كفاية الطالب اللبيب في خصائص الحبيب

المعروف بـ


الخصائص الكبرى

للشيخ الإمام العلامة حافظ عصره ووحيد دهره

أبي الفضل جلال الدين عبد الرحمن أبي بكر السيوطي

الشافعي المتوفى سنة ٩١١ هجرية رحمه الله

الجزء الثاني

يطلب من

دار الكتب العلمية

بيروت ـ لبنان

بسم الله الرحمن الرحيم

ذكر المعجزات التي وقعت عند انفاذ كتبه ﷺ إلى الملوك

واخرج الشيخان، عن الحسن قال: كتب رسول الله ﷺ إلى كسرى وإلى قيصر وإلى النجاشي وإلى كل جبار يدعوهم إلى الله وليس بالنجاشي الذي صلى عليه.

وقال إبن ابي شيبة في (المصنف)، حدثنا حاتم بن إسماعيل، عن يعقوب، عن جعفر بن عمرو وقال: بعث رسول الله ﷺ أربعة نفر إلى أربعة وجوه: رجلاً إلى كسرى، ورجلاً إلى قيصر، ورجلاً إلى المقوقس، وبعث عمرو بن أمية إلى النجاشي، فأصبح كل رجل منهم يتكلم بلسان القوم الذين بُعِث إليهم.

واخرج ابن سعد عن بريدة، والزهري، وزيد بن رومان، والشعبي أن رسول الله ﷺ: بعث عدة إلى عدة وأمرهم بنصح عباد اللهِ فأَصبح الرسل كل رجل منهم يتكلم بلسان القوم الذين أُرسل إليهم، فذكر ذلك للنبي ﷺ فقال «هذا أعظم ما كان من حق الله عليهم في أمر عباده».

باب ما وقع عند
كتابه ﷺ الى قيصر من الآيات

اخرج الشيخان، عن ابن عباس: أن ابا سفيان أخبره أن هرقل أرسل إليه في ركب من قريش، وكانوا تجاراً بالشام في المدة التي كان رسول الله ﷺ ماد فيها أبا سفيان وكفار قريش فأتوهم، وهم بإيلياء، فدعاهم في مجلسه وحوله عظماء الروم، ثم دعاهم ودعا بترجمانه، فقال: أيكم اقرب نسبا بهذا الرجل الذي يزعم أنه نبي؟ فقال أبو سفيانَ فقلت: أنا أقربهم به نسباً، فقال: أدنوه مني وقربوا أصحابه فأجعلوهم عند ظهره، ثم قال لترجمانه: قل لهم اني سائل هذا عن هذا الرجل، فان كذبني فكذبوه، فو الله لولا الحياء من أن يأثروا عليّ كذباً لكذبت عنه، ثم كان أول ما سألني عنه أن قال: كيف نسبه فيكم: قلت: هو فينا ذو نسبْ قال: فهل قال هذا القول منكم أحد قط قبله؟ قلت: لا قال: فهل كان من آبائه من ملك؟ قلت: لا، قال: فأشراف الناس يتبعونه أم ضعفاؤهم؟ قلت: بل ضعفاؤهم. قال: أيزيدون أم ينقصون؟ قلت: بل يزيدون. قال: فهل يرتد أحد منهم سخطة لدينه بعد أن يدخل فيه؟ قلت: لا قال: فهل كنتم تتهمونه بالكذب؟ قبل أن يقول ما قال؟ قلت: لا. قال: فهل يغدر؟ قلت: لا، ونحن منه في مدة لا ندري ما هو فاعل فيها. قال: ولم يمكني كلمة أدخل فيها شيئاً غير هذه الكلمة. قال: فهل قاتلتموه؟ قلت: نعم. قال: فكيف كان قتالكم إياه؟ قلت: الحرب بيننا وبينه سجال ينال منا وننال منه. قال: بماذا يأمركم؟ قلت: يقول أعبدوا الله وحده ولا تشركوا به شيئاً، واتركوا ما يقول آباؤكم، ويأمرنا بالصلاة والزكاة والصدق، والعفاف، والصلة، فقال للترجان: قل له سألتك عن نسبه، فذكرت أنه فيكم ذو نسب، وكذلك الرسل تبعث في نسب قومها، وسألتك: هل قال أحد منكم هذا القول، فذكرت أن لا، فقلت: لو كان أحد قال هذا القول قبله لقلت رجل يأتسي بقول قيل قبله، وسألتك هل من آبائه من ملك، فذكرت أن لا. قلت: فلو كان من آبائه من ملك قلت رجل يطلب ملك أبيه، وسألتك هل كنتم تتهمونه بالكذب قبل

أن يقول ما قال، فذكرت أن لا ، فقد أعرف أنه لم يكن ليذر الكذب على الناس ويكذب على الله، وسألتك أشراف الناس اتبعوه أم ضعفاؤهم، فذكرت أن ضعفاءهم اتبعوه وهم اتَباع الرسل، وسألتك أيزيدون أم ينقصون، فذكرت أنهم يزيدون، وكذلك أمر الأيمان حتى يتمّ وسألتك أيرتد أحد سخطة لدينه بعد أن يدخل فيه، فذكرت انهم يزيدون، وكذلك أمر الايمان حتى يتم، وسألتك أيرتد أحد سخطة لدينه بعد أن يدخل فيه، فذكرت أن لا ، وكذلك الإيمان حين تخالط بشاشته القلوب، وسألتك: هل يغدر، فذكرت أن لا ، وكذلك الرسل لا تغدر، وسألتك بما يأمركم، فذكرت أنه يأمركم أن تعبدوا الله ولا تشركوا به شيئاً وينهاكم عن عبادة الأوثان ويأمركم بالصلاة والصدق والعفاف، فإن كان ما تقول حقاً، فسيملك موضع قدمي هاتين، وقد كنت أعلم أنه خارج ولم أكن أظن أنه منكم، فلو أني أعلم أني اخلص اليه لتجشمت لقاءه ولو كنت عنده لغسلت عن قدميه.

ثم دعا بكتاب رسول الله ﷺ الذي بعث به دحية إلى عظيم بصرى[١] فدفعه إلى هرقل فقرأه، فاذا فيه: بسم الله الرحمن الرحيم من محمد عبد الله ورسوله إلى هرقل عظيم الروم سلام على من اتبع الهدى أما بعد؛ فإني أدعوك بدعاية الإسلام أسلم تسلم يؤتك الله اجرك مرتين، فإن توليت، فان عليك إثمالأريسيين، و ﴿يا أَهْلَ الكِتَابِ تَعَالَوْا إلى كَلِمةٍ سَوَاءٍ بيْنَنَا وبَيْنَكُم ألاَّ تَعْبُدَ إلاَّ الله ولاَ نُشْرِكَ بِهِ شيْئاً، ولاَيتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضاً أربابا من دُونِ الله فإن تَوَلَّوْا افَقُولُوا أشْهَدُوا بأنَّا مُسْلِمُونَ﴾[٢].

قال أبو سفيان: فلما قال ما قال وفرغ من قراءة الكتاب كثر عنده الصخب، وارتفعت الأصوات، واخرجنا، فقلت لأصحابي حين أخرجنا لقد أمر أمر ابن أبي كبشة أنه يخافه ملك بني الأصفر، فما زلت موقناً انه سيظهر حتى أدخل الله علي الاسلام، وكان ابن الناطور صاحب إيلياء وهرقل أسقفاً على نصارى الشام يحدث

---

(١) مدينة بين المدينة ودمشق.

(٢) سورة آل عمران، الآية: ٦٤.

أن هرقل حين قدم إيلياء أصبح خبيث النفس، فقال بعض بطارقته: قد استنكرنا هيئتك. قال ابن الناطور، وكان هرقل حزاء ينظر في النجوم، فقال لهم حين سألوه: اني رأيت الليلة حين نظرت في النجوم ملك الختان قد ظهر فمن يختتن من هذه الأمة؟ قالوا: ليس يختتن إلا اليهودَ فلا يهمنك شأنهم واكتب إلى مدائن ملكك فليقتلوا من فيهم من اليهود، فبينا هم على أمرهم اتي هرقل برجل أرسل به ملك غسان يخبر عن خبر رسول الله ﷺ، فلما استخبره هرقل قال: اذهبوا فانظروا أمختتن هو أم لا، فنظروا إليه، فحدثوهُ انه مختتن وسأله عن العرب فقال: هم يختتنون، فقال هرقل: هذا ملك هذه الامة قد ظهر، ثم كتب هرقل إلى صاحب له برومية، وكان نظيره في العلم، وسار هرقل إلى حمص فلم يرم حمص حتى أتاه كتاب من صاحبه يوافق رأي هرقل على خروج النبي ﷺ وأنه نبي فأذن هرقل لعظماء الروم في دسكرة[1] له بحمصَ ثم أمر بأبوابها فغلقت، ثم اطلع فقال يا معشر الروم: هل لكم في الفلاح والرشد وأن يثبت ملككم فتبايعوا هذا النبي، فحاصوا حيصة حمر الوحش إلى الابواب، فوجدوها قد غلقتَ فلما رأى هرقل نفرتهم، وأيس من الإيمان قال: ردوهم عليَّ، وقال: إني قلت مقالتي آنفا أختبر بها شدتكم على دينكم، فقد رأيت فسجدوا له ورضوا عنه، فكان ذلك آخر شأن هرقل.

واخرج البيهقي، عن موسى بن عقبة قال: خرج أبو سفيان تاجراً إلى الشام، فأرسل إليه قيصر، فقال له: أخبرني عن هذا الرجل الذي خرج فيكم أكُلْ مرة يظهر عليكم؟ قال: ما ظهر علينا قط إلا وأنا غائب. قال قيصر: أتراه كاذباً أو صادقاً؟ قال: بل هو كاذب. قال قيصر: لا تقل ذلك، فان الكذب لا يظهر به أحد، فإن كان فيكم نبي فلا تقتلوه، فان أفعل الناس لذلك اليهود.

وأخرج أبو نعيم، عن عبد الله بن شداد قال، قال أبو سفيان: إن أول يوم رعبت فيه من محمد ليوم قال قيصر في ملكه وسلطانه وحضرته ما قال، وحضرته

(١) بفتح الدال والكاف وسكون السين المهملة وهو بناء كالقصر حوله بيوت.

يتحادر جبينه عرقاً من كرب الصحيفة التي كتب إليه النبي ﷺ، فما زلت مرعوباً من محمد حتى أسلمت.

وأخرج البيهقي من طريق، ابن إسحاق قال: حدثني الزهري قال: حدثني أسقف من النصارى، وقد أدرك ذلك الزمان قال: لما قدم دحية بن خليفة على هرقل بكتاب رسول الله ﷺ فيه: بسم الله الرحمن الرحيم، من محمد رسول الله إلى هرقل عظيم الروم سلام على من اتبع الهدى، أما بعد، فأسلم تسلم وأسلم يؤتك الله أجرك مرتين، فإن أبيت فإن إثم الأكارين عليك، فلما انتهى إليه كتابه وقرأه أخذه فجعله بين فخذه وخاصرته، ثم كتب إلى رجل من أهل رومية كان يقرأ من العبرانية ما لا يقرأ غيره بما جاءه من رسول الله ﷺ وكتب اليه أنه النبي الذي ينتظر لا شك فيه، فاتبعه فأمر بعظماء الروم فجمعوا له في دسكرة ملكه، ثم أمر بها، فاغلقت عليهم واطلع عليهم من علية له وهو منهم خائف، فقال يا معشر الروم: إنه جاءني كتاب أحمد وأنه والله النبي الذي كنا ننتظره ونجد ذكره في كتابنا نعرفه بعلاماته وزمانه، فاسلموا واتبعوه تسلم لكم آخرتكم ودنياكم، فنخروا نخرة[1] رجل واحد وابتدروا أبواب الدسكرة، فوجدوها مغلقة دونهم، فخافهم فقال: ردوهم عليَّ فردوهم عليه، فقال لهم يامعشر الروم: إني إنما قلت لكم هذه المقالة أغمزكم بها لأنظر كيف صلابتكم في دينكم، فلقد رأيت منكم ما سرني فوقعوا له سجداً، ثم فتحت لهم أبواب الدسكرة فخرجوا.

واخرج البزار وأبو نعيم، عن دحية الكلبي قال: بعثني النبي ﷺ إلى قيصر صاحب الروم بكتاب، فاستأذنت، فقلت: أستذنوا لرسول رسول الله ﷺ، فأتي قيصر فقيل إن على الباب رجلاً يزعم انه رسول رسول الله، ففزعوا لذلك وقال: أدخلوه، فأدخلت عليه وعنده بطارقته، فأعطيته الكتاب فقرىء عليه، فاذا فيه ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾ من محمد رسول الله، الى قيصر صاحب الروم، فنخر إبن أخ له أحمر أزرق سبط الشعر، فقال: لا تقرأ الكتاب اليوم لأنه بدأ بنفسه

(١) كلام مع غضب ونفور.

وكتب صاحب الروم، قال: فقرأ الكتاب حتى فرغ منه ثم أمرهم قيصر فخرجوا من عنده، ثم بعث اليَّ، فدخلت اليه، فسألني فأخبرته فبعث إلى الاسقف، فدخل عليه، وكان صاحب أمرهم يصدرون عن قوله ورأيه، فلما قرأ الكتاب قال الأسقف: هو والله الذي بشرنا به عيسى بن مريم وموسى، الذي كنا ننتظره، قال قيصر: فما تأمرني؟ قال الاسقف: أما أنا فمصدقه ومتبعه، فقال قيصر: إني أعرف أنه كذلك، ولكن لا أستطيع أن أفعل إن فعلت ذهب ملكي وقتلتني الروم، ثم أرسل قيصر ان اطلبوا رجلاً من العرب، وكان أبو سفيان قدمها تاجراً، فأتي به وأدخل عليه، فسأله عن النبي ﷺ، فقال: أخبرني عن هذا الرجل الذي خرج بأرضكم ما هو؟ قال: هو شاب. قال: كيف حسبه؟ قال: هو ذو حسب فينا لا يفضل عليه أحد. قال: هذه آية النبوة. قال: من اتباعه؟ قال: الشباب والسفلة. قال: هذه آية النبوة. قال، أرأيت من يخرج منكم إليه هل يرجع إليكم؟ قال: لا. قال: هذه آية النبوة. قال: أرأيت من يخرج إليكم من أصحابه يرجع إليه؟ قال: نعم. قال: هذه آية النبوة. قال: هل ينكب أحيانا إذا قاتل هو وأصحابه؟ قال: نعم. قال: هذه آية النبوة، ثم دعاني، فقال: ابلغ صاحبك إني اعلم أنه نبي، ولكن لا اترك ملكي ثم أخذ الكتاب فوضعه على رأسه ثم قبله وطواه في الديباج والحرير وجعله في سفط[1] واما الاسقف فإن النصارى كانوا يجتمعون إليه كل يوم الأحد، فيخرج اليهم ويذكرهم ويقص عليهم، ثم يدخل فيقعد إلى يوم الأحد، فكنت أدخل عليه فيسألني، فلما أن جاء الأحد انتظروه ليخرج اليهم فلم يخرج، واعتل عليهم بالمرض ففعل ذلك مراراً، حتى كان آخر ذلك أن حضروا، ثم بعثوا إليه لتخرجن أو لندخلن عليك، فانا قد أنكرناك منذ قدم هذا العربي، قال دحية: فبعث إليَّ الاسقف أن اذهب إلى صاحبكَ فاقرأ عليه السلام واخبره اني أشهد أن لا إله إلا الله وانه رسول الله، ثم خرج إليهم فقتلوه.

واخرج أبو نعيم، عن أبي سفيان قال: جمع هرقل بطارقته وأشرافهم، فجلس على مجلس مرتفع لا ينالونه، ثم أمر الكنيسة فغلقت ثم خطبهم فقال: إن هذا النبي

(١) السقط: محركة كالجوالف أو كالقفة.

الذي بشركم به عيسى فاتبعوه وآمنوا به، فنخروا نخرة واحدة، ثم استجالوا في الكنيسة فوجدوها مغلقة ولم تنله أيديهم، فلما رأى ذلك منهم قال: اجلسوا إنما أردت أن ابلوكم وخشيت أن يخدعكم عن دينكم، فقد سرني ما رأيت منكم، فقال قاضيه: أشهد انه رسول الله فأخذوه فما زالوا يضربونه ويعضونه حتى قتلوه.

واخرج سعيد بن منصور، عن عبد الله بن شداد قال: كتب رسول الله ﷺ إلى صاحب الروم: من محمد رسول الله إلى هرقل صاحب الروم، فلما أتاه الكتاب قرأه، فقام أخ له، فقال: لا تقرأ هذا الكتاب بدأ بنفسه قبلك ولم يسمك ملكاً وجعلك صاحب الروم، فقال: إن يكن بدأ بنفسه فهو الذي كتب إليَّ وان كان سماني صاحب الروم، فأنا صاحب الروم ليس لهم صاحب غيري، فجعل يقرأ الكتاب وهو يعرف جبينه من كرب الكتاب وهو في شدة القر، فقال: من يعرف هذا الرجل، فارسل الي أبي سفيان، فقال: تعرف هذا الرجل؟ قال: نعم، قال ما نسبهُ فيكم؟ قال: من أوسطنا نسباً. قال: فاين داره من قريتكم؟ قال: في وسط قريتنا. قال: هذه من آياته. وذكر الباقي نحو ما تقدم وفيه قتل الأسقف.

واخرج سعيد بن منصور، عن ابن المسيب قال: لما قرأ قيصر كتاب رسول الله ﷺ قال: هذا كتاب لم أسمعه بعد سليمان بن داود، فدعا أبا سفيان والمغيرة بن شعبة، فسألهما عن بعض شأن رسول الله ﷺ، فاخبراه فقال: ليملكن ما تحت قدمي.

وأخرج أبو نعيم في (المعرفة)، عن ابن عمر قال: قال النبي ﷺ «من يذهب بكتابي إلى طاغية الروم وله الجنة»، فقام رجل من الانصار يدعى عبيد الله بن عبد الخالق، فقال: أنا، فانطلق بكتاب النبي ﷺ، حتى بلغ الطاغي، فقال: أنا رسول رسول رب العالمين، فأذن له فدخل عليه، فعرف طاغية الروم أنه قد جاء بالحق من عند نبي مرسل، فعرض عليه كتاب النبي ﷺ، فجمع الروم عنده، ثم عرض عليهم، فكرهوا ما جاء به وآمن به رجل منهم، فقتل عند إيمانه، ثم أن الرجل رجع إلى النبي ﷺ فأخبره بالذي كان منه، وما كان من قتل الرجل، فقال النبي ﷺ عند ذلك «يبعثه الله أمة وحده لذلك المقتول».

وأخرج ابن عساكر، عن دحية الكلبي قال: وجهني النبي ﷺ إلى ملك الروم بكتابه وهو بدمشق، فناولته كتاب النبي ﷺ، ففك خاتمه ووضعه تحت شيء كان عليه قاعداً، ثم نادى فاجتمع البطارقة وقومه، فقام على وسائد ثنيت له، وكذلك تقوم فارس والروم لم يكن لها منابر، ثم خطب أصحابه، فقال: هذا كتاب النبي الذي بشرنا به المسيح من ولد إسماعيل بن ابراهيم، فنخروا نخرة فأومأ بيده أن اسكنوا، ثم قال: إنما جربتكم كيف نصرتكم النصرانية. قال: فبعث اليّ من الغد سراً فادخلني بيتاً عظيما فيه ثلاث مائةوثلاث عشرة صورة، فاذا هي صور الأنبياء المرسلين. قال: أنظر أين صاحبك من هؤلاء، فرأيت صورة النبي ﷺ كأنه ينطق، قلت: هذا. قال: صدقت.فقال: صورة من هذا عن يمينه؟ قلت: رجل من قومه يقال له أبو بكر. قال: فمن دا عن يساره؟ قلت: رجل من قومه يقال له عمر. قال: أما أنا نجد في الكتاب أن بصاحبيه هذين يتمم الله هذا الدين، فلما قدمت على النبي ﷺ أخبرته، فقال «صدق بأبي بكر وعمر يتمم الله هذا الدين بعدي ويفتح».

وأخرج البيهقي وأبـو نعيـم، عن أبي أمامة الباهلي، عن هشام بن العاص قال: بعثت أنا ورجل من قريش زمن أبي بكر إلى هرقل صاحب الروم ندعوه إلى الإسلامَ فخرجنا حتى قدمنا الغوطة يعني دمشق، فنزلنا على جبلة بن الأيهم الغساني، فدخلنا عليه ، واذا هو على سرير له، فأرسل إلينا برسول نكلمه، فقلنا: والله لا نكلم رسولاً إنما بعثنا إلى الملكَ فإن أذن لنا كلمناه، وإلا لم نكلم الرسول، فرجع إليه الرسول فاخبره، فأذن لنا، فكلمه هشام ودعاه إلى الاسلام، وإذا عليه ثياب سواد، فقال له هشام: ما هذه التي عليك. قال: لبستها وحلفت أن لا أنزعها حتى أخرجكم من الشام. قلنا، ومجلسك هذا فو الله لنأخذنه منك ولنأخذن ذلك الملك الأعظم إن شاء الله، أخبـرنا بذلك نبينا ﷺ. قال: لستم بهم بل هم قوم يصومون بالنهار ويفطرون بالليل، فكيف صومكم؟ فاخبرناه فملىء وجهه سواداً. فقال: قوموا وبعث معنا رسولاً إلى الملك،فدخلنا على رواحلنا متقلدين سيوفنا، حتى انتهينا، الى غرفة له، فأنخنا في أصلها وهو ينظر إلينا فقلنا: لا اله الا الله والله

أكبر، فلقد تنقضت الغرفة[1]، حتى صارت كأنها عذق تصفقه الرياح، ثم دخلنا عليه، فقال، ما كان عليكم لو حييتموني بتحيتكم فيما بينكم قلنا: السلام عليك. قال: فكيف تحيون ملككم؟ قلنا: بها. قال: فكيف يرد عليكم. قلنا: بها قال: فما أعظم كلامكم؟ قلنا: لا اله الا الله والله اكبر، فلما تكلمنا بها تنقضت الغرفة حتى رفع رأسه إليها. قال: فهذه الكلمة التي قلتموها حيث تنقضت الغرفة كلما قلتموها في بيوتكم تنقضت بيوتكم عليكم. قلنا: لا ما رأيناها فعلت هذا قط إلا عندك. قال: وددت أنكم كلما قلتم تنقض كل شيء عليكم، وإني خرجت من نصف ملكي. قلنا: لم؟ قال: لانه كان أيسر لشأنها وأجدر أن لا تكون من أمر النبوة، وأن تكون من حيل الناس ثم سألنا عما اراد فأخبرناه.

ذكر حلية الانبياء عليهم الصلاة والسلام

ثم قال: كيف صلاتكم وصومكم، فاخبرناه فقال: قوموا فقمنا، فأمر لنا بمنزل حسن ونزل كثير، فأقمنا ثلاثاً، فأرسل إلينا ليلاً فدخلنا عليه فاستعاد قولنا، فأعدناه ثم دعا بشيء كهيئة الربعة[2] العظيمة مذهبة فيها بيوت صغار عليها أبواب ففتح بيتاً وقفلاً، فاستخرج حريرة سوداء، فنشرها فاذا فيها صورة حمراء وإذا فيها رجل ضخم العينين عظيم الاذنين لم ار مثل طول عنقه، وإذا ليست له لحية، وإذا له ضفيرتان أحسن ما خلق الله. قال: هل تعرفون هذا؟ قلنا: لا قال: هذا آدم عليه الصلاة والسلام، وإذا هو أكثر الناس شعراً، ثم فتح لنا باباً آخر واستخرج منه حريرة سوداء، واذا فيها صورة بيضاء وإذا له شعر كشعر القطط أحمر العينين ضخم الهامة حسن اللحية. قال: هل تعرفون هذا؟ قلنا: لا. قال: هذا نوح عليه الصلاة والسلام، ثم فتح باباً آخر، فاستخرج منه حريرة سوداء، وإذا فيها رجل شديد البياض، حسن العينين، صلت الجبين، طويل الخد ابيض اللحية

---

(١) تنقض السقف: تحريك خشبه وتنقضت الغرفة: أي تشققت وجاء صوتها.

(٢) الربعة: وعاء مربع كالجونة.

كأنه يتبسم، فقال: هل تعرفون هذا؟ قلنا: لا. قال: هذا إبراهيم عليه الصلاة والسلام، ثم فتح باباً آخر، فاستخرج منه حريرة سوداء، فاذا فيها صورة بيضاء، وإذا رسول الله ﷺ. قال: اتعرفون من هذا؟ قلنا: نعم. محمد رسول الله ﷺ، فقام قائماً ثم جلس: وقال: والله إنه لهو قلنا: نعم إنه لهو، فأمسك ساعة، ثم قال: أما أنه كان آخر البيوت، ولكني عجلته لكم لأنظر ما عندكم، ثم فتح باباً آخر، فاستخرج منه حريرة سوداء، فاذا فيها صورة أدماء سحماء، وإذا رجل جعد قطط غاثر العينين، حديد النظر، عابس الوجه، متراكب الأسنان، مقلص الشفة، كأنه غضبان، فقال: اتعرفون هذا؟ قلنا: لا. قال: هذا موسى عليه الصلاة والسلام، وإلى جنبه صور تشبهه إلا أنه مدهان الرأس، عريض الجبين في عينيه قبل. قال: هل تعرفون هذا؟ قلنا: لا قال: هذا هارون عليه الصلاة والسلام، ثم فتح باباً آخر، فاستخرج منه حريرة بيضاء، فإذا فيها صورة رجل آدم سبط ربعة، كأنه غضبان فقال: هل تعرفون هذا؟ قلنا: لا. قال: هذا لوط عليه الصلاة والسلام، ثم فتح باباً آخر، فاستخرج منه حريرة بيضاء، فاذا فيها صورة رجل أبيض مشرب بحمرة أقنى [1] خفيف العارضين، حسن الوجه. قال: هل تعرفون هذا؟ قلنا: لا. قال: هذا اسحاق، ثم فتح باباً آخر، فاستخرج منه جريرة بيضاء، فإذا فيها صورة تشبه إسحاق عليه الصلاة والسلام إلا انه على شفته خال: فقال: هل تعرفون هذا قلنا لا. قال: هذا يعقوب عليه الصلاة والسلام: ثم فتح باباً آخر، فاستخرج منه حريرة سوداء، فاذا فيها صورة رجل أبيض، حسن الوجه، اقنى الانف، حسن القامة، يعلو وجهه نور، يعرف في وجهه الخشوع يضرب إلى الحمرة، فقال: هل تعرفون هذا؟ قلنا: لا. قال: هذا إسماعيل جدّ نبيكم عليه الصلاة والسلام، ثم فتح باباً آخر، فاستخرج منه حريرة بيضاء، فاذا فيها صورة بيضاء، كأنها صورة آدم كأن وجهه الشمس، فقال: هل تعرفون هذا؟ قلنا: لا. قال: هذا يوسف عليه الصلاة والسلام، ثم فتح باباً آخر فاستخرج منه حريرة بيضاء، فاذا فيها صورة

---

(١) أي مرتفع الأنف.

رجل أحمر حمش الساقين[1]، أخفش العينين، ضخم البطن، ربعة، متقلداً سيفاً، فقال: هل تعرفون هذا؟ قلنا: لا. قال: هذا داود عليه الصلاة والسلام، ثم فتح باباً آخر، فاستخرج حريرة بيضاء فيها صورة رجل ضخم الإليتين طويل الرجلين، راكب فرساً، فقال: هل تعرفون هذا؟ قلنا: لا. قال: هذا سليمان عليه الصلاة والسلام، ثم فتح باباً آخر، فاستخرج منه حريرة سوداء، فاذا فيها صورة بيضاء، واذا رجل شاب، شديد سواد اللحية، كثير الشعر، حسن الوجه فقال: هل تعرفون هذا؟ قلنا: لا قال: هذا ابن مريم عليه الصلاة والسلام. قلنا: من اين لك هذه الصور، لأنا نعلم أنها على ما صورت عليه الأنبياء لأنا رأينا صورة نبينا مثله، فقال: إن آدم عليه الصلاة والسلام سأل ربه أن يريه الأنبياء من ولده فأنزل عليه صورهم، وكان في خزانة آدم عليه الصلاة والسلام عند مغرب الشمس، فاستخرجها ذو القرنين من مغرب الشمس، فدفعها إلى دانيال، ثم قال: اما والله وددت أن نفسي طابت بالخروج من ملكي، وأني كنت عبداً لأشدكم ملكة حتى أموت، ثم أجازنا، فأحسن جائزتنا، وسرحنا، فلما أتينا أبا بكر الصديق أخبرناه بما رأيناه وما قال لنا، فبكى أبو بكر وقال مسكين لو اراد الله به خيراً لفعل، ثم قال: أخبرنا رسول الله ﷺ أنهم واليهود يجدون نعت محمد عندهم.

واخرجه أبو نعيم من طريق موسى بن عقبة أيضاً.

ثم قال: في هذه القصة من إنتقاض الغرفة حين أهّلوا بلا إله إلا الله ما يدل على أنه يوجد من المعجزات بعد موت الأنبياء عليهم الصلاة والسلام، كما يوجد أمثالها قبل بعثتهم أعلاما وإنذارا بقرب مبعثهم.

واخرج ابو يعلى، وعبد الله بن أحمد في زوائد المسند، وأبو نعيم، وابن عساكر، عن سعيد بن ابي راشد قال: لقيت التنوخي رسول هرقل إلى رسول الله ﷺ، فقال:[2] ألا تخبرني عن رسالة هرقل؟ قال: بلى. قدم رسول الله ﷺ تبوك،

---

(١) أي دقيقها، وأخفش العينين، أي صغير العينين.

(٢) هكذا في النسخ والظاهر فقلت.

فبعث دحية إلى هرقل، فلما جاءه كتاب رسول الله ﷺ دعا قسيسي الروم وبطارقتهم، ثم اغلق عليه وعليهم الدار، فقال: إن هذا الرجل قد أرسل إليَّ يدعوني، ووالله لقد قرأتم فيما تقرؤن من الكتب أنه ليأخذن ما تحت قدمي، فهلم إلى أن نتبعه، فنخروا نخرة رجل واحد، فلما ظن أنهم إن خرجوا من عنده أفسدوا عليه الروم. قال: إنما قلت لأعلم صلابتكم على أمركم، ثم أنه دعاني، فقال: اذهب بكتابي إلى هذا الرجل فما ضيعت من حديثه، فاحفظ لي ثلاث خصال: أنظر هل يذكر صحيفته التي كتب إليَّ بشيء، وانظر إذا قرأ كتابي هل يذكر الليل، وانظر في ظهره هل به شيء يريبك، فانطلقت بكتابه حتى جئت تبوك، فناولته كتابي، فقال: ياخا تنوخ، اني كتبت بكتابي، الى كسرى فمزقه والله ممزقه وأملكه، وكتبت إلى النجاشي بصحيفة فخرقها والله مخرقه ومخرق ملكه، وكتبت إلى صاحبك بصحيفة فأمسكها ولن يزال الناس يجدون منه بأساً ما دام في العيش. قلت: هذه إحدى الثلاث التي أوصاني بها، ثم أنه ناول الصحيفة رجلاً عن يساره، فقرأها، فاذا فيها دعوتني إلى جنة عرضها السماء والارض فأين النار؟ فقال رسول الله ﷺ «سبحان الله أين الليل إذا جاء النهار ثم قال: تعالى يا أخاتنوخ، فحلَّ حبوته عن ظهره، ثم قال: ها هنا أمض لما أمرت به فجلت في ظهره فاذا بخاتم في موضع غضروف الكتف مثل المحجمة الضخمة».

باب ما وقع عند كتابه ﷺ الى كسرى

اخرج البخاري، عن ابن عباس أن رسول الله ﷺ: بعث بكتابه إلى كسرى، فلما قرأه كسرى مزقه، فدعا عليهم رسول الله ﷺ «أن يمزقوا كل ممزق».

وأخرج البيهقي من طريق إبن شهاب، حدثني عبد الرحمن بن عبد القاري أن رسول الله ﷺ بعث بكتابه إلى كسرى فمزقه كسرى، فقال رسول الله ﷺ «مزق كسرى ملكه».

وأخرج البزار والبيهقي وأبو نعيم، عن دحية أن كسرى لما كتب، اليه النبي ﷺ كتب كسرى إلى صاحبه بصنعاء يتوعده ويقول: ألا تكفيني رجلاً خرج بأرضك يدعـوني الى دينه لتكفينه أو لأفعلن بك، فبعث صاحب صنعاء إلى النبي ﷺ، فلما قرأ النبي ﷺ كتاب صاحبهم تركهم خمس عشرة ليلة، ثم قال لهم «أذهبوا إلى صاحبكم فقولوا إن ربي قد قتل ربك الليلة» فانطلقوا فأخبروه. قال دحية: ثم جاء الخبر بأن كسرى قتل تلك الليلة.

وأخرج ابن إسحاق والبيهقي وأبو نعيم والخرائطي، عن أبي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف «أنه بلغه أن كسرى بينما هو في دسكرة مملكته قيض له عارض، فعرض عليه الحق، فلم يفجأ كسرى إلا رجل يمشي وفي يده عصا فقال يا كسرى: هل لك في الإسلام قبل أن أكسر هذا العصا قال كسرى: نعم. فلا تكسرها لا تكسرها، فولى الرجل، فلما ذهب أرسل كسرى إلى حجابه فقال: من أذن لهذا الرجل علي؟ قالوا: ما دخل عليك أحد. قال: كذبتم فغضب عليهم فتلتلهم ثم تركهم، فلما كان رأس الحول أتاه ذلك الرجل ومعه العصا، فقال يا كسرى: هل لك في الإسلام قبل أن اكسر هذه العصا قال: نعم لا تكسرها لا تكسرها، فلما انصرف عنه دعا كسرى حجابه، فقال: من أذن لهذا؟ فانكروا أن يكون دخل عليه أحد، فلقوا من كسرى مثل ما لقوا في المرة الاولى، حتى إذا كان الحول المستقبل أتاه ذلك الرجل ومعه العصا، فقال: هل لك يا كسرى في الاسلام قبل أن اكسر هذه العصا؟ فقال: لا تكسرها لا تكسرها فكسرها فأهلك الله كسرى عند ذلك». مرسل صحيح الإسناد رواه عن أبي سلمة الزهري وعمر ابن عبد القوي. وعن الزهري عقيل وعبد الله بن أبي بكر وصالح بن كسيان وغيرهم.

واخرجه الواقدي وأبو نعيم موصولا، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة.

واخرج أبو نعيم نحوه، عن عكرمة وزاد: فلذلك كتب ابن كسرى إلى باذان ينهاه أن يحرك النبي ﷺ وخاف ما رأى.

واخرج أبو نعيم وابن النجار، عن الحسن البصري أن الصحابة قالوا يارسول الله: ما حجة الله على كسرى فيك؟ قال: «بعث الله إليه ملَكًا فأخرج يده من سور جدار بيته الذي هو فيه تلألأ نوراً فلما رآها فزع فقال لم ترع يا كسرى إن الله قد بعث رسولاً، وانزل عليه كتاباً فاتبعه تسلم دنياك وآخرتك» قال: سأنظر.

واخرج البيهقي من طريق ابن عوف، عن عمير بن اسحاق قال: كتب رسول الله ﷺ إلى كسرى وقيصر، فأما قيصر فوضعه، وأما كسرى فمزقه، فبلغ ذلك رسول الله ﷺ فقال «أما هؤلاء فيمزقون وأما هؤلاء فتكون لهم بقية».

واخرج ابو نعيم عن أبي امامة الباهلي قال: مثل بين يدي كسرى رجل في بردين أخضرين معه قضيب أخضر قد حنى ظهره، وهو يقول يا كسرى: أسلم وإلا كسرت ملكك كما أكسر هذه العصا، فقال كسرى: لا تفعل ثم تولى عنه.

واخرج ابو نعيم، عن محمد بن كعب القرظي: أن شيخاً حدثه بالمدائن قال: رأى كسرى في النوم أن سلماً وضع في الأرض إلى السماء وحشر الناس حوله إذ أقبل رجل عليه عمامة وإزار ورداء، فصعد السلم حتى إذا كان بمكان منه نودي: أين فارس ورجالها ونساؤها ولا متها وكنوزها، فاقبلوا فجعلوا في جوالق، ثم دفع الجوالق إلى ذلك الرجل، فأصبح كسرى محزوناً، بتلك الرؤيا، فذكر ذلك لاساورته، فجعلوا يهونون عليه الأمر، فلم يزل مهموماً حتى قدم عليه كتاب النبي ﷺ.

واخرج ابو نعيم، عن سعيد بن جبير قال: إن كسرى رأى في النوم أن سلما، فذكر نحوه. وزاد: فكتب كسرى إلى باذان عامل اليمن أن ابعث إلى هذا الرجل فمره فليرجع إلى دين قومه، وإلا فليواعدك يوماً تلتقون فيه تقتتلون، فبعث باذان إلى رسول الله ﷺ رجلين، فامرهما رسول الله ﷺ بالمقام، فأقاما اياماً، ثم ارسل إليهما ذات غداة، فقال «انطلقا إلى باذان فاعلماه إن ربي قد قتل كسرى في هذه الليلة» فانطلقا فاخبراه، فأتاه الخبر كذلك.

واخرج ابن سعد من طريق الواقدي، عن ابن عباس، والمسور بن رفاعة، والعلاء بن الحضرمي دخل حديث بعضهم في بعض قالوا: لما كتب النبي ﷺ إلى كسرى كتب كسرى الى باذان عامله على اليمن أن ابعث من عندك رجلين جلدين إلى هذا الرجل الذي بالحجازَ فليأتياني به، فبعث باذان رجلين، وكتب معهما كتاباً، فلما دفعا الكتاب إلى النبي ﷺ تبسم ودعاهما إلى الاسلام وفرائصهما ترعد، وقال: «ارجعا عني يومكما وائتياني الغد، فأخبركما بما أريد فجاءاه الغد، فقال: أبلغا صاحبكما أن ربي قد قتل ربه كسرى في هذه الليلة لسبع ساعات مضت منها، وإن الله سلط عليه ابنه شيرويه فقتله» فرجعا إلى باذان بذلك فأسلم هو والابناء الذين باليمن.

وأخرج أبو نعيم وابن سعد في (شرف المصطفى) من طريق ابن اسحاق، عن الزهري، عن أبي سلمة بن عبد الرحمن قال: لما قدم كتاب رسول الله ﷺ إلى كسرى كتب إلى باذان عامله باليمن أن ابعث إلى هذا الرجل الذي بالحجاز رجلين جلدين من عندكَ فليأتياني به، فبعث باذان قهرمانه ورجلا آخر، وكتب معهما إلى رسول الله ﷺ يأمره أن يتوجه معهما الى كسرى، وقال لقهرمانه: إنظر إلى الرجل وما هو وكلمه وائتني بخبره، فقدما على النبي ﷺ فأخبراه، فقال: ارجعا حتى تأتياني غداً، فلما غدوا عليه أخبرهما رسول الله ﷺ بأن الله قد قتل كسرى وسلّط عليه إبنه شيرويه في ليلة كذا من شهر كذا بعد ما مضى من الليل، قالا: هل تدري ما تقول نخبر الملك بذلك؟ قال: نعم أخبراه ذلك عني، وقولا له: إن ديني وسلطاني سيبلغ ما بلغ ملك كسرى وينتهي إلى منتهى الخف والحافر، وقولا له: انك إن أسلمت أعطيتك ما تحت يدك، فقدما على باذان فأخبراه، فقال: والله ما هذا بكلام ملك ولننظرن ما قال، فلم ينشب أن قدم عليه كتاب شيرويه: أما بعد، فإني قتلت كسرى غضباً لفارس ولما كان يستحيل من قتل أشرافها، فخذ لي الطاعة ممن قبلك ولا تهيجن الرجل الذي كتب لك كسرى بسببه بشيء، فلما قرأه قال: إن هذا الرجل لنبي مرسل، فأسلم وأسلمت الأبناء من آل فارس، وقال باذان

لقهرمانه: كيف هو؟ قال: ما كلمت رجلاً قط أهيب عندي منه. قال: هل معه شرط؟ قال: لا. وأخرج أبو نعيم من حديث جابر بن عبد الله نحوه.

واخرج أحمد والبزار والطبراني وأبو نعيم، عن أبي بكرة قال: لما كتب رسول الله ﷺ إلى كسرى كتب كسرى إلى عامله باليمن باذان أن بلغني أنه خرج من قبلك رجل يزعم أنه نبي، فقل له: فليكفف عن ذلك أو لأبعثن إليه من يقتله وقومه فوجه باذان إلى النبي ﷺ فقال له هذا. فقال النبي ﷺ «لو كان هذا شيء فعلته من قبلي لكففت عنه ولكن الله بعثني فأقام الرسول عنده فقال له النبي ﷺ إن ربي قد أهلك كسرى، فلا كسرى بعد اليوم، وقد قتل قيصر فلا قيصر بعد اليوم، فكتب قوله في الساعة التي حدثه واليوم والشهر الذي حدثه، ثم رجع إلى باذان، فاذا كسرى قد مات واذا قيصر قد مات».

واخرج الديلمي، عن عمر بن الخطاب قال، قال رسول الله ﷺ لرسولي كسرى، عظيم فارس لما بعثها إليه «إن ربي قد قتل ربكما الليلة. قتله إبنه سلّطه الله عليه فقولا لصاحبكما إن تسلم أعطك ما تحت يدك وإن لا تفعل يعن الله عليك».

باب ما وقع عند كتابه ﷺ الى الحارث الغساني

أخرج ابن سعد من طريق الواقدي، عن شيوخه قالوا: بعث رسول الله ﷺ شجاع بن وهب الأسدي إلى الحارث بن أبي شمر الغساني وكتب معه كتاباً قال شجاع: فانتهيت إليه وهو بغوطة دمشق، فأتيت حاجبه فقلت إني رسول رسول الله ﷺ. فقال: لا تصل إليه حتى يخرج يوم كذا وكذا وجعل حاجبه، وكان رجلاً روميا إسمه (مري) يسألني عن رسول الله ﷺ، فكنت أحدثه عن صفته وما يدعو إليه فيرق حتى يغلبه البكاء، ويقول إني قرأت الإنجيل فأجد صفة هذا النبي بعينه فأنا أؤمن به وأصدق وأخاف من الحارث أن يقتلني وخرج الحارث فجلس ووضع التاج على رأسه، فدفعت إليه الكتاب فقرأه ثم رمى به، وقال: من ينتزع مني ملكي أنا سائر إليه ولو كان باليمن جئته عليّ بالناس، فلم يزل يعرض حتى قام وأمر بالخيل

تنعل، ثم قال أخبر صاحبك ما ترى وكتب إلى قيصر يخبره، فكتب إليه قيصر ان لا تسر إليه واله عنه، فلما جاءه كتاب قيصر دعاني، فقال: متى تخرج؟ قلت: غداً فامر لي بمائة مثقال ذهب وقال: اقرأ على رسول الله ﷺ مني السـلام، فقدمت على رسول الله ﷺ فأخبرته فقال «باد ملكه فمات الحارث عام الفتح».

باب ما وقع عند
كتابه ﷺ إلى المقوقس

اخرج البيهقي، عن الحاطب بن أبي بلتعة قال، بعثني رسول الله ﷺ إلى المقوقس ملك الاسكندرية قال: فجئته بكتاب رسول الله ﷺ، فأنزلني في منزله وأقمت عنده، ثم بعث اليّ وقد جمع بطارقته وقال: إني سأكلمك بكلام وأحب أن تفهمه مني. قال قلت: هلم، قال: اخبرني عن صاحبك أليس هو نبياً؟ قلت: بلى هو رسول الله قال: فما له حيث كان هكذا لم يدع على قومه حيث أخرجوه من بلده إلى غيرها. قال: فقلت عيسى ابن مريم أليس تشهد أنه رسول الله، فماله حيث أخذه قومه فأرادوا أن يصلبوه أن لا يكون دعا عليهم بأن يهلكهم الله عز وجل، حتى رفعه الله اليه في السماء الدنيا. قال: أنت الحكيم الذي جاء من عند الحكيم.

وأخرج الواقدي وأبو نعيم عن المغيرة بن شعبة انه لما خرج مع بني مالك إلى المقوقس قال لهم: كيف خلصتم اليّ من طائفكم ومحمد وأصحابه بيني وبينكم؟ قالوا: ألصقنا بالبحر وقد خفناه على ذلك. قال: فكيف صنعتم فيما دعاكم اليه؟ قالوا: ما تبعه منا رجل واحد. قال: ولم ذلك؟ قالوا: جاءنا بدين مجدّد لا تدين به الآباء، ولا يدين به الملك، ونحن على ما كان عليه آباؤنا. قال: فكيف صنع قومه؟ قال: تبعه أحداثهم وقد لاقاه من خالفه من قومه وغيرهم من العرب في مواطن. مرة تكون عليهم الدبرة ومرة تكون لهم. قال: ألا تخبروني إلى ماذايدعو؟ قال: يدعو إلى أن نعبد الله وحده لا شريك له، ونخلع ما كان يعبد الآباء ويدعو إلى الصلاة والزكاة. قال: ألها وقت يعرف وعدد ينتهي إليه؟ قال: يصلون في اليوم والليلة خمس صلوات كلها بمواقيت وعدد، ويؤدون من كل ما بلغ عشرين مثقالاً وكل

إبل بلغت خمساً شاة، ثم أخبروه بصدقة الأموال كلها. قال: أفرأيتم إذا أخذها أين يضعها؟ قال: يردها على فقرائهم، ويأمر بصلة الرحم، ووفاء العهد، وتحريم الزنا والربا والخمر، ولا يأكل ما ذبح لغير الله. قال: هو نبي مرسل للناس كافة ولو أصاب القبط والروم تبعوه، وقد أمرهم بذلك عيسى بن مريم، وهذا الذي تصفون منه بعثت به الانبياء من قبل وستكون له العاقبة حتى لا ينازعه أحد ويظهر دينه إلى منتهى الخف والحافر ومنقطع البحور. قلنا: لو دخل الناس كلهم معه ما دخلنا، فانفض رأسه وقال: انتم في اللعب، ثم قال: كيف نسبه في قومه؟ قلنا: هو أوسطهم نسباً. قال: كذلك الأنبياء تبعث في نسب قومها. قال: فكيف صدق حديثه؛ قلنا ما يسمى إلا الأمين من صدقه. قال: انظروا إلى أموركم أترونه يصدق فيما بينكم وبينه ويكذب على الله. قال: فمن اتبعه؟ قلنا: الأحداث. قال: هم اتباع الأنبياء قبله. قال: فما فعل يهود يثرب فهم أهل التوراة؟ قلنا: خالفوه فأوقع بهم فقتلهم وسباهم وتفرقوا في كل وجه. قال: هم قوم حسد حسدوه أما انهم يعرفون من أمره مثل ما نعرف.

قال المغيرة: فقمنا من عنده، وقد سمعنا كلاما ذللنا لمحمد وخضعنا، وقلنا: ملوك العجم يصدقونه ويخافونه في بعد أرحامهم منه، ونحن أقرباؤه وجيرانه لم ندخل معه، وقد جاءنا داعياً إلى منازلنا. قال المغيرة: فاقمت بالاسكندرية لا أدع كنيسة إلا دخلتها وسألت أساقفها من قبطها ورومها عما يجدون من صفة محمد ﷺ، وكان أسقف من القبط لم أر أحداً أشد اجتهادا منه، فقلت: اخبرني هل بقي أحد من الانبياء؟ قال: نعم: وهو آخر الأنبياء ليس بينه وبين عيسى نبي قد أمر عيسى باتباعه، وهو النبي الأمي العربي إسمه أحمد ليس بالطويل ولا بالقصير في عينيه حمرة، وليس بالأبيض ولا بالآدم، يعفي شعره، ويلبس ما غلظ من الثياب، ويجتزي بما لقي من الطعام، سيفه على عاتقه ولا يبالي من لاقى، يباشر القتال بنفسه ومعه أصحابه يفدونه بأنفسهم هم أشد له حباً من آبائهم وأولادهم من حرم يأتي وإلى حرم يهاجر، إلى أرض سباخ ونخل، يدين بدين إبراهيم. قلت: زدني في صفته. قال: يأتزر على وسطه ويغسل أطرافه ويخص ما لم يخص به الأنبياء قبله،

كان النبي يبعث إلى قومه ويبعث الى الناس كافة، وجعلت له الأرض مسجداً وطهوراً أينما أدركته الصلاة تيمم وصلى، وكان من قبله مشدداً عليه لا يصلون إلا في الكنائس والبيع. قال المغيرة: فوعيت ذلك كله من قوله وقول غيره ورجعت فأسلمت.

واخرج ابن سعد من طريق الواقدي، عن شيوخه قالوا: لما كتب النبي ﷺ إلى المقوقس عظيم القبط كتب إليه المقوقس قد علمت أن نبياً قد بقي، وكنت أظن أنه يخرج بالشام، وقد اكرمت رسولك وبعثت إليك بهدية.

باب ما وقع عند كتابه ﷺ الى حمير

أخرج ابن سعد، عن الزهري قال: كتب رسول الله ﷺ الى الحارث ومسروح ونعيم بن عبد كلال من حمير، وبعث بالكتاب مع عياش بن أبي ربيعة المخزومي، وقال «إذا جئت ارضهم فلا تدخلن ليلاً حتى تصبح، ثم تطهر، فأحسن طهورك وصل ركعتين، واسأل الله النجاح والقبول، واستعذ بالله وخذ كتابي بيمينك وادفعه في أيمانهمَ فإنهم قابلون واقرأ عليهم ﴿لم يَكُنِ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أهْلِ الكِتَابِ والمُشْرِكِينَ مُنْفَكِّيَن﴾ [1] فإذا فرغت منها فقل: آمنت بمحمد وأنا أول المؤمنينَ فلن تأتيك حجة إلا دحضت ولا كتاب زخرف إلا ذهب نوره وهم قارئون عليك، فإذا رطنوا عليك فقل ترجموا ﴿قل حسبي الله آمنت بما انزل الله من كتاب وامرت لا عدل بينكم﴾ الى قوله تعالى ﴿واليه المصير﴾ [2] فاذا أسلموا فسلهم قضبهم الثلاثة التي اذا حضروا بها سجدوا، وهي من الأثل قضيب ملمع ببياض وصفرة، وقضيب ذو عجر [3] كأنه خيزران والاسود البهيم كأنه من ساسم [4] ثم أخرجها

---

(١) سورة البينة، الآية: ١.

(٢) سورة الشورى الآية: ١٥. ونص الآية: «وقل آمنت بما أنزل الله...».

(٣) العجرة: العقدة في الخشب ونحوها.

(٤) هو الشجر الأسود، وقيل هو الشجر الذي يسمونه أهل الهند آبنوس.

فحرقها بسوقهم، قال عياش: فخرجت أفعل ما أمرني رسول الله ﷺ حتى انتهيت اليهم، فقلت: أنا رسول رسول الله ﷺ وفعلت ما أمرني فقبلوا، وكان كما قال ﷺ».

باب ما وقع عند كتابه ﷺ إلى الجلندي

اخرج وثيمة في (الردة)، عن ابن اسحاق أن النبي ﷺ بعث عمرو بن العاص إلى الجلندي ملك عمان يدعوه إلى الاسلام، فقال: لقد دلني على هذا النبي الأمي أنه لا يأمر بخير إلا كان أول آخذ به، ولا ينهي عن شيء إلا كان أول تارك له، وأنه يَغْلِب فلا يبطر، ويُغْلَب فلا يهجر، وأنه يفي بالعهد وينجز الوعد وأشهد أنه نبي.

باب ما وقع عند كتابه ﷺ إلى بني حارثة

أخرج أبو نعيم من طريق الواقدي، عن شيوخه أن رسول الله ﷺ كتب إلى بني حارثة بن عمرو بن قرط يدعوهم إلى الاسلام، فأخذوا صحيفته فغسلوها ورقعوا بها دلوهم، فقال رسول الله ﷺ «ما لهم ذهب الله بعقولهم قال فهم أهل رعدة وعجلة وكلام مختلط وأهل سفه» قال الواقدي: قد رأيت بعضهم عياً لا يحسن تبيين الكلام.

باب [صاعقة من السماء احرقت رأساً من رؤوس المشركين]

اخرج البيهقي، عن أنس قال: أرسل رسول الله ﷺ رجلاً من أصحابه الى رأس من رؤوس المشركين يدعوه إلى الله، فقال المشرك: هذا الإله الذي تدعو اليه من ذهب هو أم من فضة أم من نحاس؟ فرجع فأرسل الله صاعقة من السماء فأحرقته ورسول الله ﷺ في الطريق لا يدري، فقال له النبي ﷺ «إن الله قد أهلك صاحبك. ونزل ﴿ويُرْسِلُ الصَّوَاعِقَ﴾[1] الآية».

---

(١) سورة الرعد، الآية: ١٣

ذكر المعجزات التي وقعت
عند وفادة الوفود عليه ﷺ

باب ما وقع في وفد ثقيف من الآيات

اخرج البيهقي وأبو نعيم من طريق موسى بن عقبة، عن الزهري، ومن طريق عروة قال: قدم عروة بن مسعود الثقفي على رسول الله ﷺ فأسلم، ثم استأذن ليرجع إلى قومه، فقال له رسول الله ﷺ «إني اخاف ان يقتلوك». ولفظ عروة «أنهم قاتلوك» قال: لو وجدوني نائماً ما أيقظوني، فرجع إليهم فدعاهم إلى الاسلام فعصوه واسمعوه من الأذى، فلما أسحر وطلع الفجر قام على غرفة له فأذن بالصلاة وتشهّد، فرماه رجل من ثقيف بسهم فقتله، فقال رسول الله ﷺ حين بلغه قتله «مَثَلُ عروة مثل صاحب يّس دعا قومه إلى الله فقتلوه» ثم اقبل بعد قتله من وفد ثقيف بضعة عشر رجلاً فيهم كنانة بن عبد ياليل، وعثمان بن أبي العاص فأسلموا، وأخرجه الحاكم من طريق عروة.

وأخرج ابن سعد نحوه من طريق الواقدي، عن عبد الله بن يحيى، عن غير واحد من أهل العلم وفيه «انـهم إذن قاتلوك» وفيه: أنه لما رمي قال: أشهد أن محمداً رسول الله لقد اخبرني بهذا انكُم تقتلوني.

واخرج أبو نعيم، عن الواقدي قال: لما رجع النبي ﷺ من الطائف قال عروة ابن مسعود لغيلان بـن مسلمة: ألا ترى إلى ما قد قرب الله من أمر هذا الرجل وأن الناس قد تابعوه كلهم فراغب وخائف، ونحن عند الناس أدهى العرب ومثلنا لا يجهل ما يدعو إليه محمد وأنه نبي وإني ذاكر لك أمراً لم أذكره لأحد قط: اني

قدمت نجران في تجارة قبل أن يظهر محمد بمكة، وكان أسقفهالي صديقاً، فقال يا أبا يعفور: أظلكم نبي يخرج في حرمكم وهو آخر الانبياء، وليقتلن قومه قتل عاد، فإذا ظهـر ودعا إلى الله فاتبعه، فلم أذكر من ذلك حرفاً واحداً لأحد من ثقيف ولا غيرهم حتى الساعة، وإني متبعه فقدم عروة المدينة فأسلم.

واخرج البيهقي، عن وهب قال: سألت جابراً عن شأن ثقيف إذا بايعت قال: اشترطت على النبي ﷺ أن لا صدقة عليها ولا جهاد، وأنه سمع النبي ﷺ بعد ذلك يقول «سيتصدقون ويجاهدون إذا أسلموا».

واخرج مسلم، عن عثمان بن أبي العاص قال: قلت يا رسول الله: إن الشيطان قد حال بيني وبين صلاتي وقراءتي. فقال «ذاك شيطان يقال له (خنزب) فاذا أحسسته فتعوّذ بالله منه وأتفل عن يسارك ثلاثاً قال ففعلت فاذهبه الله عني».

واخرج أبو نعيم، عن عثمان بن أبي العاص قال: لما بعثني رسول الله ﷺ إلى الطائف عرض لي شيء في صلاتي حتى كنت لا أدري ما أصلي، فأتيت النبي ﷺ فأخبرته فقال «ذاك الشيطان أدن مني فدنوت فقال أفغرفاك[1]، فضرب صدري بيده وتفل في فيّ وقال: اخرج عدو الله ففعل ذلك ثلاثاً ثم قال إلحق بعملك فما عرض لي بعد ذلك».

وأخرج البيهقي وأبو نعيم، عن عثمان بن أبي العاص قال: شكوت إلى النبي ﷺ سوء حفظي للقرآن، فقال «ذاك شيطان يقال له «خنزب» أدن مني يا عثمان، ثم وضع يده على صدري، فوجدت بردها بين كتفي، وقال اخرج يا شيطان من صدر عثمان فما سمعت بعد ذلك شيئاً إلا حفظته».

وأخرج البيهقي والطبراني من وجه آخر عنه قال، قلت يا رسول الله: إن القرآن يتفلت مني فوضع يده على صدري وقال: «يا شيطان اخرج من صدر عثمان فما نسيت شيئاً بعد أريد حفظه».

---

(١) أي افتح فاك.

وأخرج البيهقي وأبو نعيم في (المعرفة)، عن عثمان بن أبي العاص قال: أتيت النبي ﷺ وبي وجع قد كاد يهلكني، فقال «امسح بيمينك سبع مرات وقل بسم الله اعوذ بعزة الله وقدرته من شر ما أجد سبع مرات ففعلت ذلك فأذهب الله ما كان بي فلم ازل آمر به اهلي وغيرهم».

باب ما وقع في وفد بني حنيفة من الآيات

اخرج الشيخان، عن ابن عباس قال: قدم مسيلمة الكذاب المدينة في بشر كثير من قومه، فجعل يقول: إن جعل لي محمد الأمر من بعده اتبعته، فأقبل النبي ﷺ ومعه ثابت بن قيس بن شماس، وفي يد النبي ﷺ قطعة جريد حتى وقف على مسيلمة فقال «لئن سألتني هذه القطعة ما أعطيتكها ولن تعدو امر الله فيك، ولئن ادبرت ليعقرنك الله وإني اراك الذي أريت فيه ما رأيت، وهذا ثابت بن قيس يجيبك عني» ثم انصرف قال ابن عباس فسألت عن قول النبي ﷺ (إنك الذي أريت فيه ما رأيت) فأخبرني ابو هريرة ان النبي ﷺ قال «بينما انا نائم أريت أن في يدي سوارين من ذهب فأهمني شأنهما فأوحي إلي في المنام ان انفخهما فنفختهما فطارا فأولتهما كذابين يخرجان من بعدي فهذا[1] أحدهما العنسي صاحب صنعاء، والآخر مسيلمة صاحب اليمامة».

وأخرج الشيخان، عن أبي هريرة قال، قال رسول الله ﷺ «بينما انا نائم إذ أتيت بخزائن الأرض فوضع في يدي سواران من ذهب فكبرا عليّ وأهماني فأوحي إليّ ان انفخهما فنفختهما فأولتهما الكذابين الذين انا بينهما صاحب صنعاء وصاحب اليمامة».

واخرج ابن عدي من طريق محمد بن جابر، سمعت أبي يذكر، عن جدي سنان ابن طلق اليمامي انه اول وفد وفدوا على رسول الله ﷺ من بني حنيفة، فوجدته يغسل رأسه فقال: «اقعد يا اخا اليمامة فاغسل رأسك فغسلت رأسي بفضلة غسل

---

(١) هكذا في النسخ، ولكن في البخاري لم يوجد لفظ (فهذان).

رسول الله ﷺ . ثم أسلمت ثم كتب لي كتاباً فقلت يا رسول الله أعطني قطعة من قميصك أستأنس بها . فأعطاني قال محمد بن جابر ، فحدثني أبي أنها كانت عنده يغسلها للمريض يستشفي بها » .

باب ما وقع في وفد عبد القيس من الآيات

اخرج ابو يعلى والبيهقي. عن مزيدة العصري قال « بينما النبي ﷺ يحدث أصحابه إذ قال لهم سيطلع عليكم من ها هنا ركب هم خير أهل المشرق، فقام عمر فتوجه نحوهم فلقي ثلاثة عشر راكباً فقال من القوم؟ قالوا من بني عبد القيس » .

وأخرج ابن سعد . عن عروة ان النبي ﷺ نظر إلى الأفق صبيحة ليلة قدم وفد عبد القيس فقال: « ليأتينَ ركبٌ من المشرق لم يكرهوا على الإسلام قد أنضوا الركاب وأفنوا الزاد بصاحبهم علامة اللهم اغفر لعبد القيس أتوني لا يسألوني مالاً هم خير أهل المشرق فجاؤوا عشرين رجلاً ورأسه عبد الله بن عوف الأشج ورسول الله ﷺ في المسجد . فسلموا عليه فسلم عليهم وسألهم رسول الله ﷺ : أيكم عبد الله بن عوف الأشج؟ فقال: أنا يا رسول الله، وكان رجلاً دمياً، فنظر إليه رسول الله ﷺ . فقال: انه لا يستقي في مسوك الرجال[1] إنما يحتاج من الرجل إلى أصغريه لسانه وقلبه . فقال رسول الله ﷺ فيك خصلتان يحبها الله . قال عبد الله: وما هما؟ قال: الحلم والأناة. قال أشيء حدث ام جبلت عليه؟ قال: بل جبلت عليه » .

وأخرج الحاكم، عن انس ان وفد عبد القيس من أهل هجر قدموا على رسول الله ﷺ . فبينما هم قعود عنده إذ أقبل عليهم فقال: « لكم تمرة تدعونها كذا وتمرة تدعونها كذا حتى عد ألوان تمرهم أجمع ، فقال له رجل من القوم: بأبي أنت وأمي

---

(١) أي جلود الرجال.

يا رسول الله لو كنت ولدت في جوف هجر ما كنت بأعلم منك الساعة أشهد انك رسول الله، فقال إن أرضكم رفعت لي منذ قعدتم إليّ فنظرت من أدناها إلى أقصاها فخير تمراتكم البرني يذهب الداء ولا داء فيه».

وأخرج احمد والطبراني، عن الوازع، قال قدمت على رسول الله ﷺ والأشج في ركب ومعنا رجل مصاب[1]، فقلت يا رسول الله إن معي خالاً مصاباً فادع الله له قال «ائتني به فأتيته به فأخذ طائفة من ردائه فرفعها حتى رأيت بياض ابطيه ثم ضرب ظهره، وقال: اخرج عدو الله، فأقبل ينظر نظر الصحيح ليس بنظره الأول. ثم اقعده بين يديه فدعا له ومسح وجهه، فلم يكن في الوفد احد بعد دعوة رسول الله ﷺ يفضل عليه».

وأخرج احمد، عن شهاب بن عباد انه سمع بعض وفد عبد القيس يقول قال الأشج: يا رسول الله، إن أرضنا ثقيلة وخمة، وإنا إذا لم نشرب هذه الأشربة هيجت ألواننا وعظمت بطوننا، فرخص لنا في مثل هذه وأومى بكفيه، فقال «يا أشج إني إن رخصت لك في مثل هذه وقال بكفيه هكذا شربته في مثل هذه وفرج يديه وبسطها يعني أعظم منها حتى إذا ثمل أحدكم من شرابه قام إلى ابن عمه فهزر[2] ساقه بالسيف، وكان في القوم رجل يقال له الحارث قد هزرت ساقه في شراب لهم في بيت من الشعر تمثل به في امرأة منهم، فقال الحارث، لما سمعتها من رسول الله ﷺ جعلت أسدل ثوبي فأغطي الضربة بساقي وقد أبداها الله لنبيه ﷺ».

باب ما وقع في وفد بني عامر من الآيات

أخرج البيهقي، عن ابن اسحاق قال: قدم على رسول الله ﷺ وفد بني عامر فيهم عامر بن الطفيل، وأربد بن قيس، وخالد بن جعفر، وكان هؤلاء النفر

---

(١) أي اصابه الجن.

(٢) هزر: أي ضرب.

رؤساء القوم وشياطينهم، فقدم عامر بن الطفيل على رسول الله ﷺ وهو يريد ان يغدر به، فقال لأربد: إذا قدمنا على الرجل، فإني شاغل عنك وجهه فإذا فعلت ذلك فادفع له بالسيف، فلما قدموا على رسول الله ﷺ قال عامر يا محمد: خالني. قال: «حتى تؤمن بالله وحده» فلما أبى عليه رسول الله ﷺ قال: أما والله لأملأنها عليك خيلاً حمراً ورجالاً، فلما ولي قال رسول الله ﷺ «اللهم ألعن عامر ابن الطفيل» فلما خرجوا قال عامر لأربد: ويحك يا أربد أين ما كنت أمرتك به. قال: والله ما هممت بالذي أمرتني به إلا دخلت بيني وبين الرجل أفأضربك بالسيف، ثم خرجوا راجعين إلى بلادهم حتى اذا كانوا ببعض الطريق بعث الله على عامر بطاعون في عنقه، فقتله الله في بيت امرأة من بني سلول، ثم قدم أصحابه ارض بني عامر، فقال القوم: ما وراءك يا أربد؟ قال: دعانا إلى عبادة شيء لوددت انه عندي فأرميه بنبلي هذه حتى اقتله، فخرج بعد مقالته بيوم أويومين معه جمل يبيعه، فأرسل الله عليه وعلى جمله صاعقة فأحرقتها. وأخرج ابو نعيم، عن عروة بن الزبير مثله.

وأخرج البيهقي، عن اسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة قال: مكث رسول الله ﷺ يدعو على عامر بن الطفيل ثلاثين صباحاً «اللهم اكفني عامر بن الطفيل بما شئت وأبعث عليه داء يقتله فبعث الله عليه طاعونا فقتله».

وأخرج البيهقي، عن مؤمل بن جميل قال: أتى عامر بن الطفيل النبي ﷺ فقال له «يا عامر أسلم. قال: أسلم على ان لي الوبر ولك المدر؟ قال: لا فولى وهو يقول: والله يا محمد لأملأنها عليك خيلاً جرداً ورجالاً مرداً ولأربطن بكل نخلة فرساً، فقال النبي ﷺ: اللهم اكفني عامراً واهد قومه، فخرج حتى إذا كان بظهر المدينة في بيت سلولية، فأخذته غدة في حلقه، فوثب على فرسه وأخذ رمحه واقبل يجول وهو يقول: غدة كغدة البكر وموت في بيت سلولية، فلم يزل تلك حاله حتى سقط عن فرسه ميتاً». وأخرج الحاكم من حديث سلمة بن الأكوع نحوه.

وأخرج أبو نعيم، عن ابن عباس أن أربد بن قيس، وعامر بن الطفيل قدما على رسول الله ﷺ، فقال عامر أتجعل لي الأمر إن أسلمت من بعدك؟ فقال النبي ﷺ: ليس ذلك لك ولا لقومك. قال: والله لأملأنها عليك خيلاً ورجالاً، فقال النبي ﷺ: يمنعك الله، فلما خرجا قال عامر يا أربد: إني اشغل عنك محمداً بالحديث فأضربه بالسيف، قال: افعل فرجعا، فقال عامر يا محمد: قم معي أكلمك، فقام معه النبي ﷺ، فسلّ اربد السيف، فلما وضع يده على سيفه يبست على قائم السيف وأبطأ اربد على عامر بالضرب فانصرفا فلما كانا بالرقم[1] أرسل الله على أربد صاعقة فقتلته، وأرسل على عامر قرحة فأخذته فمات وانزل الله تعالى ﴿الله يعلم ما تحمل كل انثى﴾ إلى قوله ﴿شديد المحال﴾[2] قال: المعقبات من امر الله يحفظون محمداً ﷺ».

باب ما وقع في اسلام عمرو بن العاص وقدومه

اخرج ابن سعد والبيهقي وأبو نعيم، عن عمرو بن العاص قال: كنت للإسلام مجانباً معانداً حضرت بدراً مع المشركين، فنجوت ثم حضرت أُحداً فنجوت، ثم حضرت الخندق فنجوت، فقلت في نفسي كم أوضع، والله ليظهرن محمد على قريش، فلما حضرت الحديبية وانصرف رسول الله ﷺ في الصلح ورجعت قريش إلى مكة جعلت أقول: يدخل محمد قابلاً مكة بأصحابه ما مكة بمنزل ولا الطائف وما شيء خير من الخروج، وأنا بعد ناء عن الاسلام أرى لو اسلمت قريش كلها لم أسلم، فقدمت مكة فجمعت رجالاً من قومي، وكانوا يرون رأيي ويسمعون مني ويقدموني، فيما نابهم، فقلت لهم: كيف أنا فيكم؟ قالوا: ذو رأينا. قلت: تعلمون إني والله لأرى أمر محمد أمراً يعلو الأمور علوا منكراً وإني قد رأيت رأياً. قالوا: وما هو؟ قال: نلحق بالنجاشي فنكون معه، فان ظهر محمد كنا عند النجاشي

---

(١) عين بالمدينة.

(٢) سورة الرعد الايات من ٨ إلى ١٣.

ونكون تحت يد النجاشي أحب الينا من أن نكون تحت يد محمد، وأن تظهر قريش فنحن من قد عرفوا، فقالوا: هذا الرأي. قال: فاجمعوا ما تهدون له: وكان أحب ما يهدى إليه من أرضنا الأدم فجمعنا أدماً كثيراً، ثم خرجنا حتى قدمنا على النجاشي، فوالله إنا لعنده إذ جاءه عمرو بن أمية الضمري، وكان رسول الله ﷺ قد بعثه إليه بكتاب كتبه يزوجه ام حبيبة بنت أبي سفيان، فدخل عليه ثم خرج من عنده فقلت لأصحابي: هذا عمرو بن أمية، ولو قد دخلت على النجاشي قد سألته إياه فأعطانيه فضربت عنقه، فإذا فعلت ذلك سررت قريشاً وكنت قد أجزأت عنها حين قتلت رسول محمد، فدخلت على النجاشي فسجدت له كما كنت أصنع، فقال: مرحباً بصديقي أهديت لي من بلادك شيئاً؟ قلت: نعم أيها الملك أهديت لك أدماً كثيراً، ثم قربته إليه فأعجبه ففرق منه أشياء بين بطارقته وأمر بسائره، فأدخل في موضع، فلما رأيت طيب نفسه قلت أيها الملك: إني قد رأيت رجلا قد خرج من عندك وهو رسول عدو لنا قد وترنا وقتل اشرافنا وخيارنا، فأعطنيه فاقتله، فغضب فرفع يده فضرب بها أنفي ضربة ظننت انه كسره، فابتدرني منخراي، فجعلت اتلقى الدم بثيابي، فأصابني من الذل ما لو انشقت لي الأرض دخلت فيها فرقاً منه، ثم قلت أيها الملك: لو ظننت انك تكره ما قلت ما سألتكه، فقال يا عمرو: تسألني أن أعطيك رسول من يأتيه الناموس الأكبر الذي كان يأتي موسى وعيسى لتقتله، قال عمرو: فغيّر الله قلبي عما كنت عليه وقلت في نفسي: عرف هذا الحق العرب والعجم وتخالفه أنت، قلت: اتشهد ايها الملك بهذا؟ قال: نعم اشهد به عند الله يا عمرو فأطعني واتبعه فوالله انه لعلى الحق وليظهرن على من خالفه كما ظهر موسى على فرعون وجنوده قلت: أفتبايعني له على الإسلام؟ قال: نعم فبسط يده فبايعني على الاسلام. واخرجه ابن اسحاق والبيهقي من وجه آخر عن عمرو بن العاص.

واخرج البيهقي، عن عمرو بن دينار قال: لما قدم عمرو بن العاص من أرض الحبشة جلس في بيته، فلم يخرج اليهم. فقالوا: ما شأنه ما يخرج؟ فقال عمرو: إن أصحمة يزعم ان صاحبكم نبي.

وأخرج ابن عساكر، عن عمرو بن دينار قال، قال رسول الله ﷺ «يقدم عليكم الليلة رجل حكيم مهاجر» فقدم عمرو بن العاص فأسلم.

باب ما وقع في وفد دوس من الآيات

قال ابن سعد، ثنا الواقدي، حدثني الوليد بن مسلم، عن منير بن عبيد الله الدوسي قال: أسلم زوج ام شريك الدوسية وهو ابو العكر[1]، فهاجر إلى رسول الله ﷺ مع أبي هريرة، ومع دوس حين هاجروا. قالت ام شريك. فجاءني أهل أبي العكر، فقالوا: لعلك على دينه؟ قلت: اي والله إني لعلى دينه. قالوا: لا جرم لنعذبنك عذاباً شديداً فارتحلوا بي على جمل ثفال[2] شرّ ركابهم وأغلظها يطعموني الخبز بالعسل ولا يسقوني قطرة من ماء، حتى اذا انتصف النهار وسخنت الشمس ونحن قائظون نزلوا، فضربوا أخبيتهم وتركوني في الشمس حتى ذهب عقلي وسمعي وبصري، ففعلوا ذلك بي ثلاثة أيام، فقالوا لي في اليوم الثالث، اتركي ما أنت عليه. قالت: فما دريت ما يقولون إلا الكلمة بعد الكلمة فأشير بإصبعي إلى السماء بالتوحيد، قالت: فوالله إني لعلى ذلك، وقد بلغني الجهد إذ وجدت برد دلو على صدري، فأخذته فشربت منه نفساً واحداً، ثم انتزع مني فذهبت انظر، فإذا هو معلق بين السماء والأرض، فلم اقدر عليه، ثم دلي إلي ثانية فشربت منه نفساً، ثم رفع فذهبت انظر فإذا هو بين السماء والأرض، ثم دلي إليّ الثالثة فشربت منه حتى رويت وأهرقت على رأسي ووجهي وثيابي، قالت: فخرجوا فنظروا، فقالوا: من اين لك هذا؟ قلت: من عند الله رزقاً رزقنيه الله، فانطلقوا سراعاً إلى قربهم وأداواهم، فوجدوها موكاة لم تحل، فقالوا: نشهد ان ربك هو ربنا، وان الذي رزقك ما رزقك في هذا الموضع بعد ان فعلنا بك ما فعلنا هو الذي شرع الإسلام، فأسلموا وهاجروا جميعاً إلى رسول الله ﷺ وكانوا يعرفون فضلي عليهم

---

(١) وهو سلم بن سمي. أنظر، أسد الغابة.

(٢) ثفال: بالثاء المثلثة والفاء. الجمل البطيء الذي يتعب راكبه.

وما صنع الله بي وهي التي وهبت نفسها للنبي ﷺ، فقالت عائشة، ما في امرأة حين تهب نفسها لرجل خير، فأنزل الله ﴿وامرأة مؤمنة إن وهبت نفسها للنبي﴾ فلما نزلت هذه الآية قالت عائشة: إن الله ليسرع لك في هواك.

وقال ابن سعد، أنبأنا عارم بن الفضل، حدثنا حماد بن زيد، عن يحي بن سعيد قال: هاجرت ام شريك الدوسية في آخر الليل إذا على صدرها دلو موضوع وصفن،[1] فشربت ثم بعثتهم للدلجة، فقال اليهودي: إني لأسمع صوت فصحبت يهودياً في الطريق، فأمست صائمة، فقال اليهودي لامرأته: لأن سقيتها لأفعلن، فباتت كذلك حتى إذا كان امرأة لقد شربت، فقالت: لا والله ان سقتني[2] قال: وكانت لها عكة تعير من أتاها فاستامها رجل، فقالت: ما فيها رب فنفختها وعلقتها في الشمس فإذا مملوءة سمناً قال فكان يقال: ومن آيات الله عكة أم شريك. والصفن: مثل الجراب والمزود. ولهذا الحديث طرق موصولة ستأتي في باب تكثير الطعام وما يليه.

باب ما وقع في وفد سليم

اخرج ابن سعد، أنا هشام بن محمد، اخبرني رجل من بني سليم قال: وفد رجل منا يقال له: قدر بن عمار على النبي ﷺ بالمدينة فأسلم وعاهده على ان يأتيه بألف من قومه على الخيل، ثم أتى قومه فخرج معه تسعمائة وخلف في الحي مائة، فقال رسول الله ﷺ «اين تكملة الألف» قالوا: قد خلف مائة بالحي مخافة حرب كانت بيننا وبين بني كنانة. قال: «ابعثوا اليها فانه لا يأتيكم في عامكم هذا شيء تكرهونه فبعثوا إليها فأتته بالهدأة[3]، فلما سمعوا وئيد الخيل[4] قالوا يا رسول الله أتينا. قال: لا بل لكم لا عليكم هذه سليم بن منصور قد جاءت.»

---

(١) الصفن: الركوة.

(٢) أي ما سقتني.

(٣) الهدأة: موضع بين مكة والطائف.

(٤) صوت شدة وطي الخيل على الأرض.

باب ما وقع في قدوم زياد الهلالي

قال ابن سعد، أنا هشام بن محمد، أنا جعفر بن كلاب الجعفري، عن أشياخ لبني عامر قالوا: وفد زياد بن عبد الله بن مالك على النبي ﷺ فدعا له ووضع يده على رأسه، ثم حدرها على طرف أنفه فكانت بنو هلال تقول: ما زلنا نتعرف البركة في وجه زياد، وقال الشاعر لعلي بن زياد:

يا ابنَ الذي مَسَحَ الرّسول برأسِهِ ودعا له بالخير عِنْد المَسْجِدِ

أعني زياداً لا أريد سواءه من غائر أو متهم أو مُنْجِد [1]

ما زال ذاك النّور في عرنينه حتى تبوأ بيته في ملحدِ [2]

باب ما وقع في قدوم ابي سبرة

قال ابن سعد، أنا هشام بن محمد، حدثني الوليد بن عبد الله الجعفي، عن أبيه، عن اشياخهم قالوا: وفد أبو سبرة يزيد بن مالك على النبي ﷺ ومعه إبناه سبرة وعزيز، فقال أبو سبرة: يا رسول الله، إن بظهر كفي سلعة قد منعتني من خطام راحلتي فدعا رسول الله ﷺ بقدح فجعل يضرب به على السلعة ويمسحها فذهبت.

باب ما وقع في قدوم جرير من الآيات

اخرج البيهقي، عن جرير البجلي قال: قدمت على النبي ﷺ، فلبست حلتي ودخلت وهو يخطب، فرماني الناس بالحدق، فقلت لجليسي: هل ذكر رسول الله ﷺ من أمري شيئاً؟ قال: نعم ذكرك بأحسن الذكر بينما هو يخطب إذ عرض له في خطبته، فقال «إنه سيدخل عليكم من هذا الباب او من هذا الفج من خير ذي يمن وإن على وجهه لمسحة ملك».

---

(١) الغائر: الساكن في الغور، والمتهم: الساكن في تهامة. والمنجد: الساكن في نجد.

(٢) الملحد: القبر.

واخرج الشيخان، عن جرير قال قال لي رسول الله ﷺ «ألا تريحني من ذي الخلصة» فقلت يا رسول الله: إني لا اثبت على الخيل، فضرب في صدري وقال «اللهم ثبته واجعله هادياً مهدياً فسرت اليها في مائة وخمسين فارساً من أحمس فأتيناها فحرقناها».

واخرج أبو نعيم، عن جرير قال: كنت لا أثبت على الخيل، فذكرت ذلك لرسول الله ﷺ، فضرب بيده على صدري حتى رأيت اثر يده على صدري وقال «اللهم ثبته واجعله هادياً فما سقطت عن فرسي بعد».

باب ما وقع في وفد طيء من الآيات

اخرج البيهقي، عن ابن اسحاق قال: قدم وفد طيء منهم زيد الخيل، فأسلموا وسماه رسول الله ﷺ (زيد الخير) ثم خرج راجعاً إلى قومه، فقال رسول الله ﷺ «لن ينجو زيد من حمى المدينة فلما انتهى من بلد نجد إلى ماء من مياهه اصابته الحمى فمات بها» واخرجه ابن سعد، عن أبي عمير الطائي نحوه، وابن دريد في الأخبار المشهورة عن أبي مخنف نحوه.

واخرج البخاري، عن عدي بن حاتم قال: بينما انا عند النبي ﷺ إذ اتاه رجل فشكا اليه الفاقة، وأتاه آخر فشكا اليه قطع السبيل فقال «يا عدي بن حاتم إن طالت بك حياة لترين الظعينة ترتحل من الحيرة حتى تطوف بالكعبة لا تخاف أحداً إلا الله قلت فيما بيني وبين نفسي فأين دعار [١] طيء الذين سعروا البلاد، ولئن طالت بك حياة لتفتحن كنوز كسرى. قلت كسرى بن هرمز؟ قال: كسرى بن هرمز، ولئن طالت بك حياة لترين الرجل يخرج ملء كفيه من ذهب أو فضة يطلب من يقبله منه فلا يجد. قال عدي: قد رأيت الظعينة ترتحل من الكوفة حتى تطوف

---

(١) دعار: اي قطاع الطريق.

بالبيت لا تخاف إلا الله وكنت فيمن افتتح كنوز كسرى، ولئن طالت بكم حياة سترون الثالثة ».

قال البيهقي قد وقعت الثالثة في زمن عمر بن عبد العزيز، ثم أخرج، عن عمر بن اسيد بن عبد الرحمن بن زيد بن الخطاب قال: إنما ولي عمر بن عبد العزيز سنتين ونصفاً والله ما مات عمر بن عبد العزيز حتى جعل الرجل يأتينا بالمال العظيم، فيقول اجعلوا هذا حيث ترون في الفقراء، فما يبرح حتى يرجع بماله يتذكر من يضعه فيهم فلا يجده، فيرجع بماله قد أغنى عمر بن عبد العزيز الناس.

باب ما وقع في
قدوم طارق بن عبد الله

اخرج البيهقي، عن طارق بن عبد الله قال: قدمنا المدينة، فلما دنونا من حيطانها نزلنا نلبس ثياباً إذارجلٌ في طمرين له، فسلم وقال: أين تريدون؟ قلنا: نريد هذه المدينة: قال: ما حاجتكم فيها؟ قلنا نمتار من تمرها ومعنا ظعينة لنا ومعنا جمل أحمر مخطوم، فقال: أتبيعون جملكم هذا قلنا نعم بكذا وكذا صاعاً من تمر. قال: فما استوضعنا مما قلنا شيئاً، فاخذ بخطام الجمل فانطلق فلما توارى عنا قلنا: ما صنعنا؟ بعنا جملنا ممن لا نعرف ولا أخذ ناله ثمناً فقالت المرأة التي معنا: فلا تلاوموا، والله لقد رأيت وجه رجل لا يغدر بكم ما رأيت شبيهاً اشبه بالقمر ليلة البدر من وجهه أنا ضامنة لثمن جملكم إذ أقبل رجل فقال « أنا رسول رسول الله هذا تمركم فكلوا واشبعوا واكتالوا واستوفوا ».

باب ما وقع في
وفد حضرموت من الآيات

اخرج البخاري في (التاريخ) والبيهقي، عن وائل بن حجر قال: بلغنا ظهور رسول الله ﷺ، فقدمت عليه فأخبرني أصحابه أنه بشرهم بمقدمي قبل أن أقدم بثلاث.

واخرج ابن سعد، عن الزهري وعكرمة وعاصم بن عمر بن قتادة وغيرهم قالوا: قدم وفد حضرموت على رسول الله ﷺ فأسلموا، وقال مخرس يا رسول الله: ادع الله أن يذهب عني هذه الرتة[1] من لساني، فدعا له.

وقال ابن سعد، أنا هشام بن محمد، حدثنا مولى لبني هاشم، عن أبي عبيدة من ولد عمار بن ياسر قال: وفد مخرس بن معد يكرب فيمن معه على النبي ﷺ ثم خرجوا من عنده، فأصابت مخرساً اللقوة فرجع منهم نفر، فقالوا يا رسول الله سيد العرب ضربته اللقوة فأدللنا على دوائه فقال رسول الله ﷺ «خذوا مخيطا» فاحموه في النار ثم اقلبوا شفر عينه ففيها شفاؤه واليها مصيره فالله أعلم ما قلتم حين خرجتم من عندي فصنعوه به فبرأ».

وقال ابن سعد، أنا هشام بن محمد، حدثني عمرو بن مهاجر الكندي قال: قدم من حضرموت على النبي ﷺ كليب بن أسد فقال: حين اتى النبي ﷺ:

من وفر برهوت[2] تهوى بي عذافرة ... إليك يا خيرَ من يحفى ويُنْتَعلِ
شهرين أعملها نصاً على وَجلِ ... أرجو بذاك ثواب الله يا رجُلِ
انت النبي الذي كنا نخبره ... وبشّرتْنا بك التّوراة والرُّسُلِ

باب ما وقع في قدوم الاشعريين من الآيات

اخرج ابن سعد والبيهقي، عن انس ان النبي ﷺ قال «يقدم عليكم قوم هم أرق منكم قلوباً فقدم الاشعريون فيهم أبو موسى».

وقال عبد الرزاقَ أنا معمر قال: بلغني أن النبي ﷺ كان جالسا في اصحابه يوماً فقال «اللهم أنج أصحاب السفينة ثم مكث ساعة، فقال قد استمرت، فلما دنوا من المدينة قال قد جاؤا يقودهم رجل صالح قال: والذين كانوا في السفينة

---

(١) الأرت: من في لسانه عقدة وحبسة.

(٢) برهوت: واد بحضرموت.

الاشعريون والذي قادهم عمرو بن الحمق الخزاعي، فقال رسول الله ﷺ: من اين جئتم؟ قالوا: من زبيد. قال: بارك الله في زبيد. قالوا: وفي رمع[1]؟ قال: بارك الله في زبيد. قالوا: وفي رمع؟ قال في الثالثة وفي رمع» أخرجه البيهقي.

واخرج ابن سعد، عن عياض الاشعري في قوله تعالى ﴿فَسَوْفَ يأتي اللهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ ويُحِبُّونَهُ﴾[2] قال قال النبي ﷺ «هم قوم هذا يعني أبا موسى الأشعري».

باب ما وقع في
قدوم عبد الرحمن بن أبي عقيل من الآيات

أخرج البيهقي، عن عبد الرحمن بن أبي عقيل قال: انطلقت في وفد الى رسول الله ﷺ فأتيناه فانخننا بالباب وما في الناس أبغض الينا من رجل نلج عليه، فلما خرجنا ما في الناس أحب إلينا من رجل دخلنا عليه فقال قائل منا يا رسول الله الا سألت ربك ملكاً كملك سليمان فضحك ثم قال «فلعل صاحبكم عند الله افضل من ملك سليمان[3]، إن الله لم يبعث نبياً إلا أعطاه دعوة، فمنهم من اتخذ بها دنيا فأعطيها، ومنهم من دعا بها على قومه إذ عصوه فاهلكوا بها، وان الله أعطاني دعوة، فاختبأتها عند ربي شفاعة لأمتي يوم القيامة».

باب ما وقع
في قدوم ماعز بن مالك

أخرج البيهقي، عن الجعد بن عبد الرحمن بن ماعز أن ماعزا أتى النبي ﷺ، فكتب له كتاباً إن ماعزاً أسلم آخر قومه، وانه لا يجني عليه إلا يده فبايعه على ذا.

---

(١) رمع: كعنب بالراء المهملة. قرية باليمن منزل للأشعريين منها أبو موسى الأشعري.

(٢) سورة المائدة. الآية: ٥٤.

(٣) هكذا في كل النسخ. وفي نسخة واحدة افضل من سليمان ولعله هو الصحيح.

باب ما وقع في
وفد مزينة من الآيات

اخرج احمد والطبراني والبيهقي من طرق، عن النعمان بن مقرن قال: قدمت على رسول الله ﷺ في أربعمائة رجل من مزينة وجهينة فأمرنا بأمره، ثم قال: «يا عمر زودهم، فقال: ما عندي إلا فضلة من تمر. فقال: زودهم ففتح لنا عليه فيها قدر من تمر مثل الجمل البارك، فتزود منها أربعمائة راكب. قال: فكنت في آخر من خرج فالتفت اليها فما فقدت منها موضع تمرة، وكأنا لم نرزأه تمرة».

واخرج أحمد والطبراني، وابو نعيم، عن دكين بن سعيد قال: أتينا رسول الله ﷺ في اربعمائة راكب نسأله الطعام، فقال «يا عمر اذهب فاطعمهم وأعطهم، فقال يا رسول الله: ما عندي الا آصع تمر ما يقتات عيالي، فقال ابو بكر: اسمع واطع، فقال عمر سمعاً وطاعة، فانطلق عمر حتى أتى عليه، فقال للقوم: ادخلوا فخذوا فأخذ كل رجل منهم ما أحبّ ثم التفت اليه واني لمن آخر القوم فكأنا لم نرزأه ثمرة.

باب ما وقع في
وفد بني سحيم من الآيات

اخرج الرشاطي، عن أبي عبيدة أن الأقعس بن سلمة قدم على رسول الله ﷺ في وفد بني سحيم، فأسلم فردهم إلى قومهم وأمرهم أن يدعوهم إلى الاسلام وأعطاهم أداوة من ماء قد تفل فيها أو مج وقال «الكني الى بني سحيم فلينضموا بهذه الأداوة مسجدهم وليرفعوا رؤوسهم إذا رفعها الله» قال فما تبع مسيلمة منهم رجل ولا خرج منهم خارجي قط.

باب ما وقع في
وفد شيبان من الآيات

اخرج ابن سعد، عن قيلة بنت مخرمة قالت: قدمت على رسول الله ﷺ مع وفد شيبان وهو قاعد القرفصاء[1]، فلما رأيت رسول الله ﷺ متخشعاً في الجلسة أرعدت من الفرق، فقال جليسه يا رسول الله ارعدت المسكينة، فقال رسول الله ﷺ ولم ينظر الي وانا عند ظهره «يا مسكينة عليك السكينة، فلما قالها أذهب الله ما كان دخل قلبي من الرعب».

باب ما وقع في وفد عذرة

اخرج ابن سعد في (الطبقات)، وابو سعد في (شرف المصطفى) عن مدلج بن المقداد بن زمل بن عمرو العذري، عن أبيه قال: وفد زمل بن عمرو العذري على النبي ﷺ فأخبره بما سمع من صنمهم، فقال «ذاك مؤمن من الجن فأسلم».

واخرج ابن عساكر بسند متصل عن زمل بن عمرو العذري قال: كان لبني عذرة صنم يقال له (حمام) فلما ظهر النبي ﷺ سمعنا صوتاً يقول: يا بني هذر بن حرام، ظهر الحق وأودي حمام. ودفع الشرك الإسلام. قال: ففزعنا لذلك وهالنا فمكثنا أياماً، ثم سمعنا صوتاً وهو يقول: يا طارق يا طارق، بعث النبي الصادق، بوحي ناطق، صدع صادع بأرض تهامة، لناصريه السلامة، ولخاذليه الندامة، وهذا الوداع مني إلى يوم القيامة. ثم وقع الصنم لوجهه قال: زمل فرحلت حتى أتيت النبي ﷺ مع نفر من قومي فاسلمت واخبرناه بما سمعنا فقال «ذاك من كلام الجن».

---

(١) هي جلسة المحتبي بيديه.

باب ما وقع في وفد نجران من الآيات

اخرج ابن اسحاق والبيهقي والطبراني في (الاوسط)، عن كرز بن علقمة قال: قدم وفد نصارى نجران على رسول الله ﷺ ستون راكباً فيهم أبو حارثة بن علقمة حبرهم وإمامهم، وكانت ملوك الروم قد شرفوه ومولوه[1] وأخدموه، وبنوا له الكنائس وبسطوا له الكرامات لما يبلغهم عنه عن عمله واجتهاده في دينهم، فلما وجهوه الى رسول الله ﷺ جلس أبو حارثة على بغلة له واخوه كرز بن علقمة يسايره إذ عثرت بغلة أبي حارثة، فقال كرز: تعس الأبعد يريد النبي ﷺ، فقال له أبو حارثة: بل تعست أنت. قال: ولمَ يا أخي قال: والله إنه للنبي الذي كنا ننتظره. قال له كرز: فما يمنعك وأنت تعلم هذا قال ما صنع بنا هؤلاء القوم شرفونا ومولونا واكرمونا وقد أبوا إلا خلافه، ولو فعلت نزعوا منا كل ما ترى، فاضمر عليها منه أخوه كرز حتى أسلم بعد ذلك.

وأخرجه ابن سعد من وجه آخر مرسلا وفيه. بل تعست أنت أتشتم رجلاً من المرسلين إنه للذي بشَّر به عيسى وأنه لفي التوراة. قال: فما يمنعك من دينه؟ قال: شرفنا هؤلاء القوم إلى آخره، فحلف أخوه أن لا يثني له ضفراً حتى يقدم المدينة فيؤمن به.

وأخرجه البيهقي أيضا من طريق سعيد بن عمرو، عن أبيه، عن جده في أثناء حديث طويل.

واخرجه أبو نعيم من طريق محمد بن المنكدر، عن أبيه، عن جده بنحوه.

وأخرج البخاري، عن حذيفة بن اليمان أن السيد والعاقب أتيا رسول الله ﷺ فأراد أن يلاعنهما فقال أحدهما لصاحبه لا تلاعنه، فو الله لئن كان نبياً فلاعنته لا نفلح نحن ولا عقبنا من بعدها، قالوا: له نعطيك ما سألتنا.

---

(١) اي أعطوه مالاً كثيراً.

وأخرج مسلم عن المغيرة بن شعبة قال: بعثني رسول الله ﷺ إلى نجرانَ فقالوا: أرأيت ما تقرأون (يا أخت هارون) وقد كان بين موسى وعيسى ما قد علمتم، فأتيت النبي ﷺ فأخبرته فقال «ألا أخبرتهم أنهم كانوا يسمعون بأسماء أنبيائهم والصالحين قبلهم».

واخرج أبو نعيم، عن ابن عباس أن وفد نجران قدموا، فنزلت آية المباهلة، فقالوا أخرنا ثلاثة أيام، فذهبوا إلى بني قريظة والنضير، فاستشاروهم فأشاروا عليهم أن يصالحوه ولا يلاعنوه، وهو النبي الذي نجده في التوراة والانجيل فصالحوه على الفي حلة.

واخرج أبو نعيم، عن قتادة قال: ذكر لنا أن رسول الله ﷺ قال: «إن كان العذاب لقد نزل على أهل نجران ولو فعلوا لأستوصلوا عن جديد [1] الأرض».

واخرج أبو نعيم، عن قتادة قال: ذكر لنا أن رسول الله ﷺ قال: «لقد أتاني البشير بهلكة أهل نجران حتى الطير على الشجر والعصافير على الشجر لو تموا [2] على الملاعنة».

واخرج أحمد وأبو نعيم، عن ابن عباس قال، قال أبو جهل: لئن رأيت محمداً عند الكعبة يصلي لأتيته حتى اطأ على عنقه، فقال النبي ﷺ «لو فعل ذلك لأخذته الملائكة عياناً ولو أن اليهود تمنوا الموت لماتوا، ولو خرج الذين يباهلون رسول الله ﷺ لرجعوا لا يجدون مالاً ولا أهلاً».

واخرج الخطيب في (المتفق والمفترق) بسند فيه مجاهيل من طريق قيس بن الربيع، عن الشمردل بن قباث الكعبي أنه كان في وفد نجران، فقال يا رسول الله: بأبي أنت وأمي إني كنت أتطبب فما يحل لي؟ قال «فصد العرق ومجسة الطعنة إن

---

(١): يقال جديد الأرض لوجهها الظاهر.

(٢) أي لو أصروا واستقروا.

اضطررت ولا تجعل في دوائك شبرماً وعليك بالسناء ولا تداو أحداً حتى تعرف داءه» فقبل ركبتيه وقال: والذي بعثك بالحق أنت أعلم بالطب مني.

واخرج ابن ابي الدنيا وابن عساكر، عن أبي عبيدة قال: ركّض عمر فرساً على عهد النبي ﷺ، فانكشف فخذه من تحت العبأ، فابصر رجل من أهل نجران شامة في فخده، فقال هذا الذي تجده في كتابنا يخرجنا من ديارنا.

بابا ما وقع
في وفد جرش من الآيات

اخرج البيهقي وأبو نعيم، عن ابن اسحاق قال: قدم صرد بن عبد الله الأسدي فأسلم في وفد من الأسد فأمَّره رسول الله ﷺ على من أسلم من قومه وأمره ان يجاهد بمن أسلم من كان يليه من أهل الشرك فخرج حتى نزل بجرش، فحاصرها قريباً من شهر، ثم رجع عنهم قافلاً حتى إذا كان في جبل لهم يقال له (كشر) ظن أهل جرش أنه إنما ولّى عنهم منهزماً فخرجوا في طلبه حتى إذا أدركوه عطف عليهم فقاتلهم قتالاً شديداً، وقد كان أهل جرش بعثوا منهم رجلين إلى رسول الله ﷺ بالمدينة يرتادان وينظران، فبينما هما عند رسول الله ﷺ عشية بعد الفطر قال رسول الله ﷺ «بأي بلاد شكر؟ فقال الجرشيان: ببلادنا جبل يقال له كشر، فقال إنه ليس بكشر ولكنه شكر. قالا: فما له؟ قال: إن بدن الله لتنحر عنده الآن فجلس الرجلان الى ابي بكر وإلى عثمان، فقالا لهما ويحكما إن رسول الله ﷺ لينعي اليكما قومكما، فقوما فاسألاه أن يدعو الله فليرفع عن قومكما، فقاما إليه فسألاه ذلك، فقال: اللهم ارفع عنهم، فخرجا من عند رسول الله ﷺ راجعين إلى قومهما فوجدا قومهما أصيبوا يوم أصابهم صرد بن عبد الله في اليوم الذي قال فيه رسول الله ﷺ ما قال في الساعة التي ذكر فيها ما ذكر فخرج وفد جرش حتى قدموا فأسلموا».

باب ما وقع
في قدوم معاوية بن حيدة

اخرج البيهقي. عن معاوية بن حيدة قال: أتيت رسول الله ﷺ فلما دفعت اليه قال «أما اني سألت الله ان يعينني عليكم بالسنة تحفيكم، وبالرعب أن يجعله في قلوبكم. فقال بيديه جميعاً أما أني قد حلفت هكذا وهكذا أن لا أؤمن بك ولا أتبعك فما زالت السنة تحفيني وما زال الرعب يجعل في قلبي حتى قمت بين يديك.

باب
إسلام فروة بن عمرو

اخرج ابن سعد، عن زامل بن عمرو الجذامي قال: كان فروة بن عمرو الجذامي عاملاً للروم على عمان من أرض البلقاء، فاسلم وكتب إلى رسول الله ﷺ باسلامه، فبلغ ملك الروم إسلام فروة، فدعاه فقال: ارجع عن دينك نملكك. قال: لا أفارق دين محمد، وإنك تعلم أن عيسى قد بشّر به ولكنك تضن بملكك، فحبسه ثم أخرجه فقتله وصلبه.

باب ما وقع
في وفد فزارة

اخرج ابن سعد والبيهقي، عن أبي وجزة[1] يزيد بن عبيد السعدي قال: لما رجع رسول الله ﷺ من تبوك، وكان سنة تسع قدم عليه وفد بني فزارة بضعة عشر رجلاً، فقال أحدهم يا رسول الله: أسنت[2] بلادنا وهلكت مواشينا، وأجدب جناننا، وغرث عيالنا، فادع الله لنا، فصعد المنبر ودعا فقال «اللهم اسق بلادك وبهائمك، وانشر رحمتك وأحي بلدك الميت، اللهم أسقنا غيثاً مغيثاً مريئاً مريعا

---

(١) بفتح الواو وسكون الجيم بعدها زاي السعدي المدني، الشاعر، ثقة من الطبقة الخامسة. أنظر: التقريب.

(٢) أي قحطت.

طبقاً واسعاً عاجلاً غير آجل، نافعا غير ضار، اللهم اسقنا سقيا رحمة لا سقيا عذاب ولا هدم ولا غرق ولا محق[1]، اللهم أسقنا الغيث وانصرنا على الاعداء، فقام أبو لبابة ابن عبد المنذر، فقال يا رسول الله: إن التمر في المرابد، فقال: اللهم اسقنا حتى يقوم أبو لبابة عرياناً يسد ثعلب مربده بإزاره، فمطرت فما رأوا السماء ستاً، وقام أبو لبابة عريانا يسد ثعلب مربده بإزاره ثم قيل هلكت الأموال وانقطعت السبل، فصعد رسول الله ﷺ المنبر ودعا فقال: اللهم حوالينا ولا علينا، اللهم على الآكام والظراب وبطون الاودية ومنابت الشجـر، فانجابت السماء عن المدينة انجياب الثوب».

باب ما وقع
في قدوم كعب بن مرة

اخرج ابو نعيم، عن كعب بن مرة قال: دعا رسول الله ﷺ على مضر فأتيته، فقلت إن الله قد نصرك واعطاك واستجاب لك، وان قومك قد هلكوا فأدع الله لهم فقال «اللهم أسقنا غيثا مريعا طبقا غدقاً عاجلاً غير رائث نافعاً غير ضار قال فما أتى علينا جمعة حتى مطرنا».

واخرج أبو نعيم، عن ابن عباس أن ناساً من مضر أتوا النبي ﷺ فسألوه أن يدعو الله أن يسقيهم فقال: «اللهم اسقنا غيثا مغيثاً، هنيئا مريئا، مريعاً غدقاً، طبقاً نافعاً، غير ضار عاجلاً غير رائث، فأطبقت عليهم حتى مطـروا سبعاً».

باب ما وقع
في وفد بني مرة بن قيس

اخرج ابن سعد وأبو نعيم من طريق الواقدي، حدثني عبد الرحمن بن إبراهيم المري، عن أشياخهم قالوا: قدم وفد بني مرة على رسول الله ﷺ مرجعه من تبوك

---

(١) أي محو.

سنة تسع، فقال لهم رسول الله ﷺ «كيف البلاد؟ قالوا: والله إنا لمسنتون وما في المال مخ، فادع الله لنا، فقال: اللهم أسقهم الغيث، فرجعوا إلى بلادهم فوجدوها قد مطرت في اليوم الذي دعا لهم رسول الله ﷺ، فقدم عليه قادم وهو متجهز لحجة الوداع، فقال يا رسول الله: رجعنا إلى بلادنا فوجدناها مصبوبة مطراً لذلك اليوم الذي دعوت لنا فيه، ثم قلدتنا أقلاد الزرع في كل خمس عشرة مطرة جوداً وقد رأيت الإبل تأكل وهي برك وإن غنمنا ما تواري من أبياتنا فترجع فتقيل في أهلنا، فقال رسول الله ﷺ: الحمد لله الذي هو صنع ذلك».

باب ما وقع
في وفد الداريين

اخرج ابن سعد من طريق الزهري، عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة قال: قدم وفد الداريين على رسول الله ﷺ منصرفه من تبوك وهم عشرة فيهم تميم فأسلموا، فقال تميم يا رسول الله: لنا جيرة من الروم لهم قريتان يقال لأحداهما حبرى والأخرى بيت عينون، فان فتح الله عليك الشام فهبهما لي قال: «فهما لك وكتب له بذلك كتاباً فلما قام أبو بكر أعطاه ذلك».

وأخرج مسلم، عن فاطمة بنت قيس قالت: قدم على رسول الله ﷺ تميم الداري فأخبره أنه ركب البحر فتاهت[1] به سفينته، فسقطوا إلى جزيرة فخرجوا اليها يلتمسون الماء، فلقى إنساناً يجر شعره، فقال: من انت؟ قال: انا الجساسة. قالوا: فأخبرينا؟ قالت: لا أخبركم ولكن عليكم بهذه الجزيرة، فدخلناها، فاذا رجل مقيد، فقال: من أنتم؟ قلنا: ناس من العرب. قال: ما فعل هذا النبي الذي خرج فيكم؟ قلنا: قد آمن به الناس وصدقوه واتبعوه. قال: ذاك خير لهم. قال: أفلا تخبروني عن عين زعر ما فعلت فأخبرناه عنها فوثب وثبة كاد أن يخرج من وراء الجدار، ثم قال: ما فعل نخل بيسان هل أطعم بعد؟ فأخبرناه أنه قد أطعم فوثب مثلها، ثم

---

(١) أي سلكت به غير الطريق.

قال: أما لو أذن لي في الخروج لوطئت البلاد كلها غير طيبة قالت فأمره رسول الله ﷺ فحدث الناس فقال «هذه طيبة وذاك الدجال».

باب ما وقع
في قدوم الحارث بن عبد كلال

قال الهمداني في (الأنساب): وفد الحارث بن عبد كلال الحميري أحد أقيال اليمن إلى النبي ﷺ، فقال: قبل أن يدخل عليه: «يدخل عليكم من هذا الفج رجل كريم الجدين، صبيح الخدين، فدخل الحارث فاسلم فاعتنقه وافرشه رداءه».

باب ما وقع
في وفد بني البكاء

اخرج ابن سعد وابن شاهين وثابت في (الدلائل) من طريق الجعد بن عبد الله بن ماعز البكائي، عن أبيه قال: وفد من بني البكاء على رسول الله ﷺ سنة تسع ثلاثة نفر: معاوية بن ثور، وابنه بشر، والنجيع بن عبد الله ومعهم عبد عمرو قال معاوية يا رسول الله: اني أتبرك بمسَّك فامسح وجه إبني بشر، فمسح وجهه واعطاه أعنزاً عفراً وبرك عليهن. قال الجعد: فالسنة ربما اصابت بني البكاء ولا تصيبهم، وقال محمد بن بشر بن معاوية في ذلك.

وأبي الذي مسح الرّسول برأسه ... ودعا له بالخير والبركات
أعطاه أحمد إذا أتاه أعنزاً ... عفراً نواجل لسن باللّجبات
يملأن وفد ألحى كل عشية ... ويعود ذاك الملأ بالغدواتِ
بوركن من منح وبورك مانحاً ... وعليه مني ما حييتُ صَلاَتي

واخرج البخاري في (التاريخ) والبغوي وابن مندة في (الصحابة) من طريق صاعد بن العلاء بن بشر، عن أبيه، عن جده بشر بن معاوية أنه قدم مع أبيه معاوية بن ثور على رسول الله ﷺ، فمسح رأسه ودعا له، فكانت في وجهه مسحة النبي ﷺ كالغرة وكان لا يمسح شيئاً إلا برأ.

باب ما وقع
في وفـد تجيب

قال ابن سعد، أنا الواقدي، حدثنا عبد الله بن عمرو بن زهير، عن أبي الحويرث قال: قدم وفد تجيب على رسول الله ﷺ سنة تسع وفيهم غلام، فقال يا رسول الله: اقض حاجتي قال: «وما حاجتك»؟ قال: تسأل الله أن يغفر لي ويرحمني ويجعل غناي في قلبي فقال «اللهم أغفر له وارحمه واجعل غناه في قلبه» فرجعوا ثم وافوا رسول الله ﷺ في الموسم بمنى سنة عشر، فسألهم عن الغلام، فقالوا ما رأينا مثله أقنع منه بما رزقه الله، فقال رسول الله ﷺ «إني لأرجو أن يموت جميعا».

باب ما وقع
في وفـد سلامان

اخرج أبو نعيم من طريق الواقدي، عن شيوخه أن وفد سلامان قدموا في شوال سنة عشر، فقال لهم النبي ﷺ «كيف البلاد عندكم»: قالوا مجدبة فادع الله ان يسقينا في أوطاننا فقال «اللهم اسقهم الغيث في بلادهم» فقالوا يا نبي الله ارفع يديك فإنه أكثر وأطيب، فتبسم ورفع يديه حتى بدا بياض إبطيه، ثم رجعوا إلى بلادهم فوجدوها قد مطرت في اليوم الذي دعا فيه رسول الله ﷺ في تلك الساعة.

باب ما وقع
في وفـد محارب

قال ابن سعد ، أنا الواقدي ، حدثني محمد بن صالح ، عن أبي وجزة السعدي قال: قدم وفد محارب سنة عشر في حجة الوداع ، وهم عشرة نفر فيهم بنو أبي الحارث وابنه خزيمة ، فمسح رسول الله ﷺ وجه خزيمة فصارت له غرة بيضاء.

باب ما وقع
في وفـــد الجن

قال أبو نعيم إسلام الجن ووفادتهم على النبي ﷺ ، كوفادة الانس فوجاً بعد فوج وقبيلة بعد قبيلة بمكة وبعد الهجرة.

واخرج أبو نعيم من طريق عمرو بن غيلان الثقفي ، عن ابن مسعود قال: إن أهل الصفة أخذ كل رجل منهم رجل يعشيه وتركت ، فأخذني رسول الله ﷺ إلى حجرة أم سلمة ، ثم انطلق بي حتى أتينا بقيع الغرقد ، فخط بعصاه خطة ، ثم قال: اجلس فيها ولا تبرح حتى آتيك ، ثم انطلق يمشي ، وأنا انظر إليه خلال النخل حتى إذا كان من حيث أراه ثارت مثل العجاجة السوداء ، ففرقت فقلت: إلحق برسول الله ﷺ فإني أظن هذه هوازن مكروا برسول الله ﷺ ليقتلوه ، فأسعى إلى البيوت فاستغيث بالناس ، فذكرت أن رسول الله ﷺ أوصاني ان لا أبرح مكاني الذي أنا فيه ، فسمعت رسول الله ﷺ يقرعهم بعصاه ويقول: اجلسوا فجلسوا حتى كاد ينشق عمود الصبح ، ثم ثاروا ، وذهبوا ، فأتاني رسول الله ﷺ فقال: أولئك وفد الجن سألوني المتاع والزاد فمتعتهم بكل عظم حائل أو روثة أو بعر ، فلا يجدون عظماً إلا وجدوا عليه لحمه الذي كان عليه يوم أكل ولا روثة إلا وجدوا فيها حبها الذي كان فيها يوم أكلت.

وأخرج أبو نعيم، عن الزبير بن العوام قال: صلى بنا رسول الله ﷺ صلاة الصبح في مسجد المدينة، فلما انصرف قال: أيكم يتبعني إلى وفد الجن الليلة، فخرجت معه حتى خفيت عنا جبال المدينة كلها، وأفضينا إلى أرض براز، فاذا رجال طوال كأنهم الرماح مستذفري ثيابهم من بين أرجلهم، فلما رأيتهم غشيتني رعدة شديدة حتى ما تمسكني رجلاي من الفرق، فلما دنونا منهم خط لي رسول الله ﷺ خطاً، فقال لي: أقعد في وسطه، فلما جلست ذهب عني كل شيء كنت أجده من ريبة، ومضى النبي ﷺ بيني وبينهم، فتلا قرآنا وبقوا حتى طلع الفجر، ثم أقبل فقال لي: الحق فمشيت معه، فمضينا غير بعيد، فقال لي التفت وانظر هل ترى حيث كان أولئك من أحد فقلت: أرى سواداً كثيرا، فخفض رسول الله ﷺ رأسه إلى الارض فنظم عظما بروثة، ثم رمى بها إليهم وقال: انهم سألوني الزاد فجعلت لهم كل عظم وروثة.

واخرج أبو نعيم، عن أبي هريرة قال: خرجت مع رسول الله ﷺ، فقال أبغني أحجاراً استنفض بها ولا تأتني بعظم ولا بروثة، فقلت يا رسول الله: ما بال العظم والروثة؟ قال: «إنه قد جاءني وفد جن نصيبين من الشام ونعم الوفد، فسألوني الزاد فدعوت لهم أن لا يمروا بعظم ولا روثة إلا وجدوا عليه طعاماً».

واخرج أبو نعيم، عن ابي سعيد الخدري أن النبي ﷺ قال: «إن بالمدينة نفراً من الجن قد أسلموا فمن رأى من هذه العوامر شيئاً فليؤذنه ثلاثة أيام فإن بدا له بعد ثلاث فليقتله فإنه شيطان».

واخرج أبو نعيم، عن ابن عمر أن النبي ﷺ جاءته وفود الجن من الجزيرة، فأقاموا عند النبي ﷺ ما بدا لهم، ثم أرادوا الرجوع إلى بلادهم، فسألوه أن يزودهم، فقال «ما عندي ما أزودكم ولكن اذهبوا فكل عظم مررتم به فهو لكم لحما غريضاً[1] وكل روث مررتم به فهو لكم تمر فلذلك نهى أن يستنجى بالروث والرمة».

---

(١) لحم غريض: أي طري.

واخرج أحمد والبزار وأبو يعلى والبيهقي وأبو نعيم، عن ابن عباس قال: خرج رجل من خيبر، فتبعه رجلان وآخر يتلوهما يقول أرجعا حتى أدركهما، فردهما، ثم لحق الرجل فقال له: إن هذين شيطانان، واني لم أزل بهما حتى رددتهما عنك، فإذا أتيت رسول الله ﷺ فاقرأه السلام وأخبره انا في جمع صدقاتنا ولو كانت تصلح له لبعثنا بها إليه، فلما قدم الرجل المدينة أتى رسول الله ﷺ، فأخبره فنهى رسول الله ﷺ عند ذلك عن الخلوة.

واخرج أبو الشيخ في (العظمة) وابو نعيم، عن كثِّير بن عبد الله بن عمرو بن عوف، عن أبيه، عن جده قال بلال بن الحارث: نزلنا مع النبي ﷺ في بعض أسفاره العرج، فلما قاربته سمعت لغطاً وخصومة رجال لم أر أحد من ألسنتهم قط، فوقفت حتى جاء النبي ﷺ وهو يضحك، فقال «اختصم عندي الجن المسلمون والجن المشركون، فسألوني أن أسكنهم، فاسكنت المسلمين الجلس، وأسكنت المشركين الغور» وقال كثِّير: الجلس القرى والجبال، والغور ما بين الجبال والبحار، قال كثير: وما رأيت أحداً أصيب بالجلس الاسلم ولا أصيب بالغور إلا لم يكد يسلم.

واخرج الخطيب في رواة مالك، عن جابر بن عبد الله قال: رأيت من رسول الله ﷺ ثلاثة أشياء لو لم يأت بالقرآن لآمنت به. تصحرنا في جبانة[1] تنقطع الطرق دونها، فاخذ النبي ﷺ الوضوء ورأى نخلتين متفرقتين، فقال النبي ﷺ يا جابر: «اذهب اليهما فقل لهما جتمعا فاجتمعتا حتى كأنهما أصل واحد فتوضأ رسول الله ﷺ فبادرته بالماء، وقلت: لعل الله أن يطلعني على ما خرج من جوفه فآكله، فرأيت الارض بيضاء، فقلت يا رسول الله: أما كنت توضأت؟ قال: بلى، ولكنا معشر النبيين أمرت الأرض أن تواري ما يخرج منا من الغائط والبول، ثم افترقت النخلتان، فبينا نسير إذا قبلت حية سوداء ثعبان ذكر، فوضعت رأسها في أذن النبي ﷺ، ووضع النبي ﷺ فمه على أذنها فناجاها ثم لكأنما الأرض قد

---

(١) يقال تصحر إذ اخرج إلى الصحراء والجبانة مشددة: الصحراء.

ابتلعتها. فقلت يا رسول الله: لقد اشفقنا عليك. قال: هذا وفد الجن نسوا سورة فأرسلوه إلي ففتحت عليهم القرآن، ثم انتهينا إلى قرية فخرج إلينا فئام من الناس مع جارية كأنها فلقة القمر حين تمحى عنه السحاب حسناء مجنونة فقال اهلها: احتسب فيها يارسول الله فدعا رسول الله ﷺ وقال لجنيها ويحك أنا محمد رسول الله خل عنها فتنقبت واستحيت ورجعت صحيحة».

باب ما وقع
في قدوم خريم بن فاتك

اخرج الطبراني وأبو نعيم وابن عساكر، عن أبي هريرة قال، قال خريم بن فاتك لعمر بن الخطاب: ألا اخبرك ببدء إسلامي بينا انا في طلبِ نعم لي إذ جن الليل، فناديت بأعلى صوتي أعوذ بعزيز هذا الوادي من سفهاء قومه وإذا هاتف يهتف بي.

عـذيـا فتى بـالله ذي الجـلال   والمجـد والنعـماء والإفْضـالِ
واقـترِ آيـات مــن الأنفــال   ووحِّــد الله ولا تُبــالِ

فرعت من ذلك روعاً شديداًفلما رجعت إلى نفسي قلت:

يـا أيّهـا الهاتـفُ مـا تَقـولُ   أرشــد عنــدك ام تَضليــلُ
بيِّن لنا هديت ما السّبيلُ

فقـال:

هـذا رسـول الله ذو الخيرات   بيـثربَ يـدعـو إلى النّجـاةِ
جــاء بيــاسين وحــاميات   وســـور بعـــد مفصلات
محرمــــات ومحــللاّت   يـأمـرنـا بـالصــوم والصلاة
ويـزع النـاس عــن الهنــاتِ   ينـهي عن المنـكر لا الطّاعـاتِ

فركبت راحلتي، فدخلت المدينة، فاطلعت في المسجد فخرج إليَّ أبو بكر، فقال: ادخل رحمك الله فقد بلغنا اسلامك، فدخلت ورسولك الله ﷺ على المنبر يقول «ما من عبد مسلم توضأ فأحسن الوضوء ثم صلى صلاة يعقلها ويحفظها إلا

دخل الجنة» فقال عمر لتأتيني على هذا ببينة فشهد له عثمان.

واخرج ابن عساكر من وجه آخر عن قيس بن الربيع الأسدي قال، قال خريم فذكر نحوه، وزاد بعد الشعر فقلت، يعني للهاتف من أنت رحمك الله؟ قال: أنا عمرو بن اثال وأنا عامله على جن نجد المسلمين وكفيت إبلك حتى تقدم على أهلك، فخرجت حتى أتيت المدينة فتلقاني رجل، فقال: إن رسول الله ﷺ يقرئك السلام ويقول: لقد بلغني إسلامك. قلت: من أنت؟ قال: أنا ابو ذر، فدخلت المسجد ورسول الله ﷺ على المنبر، فشهدت شهادة الحق، وقلت يا رسول الله جزى الله صاحبي خيراً فقال: أما علمت أنه قد أدى إبلك إلى أهلك.

واخرجه الطبراني وابن عساكر أيضاً من وجه آخر عن خريم، وفيه: فقلت من انت؟ قال: أنا مالك بن مالك الجني بعثني رسول الله ﷺ على جن أهل نجد قلت: أما لو كان من يؤدي، ابلي هذه إلى أهلي لأتيته حتى أسلم. قال: فأنا اؤديها، فركبت بعيراً منها، فقدمت، فإذا النبي ﷺ على المنبر، فلما رآني قال: ما فعل الرجل الذي ضمن لك أن يؤدي إبلك أما أنه قد أداها سالمة.

باب ما وقع في
اسلام خنافر بن التوأم الحميري

اخرج ابن دريد في (الأخبار المنثورة) قال: أخبرني عمي، عن أبيه، عن ابن الكلبي، عن أبيه قال: كان خنافر بن التوأم كاهناً، فلما وفدت وفود اليمن على رسول الله ﷺ ظهر الاسلام أفار على إبل لمراد، وخرج بماله واهله فلحق بالشحر، وكان له رئي في الجاهلية ففقده في الاسلام. قال: فبينا أنا ذات ليلة بذلك الوادي إذ هوى علي هوي العقاب، فقال خنافر فقلت شصار، فقال: اسمع أقل، قلت أسمع قال عه تغنم[1] لكل ذي أمد نهاية، وكل ذي ابتداء إلى غاية، فقلت: أجل. قال: كل دولة إلى أجل، ثم يتاح لها حول، وقد انتسخت النحل،

(١) أي احفظه لتغنم من وعي يعي.

ورجعت إلى حقائقها الملل إني اتيت بالشام، نفراً من آل العدام، حكاماً على الحكام، يزبرون ذا رونق من الكلام، ليس بالشعر المؤلف، ولا السجع المكلف، فأصغيت فزجرت فعاودت فطلعت فقلت بما تهينمون[1] وإلى م تغترون. فقالوا: خطاب كبار، جاء من عند الملك الجبار، فاسمع يا شصار. لأصدق الأخيار، واسلك أوضح الآثار، تنج من أوار النار، فقلت، وما هذا الكلام؟ قالوا: فرقان. بين الكفر والايمان، أتى به رسول من مضر، ثم من أهل الدار انبعث فظهر، فجاء بقول قد بهر، وأوضح نهجاً قد دبر، ففيه مواعظ لمن اعتبر. قلت: ومن هذا المبعوث بالآي الكبر؟ قال: أحمد خير البشر، فإن آمنت أعطيت البشر، وان خالفت أصليت سقر، فآمنت وأقبلت إليك أبادر، فجانب كل نجس كافر، وشائع كل مؤمن طاهر، وإلا فهو الفراق، فاحتملت بأهلي فرددت الإبل إلى أهلها، ثم اقبلت إلى معاذ بن جبل بصنعاء فبايعته على الاسلام وفي ذلك أقول:

ألم تـــر أن الله عـــاد بفضلـــه ... وأنقـذ مـن لفـح الجحيم خَنَـافـرا
دعـاني شصـار للتي لـو رفضتهـا ... لأصليت جمراً من لظى الهول جَامِـرا

باب ما وقع
في قـدوم جهجاه

اخرج ابن ابي شيبة من طريق عطاء بن يسار عن جهجاه الغفاري أنه قدم في نفر من قومه يريدون الاسلام فحضروا مع رسول الله ﷺ المغرب[2].

---

(١) الهينمة: الكلام الخفي.

(٢) سقط من المصنف او الكاتب تمام القصة وفيه المعجزة وتمامها: أن رسول الله ﷺ امر بشاة فحلب فشرب حلابها ثم أخرى فشربه ثم اخرى فشربه حتى شرب حلاب سبع شيات ثم أنه أصبح فأسلم فأمر له رسول الله ﷺ بشاة فحلبت فشرب حلابها ثم أمر بأخرى فلم يستتمها، فقال رسول الله ﷺ: «المؤمن يشرب في قعي واحد والكافر يشرب في سبعة أقعاء أمعاء».

باب ما وقع
في قدوم راشد بن عبد ربه

اخرج أبو نعيم من طريق حكيم بن عطاء السلمي من ولد رشاد بن عبد ربه، عن أبيه، عن جده، عن راشد بن عبد ربه قال: كان الصنم الذي يقال له (سواع) بالمعلاة من رهاط[1]، فارسلتني بنو ظفر بهدية اليه، فالفيت مع الفجر إلى صنم قبل صنم سواع، واذا صارخ يصرخ من جوفه العجب كل العجب، من خروج نبي من بني عبد المطلب، يحرم الزنا والربا والذبح للأصنام وحرست السماء ورمينا بالشهب، ثم هتف هاتف من جوف صنم آخر ترك الضمار وكان يعبد، خرج أحمد، نبي يصلي الصلاة ويأمر بالزكاة والصيام، والبر والصلات للأرحام، ثم هتف من جوف صنم آخر هاتف:

إن الذي ورث النبـــوة والهدى   بعد ابن مريم من قريش مهتـدي
نبي يخبر بما سبق وما يكون في غد

قال راشد فألفيت سواعاً من الفجر، فاذا ثعلبان يلحسان ما حوله ويأكلان ما يهدى له، ثم يعرجان عليه ببولها فعند ذلك يقول راشد:

ارب يبـول الثعلبـان بـرأسـه   لقد ذلّ من بالت عليه الثّعالبُ

وذلك عند مخرج رسول الله ﷺ إلى المدينة، فخرج راشد حتى أتى رسول الله ﷺ المدينة فأسلم وبايعه، ثم طلب منه قطيعة برهاط فأقطعه إياها وأعطاه أداوة مملوءة من ماء وتفل فيها وقال له: «فرّغها في أعلى القطيعة ولا تمنع الناس فضولها» ففعل فجاء الماء معيناً بجمة إلى اليوم فغرس عليها النخل، ويقال: أن رهاط كلها تشرب منه وسماه الناس ماء الرسول وأهل رهاط يغتسلون منه ويستشفون به.

---

(١) موضع على ثلاثة اميال من مكة لثقيف.

باب ما وقع في
اسلام الحجاج بن علاط

اخرج ابن أبي الدنيا في (الهواتف)، وابن عساكر، عن واثلة بن الاسقع قال: كان سبب إسلام الحجاج بن علاط أنه خرج في ركب من قومه إلى مكة. فلما جن عليه الليل استوحش فقام يحرس أصحابه به ويقول:

أعيـذ نفسي وأعيـذ صبحـي   مـن كـل جنيٍّ بهذا النّقـبِ
حتى أعودَ سالماً وركْبي

فسمع قائلاً يقول: ﴿يا مَعْشَرَ الجِنِّ والإنْسِ إن اسْتَطَعْتُمْ أنْ تَنفُذُوا مِنْ اقْطَارِ السَّمَوَاتِ والأرْضِ﴾[1] الآية. فلما قدم مكة أخبر بذلك قريشاً، فقالوا له إن هذا فيما يزعم محمد أنه أنزل عليه فسأل عن النبي ﷺ قيل له هو بالمدينة فأسلم.

باب ما وقع
في اسلام رافع بن عمير

أخرج الخرائطي في (الهواتف)، عن سعيد بن جبير أن رجلاً من بني تميم يقال له رافع بن عمير ذكر عن بدء إسلامه قال: إني لأسير برمل عالج ذات ليلة إذ غلبني النوم، فنزلت وقلت أعوذ بعظيم هذا الوادي من الجن، فذكر قصة إلى أن قال: واذا بشيخ من الجن تبدى لي فقال: يا هذا إذا نزلت وادياً من الأودية فخفت هوله فقل: أعوذ بالله رب محمد من هول هذا الوادي، ولا تعذ بأحد من الجن، فقد بطل أمرها، فقلت له: ومن محمد هذا؟ قال: هذا نبي عربي لا شرقي ولا غربي بعث يوم الاثنين. قلت: فأين مسكنه؟ قال: يثرب ذات النخل، فركبت راحلتي وجديت السير حتى قدمت المدينة، فرآني رسول الله ﷺ فحدثني بحديثي قبل أن أذكر له منه شيئاً ودعاني إلى الاسلام فأسلمت.

---

(١) سورة الرحمن، الآية: ٣٣.

باب ما وقع في
اسلام الحكم بن كيسان مولى بني مخزوم

اخرج ابن سعد، عن المقداد بن عمرو قال: أسرت الحكم بن كيسان فقدمنا به على رسول الله ﷺ، فجعل رسول الله ﷺ يدعوه إلى الاسلام فأطال، فقال عمر: علام تكلم هذا يا رسول الله والله لا يسلم هذا آخر الأبد دعني اضرب عنقه، فجعل النبي ﷺ لا يقبل على عمر حتى أسلم الحكم قال عمر: فما هو إلا أن رأيته قد أسلم أخذني ما تقدم وما تأخر. قلت: كيف أرد على النبي ﷺ أمراً هو أعلم به مني.

باب ما وقع
في قدوم أبي صفرة

اخرج ابن مندة وابن عساكر من طريق محمد بن غالب بن عبد الرحمن بن يزيد ابن المهلب بن أبي صفرة قال: ذكر أبي عن آبائه أن أبا صفرة قدم على النبي ﷺ على أن يبايعه وعليه حلة صفراء يسحبها خلفه، وله طول ومنظر وجمال وفصاحة، فقال له النبي ﷺ «من أنت»؟ قال: أنا قاطع بن سارق بن ظالم بن عمرو بن شهاب بن مرة بن الهلقام بن الجلندي بن المستكبر بن الجلندي الذي كان يأخذ كل سفينة غصباً. أنا ملك ابن ملك، فقال النبي ﷺ «أنت أبو صفرة دع عنك سارقا وظالماً». فقال: أشهد أن لا إله إلا الله وأنك عبده ورسوله» حقا حقا إن لي ثمانية عشر ذكراً وقد رزقت باخرة بنتاً فسميتها صفرة.

باب ما وقع
في قدوم عكرمة بن ابي جهل

اخرج الحاكم وصححه، عن عائشة أن رسول الله ﷺ قال: «رأيت في المنام كأن أبا جهل أتاني فبايعني» فلما اسلم خالد قيل لرسول الله ﷺ قد صدق الله

رؤياك يا رسول الله هذا كان إسلام خالد، فقال: «ليكونن غيره» حتى أسلم عكرمة بن أبي جهل، فكان ذلك تصديق رؤياه.

واخرج الحاكم، عن أم سلمة قالت قال رسول الله ﷺ «رأيت لأبي جهل عذقاً في الجنة، فلما أسلم عكرمة قلت هو هذا».

واخرج ابن عساكر، عن انس قال: قتل عكرمة بن أبي جهل صخر الأنصاري، فبلغ النبي ﷺ فضحك، فقال الانصار يارسول الله تضحك أن قتل رجل من قومك رجلاً من قومنا؟ قال «ما ذاك أضحكني ولكنه قتله وهو معه في درجته».

باب ما وقع
في قدوم النخع

اخرج ابن شاهين من طريق أبي الحسن المدائني، عن شيوخه قالوا: قدم وفد النخع في المحرم سنة عشر عليهم زرارة بن عمرو، فقال زرارة يارسول الله: رأيت في طريقي رؤيا هالتني رأيت أتاناً خلفتها في أهلي ولدت جدياً اسفع[1] أحوى، ورأيت ناراً خرجت من الأرض حالت بيني وبين إبن لي، ورأيت النعمان بن المنذر عليه قرطان ودملجان ومسكتان، ورأيت عجوزاً شمطاء خرجت من الأرض. فقال رسول الله ﷺ «هل خلفت أمة مسرة حملاً»؟ قال: نعم. قال «قد ولدت غلاماً وهو إبنك». قال: فما باله أسفع أحوى؟ قال «ادن مني» فدنا قال: «ابك برص تكتمه»؟ قال: نعم والذي بعثك بالحق ما علمه أحد من الخلق قبلك. قال «فهو ذاك» قال: «وأما النار فإنها تكون فتنة بعدي» قال: وما الفتنة؟ قال «يقتل الناس إمامهم ويشتجرون حتى يصير دم المؤمن أحلى من شرب الماء فإن مت أدركت ابنك وإن انت بقيت أدركتك» قال: فادع الله لا تدركني، فدعا له قال فكان ابنه عمرو بن زرارة اول خلق خلع عثمان بن عفان. قال «واما النعمان وما عليه فذاك

---

(١) السفع: نوع من السواد ليس بالكثير وقيل: هو سواد مع لون آخر.

ملك العرب يصير إلى افضل بهجة وزينة والعجوز الشمطاء بقية الدنيا ». ذكره ابن سعد في الطبقات بلا إسناد.

باب ما وقع في قدوم خفاف بن نضلة

اخرج البيهقي وأبو سعد في (شرف المصطفى)، قال المرزباني في (معجم الشعراء) وفد خفاف بن نضلة على النبي ﷺ فأنشده:

إني أتـــاني في المنــــام مخبرٌ	من خير وجرة في الأمور مواتي
يدعو إليـك ليـاليـاً وليـاليـاً	ثم اخـزأل وقـال لستُ بـآتي
فركبتُ نـاجيـةً أضرَّ بنفسهـا	جمزٌ تخبُّ بــــه على الأكماتِ
حتى وردت إلى المدينة جاهـداً	كيما أراك فتفـرج الكَـرَبـاتِ

باب ما وقع في قدوم بني تميم

أخرج ابن سعد، عن الزهري وسعيد بن عمـرو قالا: قدم وفد بني تميم على رسول الله ﷺ، فقدموا عطارد بن حاجب، فخطب، فقال رسول الله ﷺ لثابت ابن قيس « قم فاجب خطيبهم وما كان درى من ذلك بشيء وما هيأ قبل ذلك ما يقول، فقام فخطب، ثم قام شاعرهم الزبرقان فأنشد، فقال رسول الله ﷺ أجبهم ياحسان، وقال إن الله ليؤيد حساناً بروح القدس ما نافح عن نبيه، فقام حسان فأنشد وخلا الوفد بعضهم إلى بعض، فقال قائلهم: تعلمن والله أن هذا الرجل مؤيد مصنوع له والله لخـطيبه أخطب من خطيبنا ولشاعره أشعر من شاعرنا ولهم أحلم منا ».

باب الآية
في قدوم الاعرابي

اخرج البزار وأبو نعيم، عن بريدة قال: جاء أعرابي إلى النبي ﷺ فقال: يا رسول الله قد أسلمت فأرني شيئاً أزدد به يقيناً قال «ما الذي تريد»؟ قال: أدع تلك الشجرة فلتأتك. قال: «اذهب فادعها» فأتاها الأعرابي، فقال أجيبي رسول الله. فمالت على جانب من جوانبها، فقطعت عروقها، ثم مالت على الجانب الآخر فقطعت عروقها. حتى أتت النبي ﷺ، فقالت السلام عليك يارسول الله، فقال الأعرابي حسبي حسبي، فقال لها النبي ﷺ «ارجعي فرجعت فجلست على عروقها» فقال الأعرابي ائذن لي يا رسول الله أن أقبل رأسك ورجليك ففعل، ثم قال: ائذن لي أن أسجد لك فقال «لا يسجد أحد لأحد».

واخرج ابو نعيم من وجه آخر، عن بريدة أن اعرابيا جاء، فقال يا نبي الله: أتيتك مسلماً أشهد أن لا إله إلا الله وأنك عبده ورسوله وأريد أن تدعو تلك الشجرة الخضراء فتأتيك، فقال النبي ﷺ «تعالي فاتكأت الشجرة على أصولها يمينا وشمالاً، ثم أكبت حتى قطعت عروقها واستوت، ثم اقبلت على النبي ﷺ تجر عروقها، فقال النبي ﷺ: بما تشهدين يا شجرة؟ قالت: أشهد أن لا إله إلا الله وأنك رسول الله. قال: صدقت. قال الأعرابي: فمرها فلترجع إلى مكانها، فقال ارجعي إلى مكانك وكوني كما كنت فرجعت إلى حفرتها فدلت عروقها في الحفرة فوقع كل عرق في مكانه الذي كان فيه، ثم التأمت عليها الأرض، فقال الأعرابي: اذهب إلى اهلي وقومي فأخبرهم الخبر وآتيك منهم بطائفة مؤمنين».

باب الآية في قدوم
الاعرابي من بين عامر بن صعصعة

اخرج احمد والبخاري في التاريخ، والدارمي والترمذي والحاكم وصححاه، والبيهقي وأبو يعلى وابن سعد، عن ابن عباس قال: جاء أعرابي من بني عامر بن

صعصعة إلى النبي ﷺ، فقال: بم أعرف انك رسول الله؟ قال «أرأيت لو دعوت هذا العذق من هذه النخلة أتشهد أني رسول الله قال: نعم. فدعا العذق فجعل العذق ينزل من النخلة حتى سقط في الارض فجعل ينقز»[1]. وفي لفظ لابي نعيم، فأقبل اليه وهو يسجد ويرفع رأسه حتى انتهى اليه فقام بين يديه فقال له النبي ﷺ «ارجع الى مكانك فرجع إلى مكانه فقال أشهد أنك رسول الله وآمن».

باب الآية في
قدوم الاعرابي الآخر

اخرج الدارمي وأبو يعلى والطبراني والبزار وابن حبان والبيهقي وأبو نعيم بسند صحيح، عن ابن عمر قال كنا مع النبي ﷺ في سفر فأقبل أعرابي. فلما دنا قال له النبي ﷺ: أين تريد؟ قال: إلى أهلي قال: هل لك في خير؟ قال: وما هو؟ قال: تشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأن محمداً عبده ورسوله. قال من شاهد على ما تقول؟. قال: هذه الشجرة فدعاها رسول الله ﷺ وهي بشاطىء الوادي فأقبلت تخد الأرض خداً حتى جاءت بين يديه، فاستشهدها ثلاثاً فشهدت أنه كما قال، ثم رجعت إلى منبتها ورجع الأعرابي إلى قومه فقال: إن يتبعوني آتك بهم وإلا رجعت اليك فكنت معك.

باب ما وقع في
حجة الوداع من الآيات والمعجزات

أخرج أبو يعلى والبيهقي بسند حسنه ابن حجر في (المطالب العالية)، عن أسامة ابن زيد قال: خرجنا مع رسول الله ﷺ إلى الحجة التي حجها حتى إذا كنا ببطن الروحاء نظر إلى امرأة تؤمه فحبس راحلته، فلما دنت منه قالت يارسول الله هذا

(١) ينقز: أي يثب.

إبني ما أفاق من يوم ولدته إلى يومي هذا، فأخذه رسول الله ﷺ منها ووضعه فيما بين صدره وواسطة الرحل، ثم تفل في فيه، وقال: اخرج يا عدو الله فإني رسول الله ثم ناولها إياه وقال: خذيه فلا بأس عليه.

قال أسامة: فلما قضى رسول الله ﷺ حجته انصرف حتى إذا نزل ببطن الروحاء أتته تلك المرأة بشاة قد شوتها، ثم قال: ناوليني ذراعاً فناولته، ثم قال ناوليني ذراعاً فناولته، ثم قال ناوليني ذراعا فقلت يا رسول الله: إنما هما ذراعان وقد ناولتك، فقال: والذي نفسي بيده لو سكتِّ مازلت تناوليني ذراعاً ما قلت لك ناوليني ذراعاً ثم قال: انظر هل ترى من نخل أو حجارة؟ فقلت: قد رأيت نخلات متقاربات ورضماً من حجارة. قال: انطلق إلى النخلات، فقل لهن: إن رسول الله ﷺ يأمركن أن تدانين لمخرج رسول الله ﷺ وقل للحجارة مثل ذلك، فأتيتهن فقلت لهن ذلك، فو الذي بعثه بالحق لقد جعلت أنظر إلى النخلات يخددن الأرض خداً حتى اجتمعن وانظر إلى الحجارة يتناقزن حتى صرن رضما خلف النخلات، فلما قضى حاجته وانصرف. قال: عد إلى النخلات والحجارة، فقل لهن إن رسول الله ﷺ يأمركن ان ترجعن إلى مواضعكن.

واخرج الدارمي وابن راهويه وابن أبي شيبة والبيهقي، عن جابر قال: خرجت مع رسول الله ﷺ في سفر وكان إذا أراد البراز تباعد حتى لا يراه أحد، فنزلنا منزلاً بفلاة من الارض ليس فيها علم ولا شجر فقال لي يا جابر: خذ الأداوة وانطلق فملأت الأداوة ماء وانطلقنا فمشينا حتى لا نكاد نرى، فاذا شجرتان بينهما أذرع، فقال لي يا جابر: انطلق فقل لهذه الشجرة يقول لك رسول الله ﷺ إلحقي بصاحبتك حتى اجلس خلفكما، ففعلت فلحقت بصاحبتها، فجلس خلفهما حتى قضى حاجته.

ثم رجعنا وركبنا فسرنا، فاذا نحن بامرأة قد عرضت لرسول الله ﷺ معها صبي تحمله، فقالت يا رسول الله: إن ابني هذا يأخذه الشيطان كل يوم ثلاث

مرات لا يدعه، فوقف رسول الله ﷺ فتناوله فجعله بينه وبين مقدمة الرحل، فقال رسول الله ﷺ: «اخس عدو الله انا رسول الله ثلاثاً. ثم ناولها إياه فلما رجعنا عرضت لنا المرأة معها كبشان تقودهما والصبي تحمله، فقالت يا رسول الله اقبل مني هديتي فـوالذي بعثك بالحق لم يعاود اليه» بعد، فقال رسول الله ﷺ: خذوا أحدهما منها وردوا الآخر.

ثم سرنا ورسول الله ﷺ بيننا، فجاءه جمل ناد فلما كان بين السماطين[1] خرّ ساجداً فقال: من صاحب الجمل؟ فقال: فتية من الأنصار هو لنا. قال: فما شأنه؟ قالوا: سنونا[2] عليه عشرين سنة، فلما كبرت سنة أردنا نحره لنقسمه بين غلمتنا، فقال: تبيعونيه؟ قالوا: هو لك. قال: فأحسنوا اليه حتى يأتيه أجله.

واخرج البزار والطبراني والبيهقي، عن ابن مسعود أنه كان مع النبي ﷺ في سفر إلى مكة، ولفظ الطبراني في غزوة حنين قال، فذهب إلى الغائط فلم يجد شيئاً يتوارى به فبصر بشجرتين، فذكر قصة الشجرتين وقصة الجمل نحو حديث جابر.

واخرج أحمد وابن سعد والحاكم وصححه والبيهقي، عن يعلى بن مرة قال: سافرت مع النبي ﷺ الى مكة، فرأيت منه شيئاً عجيباً. نزلنا منزلاً فقال: انطلق إلى هاتين الشجرتين فقل إن رسول الله ﷺ يقول لكما أن تجتمعا، فانطلقت فقلت لهما ذلك، فانتزعت كل واحدة من أصلها، فنزت كل واحدة الى صاحبتها فالتقتا جميعاً فقضى حاجته من ورائهما، ثم قال انطلق فقل لهما فلترجع كل واحدة إلى مكانها فأتيتهما فقلت لهما ذلك، فنزعت كل واحدة حتى عادت إلى مكانها.

وأتته امرأة فقالت: إن ابني هذا به لمم منذ سبع سنين يأخذه في كل يوم مرتين، فقال: أدنيه فتفل في فيه، وقال: اخرج عدو الله أنا رسول الله، ثم قال لها: اذا رجعنا فاعلمينا ما صنع فلما رجع استقبلته فقالت: والذي اكرمك ما رأينا به شيئا منذ فارقتنا.

---

(١) السماط من الوادي ما بين صدره ومنتهاه وسماط القوم صفهم.

(٢) أي استقينا عليه.

ثم أتاه بعير فقام بين يديه فرأى عينيه تدمعان فبعث إلى اصحابه فقال: مالبعيركم هذا يشكوكم؟ فقالوا: كنا نعمل عليه، فلما كبر ذهب عمله تواعدنا لننحره غداً. قال: فلا تنحروه واجعلوه في الإبل. واخرجه البيهقي وأبو نعيم من وجه آخر وفيه فقال هذا يقول: نتجت عندهم فاستعملوني حتى اذا كبرت أرادوا أن ينحروني.

واخرج أحمد والبيهقي وابو نعيم من وجه آخر عن يعلى قال: ثلاثة اشياء رأيتها من رسول الله ﷺ. بينا نحن نسير معه إذ مررنا ببعير يسني عليه، فلما رآه البعير جرجر[1] ووضع جرانه، فدعا بصاحبه وقال: إنه قد شكى كثرة العمل وقلة العلف، فأحسن إليه، ثم سرنا حتى نزلنا منزلاً، فنام النبي ﷺ. فجاءت شجرة تشق الأرض حتى غشيته، ثم رجعت إلى مكانها، فلما استيقظ ذكرت ذلك له فقال هي شجرة استأذنت ربها في ان تسلم علي فأذن لها ثم ذكر قصة الصبي.

وأخرج أبو نعيم وابن عساكر، عن غيلان بن سلمة الثقفي قال: خرجنا مع النبي ﷺ، فرأينا منه عجباً مررنا بأرض فيها إشاء متفرق فقال يا غيلان: ايت هاتين الاشاءتين فمر إحداهما تنضم إلى صاحبتها، فانطلقت فقمت بينهما، فقلت إن نبي الله ﷺ يأمر إحداكما تنظم إلى صاحبتها، فمالت إحداهما، ثم انقلعت تخدّ في الأرض حتى انضمت إلى صاحبتها، فنزل فتوضأ خلفهما، ثم ركب وعادت تخدّ في الارض إلى موضعها.

ثم نزلنا منزلاً، فأقبلت امرأة بابن لها، فقالت يا نبي الله: ما كان في الحي غلام أحب إليَّ من إبني هذا فاصابته الموتة[2] فأنا أتمنى موته فادع الله له فأدناه نبي الله ﷺ، ثم قال: بسم الله أنا رسول الله أخرج عدو الله ثلاثاً، ثم قال اذهبي بابنك لن تري بأساً إن شاء الله.

---

(١) أي: ردد صوته في حلقه، والجران: مقدم العنق.

(٢) الموتة: بالضم الغشي والجنون.

ثم مضينا، فنزلنا منزلاً فجاء رجل فقال يا نبي الله: انه كان لي حائط فيه عيشي وعيش عيالي ولي فيه ناضحان فاغتلما[1] ومنعاني أنفسهما وحائطي ولا يقدر أحد على الدنو منهما، فنهض بأصحابه حتى اتى الحائط: فقال لصاحبه: افتح. قال أمرهما أعظم من ذلك. قال: افتح فلما حرك الباب بالمفتاح اقبلا لهما جلبة كحفيف الريح، فلما افرج الباب، فنظرا إلى النبي ﷺ بركا، ثم سجدا فأخذ النبي ﷺ برؤوسهما ثم دفعهما إلي صاحبهما وقال: استعملهما واحسن علفهما، فقال القوم: يا نبي الله تسجد لك البهائم، فنحن أحق. قال: ان السجود ليس إلا للحي الذي لا يموت، ثم رجعنا فجاءت ام الغلام، فقالت: والذي بعثك بالحق مازال من غلمان الحي.

واخرج احمد وابن ابي شيبة والبيهقي والطبراني وأبو نعيم من طريق سليمان بن عمرو بن الأحوص، عن أمه أم جندب قالت: رأيت رسول الله ﷺ عند جمرة العقبة فرمى ورمى الناس، ثم انصرف فجاءت امرأة ومعها ابن لها به مس قالت: يا رسول الله ان ابني هذا به بلاء لا يتكلم، فأمرها النبي ﷺ فجاءت بتور من حجارة فيه ماء، فأخذه بيده فمج فيه ودعا فيه وأعاد فيه، ثم امرها فقال اسقيه واغسليه فيه قالت فتبعتها فقلت هي لي من هذا الماء قالت: خذي منه فأخذت منه حفنة فسقيته إبني عبد الله، فعاش فكان من بره ما شاء الله أن يكون قالت ولقيت المرأة فزعمت ان ابنها برأ وأنه غلام لا غلام خير منه. ولفظ أبي نعيم برأ وعقل عقلاً ليس كعقول الناس.

واخرج البيهقي وابن عساكر، عن معيقيب اليماني قال: حججت حجة الوداع، فدخلت داراً بمكة، فرأيت فيها رسول الله ﷺ ورأيت منه عجباً جاءه رجل من أهل اليمامة بغلام يوم ولد، فقال له رسول الله ﷺ: يا غلام من أنا؟ قال: أنت رسول الله. قال: صدقت بارك الله فيك ثم أن الغلام لم يتكلم بعد ذلك حتى شب فكنا نسميه مبارك اليمامة.

---

(١) غلم البعير واغتلم: هاج.

واخرج ابن النجار من طريق أحمد بن محمد بن عبيد الله الجوهري ابن الحسن، عن محمد بن عبد الجبار قال: حدثني جعفر بن محمد الكوفي، عن رجل من أصحابنا، عن أبي عبد الله الصادق قال: لما انتهى رسول الله ﷺ إلى الركن الغربي فجازه قال له الركن: يارسول الله ألست قعيدا من قواعد بيت ربك فما بي لا أستلم، فدنا رسول الله ﷺ فقال «اسكن عليك السلام غير مهجور».

واخرج البيهقي، عن عروة أن النبي ﷺ قال في حجة الوداع «أيها الناس اصنعوا ما أقول لكم فإني لا ادري لعلي لا ألقاكم بعد عامي هذا في هذا الموقف اسمعوا أيها الناس قولي فإني قد تركت فيكم ما ان اعتصمتم به لن تضلوا كتاب الله وسنتي».

واخرج مسلم، عن جابر قال: رأيت النبي ﷺ يرمي الجمرة على راحلته يوم النحر ويقول «لتأخذوا عني مناسككم فإني لا أدري لعلي لا أحج بعد حجتي هذه».

واخرج ابن سعد، عن ابن عمر أن رسول الله ﷺ وقف يوم النحر في الحجة التي حج فقال للناس «أي يوم هذا الحديث. إلى أن قال، ثم قال: هل بلغت؟ قالوا: نعم. قال: اللهم أشهد ثم ودع الناس، فقالوا هذه حجة الوداع».

واخرج البيهقي وابو نعيم، عن انس قال: كنت جالساً مع رسول الله ﷺ في مسجد الخيف، فأتى رجل من الأنصار ورجل من ثقيف فقالا: جئناك يا رسول الله. قال ان شئتما أخبركما بما تسألاني عنه فعلت، وإن شئتما أن اسكت وتسألاني.

قالا: أخبرنا يا رسول الله نزداد إيمانا، فقال للثقفي: «جئت تسأل عن صلاتك بالليل وعن ركوعك وسجودك وصيامك وعن غسلك من الجنابة وقال للانصاري جئت تسأل عن خروجك من بيتك تؤم البيت العتيق ومالك فيه وعن وقوفك بعرفات وحلقك رأسك وطوافك بالبيت ورميك الجمار» قالا: والذي بعثك بالحق للذي جئنا نسألك عنه، وورد نحوه من حديث إبن عمر وسيأتي.

واخرج الطبراني وأبو نعيم والحاكم وصححه، عن عبد الله بن قرط قال: قدم إلى رسول الله ﷺ في يوم القرّبدنات خمس أو ست فطفقن يزدلفن إليه بأيتهن يبدأ.

واخرج أحمد والبيهقي، عن عصام بن حميد السكوني أن النبي ﷺ أرسل معاذ ابن جبل إلى اليمن، فخرج معه يوصيه، فلما فرغ قال: يا معاذ إنك عسى أن لا تلقاني بعد عامي ولعلك أن تمر بمسجدي وقبري، فبكى معاذ. وأخرجه أحمد من وجه آخر، عن عاصم، عن معاذ موصولاً.

وأخرج البيهقي من طريق الزهري، عن ابن كعب بن مالك قال: لما حج النبي ﷺ بعث معاذاً إلى اليمن فقدم على أبي بكر من اليمن، وقد توفي رسول الله ﷺ.

واخرج الخطيب بسند فيه مجهولون، عن عائشة قالت: حج بنا رسول الله ﷺ حجة الوداع فمر بي على عقبة الحجون وهو باك حزين مغتم، ثم ذهب وعاد وهو فرح متبسم فسألته فقال «ذهبت إلى قبر أمي فسألت الله أن يحييها فآمنت بي وردها الله».

ذكر بقية المعجزات
التي لم تدخل في الابواب السابقة

باب نبع الماء من بين أصابعه
الشريفة ﷺ وتكثيره ببركته وذلك مرات

اخرج البخاري. عن جابر بن عبد الله قال: لقد رأيتني مع رسول الله ﷺ، وقد حضرت صلاة العصر وليس معنا ماء غير فضلة، فجعل في إناء فأتي به رسول الله ﷺ. فأدخل يده فيه وفرج أصابعه وقال: حي هلا على الوضوء والبركة من الله فلقد رأيت الماء يتفجر من بين أصابعه فتوضأ الناس وشربوا وكنا ألفاً وأربعمائة.

واخرج الشيخان من طريق اسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة، عن انس قال: رأيت رسول الله ﷺ وحانت صلاة العصر والتمس الناس الوضوء، فلم يجدوه فأتي بوضوء. فوضع رسول الله ﷺ يده في ذلك الإناء وأمر الناس أن يتوضأوا منه، فرأيت الماء ينبع من تحت أصابعه فتوضأ الناس حتى توضأوا من عند آخرهم.

واخرج الشيخان من طريق ثابت، عن انس «أن النبي ﷺ دعا بماء فأتي بقدح رحراح[1] فيه شيء من ماء فوضع أصابعه فيه فجعلت أنظر إلى الماء ينبع من بين

---

(١) قدح رحراح: أي واسع الفم.

أصابعه، فجعل القوم يتوضئون، فحزرت من توضأ منه ما بين السبعين إلى الثمانين».

واخرج البيهقي من طريق آخر، عن ثابت عن انس قال: خرج النبي ﷺ إلى قباء فأتي من بعض بيوتهم بقدح صغير فأدخل يده، فلم يسعه القدح، فأدخل أصابعه الأربع ولم يستطع أن يدخل إبهامه ثم قال للقوم: هلموا إلى الشراب. قال انس: بصر عيني ينبع الماء من بين أصابعه، فلم يزل القوم يردون القدح حتى رووا منه جميعاً.

واخرج البخاري من طريق حميد، عن انس قال: حضرت الصلاة، فقام من كان قريب الدار إلى أهله يتوضأ وبقي قوم فأتى النبي ﷺ بمخضب[1] من حجارة فيه ماء، فصغر المخضب أن يبسط فيه كفه فتوضأ القوم كلهم. قلنا: كم هم؟ قال: ثمانين وزيادة.

واخرج البخاري من طريق الحسن عن أنس نحوه.

قال البيهقي: هذه الرواية عن أنس تشبه أن يكون كلها خبراً عن واقعة واحدة، وذلك حين خرج إلى قباء، ورواية قتادة، عن انس تشبه أن تكون خبراً عن واقعة أخرى.

واخرج الشيخان من طريق قتادة، عن انس «أن النبي ﷺ وأصحابه كانوا بالزوراء فدعا بقدح فيه ماء فوضع كفه فيه، فجعل الماء ينبع من بين أصابعه وأطراف أصابعه فتوضأ اصحابه جميعا. قلت لأنس: كم كانوا؟ قال: زهاء ثلاثمائة.

واخرج البيهقي من طريق يحي بن سعيد، عن انس أنه سئل عن بئر بقباء، فقال: لقد كانت هذه وإن الرجل لينضح على حماره فتنزح، فجاء رسول الله ﷺ وأمر بذنوب فسقي، فأما أن يكون توضأ منه أو تفل فيه ثم أمر به فأعيد في البئر فما نزحت منه.

---

(١) هو ظرف شبه المركن.

واخرج ابن سعد من طريق سعيد بن رقيس، عن انس قال: جئنا مع رسول الله ﷺ إلى قباء فانتهى إلى بئر غرس، وأنه ليستقي منها على حمار، ثم تقوم عامة النهار ما نجد فيها ماء، فمضمض في الدلو ورده فيها فجاشت بالرواء.

وأخرج الحارث بن أبي أسامة في مسنده، والبيهقي وأبو نعيم، عن زياد بن الحارث الصدائي أن النبي ﷺ كان في سفر، فنزل حين طلع الفجر، فتبرز ثم انصرف إليّ، فقال: هل من ماء يا أخا صداء؟ فقلت: لا إلا شيء قليل لا يكفيك، فقال: اجعله في اناء ثم ائتني به، ففعلت فوضع كفه في الماء، فرأيت بين إصبعين من أصابعه عيناً تفور، فقال: ناد في أصحابي من كان له حاجة في الماء، فناديت فيهم فأخذ من أراد منهم، فقلنا يارسول الله: إن لنا بئرا إذا كان الشتاء وسعنا ماؤها واجتمعنا عليها، وإذا كان الصيف قل ماؤها، فتفرقنا على مياه حولنا، وقد أسلمنا وكل من حولنا لنا عدو، فادع الله لنا في بئرنا أن يسعنا ماؤها، فنجتمع عليها ولا نتفرق، فدعا بسبع حصيات فعركهن[1] في يده ودعا فيهن ثم قال «اذهبوا بهذه الحصيات فإذا أتيتم البئر فالقوا واحدة واحدة وإذكروا إسم الله» قال الصدائي: ففعلنا ما قال لنا فما استطعنا ان ننظر إلى قعرها يعني البئر.

واخرج ابن أبي شيبة وابن سعد والبيهقي وأبو نعيم، عن طلق بن علي قال: خرجنا وفداً إلى النبي ﷺ فأخبرناه أن بأرضنا بيعة لنا واستوهبناه من فضل طهوره، فدعا بماء فمضمض ثم صبه لنا في أداوة وقال: اذهبوا بهذا الماء فإذا قدمتم بلدكم فاكسروا بيعتكم وانضحوا مكانها من هذا الماء واتخذوا مكانها مسجداً، فقلنا يا نبي الله: إن الحر شديد والبلد بعيد والماء ينشف. قال: فامدوه من الماء فإنه لا يزيده إلا طيباً فتشاححنا على حمل الأداوة أينا يحملها فجعلناها نوباً بيننا لكل رجل يوم، فلما قدمنا بلدنا فعلنا الذي أمرنا وراهبنا رجل من طيء، فنادينا الصلاة، فقال الراهب: دعوة حق ثم هرب فلم ير بعد.

---

(١) أي دلكهن.

واخرج احمد والبيهقي والبزار والطبراني وابو نعيم، عن ابن عباس قال: أصبح رسول الله ﷺ ذات يوم وليس في العسكر ماء، فقال رجل يا رسول الله: ليس في العسكر ماء، فقال «هل عندكم شيء». قال: نعم فأتي باناء فيه شيء من ماء. فجعل رسول الله ﷺ أصابعه في فم الاناء وفتح أصابعه قال: فرأيت العيون تنبع من بين اصابعه فأمر بلالاً ينادي في الناس الوضوء المبارك».

واخرج الدارمي وابو نعيم، عن ابن عباس قال: دعا النبي ﷺ بلالاً فطلب الماء، فقال: لا والله ما وجدت الماء. قال: فهل من شن فأتاه بشن فبسط كفيه فيه فانثعب[1] تحت يده عين، فكان ابن مسعود يشرب وغيره يتوضأ.

واخرج البخاري، عن ابن مسعود قال: إنكم تعدون الآيات عذاباً وكنا نعدها بركة على عهد رسول الله ﷺ قد كنا نأكل مع النبي ﷺ الطعام ونحن نسمع تسبيح الطعام، وأتي النبي ﷺ بإناء، فجعل الماء ينبع من بين أصابعه. فقال النبي ﷺ «حي على الطهور المبارك والبركة من الله حتى توضأنا كلنا».

واخرج الطبراني وأبو نعيم، عن أبي ليلى الأنصاري قال: كنا مع رسول الله ﷺ في سفر فأصابنا عطش، فشكونا إليه فأمر بحفرة فحفرت فوضع عليها نطعاً ووضع يده على النطع وقال «هل من ماء؟ فأتي بماء، فقال لصاحب الأداوة صب الماء على كفي وأذكر اسم الله، ففعل. قال أبو ليلى: فلقد رأيت الماء ينبع من بين أصابع رسول الله ﷺ حتى روي القوم وسقوا ركابهم».

واخرج أبو نعيم من طريق القاسم بن عبد الله بن ابي رافع، عن أبيه، عن جده أنه خرج مع رسول الله ﷺ في سفر، فعرّسوا، فقال: يا قوم كل رجل يلتمس في أداوته فلم يجدوا غير واحد فصبه في إناء، ثم قال: توضؤا فنظرت الى الماء وهو يفور من بين أصابعه حتى توضأ الركب أجمعون، ثم جمع كفه فما خلتها إلا النطفة[2] التي صبت أول مرة.

---

(١) انتعب الماء: أي انفجر وجرى.

(٢) النطفة: بالضم، الماء الصافي قل او كثر. او قليل ماء يبقى في دلو أو قربه.

واخرج ابو نعيم من طريق المطلب بن عبد الله بن حنطب، عن عبد الرحمن بن أبي عمرة الأنصاري، عن أبيه قال كنا مع رسول الله ﷺ في غزوة غزاها، وأصابت الناس مخمصة، ثم دعا بركوة فوضعت بين يديه، ثمّ دعا بماء فصبه فيها، ثم مج فيها وتكلم بما شاء الله أن يتكلم، ثم أدخل خنصره فيها فأقسم بالله لقد رأيت أصابع رسول الله ﷺ تتفجر بينابيع الماء، ثم أمر الناس فشربوا وسقوا وملأوا قربهم وأداويهم، فضحك رسول الله ﷺ حتى بدت نواجذه، ثم قال «أشهد أن لا إله الا الله وأن محمداً عبده ورسوله لا يلقى الله بهما أحد يوم القيامة إلا دخل الجنة».

وأخرج أبو نعم في (الصحابة) من طريق خديج بن سدرة بن علي السلمى من أهل قباء، عن أبيه، عن جده قال: خرجنا مع رسول الله ﷺ حتى نزلنا القاحة، وهي التي تسمى اليوم (السقيا) لم يكن بها ماء، فبعث النبي ﷺ إلى مياه بني غفار على ميل من القاحة، ونزل النبي ﷺ في صدر الوادي واضطجع بعض أصحابه ببطن الوادي، فبحث بيده في البطحاء فنديت فجلس ففحص، فانبعث عليه الماء فأخبر النبي ﷺ فسقى واستقى جميع من معه حتى اكتفوا، فقال النبي ﷺ «هذه سقيا سقاكموها الله فسميت السقيا».

وأخرج الطبراني وابن عساكر، عن أبي هريرة قال: خرجنا مع رسول الله ﷺ حتى إذا كنا ببعض الطريق سمع صوت الحسن والحسين وهما يبكيان فقال لفاطمة «ما شأن ابنيّ؟ قالت: العطش، فنادى في الناس: هل أحد منكم معه ماء فلم يجد أحد منهم قطرة، فقال ناوليني أحدهما فناولته إياه من تحت الخدر فأخذه وضمه إلى صدره وهو يضغو [1] ما يسكت فأدلع لسانه، فجعل يمصه حتى هدأ وسكن، فلم أسمع له بكاء والآخر يبكي كما هو ماسكت، فقال ناوليني الآخر فناولته إياه ففعل به كذلك فسكتا فما أسمع لهما صوتا».

---

(١) أي يبكي بالصوت.

واخرج الشيخان، عن عمران بن حصين قال: كنا في سفر مع رسول الله ﷺ، فشكى إليه الناس العطش، فدعا علياً ورجلا آخر، فقال: اذهبا فأبغياني الماء، فانطلقا فلقيا امرأة بين مزادتين أو سطيحتين[١] من ماء على بعير لها، فقالا لها: أين الماء؟ قالت: عهدي بالماء أمس هذه الساعة، فانطلقا بها إلى رسول الله ﷺ، فدعا باناء فأفرغ فيه من أفواه المزادتين، فمضمض في الماء وأعاده في أفواه المزادتين واوكأ أفواههما وأطلق العزالي[٢] ونودي في الناس أن اسقوا واستقوا، فسقي من شاء واستقى من شاء، وهي قائمة تنظر ما يفعل بمائها، وأيم الله لقد اقلع عنها وأنه ليخيل إلينا أنه أشد ملأ منها حين ابتدأ فيها، فقال رسول الله ﷺ: اجمعوا لها فجمعوا لها من بين عجوة ودقيقة وسويقة حتى جمعوا لها طعاماً كثيراً، فقال لها رسول الله ﷺ: تعلمين والله ما رزأنا من مائك شيئاً ولكن الله عز وجل هو سقانا. قال: فأتت أهلها وقد احتبست عنهم، فقالوا: ما حبسك يا فلانة؟ قالت: العجب. لقيني رجلان وذهبا بي إلى هذا الذي يقال له الصابي، ففعل بمائي كذا وكذا الذي قد كان، فو الله إنه لاسحر من بين هذه وهذه وقالت باصبعيها الوسطى والسبابة فرفعتها إلى السماء تعني السماء والأرض أو انه لرسول الله حقا. قال: فكان المسلمون بعد يغيرون على ما حولنا من المشركين ولا يصيبون الصرم[٣] الذي هي فيه، فقالت يوماً لقومها ما أرى أن هؤلاء القوم يدعونكم عمداً، فهل لكم في الاسلام؟ فأطاعوها فدخلوا في الاسلام.

واخرج البيهقي، عن عمران بن حصين قال: سرى[٤] رسول الله ﷺ في سفر هو وأصحابه قال: فأصابهم عطش شديد، فأقبل رجلان من أصحابه قال: أحسبه عليا والزبير أو غيرهما. قال: إنكما ستجدان امرأة بمكان كذا وكذا إمرأة معها بعير عليه مزادتان فأتياني بها، قال: فاتيا المرأة فوجداها قد ركبت بين مزادتين على

---

(١) السطيحة من المزادة ما كان من جلدين قوبل احدهما بالآخر، فسطح عليه وهي من أواني المياه؛

(٢) العزالي: جمع عزلاء وهم فم المزادة الأسفل.

(٣) الصرم: جماعة ينزلون بابلهم ناحية على ماء.

(٤) السرى: بالضم، كالهدى يسير عامة الليل.

البعير، فقالا لها: اجيبي رسول الله ﷺ. قالت: ومن رسول الله ﷺ أهذا الصابي؟ قالا: هو الذي تعنين وهو رسول الله حقاً، فجاءا بها فأمر النبي ﷺ فجعل في إناء من مزادتيها، ثم قال فيه ما شاء الله أن يقول، ثم أعاد الماء في المزادتين، ثم أمر بعزلاء المزادتين ففتحت، ثم أمر الناس فملأوا آنيتهم وأسقيتهم فلم يدعوا يومئذ آنية ولا سقاء إلا ملأوه.

قال عمران: فكان يخيل إليَّ أنها لم تزددإلا امتلاء: قال: فأمر النبي ﷺ بثوبها فبسط ثم أمر اصحابه فجاءوا من أزوادهم حتى ملأوا لها ثوبها، ثم قال لها: اذهبي فإنا لم نأخذ من مائك شيئاً، ولكن الله سقانا، فجاءت اهلها فأخبرتهم، فقالت: جئتكم من أسحر الناس أو أنه لرسول الله حقا، فجاء أهل ذلك الحومي [١] حتى أسلموا كلهم.

واخرج البيهقي أيضا من وجه آخر، عن عمران بن حصين أن رسول الله ﷺ خرج في سبعين راكباً، فسار بأصحابه وأنهم عرسوا قبل الصبح، فنام رسول الله ﷺ وأصحابه حتى طلعت الشمس، فاستيقظ ابو بكر، فرأى الشمس قد طلعت فسبح وكبَّر، وكأنه كره أن يوقظ رسول الله ﷺ حتى استيقظ عمر، فاستيقظ رجل جهير الصوت فسبح وكبر ورفع صوته جداً حتى استيقظ رسول الله ﷺ فقال رجل من أصحابه يا رسول الله فاتتنا الصلاة، فقال: لم تفتكم ثم أمرهم رسول الله ﷺ، فركبوا وساروا هنيهة، ثم نزل رسول الله ﷺ ونزلوا معه، وكأنه كره أن يصلي في المكان الذي نام فيه عن الصلاة، ثم قال رسول الله ﷺ، ايتوني بماء فأتوه بجريعة [٢] من ماء في مطهرة، فصبها رسول الله ﷺ في إناء ثم وضع يده في الماء ثم قال لأصحابه: توضأوا فتوضأ قريب من سبعين رجلاً ثم أمر رسول الله ﷺ أن ينادى بالصلاة فنودي بها، ثم قام فصلى ركعتين، ثم أمر بالصلاة فأقيمت، ثم قام فصلى رسول الله ﷺ، فلما انصرف إذا رجل من أصحابه قائم، فلما رآه قال له ما منعك أن تصلي؟ قال يا رسول الله: أصابتني جنابة. قال: فتيمم بالصعيد، فاذا فرغت فصل،

---

(١) الحوم: القطيع الضخم من الإبل.

(٢) أي قليل ماء. تصغير جرعة.

فاذا أدركت الماء فاغتسل، وأصبح رسول الله ﷺ وأصحابه لا يدرون أين الماء منهم، فبعث علياً معه نفر من أصحابه يطلبون له الماء، فانطلق في نفر من أصحابه، فسار يومه وليلته ثم لقي امرأة على راحلة بين مزادتين فقال لها علي: من أين أقبلت؟ فقالت: اقبلت إني استقيت لا يتام[1]، فلما قالت له واخبرته أن بينه وبين الماء مسيرة ليلة وزيادة على ذلك. قال علي: والله لئن انطلقنا لا نبلغ حتى تهلك دوابنا ويهلك من هلك منا، ثم قال: بل ننطلق بهذه المزادتين إلى رسول الله ﷺ حتى ينظر في ذلك، فلما جاء علي وأصحابه وجاءوا بالمرأة على بعيرها بين مزادتيها. فقال علي يا رسول الله: بأبي انت وأمي إنا وجدنا هذه بمكان كذا وكذا. فسألتها عن الماء فزعمت أن بينها وبين الماء مسيرة يوم وليلة وذكر نحو ما تقدم.

واخرج مسلم، عن أبي قتادة أن النبي ﷺ كان في سفر فأسرى، ثم نام فما استيقظ إلا والشمس في ظهره، فدعا بميضأة كانت معي فيها شيء من ماء فتوضأ منها، ثم قال: احفظ علينا ميضأتك سيكون لها نبأ، فسار حتى امتد النهار. فقال الناس: هلكنا وعطشنا، فقال: لا هلك عليكم، ثم قال انطلقوا إلى غمري[2] يعني القدح الصغير، فدعا بالميضأة، فجعل النبي ﷺ يصب وأبو قتادة يسقيهم، فقال النبي ﷺ «أحسنوا الملأ كلكم سيروى حتى ما بقي أحد».

واخرج البيهقي، عن ابي قتادة قال: خرج رسول الله ﷺ في جيش، فلما كان في بعض الطريق تخلف لبعض حاجته وتخلفت معه بميضأة وهي الاداوة، فقضى حاجته وسكبت عليه من الميضأة فتوضأ وقال لي: احفظها لعله أن يكون لبقيتها شأن، وسار الجيش، فقال النبي ﷺ: أن يطيعوا أبا بكر وعمر يرفقوا بأنفسهم وأن يعصوهما يشقوا على أنفسهم قال: وكان أبو بكر وعمر أشارا عليهم أن لا ينزلوا حتى يبلغ الماء، وقال بقية الناس، بل ننزل حتى يأتي رسول الله ﷺ، فنزلوا فجئناهم في نحر الظهيرة وقد هلكوا من العطش، فدعاني بالميضأة فأتيته بها

(١) لعل سقط هنا بعض العبارة من الناسخين، فليحرر.

(٢) غمر: بالمعجمة، كصرد. قدح صغير فأضيف إلى ياء المتكلم.

فاستبطها ثم جعل يصبه لهم، فشربوا حتى رووا وتوضأوا وملأوا كل اناء معهم حتى جعل يقول: هل من مالٍ ؟ قال فخيل الي أنها كما اخذها وكانوا اثنين وسبعين رجلا.

واخرج ابن عدي وأبو يعلى والبيهقي، عن انس أن رسول الله ﷺ جهز جيشا إلى المشركين فيهم أبو بكر فقال لهم: أجدوا السيرَ فان بينكم وبين المشركين ماء إن سبق المشركون إلى ذلك الماء شق على الناس وعطشتم عطشاً شديدا أنتم ودوابكم، وتخلف رسول الله ﷺ في ثمانية أنا تاسعهم، وقال لأصحابه: هل لكم أن نعرس قليلاً. ثم نلحق بالناس؟ قالوا: نعم، فعرسوا فما أيقظهم إلا حر الشمس، فقال لهم: تقدموا واقضوا حاجتكم ففعلوا، ثم رجعوا إليه، فقال هل مع احد منكم ماء؟ قال رجل منهم: معي ميضأة فيها شيء من ماء. قال: جيء بها فجاء بها فأخذها فمسحها بكفه ودعا بالبركة فيها، فقال لأصحابه تعالوا فتوضأوا فجاءوا فجعل يصب عليهم حتى توضأوا وصلى بهم، وقال لصاحب الميضأة: ازدهر[1] بميضأتك فسيكون لها نبأ. وركب رسول الله ﷺ قبل الناس، وقال لأصحابه: ماترون الناس فعلوا ؟ قالوا: الله ورسوله أعلم. قال: فيهم أبو بكر وعمر وسيرشد الناس، وقد سبق المشركون إلى ذلك الماء، فشق على الناس وعطشوا عطشاً شديداً وركابهم ودوابهم. فقال رسول الله ﷺ لصاحب الميضأة: جئني بميضأتك، فجاء بها وفيها شيء من ماء. فقال لهم: تعالوا فاشربوا فجعل يصب لهم حتى شرب الناس كلهم وسقوا دوابهم وركابهم وملأوا كل أداوة وقربة ومزادة، ثم نهض رسول الله ﷺ وأصحابه إلى المشركين. فبعث الله تعالى ريحاً فضرب وجوه المشركين وأنزل الله نصره وأمكن من أدبارهم، فقتلوا منهم مقتلة عظيمة وأسروا أسارى كثيرة، واستاقوا غنائم كثيرة، ورجع رسول الله ﷺ والناس وافدين صالحين.

واخرج البغوي وابن أبي شيبة والباوردي والطبراني، عن حبان بن بح قال: أسلم قومي. فأخبرت ان، رسول الله ﷺ جهز إليهم جيشاً، فأتيته فقلت له: إن قومي

---

(١) أي احفظها.

على الاسلام، فقال: كذلك؟ قلت: نعم. قال: فاتبعته ليلتي الى الصباح، فأذنت بالصلاة لما أصبحت وأعطاني اناء فتوضأت فيه، فجعل النبي ﷺ أصابعه في الاناء فانفجر عيونا قال «من أراد منكم أن يتوضأ فليتوضأ».

واخرج ابن السكن، عن همام بن نقيد السعدي قال: قدمت على رسول الله ﷺ، فقلت يارسول الله حفر لنا بئر فخرجت مالحة، فدفع الي أداوة فيها ماء فقال: صبه فيها فصببته فعذبت فهي أعذب ماء باليمن.

باب معجزاته ﷺ
في تكثير الطعام غير ما تقدم

اخرج مسلم، عن انس قال: جئت رسول الله ﷺ يوماً فوجدته جالساً مع أصحابه يحدثهم وقد عصب بطنه بعصابة، فقلت لبعض أصحابه: لم عصب رسول الله ﷺ بطنه؟ قالوا: من الجوع، فذهبت الى أبي طلحة، فأخبرته، فدخل على أمي، فقال: هل من شيء؟ قالت: نعم عندي كسر من خبز وتمرات، فإن جاءنا رسول الله ﷺ وحده أشبعناه، وإن جاءنا معه بأحد قل عنهم، فقال لي أبو طلحة: اذهب يا انس فقم قريباً من رسول الله ﷺ فاذا قام فدعه حتى يتفرق أصحابه، ثم اتبعه حتى إذا قام على ستر بابه، فقل أبي يدعوك، ففعلت ذلك، فلما قلت أن أبي يدعوك قال لأصحابه يا هؤلاء: تعالوا ثم أخذ بيدي فشدها ثم أقبل بأصحابه حتى إذا دنونا من بيتنا أرسل يدي، فدخلت وأنا حزين لكثرة من جاء به، فقلت يا ابتاه: قد قلت لرسول الله ﷺ الذي قلت لي، فدعا أصحابه وقد جاءك بهم، فخرج أبو طلحة وقال يارسول الله إنما ارسلت أنسا ليدعوك وحدك، ولم يكن عندي ما يشبع من أرى، فقال: ادخل فإن الله سيبارك فيما عندك، فدخل فقال: اجمعوا ما عندكم ثم قربوه، فقربنا ما كان عندنا من خبز وتمر، فجعلناه على حصيرنا، فدعا فيه بالبركة، فقال: يدخل علي ثمانية، فأدخلت عليه ثمانية فجعل كفه فوق الطعام، فقال: كلوا وسموا الله، فأكلوا من بين أصابعه حتى شبعوا، ثم

أمرني أن أدخل عليه ثمانية، فما زال ذلك أمره حتى دخل عليه ثمانون رجلاً كلهم يأكل حتى يشبع، ثم دعاني ودعا أمي وأبا طلحة، فقال: كلوا فأكلنا حتى شبعنا، ثم رفع يده، فقال يا ام سليم: أين هذا من طعامك حين قدمتيه، قالت: بأبي انت وأمي لولا أني رأيتهم يأكلون لقلت ما نقص من طعامنا شيء.

واخرج الشيخان، عن أنس قال: قال أبو طلحة لأم سليم: لقد سمعت صوت رسول الله ﷺ ضعيفاً أعرف فيه الجوع، فهل عندك من شيء؟ قالت: نعم، فأخرجت أقراصا من شعير، ثم ذهبت الى رسول الله ﷺ، فقال أرسلك أبو طلحة؟ قلت: نعم، فقال لمن معه، قوموا فجئت أبا طلحة فأخبرته، فقال أبو طلحة يا أم سليم قد جاء رسول الله ﷺ والناس وليس عندنا ما نطعمهم، قالت: الله ورسوله أعلم، فدخل رسول الله ﷺ، فقال: هلمي ما عندك يا أم سليم فأتت بذلك الخبز فأمر به ففت وعصرت عليه عكة لها، فأدمته ثم قال فيه رسول الله ﷺ ما شاء الله أن يقول، ثم قال ائذن لعشرة فأذن لهم، فاكلوا حتى شبعوا، ثم خرجوا، ثم قال ائذن لعشرة، فأذن لهم، فأكلوا حتى شبعوا، ثم قال ائذن لعشرة حتى أكل القوم كلهم وشبعوا والقوم سبعون رجلاً أو ثمانون.

وأخرجه مسلم من عدة طرق وفي بعضها. ثم أكل رسول الله ﷺ وأهل البيت وأفضلوا ما بلغ جيرانهم. وفي بعضها: فقال «بسم الله اللهم عظم فيه البركة».

واخرج ابو نعيم وابن عساكر عن انس قال: لما تزوج النبي ﷺ زينب بنت جحش قالت لي أمي يا أنس: إن النبي ﷺ أصبح عروساً ولا أرى أصبح له غداء، فهلم تلك العكة وتمرا قد رمد، فجعلت له حيساً، فقالت: اذهب بهذا إلى رسول الله ﷺ وامرأته، فأتيته به في تور من حجارة، فقال: ضعه في ناحية البيت واذهب، فادع لي أبا بكر وعمر وعثمان وعلياً ونفراً من أصحابه، ثم أدع لي أهل المسجد ومن رأيته في الطريق، فجعلت أتعجب من قلة الطعام ومن كثرة من يأمرني أن أدعو من الناس، فدعوتهم حتى امتلأ البيت والحجرة، ثم قال يا أنس: هلم ذاك

فجئت بالتور، فغمس فيه ثلاثة أصابع فجعل يربو ويرتفع، فجعلوا يتغدون ويخرجون حتى إذا فرغوا أجمعون بقي في التور نحو ما جئت به. قال: ضعه قدام زينب. قال ثابت فقلت لأنس: كم ترى كان الذين أكلوا؟ قال: اثنين وسبعين.

واخرج الطبراني وأبو نعيم وابن عساكر من طريق عبد الرحمن بن أبي قسيمة، عن واثلة بن الأسقع قال: بعثني أصحاب الصفة وهم عشرون رجلاً إلى النبي ﷺ يشكون الجوع، فالتفت في بيته فقال هل من شيء؟ قالوا: نعم ههنا كسرة أو كسر وشيء من لبن، فأتى به ففت فتاً دقيقاً، ثم صب عليه اللبن ثم جبله بيده حتى جعله كالثريد، ثم قال يا واثلة: ادع لي عشرة من أصحابك وخلف عشرة، ففعلت، فقال رسول الله ﷺ: كلوا بسم الله من حواليها واعفوا رأسها، فان البركة تأتيها من فوقها وأنها تمد فرأيتهم يأكلون ويتخللون أصابعه حتى تملأوا شبعاً، ثم ذهبوا وجاء الآخرون، فقال لهم مثل ما قال للأولين فأكلوا منها حتى تملأوا شبعاً حتى انتهوا وان فيها فضلة وقمت متعجبا لما رأيت.

واخرج الطبراني وأبو نعيم من طريق سليان بن حبان، عن واثلة بن الاسقع قال: كنت من أصحاب الصفة فشكا اصحابي الجوع فقالوا يا واثلة: اذهب إلى رسول الله ﷺ فاستطعم لنا، فأتيته فقلت إن أصحابي يشكون الجوع، فقال يا عائشة: هل عندك من شيء؟ قالت: ما عندي إلا فتات خبز. قال: هاتيه ودعا بصحفة، فافرغ الخبز في الصحفة، ثم جعل يصلح الثريد بيديه وهو يربو حتى امتلأت الصحفة وقال: اذهب فجيء بعشرة من أصحابك، فقال خذوا بسم الله من حواليها ولا تأخذوا من أعلاها، فان البركة تنحدر من أعلاها، فأكلوا حتى شبعوا، ثم قاموا وبقي في الصحفة مثل ما كان فيها، ثم جعل يصلحها بيده وهي تربو حتى امتلأت، وقال: جيء بعشرة من أصحابك ففعلوا مثل ذلك، فقال: هل بقي أحد؟ قلت: نعم عشرة قال جيء بهم، فأكلوا حتى شبعوا، ثم قاموا وبقي في الصحفة مثل ما كان قال: اذهب بها إلى عائشة.

وأخرج الحاكم وصححه، من طريق يزيد بن أبي مالك، عن واثلة بن الاسقع قال: اقمنا ثلاثة أيام لم نطعم فأتيت النبي ﷺ فأخبرته. فقال: هل من شيء؟ قالت الجارية: نعم رغيف وكتلة[1] من سمن فدعا بها ثم فت الخبز بيده. وقال: اذهب ادع عشرة فدعوتهم فأكلنا حتى صدرنا، فكأنما خططنا فيها بأصابعنا. ثم قال: ادع لي عشرة وذكر أنه دعا بعد ذلك من بين عشرة عشرة وقال وأفضلوا فضلاً.

وأخرج الطبراني في (الاوسط) عن صفية أم المؤمنين قالت: جاءني النبي ﷺ يوماً فقال: أعندك شيء فاني جائع؟ قلت: لا إلاَّ مدين من طحين. قال: فاسخنيه فجعلته في القدر وأنضجته، فقلت: قد نضج ثم دعا بنحي[2] ليس فيه إلا قليل فعصر حافتيه في القدر، فوضع يده فقال: بسم الله أدعي اخواتك فاني أعلم أنهن يجدن مثل ما أجد فدعونهن فأكلنا حتى شبعنا، ثم جاء أبو بكر فدخل. ثم جاء عمر فدخل، ثم جاء رجل فأكلوا حتى شبعوا وفضل عنهم.

واخرج أحمد في (الزهد) والبزار والبيهقي، عن أبي هريرة قال: ضاف النبي ﷺ أعرابياً فطلب له شيئاً فلم يجد إلا كسرة يبست في جحر فأخذها ففتها أجزاء ووضع يده عليها ودعا وقال: كل فأكل الأعرابي حتى شبع وفضلت فضلة، فجعل الأعرابي ينظر إليه ويقول إنك لرجل صالح.

وأخرج الدارمي وابن أبي شيبة والترمذي والحاكم والبيهقي وصححوه، وأبو نعيم، عن سمرة بن جندب أن رسول الله ﷺ أتي بقصعة فيها طعام فتعاقبوها إلى الظهر منذ غدوة يقوم قوم ويقعد آخرون، فقال رجل لسمرة: هل كانت تمد؟ قال: ما كانت تمد إلا من ههنا وأشار إلى السماء.

---

(١) أي قطعة جامدة.

(٢) النحي بالكسر، الزق او ما كان للسمن خاصة.

واخرج البيهقي والطبراني وأبو نعيم، عن أبي ايوب قال: صنعت للنبي ﷺ طعاماً ولأبي بكر قدر ما يكفيهما فأتيتهما به، فقال النبي ﷺ: اذهب فادع لي ثلاثين من أشراف الأنصار، فشق ذلك عليَّ وقلت في نفسي: ما عندي شيء أزيده، فكأني تغافلت، فقال: اذهب فادع لي ثلاثين من أشراف الانصار فدعوتهم فجاءوا، فقال: اطعموا فأكلوا حتى صدروا، ثم شهدوا أنه رسول الله وبايعوه قبل أن يخرجوا، ثم قال: ادع لي ستين إلى أن اكل من طعامه ذلك مائة وثمانون رجلاً من الأنصار.

واخرج البخاري، عن عبد الرحمن بن أبي بكر قال: كنا مع النبي ﷺ ثلاثين ومائة، فقال: هل مع أحد منكم طعام، فاذا مع رجل صاع من طعام أو نحوه فعجن، ثم جاء رجل بغنم يسوقها، فاشترى منه شاة فأمر بها فصنعت وأمر رسول الله ﷺ بسواد البطن[1] أن يشوى قال: وايم الله ما من الثلاثين ومائة إلا وقد جزله رسول الله ﷺ من سواد بطنها إن كان شاهداً أعطاه وإن كان غائباً خبأ له قال: وجعل منها قصعتين فأكلنا منها أجمعون وشبعنا وفضل في القصعتين فحملتا على البعير.

وأخرج البخاري، عن ابي هريرة قال: والله الذي لا إله إلا هو إن كنت لأعتمد بكبدي على الارض من الجوع، وان كنت لأشد الحجر على بطني من الجوع، ولقد قعدت يوماً على الطريق، فمر بي أبو بكر فسألته عن آية من كتاب الله ما سألته إلا ليستتبعني فمر ولم يفعل، ثم مر بي عمر، فسألته عن آية من كتاب الله ما سألته إلا ليستتبعني فمر ولم يفعل، ثم مر بي أبو القاسم ﷺ فتبسم حين رآني وعرف ما في نفسي وما في وجهي، ثم قال: يا ابا هريرة: قلت لبيك يا رسول الله. قال: إلحق ومضى فأتبعته فدخل وأستأذنت. فأذن لي فدخلت فوجدت لبنا في قدح، فقال: من اين هذا اللبن؟ قالوا: اهداه لك فلان أو فلانة. قال: أبا هر، قلت: لبيك يا رسول الله. قال: إلحق بأهل الصفة فادعهم لي قال: وأهل الصفة

---

(١) يعني: الكبد.

أضياف الاسلام لا يأوون إلى أهل ولا مال إذا اتته صدقة بعث بها اليهم، ولم يتناول منها شيئاً، فإذا اتته هدية أرسل اليهم وأصاب منها واشركهم فيها، فساءني ذلك قلت: وما هذا اللبن في اهل الصفة وكنت أرجو أن اصيب من هذا اللبن شربة أتقوى بها، وإني لرسول فاذا جاءوا أمرني أن أعطيهم وما عسى أن يبلغني من هذا اللبن ولم يكن من طاعة الله وطاعة رسوله بد، فأتيتهم فدعوتهم، فأقبلوا وأخذوا مجالسهم من البيتَ فقال، ابا هر: قلت: لبيك يا رسول الله. قال: خذ فاعطهم فأخذت القدح فجعلت أعطيه الرجل فيشرب حتى يروى، ثم يرد علي القدح أعطيه الآخر فيشرب حتى يروى، ثم يرد علي القدح حتى انتهيت إلى رسول الله ﷺ وقد روي القوم كلهم فأخذ القدح فوضعه على يده ونظر الي وتبسم، وقال: يا أبا هر قلت لبيك يا رسول الله. قال: بقيت أنا وأنت. قلت: صدقت يا رسول الله. قال: اقعد فاشرب فشربت، فقال اشرب فشربت فما زال يقول اشرب فاشرب، حتى قلت: لا والذي بعثك بالحق ما أجد مسلكاً له، فأعطيته القدح فحمد الله وسمى وشرب الفضلة.

واخرج ابن سعد، عن علي قال: بتنا ليلة بغير عشاء، فاصبحت فالتمست فأصبت ما اشتريت طعاماً ولحما بدرهم، ثم أتيت به فاطمة فخبزت وطبخت، فلما فرغت قالت: لو أتيت أبي فدعوته، فجئت إلى رسول الله ﷺ وهو يقول، اعوذ بالله من الجوع ضجيعاً، فقلت يارسول الله: عندنا طعام فهلم فجاء والقدر تفور، فقال: أغرفي لعائشة، فغرفت في صحفة، ثم قال أغرفي لحفصة فغرفت في صحفة حتى غرفت لجميع نسائه التسع، ثم قال: اغرفي لأبيك وزوجك فغرفت، فقال: اغرفي فكلي فغرفت ثم رفعت القدر، وأنها لتفيض فأكلنا منها ما شاء الله.

واخرج ابن سعد وابن ابي شيبة والطبراني وابو نعيم، عن ابي هريرة قال: خرج رسول الله ﷺ ليلة فقال: ادع لي أهل الصفة فدعوتهم فوضع لنا صحفة فيها صنيع من شعير أظنه قدر مد، ووضع يده عليها وقال: خذوا بسم الله فأكلنا منها ما شئنا وكنا ما بين السبعين الى الثمانين، ثم رفعنا أيدينا وهي مثلها حين وضعت إلا أن فيها أثر الاصابع.

واخرج الطبراني في (الاوسط) بسند حسن، عن جابر بن عبد الله قال: صنعت أمي طعاما وقالت: أذهب إلى رسول الله ﷺ فادعه فجئت فساررته، فقال لأصحابه قوموا فقام معه خمسون رجلا، فقال: ادخلوا عشرة عشرة فأكلوا حتى شبعوا وفضل نحو ما كان.

واخرج أبو نعيم عن صهيب قال: صنعت لرسول الله ﷺ طعاماً، فأتيته وهو في نفر من أصحابه، فقمت حياله، فلما نظر اليَّ أومأت اليه، فقال: وهؤلاء: قلت: لا فسكتَّ وقمت مكاني، فلما نظر اليّ أومأت اليه، فقال وهؤلاء مرتين أو ثلاثاً. فقلت: نعم وإنما كان شيء يسير صنعته لك فأكلوا وفضل منهم.

وأخرج أحمد وابن سعد وأبو نعيم من طريق أبي سلمة بن عبد الرحمن، عن ابن لعبد الله بن طهفة، عن أبيه قال، كان النبي ﷺ إذا اجتمع الضيفان قال: لينقلب كل رجل بضيفه حتى اذا كان ليلة اجتمع في المسجد ضيفان كثير، فقال: لينقلب كل رجل مع جليسه، فكنت أنا ممن انقلب مع النبي ﷺ، فقال يا عائشة: هل من شيء؟ قالت: نعم حويسة كنت أعددتها لافطارك، فأتي بها في قعيبة، فأكل منها النبي ﷺ شيئاً ثم قدمها إلينا، ثم قال: بسم الله كلوا فأكلنا منها حتى والله مانـنظر اليها، ثم قال: هل من شراب؟ فقالت: لبينة أعددتها لإفطارك فجاءت بها فشرب منها شيئاً، ثم قال: بسم الله اشربوا فشربنا حتى والله ما ننظر إليها.

واخرج ابو نعيم من وجه آخر، عن أبي سلمة، عن يعيش بن طخفة، قال: كان أبي من أهل الصفة فأمر بهم النبي ﷺ، فجعل الرجل يذهب برجل والرجل برجلين، وانطلقت انا فيمن انطلق مع النبي ﷺ، فقال يا عائشة: اطعمينا فجاءت بجشيشة[1]، فأكلنا ثم جاءت بحيسة مثل القطاة فاكلنا ثم قال يا عائشة: اسقينا فجاءت بقدح صغير من لبن فشربنا.

واخرج ابو يعلى، عن جابر أن النبي ﷺ أقام أياماً لم يطعم طعاماً حتى شق ذلك عليه، فأتى فاطمة فقال يا بنية هل عندك شيء؟ قالت: لا. فلما خرج من

---

(١) الجشيش: السويق وحنطة تطحن جليلاً فتجعل في قدر ويلقى فيها لحم او تمر فيطبخ.

عندها بعثت إليها جارة لها برغيفين وقطعة لحم، فوضعته في جفنة وغطت عليها وأرسلت إلى النبي ﷺ، فرجع اليها فقال قد اتى الله تعالى بشيء، فخبأته لك. قال: هلمي فأتته فكشف عن الجفنة، فاذا هي مملوءة خبزاً ولحما، فلما نظرت إليها بهتت وعرفت انها بركة من الله تعالى، فقال النبي ﷺ من أين لك هذا يا بنية؟ قالت: يا ابت هو من عند الله، ان الله يرزق من يشاء بغير حساب، فقال: الحمد لله الذي جعلك يا بنية شبيهة بسيدة نساء بني اسرائيل فإنها كانت إذا رزقها الله تعالى شيئا فسئلت عنه ﴿قَالَتْ هُوَ مِنْ عِنْدِ الله إنَّ اللهَ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بغيرِ حِسَابٍ﴾[1] فبعث رسول الله ﷺ الى علي، ثم أكل هو وعلي وفاطعمة وحسن وحسين وجميع أزواج نبي الله ﷺ وأهل بيته جيعاً حتى شبعوا وبقيت الجفنة كما هي وبعثت ببقيته إلى الجيران وجعل الله تعالى فيها بركة وخيراً كثيراً.

وأخرج ابن سعد، عن أم عامر أسماء بنت يزيد بن السكن قالت: رأيت رسول الله ﷺ في مسجدنا المغرب فجئت منزلي فجئته بعرق وأرغفة، فقلت: بأبي أنت وامي تعش، فقال لأصحابه: كلوا بسم الله فأكل هو واصحابه الذين جاءوا معه، ومن كان حاضراً من أهل الدار، فو الذي نفسي بيده لرأيت بعض العرق لم يتعرق وعامة الخبز وأن القوم أربعون رجلا ثم شرب من ماء عندي في شجب، ثم انصرف فأخذت ذلك الشجب فدهنته وطويته فكنا نسقي منه المريض ونشرب منها في الحين رجاء البركة. الشجب: قربة تخرز من أسفلها وتقطع رأسها تشبه الدلو العظيم.

واخرج الطبراني، عن مسعود بن خالد قال: بعثت إلى رسول الله ﷺ شاة، ثم ذهبت في حاجة فرد إليهم رسول الله ﷺ شطرها، فرجعت فإذا لحم فقلت يا أم خناس: ما هذا اللحم؟ قالت: رده إلينا النبي ﷺ من الشاة التي بعثت بها إليه. قلت: مالك لا تطعمينه عيالك؟ قالت: هذا سورهم وكلهم قد اطعمت وكانوا يذبحون الشاتين والثلاث ولا تجزي عنهم.

---

(١) سورة آل عمران. الآية: ٣٧.

واخرج الطبراني في (الاوسط) بسند حسن، عن ابي هريرة قال، دعاني النبي ﷺ ليلة، فقال: انطلق إلى المنزل فقل هلموا الطعام الذي عندكم فاعطوني صحيفة فيها عصيدة[1] بتمر فأتيته بها فقال لي ادع أهل المسجد فقلت في نفسي: الويل لي مما أرى من قلة الطعام والويل لي من المعصية، فدعوتهم فاجتمعوا فوضع النبي ﷺ أصابعه فيها وغمز نواحيها وقال: كلوا بسم الله، فأكلوا حتى شبعوا وأكلت حتى شبعت ورفعتها فاذا هي كهيئتها حين وضعت إلا أن فيها آثار أصابع النبي ﷺ.

واخرج ابن سعد، عن ابي هريرة قال: خرجت يوماً من بيتي الى المسجد لم يخرجني إلا الجوع، فوجدت نفراً قالوا ما أخرجنا إلا الجوع، فدخلنا على رسول الله ﷺ، فاخبرناه فدعا بطبق فيه تمر، فأعطى كل رجل، منا تمرتين، فقال: كلوا هاتين التمرتين واشربوا عليها من الماء فانهما ستجزيانكم يومكم هذا.

واخرج الشيخان عن عبد الرحمن بن ابي بكر أن بكر جاء بثلاثة يعني أضيافاً وذهب تعشى عند النبي ﷺ، ثم لبث فجاء بعدما مضى من الليل ما شاء الله تعالى، فقالت له امرأته: ما حسبك عن اضيافك؟ قال: أوما عشيتهم؟ قالت: أبوا حتى تجيء. قال: والله لا أطعمه أبداً. قال: وايم الله ما كنا نأخذ من لقمة إلا ربا من أسفلها اكثر منها فشبعنا وصارت اكثر مما كانت، فنظر إليها أبو بكر، فإذا هي كما هي، أو أكثر، فقال لامرأته: يا اخت بني فراس ما هذا قالت: لا وقرة عيني لهي الآن اكثر مما كانت قيل ذلك بثلاث مرات، فأكل منها أبو بكر، وقال: انما كان ذلك من الشيطان يعني يمينه، ثم حملها إلى رسول الله ﷺ، فأصبحت عنده، وكان بيننا وبين قوم عهد فمضي الأجل فعرفنا إثنا عشر رجلا مع كل رجل منهم ناس الله اعلم كم مع كل رجل غير أنه بعث بعثهم فأكلوا منها أجمعون.

واخرج ابن سعد والبيهقي وأبو نعيم من طريق أبي العالية، عن ابي هريرة قال: أتيت رسول الله ﷺ بتمرات، فقلت أدع لي فيهن بالبركة فقبضهن ثم دعا فيهن بالبركة، ثم قال: خذهن فاجعلهن في مزودك فإذا أردت أن تأخذ منهن فادخل

---

(١) هي دقيق بلت بالسمن والحلو.

يدك فخذ ولا تنثرهن نثراً. قال: فحملت من ذلك التمر كذا وكذا وسقاً في سبيل الله. ولفظ ابن سعد. رواحل في سبيل الله وكنت آكل منه وأطعم وكان في حقوي حتى كان يوم قتل عثمان فوقع فذهب.

وأخرج البيهقي وأبو نعيم من طريق ابن سيرين، عن ابي هريرة قال: كان رسول الله ﷺ في غزوة فأصابهم عوز من الطعام[1]، فقال يا ابا هريرة، عندك شيء؟ قلت: شيء من تمر في مزودي قال: جيء به، فجئت بالمزود، فقال: هات نطعاً فجئت بالنطع فبسطته، فأدخل يده فقبض على التمر، فاذا هو إحدى وعشرون تمرة، ثم قال: بسم الله فجعل يضع كل تمرة ويسمي حتى أتى على التمر، فقال به هكذا، فجمعه فقال ادع فلاناً وأصحابه، فأكلوا حتى شبعوا وخرجوا، ثم قال أدع فلاناً وأصحابه، فأكلوا وشبعوا وخرجوا، ثم قال: ادع فلانا وأصحابه فأكلوا حتى شبعوا وخرجوا وفضل تمر، فقال لي: اقعد فقعدت فأكل واكلت وفضل تمر، فأخذه وأدخله في المزود، وقال لي: اذا رأيت شيئاً فادخل يدك فخذ ولا تكفأ، فما كنت أريد تمراً الا ادخلت يدي فأخذت منه خمسين وسقاً في سبيل الله وكان معلقا خلف رحلي فوقع في زمن عثمان فذهب.

واخرج البيهقي وابو نعيم من طريق أبي منصور، عن أبي هريرة قال: أصبت بثلاث مصائب في الإسلام لم اصب بمثلهن: موت النبي ﷺ، وقتل عثمان، والمزود، قالوا: وما المزود؟ قال: كنا مع رسول الله ﷺ في سفر، فقال يا ابا هريرة: أمعك شيء؟ قلت: تمر في مزود، فقال جيء به، فأخرجت منه تمراً فاتيته به فمسه، فدعا فيه، ثم قال: أدع عشرة، فدعوت عشرة، فأكلوا حتى شبعوا، ثم كذلك حتى أكل الجيش كله وبقي من تمر المزود، قال يا أبا هريرة: إذا أردت أن تأخذ منه شيئاً، فادخل يدك فيه ولا تكفه فأكلت منه حياة النبي ﷺ وأبي بكر وعمر وعثمان، فلما قتل عثمان انتهب ما في بيتي، فانتهب المزود. ألا اخبركم كم أكلت منه أكلت منه اكثر من مائتي وسق.

---

(١) أي قلة الطعام.

واخرج الشيخان، عن عائشة قالت: مات رسول الله ﷺ وما بقي في بيتي إلا شطر من شعير في رف[1] لي فأكلت منه حتى طال علي فكلته ففني.

واخرج مسلم والبيهقي والبزار عن جابر ان رجلا اتى النبي ﷺ يستطعمه فاطعمه شطر وسق شعير فما زال الرجل يأكل منه وامرأته ومن ضيفاه حتى كاله، فأتى النبي ﷺ فقال: لو لم تكله لاكلت منه ولقام بكم.

وأخرج الحاكم والبيهقي، عن نوفل بن الحارث بن عبد المطلب أنه استعان برسول الله ﷺ في التزويج، فدفع إليه ثلاثين صاعاً من شعير قال: فطعمنا منه نصف سنة، ثم كلناه فوجدناه كما أدخلناه فذكرت ذلك لرسول الله ﷺ، فقال «لو لم تكله لأكلت منه ما عشت».

وأخرج الحسن بن سفيان في (مسنده) والنسائي في (الكنى) والطبراني والبيهقي، عن خالد بن عبد العزى بن سلامة أنه اجزره النبي ﷺ شاة وكان عيال خالد كثيراً يذبح فلا تبد عياله عظماً عظماً[2] وأن النبي ﷺ أكل منها، ثم قال أرني دلوك يا أبا خناس، فصنع فيها فضلة الشاة، ثم قال «اللهم بارك لأبي خناس فانقلب به فنثره لهم وقال تواسوا فيه فأكل منه عياله وأفضلوا».

واخرج البيهقي، عن نضلة بن عمرو الغفاري أنه حلب لرسول الله ﷺ إناء فشرب، ثم شرب فضلة إنائه فامتلأ فقال يارسول الله «إني كنت لأشرب السبعة فما أمتلى».

وأخرج أحمد والبزار، عن عبد الله بن أبي أوفى قال: بينا نحن عند النبي ﷺ أتاه غلام، فقال بأبي أنت وأمي يا رسول الله غلام يتيم وأخت له يتيمة وأم له أرملة أطعمنا اطعمك الله تعالى مما عنده، فقال النبي ﷺ إنطلق إلى أهلنا فأتنا بما وجدت عندهم، فأتى بواحدة وعشرين تمرة، فوضعها في كف النبي ﷺ، فأشار

---

(١) الرف هو خشب يرتفع على الأرض في جنب الجدار.

(٢) أي لا يقسم بينهم عظماً عظماً.

النبي ﷺ بكفه إلى فيه، ونحن نرى أنه يدعو بالبركة، ثم قال ياغلام: سبعاً لك وسبعاً لأمك وسبعاً لأختك فتعشى بتمرة وتغدى بأخرى.

وأخرج البخاري من طريق الشعبي، عن جابر أن أباه استشهد يوم أُحد وترك ست بنات وترك عليه دينا كثيراً، فلما حضر جذاذ النخل قلت يا رسول الله: قد علمت أن والدي استشهد وترك عليه ديناً كثيراً فأنا أحب أن يراك الغرماء. قال «اذهب فبيدر كل تمر على ناحية، ففعلت ثم دعوته فأطاف حول أعظمها بيدراً ثلاث مرات، ثم جلس عليه، ثم قال: ادع اصحابك فما زال يكيل لهم حتى أدى الله تعالى أمانة والدي وأنا راض أن أدى الله امانة والدي ولا أرجع إلى اخواتي بتمرة، فسلم والله البيادر كلها حتى أنظر إلى البيدر الذي عليه رسول الله ﷺ كأنه لم ينقص منه تمرة واحدة».

واخرج الشيخان من طريق وهب بن كيسان، عن جابر أن أباه توفي وترك عليه ثلاثين وسقاً لرجل من اليهود، فاستنظره جابر فأبى، فكلم جابر رسول الله ﷺ أن يشفع إليه، فكلم اليهودي ليأخذ تمر نخله بالذي له فأبى، فدخل رسول الله ﷺ، فمشى فيها، ثم قال يا جابر: جد له فأوفه الذي له فجد بعدما رجع رسول الله ﷺ فأوفاه ثلاثين وسقاً وفضلت له سبعة عشر وسقا فأخبر جابر عمر، فقال: لقد علمت حين مشى فيها رسول الله ﷺ ليباركن الله فيها.

قال البيهقي: هذا لا يخالف الأول فإن ذلك في سائر الغرماء الذين حضروا أولاً وحضر النبي ﷺ حتى أوفاهم، وهذا في اليهودي الذي أتاه بعدهم وطالب بدينه فأمر النبي ﷺ بجد ما بقي على النخلات وإيفائه.

وأخرج الحاكم من طريق نبيح العنزي، عن جابر قال: لما قتل أبي ترك دينا فذكر الحديث وفيه، وقلت لامرأتي: إن رسول الله ﷺ يجيئنا اليوم نصف النهار، فدخل وفرشت له، فنام فذبحت عناقاً، فلما استيقظ وضعتها بين يديه، فقال: ادع لي أبا بكر ثم حوارييه الذين معه، فدخلوا فأكلوا حتى شبعوا وفضل منها لحم كثير.

واخرج الطبراني وأبو نعيم في (المعرفة) وابن عساكر، عن أبي رجاء قال: خرج رسول الله ﷺ حتى دخل حائطاً لبعض الأنصار، فاذا هو يسنو[1] فيه، فقال النبي ﷺ: ما تجعل لي إن أرويت حائطك؟ قال إني أجهد أن ارويه فما أطيق ذلك. قال: تجعل لي مائة تمرة إن انا أرويته؟ قال: نعم، فأخذ رسول الله ﷺ الغرب، فما لبث أن أرواه حتى قال الرجل غرق حائطي، فأخذ رسول الله ﷺ مائة تمرة فأكل هو وأصحابه حتى شبعوا، ثم ردَّ عليه مائة تمرة كما أخذها منه.

وأخرج البيهقي، عن أبي هريرة قال: كانت امرأة من دوس يقال لها (أم شريك) أسلمت، فأقبلت تطلب من يصحبها إلى رسول الله ﷺ، فلقيت رجلاً من اليهود، فقال: تعالى فأنا اصحبك قالت، فانتظرني حتى املأ سقاي ماء قال: معي ماء فانطلقت معه، فساروا حتى أمسوا، فنزل اليهودي ووضع سفرته، فتعشى وقال: يا أم شريك تعالي إلى العشاء. قالت: أسقني، فإني عطشى ولا أستطيع أن آكل حتى أشرب. قال: لا أسقيك قطرة حتى تهودي قالت: والله لا أتهود أبداً فاقبلت إلى بعيرها، فعقلته ووضعت رأسها على ركبته، قالت: فما أيقظني، الا برد دلو قد وقع على جبيني، فرفعت رأسي فنظرت، إلى ماء أشد بياضاً من اللبن وأحلى من العسل، فشربت حتى رويت ثم نضحت على سقاي، حتى أبتل ثم ملأته. ثم رفع بين يدي، وأنا انظر حتى تواري مني في السماء، فلما أصبحت جاء اليهودي، فقال يا أم شريك: قلت والله قد سقاني الله. قال: من أين انزل عليك من السماء؟ قلت: والله لقد أنزل الله عليَّ من السماء، ثم رفع بين يدي حتى توارى عني في السماء، ثم أقبلت حتى دخلت على رسول الله ﷺ، فوهبت له بضعها فزوجها زيداً وأمر لها بثلاثين صاعاً، وقال: كلوا، ولا تكيلوا وكان معها عكة سمن هدية لرسول الله ﷺ، فقالت لجارية لها: بلغي هذه العكة رسول الله ﷺ، فانطلقت بها فأخذوها ففرغوها، وقال لها رسول الله ﷺ: علقوها ولا توكوها فعلقوها في مكانها، فدخلت أم شريك فنظرت إليها مملوءة سمنا، فقالت يا فلانة: أليس أمرتك أن

---

(١) يسنو: أي ينضح.

تنطلقي بهذه العكة، الى رسول الله ﷺ ؟ قالت: قد والله انطلقت بها كما قلت، ثم قلت، ثم اقبلت بها أصوبها ما يقطر منها شيء ولكنه قال: علقوها ولا توكوها، فعلقتها في مكانها فاكلوا منها حتى فنيت، ثم كالوا الشعير فوجدوه ثلاثين صاعاً لم ينقص منه شيء.

باب قصة العكة
والنحي والسقاء والرحى والذراع

اخرج مسلم، عن جابر أن أم مالك كانت تهدي للنبي ﷺ من عكة لها سمنا، فيأتيها بنوها فيسألون الأدم، وليس عندهم شيء فتعمد إلى العكة فتجد فيها سمناً، فما زال يقيم لها أدم بيتها حتى عصرته، فأتت النبي ﷺ فقال: اعصرتيها؟ قالت: نعم. قال: لو تركتيها ما زال قائما.

واخرج ابن سعد من طريق أبي الزبير، عن جابر، عن أم شريك أنها كانت عندها عكة تهدي فيها سمناً لرسول الله ﷺ، فطلب منها صبيانها ذات يوم سمناً، فلم يكن فقامت إلى العكة لتنظر فاذا هي تسيل قالت: فصببت لهم فأكلوا منها حيناً، ثم ذهبت تنظر ما بقي فصبته كله، ففني ثم أتت رسول الله ﷺ فقال لها: اصببته أما أنك لو لم تصبيه لقام لك زماناً.

واخرج ابن أبي شيبة والطبراني وأبو نعيم، عن يحي بن جعدة، عن رجل حدثه، عن أم مالك الأنصارية أنها جاءت بعكة سمن إلى رسول الله ﷺ، فأمر بلالاً فعصرها، ثم أعطاها فرجعت فإذا هي مملوءة سمناً فأخبرت النبي ﷺ، فقال «هذه بركة عجل الله لك ثوابها».

وأخرج الطبراني والبيهقي، عن أم أوس البهزية قالت: سليت[1] سمناً لي فجعلته في عكة، وأهديته إلى النبي ﷺ، فقبله وترك في العكة قليلا ونفخ فيه ودعا

(١) سلأ السمن: طبخه وعالجه.

بالبركة، ثم قال: ردوا عليها عكتها فردوها عليها وهي مملوءة سمناً فظنت ان النبي ﷺ لم يقبلها فجاءت لها صراخ، فقالت يا رسول الله: إنما سليته لك لتأكله فعلم أنه قد أستجيب له، فقال أذهبوا فقولوا لها فلتأكل سمنها ولتدع بالبركة، فأكلت بقية عمر النبي ﷺ وولاية أبي بكر وعمر وعثمان، حتى كان من أمر علي ومعاوية ما كان.

وأخرج أبو يعلى والطبراني وأبو نعيم وابن عساكر، عن أنس أن أمه أم سليم جمعت من شاتها سمناً في عكة، وأرسلت به إلى النبي ﷺ، فأفرغها وردها، فعلقت العكة على وتد، فجاءت أم سليم فرأت العكة ممتلئة تقطر سمناً، فجاءت إلى النبي ﷺ، فأخبرته، فقال: أتعجبين، إن كان الله، اطعمك كما اطعمت نبيه كلي واطعمي، فجئت فقسمت في قعب لنا كذا وكذا وتركت فيها ما ائتد منابه شهراً أو شهرين.

وأخرج الطبراني والبيهقي وأبو نعيم من طريق كثير بن زيد، عن محمد بن عمرو ابن حمزة الأسلمي، عن أبيه، عن جده قال: كان طعام رسول الله ﷺ يدور على أصحابه على هذا ليلة، وعلى هذا ليلة، فدار عليَّ فعملت طعام رسول الله ﷺ ثم ذهبت به فتحرك[1] النحي فأهريق ما فيه، فقلت علي يدي أهريق طعام رسول الله ﷺ، فقال لي رسول الله ﷺ: أدنه فقلت لا أستطيع يا رسول الله، فرجعت فاذا النحي يقول قب قب، فقلت: فضلة فضلت فيه فاجتذبته، فإذا هو قد مليء الى يديه[2] فأوكيته، ثم جئت رسول الله ﷺ، فذكرت ذلك له فقال «أما أنك لو تركته لملىء إلي فيه».

وقال ابن سعد، أنا سعيد بن سليمان، حدثنا خالد بن عبد الله، عن حصين، عن سالم بن أبي الجعد قال: بعث رسول الله ﷺ رجلين في بعض أمره، فقالا يا

---

(١) أي تدحرج.

(٢) اي عروتيه.

رسول الله: ما معنا ما نتزوده. فقال: ابتغيا لي سقاء فجاءاه بسقاء قال: فأمرنا فملأناه. ثم اوكأه وقال: اذهبا حتى تبلغا مكان كذا وكذا، فإن الله سيرزقكما فانطلقا حتى إذا اتيا ذلك المكان الذي أمرهما به فانحل سقاؤهما، فاذا البن وزبد غنم فأكلا وشربا حتى شبعا.

واخرج البيهقي من طريق إبن سيرين، عن أبي هريرة قال: أتى رجل أهله فرأى ما بهم من الحاجة. فخرج الى البرية، فقال: اللهم أرزقنا ما نعتجن ونختبز، فاذا الجفنة ملأى خبزاً والرحى تطحن والتنور ملأى جنوب شواء، فجاء زوجها، فقال: عندكِ شيء؟ قالت: نعم رزق الله، فرفع الرحى فكنس ما حولها، فذكر ذلك لرسول الله ﷺ. فقال: «لو تركتها لدارت إلى يوم القيامة».

واخرج البيهقي من طريق سعيد بن أبي سعيد، عن أبي هريرة: أن رجلاً من الأنصار كان ذا حاجة. فخرج يوماً وليس عند أهله شيء، فقالت امرأته لو أني حركت رحاي وجعلت في تنوري سعفات[1]، فسمع جيراني صوت الرحى، ورأوا الدخان. فظنوا أن عندنا طعاماً ما بنا خصاصة، فقامت إلى تنورها، فأوقدته وقد تحرك الرحى. فأقبل زوجها وسمع الرحى، فقال: ما تطحنين فأخبرته فدخل وإن رحاها لتدور وتصب دقيقاً، فلم يبق في البيت وعاء الا ملىء، ثم خرجت إلى تنورها فوجدته مملوءاً خبزاً. فاقبل زوجها، فذكر ذلك لرسول الله ﷺ، قال: فما فعلت الرحى؟ قال: رفعتها ونفضتها قال: «لو تركتموها ما زالت كما هي لكم حياتكم». اسناده صحيح.

وأخرج أحمد والدارمي وابن سعد والطبراني وأبو نعيم من طريق شهر بن حوشب، عن أبي عبيد أنه طبخ للنبي ﷺ قدراً فقال له: ناولني ذراعاً فناوله الذراع، ثم قال: ناولني الذراع فناوله ذراعاً، ثم قال ناولني ذراعاً فقلت يا نبي الله وكم للشاة من ذراع؟ فقال «والذي نفسي بيده لو سكت لأعطيت أذرعاً ما دعوت به».

---

(١) أي أغصان النخل.

واخرج أحمد وابن سعد وأبو يعلى والطبراني وأبو نعيم وابن عساكر من طرق أربعة، عن أبي رافع قال: ذبحت للنبي ﷺ شاة، فقال يا ابا رافع: ناولني الذراع فناولته، ثم قال: ناولني الذراع فناولته، ثم قال ناولني الذراع، فقلت يا رسول الله وهل للشاة إلا ذراعان؟ فقال «لو سكتَّ لناولتني ما دعوت به».

واخرج أبو نعيم، عن ابي هريرة أن شاة طبخت، فقال رسول الله ﷺ «ناولني الذراع فناولته، ثم قال ناولني الذراع فناولته، ثم قال ناولني الذراع فقلت يا رسول الله إنما للشاة ذراعان؟ فقال أما انك لو التمستها لوجدتها».

واخرج من وجه آخر، عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ ذبح ذات يوم شاة، فقال يا غلام، ائتني بالكتف، فأتاه بها، ثم قال له أيضاً فأتاه بها، ثم قال له أيضا فأتاه بها، ثم قال أيضا فقال يا رسول الله إنما ذبحت شاة وقد أتيتك بثلاثة اكتاف؟ فقال رسول الله ﷺ «لو سكتّ لجئت بها ما دعوت بها».

وأخرج من وجه ثالث، عن أبي هريرة أن النبي ﷺ دعا بذراع شاة فأكلها، ثم دعا بذراع أخرى فأكلها، ثم بذراع أخرى، فقالوا يا رسول الله إنما للشاة ذراعان قال «والذي بعثني بالحق لو سكتم لوجدتموها.

قال أبو نعيم: وجه الدلالة من هذه الأخبار إعلامه فضيلته بأن الله يعطيه إذا سأل ما لم تجر العادة به تفصيلاً له وتخصيصا.

باب الطعام الذي أتاه من السماء ومن الجنة

اخرج احمد والدارمي والنسائي والحاكم وصححه والبزار وأبو يعلى والطبراني، عن سلمة بن نفيل السكوني قال: كنا جلوسا عند رسول الله ﷺ إذ قال قائل يا رسول الله: هل أتيت بطعام من السماء؟ وفي لفظ: من الجنة. قال: نعم. قال: وبماذا؟ قال: في مسخنة. قال: فهل كان فيها فضل عنك؟ قال: نعم. قال: فما فعل به؟ قال: رفع إلى السماء وهو يوحي إلي إني مكفوت غير لابث فيكم ولستم بلابثين

بعدي إلا قليلاً حتى تقولوا شيئاً وتأتوني أفناداً يتبع بعضكم بعضاً وبين يدي الساعة موتان شديد وبعده سنوات الزلازل.

قال الذهبي في (مختصر المستدرك): الخبر من غرائب الصحاح.

واخرج ابن عساكر من طريق الحارث بن محمد قال: حدثني رجل يكنى أبا سعيد قال، قدمت المدينة فسمعت رجلا يقول لصاحبه أن رسول الله ﷺ قرى الليلة فأتيت رسول الله ﷺ، فقلت يا رسول الله بلغني أنك قريت الليلة قال: اجل. قلت: وما ذاك؟ قال: طعام فيه مسخنة. قلت: فما فعل فضله؟ قال: رفع.

واخرج ابن عساكر من طريق حفص بن عمر الدمشقي، عن عقيل بن خالد، عن ابن شهاب، عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة، عن ابن عباس، قال: اتى جبريل إلى رسول الله ﷺ فقال: ان ربك يقرئك السلام وأرسلني إليك بهذا القطف لتأكله، فأخذه رسول الله ﷺ. فيه حفص بن عمر الدمشقي عرف بصاحب حديث القطف. قال البخاري: لا يتابع عليه مات سنة سبعين ومائة.

واخرج أبو عبد الرّحمن السلمي في (كتاب الأطعمة) بسند فيه كذاب، عن حوطة بن مرة قال: قيل للنبي ﷺ: هل أتيت من طعام الجنة بشيء؟ قال: نعم أتاني جبريل بخبيصة[1] من خبيص الجنة فأكلتها قال ابن حجر في (الاصابة) هذا حديث موضوع.

---

(١) الخبيص: المعمول من التمر والسمن.

ذكر معجزاته
في ضروب الحيوانات

باب قصة الجمل والناقة

اخرج البيهقي، عن جابر بن عبد الله أن ناضحاً لبعض بني سلمة اغتلم فصال عليهم وامتنع حتى عطشت نخلة، فشكا إلى النبي ﷺ، فذهب رسول الله ﷺ حتى بلغ باب النخل، فقيل يا رسول الله: لا تدخل فإنا نخاف عليك منه، فقال رسول الله ﷺ: ادخلوا فلا بأس عليكم، فلما رآه الجمل أقبل يمشي واضعاً رأسه حتى قام بين يديه، فسجد فقال رسول الله ﷺ: ائتوا جملكم فاخطموه.

واخرج البيهقي وأبو نعيم، عن عبد الله بن أبي أوفى قال: بينما نحن قعود بين يدي النبي ﷺ إذ أتاه آت، فقال إن ناضح آل فلان قد أبق عليهم، فنهض رسول الله ﷺ ونهضنا معه، فقلنا يا رسول الله: لا تقربه، فإنا نخافه عليك، فدنا رسول الله ﷺ من البعير، فلما رآه البعير سجد، ثم أن رسول الله ﷺ وضع يده على رأس البعير، فقال: هاتوا السفار [1] فجيء بالسفار فوضعه في رأسه، وقال: ادعوا لي صاحب البعير فدعي له، فقال: أحسن علفه ولا تشق عليه في العمل.

واخرج البيهقي والطبراني وأبو نعيم، عن ابن عباس قال: جاء قوم الى النبي ﷺ فقالوا يا رسول الله، إن بعيراً لنا قطن [2] في حائط، فجاء إليه النبي ﷺ، فقال:

---

(١) السفار: الزمام والحديدة التي يخطم بها البعير.

(٢) قطن: اي أقام وتمكن.

تعالى فجاء مطأطئاً رأسه فخطمه وأعطاه صاحبه، فقال أبو بكر يا رسول الله: كأنه علم أنك نبي» فقال «ما بين لابتيها أحد إلا يعلم أني نبي إلا كفرة الجن والانس».

واخرج البيهقي من طريق حماد بن سلمة قال: سمعت شيخاً من قيس يحدث عن أبيه قال: جاءنا النبي ﷺ وعندنا بكرة صعبة لانقدر عليها. فدنا منها رسول الله ﷺ، فمسح ضرعها فحفل[1] فاحتلب وشرب.

وأخرج ابن أبي شيبة والبيهقي وأبو نعيم، عن عبد الله بن جعفر قال: دخل النبي ﷺ حائطاً لرجل من الأنصار، فاذا فيه جمل، فلما رأى النبي ﷺ حنّ إليه وذرفت عيناه، فقال: من رب هذا الجمل؟ فجاء فتى من الأنصار. فقال: هو لي، فقال: ألا تتقي الله في هذه البهيمة التي ملكك الله إياها، فانه شكا إليَّ أنك تجيعه، وتدئبه[2].

واخرج أحمد وابن أبي شيبة والدارمي وأبو نعيم، عن جابر بن عبد الله قال: دفعنا مع رسول الله ﷺ إلى حائط بني النجار، فإذا فيه جمل لا يدخل الحائط أحد إلاَّ شدَّ عليه، فأتاه النبي ﷺ فدعاه فجاء واضعاً مشفرة في الأرض حتى برك بين يديه، فقال: هاتوا خطاماً فخطمه ودفعه إلى صاحبه، ثم التفت فقال «ما بين السماء إلى الارض إلا يعلم إني رسول الله إلا عاصي الجن والانس».

واخرج ابن سعد، عن الحسن قال: بينا رسول الله ﷺ في مسجده إذا أقبل جمل نادٍ[3] حتى وضع رأسه في حجر النبي ﷺ وجرجر، فقال النبي ﷺ: إن هذا الجمل يزعم أنه لرجل وأنه يريد أن ينحره في طعام عن أبيه الآن، فجاء يستغيث، ثم أتى صاحبه فسأله فأخبره أنه اراد ذلك، فطلب إليه النبي ﷺ أن لا ينحره ففعل.

---

(١) حفل: اي امتلأ الضرع لبناً.

(٢) دأب في العمل: إذا جدَّ وتعب.

(٣) ندَّ البعير: إذا شرد ونفر.

وأخرج أحمد وأبو نعيم، عن عائشة أن النبي ﷺ كان في نفر فجاء بعير فسجد له.

واخرج البزار، عن أبي هريرة أن النبي ﷺ دخل حائطاً فجاء بعير فسجد له.

وأخرج أبو نعيم، عن ثعلبة بن أبي مالك قال: اشترى إنسان من بني سلمة جملاً ينضح عليه فأدخله في مربد فجرد كيما يحمل عليه، فلم يقدر أحد أن يدخل عليه إلا تخبطه، فجاء رسول الله ﷺ فذكر ذلك له قال: افتحوا عنه، فقالوا: إنا نخشى عليك منه. قال: افتحوا عنه ففتحوا، فلما رآه الجمل خرَّ ساجداً فسبح القوم، فقالوا: يا رسول الله كنا نحن أحق بالسجود من هذه البهيمة، قال «لو ينبغي لشيء من الخلق أن يسجد لشيء دون الله لا نبغى للمرأة أن تسجد لزوجها».

وأخرج الطبراني وأبو نعيم، عن يعلى بن مرة قال: خرج النبي ﷺ يوماً فجاء بعير يرغو حتى سجد له فقال المسلمون: نحن أحق أن نسجد للنبي ﷺ، فقال «لو كنت آمر أحداً أن يسجد لغير الله لأمرت المرأة ان تسجد لزوجها. تدرون ما يقول هذا يزعم أنه خدم مواليه أربعين سنة حتى إذا كبر نقصوا من علفه وزادوا في عمله حتى إذا كان لهم عرس أخذوا الشفار لينحروه فأرسل الى مواليه، فقص عليهم فقالوا: صدق والله يا رسول الله قال اني أحب أن تدعوه لي».

واخرج أبو نعيم، عن بريدة أن رجلاً من الأنصار أتى النبي ﷺ، فقال يا رسول الله: إن لنا جملاً صئولاً في الدار، وليس أحد منا يستطيع أن يقربه أو يدير أنفه، فقام معه النبي ﷺ وقمنا معه، فأتى ذلك الباب ففتحه، فلما رآه الجمل جاء إليه فسجد له ووضع جرانه فأخذ النبي ﷺ برأسه فمسحه، ثم دعا بالخطام فخطمه، ثم دفعه إلى صاحبه، فقال له أبو بكر وعمر: قد عرفك يا رسول الله انك نبي الله. قال «انه ليس من شيء إلا يعرف أني رسول الله غير كفرة الجن والانس».

واخرج ابو نعيم من طريق أبي ظلال، عن أنس أن رجلاً من الأنصار كان له بعير فشرد عليه، فقال يا رسول الله: إن لي بعيراً قد شرد علي وهو في أقصى

أرضي واني لا أستطيع أن ادنو منه خشية أن يتناولني، فانطلق إليه، فلما نظر البعير إلى رسول الله ﷺ اقبل يحمحم والقى بجرانه حتى برك عند رسول الله ﷺ وجعل عيناه تسيلان، فقال يا فلان: أرى بعيرك يشكوك، فأحسن إليه فجاء بحبل فألقاه في رأسه.

واخرج أحمد والبزار وأبو نعيم من طريق حفص ابن أخي أنس، عن أنس نحوه وفيه. فجاء الجمل حتى خرَّ ساجداً بين يديه فقال اصحابه هذه بهيمة لا تعقل فنحن أحق أن نسجد لك.

واخرج أبو نعيم، عن ابي هريرة أن رسول الله ﷺ دخل حائطاً من حوائط الأنصار، فاذا فيه جملان يصرخان ويرعدان[1]، فاقترب رسول الله ﷺ منهما فوضعا جرانهما بالأرض، فقال من معه سجدا له.

وأخرج مسلم، عن جابر قال: غزوت مع رسول الله ﷺ فتلاحق بي وتحتي ناضح لي قد أعيي ولا يكاد يسير، فقال لي ما لبعيرك؟ قلت: عليل فزجره ودعا له، فما زال بين يدي الإبل قدامها يسير، فقال لي كيف ترى بعيرك؟ قلت: بخير قد أصابته بركتك.

وأخرج مسلم، عن أبي هريرة أن النبي ﷺ بعث رجلاً فأتاه، فقال يارسول الله: قد أعيتني ناقتي ان تنبعث فأتاها فضربها برجله، قال أبو هريرة: والذي نفسي بيده لقد رأيتها تسبق القائد.

واخرج ابن حبان في (كتاب الصحابة)، والحسن بن سفيان، وابن أبي عاصم، والبغوي، والطبراني، عن الحكم بن ايوب ويقال ابن الحارث السلمي قال: كنت مع النبي ﷺ إذ خلأت ناقتي فزجرها النبي ﷺ فتقدمت الركاب.

وأخرج الحاكم، عن ابن عمر قال: شكا إعرابي إلي النبي ﷺ أنه سرق[2] ناقة،

---

(١) أي يصوتان بصوت كالرعد.

(٢) اي نسب الى سرقة الناقة.

فقالت الناقة من خلف الباب: والذي بعثك بالكرامة أن هذا ما سرقني ولا ملكني أحد سواه.

قال الحاكم: رواته ثقات وفيه يحي بن عبد الله المصري، عن عبد الرزاق لا أعرفه ولا جرح.

قال الذهبي: هو الذي اختلقه.

قلت: للحديث طريق آخر.

أخرج الطبراني بسند فيه مجهولون، عن زيد بن ثابت قال: جاء رجل إلى النبي ﷺ فقال: هذا الأعرابي سرق هذا البعير، فرغا البعير ساعة، وأنصت له رسول الله ﷺ ثم قال للرجل انصرف عنه فان البعير شهد عليك أنك كاذب.

واخرج ابن شاهين، وابن مندة، عن المطلب بن عبد الله قال، قلت لبني الحارث ابن سواء: أبوكم الذي جحد بيعة رسول الله ﷺ؟ فقالوا: لا تقل ذاك، فلقد أعطاه بكرة، وقال: إن الله سيبارك لك فيها فما اصبحنا نسوق سارحاً ولا بارحا إلا منها.

باب قصة الشاة والغنم

اخرج ابن سعد والبيهقي وأبو نعيم وابن السكن، عن نافع بن الحارث بن كلدة أنه كان مع رسول الله ﷺ في زهاءأربعمائة رجل، فنزل بنا على غير ماء فاشتد على الناس إذ أقبلت عنز تمشي حتى أتت رسول الله ﷺ محددة القرنين، فحلبها رسول الله ﷺ فأروى الجند وروي، ثم قال يا نافع: املكها وما أراك تملكها، فأخذت عوداً فوكزته في الأرض وأخذت رباطاً فربـطت الشاة فاستوثقت منها ونام رسول الله ﷺ ونام الناس ونمت، فاستيقظت واذا الحبل محلول،وإذا لا شاه فأخبرت رسول الله ﷺ، فقال: أو ما أخبرتك انك لاتملكها إن الذي جاء بها هو الذي ذهب بها.

واخرج ابن عدي والبيهقي والطبراني وأبو نعيم من طريق الحسن، عن سعد مولى أبي بكر قال: كنا مع رسول الله ﷺ في سفر، فنزلنا منزلاً فقال لي يا سعد: احلب تلك العنز وعهدي بذلك الموضع لاعنز فيه فأتيت فإذا بعنز حافل فاحتلبتها لا أدري كم من مرة واحتفظت بالعنز وأوصيت بها، فاشتغلنا عنها بالرحلة، ففقدت العنز فقلت يا رسول الله: فقدت العنز. قال: ذهب بها ربها.

واخرج الطيالسي وابن سعد والبيهقي، عن ابنة خباب بن الأرت أنها أتت رسول الله ﷺ بشاة، فاعتقلها وحلبها، وقال ائتني بأعظم إناء لكم فأتيناه بجفنة العجين. فحلب فيها حتى ملأها، ثم قال: اشربوا أنتم وجيرانكم فكنا نختلف بها إليه. فأخصبنا حتى قدم أبي، فأخذها فاعتقلها فعادت إلى لبنها، فقالت أمي: أفسدت علينا شاتنا. قال: وما ذاك؟ قالت: إن كان لتحلب ملء هذه الجفنة. قال: ومن كان يحلبها؟ قالت: رسول الله ﷺ. قال: وقد عدلتني به هو والله أعظم بركة.

واخرج ابن أبي شيبة وأحمد والطبراني وابن سعد، عن ابنة خباب قالت: خرج أبي في غزاة في عهد رسول الله ﷺ، فكان رسول الله ﷺ يتعاهدنا فيحلب عنزاً لنا فكان يحلبها في جفنة لنا فتمتلىء فلما قدم خباب حلبها فعاد حلابها كما كان.

واخرج أبو نعيم، عن أبي قرصافة قال: كان بدؤ اسلامي أني كنت يتيماً بين أمي وخالتي، وكنت أرعى شويهات لي، فكانت خالتي كثيراً ما تقول لي يا بني لا تمر الي هذا الرجل تعني النبي ﷺ ،فيغويك ويضلك، فكنت أخرج إلى المرعى، فأترك شويهاتي وآتي النبي ﷺ، فلا أزال عنده أسمع منه، ثم أروح بغنمي ضمراً يابسات الضروع، فقالت لي خالتي: ما لغنمك يابسات الضروع؟ قلت: ما أدري. ثم فعلت في اليوم الثاني كذلك، ثم عدت اليه في اليوم الثالث، فأسلمت وشكوت إليه أمر خالتي وغنمي، فقال: جئني بالشياه فجئته بهن، فمسح ضروعهن وظهورهن ودعا فيهن بالبركة، فامتلأن شحماً ولبنا، فلما دخلت على خالتي بهن قالت يا بني: هكذا فارع فأخبرتها الخبر، فأسلمت هي وأمي.

وأخرج مسلم، عن المقداد بن الأسود قال: جئت أنا وصاحبان لي قد كادت تذهب أسماعنا وأبصارنا من الجهد، فآوانا رسول الله ﷺ إلى رحله ولآل رسول الله ﷺ ثلاثة أعنز يحتلبونها، فكان رسول الله ﷺ يوزع اللبن بيننا وكنا نرفع إليه نصيبه فيجيء يسلم تسليماً يسمع اليقظان ولا يوقظ النائم، فقال لي الشيطان: ولو شربت هذه الجرعة، فان رسول الله ﷺ يأتي الأنصار فيتحفونه، فما زال حتى شربتها، فلما شربتها ندمني وقال لي ما صنعت يجيء رسول الله ﷺ ولا يجد شرابه فيدعو عليك فتهلك وجاء النبي ﷺ كما كان يجيء فصلى ما شاء الله أن يصلي، ثم نظر إلى شرابه فلم ير شيئاً فرفع يديه فقلت الآن يدعو علي فأهلك فقال اللهم اطعم من اطعمني واسق من سقاني فأخذت الشفرة، فانطلقت إلى الأعنز اجسهن أيتهن أسمن كي أذبحه لرسول الله ﷺ، فاذا حفل كلهن فأخذت اناء لآل محمد ﷺ ما كانوا يطعمون ان يحتلبوا فيه فحلبت حتى علته الرغوة.

واخرج البيهقي، عن أبي العالية قال: بعث النبي ﷺ إلى ابياته التسعة يطلب طعاماً وعنده ناس من أصحابه، فلم يوجد فنظر إلى عناق في الدار ما نتجت شيئاً قط، فمسح مكان الضرع قال: فدفعت بضرع مدلى بين رجليها، فدعا بقعب فحلب فبعث به إلى أبياته قعباً قعباً ثم حلب فشربوا.

وقال عبد الرزاق في (المصنف)، أنا محمد بن راشد، حدثني الوضين بن عطاء أن جزاراً فتح باباً على شاة ليذبحها، فانفلتت منه حتى جاءت النبي ﷺ واتبعها، فاخذها يسحبها برجلها، فقال لها النبي ﷺ: «اصبري لأمر الله وأنت ياجزار فسقها إلى الموت سوقاً رفيقاً».

واخرج أبو نعيم، عن انس قال: دخل النبي ﷺ حائطاً للأنصار ومعه أبو بكر وعمر في رجال من الأنصار في الحائط غنم، فسجدن له، فقال أبو بكر يا رسول الله: كنا نحن أحق بالسجود لك من هذه الغنم قال «إنه لا ينبغي في أمتي أن يسجد أحد لأحد ولو كان ينبغي أن يسجد أحد لأحد لأمرت المرأة أن تسجد لزوجها».

باب قصة الظبية

اخرج الطبراني في (الكبير) وأبو نعيم، عن أم سلمة قالت: كان رسول الله ﷺ في الصحراء، فإذا مناد يناديه يا رسول الله: فالتفت فلم ير أحداً ثم التفت فإذا ظبية موثقة، فقالت: أدن مني يا رسول الله فدنا منها، فقال ما حاجتك؟ فقالت: إن لي خشفين[1] في هذا الجبل، فحلني حتى أذهب فارضعهما، ثم ارجع اليك قال: وتفعلين؟ قالت: عذبني الله عذاب العشار إن لم أفعل فاطلقها فذهبت فارضعت خشفيها، ثم رجعت فأوثقها فانتبه الأعرابي، فقال: ألك حاجة يا رسول الله؟ قال: نعم نطلق هذه فأطلقها فخرجت تعدو وهي تقول: أشهد أن لا اله الا الله وانك رسول الله، في إسناده أغلب بن تميم ضعيف لكن للحديث طرق كثيرة تشهد بأن للقصة أصلاً.

واخرج الطبراني في (الاوسط) وأبو نعيم من طريق صالح المري، وهو ضعيف، عن ثابت، عن انس بن مالك قال: مرَّ رسول الله ﷺ على قوم قد أصابوا ظبية، فشدوها إلى عمود فسطاط، فقلت يا رسول الله: إني وضعت ولي خشفان فاستاذن لي أن أرضعها حتى أعود، فقال رسول الله ﷺ: خلوا عنها حتى تأتي خشفيها فترضعها وتأتي اليكم، قالوا: ومن لنا بذلك يا رسول الله؟ قال: أنا فأطلقوها فذهبت فأرضعت، ثم رجعت إليهم فأوثقوها. قال: تبيعونها؟ قالوا يا رسول الله هي لك فخلوا عنها فأطلقوها فذهبت.

واخرج البيهقي، عن أبي سعيد الخدري قال: مر رسول الله ﷺ بظبية مربوطة إلى خبأ فقالت يا رسول الله: حلني حتى أذهب فارضع خشفي، ثم ارجع فتربطني، فقال رسول الله ﷺ: صيد قوم وربيطة قوم فأخذ عليها فحلفت فما مكثت إلا قليلا حتى جاءت، وقد نفضت ما في ضرعها فربطها رسول الله ﷺ، فجاء أصحابها فاستوهبها منهم فوهبوها له فحلها.

---

(١) الخشف: بكسر الخاء المعجمة: ولد الغزال.

واخرج البيهقي وأبو نعيم، عن زيد بن أرقم قال: كنت مع النبي ﷺ في بعض سكك المدينة، فمررنا بخبأ أعرابي، فاذا ظبية مشدودة إلى الخباء، فقالت يا رسول الله: إن هذا الاعرابي اصطادني ولي خشفان في البرية، وقد تعقد اللبن في أخلافي، فلا هو يذبحني فاستريح ولا يدعني فارجع إلى خشفي في البرية، فقال لها رسول الله ﷺ: إن تركتك ترجعين؟ قالت: نعم إلا عذبني الله تعالى عذاب العشار، فأطلقها فلم تلبث أن جاءت تلمظ[1]، فشدها رسول الله ﷺ الى الخباء وأقبل الاعرابي ومعه قربة، فقال له رسول الله ﷺ: أتبيعنيها؟ قال: هي لك يارسول الله فأطلقها. قال زيد بن أرقم فأنا والله رأيتها تسيح في البرية وتقول: لا اله الا الله محمد رسول الله.

باب قصة الذئب

اخرج احمد وابن سعد والبزار والحاكم والبيهقي وصححاه، وأبو نعيم من طرق، عن أبي سعيد الخدري قال: بينما راع يرعى بالحرة إذ عرض ذئب لشاة من شياهه، فحال الراعي بين الذئب وبين الشاة، فأقعى الذئب على ذنبه، ثم قال للراعي: ألا تتقي الله تعالى تحول بيني وبين رزق ساقه الله تعالى، اليَّ، فقال الراعي: العجب من الذئب يتكلم بكلام الإنس، فقال الذئب: ألا أحدثك بأعجب من ذلك. رسول الله ﷺ بين الحرتين يحدث الناس بأنباء ما قد سبق، فساق الراعي غنمه حتى قدم المدينة، فدخل على النبي ﷺ فحدث بحديث الذئب، فقال رسول الله ﷺ: «صدق صدق ألا أنه من اشراط الساعة كلام السباع للإنس، والذي نفسي بيده لا تقوم الساعة حتى تكلم السباع الانس ويكلم الرجل شراك نعله وعذبة سوطه ويخبره فخذه بما احدث اهله من بعده».

واخرج البخاري في (التاريخ) والبيهقي وابو نعيم، عن اهبان بن أوس أنه كان في غنم له، فشد الذئب على شاة منها، فصاح عليه فأقعى على ذنبه، قال: فخاطبني

---

(١) ألمظ: أي تتبع بلسانه.

فقال من لها يوم تشغل عنها اتنزع مني رزقاً رزقنيه الله؟ قلت: والله ما رأيت شيئاً اعجب من هذا. قال: وتعجب ورسول الله ﷺ بين هذه النخلات يحدث الناس بأنباء ما قد سبق، وأنباء ما يكون وهو يدعو إلى الله وإلى عبادته فأتى إهبان النبي ﷺ فاخبره وأسلم.

واخرج ابن عدي والبيهقي، عن ابن عمر قال: بينما راع في عهد النبي ﷺ في غنم له إذ جاء الذئب، فاخذ الشاة ووثب الراعي حتى انتزعها من فيه. فقال له الذئب: أما تتقي الله تعالى أن تمنعني طعمة اطعمنيها الله تعالى تنزعها مني. قال الراعي: العجب من ذئب يتكلم، فقال الذئب: ألا أدلك على ما هو أعجب من كلامي. رسول الله ﷺ في النخل يخبر الناس بحديث الأولين والآخرين، فانطلق الراعي حتى جاء الى النبي ﷺ فاخبره وأسلم.

واخرج ابو نعيم، عن انس قال: كنت مع النبي ﷺ في غزوة تبوك، فشددت على غنمي، فجاء الذئب فأخذ منها شاة فاشتدت الرعاء خلفه، فقال الذئب: طعمة أطعمنيها الله تعالى تنزعونها مني، فبهت القوم، فقال الذئب: ما تعجبون من كلام الذئب وقد نزل الوحي على محمد ﷺ.

وأخرج أحمد وأبو نعيم بسند صحيح، عن أبي هريرة قال: جاء ذئب إلى راعي غنم، فأخذ منها شاة فطلبه الراعي حتى انتزعها منه. قال: فصعد الذئب على تل فأقعى وقال: عمدت إلى رزق رزقنيه الله تعالى فانتزعته مني، فقال الراعي: تالله إن رأيت كاليوم ذئباً يتكلم. قال الذئب: أعجب من هذا رجل في النخلات بين الحرتين يخبركم بما مضى وبما هو كائن بعدكم، وكان الرجل يهودياً فجاء النبي ﷺ وأخبره فصدقه النبي ﷺ.

واخرج ابن عساكر، عن محمد بن جعفر بن خالد الدمشقي قال، رافع بن عميرة الطائي: فيما يزعمون كلمه الذئب وهو في ضأن له يرعاها، فدعاه الذئب الى رسول الله ﷺ وأمره باللحوق به وله شعر قال في ذلك:

رعيت الضأن أحميها زماناً   من الضَّبْع الخفي وكل ذيبِ
فلما أن سمعت الذئب نادى   يبشرني بأحمد من قريبِ
سعيتُ إليه قد شمرت ثوبي   عن السّاقين قاصدة الركيبِ
فالفيت النبي يقول قولاً   صدوقاً ليس بالقول الكذوبِ
فبشرني لدينِ الحقِّ حتى   تبينت الشريعة للمنيبِ
وابصرتُ الضياء يضيء حولي   أمامي ان سعيت وعن جنوبي
ألا أبلغ بني عمرو بن عوف   وأخوتهم جديلة أن اجيبي
دعا المصطفى لا شكَّ فيه   فإنك إن أجبت فلن تخيبي

واخرج البزار وسعيد بن منصور والبيهقي، عن أبي هريرة قال: جاء ذئب إلى رسول الله ﷺ فاقعى بين يديه ثم جعل يبصبص[1] بذنبه، فقال رسول الله ﷺ: «هذا وافد الذئاب جاء يسألكم ان تجعلوا له من اموالكم شيئاً».

وأخرج البيهقي وأبو نعيم من طريق الزهري، عن حمزة بن أبي أسيد قال: خرج رسول الله ﷺ في جنازة رجل، فاذا الذئب مفترش ذراعيه على الطريق، فقال رسول الله ﷺ: هذا يستفرض فافرضوا له. قالوا: ترى رأيك يا رسول الله. قال: من كل سائمة شاة في كل عام. قالوا: كثير فأشار إلى الذئب أن خالسهم فانطلق الذئب.

وأخرج ابن سعد وأبو نعيم، عن المطلب بن عبد الله بن حنطب قال: بينا رسول الله ﷺ جالس بالمدينة في أصحابه إذ أقبل ذئب، فوقف بين يدي النبي ﷺ فعوى، فقال رسول الله ﷺ: هذا وافد السباع إليكم فإن احببتم أن تفرضوا له شيئاً لا يعدوه إلى غيره، وان أحببتم تركتموه وتحذرتم منه، فما أخذ فهو رزقه. قالوا: يارسول الله ما تطيب أنفسنا له بشيء، فأومى إليه النبي ﷺ بأصابعه الثلاث أي خالسهم فولى وله عسلان[2].

---

(١) أي يحرك ذنبه.

(٢) عسل الذئب عسلاً وعسلاناً. أي اضطرب في غدوه وهز رأسه.

وأخرج الدارمي وابن منيع في مسنده وأبو نعيم من طريق شمر بن عطية، عن رجل من مزينة أو جهينة قال صلّى ﷺ الفجر، فاذا هو بقريب من مائة ذئب قد أقعين وفود الذئاب، فقال لهم رسول الله ﷺ: ترضخون لهم شيئاً من طعامكم وتأمنون على ما سوى ذلك، فشكوا الحاجة. قال: فآذنوهن فخرجن ولهن عوى.

وأخرج الواقدي وأبو نعيم، عن سليمان بن يسار قال: أشرف النبي ﷺ على الحرة، فإذا الذئب واقف بين يديه، فقال هذا أويس[1] يسأل من كل سائمة شاة، فأبوا فأومى إليه بأصابعه فولى.

باب قصة الحمرة

اخرج البيهقي وأبو نعيم وأبو الشيخ في (كتاب العظمة)، عن ابن مسعود قال: كنا مع النبي ﷺ في سفر فمررنا بشجرة فيها فرخا حمرة، فأخذناهما فمرت الحمرة[2] إلى النبي ﷺ وهي تعرض، فقال: من فجع هذه بفرخيها؟ قلنا: نحن. قال: ردوهما موضعهما فرددناهما.

باب قصة الوحش

وأخرج أحمد وأبو يعلى والبزار والطبراني في (الاوسط)، والبيهقي وأبو نعيم والدارقطني وابن عساكر من طرق، عن عائشة قالت: كان لآل رسول الله ﷺ وحش فإذا خرج رسول الله ﷺ لعب وذهب وجاء، فاذا جاء رسول الله ﷺ ربض فلم يترمرم[3] ما دام رسول الله ﷺ في البيت. صححه الهيتمي.

---

(١) أويس: إسم ذئب.

(٢) طائر صغير كالعصفور.

(٣) أي سكن ولم يتحرك.

باب قصة الفرس

اخرج البيهقي، عن جعيل قال: غزوت مع النبي ﷺ وأنا على فرس لي عجفاء ضعيفة، فكنت في أخريات الناس، فلحقني رسول الله ﷺ، فقال: سر يا صاحب الفرس. قلت يارسول الله: عجفاء ضعيفة فرفع رسول الله ﷺ مخفقة[1] معه فضربها بها، وقال: اللهم بارك له فيها، فلقد رأيتني ما أملك رأسها ان تقدم الناس ولقد بعت من بطنها باثني عشر ألفاً.

وأخرج الشيخان من طريق حماد بن زيد، عن ثابت، عن انس قال: كان النبي ﷺ أحسن الناس وأجود الناس وأشجع الناس، ولقد فزع أهل المدينة ليلة فركب فرساً لأبي طلحة عرى، فخرج الناس، فاذا هم برسول الله ﷺ قد سبقهم إلى الصوت قد استبرأ الخبر وهو يقول: لن تراعوا وقال النبي ﷺ: لقد وجدناه بحراً أو أنه لبحر. قال حماد: وحدثني ثابت أو بلغني عنه قال: فما سبق ذلك الفرس بعد ذلك قال وكان فرساً يبطىء.

باب قصة الحمار

اخرج ابن سعد، عن إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة قال: زار رسول الله ﷺ سعداً فقال: عنده، فلما ان برد جاءوا بحمار لهم اعرابي قطوف، فوطئوا لرسول الله ﷺ بقطيفة عليه فركبه فرده وهو هملاج فريغ لا يسائره قوله: فريغ بفاء وغين معجمة أي واسع المشي.

واخرج الطبراني، عن عصمة بن مالك الخطمي قال: زارنا رسول الله ﷺ إلى قباء، فلما اراد أن يرجع جئناه بحمار قطوف فركب ورده علينا وهو هملاج ما يسائر.

---

(١) أي سوطا.

واخرج ابن عساكر، عن أبي منظور قال: لما فتح رسول الله ﷺ خيبر أصاب فيها حماراً أسود، فكلم رسول الله ﷺ الحمار، فكلمه الحمار، فقال له النبي ﷺ: ما اسمك؟ قال: يزيد بن شهاب. اخرج الله تعالى من نسل جدي ستين حماراً كلهم لا يركبه إلا نبي قد كنت أتوقعك أن تركبني. لم يبق من نسل جدي غيري ولا من الأنبياء غيرك. قد كنت قبلك لرجل يهودي وكنت أتعثر به عمداً، وكان يجيع بطني ويضرب ظهري، فقال له النبي ﷺ: فأنت يعفور، فكان رسول الله ﷺ يبعث به إلى باب الرجل فيأتي الباب فيقرعه برأسه، فاذا خرج إليه صاحب الدار أومىء اليه أن أجب رسول الله ﷺ، فلما قبض النبي ﷺ جاء إلى بئر كانت لأبي الهيثم بن التيهان فتردى فيها جزعاً على رسول الله ﷺ.

وأخرج أبو نعيم، عن معاذ بن جبل قال: اتى النبي ﷺ وهو بخيبر حمار أسود، فوقف بين يديه، فقال: من أنت؟ قال: أنا عمرو بن فلان. كنا ثلاثة أخوة كلنا ركبنا الأنبياء أنا أصغرهم، وكنت لك، فملكني رجل من اليهود، فكنت إذا ذكرتك كبأت به، فيوجعني ضرباً، فقال النبي ﷺ، أنت يعفور.

باب [كل دابة ركبها لم تهرم ببركته ﷺ]

قال ابن سبع من خصائصه ﷺ أن كل دابة ركبها بقيت على القدر الذي كانت عليه ولم تهرم ببركته ﷺ.

باب قصة الضب

أخرج الطبراني في (الاوسط والصغير)، وابن عدي والحاكم في (المعجزات)، والبيهقي وأبو نعيم وابن عساكر، عن عمر بن الخطاب أن رسول الله ﷺ: كان في محفل من أصحابه إذ جاء إعرابي من بني سليم قد صاد ضباً، فقال: واللات والعزى لا آمنت بك حتى يؤمن بك هذا الضب، فقال رسول الله ﷺ: «من أنا يا ضب» فقال: الضب بلسان عربي مبين يفهمه القوم جميعاً لبيك وسعديك يا رسول رب العالمين. قال: من تعبد؟ فقال: الذي في السماء عرشه، وفي الارض سلطانه، وفي

البحر سبيله، وفي الجنة رحمته، وفي النار عذابه. قال: فمن انا؟ قال: أنت رسول رب العالمين وخاتم النبيين، قد افلح من صدقك وقد خاب من كذبك، فأسلم الاعرابي» ليس في اسناده من ينظر في حاله سوى محمد بن علي بن الوليد البصري السلمي شيخ الطبراني وابن عدي.

قال البيهقي: الحمل في هذا الحديث عليه قال وقد روي من طرق أخرى، عن عائشة وأبي هريرة، وقد زعم ابن دحية أن هذا الحديث موضوع وكذا الذهبي.

قلت: لحديث عمر طريق آخر ليس فيه محمد بن علي بن الوليد. أخرجه أبو نعيم، وقد ورد أيضا مثله من حديث علي. أخرجه ابن عساكر.

باب قصة الاسد

اخرج ابن سعد وأبو يعلى والبزار وابن مندة والحاكم وصححه، والبيهقي وأبو نعيم، عن سفينة مولى رسول الله ﷺ قال: ركبت سفينة في البحر فانكسرت فركبت لوحاً منها فأخرجني إلى أجمة فيها أسد إذ أقبل الاسد، فلما رأيته قلت يا ابا الحارث: أنا سفينة مولى رسول الله ﷺ فأقبل يبصبص بذنبه حتى قام إلى جنبي، ثم مشى معي حتى أقامني على الطريق، ثم همهم ساعة، فرأيت أنه يودعني. وأخرج البغوي وابن عساكر، عن سفينة قال: لقيني الاسد فقلت: أنا سفينة مولى رسول الله ﷺ، قال: فصرب بذنبه الأرض وقعد.

باب قصة الطائر

اخرج البيهقي وابو نعيم، عن ابن عباس قال: كان النبي ﷺ إذا أراد الحاجة أبعد، فذهب يوماً فتبعته، فقعد تحت شجرة، فنزع خفيه ولبس أحدهما، فجاء طير فأخذ الخف الآخر فحلق به في السماء فانسل منه أسود سالخ[1]، فقال النبي ﷺ «هذه كرامة أكرمني الله بها».

---

(١) أي حية سوداء التي انسلخ قشرها وتجردت عنه.

واخرج ابو نعيم، عن أبي أمامة قال: دعا رسول الله ﷺ بخفيه، فلبس أحدهما، ثم جاء غراب فاحتمل الآخر فرمى به، فخرجت منه حية، فقال رسول الله ﷺ «مَنْ كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يلبس خفيه حتى ينفضهما».

وأخرج الخرائطي في (مكارم الأخلاق)، عن ابن عباس قال: أراد رسول الله ﷺ يتوضأ. فنزع خفيه فسقط منه أسود سالخ، فقال رسول الله ﷺ «هذه كرامة أكرمني الله بها اللهم إني أعوذ بك من شر من يمشي على أربع».

باب قصة العفريت

اخرج الشيخان من طريق محمد بن زياد، عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ قال «إن عفريتاً من الجن تفلت علي البارحة ليقطع علي الصلاة فأمكنني الله منه فأخذته. وأردت أن أربطه إلى سارية من سواري المسجد حتى تصبحوا فتنظروا إليه فذكرت دعوة أخي سليمان ﴿ربِّ اغْفِرْ لي وَهْب لي مُلْكاً لا ينْبغي لأحدٍ من بَعْدي﴾[1] فرددته خاسئاً.

واخرج[2] من طريق أبي سلمة، عن أبي هريرة عن رسول الله ﷺ قال «اعترض لي الشيطان في مصلاي فأخذت بحلقه حتى وجدت برد لسانه على كفي، ولولا ما كان من دعوة اخي سليمان لأصبح موثقا تنظرون إليه».

وأخرج البيهقي، عن ابن مسعود قال، قال رسول الله ﷺ «مرَّ عليَّ الشيطان فتناولته فأخذته فخنقته حتى وجدت برد لسانه على يدي، فقال اوجعتني اوجعتني ولولا ما دعا سليمان لأصبح مناطاً إلى اسطوانة من أساطين المسجد ينظر اليه ولدان أهل المدينة.

وأخرج الحاكم، عن عتبة بن مسعود قال: قام رسول الله ﷺ يصلي صلاة الغداة، فأهوى بيده قدامه، فسئل، فقال «جاء الشيطان فانتهرته ولو أخذته لربطته

---

(١) سورة ص. الآية: ٣٥.

(٢) بياض في الأصل.

إلى سارية من سواري المسجد حتى يطوف به ولدان أهل المدينة».

واخرج البيهقي والبزار وأبو نعيم، عن جابر بن سمرة قال: صلى بنـا رسول الله ﷺ صلاة الفجر فجعل يهـوي بيده وهو في الصلاة فسأله القوم حين انصرف فقال «إن الشيطان جاءني يلقي علي شرر النار ليفتنني فتناولته، فلو أخذته ما انفلت مني حتى يناط بسارية من سواري المسجد ينظر اليه ولدان أهل المدينة».

واخرج مسلم، عن أبي الدرداء قال: قام رسول الله ﷺ، فسمعته يقول «اعوذ بالله منك، ثم قال العنك بلعنة الله ثلاثاً، ثم بسط يده كأنه يتناول شيئاً. فلما فرغ من الصلاة سألناه قال إن عدو الله ابليس جاء بشهاب من نار ليجعله في وجهي، فأردت أخذه فلولا دعوة أخي سليمان لأصبح موثقاً يلعب به ولدان أهل المدينة».

واخرج أبو نعيم من طريق ابن المسيب، عن أبي هريرة أن النبي ﷺ قال: «بينا أنا نائم اعترض لي الشيطان فأخذت بحلقه فخنقته حتى أني لاجد برد لسانه على إبهامي، فيرحم الله سليمان لولا دعوته لاصبح مربوطاً تنظرون إليه».

واخرج الطبراني في (الاوسط)، عن جابر، عن النبي ﷺ قال «دخلت البيت فإذا شيطان خلف الباب فخنقته حتى وجدت برد لسانه على يدي، فلولا دعوة العبد الصالح لأصبح مربوطاً يراه الناس».

باب آياته ﷺ
في احياء الموتى وكلامهم

تقدم في باب حجة الوداع إحياء أمه، وفي باب غزوة خيبر كلام الشاة المسمومة، وفي باب غزوة بدر إحياء اصحاب القليب، وكلام الجدي المسموم.

وأخرج ابن عدي، وابن أبي الدنيا، والبيهقي، وابو نعيم، عن انس قال: عدنا شاباً من الانصار وعنده أم له عجوز عمياء، فما برحنا أن مات فأغمضناه ومددنا على وجهه الثوب وقلنا لأمه: احتسبيه قالت: وقد مات؟ قلنا: نعم فمدت يديها إلى

السماء وقالت: أللهم إن كنت تعلم إني هاجرت إليك وإلى نبيك رجاء ان تغيثني عند كل شدة، فلا تحمل عليَّ هذه المصيبة اليوم. قال انس: فو الله ما برحنا حتى كشف الثوب عن وجهه وطعم وطعمنا معه.

وأخرج البيهقي من طريق آخر، عن أنس قال: أدركت في هذه الأمة ثلاثاً لو كانت في بني اسرائيل لم تقاسمها الأمم. قلنا: هن؟ قال: كنا في الصفة عند رسول الله ﷺ فأتته امرأة مهاجرة ومعها ابن لها قد بلغ، فلم يلبث أن أصابه وباء المدينة، فمرض أياماً ثم قبض، فغمضه النبي ﷺ وأمر بجهازه، فلما أردنا أن نغسله قال يا انس: ائت أمه فاعلمها قال فأعلمتها، فجاءت حتى جلست عند قدميه، فأخذت بهما، ثم قالت، اللهم إني أسلمت لك طوعاً وخلعت الأوثان زهداً وهاجرت إليك رغبة. اللهم لا تشمت بي عبدة الأوثان ولا تحملني من هذه المصيبة مالا طاقة لي بحملها. قال: فو الله ما تقضى كلامها حتى حرّك قدميه، وألقى الثوب عن وجهه وعاش حتى قبض الله رسوله، وحتى هلكت أمه.

قال: ثم جهز عمر بن الخطاب جيشاً فاستعمل عليه العلاء ابن الحضرمي، وكنت في غزاته، فأتينا مغازينا، فوجدنا القوم وقد تدرروا بنا فعفوا آثار الماء. قال: وكان حر شديد فجهدنا العطش ودوابنا، فلما مالت الشمس صلى بنا ركعتين، ثم مد يده وما نرى في السماء شيئاً فو الله ما حط يده حتى بعثَ الله ريحاً وأنشأ سحاباً فأفرغت حتى ملأت الغُدُر والشعاب، فشربنا وسقينا واستقينا، ثم أتينا عدونا، وقد جاوزوا خليجاً في البحر إلى جزيرة، فوقف على الخليج، وقال: يا علي يا عظيم يا كريم، ثم قال: أجيزوا بسم الله. قال: فأجزنا ما يبل الماء حوافر دوابنا، فلم يلبث إلا يسيراً حتى مات فدفناه فأتى رجل بعد فراغنا من دفنه، فقال: من هذا؟ قلنا: هذا خير البشر. هذا إبن الحضرمي، فقال ان هذه الارض تلفظ الموتى، فلو نقلتموه، إلى ميل أو ميلين، الى أرض تقبل الموتى، فقلنا ما جزاء صاحبنا، أن نعرضه للسباع تأكله، فاجتمعنا على نبشه، فلما وصلنا إلى اللحد إذ صاحبنا ليس فيه، واذا اللحد مد البصر نوراً يتلألأ، فأعدنا التراب إلى القبر ثم ارتحلنا.

وأخرج أبو نعيم، حدثنا عبد الله بن محمد بن جعفر، حدثنا عبد الرحمن بن محمد ابن حماد، حدثنا أبو برة، محمد بن أبي هاشم مولى بني هاشم، حدثنا أبو كعب البداح بن سهل الانصاري، عن أبيه سهل بن عبد الرحمن، عن أبيه عبد الرحمن بن كعب، عن أبيه كعب بن مالك قال: أتى جابر بن عبد الله رسول الله ﷺ، فرأى وجهه متغيراً، فرجع إلى امرأته وقال: قد رأيت وجه رسول الله ﷺ متغيراً وما أحسبه إلا من الجوع، فهل عندك من شيء؟ قالت: والله ما لنا إلا هذا الداجن وفضلة من زاد، فذبحت الداجن وطحنت ما كان عندها وخبزت وطبخت، ثم ثردنا في جفنة لنا، ثم حملتها إلى رسول الله ﷺ، فقال يا جابر: اجمع لي قومك فأتيته بهم، فقال ادخلهم علي ارسالاً فكانوا يأكلون فإذا شبع قوم خرجوا ودخل آخرون حتى أكلوا جميعاً وفضل في الجفنة شبه ما كان فيها، وكان رسول الله ﷺ يقول لهم كلوا ولا تكسروا عظماً ثم انه جمع العظام في وسط الجفنة فوضع يده عليها، ثم تكلم بكلام لم أسمعه، فاذا الشاة قد قامت تنفض أذنيها، فقال لي: خذ شاتك فأتيت امرأتي، فقالت: ما هذه؟ قلت: هذه والله شاتنا التي ذبحناها دعا الله فأحياها لنا. قالت: أشهد أنه رسول الله.

واخرج أبو الشيخ وابن حبان من مرسل عبيد بن مرزوق قال: كانت امرأة بالمدينة تقم المسجد، فماتت فلم يعلم بها النبي ﷺ، فمر على قبرها فقال: ما هذا القبر؟ قالوا: أم محجن. قال: التي كانت تقم المسجد؟ قالوا: نعم. فصفَّ الناس فصلى عليها، ثم قال: أي العمل وجدتِ أفضل؟ قالوا: يا رسول الله أتسمع قال: ما انتم بأسمع منها فذكر أنها أجابت: قم المسجد. وقد تقدم في باب غزوة أُحد سماع رد السلام من الشهداء ومن حمزة وسماع القراءة من قبر عبد الله بن عمرو بن حرام وغيره.

وأخرج ابن أبي الدنيا في (كتاب القبور) بسند فيه مبهم، عن عمر بن الخطاب أنه مر بالبقيع فقال: السلام عليكم يا أهل القبور. أخبار ما عندنا أن نساءكم قد تزوجت، ودياركم قد سكنت، وأموالكم قد فرقت، فأجابه هاتف يا عمر بن الخطاب: أخبار ما عندنا ما قدمناه فقد وجدناه، وما أنفقناه فقد ربحناه، وما

خلفناه فقد خسرناه.

وأخرج الحاكم في (تاريخ نيسابور) والبيهقي وابن عساكر بسند فيه من يجهل، عن سعيد بن المسيب قال: دخلنا مقابر المدينة مع علي بن ابي طالب، فنادى يا اهل القبور: السلام عليكم ورحمة الله تخبرونا بأخباركم ام نخبركم؟ قال: فسمعنا صوتاً وعليك السلام ورحمة الله وبركاته يا أمير المؤمنين. أخبرنا عما كان بعدنا، فقال علي: أما أزواجكم فقد تزوجت، وأما أموالكم فقد اقتسمت، والاولاد فقد حشروا في زمرة اليتامى، والبناء الذي شيدتم فقد سكنه اعداؤكم، فهذه أخبار ما عندنا، فما أخبار ما عندكم؟ فاجابه ميت: قد تحرقت الأكفان وانتثرت الشعور، وتقطعت الجلود، وسالت الأحداق على الخدود، وسالت المناخر بالقيح والصديد، وما قدمناه وجدناه، وما خلفناه خسرناه، ونحن مرتهنون بالأعمال.

واخرج ابن عساكر، عن يحي بن أيوب الخزاعي قال: سمعت من يذكر أن عمر بن الخطاب ذهب إلى قبر شاب، فناداه يا فلان ﴿ولِمَنْ خَافَ مَقَامَ ربِّهِ جَنَّتَان﴾[1] فأجابه الفتى من داخل القبر يا عمر: قد أعطانيهما ربي في الجنة مرتين والقصة مطولة قد أوردتها في (كتاب البرزخ)، وأوردت فيه أخباراً كثيرة من هذا النمط فيما وقع من سماع كلام الموتى للصحابة والتابعين ومن بعدهم. وقال البيهقي: قد روي في التكلم بعد الموت عن جماعة بأسانيد صحيحة.

ثم اخرج، عن عبد الله بن عبيد الأنصاري أن رجلا من قتلى مسيلمة تكلم، فقال: محمد رسول الله. أبو بكر الصديق. عثمان الامين الرحيم. لا أدري أي شيء قال لعمر.

واخرج ابو نعيم، عن ضمرة قال: كان لرجل غنم، وكان له إبن يأتي النبي ﷺ بقدح من لبن إذا حلب، ثم أن النبي ﷺ افتقده، فجاء أبوه فأخبره أن ابنه هلك، فقال النبي ﷺ: «أتريد أن ادعوا الله تعالى ان ينشره لك او تصبر فيؤخره

---

(١) سورة الرحمن، الآية: ٤٦.

لك الى يوم القيامة فيأتيك ابنك فيأخذ بيدك، فينطلق بك الى باب الجنة فتدخل من أي أبواب الجنة شئت» قال الرجل: ومن لي بذلك يا نبي الله؟ قال «هو لك ولكل مؤمن».

وأخرج البيهقي وصححه من طريق إسماعيل بن أبي خالد، عن أبي سبرة النخعي قال: اقبل رجل من اليمن، فلما كان في بعض الطريق نفق[1] حماره، فقام فتوضأ وصلى ركعتين، ثم قال: اللهم إني جئت مجاهداً في سبيلك وابتغاء مرضاتك، وأنا اشهد أنك تحيي الموتى وتبعث من في القبور لا تجعل لأحد عليَّ اليوم منَّة أطلب اليك أن تبعث لي حماري فقام الحمار ينفض أذنيه. قال البيهقي: هذا إسناد صحيح. قال: ومثل هذا يكون كرامة لصاحب الشريعة حيث يكون في أمته.

ثم اخرجه هو وإبن أبي الدنيا من وجه آخر عن إسماعيل بن أبي خالد، عن الشعبي مثله. زاد الشعبي: فأنا رأيت الحمار يباع بالكناسة. قال البيهقي: فكان إسماعيل سمعه منهما، ثم اخرجه هو وابن أبي الدنيا أيضاً، عن مسلم بن عبد الله بن شريك النخعي قال: خرج نباتة بن يزيد رجل من النخع في زمن عمر بن الخطاب غازياً فذكر نحوه، وزاد فقال: رجل من رهطه أبياتاً منها:

ومِنّا الذي أحيي الإله حِمَارَه   وقد ماتَ مِنْه كل عُضْوٍ مِفصَل

باب آياته ﷺ
في ابراء الابكم والاعمى غير ما تقدم

اخرج البيهقي من طريق شمر بن عطية، عن بعض أشياخه أن النبي ﷺ جاءته إمرأة بصبي قد شب فقالت، إن ابني هذا لم يتكلم منذ ولد فقال: من أنا؟ قال: أنت رسول الله.

---

(١) أي مات.

وأخرج ابن أبي شيبة وابن السكن والبغوي والبيهقي والطبراني وأبو نعيم، عن حبيب بن فديك، ويقال: فويك أن أباه خرج به إلى رسول الله ﷺ وعيناه مبيضتان لا يبصر بهما شيئاً، فسأله ما أصابك؟ فقال: وقعت رجلي على بيض حية فأصيب بصري، فنفث رسول الله ﷺ في عينيه فأبصر، فرأيته وهو يدخل الخيط في الإبرة وانه لابن ثمانين سنة وأن عينيه لمبيضتان.

باب آياته ﷺ
في ابراء المرضى وذوي العاهات غير ما تقدم

اخرج البيهقي، عن محمد بن ابراهيم: أن رسول الله ﷺ أتى برجل برجله قرحة قد أعيت الأطباء، فوضع إصبعه على ريقه، ثم رفع طرف الخنصر، فوضع إصبعه على التراب، ثم رفعها فوضعها على القرحة، ثم قال «باسمك اللهم ريق بعضنا بتربة أرضنا ليشفي سقيمنا بإذن ربنا» مرسل.

واخرج البيهقي من طريق سماك بن حرب، عن محمد بن حاطب قال: وقعت على يدي القدر فاحترقت، فانطلقت بي أمي إلى النبي ﷺ، فجعل يتفل عليها ويقول «اذهب الباس رب الناس فبرأت».

قال البخاري في (التاريخ) حدثنا سعيد بن سليمان، حدثنا عبد الرحمن بن عثمان ابن ابراهيم بن محمد بن حاطب، عن أبيه، عن جده، عن محمد بن حاطب، عن أمه أم جميل قالت: أقبلت بك من أرض الحبشة حتى إذا كنت من المدينة بليلة. طبخت طبيخاً، ففني الحطب فخرجت أطلب الحطب، فتناولت القدر فانكفأت على ذراعك، فأتيت بك النبي ﷺ، فجعل يتفل على يدك وهو يقول «اذهب الباس رب الناس اشف أنت الشافي لاشفاء إلا شفاءك شفاء لا يغادر سقماً فما قمت بك من عنده حتى برأت يدك» أخرجه الحاكم والبيهقي وأبو نعيم.

وأخرج البخاري في تاريخه، والطبراني، وابن السكن، وابن مندة، والبيهقي، عن شرحبيل الجعفي قال: أتيت رسول الله ﷺ وبكفي سلعة، فقلت يا رسول الله هذه السلعة قد آذتني تحول بيني وبين قائم السيف أن أقبض عليه، وعنان الدابة، فنفث في كفي ووضع كفه على السلعة، فما زال يطحنها بكفه حتى رفعها عنها وما أرى أثرها.

وأخرج البيهقي، عن الواقدي أن أبا سبرة قال: يا رسول الله إن بكفي سلعة قد منعتني من خطام راحلتي، فدعا رسول الله ﷺ بقدح، فجعل يضرب به على السلعة ويمسحها فذهبت.

واخرج ابن سعد والبيهقي وأبو نعيم، عن أبيض بن حمال: أنه كان بوجهه جدرة يعني القوباء وقد التمعت وجهه، وفي لفظ: التقمت أنفه، فدعاه رسول الله ﷺ، فمسح وجهه فلم يمس من ذلك اليوم ومنها اثر.

واخرج البيهقي، عن حبيب بن يساف قال: شهدت مع النبي ﷺ مشهداً فأصابتني ضربة على عاتقي فتعلقت يدي، فأتيت النبي ﷺ فتفل فيها والزقها، فالتأمت وبرأت وقتلت الذي ضربني.

وأخرج البيهقي، عن اسماء بنت أبي بكر رضي الله عنهما، انها أصابها ورم في رأسها ووجهها، فوضع رسول الله ﷺ يده على رأسها ووجهها من فوق الثياب، فقال «بسم الله إذهب عنها سوءه وفحشه بدعوة نبيك الطيب المبارك المكين عندك» فعل ذلك ثلاث مرات فذهب الورم.

واخرج ابن سعد، عن عبيد بن عمير أن اسماء كان في عنقها ورم، فجعل النبي ﷺ يمسحها ويقول «اللهم عافها من فحشه وأذاه».

واخرج أحمد والدارمي والطبراني والبيهقي وأبو نعيم، عن ابن عباس: أن امرأة جاءت بابن لها، فقالت يا رسول الله إن بابني هذا جنوناً وأنه يأخذه عند غدائنا

وعشائنا فيفسد علينا، فمسح رسول الله ﷺ صدره ودعا له فثع ثعة[1] فخرج من جوفه مثل الجرو الأسود فشفي.

وأخرج البيهقي، عن محمد بن سيرين أن امرأة جاءت بابن لها إلى رسول الله ﷺ، فقالت: هذا إبني وقد أُتي عليه كذا وكذا، وهو كما ترى فادع الله أن يميته، فقال: أدعو الله أن يشفيه ويشب ويكون رجلاً صالحاً فيقاتل في سبيل الله فيقتل فيدخل الجنة فدعا له فشفاه الله وشب، وكان رجلاً صالحاً فقاتل في سبيل الله فقتل. قال البيهقي: مرسل جيد.

واخرج البيهقي، عن يزيد بن نوح بن ذكوان أن عبد الله بن رواحة قال يا رسول الله: إني اشتكي ضرسي آذاني واشتد علي، فوضع رسول الله ﷺ يده على الخد الذي فيه الوجع وقال «اللهم اذهب عنه سوء ما يجد وفحشه بدعوة نبيك المبارك المكين عندك» سبع مرات فشفاه الله تعالى قبل أن يبرح.

واخرج البيهقي وأبو نعيم في الصحابة، عن رفاعة بن رافع قال: أخذت شحمة فازدردتها فاشتكيت منها سنة، ثم إني ذكرت ذلك لرسول الله ﷺ فمسح بطني فألقيتها خضراء، فو الذي بعثه بالحق ما اشتكيت بطني حتى الساعة.

واخرج الطبراني، عن جرهد أنه أكل بيده الشمال، فقال له النبي ﷺ: كل باليمين، فقال إنها مصابة فنفث عليها، فما اشتكى حتى مات.

واخرج الطبراني، عن عبد الله بن أنيس قال: ضرب المستنير بن رزام اليهودي وجهي فشجني منقلة أو مأمومة، فأتيت بها النبي ﷺ. فكشف عنها ونفث فيها فما آذاني منها شيء.

واخرج أبو نعيم، عن الوازع أنه انطلق إلى رسول الله ﷺ بابن له مجنون، فمسح وجهه ودعا له فلم يكن في الوفد أحد بعد دعوة النبي ﷺ أعقل منه.

---

(١) أي تنحنح وأخرج ما في صدره.

واخرج الواقدي وأبو نعيم، عن عروة أن ملاعب الأسنة أرسل إلى النبي ﷺ يستشفيه من وجع كان به الدبيلة، فتناول النبي ﷺ مدرة من الأرض، فتفل فيها ثم ناولها إياه، فقال: دفها[1] بماء ثم اسقها اياه ففعل فبرأ، ويقال: أنه بعث إليه بعكة عسل فلم يزل يلعقها حتى برأ.

واخرج ابن سعد، أن الواقدي، حدثني أبي بن عباس بن سهل بن سعد الساعدي، عن أبيه قال: سمعت عدة من أصحاب النبي ﷺ فيهم أبو أسيد، وأبو حميد، وابي سهل[2] بن سعد يقولون: أتى رسول الله ﷺ بئر بضاعة، فتوضأ في الدلو ورده في البئر ومجّ في الدلو مرة أخرى وبصق فيها وشرب من مائها، وكان إذا مرض المريض في عهده يقول: اغسلوه من ماء بضاعة فيغسل فكأنما حل من عقال.

واخرج الشيخان، عن جابر قال: عادني رسول الله ﷺ وأبو بكر في بني سلمة، فوجدني لا أعقل فدعا بماء فتوضأ فرشّ منه عليّ، فأفقت فقلت: كيف أصنع في مالي فنزلت ﴿يُوصيكُمُ الله﴾ الآية.

واخرج ابن السكن وأبو نعيم في (الصحابة) عن معاوية بن الحكم قال: كنا مع رسول الله ﷺ فأنزى اخي علي بن الحكم فرسه خندقاً فقصر الفرس فدق جدار الخندق ساقه، فأتينا به النبي ﷺ على فرسه، فمسح ساقه فما نزل عنها حتى برأ. وقال معاوين بن الحكم في قصيدة له:

وانـزاهـا عليٌّ وهـي تَهوى	هوي الدلْوِ مُتْرعةً بِسُدلِ
صفوف الخنـدقين فـأهـرقتـه	هـويـة مُظْلم الحالْين غمـلِ[4]

---

(١) ومنها: أي خلطها.

(٢) سهل: عطف بيان لقوله: «أبي»

(٣) سورة النساء، جزء من الآية: ١١.

(٤) أي واد مظلم الحالين وأراد بالحالين الليل والنهار. والغمل: المكان الذي لا علم فيه ولا منار ويكون مستوراً. يقال أرض غملة أي كثيرة النبات التي وارت وجهها.

فعصب رِجْلَه فسما عليها   سمو الصّقر صادف يوم ظل
فقال محمد صلى عليه   مليكُ الناس هذا خيرُ فِعَل
لعالك[1] فاستمر بها سوياً   وكانت بعد ذاك أصحَّ رِجْل

باب اياته ﷺ في اذهاب الجوع والعطش والتعب والغيرة والحر والبرد وحبس الدمع

اخرج البيهقي وأبو نعيم، عن عمران بن حصين قال: كنت مع رسول الله ﷺ إذ أقبلت فاطمة رضي الله عنها، فوقفت بين يديه فنظر إليها وجهها مصفر من شدة الجوع، فرفع يده فوضعها على صدرها في موضع القُلادة وفرج بين أصابعه ثم قال «اللهم مشبع الجاعة ورافع الوضيعة، ارفع فاطمة بنت محمد» قال عمران: فنظرت اليها وقد ذهبت الصفرة من وجهها فلقيتها بعد فسألتها فقالت ما جعت بعد يا عمران. قال البيهقي: الظاهر انه رآها قبل نزول الحجاب.

واخرج قاسم بن ثابت في (الدلائل) من طريق موسى بن عقبة، عن المسور بن مخرمة قال: خرجنا مع عمر حجاجاً حتى اذا كنا بالعرج إذا هاتف على الطريق: قفوا فوقفنا، فقال: أفيكم رسول الله؟ فقال له عمر: أتعقل ما تقول؟ قال: نعم. قال: مات فاسترجع، قال: من ولي بعده؟ قال أبو بكر. قال: أهو فيكم؟ قال: مات فاسترجع، فقال: من ولي بعده؟ قال: عمر. قال: أهو فيكم؟ قال: هو الذي يخاطبك. قال: الغوث الغوث. قال: فمن أنت؟ قال: أنا حنش بن عقيل أحد بني نفيلة، لقيني رسول الله ﷺ على ردهة بني جعال، فدعاني إلى الاسلام فأسلمت فسقاني فضلة من سويق، فما زلت أجد ريّها إذا عطشت وشبعها إذا جعت، ثم يممت رأس الأبيض، فما زلت فيه أنا وأهلي عشرة أعوام أصلي خمساً في كل يوم وأصوم شهر رمضان وأذبح لعشر ذي الحجة نسكا، كذلك علمني رسول الله ﷺ، وقد اصابتني السنة. قال: اتاك الغوث. الحقني على الماء، فلما رجعنا سألنا

---

(١) أي سلمك الله وشفاك.

صاحب الماء عنه فقال: ذاك قبره فأتاه عمر فترحم عليه واستغفر له.

وأخرج أبو يعلى والبيهقي وابن عساكر من طرق، عن أبي غالب، عن أبي أمامة الباهلي قال: بعثني رسول الله ﷺ إلى قومي، فانتهيت اليهم وأنا طاوي وهم يأكلون الدم، فقالوا: هلم. فقلت: إنما جئتكم لأنهاكم عن هذا، فاستهزأوا بي وكذبوني وردوني، فانطلقت من عندهم، وأنا جائع ظمآن قد نزل بي جهد شديد، فنمت فأتاني آت في منامي فناولني إناء فيه لبن، فأخذته فشربته فشبعت ورويت فعظم بطني، فقال بعضهم لبعض أتاكم رجل من سراة قومكم فرددتموه إذهبوا إليه فأطعموه من الطعام والشراب ما يشتهي، فأتوني بطعامهم وشرابهم، فقلت لا حاجة لي فيه. قالوا: قد رأيناك بجهد. قلت: إن الله اطعمني وسقاني فأريتهم بطني فأسلموا من عند آخرهم.

وفي بعض طرقه عند ابن عساكر فجعلت أدعوهم إلى الاسلام ويأبون عليَّ فقلت لهم: ويحكم أسقوني شربة من ماء فإني شديد العطش. قالوا: لا ولكن ندعك حتى تموت عطشا، فاعتممت، وضربت برأسي في العباءة ونمت في الرمضاء في حر شديد، فأتاني آت في منامي بقدح زجاج لم ير الناس أحسن منه وفيه شراب لم ير الناس شراباً ألذ منه، فأمكنني منها فشربتها فحيث فرغت من شرابي استيقظت فلا والله ما عطشت ولا غرثت[1] بعد تلك الشربة.

وأخرج البيهقي، عن ثابت وأبي عمران الجوني وهشام بن حسان قالوا: هاجرت أم أيمن من مكة إلى المدينة وليس معها زاد، فلما كانت عند الروحاء عطشت عطشا شديداً قالت، فسمعت حفيفاً[2] شديداً فوق رأسي، فرفعت رأسي فإذا دلو مدلى من السماء برشاء أبيض، فتناولته بيدي حتى استمسكت به فشربت منه حتى رويت، قالت: فلقد أصوم بعد تلك الشربة في اليوم الحار الشديد، ثم أطوف في الشمس كي اظمأ فما ظمئت بعد تلك الشربة.

---

(١) أي ما جعت.

(٢) الحفيف: بالحاء المهملة. صوت هبوب الريح.

وأخرجه ابن منيع في مسنده، حدثنا روح، حدثنا هشام، عن عثمان بن القاسم به مثله.

وأخرجه ابن سعد، عن أبي اسامة، عن جرير بن حازم، عن عثمان بن القاسم به.

واخرج البيهقي من طريق أبي بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام أن أم سلمة أخبرته قالت: خطبني النبي ﷺ، فقلت: ما مثلي ينكح، أما أنا فلا ولد فيَّ وأنا غيور وذات عيال، فقال: أنا اكبر منك وأما الغيرة فيذهبها الله، وأما العيال فإلى الله ورسوله، فتزوجها قال: فكانت في النساء كأنها ليست منهن لا تجد ما يجدن من الغيرة.

واخرجه ابن منيع من وجه آخر، عن عمر بن أبي سلمة مثله.

وأخرجه أبو يعلى وعبد الله بن احمد في (زوائد الزهد) من حديث انس نحوه.

وأخرج أبو نعيم، عن أم اسحاق قالت: هاجرت مع أخي إلى رسول الله ﷺ، فقال لي أخي: نسيت نفقتي بمكة فرجع ليأخذها فقتله زوجي، فقدمت على رسول الله ﷺ فقلت له: قُتِل أخي: فأخذ كفاً من ماء فنضحه في وجهي، فكانت تصيبها المصيبة فترى الدموع في عينيها ولا تسيل على خدها.

وأخرج ابن عدي والبيهقي وأبو نعيم من طريق أيوب بن سيار، عن محمد بن المنكدر، عن جابر بن عبد الله، عن أبي بكر، عن بلال قال: أذنت في غداة باردة فخرج النبي ﷺ فلم يجد في المسجد أحداً فقال: أين الناس يا بلال؟ قلت: منعهم البرد. قال: اللهم اذهب عنهم البرد. قال بلال: فرأيتهم يتروحون في السجة أو الصبح يعني بالسبحة صلاة الضحى. تفرد به أيوب.

واخرج أحمد وابن سعد والبيهقي وأبو نعيم، عن سفينة أنه قيل له: ما اسمك؟ قال: سماني رسول الله ﷺ (سفينة) قيل. ولِمَ؟ قال: خرج ومعه أصحابه، فثقل عليهم متاعهم، فقال لي أبسط كساءك فبسطته فجعلوا فيه متاعهم فحملوه عليَّ،

فقال: احمل فإنما أنت سفينة، فلو حملت من يومئذ وقر بعير أو بعيرين أو ثلاثة أو أربعة أو خمسة أو ستة أو سبعة ما ثقل عليَّ.

باب آياته ﷺ في اذهاب النسيان والبذاء وحصول الحفظ والعلم والفهم والحياء

اخرج الشيخان، عن أبي هريرة قال: إن النبي ﷺ حدثنا يوما فقال «من يبسط ثوبه حتى أفرغ من حديثي ثم يقبضه إليه، فبسطت ثوبي ثم حدثنا فقبضته إلي فو الله ما نسيت شيئاً سمعته منه».

واخرج البخاري، عن ابي هريرة قال: قلت يا رسول الله: إني اسمع منك حديثاً كثيراً، فانساه قال «ابسط رداءك فبسطته فغرف بيده فيه ثم قال ضم فضممته فما نسيت حديثا بعده».

واخرج الحاكم وصححه، والبيهقي عن علي قال: بعثني رسول الله ﷺ الى اليمن فقلت يا رسول الله: تبعثني وأنا شاب أقضي بينهم ولا أدري ما القضاء، فضرب بيده في صدري وقال «اللهم أهد قلبه وثبت لسانه» فو الذي فلق الحبة ما شككت في قضاء بين اثنين.

واخرج ابن سعد، عن علي قال: بعثني النبي ﷺ الى اليمن يا رسول الله: انك تبعثني الى قوم شيوخ وإني اخاف أن لا أصيب فقال «إنَّ الله سيثبت لسانك ويهدي قلبك».

واخرج الطبراني، عن أبي امامة قال: كانت امرأة ترافث الرجال وكانت بذئة، فمرت بالنبي ﷺ وهو يأكل ثريداً فطلبت منه فناولها، فقالت: أطعمني ما في فيك، فأعطاها فأكلت فعلاها الحياء، فلم ترافث أحداً حتى ماتت.

باب آياته ﷺ
في حصول القوة في الرمي

اخرج البيهقي، عن سلمة بن الاكوع أن رسول الله ﷺ مرَّ على ناس من أسلم ينتضلون، فقال: حسن هذا اللهو ارموا وانا مع ابن الاكوع، فامسك القوم بأيديهم، فقالوا: لا والله لا نرمي وأنت معه إذاً ينضلنا. قال: ارموا وأنا معكم جميعاً، فلقد رموا عامة يومهم ذلك، ثم تفرقوا على السواء ما نضل بعضهم بعضاً.

باب آية اخرى

أخرج ابن سعد، عن ابن لسعيد بن المسيب، عن أبيه، عن جده حزن قال: قال لي رسول الله ﷺ: ما اسمك؟ قلت: حزن. قال: بل إسمك سهل. قلت يا رسول الله بعد كبر السن أغير إسمي؟ قال: فلم تزل فينا حزونة بعد.

وأخرج ابن سعد، عن سعيد بن المسيب قال قال رسول الله ﷺ لجدي حزن «أنت سهل فقال انما السهولة للحمار وأبى أن يقبل قال فنحن والله نعرف الحزونة فينا».

واخرج البخاري من طريق الزهري، عن ابن المسيب، عن أبيه أن أباه جاء إلى النبي ﷺ، فقال: ما اسمك؟ قال حزن: قال: أنت سهل. قال: لا أغير إسما سمانيه أبي. قال ابن المسيب: فما زالت الحزونة[1] فينا بعد.

باب آية اخرى

اخرج الحاكم، عن أبي بن كعب قال: كنت عند النبي ﷺ، فجاء اعرابي، فقال يا نبي الله إن لي أخاً به وجع، قال: وما وجعه؟ قال: به لمم. قال: فأتني به، فأتاه به

---

(١) الحزونة: الخشونة.

فوضعه بين يديه، فعوذه النبي ﷺ بفاتحة الكتاب وأربع آيات من سورة البقرة، وهاتين الآيتين ﴿والهُكُمْ إلَهٌ واحِدٌ﴾[1] وآية الكرسي وآية من الأعراف ﴿إنَّ ربَّكُمُ اللهُ﴾[2] وآخر سورة المؤمنين ﴿فتعَالَى اللهُ المِلكُ الحقُّ﴾[3] وآية من سورة الجن ﴿وأنَّه تَعَالَى جَدُّر بِّنا﴾[4] وعشر آيات من أول الصافات، وثلاث من آخر الحشر، وقل هو الله أحد، والمعوذتين، فقام الرجل كأنه لم يشك شيئاً قط.

باب آية أخرى في استعاذة الجن

اخرج البيهقي، عن أبي أمامة بن سهل بن حنيف أن رهطا من الانصار من أصحاب رسول الله ﷺ أخبروه أن رجلاً قام من جوف الليل يريد أن يفتتح سورة كان قد وعاها، فلم يقدر منها على شيء إلا بسم الله الرحمن الرحيم، ووقع ذلك لناس من أصحابه، فأصبحوا فسألوا رسول الله ﷺ عن السورة، فسكت ساعة لم يرجع إليهم شيئاً، ثم قال: نسخت البارحة، فنسخت من صدورهم ومن كل شيء كانت فيه. قال البيهقي: في هذا دلالة ظاهرة من دلالات النبوة.

ذكر معجزاته ﷺ في انواع الجمادات

باب تسبيح الحصى والطعام

اخرج البزار والطبراني في (الأوسط)، وأبو نعيم والبيهقي، عن أبي ذر قال: كان النبي ﷺ جالساً وحده فجئت حتى جلست إليه، فجاء أبو بكر فسلم ثم جلس، ثم جاء عمر، ثم عثمان، وبين يدي رسول الله ﷺ سبع حصيات فأخذهن فوضعهن في كفه فسبحن حتى سمعت لهن حنيناً كحنين النحل، ثم وضعهن

---

(١) سورة البقرة، جزء من الآية: ١٦٣.
(٢) سورة يونس جزء من الآية: ٣.
(٣) سورة المؤمنون، الآية: ١١٦.
(٤) سورة الجن، الآية: ٣.

فخرسن، ثم أخذهن فوضعهن في يد أبي بكر فسبحن حتى سمعت لهن حنينا كحنين النحل، ثم وضعهن فخرسن ثم تناولهن فوضعهن في يد عمر فسبحن حتى سمعت لهن حنينا كحنين النحل، ثم وضعهن فخرسن، ثم تناولهن فوضعهن في يد عثمان فسبحن حتى سمعت لهن حنينا كحنين النحل ثم وضعهن فخرسن، فقال رسول الله ﷺ «هذه خلافة نبوة»

واخرج ابن عساكر، عن انس ان النبي ﷺ أخذ حصيات في يده فسبحن حتى سمعنا التسبيح، ثم صيرهن في يد أبي بكر فسبحن حتى سمعنا التسبيح، ثم صيرهن في يد عمر فسبحن حتى سمعنا التسبيح، ثم صيرهن في يد عثمان فسبحن حتى سمعنا التسبيح، ثم صيرهن في أيدينا رجلاً رجلاً فما سبحت حصاة منهن.

وأخرج أبو نعيم من طريق السدي، عن أبي مالك، عن ابن عباس: قال قدم ملوك حضرموت على رسول الله ﷺ فيهم الأشعث بن قيس، فقالوا: إنا قد خبأنا لك خبأ، فما هو؟ فقال: سبحان الله انما يفعل ذلك بالكاهن، وان الكاهن والكهانة في النار، فقالوا: كيف نعلم أنك رسول الله فأخذ رسول الله ﷺ كفاً من حصى، فقال «هذا يشهد أني رسول الله فسبح الحصى في يده» قالوا: نشهد أنك رسول الله.

وأخرج أبو الشيخ في (كتاب العظمة)، عن أنس بن مالك قال: أتي رسول الله ﷺ بطعام ثريد، فقال «ان هذا الطعام يسبح» قالوا يا رسول الله: وتفقه تسبيحه» قال «نعم، ثم قال رسول الله ﷺ لرجل: أدن هذه القصة من هذا الرجل فأدناها، فقال نعم يا رسول الله هذا الطعام يسبح، ثم ادناها من آخر ثم آخر فقالا مثل ذلك، ثم ردها فقال رجل يا رسول الله: لو أمرت على القوم جميعاً فقال رسول الله ﷺ انها لو سكتت عند رجل لقالوا من ذنب ردها فردها.

واخرج أبو الشيخ عن خيثمة قال: كان أبو الدرداء يطبخ قدراً فوقعت على وجهها فجعلت تسبح.

واخرج البيهقي، وأبو نعيم، عن قيس قال: بينما أبو الدرداء وسلمان يأكلان من صحفة إذ سبحت وما فيها.

باب حنين الجذع

اخرج البخاري، عن جابر بن عبد الله قال: كان جذع يقوم إليه النبي ﷺ، فلما وضع له المنبر سمعنا للجذع مثل أصوات العشار [1] حتى نزل النبي ﷺ فوضع يده عليه فسكت.

وأخرج البخاري، عن جابر أن النبي ﷺ كان يقوم إلى نخلة فجعلوا له منبراً فلما كان يوم الجمعة دفع إلى المنبر، فصاحت النخلة صياح الصبي، فنزل فضمها إليه فجعلت تئن أنين الصبي الذي يسكن. قال: «كانت تبكي على ما كانت تسمع من الذكر عندها».

وأخرج الدارمي من طريق عبد الله بن بريدة، عن أبيه قال: كان النبي ﷺ يخطب إلى جذع، فاتخذ له منبر، فلما فارق الجذع وعمد إلى المنبر الذي صنع له جزع الجذع، فحن كما تحن الناقة، فرجع النبي ﷺ فوضع يده عليه وقال: «اختر أن أغرسك في المكان الذي كنت فيه فتكون كما كنت، وإن شئت أن أغرسك في الجنة فتشرب من انهارها وعيونها فيحسن نبتك وتثمر فيأكل أولياء الله من ثمرتك، فسمع النبي ﷺ وهو يقول له، نعم قد فعلت مرتين، فسئل النبي ﷺ، فقال: اختار أن أغرسه في الجنة» وأخرجه الطبراني في (الاوسط) وأبو نعيم مثله من طريق عبد الله بن بريدة، عن عائشة به.

واخرج البغوي وأبو نعيم وابن عساكر، عن أبي بن كعب قال: كان النبي ﷺ يخطب إلى جذع فصنع له منبر، فلما قام عليه حن الجذع، فقال له «اسكن إن تشأ

---

(١) العشار: جمع العشراء، وهي الناقة التي اتى على حملها عشرة أشهر، فإذا حمل عليها حنت تحت الثقل.

أغرسك في الجنة فيأكل منك الصالحون وان تشأ ان اعيدك رطباً كما كنت » فاختار الآخر على الدنيا.

وأخرج ابن أبي شيبة والدارمي وأبو نعيم، عن أبي سعيد الخدري قال: « كان رسول الله ﷺ يخطب إلى جذع فصنع له منبر، فلما قام عليه حن الجذع حنين الناقة إلى ولدها فنزل اليه رسول الله ﷺ فضمه اليه فسكن ».

واخرج البخاري، عن ابن عمر أن النبي ﷺ « كان يخطب إلى جذع فلما اتخذ المنبر تحول اليه فحنَّ الجذع فأتاه النبي ﷺ فمسحه فسكن ».

واخرج احمد وابن سعد والدارمي وابن ماجة وأبو نعيم والبيهقي، عن ابن عباس أن النبي ﷺ كان يخطب الى جذع قبل ان يتخذ المنبر فلما اتخذ المنبر وتحول اليه حن الجذع فأتاه فاحتضنه، فسكن وقال: « لو لم احتضنه لحنَّ إلى يوم القيامة ».

وأخرج الدارمي والترمذي وأبو يعلى والبيهقي وأبو نعيم، عن انس قال: كان رسول الله ﷺ يقوم إلى جذع، فلما أتخذ المنبر وقعد عليه خَارَ الجذع كخوار الثور حتى ارتج المسجد بخواره، فنزل إليه رسول الله ﷺ فالتزمه فسكت فقال « والذي نفسي بيده لو لم التزمه لما زال هكذا إلى يوم القيامة حزناً على رسول الله ﷺ ».

واخرج ابن سعد وابن راهويه في مسنده والبيهقي، عن سهل بن سعد الساعدي « أن رسول الله ﷺ كان يقوم إلى خشبة، فلما اتخذ المنبر حنت الخشبة، فأقبل الناس عليها، فوقفوا الى جنبها فرقوا من حنينها حتى كثر بكاؤهم، فنزل رسول الله ﷺ فأتاها فوضع يده عليها فسكنت ».

واخرج البيهقي وابو نعيم، عن أم سلمة قالت: « كان لرسول الله ﷺ خشبة يستند إليها إذا خطب، فصنع له منبر، فلما فقدته خارت كخوار الثور حتى سمعها اهل المسجد فأتاها فاحتضنها فسكنت ».

واخرج الدارمي وابن ماجة وابن سعد وابو يعلى وابو نعيم والبيهقي، عن أبي بن كعب قال: « كان النبي ﷺ يخطب إلى جذع، فصنع المنبر، فلما جاوز ذلك الجذع

إليه خار حتى تصدع وانشق فنزل فمسحه بيده حتى سكن».

وأخرج الزبير بن بكار في (أخبار المدينة)، عن المطلب بن أبي وداعة قال: «كان النبي ﷺ يسند ظهره إلى جذع في المسجد إذا خطب، فلما جعل له المنبر وجلس عليه خار الجذع خوار الثور، فاقبل عليه حتى التزمه فسكن وقال لا تلوموه فان رسول الله ﷺ لم يفارق شيئاً إلاَّ وُجِدَ عليه».

وأخرج البيهقي من طريق أبي حاتم الرازي قال، عمرو بن سواد، قال لي الشافعي رضي الله تعالى عنه: ما أعطى الله تعالى نبيا ما اعطى محمداً قلت: اعطي عيسى إحياء الموتى، فقال: أعطي محمداً حنين الجذع، فهذا أكبر من ذاك.

باب تأمين اسكفة الباب وحوائط البيت

اخرج البيهقي وأبو نعيم، عن أبي أسيد الساعدي قال، قال رسول الله ﷺ للعباس «لا ترم[1] منزلك غداً أنت وبنوك حتى آتيكم، فان لي فيكم حاجة، فلما أصبح أتاهم، فقال تقاربوا حتى إذا امكنوا اشتمل عليهم بملاءته[2] فقال؟ يا رب هذا عمي وصنو أبي وهؤلاء أهل بيتي فاسترهم من النار كستري إياهم بملاءتي هذه فأمنت أسكفة الباب وحوائط البيت آمين آمين آمين».

واخرج ابو نعيم، عن عبد الله بن الغسيل قال: كنت مع رسول الله ﷺ، فمر بالعباس فقال يا عم: اتبعني ببنيك، فانطلق بهم، فأدخلهم النبي ﷺ بيتاً وغطاهم بشملة وقال «اللهم إن هؤلاء أهل بيتي وعترتي فاسترهم من النار كما سترتهم بهذه الشملة قال فما بقي في البيت جدر، ولا باب إلا أمنَّ».

---

(١) لا ترم: أي لا تفارق.

(٢) الملاءة: كساء عريض.

باب تحرك الجبل

اخرج الشيخان، عن انس قال: صعد النبي ﷺ أحداً أو حراء ومعه أبو بكر وعمر وعثمان، فرجف بهم، فضربه النبي ﷺ برجله وقال «إثبت عليك نبي وصديق وشهيدان» وأخرج أبو يعلى والبيهقي من حديث سهل بن سعد الساعدي مثله بلفظ أحداً فقط، واخرج مسلم من حديث أبي هريرة مثله. وزاد، وعلي وطلحة والزبير، فقال «إهدأ فما عليك الا نبي أو صديق أو شهيد». واخرجه أحمد من حديث بريدة بلفظ حراء فقط.

باب تحرك المنبر

اخرج، احمد ومسلم والنسائي وابن ماجة، عن ابن عمر قال: سمعت النبي ﷺ وهو على المنبر يقول: «يأخذ الجبار سمواته وأرضه بيده ثم يقول أنا الجبار أين الجبارون أين المتكبرون ويتميل رسول الله ﷺ عن يمينه وعن يساره، حتى نظرت إلى المنبر يتحرك من أسفل شيء منه حتى أني اقول أساقط هو برسول الله ﷺ».

وأخرج الحاكم وصححه، عن ابن عباس قال: حدثتني عائشة أنها سألت رسول الله ﷺ عن هذه الآية ﴿ومَا قَدَرُوا اللهَ حَقَّ قَدْرِهِ الأَرْضُ جَميعاً قَبْضَتُهُ يَومْ القِيامَةِ والسَّموات مَطْوِيَّاتٌ بيمينِهِ﴾[1] قال يقول: أنا الجبار أنا أنا ويمجد الرب نفسه، فرجف برسول الله ﷺ منبره حتى قلنا ليخرنَّ.

واخرج البزار وابن عدي، عن ابن عمر أن رسول الله ﷺ قرأ هذه الاية على المنبر ﴿ما قـدروا الله حق قدره﴾ حتى بلغ ﴿عما يشركون﴾ فقال المنبر: هكذا فجاء وذهب ثلاث مرات

---

(١) سورة الزمر، الآية: ٦٧.

باب معجزته فيمن
مات ولم تقبله الارض

اخرج البيهقي وأبو نعيم، عن قبيصة بن ذوُيب قال: أغار رجل من أصحاب رسول الله ﷺ على سرية من المشركين، فانهزمت فغشي رجل من المسلمين رجلاً من المشركين وهو منهزم، فلما أراد أن يعلوه بالسيف قال الرجل لا إله إلا الله، فلم ينزع عنه حتى قتله، ثم وجد في نفسه من قتله، فذكر حديثه لرسول الله ﷺ، فقال رسول الله ﷺ، فهلا نقبت عن قلبه فلم يلبثوا إلا قليلا حتى توفي ذلك الرجل القاتل فدفن، فأصبح على وجه الارض، فجاء أهله فحدثوا رسول الله ﷺ، فقال: ادفنوه فدفنوه فأصبح على وجه الارض ثلاثاً، فقال رسول الله ﷺ: «إن الارض قد أبت أن تقبله فاطرحوه في غار من الغيران».

واخرج الطبراني والبيهقي، عن الحسن قال: بلغنا أن رجلا فذكر نحوه وزاد، فقال رسول الله ﷺ «أما أنها تقبل من هوشر منه، ولكن الله أراد أن يجعله موعظة لكم لئلا يقدم رجل منكم على قتل من يشهد أن لا اله الا الله أو يقول أني مسلم اذهبوا به إلى شعب بني فلان وادفنوه فان الارض ستقبله» فدفنوه في ذلك الشعب.

واخرج البيهقي وابو نعيم مثله بهذه الزيادة من حديث عمران بن حصين من طريق عاصم الأحـول، عن السميط عنه.

واخرج أبو نعيم وابن اسحاق، عن الحسن نحوه، وفيه أنه مات بعد سبع وأنه محلم بن جثامة.

واخرج البيهقي، عنا سامة بن زيد قال: بعث رسول الله ﷺ رجلاً فكذب عليه، فدعا عليه رسول الله ﷺ، فوجد ميتاً قد انشق بطنه ولم تقبله الأرض.

وأخرج الشيخان وأحمد والبيهقي وأبو نعيم، عن انس أن رجلا كان يكتب الوحي لـرسـول الله ﷺ، فكـان يملي عليـه عليماً حكيماً، فيقـول: اكتـب سميعـاً بصيراً،

فيقول أكتب كيف شئت ويملي عليه سميعاً بصيرا، فيكتب عليما حكيما، فارتد ذلك الرجل ولحق بالمشركين، وقال: أنا أعلم بمحمد إن كنت لأكتب ما شئت، فمات ذلك الرجل، فقال رسول الله ﷺ «إن الارض لا تقبله فدفن فلم تقبله الارض» قال ابو طلحة: فقدمت الأرض التي مات فيها فوجدته منبوذاً فقلت ما شأن هذا؟ فقالوا: دفناه فلم تقبله الارض.

باب الآية فيمن كذب عليه ﷺ وحكمه بقتله

وأخرج عبد الرزاق في (المصنف)، والبيهقي، عن سعيد بن جبير قال: جاء رجل إلى قرية من قرى الأنصار فقال: إن رسول الله ﷺ أرسلني إليكم وأمركم أن تزوجوني منكم فلانة ولم يكن أرسله، فبلغ النبي ﷺ ذلك، فأرسل علياً والزبير، فقال: اذهبا فإن ادركتماه فاقتلاه ولا أرا كما تدركانه، فذهبا فوجداه قد لدغته حية فقتلته.

واخرج البيهقي من طريق عطاء بن السائب، عن عبد الله بن الحارث أن جد جد الجندعي أتى اليمن، فعشق فيهم إمرأة، فقال إن النبي ﷺ يأمركم أن تبعثوا إليَّ بفتاتكم، فقالوا: عهدنا برسول الله ﷺ وهو يحرم الزنا، ثم بعثوا إلى النبي ﷺ رجلاً فبعث علياً، فقال ائته، فان وافقته حياً فاقتله، وان وجدته ميتاً فأحرقه بالنار، فخرج جدجد من الليل يستقي من الماء فلدغته أفعى فقتلته.

باب الآية في ابن ابيرق

أخرج ابن إسحاق والحاكم وصححه، عن قتادة بن النعمان أن أبا طعمة بشير بن أبيرق كان منافقاً وأنه سرق من علية بن رفاعة بن زيد طعاماً وسلاحاً فنزل فيه

﴿انَا انْزَلْنَا اليكَ الكِتَابَ بالحقِّ لِتَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ بِمَا أراكَ الله﴾[1] الآيات فهرب فلحق بمكة، حتى نزل على سلامة بنت سعد، فوقع يشتم رسول الله ﷺ وأصحابه، فرماه حسان بأبيات، فلما بلغها شعر حسان أخرجته من بيتها، فلحق بالطائف، فدخل بيتاً ليس فيه أحد فوقع عليه فقتله، فجعلت قريش تقول والله ما يفارق محمداً أحد من أصحابه فيه خير.

باب الآية في الحكم
ابن أبي العاص أبي مروان

أخرج الحاكم وصححه، والبيهقي، والطبراني، عن عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق قال: كان الحكم بن أبي العاص يجلس إلى النبي ﷺ، فاذا تكلم النبي ﷺ اختلج بوجهه، فقال له النبي ﷺ كن كذلك، فلم يزل يختلج حتى مات.

وأخرج البيهقي، عن ابن عمر أن النبي ﷺ خطب يوماً ورجل خلفه يحاكيه ويلمصه[2]، فقال النبي ﷺ كذلك فكن فرفع إلى أهله فلبط به[3] شهرين، ثم افاق حين أفاق وهو كما حكى رسول الله ﷺ.

وأخرج البيهقي، عن مالك بن دينار قال: حدثني هند بن خديجة زوج النبي ﷺ قال: مر النبي ﷺ بأبي الحكم[4] فجعل يغمز بالنبي ﷺ، فرآه فقال: اللهم أجعل به وزغاً فرجف مكانه. والوزغ: ارتعاش.

وأخرج البغوي مثله، وقال: بالحكم أبي مروان، واخرج عبد الله بن احمد في (زوائد الزهد) مثله وقال: بالحكم بن أبي العاص، وقال فما قام حتى ارتعش.

---

(١) سورة النساء، الآية: ١٠٥

(٢) اي يحكيه ويريد عيبه بذلك.

(٣) اي صرع وسقط به إلى الأرض.

(٤) هكذا في الأصول، والظاهر: الحكم كما في رواية البغوي وعبد الله بن احمد.

باب الآية في ابنة الحارث

ذكر ابن فتحون، عن الطبري أن النبي ﷺ خطب إلى الحارث بن أبي حارثة ابنة حمزة[1] فقال: إن بها سوء ولم يكن كما قال، فرجع فوجدها قد برصت.

باب الآية في النار

اخرج ابن وهب، عن ابن لهيعة أن الأسود العنسي لما ادعى النبوة، وغلب على صنعاء أخذ ذؤيب بن كليب، فألقاه في النار لتصديقه بالنبي ﷺ، فلم تضره النار، فذكر ذلك النبي ﷺ لأصحابه، فقال عمر: الحمد لله الذي جعل في أمتنا مثل، ابراهيم الخليل. قال عبدان في (كتاب الصحابة): ذؤيب هذا، هو ابن كليب ابن ربيعة الخولاني أول من أسلم من اهل اليمن.

واخرج ابن عساكر من طريق أبي بشر جعفر بن ابي وحشية أن رجلا من خولان أسلم، فأراده قومه على الكفر فالقوه في نار فلم يحترق منه إلا أمكنة لم يكن فيما مضى يصيبها الوضوء، فقدم على ابي بكر فقال له: استغفر لي. قال: أنت أحق قال أبو بكر: إنك ألقيت في النار، فلم تحترق فاستغفر له، ثم خرج إلى الشام فكانوا يشبهونه بابراهيم عليه الصلاة والسلام.

وأخرج ابن عساكر من طريق إسماعيل بن عياش، عن شرحبيل بن مسلم الخولاني أن الاسود بن قيس تنبأ باليمن، فبعث إلى أبي مسلم الخولاني فأتاه فقال له: اتشهد أني رسول الله؟ قال: ما اسمع. قال: أتشهد أن محمداً رسول الله؟ قال: نعم، فأمر بنار عظيمة، ثم ألقى أبا مسلم فيها، فلم تضره، فقيل للأسود إن لم تنف هذا عنك أفسد عليك من اتبعك، فأمره بالرحيل، فقدم المدينة وقد قبض النبي ﷺ واستخلف أبو بكر، فقال أبو بكر الحمد لله الذي لم يمتني حتى أراني في أمة محمد

(١) هكذا في الأصول ولعله ابنته لحمزة.

ﷺ من صنع به كما صنع بابراهيم خليل الرحمن، فكان الخولانيون يقولون للعنسيين: صاحبكم الكذاب الذي أحرق صاحبنا بالنار فلم تضره.

وقال ابن سعد، حدثنا يحي بن حماد، أنا أبو عوانة، عن أبي بلج، عن عمرو ابن ميمون قال: أحرق المشركون عمار بن ياسر بالنار، فكان رسول الله ﷺ يمر به ويمر يده على رأسه، فيقول: «يا نار كوني برداً وسلاماً على عمار كما كنت على إبراهيم تقتلك الفئة الباغية».

فائدة في عدم احتراق المنديل الذي كان يمسح به رسول الله ﷺ وجهه وخروجه من النار مبيضاً

واخرج ابو نعيم، عن عباد بن عبد الصمد قال: اتينا انس بن مالك فقال: يا جارية هلمي المائدة نتغدى، فأتت بها، ثم قال هلمي المنديل فأتت بمنديل وسخ، فقال اسجري التنور فأوقدته فأمر بالمنديل فطرح فيه، فخرج ابيض كأنه اللبن، فقلنا: ما هذا؟ قال: هذا منديل كان رسول الله ﷺ يمسح به وجهه، فإذا أتسخ صنعنا به هكذا لأن النار لاتأكل شيئاً مرَّ على وجوه الأنبياء، عليهم الصلاة والسلام.

واخرج البيهقي وابو نعيم، عن معاوية بن حرمل قال: خرجت نار من الحرة، فجاء عمر إلى تميم الداري، فقال: قم الى هذه النار فقام معه وتبعتهما، فانطلقا إلى النار فجعل تميم يحوشها بيده حتى دخلت الشعب، ودخل تميم خلفها، فجعل عمر يقول: ليس من رأى كمن لم ير قالها ثلاثاً.

واخرج أبو نعيم، عن مرزوق أن ناراً خرجت على عهد عمر، فجعل تميم الداري يدفعها بردائه، حتى دخلت غاراً فقال له عمر لمثل هذا كنا نختبئك يا أبا رقية.

باب اضاءة
العصى والسوط والاصابع

اخرج الحاكم والبيهقي وأبو نعيم، عن أبي عبس بن جبر أنه كان يصلي مع رسول الله ﷺ الصلوات، ثم يرجع إلى بني حارثة، فخرج ليلة مظلمة مطيرة، فنور له في عصاه حتى دخل دار بني حارثة.

واخرج البخاري، عن انس: أن رجلين من أصحاب النبي ﷺ خرجا من عنده ذات ليلة مظلمة ومعهما مثل المصباحين يضيئان بين أيديهما، فلما افترقا صار مع كل واحد منهما واحد حتى أتى أهله.

واخرج ابن سعد، والحاكم وصححه، والبيهقي، وأبو نعيم من وجه آخر، عن انس قال: كان عباد بن بشر وأسيد بن حضير عند رسول الله ﷺ في حاجة حتى ذهب من الليل ساعة، وهي ليلة شديدة الظلمة، ثم خرجا وبيد كل واحد منهما عصا فأضاءت لهما عصا أحدهما فمشيا في ضوئها، حتى اذا افترقت بهما الطريق أضاءت للآخر عصاه، فمشى كل واحد منهما في ضوء عصاه حتى بلغ أهله.

واخرج ابو نعيم من وجه آخر، عن أنس أن رسول الله ﷺ وعمر سمرا عند أبي بكر يتحدثان عنده، حتى ذهب الليل، ثم خرجا وخرج أبو بكر معهما جميعاً في ليلة مظلمة مع أحدهما عصا، فجعلت تضيء لهما وعليهما نور حتى بلغوا المنزل.

وأخرج البخاري في (التاريخ)، والبيهقي وأبو نعيم، عن حمزة الأسلمي قال: كنا مع النبي ﷺ في سفر، فتفرقنا في ليلة ظلماء فأضاءت أصابعي حتى جمعوا عليها ظهرهم وما هلك منهم وأن اصابعي لتنير.

وأخرج أبو نعيم، عن أبي سعيد الخدري قال: كانت ليلة مطيرة، فلما خرج رسول الله ﷺ لصلاة العشاء برقت برقة فرأى قتادة بن النعمان، فقال يا قتادة: اذا صليت فأثبت حتى آمرك، فلما انصرف أعطاه العرجون، فقال خذ هذا يضيء لك أمامك عشراً وخلفك عشراً.

باب في تنوير بيت النبي ﷺ ثلاث مرات واجابة دعائه في مغفرة سائر امته

اخرج أبو نعيم في (الحلية)، عن عائشة قالت: بات رسول الله ﷺ إلى جانبي، ثم استيقظت فاستوحشت له، فسمعت حسه يصلي فتوضأت ثم جئت فصليت وراءه، فدعا ما شاء الله من الليل، فجاء نور حتى أضاء البيت كله، فمكث ما شاء الله، ثم ذهب ورسول الله ﷺ يدعو، فمكث ما شاء الله، ثم جاء نور هو أشد من ذلك ضوءاً حتى لو كان الخردل في بيتي حسبت أن ألقطه لقطة، ثم انصرف، فقلت يا رسول الله: ما هذا النور الذي رأيت؟ قال: وقد رأيته يا عائشة؟ قلت: نعم. قال: «اني سألت ربي أمتي، فأعطاني الثلث منهم فحمدته وشكرته، ثم سألته البقية، فأعطاني الثلث الثاني، فحمدته وشكرته، ثم سألته الثلث الثالث فأعطانيه فحمدته وشكرته».

حدثنا محمد بن علي، حدثنا أبو العباس بن قتيبة، حدثنا محمد بن عمرو الغزي، حدثنا عطاف بن خالد، عن محمد بن أبي بكر بن مطر بن عبد الرحمن بن عوف قال قالت عائشة: فذكره عطاف ضعيف.

باب البرقة التي برقت للحسن والحسين رضي الله عنهما

أخرج الحاكم وصححه، والبيهقي وأبو نعيم، عن أبي هريرة قال: كنا نصلي مع رسول الله ﷺ العشاء، فكان يصلي، فإذا سجد وثب الحسن والحسين على ظهره، فاذا رفع رأسه أخذهما فوضعهما وضعاً رفيقاً فإذا عاد عادا، فلما صلى جعل واحداً ههنا، وواحداً ههنا فجئت فقلت يا رسول الله: ألا اذهب بهما إلى أمهما؟ قال: لا، فبرقت برقة، فقال إلحقا بأمكما فمازالا يمشيان في ضوئها حتى دخلا.

واخرج أبو نعيم من وجه آخر، عن أبي هريرة قال: كان الحسن عند النبي ﷺ في ليلة ظلماء، وكان يحبه حباً شديداً، فقال: اذهب إلى أمي، فقلت: أذهب معه يا رسول الله؟ قال: لا فجاءت برقة من السماء، فمشي في ضوئها حتى بلغ إلى أمه.

باب رد الشمس
بعد غروبها لعلي رضي الله عنه

اخرج ابن مندة وابن شاهين والطبراني بأسانيد بعضها على شرط الصحيح، عن اسماء بنت عميس قالت: كان رسول الله ﷺ يوحى إليه ورأسه في حجر علي، فلم يصلِّ العصر حتى غربت الشمس، فقال رسول الله ﷺ «اللهم إنه كان في طاعتك وطاعة رسولك فاردد عليه الشمس» قالت اسماء فرأيتها غربت ثم رأيتها طلعت بعد ما غربت. وفي لفظ للطبراني، فطلعت عليه الشمس حتى وقفت على الجبال وعلى الأرض وقام علي فتوضأ وصلى العصر، ثم غابت وذلك بالصهباء[1].

واخرج ابن مردويه، عن أبي هريرة قال: نام رسول الله ﷺ ورأسه في حجر علي ولم يكن صلى العصر حتى غربت الشمس، فلما قام النبي ﷺ دعا له، فردت عليه الشمس حتى صلى، ثم غابت ثانية.

واخرج الطبراني بسند حسن، عن جابر أن النبي ﷺ أمر الشمس فتأخرت ساعة من نهار.

باب التمثال الذي
وضع يده الشريفة عليه فأذهبه

اخرج البيهقي، عن عائشة قال: دخل عليَّ النبي ﷺ وأنا مسترة بقرام فيه صورة فهتكه، ثم قال «إن أشد الناس عذاباً يوم القيامة الذين يشبهون بخلق الله»

---

(١) الصهباء: منزل بين المدينة وخيبر.

قالت عائشة، وأتاني رسول الله ﷺ بترس فيه تمثال عقاب، فوضع يده عليه فأذهبه الله.

واخرج ابن سعد وابن أبي شيبة وابن عساكر، عن مكحول قال: كان لرسول الله ﷺ ترس فيه تمثال رأس كبش، فكره النبي ﷺ مكانه فأصبح وقد أذهبه الله.

باب الشعر الذي وضع يده الكريمة عليه فلم يشب

اخرج البخارى في (التاريخ) وابن مندة والبيهقي وابن السكن وابن سعد وابن عساكر من طريق آمنة بنت أبي الشعثاء وقطبة كلاهما، عن مدلوك أبي سفيان قال: أتيت النبي ﷺ مع موالي، فأسلمت فمسح النبي ﷺ يده على رأسي قالتا: فرأينا ما مسح النبي ﷺ من رأسه أسود وقد شاب ما سوى ذلك.

واخرج ابن سعد وابن مندة والبغوي والبيهقي وابن عساكر، عن عطاء مولى السائب بن يزيد قال: كان رأس السائب أسود الهامة إلى مقدم رأسه، وكان سائره أبيض، فقلت يا مولاي: ما رأيت أحداً أعجب شعراً منك. قال: وما تدري يا بني لم ذاك إن رسول الله ﷺ مرَّ بي وأنا مع الصبيان، فقال: من أنت؟ قلت: السائب بن يزيد، فمسح بيده على رأسي وقال: بارك الله فيه فهو لا يشيب أبداً.

واخرج البخاري في (التاريخ)، والبيهقي من طريق يونس بن محمد [1] بن أنس، عن أبيه قال: قدم النبي ﷺ المدينة، وأنا ابن أسبوعين، فأُتي بي فمسح رأسي ودعا لي بالبركة، وقال: سمعوه باسمي ولا تكنوه بكنيتي وحج حجة الوداع، وأنا ابن عشر سنين. قال يونس: ولقد عمر أبي حتى شاب كل شيء منه وما شاب موضع يد النبي ﷺ من رأسه ولا من لحيته، وأخرج الطبراني، عن محمد بن فضالة الظفري مثله سواء.

---

(١) هو محمد بن أنس بن فضالة الظفري الأنصاري روى عنه ابنه يونس.

واخرج البغوي في معجمه، والبيهقي من طريق أبي الوضاح بن سلمة الجهني، عن أبيه، عن عمرو بن تغلب الجهني قال: لقيت رسول الله ﷺ فأسلمت ومسح على وجهي، فمات عمرو بن تغلب وقد أتت عليه مائة سنة وما شابت منه شعرة مستها يد رسول الله ﷺ من وجهه ورأسه.

واخرج الطبراني وابن السكن، عن مالك بن عمير أن النبي ﷺ وضع يده على رأسه ووجهه، فعمَّر حتى شاب رأسه ولحيته وما شاب موضع يد رسول الله ﷺ من رأسه ولحيته.

واخرج الزبير بن بكار في (اخبار المدينة)، عن محمد بن عبد الرحمن بن سعد أن النبي ﷺ مسح رأس عبادة بن سعد بن عثمان الزرقي ودعا له فمات وهو ابن ثمانين سنة وما شاب.

واخرج ابن عساكر وإسحاق الرملي في (فوائده)، عن بشير بن عقربة الجهني قال: لما قتل أبي يوم أحد اتيت رسول الله ﷺ وأنا أبكي فقال: ما يبكيك؟ أما ترضى أن اكون أنا أباك وعائشة أمك، فمسح على رأسي، فكان أثر يده من رأسي أسود وسائره أبيض وكانت بي رتة[1]، ولفظ إسحاق وكانت في لساني عقدة، فتفل فيها فانحلت وقال لي ما اسمك؟ قلت: بجير قال: بل أنت بشير.

وأخرج الترمذي وحسنه، والبيهقي وصححه، من طريق علباء بن أحمر، عن أبي زيد الأنصاري قال: مسح رسول الله ﷺ بيده على رأسي ولحيتي، ثم قال: اللهم جمله قال فبلغ بضعا ومائة سنة وما في لحيته بياض، ولقد كان منبسط الوجه ولم ينقبض وجهه حتى مات.

وأخرج ابن ابي شيبة والحاكم وصححه والبيهقي وأبو نعيم من طريق أبي نهيك الأزدي، عن أبي زيد الانصاري عمرو بن اخطب قال: استسقى رسول الله ﷺ، فأتيته بإناء فيه ماء وفيه شعرة، فرفعتها ثم ناولته، فقال، اللهم جمله. قال: فرأيته

---

(١) الرثة: بالضم المعجمة والحكة في اللسان.

وهو ابن ثلاث وتسعين سنة وما في رأسه ولحيته شعرة بيضاء

واخرج البيهقي من طريق ثمامة، عن أنس أن يهوديا أخذ[1] من لحية النبي ﷺ، فقال: اللهم جمله فاسودت لحيته بعدما كانت بيضاء.

وقال عبد الرزاق، عن معمر، عن قتادة قال: حلب يهودي للنبي ﷺ ناقة، فقال: اللهم جمله فاسود شعره، حتى صار أشد سواداً من كذا وكذا. قال معمر: وسمعت غير قتادة يذكر أنه عاش تسعين سنة فلم يشب. أخرجه ابن ابي شيبة وأبو داود في المراسيل، والبيهقي وقال: مرسل شاهد لما قبله.

باب الآية في اثر يده
من الشفاء والبريق والطيب ونبات الشعر

اخرج احمد والبخاري في (التاريخ)، وابن سعد وأبو يعلى والبغوي والحسن بن سفيان في (مسنده) والطبراني والبيهقي، عن حنظلة بن حذيم أن النبي ﷺ مسح رأسه بيده، وقال له: بورك فيك. قال الذيال: فرأيت حنظلة يؤتى بالشاة الوارم ضرعها والبعير والانسان به الورم، فيتفل في يده ويمسح بصلعته ويقول: بسم الله على أثر يد رسول الله ﷺ فيمسحه ثم يمسح موضع الورم فيذهب الورم.

واخرج البيهقي، عن أبي العلاء قال: عدت قتادة بن ملحان في مرضه، فمر رجل في مؤخر الدار فرأيته[2] في وجه قتادة، وكان رسول الله ﷺ مسح وجهه وكنت قل ما رأيته إلا رأيته كأن على وجه الدهان.

واخرج البخاري في (التاريخ)والبغوي وابن مندة وأبو نعيم وابن شاهين وثابت في (الدلائل) من طرق، عن بشر بن معاوية أنه قدم مع أبيه معاوية بن ثور على رسول الله ﷺ، فمسح رأس بشر ووجهه ودعا له، فكانت في وجهه مسحة النبي

---

(١) اخذ بطريق الاصلاح.

(٢) أي ظله كما يرى في المرآة.

ﷺ كالغرة، وكان لا يسمح شيئا إلا برأ.

واخرج ابن شاهين، عن خزيمة بن عاصم العكلي أنه قدم على رسول الله ﷺ فأسلم، فمسح النبي ﷺ وجهه، فما زال وجهه جديداً حتى مات.

واخرج الطبراني في (الكبير والأوسط) بسند جيد، والبيهقي، عن أم عاصم امرأة عتبة بن فرقد قالت: كنا عند عتبة أربع نسوة ما منَّا امرأة إلا وهي تجتهد في الطيب لتكون أطيب من صاحبتها وما يمس عتبة الطيب وهو أطيب ريحاً منا، وكان إذا اخرج إلى الناس قالوا: ما شممنا ريحاً أطيب من ريح عتبة، فقلنا له في ذلك. قال: أخذني الشرى[1] على عهد رسول الله ﷺ، فشكوت ذلك إليه فأمرني أن اتجرد فتجردت وقعدت بين يديه وألقيت ثوبي على فرجي، فنفث في يده، ثم وضع يده على ظهري وبطني فعبق بي هذا الطيب من يومئذ.

واخرج البيهقي وابن عساكر، عن وائل بن حجر قال: كنت أصافح النبي ﷺ أو يمس جلدي جلده فاعرف في يدي بعد ثالثة أصيب من ريح المسك.

وأخرج البيهقي، عن أبي الطفيل أن رجلا من بني ليث يقال له فراس بن عمرو أصابه صداع شديد، فذهب به أبوه إلى النبي ﷺ، فأخذ رسول الله ﷺ بجلدة ما بين عينيه، فجذبها فنبتت في موضع أصابع رسول الله ﷺ من جبينه شعرة، فذهب عنه الصداع، فلم يصدع. قال ابو الطفيل: فرأيتها كأنها شعرة قنفذ. قال: فهمّ بالخروج على علي مع أهل حروراء، فأخذه أبوه فأوثقه وحبسه، فسقطت تلك الشعرة فشق عليه سقوطها، فقيل له: هذا مما هممت به، فأحدث توبة فتاب. قال أبو الطفيل: فرأيتها بعد ما نبتت قد سقطت ثم رأيتها قد نبتت.

وأخرج البيهقي من وجه آخر، عن أبي الطفيل أن رجلا ولد له غلام على عهد النبي ﷺ فأتى به فدعا له بالبركة، وأخذ بجبهته فنبتت شعرة في جبهته كأنها هلبة فرس، فشب الغلام، فلما كان زمن من الخوارج أجابهم، فسقطت الشعرة عن جبهته

---

(١) الشرى: بثور صغار حمر حكاكة.

فوعظناه وقلنا له: ألم تر بركة النبي ﷺ وقعت، فلم نزل به حتى تاب، فرد الله تعالى الشعرة بعد في وجهه.

وقال ابن سعد في طبقاته: الهلب بن يزيد بن عدي وفد إلى النبي ﷺ وهو أقرع فمسح رأسه فنبت شعره فسمى الهلب.

واخرج المدائني، عن رجاله أن أسيد بن أبي اناس، مسح رسول الله ﷺ وجهه وألقى يده على صدره، فكان اسيد يدخل البيت المظلم فيضيء وأخرجه ابن عساكر.

باب آية اخرى

أخرج الحاكم، عن حنظلة بن قيس أن عبد الله بن عامر بن كريز أتي به رسول الله ﷺ، فتفل عليه وعوذه، فجعل يتسوغ ريق رسول الله ﷺ، فقال: إنه لمسقي فكان لا يعالج أرضاً إلا ظهر له الماء.

باب الآية في خاتمه الشريف

أخرج البيهقي وصححه، عن سعيد بن المسيب أن زيد بن خارجة الأنصاري، ثم من بني الحارث بن الخزرج توفي زمن عثمان فسجي، ثم أنهم سمعوا جلجلة في صدره، ثم تكلم فقال: أحمد أحمد في الكتاب الأول صدق صدق، أبو بكر الصديق الضعيف في نفسه القوي في أمر الله تعالى في الكتاب الأول صدق صدق، عمر بن الخطاب القوي الأمين في الكتاب الأول. صدق صدق، عثمان بن عفان على منهاجهم مضت اربع[1] وبقيت اثنتان أتت الفتن وأكل الشديد الضعيف، وقامت الساعة، وسيأتيكم من جيشكم خبر بئر أريس وما بئر أريس، ثم هلك رجل من خطمة فسجي بثوبه فسمع جلجلة في صدره، ثم تكلم فقال: إن أخا بني الحارث بن الخزرج صدق صدق.

---

(١) أي أربع سنين من خلافة عثمان رضي الله عنه وبقيت اثنتان اي سنتان. وبعد ذلك تهدر الفتن ويفقد الخاتم.

قال البيهقي الامر في بئر أريس أن النبي ﷺ اتخذ خاتماً، فكان في يده، ثم كان في يد أبي بكر، ثم كان في يد عمر، ثم كان في يد عثمان، حتى وقع في بئر أريس بعدما مضى من خلافته ست سنين، فعند ذلك تغيرت عماله، وظهرت أسباب الفتن كما قيل على لسان زيد بن خارجة انتهى.

والحديث أخرجه البخاري، عن انس قال: كان خاتم النبي ﷺ في يده، وفي يد أبي بكر بعده، وفي يد عمر بعد أبي بكر، فلما كان عثمان جلس على بئر أريس، فأخرج الخاتم فجعل يعبث به فسقط. قال فاختلفنا ثلاثة أيام مع عثمان فننزح البئر فلم نجده.

قال بعض العلماء: كان في خاتمه ﷺ من السر شيء مما كان في خاتم سليمان لأن سليمان لما فقد خاتمه ذهب ملكه، وعثمان لما فقد خاتم النبي ﷺ انتقض عليه الأمر، وخرج عليه الخارجون، وكان ذلك مبدأ الفتنة التي أفضت إلى قتله واتصلت إلى آخر الزمان.

باب آية اخرى في الخاتم

اخرج ابن عساكر، عن عائشة أن رسول الله ﷺ دعا عليا، فقال: انقش خاتمي هذا وهو فضة كله محمد بن عبد الله، فأتى علي النقاش، فقال: انقش هذا النقش، فقال: افعل فشارطه عليه فوجد الله قد قلب يده فنقش محمد رسول الله، فقال علي ما بهذا أمرتك. قال: فان الله قد قلب يدي والله لقد كتبته وما أعقل، فقال: صدقت فأتى النبي ﷺ فأخبره فتبسم، فقال: أنا رسول الله.

باب آية في المنبر

اخرج الزبير بن بكار في (اخبار المدينة)، عن الوليد بن رباح قال: كسفت الشمس يوم زاد معاوية في المنبر حتى رؤيت النجوم.

ذكر المعجزات
في رؤية المعاني بصورة الاجسام

باب رؤيته الرحمة والسكينة

اخرج الحاكم وصححه، عن سلمان أنه كان في عصابة يذكرون الله تعالى، فمر بهم رسول الله ﷺ، فجاء نحوهم قاصداً حتى دنا منهم، فكفوا عن الحديث إعظاماً لرسول الله ﷺ، فقال: «ما كنتم تقولون فإني رأيت الرحمة تنزل عليكم فأحببت أن اشارككم فيها».

واخرج ابن عساكر، عن سعد بن مسعود أن رسول الله ﷺ كان في مجلس، فرفع نظره إلى السماء ثم طأطأ نظره، ثم رفعه فسئل عن ذلك، فقال «إن هؤلاء القوم كانوا يذكرون الله يعني أهل مجلس أمامه فنزلت عليهم السكينة تحملها الملائكة كالقبة، فلما دنت منهم تكلم رجل منهم بباطل فرفعت عنهم» مرسل.

باب [رؤيته النور بأيدي قوم]

أخرج البخاري في (التاريخ)، والبيهقي وأبو نعيم وابن مردويه، عن انس قال: خرجت مع النبي ﷺ إلى المسجد وفيه قوم رافعي أيديهم يدعون، فقال «ترى بأيديهم ما ارى؟ قلت: وما بأيديهم؟ قال: بأيديهم نور قلت: أدع الله تعالى أن يرينيه، فدعا الله تعالى فأرانيه».

باب [قوله ان على باب ابي بكر نوراً]

اخرج ابن عساكر، عن أبي الاحوص حكيم بن عمير العنسي أن رسول الله ﷺ قال «عندما أمر به من سد تلك الأبواب إلآ باب أبي بكر وقال ليس منها باب إلا وعليه ظلمة إلا ما كان من باب أبي بكر فان عليه نورا».

واخرج ابن عساكر، عن المقدام قال: استب عقيل بن ابي طالب وأبو بكر، فقام رسول الله ﷺ فقال «الا تدعون لي صاحبي ما شأنكم وشأنه، فو الله مامنكم رجل إلا وعلى باب بيته الظلمة إلا باب ابي بكر فإن على بابه النور».

باب رؤيته الحمى وسماع كلامها

أخرج ابن سعد والبيهقي، عن أم طارق مولاة سعد قالت: جاء النبي ﷺ فاستأذن فسكت سعد، ثم أعاد فسكت سعد، ثم أعاد فسكت سعد، فانصرف النبي ﷺ قالت: فارسلني سعد إليه إنه لم يمنعنا ان نأذن لك إلا أنا أردنا أن تزيدنا. قالت: فسمعت صوتاً على الباب يستأذن ولا أرى شيئاً، فقال رسول الله ﷺ: من انت؟ قالت: أنا ام ملدم. قال: لامرحباً بك ولا أهلاً اتريدين إلى اهل قباء؟ قالت: نعم. قال: فاذهبي اليهم.

واخرج البيهقي، عن جابر بن عبد الله قال: أتت الحمى النبي ﷺ فاستأذنت عليه، فقال: من أنت؟ قالت: ام ملدم. قال: اتريدين اهل قباء؟ قالت: نعم. قال: فحموا ولقوا منها شدة، فاشتكوا اليه فقالوا يا رسول الله: لقينا من الحمى. قال: ان شئتم دعوت الله فكشفها عنكم، وإن شئتم كانت لكم طهوراً. قالوا: تكون لنا طهوراً.

وأخرج البيهقي، عن سلمان قال: استاذنت الحمى على رسول الله ﷺ فقال لها من أنت؟ قالت: أنا الحمى انا ابري اللحم[1] وأمص الدم، قال اذهبي الى اهل قباء

---

(١) من البري أي أقطع اللحم.

فأتتهم، فجاءوا إلى رسول الله ﷺ قد اصفرت وجوههم يشكون الحمى، قال: إن شئتم دعوت الله فكشفها عنكم، وان شئتم تركتموها فاسقطت ذنوبكم، قالوا: بل ندعها.

واخرج البيهقي، عن ابي هريرة قال: جاءت الحمى إلى رسول الله ﷺ، فقالت يا رسول الله: ابعثني إلى أحب قومك إليك، فقال: اذهبي إلى الانصار، فذهبت فصبت عليهم فصرعتهم، فقالوا يا رسول الله: ادع الله لنا بالشفاء فدعا الله فكشف عنهم. قال البيهقي: يحتمل أن هذا في قوم آخرين من الأنصار.

باب رؤيته ﷺ الفتن

اخرج الشيخان، عن أسامة بن زيد، عن النبي ﷺ أنه أشرف على أطم من آطام المدينة فقال «هل ترون ما أرى إني لأرى مواقع الفتن».

واخرج الطبراني، عن بلال أن رسول الله ﷺ رفع بصره إلى السماء فقال «سبحان الذي يرسل عليهم الفتن ارسال القطر» وأخرج أيضا مثله من حديث جرير.

باب رؤيته ﷺ الدنيا وسماع كلامها

واخرج الحاكم وصححه، والبيهقي في (شعب الايمان)، عن زيد بن أرقم قال: كنا مع أبي بكر الصديق فدعا بشراب فأتى بماء وعسل، فبكى حتى أبكى أصحابه، فقالوا: ما يبكيك؟ قال: كنت مع رسول الله ﷺ فرأيته يدفع عن نفسه شيئاً ولم أرمعه أحداً، فقلت يا رسول الله: ما الذي تدفع عن نفسك؟ قال: هذه الدنيا مثلت لي فقلت لها إليك عني، ثم رجعت فقالت إن أفلت مني فلن ينفلت مني من بعدك. وأخرجه البزار بلفظ قال: الدنيا تطولت لي فقلت اليك عني فقالت لي أما انك لست بمدركي».

واخرج أحمد في الزهد، عن عطاء بن يسار، عن النبي ﷺ قال: «أتتني الدنيا خضرة حلوة رفعت لي رأسها وتزينت لي فقلت إني لا أريدك، فقالت: إن انفلت مني لم ينفلت مني غيرك».

باب رؤيته ﷺ الجمعة والساعة

اخرج البزار وأبو يعلى والطبراني في (الاوسط)، وابن أبـي الدنيا من طرق جيدة، عن أنس قال، قال رسول الله ﷺ «أتاني جبريل وفي يده مرآة بيضاء فيها نكتة سوداء. قلت: ما هذه يا جبريل؟ قال: هذه الجمعة يعرضها عليك ربك لتكون لك عيداً ولقومك. قلت: ما هذه النكتة السوداء فيها؟ قال: هذه الساعة».

باب تجلي ملكوت السموات والأرض له ﷺ

أخرج أحمد والطبراني، عن عبد الرحمن بن عائش الحضرمي، عن رجل من أصحاب النبي ﷺ قال: خرج علينا رسول الله ﷺ ذات غداة، وهو طيب النفس مسفر الوجه، فسألناه قال «وما يمنعني وأتاني ربي الليلة في أحسن صورة، فقال: يا محمد. قلت: لبيك ربي وسعديك. قال: فيم يختصم الملأ الأعلى؟ قلت: لا أدري فوضع يده بين كتفي حتى وجدت بردها بين ثديي حتى تجلى لي ما في السموات وما في الارض قال ثم قرأ ﴿وكذلك نري ابراهيم ملكوت السموات والارض وليكون من الموقنين[1]﴾ له طرق وهو مطول.

وأخرج ابن ابي شيبة في (المصنف)، عن عبد الرحمن بن سابط قال قال رسول الله ﷺ «إنَّ الله تجلى لي في أحسن صورة، فسألني فيما أختصم الملأ الأعلى، فقلت: رب لا علم لي به، فوضع يده بين كتفي حتى وجدت بردها بين ثديي، فما سألني

---

(١) سورة الأنعام، الآية: ٧٥.

عن شيء الا علمته» وأخرجه البزار من حديث ثوبان وفيه: فخيل لي ما بين السماء والارض. ومن حديث ابن عمر ولفظه: «إن صليت في مصلاي فضرب على أذني فجاءني ربي تبارك وتعالى في أحسن صورة» الحديث.

واخرجه الطبراني من حديث أبي أمامة ولفظه. «أتاني ربي في أحسن صورة فقال فيم يختصم الملأ الأعلى؟ قلت: لا أدري، فوضع يده بين ثديي فعلمت في مقامي ذلك ما سألني عنه عن أمر الدنيا والآخرة» الحديث.

باب فيما اطلع عليه من احوال البرزخ والجنة والنار غير ما تقدم

اخرج ابن ماجة من طريق فاطمة بنت الحسين، عن أبيها قال: لما توفي القاسم ابن رسول الله ﷺ قالت خديجة: وددت لو كان الله تعالى أبقاه حتى يستكمل رضاعه، فقال رسول الله ﷺ «إن تمام رضاعه في الجنة» قالت، لو أعلم ذلك يا رسول الله لهون علي أمره، فقال «إن شئت دعوت الله يسمعك صوته» قالت: بل أصدق الله ورسوله.

واخرج احمد، عن عائشة أنها ذكرت لرسول الله ﷺ أطفال المشركين، فقال «إن شئت أسمعتك تضاغيهم في النار».

وأخرج أحمد والبزار، عن جابر قال: دخل رسول الله ﷺ نخلاً لبني النجار، فسمع أصوات رجال من بني النجار ماتوا في الجاهلية يعذبون في قبورهم، فخرج فزعاً فأمر أصحابه أن يتعوذوا من عذاب القبر.

وأخرج مسلم، عن زيد بن ثابت قال: بينما النبي ﷺ في حائط لبني النجار على بغلة له، ونحن معه إذ حادت به، فكادت تلقيه وإذا أقبرستة أو خمسة أو أربعة، فقال: من يعرف أصحاب هذه الأقبر؟ فقال رجل: أنا. فقال: متى مات هؤلاء؟ قال: ماتوا في الإشراك. فقال: «إن هذه الامة تبتلي في قبورها فلولا أن لا تدافنوا الدعوت الله أن يسمعكم من عذاب القبر الذي أسمع».

وأخرج الشيخان، عن ابن عباس أن رسول الله ﷺ مرَّ على قبرين، فقال « انهما ليعذبان وما يعذبان في كبير أما أحدهما فكان لا يستبرىء من بوله، وأما الآخر فكان يمشي بالنميمة، ثم أخذ جريدة رطبة فشقها باثنتين، فجعل في كل قبر واحدة، فقالوا يا رسول الله: لم فعلت هذا؟ قال: لعله يخفف عنهما ما لم ييبسا ».

واخرج ابن جرير في (كتاب السنة) عن أبي أمامة قال: أتى رسول الله ﷺ بقيع الغرقد، فوقف على قبرين ثريين، فقال: ادفنتم ههنا فلاناً وفلانة أو قال فلاناً وفلاناً؟ قالوا: نعم. قال: قد أقعد فلان الآن يضرب، ثم قال « والذي نفسي بيده لقد ضرب ضربة سمعها الخلائق إلا الثقلين ولولا تمريج[1] في قلوبكم وتزيدكم في الحديث لسمعتم ما أسمع، ثم قال الآن يضرب هذا، ثم قال: والذي نفسي بيده لقد ضرب ضربة ما بقي منه عظم إلا انقطع ولقد تطاير قبره ناراً. قالوا يا رسول الله: وما ذنبهما؟ قال: أما هذا فإنه كان لا يستبرىء من البول وأما هذا فانه كان يأكل لحوم الناس ».

واخرج الحاكم وصححه، عن انس قال: بينا رسول الله ﷺ وبلال يمشيان بالبقيع، فقال يا بلال « هل تسمع ما اسمع؟ قال: لا والله يا رسول الله . قال ألا تسمع أهل القبور يعذبون ».

وأخرج البيهقي، عن يعلى بن مرة قال: مررنا مع رسول الله ﷺ على المقابر، فسمعت ضغطة في قبر، فقلت يا رسول الله سمعت ضغطة في قبر قال « وسمعت يا يعلى؟ قلت: نعم. قال: فإنه يعذب في يسير من الأمر قلت: وما هو؟ قال: في النميمة والبول ».

وأخرج أحمد بسند حسن، عن جابر بن عبد الله قال: كنا مع النبي ﷺ، فارتفعت ريح منتنة، فقال: رسول الله ﷺ «اتدرون ما هذه الريح هذه ريح الذين يغتابون المؤمنين ».

---

(١) أي تخليط في قلوبكم.

وأخرج الإصبهاني في (الترغيب)، عن جرير بن عبد الله قال، خرجنا مع رسول الله ﷺ، حتى مررنا إلى الصحراء، فاذا راكب يوضع مقبلاً، فقال له رسول الله ﷺ من أين أقبلت؟ قال: من مالي وولدي وعشيرتي. قال: واين تريد؟ قال: رسول الله. قال: قد أصبت فعلمه الاسلام وتقع يد بعيره في شبكة جرذان، فأهوى الجمل ووقع الرجل على رأسه، فمات، فقال رسول الله ﷺ « إني قد رأيت ملكين يدسان في فيه من ثمار الجنة». شبكة جرذان: جحر الفأر.

واخرج ابن عساكر من حديث ابن مسعود نحوه وزاد: ثم أدخله قبره فمكث طويلاً، ثم خرج فقال: لقد نزلت من الحور العين كلهن يقلن يا رسول الله زوجنا له، فما خرجت حتى زوجته سبعين حوراء. وفي هذا الحديث أن له ﷺ أن يزوج من شاء من المؤمنين بمن شاء من الحور العين كما له من ذلك في نساء الدنيا.

واخرج الشيخان، عن اسماء قالت: كسفت الشمس، فصلى النبي ﷺ ثم حمد الله واثنى عليه ثم قال: « ما من شيء لم أكن أريته إلا رأيته في مقامي هذا حتى الجنة والنار ».

وأخرج الشيخان، عن ابن عباس قال: انخسفت الشمس على عهد رسول الله ﷺ فصلى ثم انصرف، فقالوا يا رسول الله: رأيناك تناولت شيئاً في مقامك، ثم رأيناك كعكعت. قال « اني رأيت الجنة فتناولت عنقوداً ولو أصبته لأكـلتم منه ما بقيت الدنيا، ورأيت النار فلم أر منظراً كاليوم قط أفظع ورأيت أكثر أهلها النساء ».

وأخرج الحاكم، عن انس قال: ﷺ ذات ليلة صلاة فمدَّ يده، ثم أخرها، فسألناه، فقال: « إنه عرضت علي الجنة، فرأيت فيها أغصاناً دالية قطوفها دانية، فأردت أن اتناول منها شيئا وعرضت عليَّ النار فيما بينكم وبيني حتى رأيت ظلي وظلكم فيها ».

واخرج الشيخان، عن عمـران بن حصين، عن النبي ﷺ قال « اطلعت في الجنة فرأيت اكثر اهلها الفقراء، واطلعت في النار فرأيت أكثر أهلها النساء ».

واخرج الحاكم، عن عائشة أن النبي ﷺ قال: «دخلت الجنة فسمعت فيها قراءة، فقلت من هذا قالوا حارثة بن النعمان كذلكم البر كذلكم البر».

واخرج ابن عساكر من طريق أبي بكر بن عياش، عن حميد، عن أنس قال، قال رسول الله ﷺ «ادخلت الجنة فرفع لي قصر، فقلت لمن هذا؟ قالوا: لعمر ابن الخطاب، فما منعني أن أدخله إلا غيرتك». قال ابو بكر فقلت لحميد في النوم او في اليقظة قال لا بل في اليقظة.

وأخرج البخاري، عن أبي هريرة قال قال رسول الله ﷺ «رأيت عمرو بن عامر الخزاعي يجر قصبه في النار وكان أول من سبب السوائب».

واخرج البخاري، عن عائشة قالت، قال رسول الله ﷺ «رأيت جهنم يحطم بعضها بعضاً ورأيت عمراً يجر قصبه وهو أول من سيب السوائب».

واخرج الحاكم وصححه، عن ابي هريرة قال قال رسول الله ﷺ «أخذ جبريل بيدي فأراني باب الجنة الذي يدخل منه أمتي، فقال أبو بكر وددت اني كنت معك حتى اراه فقال اما انك أول من يدخل الجنة من أمتي».

باب اجتماعه
ﷺ بالخضر وعيسى عليهما السلام

اخرج ابن عدي والبيهقي، عن كثير بن عبد الله بن عمرو بن عوف، عن أبيه، عن جده أن رسول الله ﷺ كان في المسجد، فسمع كلاماً من ورائه، فاذا هو بقائل يقول: اللهم أعني على ما ينجيني مما خوفتني، فقال رسول الله ﷺ حين سمع ذلك: ألا تضم إليها أختها، فقال الرجل: اللهم أرزقني شوق الصالحين إلى ما شوقتهم إليه، فقال النبي ﷺ لأنس: اذهب إليه فقل له يقول لك رسول الله ﷺ تستغفر لي، فجاء أنس فبلغه، فقال الرجل يا انس: أنت رسول رسول الله ﷺ إلي؟ قال: نعم قال. اذهب فقل له إن الله فضلك على الانبياء مثل ما فضل رمضان

على سائر الشهور، وفضل أمتك على الأمم مثل ما فضل يوم الجمعة على سائر الأيام، فذهب ينظر اليه، فاذا هو الخضر.

واخرج الدارقطني في (الافراد)، والطبراني في (الاوسط)، وابن عساكر من ثلاث طرق، عن انس قال: خرجت ليلة مع النبي ﷺ أحمل الطهور، فسمع قائلاً يقول: اللهم أعني على ما ينجيني مما خوفتني منه، فقال رسول الله ﷺ يا انس: ضع الطهور وائت هذا، فقل له أدع لرسول الله ﷺ أن يعينه على ما ابتعثه به، وادع لامته أن يأخذوا ما أتاهم به نبيهم من الحق، فأتيته فقلت له، فقال: مرحبا برسول الله أنا كنت أحق أن آتيه اقرأ على رسول الله ﷺ مني السلام، وقل له الخضر يقرأ عليك السلام ويقول لك: إن الله فضلك على النبيين كما فضل شهر رمضان على سائر الشهور، وفضل أمتك على الأمم كما فضل يوم الجمعة على سائر الأيام، فلما وليت وسمعته يقول اللهم أجعلني من هذه الامة المرحومة المتاب عليها.

واخرج ابن عدي وابن عساكر، عن أنس قال: بينا نحن مع رسول الله ﷺ إذ رأينا برداً ويداً فقلنا يا رسول الله: ما هذا البرد الذي رأينا واليد؟ قال: قد رأيتموه؟ قلنا: نعم. قال: ذاك عيسى بن مريم سلم عليَّ. واخرجه ابن عساكر من وجه آخر عن انس.

باب في رؤيته رجلا من قوم عاد

رجلاه في المدينة ورأسه بذي الحليفة

اخرج ابن عساكر، عن الزهري أن رسول الله ﷺ سأل ربه أن يريه رجلاً من قوم عاد فأراه رجلا رجلاه في المدينة ورأسه بذي الحليفة.

باب [رجل كان يأكل ولم يسم الله. قال ﷺ ما زال الشيطان يأكل معه حتى سمى]

اخرج البخاري في تاريخه، والحاكم وصححه، عن أمية بن مخشى أن رجلاً كان يأكل والنبي ﷺ ينظر، فلم يسم الله حتى كان في آخر طعامه قال بسم الله اوله وآخره، فقال النبي ﷺ «ما زال الشيطان يأكل معه حتى سمى فما بقي في بطنه شيء إلا قاءه».

ذكر المعجزات في رؤية اصحابه الملائكة وسماع كلامهم مما لم يتقدم ذكره

أخرج الشيخان من طريق أبي عثمان النهدي قال: نبئت أن جبرئيل أتى النبي ﷺ وعنده أم سلمة، فجعل يتحدث، ثم قام، فقال النبي ﷺ، من هذا؟ قالت: هذا دحية الكلبي قالت ما حسبته إلا إياه حتى سمعت خطبة النبي ﷺ يخبر جبريل قلت لأبي عثمان ممن سمعت هذا؟ قال: من أسامة.

واخرج الشيخان، عن أبي هريرة قال: كان النبي ﷺ يوماً بارزا للناس فأتاه رجل، فقال: ما الايمان؟ قال «أن تؤمن بالله وملائكته وبكتابه ورسله وتؤمن بالبعث». قال ما الاسلام؟ قال «ان تعبد الله ولا تشرك به شيئاً وتقيم الصلاة وتؤدي الزكاة وتصوم رمضان» قال: ما الاحسان؟ قال «ان تعبد الله كأنك تراه فإن لم تكن تراه فإنه يراك» قال: متى الساعة؟ قال «ما المسؤول عنها بأعلم من السائل وسأخبرك عن أشراطها إذا ولدت الأمة ربتها وإذ تطاول رعاء الإبل البهم في البنيان في خمس لا يعلمهن إلا الله ثم أدبر، فقال ردوه فلم يروا شيئاً فقال هذا جبريل جاء يعلم الناس دينهم».

واخرج أبو موسى المديني في (المعرفة)، عن تميم بن سلمة قال: بينا أنا عند النبي ﷺ إذ انصرف من عنده رجل، فنظرت إليه مولياً معتماً بعمامة قد أرسلها من ورائه قلت يا رسول الله من هذا؟ قال: هذا جبريل.

وأخرج أحمد والطبراني والبيهقي بسند صحيح، عن حارثة بن النعمان قال: مررت على رسول الله ﷺ ومعه جبريل، فسلمت عليه ومررت، فلما رجعنا وانصرف النبي ﷺ قال: هل رأيت الذي كان معي؟ قلت: نعم. قال: فإنه جبريل وقد رد عليك السلام.

وأخرج ابن شاهين، عن القاسم أن حارثة أتى النبي ﷺ وهو يناجي رجلاً فجلس ولم يسلم، فقال جبريل أما أنه لو سلم لرددنا عليه.

واخرج ابن سعد، عن حارثة قال: رأيت جبريل من الدهر مرتين.

واخرج ابن سعد والطبراني، عن محمد بن عثمان، عن أبيه أن حارثة بن النعمان كف بصره.

واخرج احمد والبيهقي، عن ابن عباس قال: كنت مع أبي عند رسول الله ﷺ وعنده رجل يناجيه، فكان كالمعرض عن أبي، فخرجنا فقال لي أبي يا بني: ألم تر إلى إبن عمك كالمعرض عني. قلت: يا أبت أنه كان عنده رجل يناجيه، فرجع فقال يارسول الله: قلت لعبد الله كذا وكذا، افقال إنه كان عندك رجل يناجيك، فهل كان عندك أحد؟ قال: وهل رأيته يا عبد الله؟ قلت: نعم قال: ذاك جبريل هو الذي كان يشغلني عنك.

وأخرج ابن سعد، عن ابن عباس قال: رأيت جبريل مرتين ودعا لي رسول الله ﷺ مرتين.

واخرج الحاكم، عن ابن عباس قال، قال لي رسول الله ﷺ لما رأيت جبريل لم يره خلق الا عمى إلا أن يكون نبياً ولكن أن يجعل ذلك في آخر عمرك.

واخرج البيهقي، عن ابن عباس قال: عاد رسول الله ﷺ رجلاً من الأنصار، فلما دنا من منزله سمعته يتكلم في الداخل، فلما دخل لم ير أحداً فقال رسول الله ﷺ: من كنت تكلم؟ قال: يارسول الله دخل علي داخل ما رأيت رجلاً قط

بعدك أكرم مجلساً ولا أحسن حديثاً منه. قال: ذاك جبريل وأن منكم لرجالاً لو أن احدهم يقسم علي الله لأبره.

وأخرج الطبراني والبيهقي، عن محمد بن مسلمة قال: مررت على رسول الله ﷺ واضعاً خده على خد رجل، فلم أسلِّم ثم رجعت فقال لي ما منعك أن تسلم؟ قلت يا رسول الله: رأيتك فعلت بهذا الرجل شيئاً ما فعلته بأحد من الناس، فكرهت أن اقطع عليك حديثك، فمن كان يا رسول الله؟ قال: جبريل.

واخرج الحاكم، عن عائشة قالت: رأيت جبريل واقفاً في حجرتي هذه ورسول الله ﷺ يناجيه، فقلت يا رسول الله: من هذا؟ قال: بمن شبهته؟ فقلت: بدحية. قال: لقد رأيت جبريل. قالت فما لبثت إلا يسيراً حتى قال يا عائشة هذا جبريل يقرئك السلام. قلت وعليه السلام جزاه الله من دخيل خيراً.

واخرج ابن ابي الدنيا ابن عساكر، عن محمد بن المنكدر قال: دخل رسول الله ﷺ على أبي بكر فرآه ثقيلاً، فخرج من عنده فدخل على عائشة فإنه ليخبرها بوجع أبي بكر إذ دخل أبو بكر يستأذن، فقالت عائشة أبي فدخل، فجعل النبي ﷺ يتعجب لما عجل الله تعالى له من العافية، فقال: ما هو إلا أن خرجت من عندي فغفوت[1] فأتاني جبريل عليه السلام فسعطني سعطة فقمت وقد برأت.

وأخرج البيهقي وابن عساكر، عن حذيفة بن اليمان قال: ﷺ ثم خرج، فتبعته فاذا عارض قد عرض له، فقال لي يا حذيفة: هل رأيت العارض الذي عرض لي؟ قلت: نعم. قال: «ذاك ملك من الملائكة لم يهبط إلى الارض قبلها استأذن ربه، فسلم علي ويبشرني بالحسن والحسين انهما سيدا شباب اهل الجنة وأن فاطمة سيدة نساء اهل الجنة».

واخرج مسلم، عن عمران بن حصين قال إن الملائكة كانت تسلم عليّ، فلما اكتويت انقطع عني فلما تركت عاد إلي.

---

(١) أي نمت نومة.

واخرج الترمذي في (التاريخ) والبيهقي وابو نعيم، عن غزالة قالت: كان عمران ابن حصين يأمرنا أن نكنس الدار ونسمع السلام عليكم السلام عليكم ولا نرى أحداً قال الترمذي هذا تسليم الملائكة.

وأخرج أبو نعيم، عن يحي بن سعيد القطان قال: ما قدم علينا البصرة من الصحابة أفضل من عمران بن حصين أتت عليه ثلاثون سنة تسلم عليه الملائكة من جوانب بيته.

واخرج ابن سعد، عن قتاده أن الملائكة كانت تصافح عمران بن حصين حتى اكتوى فتحت.

واخرج الشيخان، عن البراء قال: كان رجل يقرأ سورة الكهف وإلى جانبه حصان مربوط فتغشته سحابة، فجعلت تدنو وجعل فرسه ينفر، فلما أصبح أتى النبي ﷺ فذكر له، فقال: «تلك السكينة تنزلت للقرآن».

واخرج الشيخان، عن أسيد بن حضير قال: بينما هو يقرأ من الليل سورة البقرة وفرسه مربوطة إذ جالت الفرس فسكت فسكنت، ثم قرأ فجالت فسكت فسكنت، فرفع رأسه إلى السماء فاذا هو بمثل الظلة فيها أمثال المصابيح عرجت إلى السماء حتى ما يراها، فلما أصبح حدث رسول الله ﷺ بذلك فقال «تلك الملائكة دنت لصوتك ولو قرأت لأصبح الناس ينظرون إليها لا تتوارى منهم» له طرق عن أسيد وفي بعضها، اقرأ أسيد فقد أوتيت من مزامير آل داود وكان حسن الصوت. وفي بعضها: ذاك ملك يسمع القرآن. أخرج ذلك أبو نعيم.

وأخرج أبو نعيم من طريق عاصم، عن زر، وأبي وائل قالا: قال أسيد بن حضير: كنت أصلي إذ جاءني شيء فأظلني، ثم ارتفع فغدوت على النبي ﷺ فأخبرته فقال «تلك السكينة نزلت تسمع القرآن».

واخرج أبو عبيد في (فضائل القرآن)، عن محمد بن جرير بن يزيد أن أشياخ أهل المدينة حدثوه أن رسول الله ﷺ قيل له: ألم تر ثابت بن قيس بن شماس لم

تزل داره البارحة تزهر مصابيح؟ قال: فلعله قرأ سورة البقرة، فسأل ثابت: فقال: قرأت سورة البقرة.

وأخرج ابن أبي شيبة والبيهقي، عن عوف بن مالك الأشجعي قال: كنا مع رسول الله ﷺ في سفر، ففقدته ليلة، فانطلقت أطلبه، فاذا معاذ بن جبل وعبد الله بن قيس قائمان. قلت: أين رسول الله ﷺ؟ قالا: لا ندري غير أنا سمعنا صوتاً في أعلى الوادي، فاذا مثل هزيز الرحى، وأتى رسول الله ﷺ، فقال إنه أتاني آت من ربي فخيرني بين أن يدخل نصف أمتي الجنة وبين الشفاعة فاخترت الشفاعة.

دعا جبريل عليه السلام:

وأخرج ابن أبي الدنيا في (كتاب الذكر)، عن أنس بن مالك قال، قال أبي بن كعب لأدخلن المسجد فلأصلين ولأحمدن الله تعالى بمحامد لم يحمده بها أحد، فلما صلى وجلس ليحمد الله ويثني عليه، إذا هو بصوت عال من خلفه يقول: اللهم لك الحمد كله ولك الملك كله وبيدك الخير كله، وإليك يرجع الأمر كله، وإليك يرجع الأمر كله علانيته وسره لك الحمد إنك على كل شيء قدير. اغفر لي ما مضى من ذنوبي، واعصمني فيما بقي من عمري، وارزقني أعمالاً زاكية ترضى بها عني وتب عليَّ، فأتى رسول الله ﷺ فقص عليه فقال: ذاك جبريل عليه السلام.

وأخرج البخاري والبيهقي، عن النعمان بن بشير قال: أغمي على عبد الله بن رواحة، فجعلت أخته تبكي عليه وتقول: واجبلاه واكذا واكذا، فقال ابن رواحة حين افاق: ما قلت لي شيئا إلا وقد قيل لي أنت كذلك.

وأخرج ابن سعد، عن أبي عمران الجوني: أن عبد الله بن رواحة أغمي عليه، فأتاه رسول الله ﷺ فقال: اللهم ان كان قد حضر أجله فيسر عليه، وإن لم يكن حضر أجله فاشفه، فوجد خفة. فقال يا رسول الله: أمي تقول واجبلاه واظهراه

وملك قد رفع مرزبة[1] من حديد يقول أنت كذا؟ فلو قلت نعم لقمعني بها.

واخرج الطبراني، عن ابن عمرو قال: اغمي على عبد الله بن رواحة. فقامت الناعية، فدخل عليه النبي ﷺ وأفاق، فقال يا رسول الله: أغمى علي فصاحت النساء: واعزاه واجبلاه واظهراه، فقام ملك معه مرزبة، فجعلها بين رجلي فقال: انت كما تقول؟ قلت: لا، ولو قلت نعم ضربني بها.

واخرج الطبراني، عن الحسن أن معاذ بن جبل اغمي عليه، فجعلت اخته تقول واجبلاه، فلما أفاق قال: ما زلت لي مؤذية منذ اليوم. قالت: لقد كان يعز علي أن أؤذيك. قال: ما زال ملك شديد الإنتهار كلما قلت واكذا قال كذلك أنت؟ فأقول: لا.

واخرج ابن ابي الدنيا الحاكم والبيهقي، عن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف أن عبد الرحمن بن عوف مرض مرضاً شديداً فأغمي عليه، حتى ظنوا أنه قد فاضت نفسه حتى قاموا من عنده وجللوه ثوباً ثم أفاق، فقال إنه أتاني ملكان فظان غليظان، فقال: انطلق بنا نحاكمك إلى العزيز الأمين، فذهبا بي فلقيهما ملكان هما أرق منهما وأرحم فقالا أين تذهبان به؟ قالا: نحاكمه إلى العزيز الامين. قالا: دعاه فإنه ممن سبقت له السعادة وهو في بطن أمه وعاش بعد ذلك شهراً ثم توفي.

واخرج ابن أبي الدنيا والطبراني وابن عساكر من طريق عروة بن رويم، عن العرباض بن سارية، وكان شيخاً من أصحاب النبي ﷺ، وكان يحب أن يقبض، فكان يدعو: اللهم كبرت سني ووهن عظمي فاقبضني إليك. قال: فبينا أنا يوما في مسجد دمشق، وأنا أصلي وأدعو أن أقبض إذا أنا بفتى شاب من أجمل الرجال وعليه دواج[2] أخضر فقال: ما هذا الذي تدعو به؟ قلت: وكيف أدعو يا ابن

---

(١) المرزبة: المطرقة الكبيرة للحداد.

(٢) دواج: كرمان وغراب اللحاف الذي يلبس.

أخي؟ قال، قل: اللهم حسن العمل وبلغ الأجل. قلت: من أنت يرحمك الله؟ قال: أنا رتائيل الذي يسل الحزن من صدور المؤمنين ثم التفت فلم أر أحداً.

ذكر المعجزات في رؤية اصحابه الجن وسماع كلامهم مما لم يتقدم ذكره

اخرج البخاري والنسائي من طريق ابن سيرين، عن أبي هريرة قال: وكلني رسول الله ﷺ بحفظ زكاة رمضان، فأتاني آت فجعل يحثو من الطعام فأخذته وقلت: لأرفعنك إلى رسول الله ﷺ قال: إني محتاج وعلي عيال ولي حاجة شديدة، فخليت عنه، فأصبحت فقال لي النبي ﷺ يا أبا هريرة: ما فعل أسيرك البارحة؟ قلت يا رسول الله: شكا حاجة شديدة وعيالاً فرحمته وخليت سبيله، قال: أما أنه قد كذبك وسيعود، فعرفت أنه سيعود فرصدته، فجاء يحثو من الطعام، فأخذته فقلت لأرفعنك إلى رسول الله ﷺ. قال دعني فإني محتاج وعلي عيال لا أعود، فرحمته وخليت سبيله، فأصبحت، فقال لي رسول الله ﷺ: ما فعل أسيرك البارحة؟ قلت: يا رسول الله شكا حاجة وعيالاً فرحمته وخليت سبيله. قال: أما أنه قد كذبك وسيعود، فرصدته الثالثة، فجاء يحثو من الطعام فأخذته وقلت لأرفعنك إلى رسول الله ﷺ وهذا آخر ثلاث مرار تزعم أنك لا تعود ثم تعود، فقال: دعني أعلمك كلمات ينفعك الله بها إذا آويت إلى فراشك، فاقرأ آية الكرسي حتى تختمها، فانه لن يزال عليك من الله حافظ ولا يقربك شيطان حتى تصبح، فأصبحت فأخبرت النبي ﷺ فقال أما أنه صدقك وهو كذوب تعلم من تخاطب منذ ثلاث يا أبا هريرة؟ قلت: لا قال: ذلك شيطان.

واخرج النسائي وابن مردويه وأبو نعيم من طريق أبي المتوكل الناجي، عن أبي هريرة أنه كان معه مفتاح بيت الصدقة، وكان فيه تمر فذهب يوماً يفتح الباب،

فوجد التمر قد أخذ منه ملء كف، ودخل يوماً آخر، فاذا قد أخذ منه ملء كف، ثم دخل يوماً ثالثاً، فاذا قد أخذ منه مثل ذلك، فشكا ذلك إلى النبي ﷺ، فقال له النبي ﷺ: تحب أن تأخذ صاحبك هذا؟ قال: نعم. قال: فإذا فتحت الباب، فقل سبحان من سخرك لمحمد، فذهب ففتح الباب، وقال: سبحان من سخرك لمحمد، فاذا هو قائم بين يديه. قال: يا عدو الله انت صاحب هذا؟ قال: نعم. دعني فإني لا أعود ما كنت آخذاً إلا لأهل بيت من الجن، فقرأ فخلى عنه، ثم عاد الثانية ثم الثالثة، فقلت: أليس قد عاهدتني أن لا تعود لا أدعك اليوم حتى أذهب بك إلى رسول الله ﷺ. قال: لا تفعل وأعلمك كلمات إذا انت قلتها لم يقربك أحد من الجن. آية الكرسي.

وأخرج البخاري في تاريخه والطبراني والبيهقي وأبو نعيم بسند رجاله موثقون، عن معاذ بن جبل قال: ضم الي رسول الله ﷺ تمر الصدقة، فجعلته في غرفة لي فكنت أجد فيه كل يوم نقصاناً، فشكوت ذلك إلى رسول الله ﷺ، فقال لي هو عمل الشيطان، فأرصده فرصدته ليلاً، فلما ذهب هوي من الليل أقبل على صورة الفيل، فلما انتهى إلى الباب دخل من خلل الباب على غير صورته، فدنا من التمر فجعل يلتقمه، فشددت علي ثيابي فتوسطته، فقلت أشهد أن لا إله الا الله وأن محمدا عبده ورسوله يا عدو الله: وثبت إلى تمر الصدقة فأخذته وكانوا أحق به منك لأرفعنك إلى رسول الله ﷺ، فعاهدني أن لا يعود، فغدوت إلى رسول الله ﷺ فقال: ما فعل أسيرك؟ قلت: عاهدني أن لا يعود. قال: إنه عائد فأرصده، فرصدته الليلة الثانية فصنع مثل ذلك وصنعت مثل ذلك، فعاهدني أن لا يعود، فغدوت الى رسول الله ﷺ فأخبرته فقال: إنه عائد فرصدته الليلة الثالثة، فصنع مثل ذلك، فقلت يا عدو الله: عاهدتني مرتين وهذه الثالثة، فقال إني ذو عيال وما أتيتك إلا من نصيبين ولو أصبت شيئاً دونه ما أتيتك، ولقد كنا في مدينتكم هذه حتى بعث صاحبكم، فلما نزلت عليه آيتان نفرنا منها، فوقعنا بنصيبين ولا يقرآن في بيت إلا لم يلج فيه الشيطان ثلاثا، فان خليت سبيلي علمتكها. قلت: نعم. قال:

آية الكرسي وآخر سورة البقرة ﴿آمن الرسول﴾[1] الى آخرها، فخليت سبيله ثم غدوت الى رسول الله ﷺ فأخبرته، فقال: صدق وهو كذوب.

واخرج البيهقي، عن بريدة قال: كان لي طعام فتبينت فيه النقصان، فكنت في الليل فإذا غول قد سقطت عليه، فقبضت عليها، فقلت: لا أفارقك حتى أذهب بك إلى النبي ﷺ، فقالت: إني امرأة كثيرة العيال لا أعود، فحلفت لي فخليتها فجئت فأخبرت النبي ﷺ، فقال: كذبت وهي كذوب، فجاءت الثانية فأخذتها، فقالت لي كما قالت في الأولى وحلفت أن لا تعود، فأخبرت النبي ﷺ، فقال: كذبت وهي كذوب، فجاءت الثالثة فأخذتها، فقالت ذرني حتى أعلمك شيئاً إذا قلته لم يقرب متاعك احد منا إذا آويت إلى فراشك، فاقرأ على نفسك ومالك آية الكرسي، فأخبرت النبي ﷺ، فقال: صدقت وهي كذوب.

وأخرج أحمد والترمذي وحسنه، والحاكم وصححه، وأبو نعيم، عن أبي أيوب الانصاري أنه كان في سهوة[2] له وكانت الغول تجيء فتأخذ، فشكاها إلى النبي ﷺ، فقال: إذا رأيتها، فقل: بسم الله أجيبي رسول الله ﷺ، فجاءت: فقال لها فأخذها، فقالت، إني لا أعود فأرسلها فجاء إلى النبي ﷺ، فقال له: ما فعل أسيرك؟ قال: أخذتها. فقالت إني لا أعود، فأرسلتها، فقال إنها عائدة فأخذتها مرتين أو ثلاثاً كل ذلك تقول لا أعود ويقول النبي ﷺ إنها عائدة، فقالت في الثالثة: أرسلني وأعلمك شيئاً تقوله فلا يقربك شيء آية الكرسي، فقال النبي ﷺ: صدقت وهي كذوب.

وأخرج أبو نعيم من وجه آخر، عن أبي أيوب قال: كان لي تمر في سهوة لي، فجعلت أراه ينقص، فذكرت ذلك للنبي ﷺ، فقال: إنك ستجد فيه غداً هرة،

---

(١) سورة البقرة، الآيتان: ٢٨٥، ٢٨٦.

(٢) أي مكان عالٍ من البيت.

فقل: اجيبي رسول الله ﷺ، فلما كان الغد وجدت فيه هرة، فقلت: أجيبي رسول الله ﷺ، فتحولت عجوزاً فذكر الحديث.

واخرجه الحاكم من وجه آخر، عن عبد الرحمن بن أبي عمرة، عن أبيه أن أبا أيوب كانت له سهوة فذكره.

واخرجه من وجه ثالث، عن ابن عباس قال: كان رسول الله ﷺ نازلاً على أبي أيوب في غرفة، وكان طعامه في سلة في المخدع، فكانت تجيء من الكوة هيئة السنور تأخذ الطعام من السلة، فشكا ذلك إلى النبي ﷺ، فقال: تلك الغول فإذا جاءت فقل عزم عليك رسول الله ﷺ أن لا تبرحي، فجاءت، فقال لها ذلك قالت: دعني، فو الله لا أعود وذكر تتمة الحديث.

وأخرج الطبراني وأبو نعيم بسند جيد، عن أبي أسيد الساعدي أنه قطع تمر حائطه، فجعله في غرفة، فكانت الغول تخالفه الى مشربته، فتسرق تمره وتفسده عليه، فشكا ذلك إلى النبي ﷺ فقال تلك الغول: يا أبا أسيد فاستمع عليها، فاذا سمعت اقتحامها فقل بسم الله أجيبي رسول الله ﷺ، ففعل، فقالت الغول: يا أبا اسيد اعفني ان تكلفني أن أذهب إلى رسول الله ﷺ وأعطيك موثقاً من الله أن لا أعود وأدلك على آية تقرؤها على إنائك ولا يكشف غطاؤه آية الكرسي، فقال النبي ﷺ: صدقت وهي كذوب.

وأخرج أبو يعلى والحاكم وصححه والبيهقي وأبو نعيم، عن أبي بن كعب أنه كان له جرين فيه تمر، فكان يتعاهده فوجده ينقص، فحرسه ذات ليلة، فاذا هو بدابة شبه الغلام المحتلم قال: فسلمت فرد عليَّ السلام، فقلت ما انت أجني ام انسي؟ قال: جني. قلت: ناولني يدك، فناولني فاذا يد كلب وشعر كلب. قلت: هكذا خلق الجن؟ قال: قد علمت الجن ان ما فيهم أشد مني. قلت: ما حملك على ما صنعت؟ قال: بلغنا أنك رجل تحب الصدقة فأجبنا ان نصيب من طعامك. قلت: فما الذي يجيرنا منكم؟ قال: آية الكرسي، فلما اصبح اتى النبي ﷺ فأخبره فقال: صدق الخبيث.

وأخرج أبو الشيخ في (العظمة)، عن أبي اسحاق قال: خرج زيد بن ثابت ليلاً إلى حائط له فسمع فيه جلبة، فقال: ما هذا قال: رجل من الجان اصابتنا السنة فأردت أن اصيب من ثماركم فطيبوه لنا. قال: نعم، ثم قال زيد بن ثابت: ألا تخبرنا بالذي يعيذنا منكم؟ قال: آية الكرسي.

واخرج أبو عبيد في (فضائل القرآن) والدارمي والطبراني والبيهقي وأبو نعيم عن إبن مسعود أن رجلاً لقي شيطاناً في سكة من سكك المدينة فصارعه فصرعه، فقال: دعني وأخبرك بشيء يعجبك، فودعه، فقال: هل تقرأ سورة البقرة؟ قال: نعم قال: فان الشيطان لا يسمع منها بشيء إلا أدبر وله خبج كخبج الحمار، فقيل لابن مسعود: من ذاك الرجل؟ قال: عمر بن الخطاب. الخبج بفتح الخاء المعجمة والموحدة وجيم: الضراط.

وأخرج الطبراني بسند حسن، عن سديسة مولاة حفصة قالت، قال رسول الله ﷺ «إنَّ الشيطان لم يلق عمر منذ أسلم إلا خرَّ لوجهه».

واخرج ابو الشيخ في (العظمة) وأبو نعيم، عن علي بن أبي طالب قال: كنا مع النبي ﷺ في سفر، فقال لعمار: انطلق فاستق لنا من الماء، فانطلق فعرض له شيطان في صورة عبد أسود، فحال بينه وبين الماء فصرعه عمار، فقال له: دعني واخلي بينك وبين الماء، ففعل، ثم أتى فاخذه عمار الثانية فصرعه، فقال: دعني وأخلي بينك وبين الماء، ففعل. ثم اتى فأخذه عمار الثالثة فصرعه، فقال رسول الله ﷺ «إنَّ الشيطان قد حال بين عمار وبين الماء في صورة عبد أسود وأن الله أظفر عماراً به» قال علي: فتلقينا عماراً فاخبرناه بقول رسول الله ﷺ فقال: اما والله لو شعرت أنه شيطان لقتلته.

واخرج البيهقي وصححه وأبو نعيم، عن عمار بن ياسر قال: أرسلني النبي ﷺ إلى بئر فلقيت الشيطان في صورة الانس، فقاتلني فصرعته، ثم جعلت أدقه بفهر معي، فقال النبي ﷺ: لقي عمار الشيطان عند البئر فقاتله فما عدا ان رجعت فأخبرته قال: ذاك الشيطان. قال البيهقي: ويؤيده قول أبي هريرة لأهل العراق:

اليس فيكم عمار بن ياسر الذي اجاره الله من الشيطان على لسان نبيه ﷺ . قلت أخرجه الحاكم.

واخرج ابن سعد وابن راهويه في (مسنده)، عن عمار قال: قاتلت مع رسول الله ﷺ الإنس والجن. قلنا: كيف قاتلت الجن؟ قال: نزلنا مع رسول الله ﷺ منزلاً، فأخذت قربتي ودلوي لأستقي، فقال لي رسول الله ﷺ، أما أنه سيأتيك آت يمنعك عن الماء، فلما كنت على رأس البئر إذا رجل اسود كان مرس[1]، فقال والله لا تسقي اليوم منها ذنوباً واحداً فأخذته وأخذني فصرعته، ثم أخذت حجراً فكسرت به انفه ووجهه، ثم ملأت قربتي، فأتيت بها رسول الله ﷺ، فقال: هل أتاك على الماء من أحد؟ فأخبرته. قال: ذاك الشيطان.

واخرج البيهقي، عن ابن عمر قال: كنا جلوساً عن النبي ﷺ، فجاءه رجل من أقبح الناس وجهاً واقبحه ثياباً وأنتنه ريحاً حافٍ يتخطى رقاب الناس، حتى جلس بين يدي رسول الله ﷺ، فقال: من خلقك؟ فقال رسول الله ﷺ: الله. قال: خلق السماء؟ قال: الله. قال من خلق الأرض؟ قال: الله. قال من خلق الله؟ فقال: سبحان الله وأمسك بجبهته وطأطأ رأسه وقام الرجل، فذهب فرفع رسول الله ﷺ رأسه فقال: عليَّ بالرجل فطلبناه فكأن لم يكن، فقال: «هذا إبليس جاء يشكككم في دينكم».

باب فيه ذكر حرز الجن

المعروف بحرز ابي دجانة

اخرج البيهقي، عن أبي دجانة قال: شكوت إلى رسول الله ﷺ، فقلت يا رسول الله: بينا أنا مضطجع في فراشي إذ سمعت في داري صريراً كصرير الرحى، ودويا كدوي النحل، ولمعا كلمع البرق، فرفعت رأسي فزعاً مرعوباً فإذا أنا بظل أسود مدلى يعلو ويطول في صحن داري، فأهويت اليه فمسست جلده فإذا جلده

---

(١) مرس: أي شديد مجرب للحروب.

كجلد القنفذ، فرمى في وجهي مثل شرر النار، فظننت أنه قد أحرقني، فقال رسول الله ﷺ: عامر دار سوء يا أبا دجانة، ثم قال إيتوني بدواة وقرطاس فأتي بهما، فناوله علي بن أبي طالب وقال: اكتب ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾ هذا كتاب من محمد رسول الله رب العالمين إلى من طرق الدار من العمار والزوار والصالحين الإطارق يطرق بخير يا رحمن، أما بعد، فان لناولكم في الحق سعة، فان تك عاشقاً مولعاً أو فاجراً مقتحما أو راعياً حقاً مبطلاً. هذا كتاب الله ينطق علينا وعليكم بالحق، إنا كنا نستنسخ ما كنتم تعملون ورسلنا يكتبون ما كنتم تمكرون أتركوا صاحب كتابي هذا وانطلقوا إلى عبدة الأصنام، وإلى من يزعم أن مع الله الها آخر لا إله إلا هو، كل شيءَ هالك إلا وجهه، له الحكم وإليه ترجعون تغلبون حم★ لا تنصرون. حم عسق تفرق أعداء الله وبلغت حجة الله ولا حول ولا قوة إلا بالله فسيكفيكهم الله وهو السميع العليم.

قال أبو دجانة فحملته إلى داري وجعلته تحت رأسي وبت ليلتي، فما انتبهت إلا من صراخ صارخ يقول: يا أبا دجانة أحرقتنا واللات والعزى الكلمات فبحق صاحبه لما رفعت عنا هذا الكتاب فلا عود لنا في دارك ولا في جوارك، فغدوت فصليت الصبح مع رسول الله ﷺ وأخبرته بما سمعت من الجن، فقال يا ابا دجانة: ارفع عن القوم، فو الذي بعثني بالحق انهم ليجدون ألم العذاب إلى يوم القيامة.

باب [قوله في رجل قرأ: قل يا ايها الكافرون. فقد بريء من الشرك]

اخرج البيهقي، عن رجل من الصحابة قال: كنت أسير مع رسول الله ﷺ في ليلة ظلماء، فسمع رجلاً يقرأ: قل يا أيها الكافرون، فقال رسول الله ﷺ: أما هذا فقد بريء من الشرك، وسرنا فسمعنا رجلاً يقرأ: قل هو الله احد، فقال أما هذا، فقد غفر له فكففت راحلتي لأنظر من هو، فنظرت يميناً وشمالاً فما رأيت أحداً.

ذكر المعجزات فيما اخبر به من المغيبات فكان كما اخبر سوى ما تقدم في الابواب السابقة

باب اخباره بموت النجاشي يوم مات

اخرج الشيخان، عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ نعى للناس النجاشي في اليوم الذي مات فيه، وخرج بهم إلى المصلى فصف بهم وكبر أربع تكبيرات.

واخرج الشيخان، عن جابر قال: قال رسول الله ﷺ «مات اليوم رجل صالح فصلوا على أصحمة».

وأخرج البيهقي، عن أم كلثوم قالت: لما تزوج النبي ﷺ أم سلمة قال «إني قد أهديت إلى النجاشي أواقي من مسك وحلة وإني لا أراه إلا قد مات ولا أرى الهدية إلا سترد علي» فكان كما قال رسول الله ﷺ مات النجاشي وردت الهدية.

قال البيهقي: قوله ولا أراه إلا قد مات يريد والله أعلم قبل بلوغ الهدية إليه، وهذا القول صدر منه قبل موته، ثم لما مات نعاه في اليوم الذي مات فيه وصلى عليه انتهى.

باب اخباره بما سحر به

اخرج ابن سعد والحاكم وصححه، والبيهقي وأبو نعيم، عن زيد بن أرقم قال: كان رجل من الانصار يدخل على النبي ﷺ ويأتمنه، وأنه عقد له عقدا فألقاه في

بئر فصرع لذلك النبي ﷺ فأتاه ملكان يعودانه، فأخبراه أن فلاناً عقد له عقداً وهي في بئر فلان، ولقد اصفر الماء من شدة عقده، فأرسل النبي ﷺ، فاستخرج العقد فوجد الماء قد اصفر فحل العقد ونام النبي ﷺ، فلقد رأيت الرجل بعد ذلك يدخل على النبي ﷺ فلم يذكر له شيئاً منه ولم يعاتبه.

واخرج الشيخان، عن عائشة أن النبي ﷺ طب[1]، حتى أنه ليخيل إليه أنه صنع الشيء وما صنعه، وأنه دعا ربه، ثم قال: أشعرت أن الله قد افتاني فيما استفتيته قلت وما ذاك؟ قال: جاءني رجلان فجلس أحدهما عند رأسي والآخر عند رجلي، فقال أحدهما لصاحبه: ما وجع الرجل؟ قال: مطبوب. قال: من طبه؟ قال: لبيد ابن الاعظم. قال فماذا؟ قال: في مشط ومشاطة وجف طلعة ذكر قال فأين هو؟ قال: في بئر ذروان فأتاها رسول الله ﷺ فقال: هذه البئر التي أريتها كأن نخلها رؤوس الشيطان وكأن ماؤها نقاعة الحناء فأمر به فأخرج.

وأخرج البيهقي من طريق الكلبي، عن أبي صالح، عن ابن عباس قال: مرض رسول الله ﷺ مرضاً شديداً فاتاه ملكان، فقعد أحدهما عند رأسه، والآخر عند رجليه، فقال أحدهما للآخر: ما ترى؟ قال: طب. قال: وما طبه؟ قال: سحر. قال: ومن سحره؟ قال: لبيد بن الاعصم اليهودي. قال: أين هو؟ قال: في بئر آل فلان تحت صخرة في ركية، فاتوا الركي فأنزحوا ماءها وارفعوا الصخرة، ثم أخذوا الكرية[2]. واحرقوها، فلما اصبح رسول الله ﷺ بعث عمار بن ياسر في نفر، فأتوا الركي، فاذا ماؤها مثل نقاعة الحناء، فنزحوا الماء ثم رفعوا الصخرة وأخرجوا الكرية وأحرقوها، فإذا فيها وتر فيه إحدى عشرة عقدة، وانزلت عليه هاتان السورتان، فجعل كلما قرأ آية انحلت عقدة ﴿قل اعوذ برب الفلق﴾ ﴿وقل اعوذ برب الناس﴾. وأخرج ابن سعد من طريق جويبر، عن الضحاك، عن ابن عباس مثله. وفيه نزول السورتين، وإنه كلما قرأ آية انحلت عقدة.

---

(١) أي سحر.

(٢) أي الصورة المدفونة.

واخرج أبو نعيم، عن انس قال: صنعت اليهود لرسول الله ﷺ شيئاً فأصابه من ذلك وجع شديد، فأتاه جبريل بالمعوذتين، فعوذه بهما فخرج إلى أصحابه صحيحاً.

واخرج ابن سعد، عن عبد الرحمن بن كعب بن مالك قال: إنما سحره بنات أعصم أخوات لبيد، وكان لبيد هو الذي ذهب به، فأدخله تحت راعوفة البئر [1] ودس بنات أعصم إحداهن، فدخلت على عائشة، فسمعت عائشة تذكر ما أنكر رسول الله ﷺ من بصره، ثم خرجت إلى اخواتها فأخبرتهن بذلك، فقالت إحداهن: إن يكن نبياً فسيخبر، وان يكن غير ذلك فسوف يدلهه هذا السحر حتى يذهب عقله، فدله الله تعالى عليه.

واخرج ابن سعد، عن عمر بن الحكم قال: سحر النبي ﷺ في المحرم مرجعه من الحديبية.

باب اخباره بما فتح من ردم يأجوج ومأجوج

اخرج الشيخان، عن زينب أم المؤمنين قالت: استيقظ النبي ﷺ من النوم محمراً وجهه وهو يقول: «لا إله إلا الله ويل للعرب من شرقد اقترب، فتح اليوم من ردم يأجوج ومأجوج مثل هذه وحلق حلقة».

باب اخباره رجالاً بما حد ثوابه انفسهم

اخرج الحاكم وصححه والطبراني، عن سلمة بن الاكوع أنه كان مع رسول الله ﷺ إذ جاءه رجل، فقال: من انت؟ قال: أنا نبي. قال: وما نبي؟ قال: رسول

---

(١) راعوفة البئر وراعوفتها صخرة تترك في أسفل البئر إذا احتفرت تكون هناك ليجلس المستقي عليها حين التنقية او تكون على رأس البئر يقوم عليها المستقي.

الله. قال: متى تقوم الساعة؟ فقال: غيب ولا يعلم الغيب إلا الله. قال: أرني سيفك فأعطاه النبي ﷺ سيفه فهزه الرجل ثم رده عليه، فقال رسول الله ﷺ: أما أنك لم تكن تستطيع الذي اردت قال وقد كان. زاد الطبراني، ثم قال رسول الله ﷺ إن هذا أقبل فقال آتيه فاسأله ثم آخذ السيف فأقتله ثم أغمد السيف.

واخرج ابن أبي شيبة وأبو يعلى والبزار والبيهقي، عن انس، قال: ذكروا رجلاً عند النبي ﷺ، فذكروا قوته في الجهاد واجتهاده في العبادة، فإذا هم بالرجل مقبل، فقال النبي ﷺ: إني لأرى في وجهه سفعة من الشيطان، فلما دنا سلم، فقال له رسول الله ﷺ: هل حدثت نفسك بأنه ليس في القوم احد خير منك؟ قال: نعم. ثم ذهب فاختط مسجداً ووقف يصلي، فقال رسول الله ﷺ: من يقوم إليه فيقتله، فقام أبو بكر فانطلق، فوجده يصلي فرجع، فقال: وجدته يصلي فهبت أن أقتله، فقال رسول الله ﷺ: أيكم يقوم اليه فيقتله، فقام عمر فصنع كما صنع أبو بكر، فقال رسول الله ﷺ: أيكم يقوم، اليه فيقتله، فقال علي: أنا قال أنت إن ادركته فذهب فوجده قد انصرف، فرجع، فقال رسول الله ﷺ: هذا أول قرن خرج من أمتي لو قتلته ما اختلف اثنان بعده في أمتي.

واخرج أحمد والبزار وأبو يعلى والبيهقي وأبو نعيم، عن وابصة الأسدي قال: جئت لاسأل النبي ﷺ عن البر والإثم، فقال: من قبل أن أسأله عنه يا وابصة: أخبرك بما جئت تسألني عنه؟ قلت: اخبرني يا رسول الله. قال: جئت تسألني عن البر والإثم. قلت: أي والذي بعثك بالحق، فقال: «البر ما انشرح له صدرك والإثم ما حاك في نفسك وإن أفتاك عنه الناس».

واخرج البيهقي وأبو نعيم، عن ابن عمر قال: كنت عند النبي ﷺ، فجاءه رجلان أنصاري وثقفي يسألان، فقال للثقفي: سل عن حاجتك، وإن شئت انبأتك بالذي جئت تسأل عنه. قال: انبئني فذاك أعجب إليَّ يارسول الله. قال: فانك جئت تسأل عن صلاتك بالليل وعن ركوعك وعن سجودك وعن صيامك وعن غسلك من الجنابة، فقال: والذي بعثك بالحق إن ذلك الذي جئت اسألك عنه، ثم قال للأنصاري: سل وإن شئت أنبأتك بالذي جئت تسأل عنه. قال: انبئني فذاك

أعجب إليَّ يا رسول الله. قال: فانك جئت تسأل عن خروجك من بيتك تؤم البيت العتيق، وتقول: ماذا لي فيه، وعن وقوفك بعرفات، وعن حلقك رأسك، وعن طوافك بالبيت، وعن رميك الجمار. قال: أي والذي بعثك بالحق إن هذا الذي جئت اسأل عنه، وورد مثله من حديث أنس، وقد تقدم في باب حجة الوداع ومن حديث عبادة بن الصامت أخرجه أبو نعيم.

واخرج البيهقي، عن عقبة بن عامر الجهني قال: جاء رجال من أهل الكتاب معهم مصاحف، فاستأذنوا على النبي ﷺ، فدخلت فأخبرته، فقال: ما لي ولهم يسألوني عما لا أدري إنما أنا عبد لا أعلم إلا ما علمني ربي، ثم توضأ وخرج إلى المسجد فصلى ركعتين، ثم انصرف، فقال لي وأنا أرى السرور في وجهه أدخل القوم علي فدخلوا، فقال: إن شئتم اخبرتكم عما جئتم تسألوني عنه من قبل أن تكلموا. قالوا: بلى فأخبرنا. قال: جئتم تسألوني عن ذي القرنين أن أول أمره أنه كان غلاماً من الروم أعطي ملكاً، فسار حتى أتى ساحل أرض مصر، فابتني مدينة يقال لها اسكندرية، فلما فرغ من بنائها بعث الله له ملكاً فعرج به فاستعلى بين السماء والارض، ثم قال له: انظر ما تحتك. قال: أرى مدينتين فاستعلى به ثانية، فقال له: انظر ما تحتك، فقال: لست أرى شيئاً، فقال له: المدينتين هو البحر المستدير، وقد جعل الله مسلكاً تسلك به تعلم الجاهل، وتثبت العالم قال: ثم جوزه فابتني السد بين جبلين زلقين لا يستقر عليهما شيء، فلما فرغ منها سار في الارض فأتى على قوم وجوههم كوجوه الكلاب، فلما قطعهم أتى على قوم فسار، فلما قطعهم أتى على قوم من الحيات تلتقم الحية منهم الصخرة العظيمة، ثم اتى على الغرانيق[1] فقالوا هكذا نجد في كتابنا.

واخرج البيهقي، عن جابر بن عبد الله قال: جاء رجل إلى النبي ﷺ، فقال يا رسول الله إن أبي يريد أن يأخذ مالي، فدعا أباه فهبط جبريل، فقال: إن الشيخ قد قال في نفسه شيئاً لم تسمعه أذناه، فقال رسول الله ﷺ قلت في نفسك شيئاً لم تسمعه

---

(١) الغرانيق: جمع غرنوق طائر مائي أسود.

أذناك. قال: لا يزال يزيدنا الله تعالى بك بصيرة ويقيناً نعم. قال: هات فأنشأ يقول:

غذوتك مولوداً ومنتك يافعاً	تعل بما أجني عليك وتنهلُ
إذا ليلة ضاقتك بالسقم لم أبت	لسقمك إلا ساهراً اتململُ
تخاف الردى نفسي عليك وانها	لتعلم أنَّ الموت حتمٌ موكلُ
كأني أنا المطروق دونك بالذي	طرقت به دوني فعيناي تهملُ
فلما بلغت السنّ والغاية التي	إليك مدى ما كنت فيك أؤملُ
جعلت جزائي غلظة وفظاظة	كأنك أنت المنعم المتفضل
فليتك إذ لم ترع حقّ أبوتي	كما يفعل الجار المجاور تفعلُ

فبكى رسول الله ﷺ، وأخذ بتلبيب ابنه وقال: أنت ومالك لأبيك.

وأخرج البيهقي، عن علي قال: خطبت فاطمة إلى رسول الله ﷺ، فقالت لي مولاة لي: هل علمت أن فاطمة قد خطبت فما يمنعك أن تأتي رسول الله ﷺ فيها فأتيته وكان لرسول الله ﷺ جلالة وهيبة، فلما قعدت بين يديه أفحمت[1]، فو الله ما استطعت أن اتكلم، فقال رسول الله ﷺ: «ما جاء بك فسكت، فقال: لعلك جئت تخطب فاطمة؟ قلت: نعم».

وأخرج البيهقي، عن أبي سعيد الخدري قال: أصابنا جوع ما أصابنا مثله قط، فقالت لي أختي: أذهب الى رسول الله ﷺ فاسأله فجئت فإذا هو يخطب، فقال: من يستعفف، يعفه الله، ومن يستغن يغنه الله، فقلت في نفسي: والله لكأنما أردت بهذا إلا جرم لا أسأله شيئا فرجعت إلى أختي فأخبرتها، فقالت: احسنت، فلما كان من الغد فإني والله لاتعب نفسي تحت الأجم[2] إذ وجدت من دراهم يهود

---

(١) مفحم: كمكرم. العي ومن لا يقدر يقول شعراً.

(٢) الاجم: بضمتين، الحصن.

فابتعنا به وأكلنا منه وجاءت الدنيا، فما من أهل بيت من الأنصار أكثر أموالاً منا. وأخرجه ابن سعد بلفظ: فكان أول ما واجهني به. وبلفظ: فقلت ما قال هذا القول إلا من أجلي. وبلفظ: فاتاح الله[1] لي رزقاً ما كنت أحتسبه.

باب اخباره ﷺ بالمنافقين

أخرج البيهقي، عن ابن مسعود قال: خطبنا رسول الله ﷺ فقال في خطبته «أيها الناس إن منكم منافقين فمن سميت فليقم قم يا فلان قم يا فلان حتى عد ستاً وثلاثين».

واخرج ابن سعد، عن ثابت البناني قال: اجتمع المنافقون فتكلموا بينهم، فقال رسول الله ﷺ «إن رجالا منكم اجتمعوا فقالوا كذا وقالوا كذا فقوموا فاستغفروا الله واستغفر لكم فلم يقوموا فقال ذلك ثلاث مرات، فقال لتقومن أو لأسمينكم باسمائكم، فقال: قم يا فلان فقاموا خزايا متقنعين».

واخرج احمد والحاكم وصححه والبيهقي، عن ابن عباس قال: بينما رسول الله ﷺ جالس في ظل حجرة من حجره، وعنده نفر من المسلمين قد كان يقلص عنها الظل قال: سيأتيكم رجل ينظر إليكم بعيني شيطان فلا تكلموه، فدخل رجل أزرق، فقال رسول الله ﷺ على ما تسبني انت وفلان وفلان فانطلق إليهم فدعا بهم، فحلفوا واعتذروا فانزل الله تعالى ﴿يوْمَ يَبْعَثُهُمُ الله جميعاً فيَحْلِفُونَ لهُ كَمَا يَحْلِفُونَ لَكُم﴾[2] الآية.

---

(١) اي قدّر الله لي.

(٢) سورة المجادلة، الآية: ١٨.

باب اخباره ﷺ
بحال من نحر نفسه

اخرج البيهقي، عن جابر بن سمرة قال: جاء رجل إلى رسول الله ﷺ، فقال: إن فلاناً مات. فقال: لم يمت، فعاد الثانية فقال: إن فلاناً مات، فقال: لم يمت. فعاد الثالثة فقال «إن فلاناً نحر نفسه بمشقص فلم يصل عليه».

باب اخباره ﷺ
باسلام ابي الدرداء

اخرج البيهقي وأبو نعيم، عن جبير بن نفير قال: كان أبو الدرداء يعبد صنماً وان عبد الله بن رواحة ومحمد بن مسلمة دخلا بيته فكسرا صنمه، فرجع أبو الدرداء فرآه، فقال: ويحك هلا دفعت عن نفسك، ثم ذهب إلى النبي ﷺ، فنظر إليه ابن رواحة مقبلاً، فقال: هذا ابو الدرداء وما أرى جاء إلا في طلبنا فقال النبي ﷺ «لا إنما جاء ليسلم فإن ربي وعدني بأبي الدرداء أن يسلم».

باب اخباره ﷺ
عن السحابة التي مطرت باليمن

أخرج البيهقي، عن ابن عباس قال اصابتنا سحابة، فخرج علينا النبي ﷺ فقال «إن ملكاً موكلاً بالسحاب دخل علي آنفا فسلم عليَّ وأخبرني أنه يسوق السحاب إلى واد باليمن يقال له صريح، فجاءنا راكب بعد ذلك، فسألناه عن السحابة فاخبر انهم مطروا في ذلك اليوم».

قال البيهقي: وله شاهد مرسل، عن بكر بن عبد الله المزني أن النبي ﷺ أخبر عن ملك السحاب أنه يجيء من بلد كذا وانهم مطروا يوم كذا وانه سأله متى تمطر بلدنا؟ فقال: يوم كذا وعنده ناس من المنافقين، فحفظوه ثم سألوا عن ذلك فوجدوا تصديقه فآمنوا وذكروا ذلك للنبي ﷺ فقال لهم: زادكم الله إيمانا.

باب اخباره ﷺ
صاحب الجبذة بها

اخرج ابن سعد والحاكم وصححه والبيهقي، عن أبي شهم قال: رأيت جارية في بعض طرق المدينة فأهويت بيدي إلى خاصرتها، فلما كان من الغد أتى الناس النبي ﷺ ليبايعوه، فبسطت يدي فقلت: بايعني يا رسول الله فقال «الست صاحب الجبيذة أمس؟ قلت يا رسول الله: بايعني فو الله لا أعود أبداً قال: فنعم إذاً».

باب اخباره ﷺ
بالشاة التي اخذت بغير حق

اخرج البيهقي، عن رجل من الأنصار: دعت امرأة النبي ﷺ إلى طعام، فلما وضع أخذ النبي ﷺ لقمة، فجعل يلوكها في فمه ثم قال: أجد لحم شاة أخذت بغير حق، فسألت المرأة فذكرت أن جارتها ارسلتها بغير إذن زوجها.

واخرج النسائي والحاكم وصححه، عن جابر أن النبي ﷺ وأصحابه مروا بامرأة، فذبحت لهم شاة واتخذت لهم طعاماً، فلما رجعوا قالت يا رسول الله: إنا اتخذنا لكم طعاماً فادخلوا فكلوا، فدخل هو وأصحابه فأخذ لقمة فلم يستطع أن يسيغها، فقال: هذه شاة ذبحت بغير إذن أهلها، فقالت المرأة: يا نبي الله إنا لا نحتشم من آل معاذ ولا يحتشمون منا أن نأخذ ويأخذون منا.

باب اخباره ﷺ
بشأن السارق

اخرج الحاكم وصححه، عن الحارث بن حاطب أن رجلاً سرق على عهد رسول الله ﷺ فأتي به، فقال: اقتلوه، فقالوا: انما سرق. قال: فاقطعوه، ثم سرق أيضا فقطع، ثم سرق على عهد أبي بكر فقطع، ثم سرق فقطع حتى قطعت قوائمه، ثم سرق الخامسة فقال أبو بكر: كان رسول الله ﷺ أعلم بهذا حيث أمر بقتله اذهبوا

به فاقتلوه فقتلوه.

باب اخباره ﷺ بشأن الصائمة المغتابة

اخرج البيهقي، عن أبي البختري قال: كانت امرأة في لسانها ذرابة، فأتت النبي ﷺ، فلما أمست دعاها إلى طعامه، فقالت: أما أني كنت صائمة. قال: ما صمت، فلما كان اليوم الآخر تحفظت بعض التحفظ، فلما امست دعاها إلى طعامه، فقالت أما أني كنت اليوم صائمة. قال: كذبت، فلما كان اليوم الآخر تحفظت، فلم يكن منها شيء، فلما امست دعاها إلى طعامه، فقالت: أما أني كنت صائمة. قال: اليوم صمت. مرسل.

وأخرج الطيالسي والبيهقي في (الشعب)، وابن أبي الدنيا في ذم الغيبة، عن أنس قال: أمر النبي ﷺ بصوم يوم، وقال لا يفطرن أحد منكم حتى أذن له، فصام الناس حتى أمسوا فجعل الرجل يجيء فيقول يا رسول الله إني ظللت صائماً فأذن لي فافطر فيأذن له حتى إذا جاء رجل، فقال يا رسول الله: امرأتان من أهلك ظلتا صائمتين، وانهما تستحيان أن تأتياك، فاذن لهما أن تفطرا فاعرض عنه، ثم عاوده فاعرض عنه، ثم عاوده فاعرض عنه، فقال: انهما لم تصوما وكيف صام من ظل يأكل لحوم الناس اذهب فمرهما إن كانتا صائمتين فلتستقيئا، فرجع اليهما فاخبرهما فاستقاءتا فقاءت كل واحدة علقة من دم، فرجع إلى النبي ﷺ فأخبره، فقال: والذي نفسي بيده لو بقيت في بطونهما لأكلتهما النار.

واخرج أحمد وأبو يعلى والبيهقي في (الشعب)، وإبن أبي الدنيا في ذم الغيبة، عن عبيد مولى رسول الله ﷺ أن امرأتين صامتا وأن رجلاً قال يا رسول الله: إن ههنا امرأتين صامتا وأنهما كادتا أن تموتا من العطش، قال: ادعهما فجاءتا فجيء بقدح أوعس، فقال لاحداهما قيئي فقاءت قيحاً ودماً وصديداً ولحماً، حتى ملأت نصف القدح، ثم قال للأخرى: قيئى فقاءت من قيح ودم وصديد ولحم عبيط وغيره

حتى ملأت القدح، فقال: «إن هاتين صامتا عما أحل الله لهما وأفطرتا على ما حرم الله عليهما جلست إحداهما إلى الاخرى فجعلتا تأكلان لحوم الناس».

العس: بضم العين وتشديد السين المهملتين القدح العظيم. والعبيط: بفتح المهملة وموحدة وتحتانية وطاء مهملة الطريء.

واخرج ابن ابي الدنيا، عن عائشة قالت: قلت لامرأة مرت وأنا عند رسول الله ﷺ إن هذه بطويلة الذيل، فقالت: الفظي الفظي، فلفظت مضغة من لحم.

وأخرج الحاكم وصححه، عن زيد بن ثابت قال: بينما رسول الله ﷺ جالس مع أصحابه إذ قام، فدخل فمر بلحم هدية إلى رسول الله ﷺ، فقال القوم: يا زيد لو قمت إلى النبي ﷺ فقلت له إن رأيت ان تبعث الينا من هذا اللحم، فقال: ارجع إليهم فقد أكلوا لحماً بعدك، فرجعت فأخبرتهم، فقالوا: ما اكلنالحما وإن هذا لامر حدث فجاءوا إليه فقال: كأني انظر إلى خضرة لحم زيد في أسنانكم، فقالوا: أي والله يا رسول الله فاستغفر لنا فاستغفر لهم.

وأخرج الضياء المقدسي في (المختارة)، عن انس قال: كانت العرب يخدم بعضها بعضاً في الأسفار، وكان لأبي بكر وعمر رجل يخدمهما فناما فاستيقظا، ولم يهيء لهما طعاماً، فقالا: إنه لنؤوم فايقظاه فقالا: ائت رسول الله ﷺ، فقل له: إن أبا بكر وعمر يقرئانك السلام ويستأدمانك، فقال: انهما ائتدما فجاءا فقالا يا رسول الله بأي شيء ائتدمنا. قال: بلحم اخيكما والذي نفسي بيده إني لأرى لحمه بين ثناياكما، فقالا: إستغفر لنا يا رسول الله، قال: مراه فليستغفر لكما.

باب [إذا أتاكم سائل فلا تردوه]

اخرج البيهقي وأبو نعيم، عن أم سلمة قالت: أهدى الي بضعة من لحم، فقلت للخادم: ارفعيها إلى رسول الله ﷺ وجاء سائل، فقام على الباب فقال: تصدقوا بارك الله فيكم، فقلنا له: بارك الله تعالى فيك، وذهب السائل وجاء النبي ﷺ، فقلت للخادم: قربي إليه اللحم، فجاءت بها، فإذا هي قد صارت مروة حجر،

فقال النبي ﷺ: أتاكم اليوم سائل فرددتموه؟ قلت: نعم. قال: كان ذلك لذلك فما زالت حجراً في ناحية بيتها تدق عليها حتى ماتت.

باب [لا تغيب الشمس حتى يأتيكم الله برزق]

واخرج الطبراني بسند صحيح، عن أبي مسعود قال: كنا مع النبي ﷺ في غزاة، فأصاب الناس جهد حتى رأيت الكآبة في وجوه المسلمين والفرح في وجوه المنافقين، فلما رأى ذلك رسول الله ﷺ قال: والله لا تغيب الشمس حتى يأتيكم الله برزق، فعلم عثمان أن الله ورسوله سيصدقان، فاشترى عثمان أربع عشرة راحلة بما عليها من الطعام، فوجه إلى النبي ﷺ منها بتسع، فعرف الفرح في وجوه المسلمين والكآبة في وجوه المنافقين، فرأيت النبي ﷺ رفع يديه حتى رؤي بياض إبطيه يدعو لعثمان دعاء ما سمعته دعا لأحد قبله.

وأخرج أبو نعيم، عن مسعود بن الضحاك اللخمي أن النبي ﷺ سماه مطاعاً وقال له: أنت مطاع في قومك، وقال له: امض إلى اصحابك، فمن دخل تحت رايتك هذه، فهو آمن فمضى اليهم فأطاعوه واقبلوا معه إلى النبي ﷺ فقالوا: ادع الله تعالى لنا على جرش، فقال لهم جرش الاجراش يكثرون، ويقل الناس، فقالوا يا رسول الله: الآن دعوت لهم بالكثرة، فقال: جاءني جبريل فأخبرني أن مسعوداً يقاتلني بكرة مشركاً ويأتيني بالعشي مؤمناً، فلما كان مع زوال الشمس أقبل مسعود فآمن وكان مطاعاً يأخذ الراية إذا وقع بين القبائل شر فيصلح بينهم.

باب [مبايعة رجلين مذحجيين للنبي ﷺ]

اخرج ابن سعد، عن أبي عبد الرحمن الجهني قال: بينا نحن عند رسول الله ﷺ إذ طلع راكبان، فلما رآهما قال: كنديان مذحجيان حتى أتياه، فاذا رجلان من مذحج فبايعاه.

باب [بعث الرسول ﷺ هدية إلى عثمان (رضي الله عنه)]

اخرج ابن عساكر من طريق ابي عاصم قال: حدثني مولى لعثمان بن عفان أن رسول الله ﷺ بعث إلى عثمان بهدية فاحتبس الرسول، ثم جاء فقال له رسول الله ﷺ: ما حبسك، ثم قال: إن شئت اخبرتك بما حبسك كنت تنظر إلى عثمان مرة وإلى رقية مرة أيهما أحسن. قال: أي والذي بعثك بالحق أنه الذي حبسني.

واخرج ابن عساكر من طريق الزبير بن بكار قال: حدثني محمد بن سلام الجمحي قال: حدثني أبو المقدام مولى عثمان بن عفان قال: بعث النبي ﷺ مع رجل بظلف إلى عثمان بن عفان فاحتبس الرجل، فقال النبي ﷺ: إن شئت أخبرتك ما حبسك. قال: نعم يا رسول الله. قال: تنظر إلى عثمان ورقية تعجب من حسنها.

باب جامع

اخرج الحاكم وصححه، عن ابن مسعود قال: قال النبي ﷺ «يطلع عليكم رجل من هل الجنة فاطلع ابو بكر فسلم ثم جلس».

واخرج احمد عن عمرو بن العاص أن النبي ﷺ قال «اول من يدخل من هذا الباب رجل من اهل الجنة فدخل سعد بن ابي وقاص».

واخرج ابو يعلى وابن عدي والبيهقي وابن عساكر، عن ابن عمر قال: كنا جلوسا عند النبي ﷺ فقال «يدخل عليكم من ذا الباب رجل من أهل الجنة، فاذا سعد بن ابي وقاص قد طلع».

واخرج البزار، عن عمر أن النبي ﷺ قال «يدخل عليكم رجل من اهل الجنة فدخل سعد» قال ذلك في ثلاثة ايام كل ذلك يدخل سعد.

واخرج احمد والبزار والطبراني في (الاوسط)، عن جابر بن عبد الله قال: خرج رسول الله ﷺ زائراً لسعد بن الربيع، فجلس وجلسنا معه فقال «يطلع عليكم

الآن رجل من أهل الجنة، فطلع أبو بكر، ثم قال يطلع عليكم رجل من أهل الجنة، فطلع عمر، ثم قال يطلع عليكم رجل من أهل الجنة، فطلع عثمان، ثم قال يطلع عليكم رجل من اهل الجنة أللهم إن شئت جعلته عليا فطلع علي».

واخرج الطبراني، عن سلمى امرأة أبي رافع قالت: إني لمع رسول الله ﷺ فقال «ليطلعن عليكم رجل من اهل الجنة اذا سمعت الخشفة فإذا علي بن أبي طالب».

واخرج ابن سعد، عن عبد الرحمن بن سابط قال: خطب رسول الله ﷺ امرأة من كلب، فبعث عائشة تنظر إليها فذهبت ثم رجعت، فقال لها رسول الله ﷺ: ما رأيت؟ قالت: ما رأيت طائلاً، فقال لها رسول الله ﷺ، لقد رأيت طائلاً لقد رأيت خالاً بخدها اقشعرت كل شعرة منك، فقالت يا رسول الله: ما دونك سر.

وأخرج الخطيب وابن عساكر من طريق ابن سابط، عن عائشة أن النبي ﷺ أرسلها إلى امرأة خطبها لتراها، فقالت: ما رأيت طائلاً، فقال «لقد رأيت خالاً بخدها اقشعرت ذوائبك» قالت: فقلت ما دونك سر ومن يستطيع ان يكتمك.

واخرج ابن سعد، عن العباس بن عبد الله بن معبد أن خالد بن الوليد أراد الخروج إلى مكة وأنه استأذن النبي ﷺ في رجل من بني بكر يريد أن يصحبه، فقال له رسول الله ﷺ: اخرج به واخوك البكري فلا تأمنه فخرج به فاستيقظ خالد وقد سل السيف يريد أن يقتله به فقتله خالد.

وأخرج أبو نعيم في (المعرفة)، وابن سعد، عن عمرو بن الفغواء الخزاعي قال: دعاني رسول الله ﷺ، وقد اراد أن يبعثني إلى أبي سفيان بمال إلى مكة يقسمه في قريش بعد الفتح بمكة، فقال: التمس صاحبا فجاءني عمرو بن أمية الضمري قال: بلغني أنك تريد الخروج إلى مكة، فأنا صاحبك، فأخبرت النبي ﷺ، فقال: اذا هبطت بلاد قومه فأحذره فإنه قد قال القائل أخوك البكري فلا تأمنه، فخرجنا حتى إذا جئت الابواء قال إني أريد حاجة إلى قومي، فتلبث لي فقلت راشداً فلما ولي ذكرت قول رسول الله ﷺ، فشددت على بعيري فخرجت أوضعه، حتى اذا كنت بالاصافر، اذا هو يعارضني في رهط قال: واوضعت فسبقته، فلما رأى قومه

فوتي انصرفوا وجاءني قال: كانت لي حاجة إلى قومي، قلت أجل ومضينا حتى قدمنا مكة.

وأخرج أبو يعلى بسند صحيح، عن انس قال: خرج رسول الله ﷺ وهو غضبان، فخطب الناس فقال: لا تسألوني عن شيء اليوم إلا اخبرتكم به ونحن نرى، إن جبريل معه، فقال عمر يا رسول الله: انا كنا حديث عهد بجاهلية فلا تبد علينا سوآة فاعف عنا عفا الله عنك.

واخرج أبو يعلى بسند لا بأس به، عن ابن عمر سمعت رسول الله ﷺ يقول «لا يزال هذا الحي من قريش آمنين حتى يردوهم عن دينهم كفاراً فقام إليه رجل فقال يا رسول الله: أفي الجنة أنا أم في النار؟ قال: في الجنة، ثم قام اليه آخر فقال أفي الجنة انا أم في النار؟ قال: في النار، ثم قال: اسكتوا عني ما سكت عنكم، فلولا أن لا تدافنوا لأخـــبرتكم بملأ من أهل النار حتى تعرفوهم ولو أمرت ان افعل لفعلت».

وأخرج ابن عبد الحكم في (فتوح مصر) من طريق مكحول، عن معاذ أن النبي ﷺ يوم بعثه إلى اليمن حمله على ناقته وقال يا معاذ: انطلق حتى تأتي الجند، فحيث ما بركت بك هذه الناقة فأذِّن وصلِّ وابتن فيه مسجداً، فانطلق معاذ حتى انتهى إلى الجند دارت به الناقة وأبت أن تبرك، فقال: هل من جند غير هذا؟ قالوا: نعم جند ركامة، فلما اتاه دارت وبركت، فنزل معاذ بها، فنادى بالصلاة ثم قام فصلى.

واخرج الديلمي، عن ابن عمر قال: اتى النبي ﷺ الخبر من السماء في الليلة التي قتل فيها الأسود العنسي، فخرج علينا فقال: قتل الاسود البارحة. قتله رجل مبارك من أهل بيت مباركين قيل ومن هو؟ قال: فيروز.

واخرج الحافظ عبد الغني بن سعيد في (المبهمات)، عن مدلوك أن ضمضم بن قتادة ولد له مولود أسود من امرأة من بني عجل، فأوحش لذلك، فشكا إلى النبي ﷺ، فقال: هل لك من إبل؟ قـال: نعم قال: فما ألوانها؟ قال: فيها الاحمر

والاسود وغير ذلك. قال: فأنى ذلك. قال: عرق نزع. قال: وهذا عرق نزع. قال: فقدم عجائز من بني عجل فأخبرن أنه كان للمرأة جدة سوداء أصل الحديث في الصحيحين من حديث أبي هريرة.

واخرج ابن عساكر، عن أبي هريرة قال: كان رجل لا يكاد يرى الخير ولا يعرف له كثير عمل، فمات، فقال النبي ﷺ: هل علمتم أن الله أدخل فلاناً الجنة فتعجب القوم، فقام رجل إلى أهله، فسأل امرأته عن عمله، فقالت له: ما كان له كثير عمل غير أنه قد كانت فيه خصلة كان لا يسمع المؤذن في ليل ولا نهار إلا قال مثل قوله، فجاء الرجل حتى اذا كان من النبي ﷺ بحيث يسمع الصوت نادى منادي النبي ﷺ أتيت أهل فلان فسألتهم عن عمله، فاخبروك بكذا وكذا، فقال الرجل: أشهد أنك رسول الله.

باب [اتقاء الكلام والانبساط إلى النساء تخوفاً من نزول شيء فيهم بالقرآن]

اخرج البخاري، عن ابن عمر قال: كنا نتقي الكلام والانبساط إلى نسائنا مخافة أن ينزل فينا شيء، فلما مات النبي ﷺ تكلمنا وانبسطنا.

وأخرج البيهقي، عن سهل بن سعد الساعدي قال: تالله لقد كان أحدنا يكف عن الشيء مع امرأته وهو واياها في ثوب واحد تخوفاً أن ينزل فيهم شيء من القرآن.

ذكر المعجزات
فيما اخبر به من الكوائن بعده فوقع كما اخبر

اخرج مسلم، عن حذيفة قال: «لقد حدثني رسول الله ﷺ بما يكون حتى تقوم الساعة».

واخرج الشيخان من وجه آخر عنه قال: قام فينا رسول الله ﷺ مقاماً ما ترك فيه شيئاً إلى قيام الساعة إلا ذكره، حفظه من حفظه ونسيه من نسيه، وأنه ليكون منه الشيء قد كنت نسيته فأراه فاذكره كما يدخل الرجل وجه الرجل اذا غاب عنه ثم إذا رآه عرفه.

واخرج مسلم، عن أبي زيد قال: صلى بنا رسول الله ﷺ الفجر، ثم صعد المنبر فخطبنا حتى حضرت الظهر، ثم نزل فصلى، ثم صعد المنبر فخطبنا حتى غربت الشمس، فأخبرنا بما كان وما هو كائن إلى يوم القيامة فأحفظنا أعلمنا.

واخرج أحمد وابن سعد والطبراني، عن أبي ذر قال: لقد تركنا رسول الله ﷺ وما يقلب طائر جناحيه في السماء إلا ذكرنا منه علماً. وأخرج ابو يعلى وابن منيع والطبراني مثله، عن أبي الدرداء.

واخرج احمد والبخاري في (تاريخه)، والطبراني عن المغيرة بن شعبة قال: قام فينا رسول الله ﷺ مقاماً فاخبرنا بما يكون في أمته إلى يوم القيامة. وعاه من وعاه ونسيه من نسيه.

واخرج الطبراني، عن ابن عمر قال، قال رسول الله ﷺ « إن الله قد رفع لي الدنيا فأنا أنظر اليها وإلى ما هو كائن فيها إلى يوم القيامة، كإنما أنظر الي كفي هذه جليانا[1] جلاه الله لنبيه كما جلاه للنبيين من قبله».

واخرج أحمد عن سمرة بن جندب قال: كسفت الشمس، فصلى النبي ﷺ ثم قال « إني والله لقد رأيت منذ قمت أصلي ما أنتم لاقوه من أمر دنياكم وآخرتكم».

باب اخباره ﷺ بما يفتح على اصحابه وامته من الدنيا وانه ليكون لهم انماط ويتحاسدون ويقتتلون

اخرج مسلم، عن أبي سعيد، عن النبي ﷺ قال « إن الدنيا حلوة خضرة، وإن الله مستخلفكم فيها لينظر كيف تعملون فاتقوا الدنيا واتقوا النساء، فإن أول فتنة بني اسرائيل كانت في النساء».

واخرج الشيخان، عن عمرو بن عوف أن النبي ﷺ «والله ما اخشى عليكم الفقر ولكني أخشى عليكم أن تبسط عليكم الدنيا كما بسطت على من كان قبلكم فتنافسوا كما تنافسوا وتلهيكم كما ألهتهم».

واخرج الشيخان، عن جابر قال، قال رسول الله ﷺ « هل لكم من أنماط. قلت يا رسول الله: وأنى لنا أنماط. قال: انها ستكون لكم انماط فأنا أقول اليوم لامرأتي نحي عني أنماطك، فتقول ألم يقل رسول الله ﷺ انها ستكون لكم انماط بعدي».

واخرج احمد والحاكم وصححه والبيهقي، عن طلحة النضري أن رسول الله ﷺ قال «عسى أن تدركوا زماناً حتى يغدي على احدكم بجفنة ويراح عليه بأخرى وتلبسون أمثال أستار الكعبة. قالوا يارسول الله انحن اليوم خير أم ذاك اليوم؟

---

(١) جليانا: بتحريك الوسط وصدر، كنزوان وخفقان يعني انكشافاً.

قال: بل أنتم اليوم خير. أنتم اليوم متحابون، وانتم يومئذ متباغضون يضرب بعضكم رقاب بعض».

واخرج ابو نعيم، عن عبد الله بن يزيد انه دعي إلى طعام، فلما جاء رأى البيت منجداً[1]، فقعد خارجا وبكى فسئل عن ذلك فقال: إن النبي ﷺ قال «تطالعت اليكم الدنيا ثلاثاً ثم قال أنتم اليوم خير إذا غدت عليكم قصعة وراحت أخرى ويغدو أحدكم في حلة ويروح في أخرى وتسترون بيوتكم كما تستر الكعبة» قال عبد الله: أفلا أبكي وقد رأيتكم تسترون بيوتكم كما تستر الكعبة.

واخرج ابو نعيم، عن ابن مسعود قال: جاء رجل إلى النبي ﷺ فقال: اكلتنا الضبع يعني السنة، فقال: «أنا لغير الضبع اخوف عليكم أن تصب الدنيا عليكم صبا فليت أمتي لا يتحلون الذهب». وأخرج مثله من حديث أبي ذر وحذيفة.

باب اخباره ﷺ بفتح الحيرة

اخرج البخاري في (تاريخه)، والطبراني والبيهقي وأبو نعيم، عن خريم بن أوس ابن حارثة بن لام قال: هاجرت إلى رسول الله ﷺ منصرفه من تبوك فقال رسول الله ﷺ: هذه الحيرة البيضاء قد رفعت لي وهذه الشهباء بنت نفيلة الأزدية على بغلة شهباء معتجرة بخمار أسود، فقلت يارسول الله: إن نحن دخلنا الحيرة فوجدتها كما تصف فهي لي. قال: هي لك، فلما كان زمن أبي بكر وفرغنا من مسيلمة أقبلنا إلى الحيرة فأول من تلقانا حين دخلناها الشهباء بنت نفيلة، كما قال رسول الله ﷺ على بغلة شهباء معتجرة بخمار أسود، فتعلقت بها وقلت: هذه وهبها لي رسول الله ﷺ، فدعاني خالد بن الوليد عليها بالبينة فأتيته بها وكانت البينة محمد بن مسلمة ومحمد بن بشر الأنصاريين، فسلمها إليّ فنزل إلينا أخوها يريد الصلح، فقال: بعنيها. قلت: لا انقصها والله من عشر مائة درهم فأعطاني ألف درهم، فقيل لي:

---

(١) بيت منجد ونجوده ستوره التي تعلو على حيطانه تزين بها.

لو قلت مائة ألف لدفعها إليك، فقلت: ما كنت احسب أن عدداً أكثر من عشر مائة.

واخرج البيهقي وأبو نعيم، عن عدي بن حاتم قال، قال رسول الله ﷺ «مثلت لي الحيرة كأنياب الكلاب أو أنكم ستفتحونها، فقام رجل فقال يا رسول الله: هب لي ابنة نفيلة. قال: هي لك فأعطوه إياها، فجاء أبوها، فقال: تبيعها؟ قال: نعم. قال: بكم؟ قال: ألف درهم. قال: لو قلت ثلاثين ألفاً لاخذتها قال وهل عدد اكثر من الف».

باب اخباره ﷺ بفتح اليمن والشام والعراق

اخرج الشيخان، عن سفيان بن أبي زهير، سمعت رسول الله ﷺ يقول «تفتح اليمن فيأتي قوم يبسون[1] فيتحملون بأهليهم ومن أطاعهم والمدينة خير لهم لو كانوا يعلمون، ثم تفتح الشام فيأتي قوم يبسون فيتحملون باهليهم ومن اطاعهم والمدينة خير لهم لو كانوا يعلمون، ثم تفتح العراق فيأتي قوم يبسون فيتحملون بأهليهم ومن اطاعهم والمدينة خير لهم لو كانوا يعلمون».

واخرج الحاكم وصححه والبيهقي، عن عبد الله بن حوالة الأزدي قال، قال رسول الله ﷺ «ستجندون اجناداً جنداً بالشام وجنداً بالعراق وجنداً باليمن قلت: خذ لي يا رسول الله. قال: عليك بالشام فمن أبى فليلحق بيمنه وليستق من غدره فان الله قد تكفل لي بالشام وأهله».

واخرج ابن سعد، عن سعد بن ابراهيم قال، قال عبد الرحمن بن عوف: أقطع لي النبي ﷺ أرضا بالشام، يقال لها: (السليل) فتوفي ولم يكتب لي بها كتاباً وانما قال لي إذا فتح الله علينا الشام فهي لك.

---

(١) اي يسوقون الدواب ويقولون في اثناء سوقها: بس بس.

واخرج أبو داود والنسائي والدارقطني، عن عائشة «أن النبي ﷺ وقت لاهل العراق ذات عرق».

باب اخباره ﷺ بفتح المقدس وما معه

اخرج البخاري والحاكم وصححه، عن عوف بن مالك الاشجعي قال، قال لي رسول الله ﷺ «اعدد ستاً بين يدي الساعة موتى، ثم فتح بيت المقدس، ثم موتان يأخذ فيكم كقعاص الغنم، ثم استفاضة المال فيكم حتى يعطى الرجل مائة دينار فيظل ساخطا، ثم فتنة لا يبقى بيت من العرب الا دخلته، ثم هدنة تكون بينكم وبين بني الاصفر فيغدرون، فيأتونكم تحت ثمانين غاية تحت كل غاية إثنا عشر الفاً». زاد الحاكم: «ثم يغدرون بكم حتى حمل امرأة» فلما كان عام عمواس زعموا أن عوف بن مالك قال لمعاذ أن رسول الله ﷺ قال لي: اعدد ستاً فقد كان منهن الثلاث وبقي ثلاث، فقال معاذ: إن لهذه مدة ولكن خمس أظلتكم من ادرك منهن شيئاً، ثم استطاع أن يموت فليمت أن يظهر التلاعن على المنابر، ويعطى مال الله على الكذب والبنيان، وتسفك الدماء بغير حق، وتقطع الارحام.

اخرج ابن سعد، عن ذي الأصابع قال قلت يا رسول الله: ان ابتلينا بالبقاء من بعدك فأين تامرني أن انزل؟ فقال: «انزل بيت المقدس ولعل الله يرزقك ذرية يعمرون ذلك المسجد يغدون إليه ويروحون».

باب اخباره ﷺ بفتح مصر وما يحدث فيها

واخرج مسلم، عن ابي ذر قال، قال رسول الله ﷺ «انكم ستفتحون أرضاً يذكر فيها القيراط فاستوصوا بأهلها خيراً، فان لهم ذمة ورحماً، فاذا رأيتم رجلين يقتتلان على موضع لبنة فاخرج منها». قال فمر بربيعة وعبد الرحمن بن شرحبيل

ابن حسنة يتنازعان في موضع لبنة فخرج منها.

واخرج البيهقي وابو نعيم، عن كعب بن مالك، سمعت رسول الله ﷺ يقول «اذا افتتحتم مصر فاستوصوا بالقبط خيراً، فان لهم ذمة ورحماً يعني أن أم اسماعيل هاجر كانت منهم ومارية أم ابراهيم قبطية».

وأخرج أبو نعيم عن أم سلمة قالت: أوصى رسول الله ﷺ عند وفاته فقال «الله الله في قبط مصر فإنكم ستظهرون عليهم فيكونون لكم عدة وأعوانا في سبيل الله».

واخرج مسلم، عن ابي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ «منعت العراق درهمها وقفيزها، ومنعت الشام مديها[1] ودينارها، ومنعت مصر أردبها ودينارها وعدتم من حيث بدأتم». قال يحي بن آدم: أن رسول الله ﷺ ذكر القفيز والدرهم قبل أن يضعه عمر على الأرض. قال الهروي: أخبر النبي ﷺ بما لم يكن وهو في علم الله تعالى كائن، فخرج لفظه بصيغة الماضي لأنه ماض في علم الله تعالى.

واخرج الشافعي في (الأم)، عن عائشة «أن رسول الله ﷺ وقّت لأهل المدينة ذا الحليفة ولأهل الشام ومصر والمغرب الجحفة».

باب اخباره ﷺ بغزاة البحر وان ام حرام منهم

اخرج الشيخان، عن أنس أن النبي صلى الله عليه وسلم دخل على أم حرام فنام عندها فاستيقظ وهو يضحك قالت: ما يضحكك يا رسول الله؟ قال «ناس من أمتي عرضوا علي غزاة في سبيل الله يركبون ثبج هذا البحر ملوكاً على الأسرَّة، قالت: فقلت يا رسول الله: ادع الله أنه يجعلني منهم، فدعا لها ثم وضع رأسه فنام، ثم استيقظ وهو يضحك قالت فقلت يا رسول الله ما يضحكك؟ قال: ناس من

(١) بضم ميم وسكون دال مكيال يسع خمسة عشر مكوكاً.

أمتي عرضوا علي غزاة في سبيل الله يركبون ثبج هذا البحر ملوكاً على الاسرّة قلت يا رسول الله ادع الله أن يجعلني منهم قال: أنت من الاولين فركبت أم حرام البحر غازية مع زوجها عبادة بن الصامت في زمن معاوية فلما انصرفوا من غزاتهم قافلين قربوا إليها دابة لتركبها فصرعتها فماتت».

وأخرج البخاري، عن عمير بن الاسود قال: حدثتنا أم حرام أنها سمعت رسول الله ﷺ يقول «أول جيش من أمتي يغزون البحر قد أوجبوا[1] قلت يا رسول الله: أنا فيهم؟ قال: انت فيهم، ثم قال أول جيش من أمتي يغدون مدينة قيصر مغفور لهم قلت أنا فيهم قال: لا».

باب اخباره ﷺ بقتال خوز وكرمان وقوم نعالهم الشعر

اخرج البخاري، عن ابي هريرة قال، قال رسول الله ﷺ «لا تقوم الساعة حتى تقاتلوا خوزاً وكرمان قوماً من الأعاجم حمر الوجوه فطس الانوف[2] صغار الاعين، كأن وجوههم المجان المطرقة ولا تقوم الساعة حتى تقاتلوا قوماً نعالهم الشعر» قال البيهقي: وقد وقع ذلك فإن قوماً من الخوارج خرجوا بناحية الري وكانت نعالهم الشعر وقوتلوا.

باب غزوة الهند

اخرج البيهقي، عن ابي هريرة قال «وعدنا رسول الله ﷺ غزوة الهند».

باب [قوله ﷺ ستصالحكم الروم صلحاً آمناً]

اخرج ابن سعد والحاكم وصححه، عن ذي مخبر سمعت رسول الله ﷺ يقول

---

(١) أي أوجبوا لأنفسهم الجنة.

(٢) الفطس: انخفاض قصبة الأنف وانفراشها.

« ستصالحكم الروم صلحا آمنا ».

باب اخباره ﷺ
بفتح فارس والروم

اخرج البيهقي وابو نعيم وثابت (في الدلائل)، عن عبد الله بن حوالة قال: كنا عند رسول الله ﷺ فشكونا إليه العري والفقر وقلة الشيء، فقال « ابشروا فو الله لأنا بكثرة الشيء أخوف عليكم من قلته، والله لا يزال هذا الأمر فيكم حتى يفتح الله أرض فارس والروم وأرض حمير، حتى تكونوا أجناداً ثلاثة جنداً بالشام وجنداً بالعراق وجنداً باليمن، حتى يعطى الرجل المائة فيسخطها، قلت يارسول الله من يستطيع الشام وبه الروم ذوات القرون؟ قال: والله ليفتحنها الله عليكم وليستخلفنكم فيها حتى تظل العصابة البيض منهم قياماً على الرويجل الأسود منكم المحلوق ما أمرهم من شيء فعلوه». قال عبد الرحمن بن جبير بن نفيل: فعرف أصحاب رسول الله ﷺ نعت هذا الحديث في جزء بن سهيل السلمي، وكان على الاعاجم في ذلك الزمان، فكانوا إذا راحوا إلى المسجد نظروا إليه وإليهم قياماً حوله فعجبوا لنعت رسول الله ﷺ فيه وفيهم.

واخرج البيهقي وأبو نعيم، عن عبد الله بن بسر قال، قال رسول الله ﷺ « والذي نفس محمد بيده لتفتحن عليكم فارس والروم حتى يكثر الطعام فلا يذكر عليه اسم الله عز وجل.

واخرج البيهقي وأبو نعيم، عن ابن عمر قال، قال رسول الله ﷺ « اذا مشت أمتي المطيطاء وخدمتهم أبناء فارس والروم سلط شرارهم على خيارهم ».

واخرج الحاكم، عن الزبير قال، قال رسول الله ﷺ « أما أنه لا يأتي عليكم إلا كذا وكذا حتى تفتح عليكم فارس والروم فيغدو أحدكم في حلة ويروح في حلة ويغدى عليكم بقصعة ويراح عليكم باخرى ».

واخرج ابو نعيم، عن عوف بن مالك قال: قام رسول الله ﷺ في أصحابه فقال «الفقر تخافون وان الله فاتح لكم ارض فارس والروم ويصب عليكم الدنيا صباً حتى لا يزيغكم بعدي إن زغتم إلا هي».

واخرج الحاكم وأبو نعيم، عن هاشم بن عتبة قال: كنت مع النبي ﷺ في غزاة فسمعته يقول «تغزون جزيرة العرب فيفتحها الله، ثم تغزون فارس فيفتحها الله، ثم تغزون الروم فيفتحها الله، ثم تغزون الدجال فيفتحه الله».

وأخرج البيهقي، عن عمرو بن شرحبيل أن رسول الله ﷺ قال «رأيت الليلة كأنما يتبعني غنم سود ثم أردفها غنم بيض، حتى لم تر السود فيها، فقال أبو بكر يا رسول الله هي العرب تتبعك، ثم تردفها العجم حتى لم يروا فيها. قال: أجل كذلك عبرها الملك سحرا». مرسل.

باب اخباره ﷺ بهلاك كسرى وقيصر وانفاق كنوزهما وانه لا يكون بعدهما كسرى وقيصر

اخرج الشيخان، عن ابي هريرة أن رسول الله ﷺ قال «اذا هلك كسرى فلا كسرى بعده، وإذا هلك قيصر فلا قيصر بعده، والذي نفسي بيده لتنفقن كنوزهما في سبيل الله».

واخرج مسلم والبيهقي، عن جابر بن سمرة قال قال رسول الله ﷺ «لتفتحن عصابة من المسلمين كنوز كسرى التي في القصر الأبيض فكنت أنا وأبي فيهم فأصابنا من ذلك ألف درهم».

واخرج احمد وأبو يعلى والطبراني، عن عفيف الكندي قال: قدمت مكة فأتيت العباس لأبايع منه، فإني لعنده بمنى إذ خرج رجل من خبأ قريب منه إذ نظر الى السماء فلما رآها مالت قام يصلي، ثم خرجت امرأة فقامت تصلي خلفه، ثم خرج غلام فقام معه يصلي، فقلت للعباس ما هذا؟ قال: هذا محمد ابن اخي وامرأته

خديجة وابن عمه علي يزعم أنه نبي ولم يتبعه على أمره إلا امرأته وابن عمه وهو يزعم أنه سيفتح عليه كنوز كسرى وقيصر.

واخرج البيهقي، عن الحسن أن عمر أتي بسواري كسرى فألبسهما سراقة بن مالك، فبلغا منكبيه، فقال الحمد لله سواري كسرى بن هرمز في يدي سراقة بن مالك أعرابي من بني مدلج.

قال الشافعي: وإنما البسهما سراقة لأن النبي ﷺ قال لسراقة ونظر إلى ذراعيه: كأني بك قد لبست سواري كسرى ومنطقته وتاجه.

واخرج من طريق ابن عتبة، عن اسرائيل أبي موسى، عن الحسن أن رسول الله ﷺ قال لسراقة بن مالك: «كيف بك إذا لبست سواري كسرى» قال: فلما أتى عمر بسواري كسرى دعا سراقة، فالبسه وقال: قل الحمد لله الذي سلبهما كسرى ابن هرمز والبسهما سراقة الأعرابي.

واخرج الحارث بن أبي اسامة، عن ابن محيريز قال، قال رسول الله ﷺ «فارس نطحة او نطحتان، ثم لا فارس بعد هذا أبداً والروم ذوات القرون كلما هلك قرن خلفه قرن».

باب اخباره ﷺ بالخلفاء بعده ثم الملوك وخلافة الأربعة ومعاوية وبني أمية وبني العباس وبأن الامر في قريش لا يخرج عنهم ما أقاموا الدين وبأن الترك تسلبهم ملكهم

اخرج مسلم، عن أبي هريرة ان النبي ﷺ قال «كانت بنو اسرائيل تسوسهم الأنبياء كلما هلك نبي خلف نبي وانه لا نبي بعدي، وستكون خلفاء فيكثرون قالوا: فما تأمرنا؟ قال: فوابيعة الأول فالاول وأعطوهم حقهم، فان الله سائلهم عما استرعاهم».

واخرج مسلم، عن جابر بن سمرة سمعت رسول الله ﷺ يقول « لا يزال الدين قائماً حتى يكون، اثنا عشر خليفة من قريش ثم يخرج كذابون بين يدي الساعة ».

واخرج البيهقي، عن أبي هريرة قال قال رسول الله ﷺ « ستكون بعدي خلفاء يعملون ما يعلمون ويفعلون ما يؤمرون، وستكون بعدهم خلفاء يعملون ما لا يعلمون ويفعلون ما لا يؤمرون ».

واخرج البيهقي، عن جابر بن عبد الله أن النبي ﷺ قال لكعب بن عجرة « اعاذك الله من أمارة السفهاء. قال: وما امارة السفهاء؟ قال: أمراء يكونون بعدي لا يهتدون بهديي ولا يستنون بسنتي ».

واخرج الشيخان، عن عبد الله قال قال رسول الله ﷺ « ستكون اثرة وأمور تنكرونها. قالوا: فما يصنع من ادرك ذلك منا؟ قال: أدوا الحق الذي عليكم وسلوا الله الذي لكم ».

واخرج ابن ماجة والحاكم والبيهقي، عن العرباض بن سارية قال: وعظنا رسول الله ﷺ موعظة بليغة وجلت منها القلوب وذرفت منها العيون، فقالوا يا رسول الله: هذه موعضة مودع، فما تعهد إلينا؟ قال « اوصيكم بتقوى الله والسمع والطاعة، وإن كان عبداً حبشياً فإنه من يعش منكم فسيرى اختلافا كثيراً وإياكم ومحدثات الأمور فإنها ضلالة، فمن أدرك ذلك منكم فعليه بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين من بعدي عضوا عليها بالنواجذ ».

واخرج ابو يعلى والحارث بن اسامة وابن حبان والحاكم وصححه والبيهقي وابو نعيم، عن سفينة قال: لما بنى رسول الله ﷺ المسجد جاء أبو بكر بحجر فوضعه، ثم جاء عمر بحجر فوضعه، ثم جاء عثمان بحجر فوضعه فقال النبي ﷺ « هؤلاء ولاة الأمر بعدي ».

واخرج ابو يعلى والحاكم وأبو نعيم، عن عائشة قالت: أول حجر حمله النبي ﷺ لبناء المسجد، ثم حمل أبو بكر حجراً، ثم حمل عمر حجراً، ثم حمل عثمان حجراً، فقال رسول الله ﷺ « هؤلاء الخلفاء بعدي ».

واخرج أبو نعيم، عن قطبة بن مالك قال: مررت برسول الله ﷺ ومعه، أبو بكر وعمر وعثمان وهو يؤسس مسجد قباء، فقلت يا رسول الله: تبني هذا البناء وإنما معك هؤلاء الثلاثة قال «إن هؤلاء أولياء الخلافة بعدي».

واخرج الحاكم وصححه والبيهقي، عن جابر ان رسول الله ﷺ قال «أري الليلة رجل صالح أن أبا بكر نيط برسول الله، ونيط عمر بأبي بكر، ونيط عثمان بعمر» قال جابر: فلما قمنا من عند رسول الله ﷺ قلنا: الرجل الصالح النبي ﷺ، وأما ما ذكر من نوط بعضهم بعضا فهم ولاة هذه الامر الذي بعث الله تعالى به نبيه.

واخرج ابن ماجة والحاكم، عن حذيفة قال قال رسول الله ﷺ «اقتدوا باللذين من بعدي أبي بكر وعمر». وأخرج الحاكم مثله من حديث ابن مسعود.

واخرج الشيخان، عن أبي هريرة سمعت رسول الله ﷺ يقول «بينا أنا نائم رأيتني على قليب عليها دلو، فنزعت منها ما شاء الله، ثم اخذها أبو بكر فنزع منها ذنوباً أو ذنوبين، وفي نزعه ضعف، والله يغفر له، ثم استحالت غربا فأخذها ابن الخطاب، فلم أر عبقرياً من الناس نزع نزعه، حتى ضرب الناس بعطن» وأخرجاه ايضاً من حديث ابن عمر.

واخرج البيهقي، عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ قال «رأيت كأني أسقي غنماً سوداً إذ خالطتها غنم عفر إذ جاء أبو بكر فنزع ذنوبا او ذنوبين وفيه ضعف، إذ جاء عمر فأخذ الدلو فاستحالت غرباً فأروى الناس وصدر الشاء. قال رسول الله ﷺ، فأولت أن الغنم السود العرب، وأن العفر إخوانكم من هذه الأعاجم». قال الشافعي: رؤيا الانبياءِ وحي، والضعف المذكور: قصر مدة أبي بكر وعجلة موته.

واخرج ابن سعد، عن الحسن قال قال أبو بكر يا رسول الله ما زال أراني أطأ في عذرات الناس قال: «لتكونن من الناس بسبيل. قال: ورأيت في صدري كالرقمتين. قال: سنتين».

واخرج ابن سعد، عن ابن شهاب قال: رأى النبي ﷺ رؤيا فقصها على أبي بكر، فقال «يا أبا بكر: رأيت كأني استبقت أنا وأنت درجة فسبقتك بمرقاتين ونصف، فقال يا رسول الله: يقبضك الله إلى رحمته ومغفرته واعيش بعدك سنتين ونصفاً».

واخرج الشيخان، عن عائشة أن النبي ﷺ قال في مرضه «ادعي لي أباك وأخاك حتى أكتب لأبي بكر كتاباً فإني أخاف أن يقول قائل ويتمنى متمن ويأبى الله والمؤمنون إلا أبا بكر».

واخرج البيهقي وأبو نعيم، عن ابن عمر وقال: سمعت رسول الله ﷺ يقول «سيكون فيكم إثنا عشر خليفة أبو بكر الصديق لا يلبث خلفي إلا قليلاً، وصاحب رحا دار العرب يعيش حميداً ويموت شهيداً قال رجل: ومن هو يا رسول الله؟ قال: عمر بن الخطاب، ثم التفت إلى عثمان بن عفان قال: وأنت يسألك الناس أن تخلع قميصاً كساكه الله والذي بعثني بالحق لئن خلعته لا تدخل الجنة حتى يلج الجمل في سم الخياط».

واخرج ابن عساكر، عن انس قال: وجهني وفد بني المصطلق إلى رسول الله ﷺ، فقالوا: سله، إن جئنا في العام القبل فلم نجدك إلى من ندفع صدقاتنا، فقلت له، فقال «قل لهم يدفعوها إلى أبي بكر، فقلت لهم: فقالوا: قل له فإن لم نجد أبا بكر فقلت له فقال: قل لهم ادفعوها إلى عمر، فقلت لهم فقالوا قل له، فإن لم نجد عمر فقلت له فقال: قل لهم إدفعوها إلى عثمان وتباً لكم يوم يقتل عثمان».

واخرج الطبراني وأبو نعيم، عن جابر بن سمرة قال قال رسول الله ﷺ لعلي «إنك مؤمر مستخلف وإنك مقتول وإن هذه مخضوبة من هذه يعني لحيته من رأسه».

واخرج الحاكم، عن ثور بن مجزاة قال: مررت بطلحة يوم الجمل في آخر رمق فقال لي: ممن أنت؟ قلت من أصحاب امير المؤمنين علي، فقال ابسط يدك أبايعك،

فبسطت يدي وبايعني وفاضت نفسه، فأتيت علياً فاخبرته فقال: الله اكبر صدق رسول الله ﷺ «أبى الله أن يدخل طلحة الجنة إلا وبيعتي في عنقه».

واخرج ابن عساكر من طريق سهل بن ابي حثمة، عن عبد الرحمن بن سهل الأنصاري الحارثي أحد من شهد أحداً قال قال رسول الله ﷺ «ما كانت نبوة قط إلا تبعتها خلافة، ولا كانت خلافة قط إلا تبعها ملك،ولا كانت صدقة قط إلا صارت مكساً».

واخرج البيهقي وأبو نعيم، عن أبي عبيدة بن الجراح ومعاذ بن جبل، عن النبي ﷺ قال «إن هذا الأمر بدأ نبوة ورحمة، ثم يكون خلافة ورحمة، ثم كائن ملكاً عضوضاً، ثم كائن عتوا وجبرية وفساداً في الأمة يستحلون الفروج والخمور والحرير وينصرون على ذلك ويرزقون أبدا حتى يلقوا الله».

واخرج ابو داود والترمذي وحسنه، والنسائي والحاكم والبيهقي وأبو نعيم، عن سفينة قال قال رسول الله ﷺ «خلافة النبوة» وفي لفظ. «الخلافة في أمتي ثلاثون عاماً ثم يكون ملكا فكانت مدة خلافة الأربعة».

واخرج البيهقي، عن أبي بكرة قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول «خلافة نبوة ثلاثون عاماً ثم يؤتي الله الملك من يشاء فقال معاوية قد رضينا بالملك».

وأخرج البيهقي، عن حذيفة قال قال رسول الله ﷺ «إنكم في النبوة ما شاء الله أن تكون ثم يرفعها إذا شاء، ثم تكون خلافة على منهاج النبوة تكون ما شاء الله ان تكون، ثم يرفعها اذا شاء، ثم يكون ملك عضوض، ثم تكون جبرية ما شاء الله ان تكون، ثم يرفعها إذا شاء، ثم تكون خلافة على منهاج النبوة» فلما ولي عمر بن عبد العزيز ذكر له هذا الحديث وقيل له: انا نرجو أن تكون بعد الجبرية، فسرَّبه.

واخرج الحاكم والبيهقي، عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ قال «الخلافة بالمدينة والملك بالشام».

واخرج الحاكم وصححه والبيهقي، عن عبد الله بن حوالة قال قال رسول الله ﷺ «إذا رأيت الخلافة قد نزلت بالأرض المقدسة فقد أتت الزلازل والبلابل[1] والأمور العظام والساعة أقرب إلى الناس من يدي هذه الى رأسك» قال البيهقي: اراد بالساعة: انخرام ذلك القرن.

واخرج البزار والبيهقي وصححه، عن أبي الدرداء ان رسول الله ﷺ قال «بينا أنا نائم رأيت عمود الكتائب احتمل من تحت رأسي، فظننت أنه مذهوب به فاتبعته بصري فعمد به إلى الشام وأن الايمان حين تقع الفتن بالشام» واخرج نحوه من حديث عمر بن الخطاب وابن عمر.

واخرج ابو نعيم، عن ابي الدرداء قال «لا مدينة بعد عثمان ولا رخاء بعد معاوية».

واخرج ابن ابي شيبة في (مسنده) من طريق عبد الملك بن عمير، عن معاوية قال: مازلت أطمع في الخلافة منذ قال لي رسول الله ﷺ «يا معاوية إن ملكت فأحسن».

وأخرج البيهقي، عن عبد الله بن عمير قال قال معاوية: والله ما حملني على الخلافة إلا قول النبي ﷺ «يا معاوية إن وليت أمراً فاتق الله واعدل» فما زلت أظن اني مبتلي بعمل لقول النبي ﷺ.

واخرج الطبراني، عن عائشة أن النبي ﷺ قال لمعاوية «كيف بك لو قدّ قمصك الله قميصاً يعني الخلافة فقالت ام حبيبة: يا رسول الله وإن الله مقمص اخي قميصا قال نعم ولكن فيه هنات وهنات وهنات».

واخرج ابن عساكر، عن عائشة أن النبي ﷺ قال «يا معاوية إن الله ولاك من أمر هذه الامة فانظر ما انت صانع، قالت أم حبيبة: أو يعطي الله اخي ذلك يا رسول الله؟ قال: نعم وفيها هنات وهنات وهنات».

---

(١) جمع بلبال بمعنى الحزن والغم.

وأخرج أحمد، عن أبي هريرة أن النبي ﷺ قال «يا معاوية إن وليت أمراً فاتق الله واعدل» قال: فما زلت اظنْ اني مبتلي بعمل لقول النبي ﷺ حتى ابتليت. واخرج أبو يعلى من حديث معاوية مثله.

وأخرج ابن عساكر من طريق الحسن، عن معاوية قال قال لي رسول الله ﷺ «أما أنك ستلي أمر أمتي بعدي، فاذا كان ذلك فاقبل من محسنهم وتجاوز عن مسيئهم» فما زلت أرجوها حتى قمت مقامي هذا.

واخرج الديلمي، عن الحسن بن علي قال: سمعت عليا يقول سمعت رسول الله ﷺ يقول «لا تذهب الايام والليالي حتى يملك معاوية».

واخرج ابن سعد وابن عساكر، عن مسلمة بن مخلد قال: سمعت النبي ﷺ يقول لمعاوية «اللهم علمه الكتاب ومكّن له في البلاد وقه العذاب».

واخرج ابن عساكر، عن عروة بن رويم قال: جاء اعرابي إلى النبي ﷺ فقال: صارعني، فقام إليه معاوية فقال: أنا أصارعك، فقال النبي ﷺ «لن يُغْلِبَ معاوية أبداً» فصرع الأعرابي، فلما كان يوم صفين قال علي: لو ذكرت هذا الحديث ما قاتلت معاوية.

أخبار خلافة عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه

واخرج البيهقي، عن نافع قال: بلغنا أن عمر بن الخطاب قال في ولدي رجل بوجهه شين يلي فيملأ الأرض عدلاً قال نافع: لا أحسبه إلا عمر بن عبد العزيز.

واخرج البيهقي، عن نافع قال: كان ابن عمر يقول كثيراً: ليت شعري من هذا الذي من ولد عمر في وجهه علامة يملأ الأرض عدلاً.

واخرج البيهقي، عن عبد الله بن دينار قال، قال ابن عمر يزعم الناس أن الدنيا لن تنقضي حتى يلي رجل من آل عمر يعمل بمثل عمل عمر، فكانوا يرونه بلال بن عبد الله بن عمرو كان بوجهه أثر، فلم يكن هو وإذا هو عمر بن عبد العزيز وأمه ابنة عاصم بن عمر بن الخطاب.

واخرج عبد الله بن أحمد في (زوائد الزهد)، على علي بن ابي طالب قال: «لا تلعنوا بني أمية فإن فيهم أميراً صالحا» يعني عمر بن عبد العزيز.

وأخرج البيهقي، عن سعيد بن المسيب أنه قال: الخلفاء أبو بكر والعمران، فقيل له: من عمر الآخر؟ قال: يوشك أن تعرفه. قال البيـــهقي: وابن المسيب مات قبل عمر بن عبد العزيز بسنتين ولا يقوله إلا توفيقاً.

واخرج أبو يعلى والبيهقي، عن ابي هريرة أن النبي ﷺ قال «اذا بلغ بنو أبي العاص أربعين رجلاً اتخذوا دين الله دغلاً وعباد الله خولاً ومال الله دولاً».

واخرج الحاكم والبيهقي، عن ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله ﷺ «اذا بلغ بنو أبي العاص ثلاثين رجلاً اتخذوا دين الله دغلاً ومال الله دولاً وعباد الله خولاً».

واخرج البيهقي، عن ابن موهب أنه كان عند معاوية، فدخل عليه مروان فقال له: اقض حاجتي يا أمير المؤمنين فو الله مؤونتي لعظيمة وإني أبو عشرة وعم عشرة وأخو عشرة، فلما أدبر مروان وابن عباس جالس مع معاوية على السرير، فقال معاوية يا ابن عباس: أما تعلم ان رسول الله ﷺ قال «اذا بلغ بنو الحكم ثلاثين رجلاً اتخذوا مال الله بينهم دولاً وعباد الله خولاً وكتاب الله دغلاً فاذا بلغوا تسعة وتسعين وأربعمائة رجل كان هلاكهم أسرع من لوك تمرة» فقال ابن عباس: اللهم نعم، وذكر مروان حاجة له فرد مروان عبد الملك إلى معاوية، فكلمه فيها، فلما أدبر عبد الملك قال معاوية يا ابن عباس: اما تعلم أن رسول الله ﷺ ذكر هذا فقال «أبو الجبابرة الاربعة» فقال: ابن عباس: اللهم نعم.

واخرج الحاكم، عن ابي ذر سمع النبي ﷺ يقول «اذا بلغت بنو أمية أربعين اتخذوا عباد الله خولاً ومال الله نحلاً وكتاب الله دغلاً».

واخرج ابو يعلى والحاكم والبيهقي، عن ابي هريرة أن النبي ﷺ قال «رأيت في النوم بني الحكم ينزون على منبري كما تنزوا القردة» قال فما رؤي النبي ﷺ ضاحكاً مستجمعاً حتى توفي.

واخرج البيهقي، عن ابن المسيب قال: رأى النبي ﷺ بني امية على منبره فساءه ذلك فأوحى الله اليه: إنما هي دنيا أعطوها فقرت عينه.

واخرج الترمذي والحاكم والبيهقي، عن الحسن بن علي قال: إن رسول الله ﷺ قد رأى بني أمية يخطبون على منبره رجلاً رجلا فساءه ذلك فنزلت ﴿انا اعطيناك الكوثر﴾[1] ونزلت ﴿انا انزلناه في ليلة القدر ★ وما ادراك ما ليلة القدر ★ ليلة القدر خير من الف شهر﴾[2]، يملكها بنو أمية، قال القاسم بن الفضل فحسبنا مدة ملك بني أمية فإذا هي ألف شهر لا تزيد ولا تنقص.

واخرج أبو يعلى والحاكم والبيهقي، عن عمرو بن مرة الجهني وكانت له صحبة قال: جاء الحكم بن أبي العاص يستأذن على النبي ﷺ فقال «أئذنوا له حية أو ولد حية عليه لعنة الله وعلى من يخرج من صلبه إلا المؤمنون وقليل ما هم يشرفون في الدنيا ويوضعون في الاخرة ذوو مكر وخديعة يعطون في الدنيا وما لهم في الاخرة من خلاق».

واخرج الفاكهي، عن الزهري وعطاء الخراساني أن النبي ﷺ قال للحكم «كأني انظر إلى بنيه يصعدون منبري وينزلون».

واخرج عن معاوية أن النبي ﷺ قال للحكم «إذا بلغ ولده ثلاثين أو اربعين ملكوا الأمر».

واخرج ابن تجيب في جزئه، عن جبير بن مطعم قال: كنا مع النبي ﷺ فمر الحكم بن أبي العاص فقال النبي ﷺ «ويلٌ لأمتي مما في صلب هذا».

واخرج ابن أبي أسامة، عن أبي هريرة قال قال رسول الله ﷺ «ليرعفن جبار من جبابرة بني أمية على منبري هذا» فرعف عمرو بن سعيد بن العاصي على منبر النبي ﷺ حتى سال الدم على درج المنبر.

---

(١) سورة الكوثر.

(٢) سورة القدر.

خلافة بني العباس

وأخرج أحمد والحاكم والبيهقي وابو نعيم عن العباس قال: كنت عند النبي ﷺ ذات ليلة فقال: «أنظر هل ترى في السماء من نجم؟ قلت: نعم أرى الثريا. قال: أما أنه يلي هذه الامة بعددها من صلبك اثنين في فتنة».

واخرج البزار وابن عبدي والبيهقي وابو نعيم، عن أبي هريرة أن النبي ﷺ قال للعباس «فيكم النبوة والمملكة».

واخرج أبو نعيم، عن ابن عباس قال: حدثتني أم الفضل قالت: مررت بالنبي ﷺ فقال «إنك حامل بغلام، فإذا ولدت فائتيني به قلت يا رسول الله أني ذاك وقد تحالفت قريش أن لا يأتوا النساء قال هو ما قد اخبرتك قالت فلما ولدته اتيته به فاذن في اذنه اليمنى واقام في اليسر والبأه[1] من ريقه وسماه عبد الله وقال إذهبي بأبي الخلفاء فأخبرت العباس فأتاه فذكر له فقال هو ما اخبرتك هذا أبو الخلفاء حتى يكون منهم السفاح حتى يكون منهم المهدي حتى يكون منهم من يصلي بعيسى عليه السلام».

واخرج ابن عدي والبيهقي وابو نعيم، عن ابن عباس قال: مررت بالنبي ﷺ وإذا معه جبريل وأنا اظنه دحية الكلبي وعلي ثياب بيض، فقال جبريل للنبي ﷺ: إنه لوضح الثياب وإن ولده يلبسون السواد، فقلت للنبي ﷺ: مررت بك وكان معك دحية قال فذكره وذكر قصة ذهاب بصره ورده عليه عند موته.

واخرج البيهقي، عن ثوبان قال قال رسول الله ﷺ «يقتتل عند كنزكم هذا[2] ثلاثة كلهم ولد خليفة لا يصير إلى واحد منهم، ثم تقبل الرايات السود من خراسان

---

(١) أي صب ريقه في فيه كما يصب اللباء في فم الصبي، وهو اول ما يحلب عند الولادة.

(٢) أي عند الكعبة فإنه تحصن فيها عبد الله بن الزبير وهو من أولاد الصديق ابن ابنته أسماء، فقاتله عسكر يزيد بن معاوية وهو ولد خليفة، ثم قاتله عبد الملك بن مروان وهو أيضاً ولد خليفة، وقيل، المراد منهم ثلاثة من بني أمية مروان الحمار وغيره.

فيقتلونكم مقتلة لم تروا مثلها».

واخرج البيهقي وأبو نعيم، عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ قال «تخرج رأيات سود من خراسان لا يردها شيء حتى تنصب بايلياء».

واخرج البيهقي، عن أبان بن الوليد بن عقبة قال: قدم ابن عباس على معاوية وأنا حاضر فقال له معاوية: هل تكون لكم دولة؟ قال: نعم. قال فمن أنصاركم؟ قال: أهل خراسان ولبني أمية من بني هاشم نطحات.

واخرج الحاكم وأبو نعيم، عن ابن مسعود أن النبي ﷺ قال «إنّا أهل بيت اختار الله لنا الآخرة على الدنيا وإن أهل بيتي سيلقون بعدي بلاء وتطريداً وتشريداً حتى يأتي قوم من ههنا وأومأ بيده نحو المشرق أصحاب رايات سود فيسألون الحق فلا يعطونه فيقاتلون فينصرون فيعطون حتى يدفعوها إلى رجل من أهل بيتي فيملأها عدلا كما ملئت ظلماً».

واخرج الحاكم، عن أبي سعيد الخدري قال قال رسول الله ﷺ «إن أهل بيتي سيلقون من بعدي من أمتي قتلاً وتشريداً».

وأخرج أحمد والبيهقي وأبو نعيم، عن أبي سعيد الخدري قال قال رسول الله ﷺ «يخرج رجل من أهل بيتي عند انقطاع من الزمان وظهور الفتن يقال له السفاح يكون عطاؤه المال حثيا».

واخرج البيهقي وابو نعيم، عن ابن عباس، عن النبي ﷺ قال «مِنّا السفاح والمنصور والمهدي».

واخرج البيهقي بسند صحيح، عن ابن عباس قال «يكون منا ثلاثة أهل البيت سفاح ومنصور ومهدي».

واخرج الزبير بن بكار في (الموفقيات)، عن علي بن ابي طالب أنه أوصى حين ضربه ابن ملجم فقال في وصيته «إن رسول الله ﷺ أخبرني بما يكون من اختلاف بعده، وأمرني بقتال الناكثين والمارقين والقاسطين، واخبرني بهذا الذي

أصابني، واخبرني انه يملك معاوية وابنه يزيد، ثم يصير إلى بني مروان يتوارثونها، وان هذا الأمر صائر إلى بني امية، ثم الى بني العباس واراني التربة التي يقتل بها الحسين».

واخرج أيضا عن المغيرة بن شعبة قال، قال لي عمر بن الخطاب «والله ليعورن الاسلام بنو امية ثم ليعمين ثم لايدرى اين يكون ولا من يكون له ثم يقع ههنا وههنا ما شاء الله من مائة وست وثلاثين سنة ثم يبعث الله تعالى وفدا كوفد الملوك طيبة ريحهم فيرد الله سمعه وبصره قلت ومن هم قال عراقي ومشرقي واعجمي وقليلا ما كان وقليلا ما دام».

واخرج الحاكم وصححه، عن أبي مسعود الأنصاري قال قال رسول الله ﷺ «لايزال هذا الأمر فيكم وانتم ولاته ما لم تحدثوا أعمالاً تنزعه منكم، فإذا فعلتم ذلك سلط الله عليكم شرار خلقه فالتحوكم كما يلتحى القضيب».

واخرج البخاري، عن معاوية قال قال رسول الله ﷺ «إن هذا الامر في قريش لايعاديهم أحد إلا كبه الله على وجهه ما أقاموا الدين».

واحرج الحاكم، عن الضحاك بن قيس انه سمع رسول الله ﷺ يقول «لا يزال والٍ من قريش».

واخرج الطبراني وابو نعيم، عن ابن مسعود قال قال رسول الله ﷺ «اتركوا الترك ما تركوكم فإن اول من يسلب أمتي ملكهم وما خولهم الله بنو قنطوراء»(١).

واخرج أبو نعيم، عن ابي بكرة قال قال رسول الله ﷺ «إن ارضاً تسمى البصرة أو البصيرة تنزلها ناس من المسلمين عندهم نهر يقال له دجلة يكون لهم عليها جسر، ويكثر أهلها، فاذا كان في آخر الزمان جاء بنو قنطوراء عراض الوجوه صغار الأعين حتى ينزلوا على شاطىء النهر فتتفرق الناس عند ذلك ثلاثة فرق فرقة

---

(١) قنطوراء: قيل اسم جارية لابراهيم عليه السلام ولدت له أولاداً منهم الترك والصين: وقيل: اسم أبي الترك.

تلحق بأصلها فهلكوا، وفرقة تأخذ على أنفسها فكفروا، وفرقة تقاتلهم قتالاً شديدا فيفتح الله على بقيتهم».

واخرج احمد والبزار والحاكم بسند صحيح، عن بريدة سمعت النبي ﷺ يقول «إن امتي يسوقها قوم عراض الوجوه صغار الأعين كأن وجوههم الحجف ثلاث مرات حتى يلحقوهم بجزيرة العرب أما الأولى فينجو من هرب منهم، وأما الثانية فينجو بعض، وأما الثالثة فيصطلمون من بقي منهم. قال يا رسول الله: من هم؟ قال: الترك والذي نفسي بيده ليربطن خيولهم إلى سواري مساجد المسلمين».

وأخرج أبو يعلى، عن معاوية سمعت رسول الله ﷺ يقول «ليظهرن الترك على العرب حتى تلحقها بمنابت الشيح والقيصوم».

واخرج الطبراني والحاكم، عن ابن مسعود قال: «كأني بالترك قد اتتكم على براذين مخرمة الأذان حتى تربطها بشط الفرات».

واخرج الحاكم وصححه، عن حذيفة سمعت رسول الله ﷺ يقول «إن هذا الحي من مضر لا يزال بكل عبد صالح تقتله وتهلكه وتفنيه حتى يركبهم الله بجنود من عنده فيقتلهم».

واخرج أحمد والطبراني وأبو يعلى بسند صحيح، عن عمار بن ياسر سمعت رسول الله ﷺ يقول: «يكون بعدي قوم يأخذون الملك بقتل بعضهم بعضاً».

باب اخباره ﷺ بالشهادة لعمر رضي الله عنه

اخرج ابن سعد وابن ابي شيبة، عن أبي الاشهب، عن رجل من مزينة أن النبي ﷺ رأى على عمر ثوباً فقال أجديـد أم غسيل؟ فقال: بل غسيل. فقال: «يا عمر البس جديداً وعش حميداً وتوف شهيداً» مرسل. وقد أخرج أحمد وابن ماجة، عن ابن عمر مرفوعاً مثله. وأخرجه البزار من حديث جابر مثله.

وأخرج أبو يعلى بسند صحيح، عن سهل بن سعد أن أحداً ارتج وعليه رسول الله ﷺ وأبو بكر وعمر وعثمان، فقال رسول الله ﷺ «اثبت أحد فما عليك إلا نبي أو صديق أو شهيدان».

وأخرج الطبراني، عن ابن عمر «أن رسول الله ﷺ كان في حائط فاستأذن أبو بكر فقال ائذن له وبشره بالجنة، ثم استأذن عمر فقال ائذن له وبشره بالجنة وبالشهادة، ثم استأذن عثمان فقال ائذن له وبشره بالجنة وبالشهادة».

واخرج الطبراني بسند صحيح، عن عبد الرحمن بن يسار قال: شهدت موت عمر بن الخطاب فانكسفت الشمس يومئذ.

باب اخباره ﷺ بقتل عثمان رضي الله عنه

أخرج الشيخان، عن أبي موسى الاشعري «أن النبي ﷺ كان ببئر اريس فجلس على قف[1] البئر فتوسطه ثم دلى رجليه في البئر وكشف عن ساقيه فقلت لأكونن اليوم بواب رسول الله ﷺ، فجاء أبو بكر فقلت على رسلك وذهبت إلى النبي ﷺ، فقلت: هذا ابو بكر يستأذن. قال: ائذن له وبشره بالجنة، فدخل حتى جلس إلى جنب النبي ﷺ في القف على يمينه ودلى رجليه، ثم جاء عمر فقلت هذا عمر يستأذن. قال: ائذن له وبشره بالجنة، فجاء حتى جلس مع رسول الله ﷺ على يساره ودلى رجليه، ثم جاء عثمان فقلت هذا عثمان يستأذن، فقال: ائذن له وبشره بالجنة على بلوى تصيبه، فدخل فلم يجد في القف مجلساً، فجلس وجاههم من شق البئر ودلى رجليه» قال سعيد بن المسيب: فأولتها قبورهم.

وأخرج الطبراني في (الاوسط) والبيهقي، عن زيد بن أرقم قال: بعثني رسول الله ﷺ فقال «انطلق حتى تأتي أبا بكر فتجده في داره جالساً محتبياً فبشره بالجنة، ثم انطلق حتى تأتي الثنية فتلقى عمر راكباً على حمار تلوح صلعته فبشره

---

(١) القف: الجدار الذي يكون حول البئر.

بالجنة، ثم انطلق حتى تأتي عثمان فتجده في السوق يبيع ويبتاع فبشره بالجنة بعد بلاء شديد» فانطلقت فوجدتهم كما قال رسول الله ﷺ فأخبرتهم.

وأخرج ابن أبي خيثمة في (تاريخه) وأبو يعلى والبزار وأبو نعيم، عن أنس قال: «كنت مع النبي ﷺ في حائط فجاءآت فدق الباب فقال يا أنس: قم فافتح له وبشره بالجنة وبالخلافة من بعدي، فاذا أبو بكر ثم جاء رجل فدق الباب فقال يا انس قم فافتح له وبشره بالجنة وبالخلافة من بعد أبي بكر، فإذا عمر، ثم جاء رجل فدق الباب فقال افتح له وبشره بالجنة وبالخلافة من بعد عمر وإنه مقتول، فإذا عثمان».

واخرج احمد والطبراني وابو نعيم، عن ابن عمر وأن رسول الله ﷺ كان في حش من حشان المدينة فاستأذن رجل خفيض الصوت فقال «ائذن له وبشره بالجنة على بلوى تصيبه فإذا هو عثمان».

واخرج الطبراني، عن زيد بن ثابت: سمعت رسول الله ﷺ يقول «مرَّ بي عثمان وعندي ملك من الملائكة فقال شهيد يقتله قومه إنا لنستحي منه».

وأخرج البزار والطبراني في (الاوسط)، عن الزبير بن العوام قال: قتل النبي ﷺ يوم الفتح رجلا من قريش صبراً، ثم قال لا يقتل قرشي بعد هذا اليوم صبراً إلا رجل قتل عثمان بن عفان قتلوه فان لا تفعلوا تقتلوا قتل الشاء.

واخرج الحاكم وصححه والبيهقي، عن أبي هريرة أنه قال وعثمان محصور سمعت رسول الله ﷺ يقول: «ستكون فتنة واختلاف. قلنا يارسول الله ما تأمرنا قال عليكم بالأمير وأصحابه وأشار إلى عثمان».

واخرج ابن ماجة والحاكم وصححه، والبيهقي وأبو نعيم، عن عائشة أن رسول الله ﷺ دعا عثمان فجعل يشير إليه ولون عثمان يتغير، فلما كان يوم الدار قلنا ألا تقاتل قال: لا إن رسول الله ﷺ عهد إلي أمراً فأنا صابر نفسي عليه.

وأخرج الحاكم وابن ماجة وأبو نعيم، عن عائشة قالت قال رسول الله ﷺ لعثمان « إن الله مقمصك قميصاً فإن ارادك المنافقون على خلعه فلا تخلعه ».

وأخرج أبو يعلى عن حفصة ام المؤمنين أن النبي ﷺ أرسل إلى عثمان فقال له « إنك مقتول مستشهد فاصبر صبرك الله ولا تخلعن قميصاً قمصكه الله، ثنتي عشرة سنة وستة اشهر، فلما أدبر قال رسول الله ﷺ: صبرك الله فإنك سوف تستشهد وتموت وأنت صائم وتفطر معي ».

وأخرج ابن عدي وابن عساكر، عن أنس قال قال رسول الله ﷺ « يا عثمان إنك ستؤتى الخلافة من بعدي وسيريدك المنافقون على خلعها فلا تخلعها وصم في ذلك اليوم فإنك تفطر عندي ».

وأخرج الحاكم وصححه، عن عبد الله بن حوالة قال قال رسول الله ﷺ « تهجمون على رجل معتجر ببردة يبايع الناس من أهل الجنة فهجمت على عثمان وهو معتجر ببردة حبرة يبايع ».

واخرج الحاكم، عن ابن عباس قال قال رسول الله ﷺ « يا عثمان تقتل وأنت تقرأ سورة البقرة فتقع قطرة من دمك على فسيكفيكهم الله » قال الذهبي: موضوع.

وأخرج احمد والطبراني والحاكم وصححه والبيهقي، عن عبد الله بن حوالة، عن رسول الله ﷺ قال: « من نجا من ثلاث فقد نجا قالوا ماذا يا رسول الله؟ قال: موتي وقتل خليفة مصطبر بالحق يعطيه ومن الدجال ». واخرج الطبراني مثله من حديث عقبة بن عامر.

وأخرج الحاكم وصححه والبيهقي، عن ابن مسعود قال قال رسول الله ﷺ « إن رحى الاسلام ستدور بعد خمس أو ست أو سبع وثلاثين فإن يهلكوا فسبيل من هلك، وإن يقم لهم دينهم يقم سبعين. قال عمر: يا نبي الله مما مضى؟ قال: لا بل مما بقي » قال البيهقي: وكذلك كان ملك بني أمية إلى أن دخله الوهن وظهرت الدعاة بخراسان نحو سبعين سنة.

وأخرج الحاكم وصححه وابن ماجة، عن مرة بن كعب سمعت رسول الله ﷺ يذكر فتنة فقربها فمر رجل مقنع في ثوب فقال «هذا يومئذ على الهدى فقمت إليه فإذا هو عثمان».

واخرج البيهقي، عن حذيفة قال قال رسول الله ﷺ «لا تقوم الساعة حتى تقتلوا إمامكم وتجتلدوا بأسيافكم ويرث دنياكم شراركم».

واخرج البيهقي وأبو نعيم في (المعرفة)، عن عبد الرحمن بن عديس سمعت رسول الله ﷺ يقول «يخرج أناس يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية يقتلون في جبل لبنان» قال ابن لهيعة كان عبد الرحمن بن عديس البلوي سار بأهل مصر إلى عثمان، فقتله، ثم قتل ابن عديس بعد ذلك بعام أو عامين بجبل لبنان.

وأخرج الحارث بن أبي أسامة في (مسنده)، عن مهاجر بن حبيب قال: بعث عثمان إلى عبد الله بن سلام وهو محصور فقال له: ارفع رأسك ترى هذه الكوة، فإن رسول الله ﷺ أشرف منها الليلة، فقال يا عثمان احصروك قلت نعم فأدلى لي دلواً فشربت منه فإني اجد برده على كبدي، ثم قال لي إن شئت دعوت الله فينصرك عليهم، وإن شئت افطرت عندنا، فاخترت الفطر عنده فقتل في يومه.

وأخرج ابن منيع في (مسنده) من طريق النعمان بن بشير، عن نائلة بنت الفرافصة امرأة عثمان قالت: لما حصر عثمان ظل صائماً، فلما كان عند الإفطار سألهم الماء العذب، فمنعوه فبات، فلما كان في السحر قال: إن رسول الله ﷺ اطلع علي على هذا السقف ومعه دلو من ماء فقال: إشرب يا عثمان، فشربت حتى رويت، ثم قال ازدد فشربت حتى امتلأت.

واخرج ابو نعيم، عن عدي بن حاتم قال: سمعت صوتاً يوم قتل عثمان: إبشر يا ابن عفان، بروح وريحان، ابشر يا ابن عفان، برب غير غضبان، ابشر يا ابن عفان، بغفران ورضوان، فالتفت فلم أر احداً.

واخرج الطبراني وأبو نعيم، عن مسهر بن حبيش. قال: دفنا عثمان ليلاً فغشينا

سواد من خلفنا فهبناهم حتى كدنا أن نتفرق، فنادى مناد لا روع عليكم اثبتوا، فإنا جئنا لنشهده معكم فكان يقول هم والله الملائكة.

واخرج أبو نعيم، عن عروة قال: مكث عثمان في حش كوكب ثلاثاً لا يدفنونه حتى هتف بهم هاتف أدفنوه ولا تصلوا عليه، فإن الله تعالى قد صلى عليه.

واخرج ابن سعد، عن مالك بن أبي عامر قال: كان الناس يتوقون أن يدفنوا موتاهم في حش كوكب، فكان عثمان يقول: يوشك أن يهلك رجل صالح فيدفن هناك فيأتسي الناس به فكان عثمان أول من دفن هناك.

وأخرج أبو نعيم، عن عثمان بن مرة، عن أمه قالت: سمعت الجن تنوح على عثمان فوق مسجد رسول الله ﷺ ثلاث ليال فكان مما قالوا:

ليلة الحصبة إذ يرمون بالصخر الصِّلابِ ثم جاءوا بكرة يبغون صقراً كالشهابِ
زينهم في الحي والمجلس فكاك الرِّقابِ

وأخرج ابن سعد، عن مجاهد قال: أشرف عثمان على الذين حاصروه فقال إنكم إن تقتلوني لا تصلوا جميعاً أبداً ولا تغزون جميعاً ابداً ولا يقسم فيئكم بينكم، فلما أبوا قال: اللهم أحصهم عدداً، واقتلهم بدداً، ولا تبق منهم أحداً. قال مجاهد: فقتل منهم من قتل في الفتنة وبعث يزيد إلى أهل المدينة عشرين ألفاً فأباحوا المدينة ثلاثا يصنعون ماشاؤوا لمداهنتهم.

باب اخباره ﷺ
بقتل علي رضي الله عنه

اخرج الحاكم وصححه، عن علي قال قال لي رسول الله ﷺ «إنك ستضرب ضربة ههنا وضربة ههنا وأشار إلى صدغيه فيسيل دمها حتى تخضب لحيتك» وله طرق كثيرة عن علي.

واخرج الحاكم وصححه وأبو نعيم، عن عمار بن ياسر أن النبي ﷺ قال لعلي « أشقى الناس الذي يضربك على هذه يعني قرنه حتى تبل هذه من الدم يعني لحيته » وورد مثله من حديث جابر بن سمرة وصهيب أخرجها أبو نعيم.

واخرج الحاكم، عن انس دخلت مع النبي ﷺ على علي وهو مريض وعنده أبو بكر وعمر، فقال أحدهما لصاحبه: ما أراه إلا هالكاً، فقال رسول الله ﷺ « إنه لن يموت إلا مقتولاً ولن يموت حتى يملأ غيظاً ».

واخرج الحاكم والبيهقي وأبو نعيم، عن الزهري قال: « لما كان صباح قتل علي بن ابي طالب لم يرفع حجر في بيت المقدس الا وجد تحته دم ».

واخرج أبو نعيم من طريق الزهري، عن سعيد بن المسيب قال « صبيحة يوم قتل علي ابن ابي طالب لم ترفع حصاة من الارض إلا وتحتها دم عبيط ».

باب اخباره ﷺ بحصول الشهادة لطلحة والزبير رضي الله عنهما

اخرج مسلم، عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ كان على حراء هو وأبو بكر وعمر وعثمان وعلي وطلحة والزبير فتحركت الصخرة فقال « اهدأ فما عليك إلا نبي أو صديق أو شهيد ».

واخرج الحاكم وابن ماجة وأبو نعيم، عن جابر قال قال رسول الله ﷺ « من أحب أن ينظر إلى شهيد يمشي على وجه الارض، فلينظر إلى طلحة بن عبيد الله ».

وأخرج الطبراني، عن طلحة قال: كان النبي ﷺ إذا رآني قال « من أراد أن ينظر إلى شهيد يمشي على وجه الارض فلينظر إلى طلحة بن عبيد الله ».

باب اخباره ﷺ
بالشهادة لثابت بن قيس بن شماس

اخرج الحاكم وصححه وأبو نعيم من طريق الزهري، أخبرني إسماعيل بن محمد بن ثابت الأنصاري، عن أبيه أن النبي ﷺ قال لثابت بن قيس بن شماس «يا ثابت ألا ترضى أن تعيش حميداً وتقتل شهيداً وتدخل الجنة» قال: بلى، فعاش حميداً وقتل شهيدا يوم مسيلمة الكذاب.

باب اخباره ﷺ
بقتل الحسين رضي الله عنه

أخرج الحاكم والبيهقي، عن أم الفضل بنت الحارث قالت: دخلت على رسول الله ﷺ يوماً بالحسين فوضعته في حجره، ثم خانت مني التفاتة فإذا عينا رسول الله ﷺ تهريقان من الدموع فقال «أتاني جبريل فأخبرني أن امتي ستقتل ابني هذا وأتاني بتربة من تربته حمراء».

وأخرج ابن راهويه والبيهقي وأبو نعيم، عن أم سلمة أن رسول الله ﷺ اضطجع ذات يوم فاستيقظ وهو خاثر [1] وفي يده تربة حمراء يقلبها قلت ما هذه التربة يا رسول الله؟ قال «اخبرني جبريل أن هذا يعني الحسين يقتل بأرض العراق وهذه تربتها».

وأخرج البيهقي وأبو نعيم، عن انس قال: استأذن ملك المطر أن يأتي رسول الله ﷺ، فأذن له، فدخل الحسين، فجعل يقع على منكب النبي ﷺ فقال الملك: أتحبه؟ قال النبي ﷺ: نعم، قال: فإن امتك تقتله وإن شئت أريتك المكان الذي يقتل فيه فضرب بيده فأراه تراباً أحمر فاخذته أم سلمة فصرته في ثوبها فكنا نسمع أنه يقتل بكربلاء.

---

(١) خاثر: من الخثور وهو ضد النشاط.

واخرج ابو نعيم، عن أم سلمة قالت: كان الحسن والحسين يلعبان ببيتي، فنزل جبريل فقال يا محمد: إن امتك تقتل ابـنك هذا من بعدك، واومأ إلى الحسين وأتاه بتربة فشمها، ثم قال ريح كرب وبلاء، وقال يا أم سلمة « إذا تحولت هذه التربة دماً فاعلمي أن ابني قد قتل فجعلتها في قارورة ».

واخرج ابن عساكر، عن محمد بن عمرو بن حسن قال: كنا مع الحسين رضي الله عنه بنهر كربلاء، فنظر إلى شمر بن ذي الجوشن، فقال: صدق الله ورسوله قال رسول الله ﷺ « كأني أنظر إلى كلب أبقع يلغ في دماء أهل بيتي وكان شمر أبرص ».

واخرج ابن السكن والبغوي في (الصحابة) وأبو نعيم من طريق سحيم، عن أنس بن الحارث سمعت رسول الله ﷺ يقول « إن ابني هذا يعني الحسين يقتل بأرض يقال لها كربلاء فمن شهد ذلك منكم فلينصره فخرج أنس بن الحارث إلى كربلاء فقتل بها مع الحسين ».

وأخرج البيهقي، عن أبي سلمة بن عبد الرحمن أن الحسـين دخل على النبي ﷺ وعنده جبريل في مشربة عائشة، فقال له جبريل: ستقتله أمتك وإن شئت أخبرتك بالأرض التي يقتل فيها وأشار جبريل بيده إلى الطف بالعراق فأخذ تربة حمراء فأراه إياها. وأخرجه من طريق آخر، عن أبي سلمة، عن عائشة موصولاً.

واخرج البيهقي، عن الشعبي قال: إن ابن عمر قدم المدينة فأخبر أن الحسين قد توجه إلى العراق فلحقه في مسيرة ليلتين من المدينة، فقال له: إن الله تعالى خيَّر نبيه بين الدنيا وبين الآخرة فاختار الآخرة ولم يرد الدنيا وإنكم بضعة منه والله لا يليها أحد منكم أبداً وما صرفها الله عنكم إلا للذي هو خير لكم فارجعوا فأبى فاعتنقه إبن عمر وقال: استودعتك الله من قتيل.

وأخرج الحاكم، عن ابن عباس قال: ما كنا نشك وأهل البيت متوافرون أن الحسين يقتل بالطف.

واخرج ابو نعيم، عن يحيي الحضرمي أنه سافر مع علي الى صفين فلما حاذى نينوى نادى: صبراً ابا عبد الله بشط الفرات قلت ماذا؟ قال: إن النبي ﷺ قال «حدثني جبريل أن الحسين يقتل بشط الفرات وأراني قبضة من تربته».

واخرج ابو نعيم، عن اصبغ بن نباتة قال: أتينا مع علي موضع قبر الحسين فقال: «ههنا مناخ ركابهم وموضع رحالهم ومهراق دمائهم فتية من آل محمد يقتلون بهذه العرصة تبكي عليهم السماء والأرض».

وأخرج الحاكم وصححه، عن ابن عباس قال: أوحى الله تعالى إلى محمد ﷺ إني قتلت بيحيي بن زكريا سبعين ألفاً واني قاتل بابن بنتك سبعين الفاً وسبعين ألفاً.

واخرج أحمد والبيهقي، عن ابن عباس قال: رأيت النبي ﷺ في النوم ذات يوم نصف النهار أشعث اغبر بيده قارورة فيها دم، فقلت: ما هذه؟ قال: هذا دم الحسين واصحابه لم ازل التقطه منذ اليوم فأحصى ذلك الوقت فوجد قد قتل ذلك اليوم.

واخرج الحاكم والبيهقي، عن أم سلمة قالت: رأيت رسول الله ﷺ في المنام، وعلى رأسه ولحيته التراب، فقلت مالك يارسول الله قال «شهدت قتل الحسين آنفاً».

وأخرج البيهقي وأبو نعيم، عن بصرة الأزدية قالت: لما قتل الحسين مطرت السماء دماً فأصبحنا وخباؤنا، جرارنا وكل شيء لنا ملآن دماً.

وأخرج البيهقي وأبو نعيم، عن الزهري قال: بلغني أنه يوم قتل الحسين لم يقلب حجر من أحجار بيت المقدس إلا وجد تحته دم عبيط[1].

واخرج البيهقي، عن أم حبان قالت: يوم قتل الحسين أظلمت علينا ثلاثاً ولم يمس منا أحد من زعفرانهم شيئا، فجعله على وجهه إلا احترق ولم يقلب حجر ببيت المقدس إلا وجد تحته دم عبيط.

---

(١) أي دم شديد الحمرة.

واخرج البيهقي، عن جميل بن مرة قال: أصابوا إبلاً في عسكر الحسين يوم قتل فنحروها وطبخوها، فصارت مثل العلقم فما استطاعوا ان يسبغوا منها شيئاً.

واخرج البيهقي وأبو نعيم، عن سفيان قال: حدثتني جدتي قالت: لقد رأيت الورس عاد رماداً ولقد رأيت اللحم كأنه فيه النار حين قتل الحسين.

واخرج البيهقي، عن علي بن مسهر قال: حدثتني جدتي قالت: كنت أيام قتل الحسين جارية شابة، فكانت السماء أياماً عليلة[1].

واخرج ابو نعيم من طريق سفيان، عن جدته قالت: شهد رجلان من الجعفيين قتل الحسين فأما أحدهما فطال ذكره حتى كان يلفه وأما الآخر فكان يستقبل الراوية بفيه حتى يأتي على آخرها فما يروى.

وأخرج أبو نعيم، عن حبيب بن ابي ثابت قال: سمعت الجن تنوح على الحسين وهي تقول:

مسح النبي جبينه فله بريق في الخُدودِ
أبواه في عليا قريشٍ وجده خير الجدودِ

وأخرج أبو نعيم من طريق حبيب بن أبي ثابت، عن ام سلمة قالت: ما سمعت نوح الجن منذ قبض النبي ﷺ إلا الليلة وما أرى ابني إلا قد قتل يعني الحسين، فقالت لجاريتها: اخرجي فاسألي، فاخبرت انه قد قتل وإذا بجنية تنوح:

ألا يا عين فاحتفلي بجهد ومن يَبْكي على الشهداء بعدي
على رهطٍ تقودهم المنايا إلى متجبرٍ في ملك عَبْدِ

واخرج ابو نعيم، عن مزيد بن جابر الحضرمي، عن أمه قالت: سمعت الجن تنوح على الحسين وهي تقول:

---

(١) وفي بعض النسخ عكيكة، أي شديدة الحر. وفي بعضها أياماً تبكي.

أنعـــــي حسينـــــاً هبلا كـــــــان حسين جَبَلا

وأخرج أبو نعيم من طريق ابن لهيعة، عن أبي قبيل قال: لما قتل الحسين احتزوا رأسه وقعدوا في أول مرحلة يشربون النبيذ، فخرج عليهم قلم من حديد من حائط فكتب سطراً بدم:

أترجو أمة قتلت حسيناً شفاعة جدّه يوم الحِسَاب

واخرج ابن عساكر، عن المنهال بن عمرو قال: أنا والله رأيت رأس الحسين حين حمل وأنا بدمشق وبين يدي الرأس رجل يقرأ سورة الكهف حتى بلغ قوله تعالى ﴿أَمْ حَسِبْتَ أنَّ اصْحَابَ الكَهْفِ والرَّقِيمِ كانُوا مِنْ آياتِنَا عَجَباً﴾ (١) فأنطق الله الرأس بلسان ذرب فقال: أعجب من أصحاب الكهف قتلي وحملي.

باب اخباره ﷺ بالردة بعده

أخرج مسلم، عن ثوبان قال قال رسول الله ﷺ « لا تقوم الساعة حتى تلحق قبائل من أمتي بالمشركين وحتى يعبدوا الأوثان ».

وأخرج مسلم، عن أبي هريرة قال قال رسول الله ﷺ « ألا ليذادن رجال عن حوضي كما يذاد البعير الضال فأناديهم ألا هلم فيقال أنهم قد بدلوا فأقول سحقاً سحقاً ».

واخرج الشيخان، عن ابن عباس قال قال رسول الله ﷺ « ألا إنه يجاء برجل من أمتي فيؤخذ بهم ذات الشمال فأقول أصحابي، فيقال أنك لا تدري ما أحدثوا بعدك، فاقول كما قال العبد الصالح ﴿وكُنْتُ عَلَيْهِمْ شهيداً ما دُمْتُ فيهم فلَمَّا توفَّيْتَني كُنْتَ أنْتَ الرَّقيبَ عَلَيْهم﴾ (٢) فيقال إنهم لم يزالوا مرتدين على اعقابهم منذ فارقتهم ».

---

(١) سورة الكهف، الآية: ٩.

(٢) سورة المائدة، الآية: ١١٧.

باب اخباره ﷺ
بأن جزيرة العرب لا تعبد فيها الاصنام ابدا

اخرج مسلم عن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله ﷺ « إنَّ الشيطان قد آيس أن يعبده المصلون في جزيرة العرب ولكن في التحريش بينهم ».

باب [ان هلكة الروم مع الساعة]

اخرج البيهقي ، عن المستورد سمعت النبي ﷺ يقول « إن اشدَّ الناس عليكم الروم وإنما هلكتهم مع الساعة ».

باب اخباره ﷺ
بأن سهيل بن عمرو يقوم مقاماً حسنا

اخرج الحاكم والبيهقي من طريق سفيان بن عيينة ، عن عمرو ، عن الحسن بن محمد بن الحنفية [1] قال ، قال عمر يا رسول الله دعني انزع ثنية سهيل بن عمرو فلا يقوم خطيباً في قومه أبداً فقال: دعها لعلها أن تسرك يوما قال سفيان ، فلما مات النبي ﷺ نفر منه أهل مكة فقام سهيل بن عمرو عند الكعبة ، قال من كان محمد إلهه فإن محمد قد مات والله حي لا يموت.

واخرج يونس بن بكير في (المغازي) ، وابن سعد من طريق ابن اسحاق ، عن محمد ابن عمرو بن عطاء قال: لما أسر سهيل بن عمرو قال عمر يا رسول الله : انزع ثنيته يدلع لسانه ، فلا يقوم خطيباً أبداً وكان سهيل أعلم من شفته ، فقال رسول الله ﷺ : لا أمثل فيمثل الله بي وإن كنت نبياً ولعله يقوم مقاماً لا تكرهه ، فقام بمكة حين جاءته وفاة رسول الله ﷺ ، فخطب بخطبة أبي بكر كأنه سمعها فقال عمر حين بلغه كلام سهيل : أشهد أنك رسول الله حيث قال: « لعله يقوم يوماً مقاما لا تكرهه ».

---

(١) هكذا في النسخ، والظاهر عن عمرو بن الحسن عن محمد بن الحنفية.

واخرج ابن سعد من طريق أبي سلمة بن عبد الرحمن، عن أبي عمرو بن عدى بن الحمراء الخزاعي قال: نظرت إلى سهيل بن عمرو يوم جاء نعي رسول الله ﷺ إلى مكة وقد خطبنا بخطبة أبي بكر التي خطب بالمدينة كأنه كان سمعها، فلما بلغ ذلك عمر قال: أشهد أن محمداً رسول الله وأن ما جاء به حق هذا هو المقام الذي عنى رسول الله ﷺ حين قال لي «لعله يقوم مقاماً لا تكرهه» وأخرجه المحاملي في (فوائده) موصولاً من طريق سعيد بن أبي هند، عن عمرة، عن عائشة.

باب اخباره ﷺ
بأن البراء بن مالك لو اقسم على الله لأبره

اخرج الترمذي والحاكم وصححه والبيهقي، عن انس قال قال رسول الله ﷺ «كم من ضعيف مستضعف ذي طمرين لو أقسم على الله لأبره منهم البراء بن مالك وأن البراء لقي زحفاً بتستر، فانكشف المسلمون فقالوا له يا براء إن النبي ﷺ قال: لو أقسمت على الله لأبرك فاقسم على ربك، قال: أقسم عليك يا رب لما منحتنا اكتافهم فمنحوا اكتافهم، ثم التقوا على قنطرة السوس، فأوجعوا في المسلمين، فقالوا: اقسم على ربك يا براء قال: أقسم يا رب لما منحتنا أكتافهم والحقتني بنبيك، ثم حملوا فانهزم الفرس وقتل البراء شهيداً».

باب [قوله ﷺ لرجل تموت بالربوة فمات بالرملة]

اخرج ابن السكن وابن مندة كلاهما في (الصحابة) وابن عساكر في تاريخه من طرق، عن الأقرع بن شفي العكي قال: دخل علي النبي ﷺ في مرض: لا أحسب الا أني ميت من مرضي قال «كلا لتبقين ولتهاجرن الى أرض الشام وتموت وتدفن بالربوة من أرض فلسطين» فمات في خلافة عمر ودفن بالرملة.

واخرج ابن أبي حاتم، وابن جرير، والطبراني، عن مرة البهزي: سمعت النبي ﷺ يقول لرجل «انك تموت بالربوة فمات بالرملة».

باب اخباره ﷺ
بأن عمر من المحدثين

أخرج الشيخان، عن عائشة قالت، قال رسول الله ﷺ «كان في الامم محدثون فإن يكن في أمتي أحد فعمر».

وأخرج الطبراني في (الاوسط)، عن أبي سعيد الخدري قال قال رسول الله ﷺ «إنه لم يبعث الله نبياً إلا كان في أمته محدثون» وإن يكن في أمتي منهم أحد فهو عمر، قالوا: يا رسول الله كيف محدث؟ قال: تتكلم الملائكة على لسانه».

واخرج ايضا، عن عائشة أن النبي ﷺ قال «ما كان نبي إلا كان في أمته معلم أو معلمان، فان يكن في أمتي منهم أحد فهو عمر بن الخطاب».

واخرج الطبراني في (الاوسط) والبيهقي، عن علي قال «ما كنا نشك ونحن متوافرون أصحاب محمد ﷺ أن السكينة تنطق على لسان عمر».

وأخرج البيهقي، عن طارق بن شهاب قال: «كنا نحدث أن عمر بن الخطاب ينطق على لسان ملك».

واخرج الحاكم، عن ابن عمر قال «ما سمعت عمر يقول لشيء أني لأظن كذا وكذا إلا كان كما يظن».

باب اخباره ﷺ
بأول ازواجه لحوقا به

اخرج مسلم، عن عائشة قالت قال رسول الله ﷺ «اسرعكن لحوقا بي أطولكن يداً فكن يتطاولن أيهن أطول يداً فكانت زينب أطول يداً لانها كانت تعمل بيدها وتتصدق».

وأخرج البيهقي، عن الشعبي قال: قلن النسوة يا رسول الله أينا أسرع بك لحوقا؟ قال

« اطولكن يداً فأخذن يتذارعن أيهن أطول يداً فلما توفيت زينب علمن أنها كانت أطولهن يدا في الخير والصدقة ».

باب اخباره ﷺ بكتابة المصاحف

اخرج ابن عساكر، عن نبيط الأشجعي قال: لما نسخ عثمان المصاحف قال له أبو هريرة: أصبت ووفقت أشهد لسمعت رسول الله ﷺ يقول « إن أشد أمتي حباً لي قوم يأتون من بعدي يؤمنون بي ولم يروني يعملون بما في الورق المعلق » فقلت أي ورق؟ حتى رأيت المصاحف، فأعجب ذلك عثمان وأمر لأبي هريرة بعشرة آلاف، وقال: والله ما علمت أنك لتحبس علينا حديث نبينا.

باب اخباره ﷺ بأويس القرني

اخرج مسلم، عن عمر قال: إن رسول الله ﷺ حدثنا « أن رجل من اهل اليمن يقدم عليكم ولا يدع بها إلا أماله قد كان به بياض، فدعا الله أن يذهبه عنه فاذهبه عنه إلا موضع الدينار يقال له أويس فمن لقيه منكم فليأمره فليستغفر له ».

واخرج البيهقي من وجه آخر، عن عمر أن رسول الله ﷺ « سيكون في التابعين رجل من قرن يقال له: أويس بن عامر يخرج به وضح فيدعو الله أن يذهبه عنه فيذهبه فيقول: اللهم دع لي في جسدي منه ما أذكر به نعمتك علي فيدع له في جسده فمن أدركه منكم فاستطاع ان يستغفر له فليستغفر له ».

واخرج ابن سعد والحاكم، عن عبد الرحمن بن أبي ليلى قال: نادى رجل من أهل الشام يوم صفين، فقال: فيكم أويس القرني؟ قالوا: نعم. قال: إني سمعت رسول الله ﷺ يقول « إن من خير التابعين أويس القرني ثم ضرب دابته فدخل فيهم ».

واخرج ابن سعد والحاكم من طريق أسير بن جابر، عن عمر أنه قال لأويس القرني: استغفر لي، قال: كيف استغفر لك وأنت صاحب رسول الله ﷺ. قال سمعت رسول الله ﷺ يقول «إن خير التابعين رجل يقال له أويس القرني».

باب اخباره ﷺ
بحال عبد الله بن سلام

اخرج الشيخان، عن عبد الله بن سلام أن النبي ﷺ قال له «انت على الاسلام حتى تموت».

واخرج البيهقي عنه أن النبي ﷺ قال له «ذاك منزل الشهداء ولن تناله».

واخرج ابن سعد والحاكم، عن سعد أن رسول الله ﷺ أتي بقصعة فأكل منها ففضلت فضلة فقال: «يجيء رجل من هذا الفج من أهل الجنة فيأكل هذه الفضلة فجاء عبد الله بن سلام فأكلها».

باب اخباره ﷺ
بالشهادة لرافع بن خديج

اخرج الطيالسي وابن سعد والبيهقي من طريق يحي بن عبد الحميد بن رافع قال: حدثتني جدتي أن رافعاً رمى يوم أحد أو يوم حنين بسهم في ثندوته [1] فأتى النبي ﷺ فقال يا رسول الله: انزع السهم، فقال له: يا رافع ان شئت نزعت السهم والقطبة [2] جميعاً، وان شئت نزعت السهم وتركت القطبة، وشهدت لك يوم القيامة إنك شهيد، فقال رافع يا رسول الله إنزع السهم ودم القطبة، واشهد لي يوم القيامة إني شهيد فعاش بعد ذلك حتى إذا كان خلافة معاوية انتقض ذلك الجرح فمات.

---

(١) الثندوة للجرل كالثدي للمرأة.

(٢) القطبة: نصل الهدف.

باب اخباره ﷺ
وسلم بحال ابي ذر

اخرج الحاكم وصححه والبيهقي، عن أم ذر قالت: والله ما سير عثمان أباذر، ولكن رسول الله ﷺ قال: «إذا بلغ البناء سلعاً فاخرج منها، فلما بلغ البناء سلعاً وجاوز خرج أبو ذر إلى الشام».

واخرج الحاكم وأبو نعيم، عن ام ذر قالت: لما حضرت أباذر الوفاة قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول لنفر أنا فيهم «ليموتن رجل منكم بفلاة من الأرض يشهده عصابة من المؤمنين» وليس من اولئك النفر أحد إلا وقد مات في قرية وجماعة، فأنا ذلك الرجل فابصري الطريق، فقلت إني وقد ذهب الحاج وتقطعت الطريق، فبينا أنا وهو كذلك، إذا أنا برجال على رحالهم فالحت[1] بثوبي فأسرعوا إلي حتى وقفوا علي فحضروه وقاموا عليه حتى دفنوه.

وأخرج ابن أبي شيبة، عن ابي ذر قال، قال لي رسول الله ﷺ «ويحك بعدي فبكيت وقلت يارسول الله إني لباق بعدك قال: نعم فإذا رأيت البناء على جبل سلع فالحق بالعرب أرض قضاعة، فإنه سيأتي يوم قاب قوس أو قوسين أو رمح أو رمحين».

واخرج ابن سعد، عن ابي ذر قال قال النبي ﷺ «يا ابا ذر كيف أنت إذا كانت عليك أمراء يستأثرون بالفيء، قلت: إذن اضرب بسيفي. قال أفلا أدلك على ما هو خير من ذلك أصبر حتى تلقاني».

واخرج أبو نعيم وابن عساكر، عن ابي ذر قال: «أخبرني رسول الله ﷺ أنهم لن يسلطوا على قتلي ولن يفتنوني عن ديني وأخبرني أني أسلمت فرداً وأموت فرداً وأبعث يوم القيامة فرداً».

واخرج ابو نعيم، عن اسماء بنت يزيد أن النبي ﷺ وجد أبا ذر نائماً في المسجد، فقال له «ألا أراك نائماً فيه. قال: فأين انام مالي بيت غيره. قال: فكيف أنت إذا

---

(١) من الالاحة وهو الاشارة باليد والثوب.

اخرجوك منه. قال: الحق بالشام. قال: فكيف أنت اذا أخرجوك من الشام. قال أرجع إليه. قال: فكيف أنت إذا اخرجوك منه الثاني. قال إذن آخذ سيفي فأقاتل حتى أموت، فقال: ألا أدلك على خير من ذلك تنقاد لهم حيث قادوك وتنساق لهم حيث ساقوك حتى تلقاني وأنت على ذلك».

واخرج الحارث بن أبي أسامة، عن أبي المثنى المليكي أن رسول الله ﷺ كان إذا خرج إلى أصحابه قال: «عويمر حكيم أمتي، وجندب طريد أمتي يعيش وحده ويموت وحده والله يكفيه وحده».

واخرج ابن سعد، عن محمد بن سيرين قال، قال رسول الله ﷺ لابي ذر «إذا بلغ البناء سلعاً فاخرج منها ونحا بيده نحو الشام ولا أرى أمراءك يدعونك. قال يا رسول الله: أفلا أقاتل من يحول بيني وبين أمرك؟ قال: لا إسمع وأطع ولو لعبد حبشي، فلما كان ذلك خرج إلى الشام، فكتب معاوية إلى عثمان، أن ابا ذر قد أفسد الناس بالشام، فكتب إليه عثمان، فقدم، ثم خرج إلى الربذة وقد أقيمت الصلاة، وعليها عبد لعثمان حبشي، فتأخر فقال أبو ذر تقدم فصل فقد أمرت أن اسمع وأطيع ولو لعبد حبشي فأنت عبد حبشي».

باب اخباره ﷺ بقتل الاعرابي قبل ان ينخرق سقاؤه

اخرج ابن خزيمة والبيهقي والطبراني، عن كدير الضبي أن رجلاً اعرابيا أتى النبي ﷺ، فقال: اخبرني بعمل يقربني من الجنة ويباعدني من النار قال «تقول العدل وتعطى الفضل. قال: والله لا استطيع أن اقول العدل كل ساعة، وما استطيع أن اعطى الفضل، قال: فتطعم الطعام وتفشي السلام. قال: هذه أيضاً شديدة. قال: فهل لك من إبل؟ قال: نعم. قال: فانظر إلى بعير من إبلك وسقاية، ثم أعمد إلى أهل بيت لا يشربون الماء إلا غباً فاسقهم فلعلك لا يهلك بعيرك ولا ينخرق سقاؤك حتى تجب لك الجنة، فانطلق الاعرابي فما انخرق سقاؤه ولا هلك بعيره حتى قتل شهيداً».

قال المنذري: رواته رواة الصحيح إلا أن كديراً تابعي، فالحديث مرسل وتوهم ابن خزيمة أن له صحبة فاخرجه في صحيحه.

قلت: له شاهد موصل أخرج الطبراني بسند رجاله ثقات إلا يحي الحماني، عن ابن عباس قال: اتى النبي ﷺ رجل، فقال: ما عمل إن عملت به دخلت الجنة. قال: أنت ببلد يجلب به الماء. قال: نعم قال: فاشتر بها سقاء جديدا: ثم اسق فيها حتى تخرقها فإنك لن تخرقها حتى تبلغ بها عمل الجنة.

باب اخباره ﷺ برجل من امته يدخل الجنة في الدنيا

أخرج الطبراني في (مسند الشاميين)، وابن حبان في (الثقات) من طريق إبراهم بن أبي عبلة، عن شريك بن خباشة النميري أنه ذهب يستقي من جب سليان ببيت المقدس، فانقطع دلوه، فنزل ليخرجه فبينا هو في طلبه، إذا هو بشجرة، فتناول منها ورقة فأخرجها معه، فإذا هي ليست من شجر الدنيا، فأتى بها عمر، فقال: أشهد أن هذا هو الحق سمعت رسول الله ﷺ يقول «يدخل الجنة من هذه الامة رجل من أهل الدنيا فجعل الورقة بين دفتي المصحف».

واخرجه الكلبي من وجه آخر، عن امرأة شريك بن خباشة قال: خرجنا مع عمر أيام خرج إلى الشام فذكر القصة، وفيه فأرسل عمر إلى كعب، فقال: هل تجد في الكتاب أن رجلاً من هذه الامة يدخل الجنة في الدنيا؟ قال: نعم.

باب اخباره ﷺ بالكذابين بعده وبالحجاج

اخرج مسلم، عن جابر بن سمرة قال قال رسول الله ﷺ «إن بين يدي الساعة ثلاثين كذاباً دجالا كلهم يزعم أنه نبي».

واخرج أحمد، عن حذيفة أن النبي ﷺ قال «في امتي كذابون ودجالون سبعة

وعشرون منهم اربع نسوة وإني خاتم النبيين لا نبي بعدي».

واخرج ابن عدي وابو يعلى والبزار والطبراني والبيهقي، عن عبد الله ب الزبير قال، قال رسول الله ﷺ «لا تقوم الساعة حتى يخرج ثلاثون كذاباً منهم مسيلمة والعنسي والمختار وشر قبائل العرب بنو أمية وبنو حنيفة وثقيف».

وأخرج مسلم، عن أسماء بنت أبي بكر أنها قالت للحجاج: سمعت رسول الله ﷺ يقول «إن في ثقيف كذاباً ومبيراً فاما الكذاب فقد رأيناه، وأما المبير فلا أخالك إلا إياه» واخرج البيهقي، عن ابن عمر مرفوعا مثله.

واخرج ابن سعد والبيهقي، عن عمر بن الخطاب أنه اتاه آت، فاخبره أن أهل العراق قد حصبوا أمامهم، فخرج غضبان فصلى فسها في صلاته، فلما فرغ قال: اللهم انهم قد لبسوا علي فألبس عليهم، وعجِّل عليهم بالغلام الثقفي الذي يحكم فيهم بحكم الجاهلية لا يقبل من محسنهم ولا يتجاوز عن مسيئهم، وما ولد الحجاج يومئذ. قال أبو اليمان: علم عمر أن الحجاج خارج لا محالة، فلما اغضبوه استعجل لهم العقوبة التي لا بد لهم منها.

واخرج احمد في (الزهد) والبيهقي، عن الحسن قال: قال علي لأهل الكوفة: اللهم كما ائتمنتهم فخانوني ونصحت لهم فغشوني، فسلِّط عليهم فتى ثقيف الذيال الميال يأكل خضرتها ويلبس فروتها ويحكم فيها بحكم الجاهلية، قال الحسن: وما خلق الحجاج يومئذ.

واخرج البيهقي، عن مالك بن أوس بن الحدثان، عن علي أنه قال: الشاب الذيال أمير المصرين يلبس فروتها ويأكل خضرتها ويقتل اشراف حضرتها يشتد منه الفرق ويكثر منه الأرق[1].

واخرج البيهقي، عن حبيب بن أبي ثابت قال، قال علي لرجل لامت حتى تدرك فتى ثقيف، قال: ما فتى ثقيف؟ قال ليقالن له يوم القيامة اكفنا زاوية من زوايا جهنم رجل

---

(١) أي السهر.

يملك عشرين أو بضعا وعشرين لا يدع لله معصية إلا ارتكبها حتى لو لم يبق إلا معصية واحدة، وكان بينه وبينها باب مغلق لكسره حتى يرتكبها يقتل بمن أطاعه من عصاه.

باب اخباره ﷺ
بأن الحسن يصلح الله به بين فئتين عظيمتين

اخرج البخاري، عن ابي بكرة قال قال رسول الله ﷺ للحسن « إن ابني هذا سيد ولعل الله أن يصلح به بين فئتين عظيمتين من المسلمين » واخرج البيهقي من حديث جابر مثله.

باب اخباره ﷺ
بمحمد بن الحنفية

اخرج البيهقي، عن علي قال قال لي رسول الله ﷺ « سيولد لك بعدي غلام قد نحلته إسمي وكنيتي ».

باب اخباره ﷺ
بصلة بن اشيم

اخرج ابن سعد والبيهقي وأبو نعيم في (الحلية) من طريق ابن المبارك أنا عبد الرحمن بن يزيد بن جابر قال: بلغنا أن النبي ﷺ قال « يكون في أمتي رجل يقال له صلة بن أشيم يدخل الجنة بشفاعته كذا وكذا ».

باب اخباره ﷺ
بوهب والقرظي وغيلان والوليد

اخرج ابن عدي والبيهقي، عن عبادة بن الصامت قال، قال رسول الله ﷺ

«يكون في أمتي رجل يقال له وهب يهب الله له الحكمة ورجل يقال له غيلان[1] هو أضر على الناس من إبليس».

واخرج البيهقي، عن أبي هريرة قال قال النبي ﷺ «ينعق الشيطان بالشام نعقة يكذب ثلثاهم بالقدر» قال البيهقي: فيه اشارة الى غيلان القدري.

واخرج ابن سعد والبيهقي، عن أبي بردة الظفري سمعت رسول الله ﷺ يقول «يخرج في أحد الكاهنين رجل يدرس القرآن دراسة لا يدرسها أحد يكون من بعده» قال نافع بن يزيد: فكنا نقول هو محمد بن كعب القرظي والكاهنان قريظة والنضير.

واخرج البيهقي، عن ربيعة بن ابي عبد الرحمن قال، قال رسول الله ﷺ «يكون في أحد الكاهنين رجل يدرس القرآن دراسة لا يدرسها أحد غيره» قال فكانوا يرون أنه محمد بن كعب القرظي والكاهنات قريظة والنضير مرسل. وأخرج البيهقي، عن عون بن عبد الله قال: ما رأيت احداً أعلم بتأويل القرآن من القرظي.

واخرج البيهقي وأبو نعيم، عن سعيد بن المسيب قال: ولد لأخي أم سلمة غلام فسموه الوليد، فقال رسول الله ﷺ «تسمعون باسماء فراعنتكم سيكون في هذه الأمة رجل يقال له الوليد لهو شر لأمتي من فرعون لقومه» قال الاوزاعي: فكان الناس يرون أنه الوليد بن عبد الملك بن يزيد. قال البيهقي: هذا مرسل حسن، واخرجه الحاكم بلفظه من طريق ابن المسيب، عن أبي هريرة موصولاً وصححه.

واخرج أحمد عن عمر بن الخطاب قال: ولد لأخي ام سلمة غلام فذكر مثله.

باب اخباره ﷺ بالطاعون الذي وقع بالشام وبأن فناء امته بالطعن والطاعون تقدم في حديث عوف بن مالك

اخرج احمد، عن معاذ بن جبل: سمعت رسول الله ﷺ يقول «ستهاجرون إلى

(١) هو رئيس القدرية من أهل دمشق اول من قال في القدر.

الشام فتفتح لكم ويكون فيكم داء كالدمل او كالحزة[1] يأخذ بمراق الرجل يستشهد الله به انفسكم ويزكي أعمالكم ».

واخرج الطبراني، عن معاذ قال قال رسول الله ﷺ « تنزلون منزلاً يقال له الجابية يصيبكم فيه داء مثل غدة الجمل يستشهد الله به أنفسكم وذراريكم ويزكي به أعمالكم ».

واخرج أحمد والطبراني والبزار وأبو يعلى والحاكم وابن خزيمة والبيهقي، عن أبي موسى الاشعري قال، قال رسول الله ﷺ « فناء أمتي بالطعن والطاعون، قيل يا رسول الله: هذا الطعن قد عرفناه، فما الطاعون؟ قال وخز أعدائكم من الجن وفي كل شهاده ».

واخرج أحمد وابو يعلى والطبراني في (الاوسط)، عن عائشة قالت قال رسول الله ﷺ « لاتفنى أمتي إلا بالطعن والطاعون. قلت يا رسول الله: هذا الطعن قد عرفناه، فما الطاعون؟ قال: غدة كغدة البعير المقيم بها كالشهيد والفار منها كالفار من الزحف ».

باب [يكثر الموت في قوم فشا الزنا فيهم]

واخرج ابن ماجة والبيهقي، عن ابن عمر قال رسول الله ﷺ « لم تظهر الفاحشة في قوم قط حتى يعلنوا بها إلا فشا فيهم الطاعون ».

واخرج الطبراني، عن ابن عباس قال قال رسول الله ﷺ « ما فشا الزنا في قوم قط إلا كثر فيهم الموت ».

باب اخباره ﷺ ام ورقة بالشهادة

اخرج ابو داود وابو نعيم، عن جميع وعبد الرحمن بن خلاد الأنصاري، عن أم ورقة بنت نوفل أن النبي ﷺ لما غزا بدراً قالت: يا رسول الله ائذن لي في الغزو معك لعل الله تعالى ان يرزقني شهادة. قال « قري في بيتك فان الله يرزقك الشهادة » فكانت تسمى

(١) الحزة: بالضم الحجزة والعنق وقطعة من اللحم قطعت طولاً.

الشهيدة، وكانت قد قرأت القرآن ثم أنها دبرت غلاماً لها وجارية، فقاما اليها من الليل فغماها بقطيفة حتى ماتت، وذلك في إمارة عمر فأمر بهما فصلبا، فكانا أول مصلوب بالمدينة. وأخرجه ابن راهويه وابن سعد والبيهقي وابو نعيم من وجه آخر وزاد في آخره. فقال عمر: صدق رسول الله ﷺ كان يقول «انطلقوا نزور الشهيدة».

باب اخباره
ﷺ أم الفضل

اخرج ابن سعد، عن زيد بن علي بن حسين قال: ما وضع رسول الله ﷺ رأسه في حجر إمرأة لا تحل له بعد النبوة إلا أم الفضل زوج العباس، فانها كانت تفليه وتكحله، فبينا هي ذات يوم تكحله إذ قطرت قطرة من عينها على خده فقال «مالك»؟ فقالت: ان الله تعالى نعاك لنا فلو أوصيت بنا من يكون بعدك قال «انكم مقهورون مستضعفون بعدي».

باب اخباره ﷺ
بالفتنة وان مبدأها قتل عمر رضي الله عنه

أخرج الشيخان، عن حذيفة قال: كنا جلوساً عند عمر فقال: أيكم يحفظ قول رسول الله ﷺ في الفتنة؟ قلت: أنا قال: هات قلت: ذكر فتنة الرجل في أهله وماله وولده وجاره تكفرها الصلاة والصدقة. قال: ليس عن هذا أسألك إنما اسألك عن التي تموج كموج البحر. قلت: ليس عليك منها بأس يا امير المؤمنين إن بينك وبينها باباً مغلقاً قال: ارأيت الباب يفتح أو يكسر؟ قلت: لا بل يكسر. قال: اذن لا يغلق ابداً فسئل حذيفة من الباب؟ قال: عمر.

واخرج احمد والبيهقي والطبراني، عن عروة بن قيس قال: قيل لخالد بن الوليد إن الفتن قد ظهرت قال: أما وابن الخطاب حي فلا إنما تكون بعده.

واخرج ابن راهويه، عن ابي ذر أنه ذكر النبي ﷺ فأثنى عليه، ثم ذكر عمر فاثنى عليه، ثم قال: بعد الثلاثين اصرف وجهك حيث شئت فانك لن تصرفه إلا إلى عجز أو فجور.

واخرج ابن سعد، عن كعب انه قال لعمر: «والذي نفسي بيده لا ينسلخ ذو الحجة حتى تدخل الجنة وانا لنجدك في كتاب الله على باب من أبواب جهنم تمنع الناس أن يقعوا فيها فإذا مت لم يزالوا يقتحمون فيها إلى يوم القيامة».

واخرج البزار والطبراني وأبو نعيم في (المعرفة)، عن قدامة بن مظعون أن عثمان بن مظعون قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول لعمر «هذا غلق الفتنة لا يزال بينكم وبين الفتنة باب شديد الغلق ما عاش هذا بين ظهرانيكم».

واخرج الطبراني في (الاوسط)، عن ابي ذر أن النبي ﷺ قال «لا تصيبنكم فتنة ما دام هذا فيكم يعني عمر».

واخرج مسلم، عن ثوبان قال قال رسول الله ﷺ «اذا وضع السيف في أمتي لم يرفع عنهم إلى يوم القيامة».

وأخرج البيهقي، عن أبي موسى الاشعري أن رسول الله ﷺ قال «بين يدي الساعة الهرج قالوا ما الهرج؟ قال: القتل إنه ليس بقتل المشركين ولكن قتل بعضكم بعضاً».

واخرج أحمد والبيهقي والبزار والطبراني وأبو نعيم، عن كرز بن علقمة قال قال رسول الله ﷺ «تقع الفتن كأنها الظلل تعودون فيها أساود صبا[1] يضرب بعضكم رقاب بعض» قال الزهري: الأسود الحية اذا ارادت تنتهش تنتصب هكذا فرفع يده ثم تصب.

واخرج أحمد والبزار والطبراني والحاكم، عن خالد بن عرفطة قال، قال لي النبي ﷺ «ستكون أحداث وفتن وفرقة واختلاف فإن استطعت ان تكون المقتول لا القاتل

---

(١) أساود: جمع أسود وهي الحية.
وصبا: جمع أصيب، وقيل جمع صبوب على خلاف القياس، أي كثير السم كأنه يصب صباً.

فافعل ».

وأخرج الطبراني والحاكم وصححه، عن عمرو بن الحمق قال، قال رسول الله ﷺ « تكون فتنة يكون اسلم الناس فيها الجند الغربي » قال ابن الحمق: فلذلك قدمت عليكم مصر.

واخرج الطبراني، عن عمران بن حصين أن رسول الله ﷺ قال « ستكون أربع فتن الأولى فتنة يستحل فيها الدم، والثانية يستحل فيها الدم والمال، والثالثة يستحل فيها الدم والمال والفروج ».[1].

باب اخباره ﷺ
بموت ابي الدرداء قبل الفتنة

اخرج البيهقي وابو نعيم عن ابي الدرداء قال قلت يا رسول الله بلغني انك تقول ليرتدن أقوام بعد أيمانهم. قال: « اجل ولست منهم فتوفي أبو الدرداء قبل ان يقتل عثمان رضي الله عنه ».

واخرج الطيالسي، عن يزيد بن أبي حبيب أن رجلين اختصما إلى أبي الدرداء في شبر من الأرض، فقال أبو الدرداء سمعت رسول الله ﷺ يقول « إذا كنت في أرض فسمعت رجلين يختصمان في شبر من الأرض فاخرج منها فخرج أبو الدرداء إلى الشام ».

باب اخباره ﷺ
بأن محمد بن مسلمة لا تضره الفتنة

اخرج أبو داود والحاكم وصححه والبيهقي، عن حذيفة قال: ما أحد من الناس تدركه الفتنة إلا أنا أخافها عليه إلا محمد بن مسلمة إني سمعت رسول الله ﷺ يقول

---

(١) لم تذكر الفتنة الرابعة في هذه الرواية، ولعله فتنة التتر الذين قتلوا آخر الخلفاء العباسيين والله اعلم بمراد رسوله ﷺ.

« لا تضرك الفتنة » قال ثعلبة بن ضبيعة ؟ فأتينا المدينة فاذا فسطاط مضروب وإذا محمد ابن مسلمة الأنصاري ، فسألته فقال لا أستقر بمصر من أمصارهم حتى تنجلي هذه الفتنة عن جماعة المسلمين.

واخرج الطبراني في (الاوسط)، عن محمد بن مسلمة قال، قال رسول الله ﷺ « اذا رأيت الناس يقتتلون على الدنيا فاعمد بسيفك إلى أعظم صخرة من الحرة، فاضربه بها حتى ينكسر، ثم اجلس في بيتك حتى تأتيك يد خاطئة أو منية قاضية، ففعلت ما امرني به رسول الله ﷺ ».

واخرج ابن سعد، عن محمد بن مسلمة قال: أعطاني رسول الله ﷺ سيفاً فقال « جاهد بهذا السيف في سبيل الله، حتى إذا رأيت من المسلمين فئتين يقتتلان، فاضرب به الحجر حتى تكسره، ثم كف لسانك ويدك، حتى تأتيك منية قاضية أو يد خاطئة » فلما قتل عثمان وكان من امر الناس ما كان خرج الى صخرة فضرب بها سيفه فكسره.

باب اخباره بوقعة الجمل وصفين والنهروان وقتال عائشة والزبير علياً رضي الله عنهم وبعث الحكمين

اخرج الحاكم وصححه والبيهقي، عن ام سلمة قال: ذكر النبي ﷺ خروج بعض أمهات المؤمنين، فضحكت عائشة، فقال « أنظري يا حميراء أن لا تكوني أنت، ثم التفت إلى علي فقال إن وليت من أمرها شيئاً فارفق بها ».

واخرج أحمد وأبو يعلى والبزار والحاكم والبيهقي وأبو نعيم، عن قيس قال: لما بلغت عائشة بعض ديار بني عامر نبحت عليها الكلاب، فقالت أي ماء هذا ؟ قالوا: الحوأب [١] قالت: ما اظنني إلا راجعة. قال الزبير: لا بعد تقدمي، فيراك الناس ويصلح الله ذات بينهم. قالت: ما اظنني إلا راجعة، سمعت رسول الله ﷺ يقول: « كيف بإحداكن إذا نبحتها كلاب الحوأب ».

---

(١) الحوأب: منزل بين البصرة ومكة.

واخرج البزار وابو نعيم، عن ابن عباس قال، قال رسول الله ﷺ « ايتكن صاحبة الجمل الأحمر الاديب تخرج حتى تنبحها كلاب الحوأب يقتل حولها قتلى كثيرة ثم تنجو بعدما كادت ».

وأخرج الحاكم وصححه والبيهقي وأبو نعيم، عن حذيفة أنه قيل له: حدثنا ما سمعت من رسول الله ﷺ. قال: لو فعلت لرجمتموني. قلنا: سبحان الله! قال: لو حدثتكم أن بعض أمهاتكم تغزوكم في كتيبة تضربكم بالسيف ما صدقتموني. قالوا: سبحان الله، ومن يصدقك بهذا قال: اتتكم الحمراء في كتيبة تسوق بها أعلاجها. قال البيهقي، اخبر بهذا حذيفة ومات قبل مسير عائشة.

واخرج البزار والبيهقي، عن أبي بكرة سمعت رسول الله ﷺ « يخرج قوم هلكى لا يفلحون قائدهم امرأة قائدهم في الجنة ».

واخرج أحمد والبزار والطبراني، عن أبي رافع أن رسول الله ﷺ قال لعلي « إنه سيكون بينك وبين عائشة أمر فإذا كان ذلك فارددها إلى مأمنها ».

وأخرج الحاكم وصححه والبيهقي، عن أبي الاسود قال: شهدت الزبير خرج يريد علياً، فقال له علي: أنشدك الله هل سمعت رسول الله ﷺ يقول « تقاتله وأنت له ظالم فقال لم أذكر ثم مضى الزبير منصرفاً ».

واخرج ابو يعلى والحاكم والبيهقي وابو نعيم، عن أبي جروة المازني قال: سمعت علياً يقول للزبير نشدتك بالله أما سمعت رسول الله ﷺ يقول « إنك تقاتلني وأنت ظالم لي؟ قال: يلي، ولكن نسيت ».

واخرج الحاكم، عن قيس قال قال علي للزبير: أما تذكر يوم كنت أنا وأنت، فقال لك رسول الله ﷺ « اتحبه فقلت وما يمنعني، فقال أما انك ستخرج عليه وتقاتله وأنت ظالم » قال: فرجع الزبير.

وأخرج أبو نعيم، عن عبد السلام قال قال علي للزبير يوم الجمل: أنشدك الله هل سمعت رسول الله ﷺ يقول «لتقاتلنه وأنت ظالم له ثم لينصرن عليك قال قد سمعته لاجرم لا أقاتلك».

ذكر وقعة صفين

واخرج الشيخان، عن أبي هريرة قال قال رسول الله ﷺ «لا تقوم الساعة حتى يقتتل فئتان عظيمتان تكون بينهما مقتلة عظيمة دعواهما واحدة».

وأخرج البيهقي، عن علي قال قال رسول الله ﷺ «إن بني اسرائيل اختلفوا فلم يزل اختلافهم بينهم حتى بعثوا حكمين فضلا وأضلا وأن هذه الامة ستختلف، فلا يزال اختلافهم بينهم حتى يبعثوا حكمين ضلاً وضلَّ من اتبعهما».

وأخرج الطبراني، عن أبي موسى الأشعري قال قال رسول الله ﷺ «يكون في هذه الأمة حكمان ضالان ضال من تبعهما قال سويد بن غفلة، فقلت يا أبا موسى أنشدك الله أليس إنما عناك رسول الله ﷺ، فقال إنها ستكون فتنة في أمتي أنت فيها يا أبا موسى نائماً خير منك قاعداً وقاعداً خير منك قائماً وقائماً خير منك ماشياً فخصك رسول الله ﷺ ولم يعم الناس».

وأخرج أبو نعيم، عن الحارث قال: كنت مع علي بصفين، فرأيت بعيراً من إبل الشام جاء عليه راكبه ونقله، فالقى ما عليه وجعل يتخلل الصفوف إلى علي، فجعل مشفره فيما بين رأس علي ومنكبه وجعل يحركها بجرانه فقال علي: والله إنها للعلامة التي بيني وبين رسول الله ﷺ.

واخرج الحاكم وصححه والبيهقي، عن أبي سعيد قال: كنا مع رسول الله ﷺ فانقطعت نعله، فتخلف علي يخصفها، فمشى قليلاً ثم قال «إن منكم من يقاتل على تأويل القرآن كما قاتلت على تنزيله، فقال أبو بكر، أنا. قال: لا. قال عمر: أنا. قال: لا ولكن خاصف النعل».

واخرج الحاكم، عن أبي ايوب قال « أمر رسول الله ﷺ علياً بقتال الناكثين والقاسطين والمارقين».

واخرج الطبراني في (الاوسط) مثله، عن ابن مسعود، وعن علي بلفظ « أمرت، وبلفظ عهد الي رسول الله ﷺ ».

واخرج أبو يعلى والحاكم وصححه والبيهقي وأبو نعيم، على علي قال « إن مما عهد إلى النبي ﷺ أن الامة ستغدر بي بعده».

واخرج أبو يعلى والحاكم وصححه، عن ابن عباس أن النبي ﷺ قال لعلي « أما انك ستلقى بعدي جهداً قال في سلامة من ديني؟ قال: نعم».

واخرج الحميدي وابن أبي عمرو البزار وأبو يعلى وابن حبان والحاكم وأبو نعيم، عن أبي الاسود الديلي أن عبد الله بن سلام أتى علياً وقد وضع رجله في الغرز، فقال: لا تأتي العراق، فإنك إن جئته أصابك به ذباب السيف، فقال علي: « وأيم الله لقد قالها لي رسول الله ﷺ قبلك».

واخرج أبو نعيم، عن علي قال قال لي رسول الله ﷺ « ستكون فتن وستحاج قومك قلت فما تأمرني؟ قال: أحكم بالكتاب».

واخرج الحاكم، عن ابن مسعود قال قال لنا رسول الله ﷺ « احذركم سبع فتن فتنة تقبل من المدينة، وفتنة بمكة، وفتنة من اليمن، وفتنة تقبل من الشام، وفتنة تقبل من المشرق، وفتنة تقبل من المغرب، وفتنة من بطن الشام وهي السفياني». قال ابن مسعود منكم من يدرك أولها ومن هذه الامة من يدرك آخرها. قال الوليد بن عياش: فكانت فتنة المدينة من قبل طلحة والزبير، وفتنة مكة فتنة ابن الزبير، وفتنة الشام من قبل بني أمية، وفتنة المشرق من قبل هؤلاء.

باب اخباره ﷺ بأغيلمة من قريش وبرأس الستين

اخرج الشيخان، عن أبي هريرة سمعت رسول الله ﷺ يقول «هلاك أمتي على يدي أغيلمة من قريش» قال أبو هريرة: إن شئت سميتهم بني فلان وبني فلان.

وأخرج البيهقي، عن أبي سعيد الخدري سمعت رسول الله ﷺ يقول «يكون خلف من بعد ستين سنة اضاعوا الصلاة واتبعوا الشهوات فسوف يلقون غياً، ثم يكون خلف يقرؤون القرآن لا يعدو تراقبهم».

واخرج البيهقي، عن الشعبي قال: لما رجع علي من صفين قال: يا أيها الناس لا تكرهوا إمارة معاوية، فإنه لو قد فقدتموه لرأيتم الرؤوس تندر عن كواهلها كالحنظل.

وأخرج احمد والبزار بسند صحيح، عن أبي هريرة قال قال رسول الله ﷺ «تعوذوا بالله من رأس الستين ومن إمارة الصبيان ولا تذهب الدنيا حتى تصير للكع ابن لكع».

واخرج البيهقي، عن أبي هريرة أنه كان يمشي في سوق المدينة ويقول «اللهم لا تدركني سنة ستين ويحكم تمسكوا بصدغي معاوية اللهم لا تدركني إمارة الصبيان».

واخرج ابن ابي شيبة وأبو يعلى والبيهقي، عن أبي ذر سمعت رسول الله ﷺ يقول «إن اول من يبدل سنتي رجل من بني امية». قال البيهقي: يشبه أن يكون هو يزيد بن معاوية.

وأخرج ابن منيع وأبو يعلى والبيهقي وابو نعيم، عن ابي عبيدة بن الجراح قال قال رسول الله ﷺ «لا يزال هذا الامر معتدلاً قائماً بالقسط حتى يثلمه رجل من بني أمية يقال له يزيد».

واخرج أبو نعيم، عن معاذ بن جبل أن النبي ﷺ قال « اتتكم الفتن كقطع الليل المظلم كلما ذهب رسل جاء رسل تناسخت النبوة، فصارت ملكاً، امسك يا معاذ واحص فلما بلغت خمسة قال يزيد لا يبارك الله في يزيد، ثم ذرفت عيناه فقال نعي إليّ حسين وأتيت بتربته وأخبرت بقاتله، فلما بلغت عشرة قال الوليد اسم فرعون هادم شرائع الاسلام يبوء بدمه رجل من أهل بيته».

واخرج الحاكم وصححه، عن ابي هريرة يرويه قال « ويل للعرب من شرقد اقترب على رأس الستين تصير الأمانة غنيمة والصدقة غرامة والشهادة بالمعرفة والحكم بالهوى ».

باب اخباره ﷺ
بعالم المدينة

اخرج الحاكم وصححه، عن ابي هريرة قال قال رسول الله ﷺ « يوشك الناس أن يضربوا أكباد الإبل فلا يجدوا عالماً أعلم من عالم المدينة » قال سفيان: نرى هذا العالم مالك بن أنس.

باب اخباره ﷺ
بعالم قريش

اخرج الطيالسي والبيهقي في (المعرفة)، عن ابن مسعود قال قال رسول الله ﷺ « لا تسبوا قريشاً فان عالمها يملأ الارض علماً » قال الامام أحمد وغيره: هذا العالم هو الشافعي لأنه لم ينتشر في طباق الارض من علم عالم قرشي من الصحابة وغيرهم ما انتشر من علم الشافعي.

باب اخباره ﷺ
بحال زيد بن صوحان وجندب

اخرج ابو يعلى وابن مندة والبيهقي، عن علي قال قال رسول الله ﷺ « من سرّه أن

ينظر إلى رجل يسبقه بعض أعضائه إلى الجنة فلينظر إلى زيد بن صوحان».

واخرج ابن مندة وابن عساكر، عن بريدة قال: ساق رسول الله ﷺ بأصحابه فجعل يقول «جندب وما جندب والأ قطع الخير زيد» فسئل عن ذلك فقال «اما جندب فيضرب ضربة يكون فيها أمة وحده وأما زيد فرجل من أمتي تدخل الجنة يده قبل بدنه ببرهة» فلما ولي الوليد بن عقبة الكوفة في زمن عثمان أجلس رجلاً يسحر يريهم انه يحي ويميت، فأتى جندب بسيف فضرب به عنق الساحر، وقال: احي نفسك الآن وأما زيد بن صوحان، فقطعت يده يوم القادسية وقتل يوم الجمل. وأخرجه ابن عساكر من حديث علي. ومن حديث ابن عباس وابن عمرو من طريق أبي مجلز مرسلاً.

واخرج ابن سعد من طريق الأجلح، عن عبيد بن لاحق قال: كان رسول الله ﷺ في سفر، فنزل رجل من القوم فساق بهم ورجز، ثم نزل آخر، ثم بدا لرسول الله ﷺ أن يواسي أصحابه فنزل فجعل يقول «جندب وما جندب والأ قطع الخير زيد، ثم ركب فدنا منه أصحابه فسألوه عما قال، فقال: رجلان يكونان في هذه الأمة يضرب أحدهما ضربة يفرق بين الحق والباطل والآخر تقطع يده في سبيل الله، ثم يتبع الله آخر جسده أوله» قال الاجلح: أما جندب فقتل الساحر عند الوليد بن عقبة وأما زيد فقطع يده يوم جلولاء، وقتل يوم الجمل زيد بن صوحان. مختلف فيه هل له صحبة أم لا، ورجح ابن حجر أنه مخضرم له إدراك وليس له روية.

واخرج الحاكم عن الحسن أن أميراً من امراء الكوفة دعا ساحراً يلعب بين يدي الناس، فبلغ جندب، فأقبل بسيفه، فلما رآه ضربه بسيفه فتفرق الناس عنه، فقال: أيها الناس لن تراعوا إنما أردت الساحر.

واخرج ابن عساكر، عن الحارث الأعور قال: كان مما ذكره رسول الله ﷺ: زيد الخير وهو زيد بن صوحان. قال رسول الله ﷺ «سيكون بعدي رجل من التابعين وهو زيد الخير يسبقه بعض أعضائه إلى الجنة بعشرين سنة» فقطعت يده اليسرى بنهاوند، وعاش بعد ذلك عشرين سنة، ثم قتل يوم الجمل بين يدي علي وقال قبل أن يقتل: إني رأيت يدي خرجت من السماء تشير إلي أن تعال وأنا لاحق بها.

باب اخباره ﷺ
بقتل عمار بن ياسر

اخرج الشيخان عن أبي سعيد ومسلم، عن أم سلمة وأبي قتادة أن رسول الله ﷺ قال لعمار «تقتلك الفئة الباغية» هذا الحديث متواتر رواه من الصحابة بضعة عشر كما بينت ذلك في الاحاديث المتواترة.

وأخرج البيهقي وأبو نعيم، عن مولاة لعمار قالت: اشتكى عمار شكوى فغشي عليه فأفاق ونحن نبكي حوله، فقال اتخشون أن أموت على فراشي. أخبرني حبيبي رسول الله ﷺ «أنه تقتلني الفئة الباغية وأن آخر ادمي من الدنيا مذقة من لبن».

وأخرج أحمد وابن سعد والطبراني والحاكم وصححه، والبيهقي وأبو نعيم، عن ابي البختري أن عمار بن ياسر أتي يوم صفين بشربة من لبن، فضحك فقيل له: مم تضحك؟ فقال إن رسول الله ﷺ قال «آخر شراب تشربه من الدنيا شربة لبن ثم تقدم فقتل» واخرجه من اوجه اخرى عن عمار.

وأخرج الحاكم وصححه، عن حذيفة سمعت رسول الله ﷺ يقول لعمار «تقتلك الفئة الباغية تشرب شربة ضياح[1] تكون آخر رزقك من الدنيا».

واخرج أحمد والطبراني والحاكم، عن عمرو بن العاص سمعت رسول الله ﷺ يقول «اللهم أولعت قريش بعمار قاتل عمار وسالبه في النار».

وأخرج ابن سعد، عن هذيل قال أتي النبي ﷺ فقيل له ان عمارا وقع عليه حائط فمات فقال «ما مات عمار».

---

(١) الضياح: اللبن الرقيق الممزوج بالماء.

باب اخباره ﷺ
بقتل أهل الحرة

اخرج البيهقي، عن أيوب بن بشير المعاوي أن رسول الله ﷺ خرج في سفر، فلما مر بحرة زهرة وقف، فاسترجع فسألوه فقال «يقتل بهذه الحرة خيار أمتي بعد أصحابي» مرسل. قال البيهقي: وقد ورد عن ابن عباس في تأويل آية ما يؤكده.

ثم اخرج، عن ابن عباس قال: جاء تأويل هذه الآية على رأس ستين سنة ﴿وَلَوْ دُخِلَتْ عَلَيهِمْ مِنْ أَقْطَارِهَا ثُمَّ سُئِلُوا الفِتْنَةَ لأتَوْهَا﴾ [1]. قال: لأعطوها يعني إدخال بني حارثة أهل الشام على المدينة.

واخرج البيهقي عن الحسن قال: لما كان يوم الحرة قتل أهل المدينة حتى كاد لا ينفلت منهم أحد.

واخرج، عن مالك بن انس قال: قتل يوم الحرة سبعمائة رجل من حملة القرآن منهم ثلاثمائة من الصحابة وذلك في خلافة يزيد.

واخرج عن المغيرة قال: أنهب مسلم بن عقبة المدينة ثلاثة أيام، وافتض فيها الف عذراء، وأخرج عن الليث بن سعد قال: كانت وقعة الحرة يوم الأربعاء لثلاث بقين من ذي الحجة سنة ثلاث وستين.

باب اخباره ﷺ
بالمقتولين ظلما بعذراء

اخرج يعقوب بن سفيان في تاريخه، والبيهقي وابن عساكر، عن أبي الاسود قال: دخل معاوية على عائشة، فقالت: ما حملك على قتل أهل عذراء حجر وأصحابه؟ قال: رأيت قتلهم صلاحاً للأمة وبقاءهم فساداً للأمة، فقالت: سمعت رسول الله ﷺ يقول «سيقتل بعذراء ناس يغضب الله لهم وأهل السماء» مرسل.

---

(١) سورة الأحزاب، الآية: ١٤.

واخرج البيهقي وابن عساكر، عن علي بن ابي طالب أنه قال: يا اهل العراق سيقتل منكم سبعة نفر بعذراء مثلهم كمثل أصحاب الأخدود فقتل حجر وأصحابه. قال أبو نعيم: ذكر زياد بن سمية علي بن ابي طالب على المنبر فقبض حجر على الحصباء، ثم ارسلها وحصب من حوله زياداً فكتب إلى معاوية يقول: إن حجراً حصبني على المنبر فكتب اليه معاوية أن يحمل إليه حجراً، فلما قرب من دمشق بعث من يتلقاهم فالتقى معهم بعذراء فقتلهم. قال البيهقي: لا يقول على مثل هذا إلا بأن يكون سمعه من النبي ﷺ.

باب اخباره ﷺ
بقتل عمرو بن الحمق

اخرج ابن عساكر، عن رفاعة بن شداد البجلي أنه خرج مع عمرو بن الحمق حين طلبه معاوية قال، فقال لي يا رفاعة إن القوم قاتلي إن رسول الله ﷺ أخبرني أن الجن والانس تشترك في دمي. قال رفاعة: فما تم حديثه، حتى رأيت أعنة الخيل فودعته وواثبته حية فلسعته وأدركوه فاحتزوا رأسه، وكان أول رأس أهدي في الإسلام.

باب اخبار ﷺ
بعمى زيد بن أرقم

اخرج البيهقي، عن زيد بن ارقم أن النبي ﷺ دخل عليه يعوده من مرض كان به فقال له «ليس عليك من مرضك بأس، ولكن كيف بك إذا عمرت بعدي فعميت، قال: اذن احتسب فاصبر، قال: إذن تدخل الجنة بغير حساب فعمى بعدما مات النبي ﷺ ثم ردَّ الله تعالى عليه بصره ثم مات».

باب إخباره ﷺ
بأئمة يصلون الصلاة لغير وقتها

اخرج ابن ماجة والبيهقي، عن ابن مسعود قال قال رسول الله ﷺ «لعلكم متدركون أقواماً يصلون الصلاة لغير وقتها، فان أدركتموها فصلوا في بيوتكم للوقت الذي تعرفون ثم صلوا معهم واجعلوها سبحة».

واخرج البيهقي وأبو نعيم، عن ابن مسعود قال قال رسول الله ﷺ «سيلي أموركم بعدي امراء يطفئون السنة ويعلنون البدعة ويؤخرون الصلاة عن مواقيتها».

واخرج ابن ماجة، عن عبادة بن الصامت، عن النبي ﷺ قال «سيكون امراء تشغلهم أشياء يؤخرون الصلاة عن وقتها فاجعلوا صلاتكم معهم تطوعاً».

قلت: كانت هذه الامراء بني أمية فانهم معروفون بذلك إلى أن ولي عمر بن العزيز فأعاد الصلاة إلى ميقاتها.

باب إخباره ﷺ
بعمر جماعة وبانخرام القرن

اخرج الشيخان عن ابن عمر قال: صلى بنا رسول الله ﷺ العشاء ليلة في آخر حياته، فلما سلَّم قام فقال «ارأيتكم ليلتكم هذه، فان رأس مائة سنة منها لا يبقى ممن هو اليوم على ظهر الأرض أحد يريد بذلك انخرام القرن».

واخرج مسلم، عن جابر بن عبد الله سمعت النبي ﷺ يقول قبل موته بشهر تسألون عن الساعة وانما علمها عند الله فاقسم بالله ما على ظهر الارض من نفس منفوسة اليوم يأتي عليها مائة سنة».

وأخرج مسلم، عن ابي الطفيل قال: لم يبق أحد ممن لقى رسول الله ﷺ غيري وقد مات أبو الطفيل على رأس المائة.

واخرج الحاكم والبيهقي وأبو نعيم من طريق محمد بن زياد الالهاني، عن عبد الله بن

بسر أن النبي ﷺ وضع يده على رأسه وقال « يعيش هذا الغلام قرناً فعاش مائة سنة، وكان في وجهه ثولول، فقال لا يموت هذا حتى يذهب الثولول من وجهه فلم يمت حتى ذهب ».

واخرج ابن سعد والبغوي وأبو نعيم في (الصحابة)، والبيهقي، عن حبيب بن مسلمة الفهري أنه أتى النبي ﷺ وهو بالمدينة ليراه فأدركه أبوه فقال يا رسول الله يدي ورجلي فقال له « ارجع معه فإنه يوشك ان يهلك فهلك في تلك السنة ».

واخرج ابو نعيم وابن عساكر، عن ابن ابي مليكة أن حبيب بن مسلمة قدم على النبي ﷺ المدينة غازياً وأن اباه ادركه بالمدينة، فقال مسلمة: يا نبي الله إني ليس لي ولد غيره يقوم في مالي وضيعتي وعلى أهل بيتي وأن النبي ﷺ رده معه، وقال « لعلك أن يخلو لك وجهك في عامك فارجع يا حبيب مع أبي فرجع فمات مسلمة في ذلك العام وغزا حبيب فيه ».

باب إخباره ﷺ
بالشهادة للنعمان بن بشير

اخرج ابن سعد، عن عاصم بن عمر بن قتادة قال: جاءت عمرة بنت رواحة تحمل ابنها النعمان بن بشير في ليفة إلى رسول الله ﷺ، فقالت يا رسول الله: ادع الله ان يكثر ماله وولده فقال « أو ما ترضين أن يعيش كما عاش خاله حميداً وقتل شهيداً ودخل الجنة ».

واخرج ابن سعد، عن عبد الملك بن عمير أن بشير بن سعد جاء بالنعمان بن بشير إلى النبي ﷺ، فقال يا رسول الله: ادع الله لابني هذا، فقال « أما ترضى أن يبلغ ما بلغت ثم يأتي الشام فيقتله منافق من أهل الشام ».

واخرج، عن مسلمة بن محارب وغيره قالوا: لما قتل الضحاك بن قيس بمرج راهط في خلافة مروان بن الحكم أراد النعمان بن بشير أن يهرب من حمص، وكان عاملاً عليها فخالف ودعا لابن الزبير، فطلبه أهل حمص فقتلوه واحتزوا رأسه.

باب إخباره ﷺ
بكذابين في الحديث وشياطين يحدثون

اخرج مسلم، عن ابي هريرة أن النبي ﷺ قال «سيكون في آخر أمتي ناس يحدثونكم بما لم تسمعوا أنتم ولا آباؤكم فإياكم وإياهم».

واخرج ابن عدي والبيهقي، عن واثلة بن الاسقع قال، قال رسول الله ﷺ «لا تقوم الساعة حتى يطوف إبليس في الاسواق ويقول: حدثني فلان ابن فلان بكذا وكذا».

واخرج، عن ابن مسعود قال «ان الشيطان ليتمثل في صورة الرجل فيأتي القوم فيحدثهم بالحديث من الكذب فيتفرقون».

واخرج البخاري في (تأريخه)، والبيهقي، عن سفيان قال: حدثني من رأى قاصاً يقص في مسجد الخيف فطلبته فإذا هو شيطان.

واخرج ابن عدي والبيهقي، عن عيسى بن أبي فاطمة الفزاري قال: كنت جالسا عند شيخ في المسجد الحرام أكتبت عنه، فقال الشيخ، حدثني الشيباني، فقال رجل حدثني الشيباني، فقال: عن الشعبي، فقال: حدثني الشعبي، فقال: عن الحارث، فقال قد والله رأيت الحارث وسمعت منه، فقال عن علي قال قد والله رأيت علياً وشهدت معه صفين، فلما رأيت ذلك قرأت آية الكرسي، فلما قلت ﴿ولا يؤده حِفْظُها﴾ [1] التفت فلم أر شيئاً.

باب إخباره ﷺ
بتغير الناس في القرن الرابع

اخرج مسلم، عن عمر ان بن حصين قال قال رسول الله ﷺ «خيركم قرني ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم، ثم يكون قوم بعدهم يخونون ولا يؤتمنون ويشهدون

(١) سورة البقرة، جزء من الآية: ٢٥٥.

ولا يستشهدون وينذرون ولا يوفون ويظهر فيهم السمن ».

باب إخباره ﷺ
نفراً بأن آخرهم موتاً في النار

اخرج البيهقي من طريق أبي نضرة، عن أبي هريرة ان النبي ﷺ قال « لعشرة في بيت من أصحابه آخركم موتا في النار فيهم سمرة بن جندب قال ابو نضرة فكان سمرة آخرهم موتاً » واخرجه من وجه آخر، عن أبي هريرة.

واخرج ابن سعد والطبراني والبيهقي وأبو نعيم، عن أوس بن خالد، عن أبي محذورة قال: كنت أنا وأبو هريرة وسمرة في بيت، فجاء النبي ﷺ فقال « آخركم موتاً في النار، فمات أبو هريرة، ثم مات أبو محذورة ثم مات سمرة ».

وقال عبد الرزاق، أنا معمر، سمعت ابن طاؤوس وغيره يقولون، قال النبي ﷺ لأبي هريرة ولسمرة بن جندب ولرجل آخر « آخركم موتاً في النار، فمات الرجل قبلهما وبقي ابو هريرة وسمرة، فكان إذا أراد الرجل أن يغيظ أبا هريرة يقول مات سمرة، فاذا سمعه غشي عليه وصعق، ثم مات ابو هريرة قبل سمرة.

واخرج ابن وهب، عن أبي يزيد المديني قال: لما مرض سمرة مرضه الذي مات فيه أصابه برد شديد، فأوقدت له نار، فجعل كانون بين يديه، وكانون خلفه، وكانون عن يمينه، وكانون عن شماله، فجعل لا ينتفع بذلك، فلم يزل كذلك حتى مات.

واخرج ابن عساكر، عن محمد بن سيرين أن سمرة كان أصابه كزاز شديد، وكان لا يكاد يدفأ، فأمر بقدر عظيمة فملئت ماء وأوقد تحتها واتخذ فوقها مجلساً وكان يصل إليه بخارها فيدفئه فبينما هو كذلك إذا خسف به فاحترق.

باب إخباره ﷺ
بأن أحد النفر في النار

اخرج الواقدي والطبراني وأبو نعيم وابن عساكر، عن رافع بن خديج قال: كان بالرجّال بن عنفوة من الخشوع واللزوم لقراءة القرآن والخير شيء عجيب، فخرج علينا رسول الله ﷺ يوماً والرجال معنا جالس مع نفر فقال «أحد هؤلاء النفر في النار. قال رافع: فنظرت في القوم، فإذا بأبي هريرة وأبي اروى الدوسي والطفيل بن عمرو، ورجّال بن عنفوة، فجعلت انظر وأتعجب وأقول من هذا الشقي، فلما توفي رسول الله ﷺ ورجعت بنو حنيفة، فسألت ما فعل الرجّال بن عنفوة، فقيل افتتن هو الذي شهد لمسيلمة على رسول الله ﷺ أنه أشركه في أمره من بعده، فقلت ما قال رسول الله ﷺ فهو حق. قال ابن عساكر: الرجّال بالجيم ويقال بالحاء لقب وإسمه نهار.

واخرج سيف بن عمر في (الفتوح)، عن مخلد بن قيس البجلي قال: خرج فرات بن حيان، والرجّال بن عنفوة، وأبو هريرة من عند رسول الله ﷺ، فقال «لضرس احدهم في النار أعظم من أحد وان معه لقفا غادر، فبلغهم ذلك إلى أن بلغ ابا هريرة وفراتا خبر الرجّال فخرّا ساجدين.

باب إشارته ﷺ
الى حال الوليد بن عقبة

اخرج الحاكم والبيهقي، عن الوليد بن عقبة قال: لما فتح رسول الله ﷺ مكة جعل اهل مكة يأتون بصبيانهم، فيمسح على رؤوسهم ويدعو لهم، فخرجت بي أمي اليه واني مطيب بالخلوق، فلم يمسح على رأسي ولم يمسني. قال البيهقي: هذا لسابق علم الله في الوليد، فمنع بركة رسول الله ﷺ وأخبار الوليد حين استعمله عثمان معروفة من شربه الخمر وتأخيره الصلاة وهو من جلة الأسباب التي نقموها على عثمان حتى قتلوه.

باب إخباره ﷺ
بحال قيس بن مطاطة

أخرج الخطيب في (رواة مالك)، عن أبي سلمة بن عبد الرحمن قال: جاء قيس بن مطاطة إلى حلقة فيها سلمان الفارسي وصهيب الرومي وبلال الحبشي، فقال: هؤلاء الأوس والخزرج قاموا بنصرة هذا الرجل، فما بال هؤلاء؟ قال، فقام معاذ فأخذ بتلبيبه حتى أتى به النبي ﷺ فأخبره بمقالته، فقام رسول الله ﷺ مغضباً يجر رداءه حتى دخل المسجد، ثم نودي الصلاة جامعة، فحمد الله تعالى واثنى عليه ثم قال «يا أيها الناس إن الرب رب واحد، وأن الأب أب واحد، وان الدين دين واحد، وأن العربية ليست لكم باب ولا أم، وانما هي لسان، فمن تكلم بالعربية فهو عربي، فقال معاذ بن جبل وهو آخذ بسيفه يا رسول الله ما تقول في هذا المنافق؟ فقال دعه إلى النار، قال: فكان فيمن ارتد فقتل في الردة».

باب إخباره ﷺ
بحال ابن عباس رضي الله عنهما

اخرج البيهقي وأبو نعيم، عن العباس بن عبد المطلب انه بعث إبنه عبد الله إلى رسول الله ﷺ في حاجة، فوجد رجلاً فرجع ولم يكلمه من أجل مكان الرجل معه، فلقي رسول الله ﷺ العباس بعد ذلك فقال العباس: أرسلت اليك ابني فوجد عندك رجلاً، فلم يستطع أن يكلمك فرجع، قال: ورآه؟ قال: نعم. قال: ذاك جبريل ولن يموت حتى يذهب بصره ويؤتى علماً.

وأخرج ابو نعيم، عن ابن عباس قال: مررت برسول الله ﷺ وعلي ثياب بيض وهو يناجي دحية وهو جبريل، وأنا لا أعلم فلم أسلم، فقال جبريل، ما اشد وضح ثيابه أما أن ذريته ستسود بعده لو سلم رددت عليه، فلما رجعت قال لي النبي ﷺ: «ما منعك أن تسلم؟ قلت: رأيتك تناجي دحية الكلبي، فكرهت أن اقطع عليكما. قال: ورأيته؟ قلت: نعم. قال: أما أنه سيذهب بصرك ويرد عليك في موتك» قال عكرمة: فلما قبض ابن

عباس ووضع على سريره جاء طائر شديد الوضح، فدخل في اكفانه فلم يرده فقال عكرمة: هذه بشرى رسول الله ﷺ التي قال له، فلما وضع في لحده تلقي بكلمة سمعها على شفير قبره ﴿يا أيتُها النَّفسُ المُطْمْئِنَّةُ ★ ارْجعي إلى ربِّكِ راضِيَةً مرضيَّةً ★ فادخُلي في عبادي ★ وادخلي جَنَّتي﴾[1].

واخرج ابو نعيم، عن ابن عباس قال: «إن رسول الله ﷺ حدثني أنه سيذهب بصري فقد ذهب، وحدثني اني سأغرق وقد غرقت في بحيرة الطبرية، وحدثني أني سأهاجر من بعد فتنة اللهم إني اشهدك أن هجرتي اليوم إلى محمد بن علي بن ابي طالب رضي الله عنهما».

باب إخباره ﷺ بافتراق امته على ثلاث وسبعين فرقة وبسلوكهم سنن من قبلهم

اخرج البيهقي والحاكم، عن أبي هريرة ان رسول الله ﷺ قال «افترق اليهود على إحدى أو اثنتين وسبعين فرقة، وافترقت النصارى على إحدى أو اثنتين وسبعين فرقة، وتفترق أمتي على ثلاث وسبعين فرقة».

واخرج الحاكم والبيهقي، عن معاوية قال، قال النبي ﷺ «إن اهل الكتاب تفرقوا في دينهم على اثنتين وسبعين ملة، وتفترق هذه الأمة على ثلاث وسبعين ملة، يعني الاهواء. كلها في النار إلا واحدة وهي الجماعة ويخرج في أمتي اقوام تتجارى تلك الأهواء بهم كما يتجارى الكلب بصاحبه فلا يبقى منه عرق ولا مفصل الا دخله.

واخرج البيهقي، والحاكم، عن ابن عمرو قال قال رسول الله ﷺ «يأتي على أمتي ما أتى على بني اسرائيل حذو النعل بالنعل، حتى لو كان فيهم من نكح أمه علانية كان في أمتي مثله. إن بني اسرائيل افترقوا على احدى وسبعين ملة، وتفترق أمتي على ثلاث وسبعين ملة كلها في النار إلا ملة واحدة. قل ما هي؟ قال: ما أنا عليه اليوم وأصحابي».

---

١) سورة الفجر، الآيات: ٢٧ ـ ٣٠.

واخرج البيهقي والحاكم، عن عمرو بن عوف قال قال رسول الله ﷺ « لتسلكن سنن من قبلكم إن بني اسرائيل افترقت »[1].

وأخرج البزآر والحاكم وصححه، عن ابن عباس قال قال رسول الله ﷺ « لتركبن سنن من كان قبلكم شبراً بشبر، وذراعاً بذراع، وباعاً بباع، حتى لو أن احدهم دخل جحر ضب لدخلتم، وحتى لو أن أحدهم جامع أمه لفعلتم ».

واخرج الطبراني، عن ابن مسعود قال قال رسول الله ﷺ « انتم اشبه الأمم ببني اسرائيل لتركبن طريقهم حذو القدة بالقدة، حتى لا يكون فيهم شيء إلا كان فيكم مثله، حتى أن القوم لتمر عليهم المرأة فيقوم اليها بعضهم فيجامعها، ثم إلى اصحابه يضحك إليهم ويضحكون إليه ».

واخرج الطبراني في (الاوسط) بسند حسن، عن المستورد بن شداد أن رسول الله ﷺ قال « لاتترك هذه الأمة شيئا من سنن الأولين حتى تأتيه ».

واخرج الطبراني، عن عوف بن مالك الأشجعي قال قال رسول الله ﷺ « كيف أنت إذا افترقت هذه الامة على ثلاث وسبعين فرقة واحدة في الجنة وسائرهن في النار؟ قلت: ومتى ذلك يا رسول الله؟ قال إذا كثرت الشرط، وملكت الأماء، وقعدت الحملان على المنابر، واتخذ القرآن مزامير، وزخرفت المساجد، ورفعت المنابر، واتخذ الفيء دولاً والزكاة مغرماً، والأمانة مغنماً، وتفقه في الدين لغير الله، وأطاع الرجل إمرأته، وعق أمه، وأقصى أباه، وأدنى صديقه، ولعن آخر هذه الأمة أولها، وساد القبيلة فاسقهم، وكان زعيم القوم ارذلهم، وأكرم الرجل اتقاء شره، فيومئذ يكون ذلك، ويفزع الناس إلى الشام. قلت: وهل تفتح الشام؟ قال: نعم وشيكاً ثم تقع الفتن بعد فتحها ».

واخرج[2] والحاكم، عن ابي هريرة قال رسول الله ﷺ « لتتبعن سنن من قبلكم باعاً

---

(١) بياض في المنقول عنه..

(٢) بياض في الأصل.

فباعاً وذراعا فذراعا وشبراً فشبرا، حتى لو دخلوا جحر ضب لدخلتموه معهم. قيل يا رسول الله: اليهود والنصارى؟ قال: فمن إذن».

باب إخباره ﷺ بالخوارج

واخرج الشيخان عن ابي سعيد الخدري قال: بينا نحن عند النبي ﷺ وهو يقسم قسما إذ أتاه ذو الخويصرة، فقال يا رسول الله اعدل قال:« ويلك ومن يعدل إذا لم أعدل خبت وخسرت إن لم أكن اعدل. قال عمر يا رسول الله: ائذن لي فيه أضرب عنقه، فقال رسول الله ﷺ: دعه فإن له أصحاباً يحقر أحدكم صلاته مع صلاتهم وصيامه مع صيامهم. يقرأون القرآن لا يجاوز تراقيهم، يمرقون من الإسلام كما يمرق السهم من الرمية آيتهم رجل أسود إحدى عضديه مثل ثدي المرأة أو مثل البضعة تدردر يخرجون على خير فرقة من الناس».

قال أبو سعيد: فأشهد أني سمعت هذا من رسول الله ﷺ وأشهد أن علي بن أبي طالب قاتلهم، وأنا معه وأمر بذلك الرجل فالتمس فوجد فأتي به حتى نظرت إليه على نعت رسول الله ﷺ الذي نعته.

واخرجه أبو يعلى وزاد في آخره فقال علي: ايكم يعرف هذا؟ فقال رجل من القوم هذا حرقوص وأمه ههنا، فارسل إلى أمه فقال لها: ممن هذا؟ قالت: ما أدري إلا اني كنت في الجاهلية أرعى غنماً لي بالزبدة فغشيني شيء كهيئة الظلمة، فحملت منه فولدت هذا.

وأخرج مسلم، عن ابن سعيد، عن النبي ﷺ قال «تمرق مارقة عند فرقة من المسلمين تقتلها أولى الطائفتين بالحق».

واخرج مسلم عن عبيدة قال: لما فرغ علي من أصحاب النهر قال: ابتغوا فيهم إن كانوا القوم الذين ذكرهم رسول الله ﷺ، فان فيهم رجلاً مخدج اليد فابتغيناه فوجدناه، فدعوناه إليه فجاء حتى قام عليه، فقال: الله اكبر ثلاثاً، والله لولا ان تبطروا لحدثتكم بما قضى الله على لسان رسوله ﷺ لمن قتل هؤلاء. قلت: انت سمعت هذا من

رسول الله ﷺ؟ قال: أرى ورب الكعبة ثلاث مرات.

واخرج الحاكم، عن سعيد بن جمهان قال: اتيت عبد الله بن أبي اوفى، فقال: ما فعل أبوك؟ قلت: قتلته الازارقة. قال: لعنهم الله، حدثنا رسول الله ﷺ: «أنهم كلاب النار».

باب إخباره ﷺ
بالرافضة والقدرية والمرجئة والزنادقة

اخرج عبد الله بن أحمد في زوائد المسند، والبزار وأبو يعلى والحاكم، عن علي قال قال لي النبي ﷺ إن فيك من عيسى مثلاً أبغضته اليهود حتى بهتوا أمه وأحبته النصارى حتى أنزلوه بالمنزلة التي ليس بها ألا وأنه يهلك في اثنان محب مفرط يقرظني بما ليس فيَّ ومبغض يحمله شنآني على أن يبهتني».

وأخرج البيهقي، عن علي قال قال رسول الله ﷺ «يكون في أمتي قوم يسمون الرافضة يرفضون الاسلام» واخرج البيهقي من حديث ابن عباس مثله.

واخرج الطبراني، عن معاذ بن جبل قال قال رسول الله ﷺ «ما بعث الله نبياً قط إلا وفي أمته قدرية ومرجئة يشوشون عليه أمر أمته».

وأخرج الطبراني في (الاوسط) عن انس قال قال رسول الله ﷺ «القدرية والمرجئة مجوس هذه الأمة» واخرج مثله من حديث إبن عمر.

واخرج، عن أبي سعيد قال قال رسول الله ﷺ «صنفان من أمتي ليس لهما في الاسلام نصيب المرجئة والقدرية» واخرج مثله من حديث جابر وواثلة. وأخرج ابن ماجة مثله من حديث ابن عباس.

واخرج الطبراني في (الكبير)، عن ابن عباس قال قال رسول الله ﷺ «لعلك أن تبقى بعدي حتى تدرك قوماً يكذبون بقدر الله الذنوب على عباده، فاذا كان ذلك فابرأ إلى الله تعالى منهم».

واخرج البيهقي، عن ابن عمر سمعت رسول الله ﷺ يقول « سيكون في أمتي أقوام يكذبون بالقدر ».

واخرج أحمد، عن ابن عمر سمعت رسول الله ﷺ يقول « سيكون في هذه الأمة مسخ ألا وذاك في المكذبين بالقدر والزنديقية ».

وأخرج الطبراني والبزار بسند صحيح، عن ابن عباس قال قال رسول الله ﷺ « لا يزال أمر هذه الأمة مقارباً ما لم يتكلموا في الولدان[1] والقدر ».

واخرج البزار والطبراني في (الاوسط)، عن أبي هريرة ان رسول الله ﷺ قال آخر الكلام في القدر لشرار هذه الأمة ».

واخرج أحمد بسند صحيح، عن ابن عمر سمعت رسول الله ﷺ يقول سيكون في أمتي مسخ وقذف وهو في أهل الزندقة ».

واخرج الطبراني، عن أبي موسى الاشعري قال قال رسول الله ﷺ « إن أمتي لا تزال متمسكة بدينها ما لم يكذبوا بالقدر فعند ذلك هلاكهم ».

باب اخباره ﷺ ميمونة انها لا تموت بمكة

اخرج ابن أبي شيبة والبيهقي، عن يزيد بن الاصم قال: ثقلت ميمونة بمكة، فقالت: اخرجوني من مكة، فإني لا أموت بها إن رسول الله ﷺ أخبرني أن لا أموت بمكة، فحملوها حتى أتوا بها سرف إلى الشجرة التي بنى بها النبي ﷺ تحتها فماتت.

باب ما اخبر به أبا ريحانة

اخرج محمد بن الربيع الجيزي في (كتاب من دخل مصر من الصحابة)، عن ابي ريحانة أن رسول الله ﷺ قال له: « كيف انت يا أبا ريحانة يوم تمر على قوم قد صبروا

(١) أي في اولاد المشركين. هل هم من أهل الجنة أو أهل النار، وعلى كل تقدير يلزم الجزاء بدون العمل.

دابةَ فتقول أن رسول الله ﷺ قد نهى عن هذا فيقولون أقرأ لنا الآية التي انزلت فيها فمر على قوم يصبرون دجاجة فنهاهم فقالوا اقرأ لنا الآية التي انزلت فيها، فقال: صدق الله ورسوله».

باب ما اخبر به رئيس خيبر

اخرج الخطيب في رواة مالك، عن اسلم قال قال عمر بن الخطاب لرئيس خيبر ترى ذهب عني قول رسول الله ﷺ «كيف بك إذا رفض بك بعيرك يوماً نحو الشام ثم يوما ثم يوماً».

باب إخباره ﷺ بكلام الميت بعده

اخرج الطبراني في (الاوسط) بسند جيد عن حذيفة: سمعت النبي ﷺ يقول «يكون في أمتي رجل يتكلم بعد الموت».

واخرج البيهقي وصححه وأبو نعيم من طرق، عن ربعي بن حراش قال: مات أخي الربيع، وكان أصومنا في اليوم الحار وأقومنا في الليلة الباردة، فسجيته فضحك، فقلت يا أخي: أحياة بعد الموت؟ قال: لا ولكني لقيت ربي فلقيني بروح وريحان ووجه غير غضبان، فقلت: كيف رأيت الأمر؟ قال: أيسر مما تظنون، فذكر لعائشة، فقالت: صدق ربعي سمعت رسول الله ﷺ يقول «من أمتي من يتكلم بعد الموت» وفي لفظ «يتكلم رجل من أمتي بعد الموت من خير التابعين».

قلت: لهذا الحديث طرق وقد استوفيت أخبار من تكلم بعد الموت في (كتاب البرزخ).

باب أخباره ﷺ
بمن يرد سنته ولا يحتج بها وبمن يجادل بمتشابه الكتاب

اخرج البيهقي، عن المقدام بن معد يكرب، عن رسول الله ﷺ قال «ألا أني

أوتيت الكتاب ومثله معه ألا يوشك رجل شبعان على أريكته يقول عليكم بهذا القرآن، فما وجدتم فيه من حلال فأحلوه وما وجدتم فيه من حرام فحرموه».

واخرج أبو داود والبيهقي، عن أبي رافع، عن النبي ﷺ قال لا الفين أحدكم متكئاً على أريكته يأتيه الامر من أمري مما أمرت به أو نهيت عنه، فيقول لا ندري ما وجدنا في كتاب الله اتبعناه».

واخرج الشيخان، عن عائشة قالت: «تلا رسول الله ﷺ هذه الآية ﴿هُوَ الَّذي أَنْزَلَ عَلَيْكَ الكِتَابَ مِنْهُ آياتٌ مُحكَمَاتٌ﴾[1] الآية، فقال إذا رأيتم الذين يتبعون ما تشابه منه، فاؤلائك الذين رمى الله فاحذروهم» وأخرجه البيهقي بلفظ: فإذا رأيتم الذين يجادلون به قال أيوب: ولا أعلم ان من أصحاب الأهواء أحد إلا وهو يجادل بالمتشابه.

باب إخباره ﷺ بحال قيس بن خرشة

اخرج الطبراني والبيهقي عن محمد بن يزيد بن أبي زياد الثقفي قال: إن قيس بن خرشة قدم على النبي ﷺ فقال: أبايعك على ما جاء من الله تعالى، وعلى أن اقول بالحق، فقال النبي ﷺ «يا قيس عسى أن يمدك الدهر أن يلقيك بعدي من لا تستطيع أن تقول بالحق معهم قال قيس: والله لا ابايعك على شيء إلا وفيت لك به فقال النبي ﷺ: إذن لا يضرك بشر، وكان قيس يعيب زياد بن أبي سفيان وابنه عبيد الله، فبلغ ذلك عبيد الله فأرسل إليه أنت الذي تفتري على الله وعلى رسوله، قال: لا ولكن إن شئت أخبرتك بمن يفتري على الله وعلى رسوله. من ترك العمل بكتاب الله وسنة رسوله، قال: من ذاك؟ قال: أنت وأبوك والذي أمركما. قال قيس: وما الذي افتريت على الله وعلى رسوله؟ قال: تزعم أنه لا يضرك بشر. قال: نعم. قال: لتعلمن اليوم إنك قد كذبت ائتوني بصاحب العذاب وبالعذاب، قال: فمال قيس عند ذلك فمات».

(١) سورة آل عمران، الآية: ٧.

باب إخباره ﷺ
الانصار بانهم سيلقون بعده اثرة

اخرج الحاكم وابو نعيم، عن أنس أن رسول الله ﷺ قال للانصار « انكم ستلقون بعدي أثرة في القسم والامر فأصبروا حتى تلقوني على الحوض ».

وأخرج الحاكم، عن مقسم أن أبا ايوب أتى معاوية، فذكر حاجة له فجفاه ولم يرفع به رأساً، فقال أبو أيوب أما أن رسول الله ﷺ قد أخبرنا أنه سيصيبنا بعده أثرة، قال: فبم أمركم؟ قال: أمرنا أن نصبر حتى نرد عليه الحوض، قال: فاصبروا إذاً فغضب أبو ايوب وحلف أنه لا يكلمه أبداً.

باب إخباره ﷺ بأن مولى القوم من انفسهم

اخرج ابن عساكر، عن الحسن بن الحسن قال: كان حي من الانصار لهم دعوة سابقة من رسول الله ﷺ إذا مات منهم ميت جاءت سحابة فأمطرت قبره، فمات مولى لهم، فقال المسلمون: لننظرن اليوم إلى قول رسول الله ﷺ « مولى القوم من انفسهم » فلما دفن جاءت سحابة فأمطرت قبره.

باب إخباره ﷺ بحال ابي هريرة

اخرج الحاكم، عن ابي هريرة قال قال رسول الله ﷺ « أبو هريرة وعاء العلم ».

واخرج ابن سعد، عن ابن عمر قال « أبو هريرة أعلمنا برسول الله ﷺ وأحفظنا لحديثه ».

باب إخباره ﷺ بقوم يأتون من بعده

اخرج الحاكم، عن أبي هريرة قال قال رسول الله ﷺ « إن أناسا من أمتي يأتون بعدي يود أحدهم لو اشترى رؤيتي بأهله وماله ».

باب إخباره ﷺ باتخاذ أمته الخصيان

اخرج ابن عدي والدارقطني في (الافراد) وابن عساكر، عن معاوية أن النبي ﷺ قال «سيكون قوم ينالهم الإخصاء، فاستوصوا بهم خيراً».

باب إخباره ﷺ بالشرطة

اخرج مسلم، عن أبي هريرة قال قال رسول الله ﷺ «يوشك أن طالت بك مدة أن ترى قوماً في أيديهم مثل أذناب البقر يغدون في غضب الله ويروحون في سخطه».

وأخرج مسلم، عن أبي هريرة قال قال رسول الله ﷺ «صنفان من أهل النار لم أرهـما قوم معهم سياط كأذناب البقر يضربون بها الناس، ونساء كاسيات عاريات مميلات رؤوسهن كأسنمة البخت المائلة» قال أبو نعيم: النساء المذكورات في هذا الحديث قيل أنهن المغنيات بالعراق يعتممن بكارات كبار على رؤوسهن ثم يتجلببن فوقهن.

واخرج الحاكم وصححه، عن أبي أمامة قال قال رسول الله ﷺ «يخرج في هذه الأمة رجال معهم سياط كأنهم أذناب البقر يغدون في سخط الله ويروحون في غضبه».

باب إخباره ﷺ بالنار التي تخرج من الحجاز

اخرج الحاكم، عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال «لا تقوم الساعة حتى تخرج نار بأرض الحجاز يضيء منها أعناق الإبل ببصرى».

واخرج الحاكم، عن أبي ذر قال: كنا مع رسول الله ﷺ في سفر، فلما رجعنا تعجل ناس، فدخلوا المدينة، فقال النبي ﷺ «يوشك أن تدعوها أحسن ما كانت ليت شعري متى تخرج نار من جبل ورقان يضيء لها اعناق البخت ببصرى».

قلت: قد خرجت هذه النار سنة أربع وخمسين وستمائة.

باب إخباره ﷺ بالبصرة والكوفة

اخرج أبو نعيم، عن أبي ذر: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إني لأعرف ارضاً يقال لها البصرة أقومها قبلة، واكثرها مساجد ومؤذنين يدفع عنها من البلاء ما لا يدفع عن سائر البلاد».

وأخرج عبد الله بن أحمد في (زوائد الزهد)، وأبو نعيم من وجه آخر، عن أبي ذر «أن رسول الله ﷺ ذكر أهل الكوفة فذكر أنه سينزل بهم بلايا عظام، ثم ذكر أهل البصرة فذكر أنهم اقصد الأمصار قبلة واكثرهم مؤذنا يدفع الله عنهم ما يكرهون».

واخرج أبو نعيم، عن عثمان بن أبي العاص: سمعت رسول الله ﷺ يقول «يكون للمسلمين ثلاثة أمصار مصر بملتقى البحرين، ومصر بالحيرة، ومصر بالشام».

واخرج أبو نعيم، عن انس قال قال رسول الله ﷺ ستمصرون أمصاراً فيكون فيها مصر يقال له البصرة يكون بها خسف ومسخ».

باب إخباره ﷺ ببناء بغداد

اخرج أبو نعيم، عن جرير بن عبد الله: سمعت رسول الله ﷺ يقول ستبنى مدينة بين دجلة ودجيلة والصراة[1] وقطر بل تجتمع فيها جبابرة الأرض يجيء إليها خراج الارض لهي أسرع خسفا من السكة في الارض السبخة».

واخرج ابو نعيم، عن حذيفة سمعت رسول الله ﷺ يقول «ستبنى مدائن بين نهرين من المشرق يحشر إليها خزائن الأرض وكنوزها يسكنها شرار خلق الله يخسف الله بها بعد ما يعذب بالسيف».

قلت: قد بنيت في القرن الثاني، وعذبت بالسيف أشد العذاب من التتار في القرن السابع وبقى الخسف.

(١) الصراة: نهر بالعراق، وقصر بل موضع به السيد ابو بكر بن شهاب الحضرمي.

باب اخباره ﷺ لمدة أمته

اخرج الحاكم وصححه، عن أبي ثعلبة الخشني، سمعت رسول الله ﷺ يقول «لن يعجز الله هذه الأمة من نصف يوم».

واخرج الحاكم، عن سعد بن أبي وقاص أن رسول الله ﷺ قال «لن يعجزني عند ربي أن يؤجل أمتي نصف يوم. قيل: وما نصف يوم؟ قال خمسمائة سنة».

باب اخباره ﷺ بأن طائفة من امته لا تزال على الحق حتى تقوم الساعة

اخرج الشيخان عن المغيرة بن شعبة أن النبي ﷺ قال «لا تزال طائفة من أمتي ظاهرين على الحق حتى يأتي أمر الله».

واخرج أحمد والحاكم وصححه، عن جابر بن سمرة أن النبي ﷺ قال «لا يزال هذا الدين قائماً تقاتل عليه عصابة من المسلمين حتى تقوم الساعة».

واخرج الطبراني والحاكم وصححه، عن عمر قال قال رسول الله ﷺ «لا تزال طائفة من أمتي ظاهرين على الحق حتى تقوم الساعة».

واخرج البزار، عن أبي هريرة، عن رسول الله ﷺ قال «لا تزال على هذا الأمر عصابة من أمتي لا يضرهم خلاف من خالفهم حتى يأتي أمر الله».

باب اخباره ﷺ بمن يجدد الدين على رأس كل مائة سنة

اخرج الحاكم، عن ابي هريرة، عن رسول الله ﷺ قال «إن الله يبعث إلى هذه الأمة على رأس كل مائة سنة من يجدد لها دينها».

باب [لا يخرج الدجال حتى يذهل الناس عن ذكره]

اخرج عبد الله بن أحمد في (زوائد المسند)، عن الصعب بن جثامة، سمعت

رسول الله ﷺ يقول « لا يخرج الدجال حتى يذهل الناس عن ذكره، وحتى يترك الأئمة ذكره على المنابر ».

قلت: لا ترى في زمانك خطيبا يذكره على منبره.

باب اخباره ﷺ بذهاب الامثل فالامثل

واخرج الحاكم وصححه، عن رويفع بن ثابت قال: قرب لرسول الله ﷺ تمراً ورطب، فأكلوا منه حتى لم يبقوا شيئاً إلا نواة، وما لا خير فيه، فقال رسول الله ﷺ « تدرون ما هذا تذهبون الخير فالخير حتى لا يبقى منكم إلا مثل هذا ».

باب جامع فيما اخبر به من احوال امته ووقع كما اخبر

اخرج الشيخان، عن حذيفة بن اليمان قال: كان الناس يسألون رسول الله ﷺ عن الخير وكنت اسأله عن الشر مخافة أن يدركني، فقلت يا رسول الله: إنا كنا في جاهلية وشر، فجاءنا الله بهذا الخير فهل بعد هذا الخير من شر؟ قال: « نعم. قلت: فهل بعد ذلك الشر من خير: نعم: وبه دخن. قلت: وما دخنه؟ قال: قوم يستنون بغير سنتي ويهتدون بغير هديي تعرف منهم وتنكر. قلت يا رسول الله: فهل بعد ذلك الخير من الشر؟ قال: نعم دعاة على أبواب جهنم من أجابهم إليها قذفوه فيها. قلت: صفهم لي قال: نعم هم قوم من جلدتنا ويتكلمون بألسنتنا ».

قال الأوزاعي: الشر الأول الذي بعد الخير هو الردة التي كانت بعد وفاته ﷺ.

واخرج البيهقي، عن ابن عمر قال: جاءت بنو سليم بقطعة من ذهب من معدن

لهم، فقال رسول الله ﷺ «ستكون، وفي لفظ، ستظهر معادن وسيحضرها شرار الخلق».

واخرج البيهقي، عن ثوبان قال قال رسول الله ﷺ «يوشك الامم أن تداعى عليكم كما تتداعى الأكلة إلى قصعتها، فقال قائل ومن قلة نحن يومئذ؟ قال: بل انتم كثير ولكنكم غثاء كغثاء السيل ولينزعن الله من صدور عدوكم المهابة منكم وليقذفن في قلوبكم الوهن، قيل: وما الوهن يارسول الله؟ قال حب الدنيا وكراهية الموت».

واخرج البخاري، عن أبي هريرة ان رسول الله ﷺ قال «ليأتين على الناس زمان لا يبالي المرء بما أخذ المال بحلال أم بحرام».

وأخرج الشيخان، عن أبي هريرة قال قال رسول الله ﷺ «ليأتين على أحدكم يوم لأن يراني ثم لأن يراني أحب اليه من اهله وماله».

واخرج مسلم، عن ابي هريرة قال قال رسول الله ﷺ «وددت أني رأيت إخواني قالوا: اولسنا اخوانك يا رسول الله؟ قال: بل أنتم اصحابي وأخواني الذين لم يأتوا بعد.

وأخرج البيهقي وأبو نعيم، عن ابن عباس قال قال رسول الله ﷺ «تسمعون ويسمع منكم ويسمع ممن يسمع منكم» وأخرج ابو نعيم من حديث ثابت بن قيس مثله.

واخرج الشيخان، عن أبي بكرة أن رسول الله ﷺ قال «ليبلغ الشاهد الغائب، فلعل بعض من يبلغه يكون أوعى له من بعض من سمعه» وأخرج ابو نعيم من حديث ثابت بن قيس مثله.

واخرج ابن ماجة والبيهقي، عن أبي هارون العبدي قال: كنا ندخل على أبي سعيد الخدري، فيقول: مرحبا بوصية رسول الله ﷺ إن رسول الله ﷺ حدثنا «أنه سيأتيكم قوم من الآفاق يتفقهون فاستوصوا بهم خيرا» وأخرج ابن ماجة من حديث أبي هريرة مثله.

واخرج الشيخان، عن ابن عمرو قال قال رسول الله ﷺ «إن الله لا يقبض العلم إنتزاعا ينتزعه، ولكن يقبض العلم بقبض العلماء، فإذا لم يبق عالم اتخذ الناس رؤساء جهالاً فسئلوا فافتوا بغير علم فضلوا وأضلوا».

واخرج أبو نعيم، عن أبي هريرة قال قال رسول الله ﷺ «لو كان العلم بالثريا لتناوله رجال من أبناء فارس».

واخرج مسلم والبيهقي، عن ابن سيرين قال: كنت عند أبي هريرة، فسأله رجل عن شيء لم أفهمه، فقال أبو هريرة: الله اكبر سأل عن هذا اثنان، وهذا الثالث سمعت رسول الله ﷺ يقول «ان رجالا سترتفع بهم المسألة حتى يقولوا هذا الله سبحانه خلق الخلق فمن خلقه».

وأخرج البيهقي في (سننه) عن انس قال قال رسول الله ﷺ «إن اخوف ما أخاف على أمتي تأخيرهم الصلاة عن وقتها وتعجيلهم الصلاة عن وقتها».

وأخرج أبو نعيم، عن العباس بن عبد المطلب قال، قال رسول الله ﷺ «يظهر الدين حتى يجاوز البحار وحتى تخاض البحار بالخيل في سبيل الله، ثم يأتي قوم يقرؤن القرآن يقولون قد قرأنا القرآن من اقرأ منا من أفقه منا من أعلم منا، ثم التفت إلى اصحابه فقال: هل في أولئك من خير اولئك هم وقود النار».

واخرج احمد والبزار والطبراني وأبو نعيم والحاكم بسند صحيح، عن سمرة قال قال رسول الله ﷺ «يوشك أن يملأ الله أيديكم من العجم، ثم يجعلهم أسداً لا يفرون فيقتلون مقاتلتكم ويأكلون فيئكم». واخرج البزار عن انس وحذيفة مثله، والبزار والطبراني عن ابن عمر ومثله، والطبراني عن أبي موسى مثله.

وأخرج أبو نعيم عن أبي هريرة ان النبي ﷺ نظر إلى بقعة من بقاع المدينة فقال «رب يمين لا تصعد إلى الله بهذه البقعة فرأيت بها النخاسين بعد».

واخرج الحاكم عن عبادة بن الصامت سمعت رسول الله ﷺ يقول: «سيليكم أمراء بعدي يعرفونكم ما تنكرون وينكرون عليكم ما تعرفون فمن أدرك ذلك

منكم فلا طاعة لمن عصى الله».

واخرج ابن راهويه، عن معاذ بن جبل قال قال رسول الله ﷺ «خذوا العطاء ما دام اعطاء، فإذا صار رشوة على الدين فلا تأخذوا ولستم بتاركيه يمنعكم من ذلك المخافة والفقر ألا وأن رحى الايمان دائرة فدوروا مع الكتاب حيث يدور ألا وأن السلطان والكتاب سيفترقان فلا تفارقوا الكتاب. ألا أنه سيكون عليكم أمراء إن اطعتموهم أضلوكم وإن عصيتموهم قتلوكم. قالوا: فما نصنع يا رسول الله؟ قال: كما صنع أصحاب عيسى بن مريم حملوا على الخشب ونشروا بالمناشير موت في طاعة الله خير من حياة في معصية الله».

واخرج الحاكم، عن عبد الله بن الحارث أنه سمع النبي ﷺ يقول «سيكون بعدي سلاطين الفتن على أبوابهم كمبارك الإبل لا يعطون أحداً شيئاً إلا أخذوا من دينه مثله».

واخرج ابن قانع، عن حجر بن عدي، عن النبي ﷺ انه قال «إن قوما من أمتي يشربون الخمر يسمونها بغير اسمها» واخرج الحاكم من حديث عائشة مثله.

وأخرج أبو يعلى، عن انس أن رسول الله ﷺ قال «لا تذهب الأيام والليالي حتى يقوم القائم فيقول من يبيعنا دينه بكف من دراهم».

واخرج أحمد، عن عمـران بن حصين الضبي أنه اتى البصرة وبها عبد الله بن عباس أمير فإذا هو برجل يكثر أن يقول صدق الله ورسوله، فسأله فقال: أتيت النبي ﷺ في فداء ابن لشيخين من الحي فقال هوذا فأت به اباه، فقلت الفداء يا نبي الله، فقال «إنه لا يصلح لنا آل محمد أن نأكل ثمن أحد من ولد اسماعيل، ثم قال لا أخشى على قريش إلا أنفسها. قلت: وما لهم يا نبي الله؟ قال: إن طال بك عمر رأيتهم ههنا حتى ترى الناس كالغنم بين الحوضين مرة إلى هنا ومرة الى هنا، فأنا ارى ناساً يستأذنون على ابن عباس رأيتهم العام يستأذنون على معاوية، فذكرت قول النبي ﷺ».

واخرج احمد، عن ابن عباس، عن النبي ﷺ قال «يكون قوم في آخر الزمان

يخضبون بهذا السواد كحواصل الطيور لا يريحون رائحة الجنة.

واخرج ابن سعد وابن ماجة، عن سلامة بنت الحر سمعت رسول الله ﷺ يقول «يأتي على الناس، زمان يقومون ساعة لا يجدون إماماً يصلي بهم».

واخرج أحمد وأبو يعلى والبزار والطبراني، عن جابر بن سمرة سمعت رسول الله ﷺ يقول «ثلاثا اخاف على أمتي الاستسقاء بالانواء وحيف السلطان وتكذيب بالقدر».

واخرج ابو يعلى، عن انس قال قال رسول الله ﷺ «أخاف على امتي تكذيباً بالقدر وتصديقا بالنجوم».

واخرج الطبراني، عن أبي امامة قال قال رسول الله ﷺ «إن اخوف ما أخاف على أمتي في آخر زمانها النجوم وتكذيب بالقدر وحيف السلطان».

واخرج البخاري في تاريخه وابن سعد وابن السكن والطبراني، عن جنادة الأزدي، عن النبي ﷺ قال «ثلاث من فعل الجاهلية لا يدعهن أهل الاسلام استسقاء بالكواكب، وطعن في النسب، والنياحة على الميت».

واخرج الطبراني، عن ابن عباس قال قال رسول الله ﷺ «هلاك أمتي في ثلاث في العصبية والقدرية والرواية من غير تثبت».

واخرج الطبراني، عن أبي الدرداء قال قال رسول الله ﷺ «اخاف على أمتي ثلاثاً زلة عالم، وجدال منافق بالقرآن، والتكذيب بالقدر».

واخرج ابو يعلى والطبراني، عن المستورد بن شداد سمعت رسول الله ﷺ يقول «لكل أمة أجل وان أجل امتي مائة سنة، فاذا مرَّ على أمتي مائة سنة أتاها ما وعدها الله عز وجل». قال ابن لهيعة يعني كثرة الفتن.

واخرج البزار بسند حسن، عن ثوبان قال قال رسول الله ﷺ «وكل ما توعدون في مائة سنة».

واخرج ابو يعلى والبزار، عن عبد الرحمن بن عوف قال قال رسول الله ﷺ «ترفع زينة الدنيا سنة خمس وعشرين ومائة».

واخرج الطبراني عن أبي أمامة قال قال رسول الله ﷺ «ان لهذا الدين إقبالاً وإدباراً ألا وأن من إقبال هذا الدين أن تفقه القبيلة بأسرها حتى لا يبقى فيها إلا الفاسق أو الفاسقان ذليلان فيها إن تكلما قهرا وأضطهدا، وان من إدبار هذا الدين أن تجفو القبيلة بأسرها فلا يبقى فيها إلا الفقيه أو الفقيهان فهما ذليلان، إن تكلما قهرا واضطهدا، ويلعن آخر هذه الأمة أولها ألا وعليهم حلت اللعنة حتى يشربوا الخمر علانية، حتى تمر المرأة بالقوم فيقوم اليها بعضهم، فيرفع بذيلها كما يرفع بذنب النعجة فقائل يقول يومئذ ألا واريتها وراء الحائط، فهو يومئذ فيهم مثل أبي بكر وعمر فيكم، فمن أمر يومئذ بالمعروف ونهي عن المنكر، فله أجر خمسين ممن رآني وآمن بي وأطاعني وبايعني».

وأخرج أحمد والبزار والحاكم وصححه، عن ابن عمرو سمعت رسول الله ﷺ يقول «اذا رأيت أمتي تهاب الظالم أن تقول له أنت ظالم فقد تودع منهم».

واخرج الطبراني في (الاوسط)، عن أبي بكرة سمعت رسول الله ﷺ يقول «يأتي على الناس زمان لا يأمرون فيه بمعروف ولا ينهون عن منكر».

واخرج ابو يعلى والطبراني في (الاوسط)، عن أبي هريرة قال قال رسول الله ﷺ «كيف بكم أيها الناس إذا طغى نساؤكم وفسق شبابكم؟ قالوا يا رسول الله: إن هذا الكائن؟ قال: نعم وأشد منه كيف بكم إذا تركتم الامر بالمعروف والنهي عن المنكر، قالوا يا رسول الله: إن هذا لكائن؟ قال: نعم وأشد منه كيف بكم إذا رأيتم المنكر معروفاً ورأيتم المعروف منكراً».

واخرج الحاكم وصححه، عن انس قال قال رسول الله ﷺ «يأتي على الناس زمان يتحلقون في مساجدهم وليس همهم إلا الدنيا ليس لله فيهم حاجة فلا تجالسوهم».

واخرج الحاكم، عن علي قال قال رسول الله ﷺ «اذا ابغض المسلمون علماءهم واظهروا عمارة أسواقهم وتناكحوا على جمع الدراهم رماهم الله بأربع خصال بالقحط من الزمان، وجور السلطان، والخيانة من ولاة الاحكام، والصولة من العدو».

واخرج الحاكم وصححه، عن ابن عمرو قال قال رسول الله ﷺ «يكون في آخر هذه الامة رجال يركبون على المياثر حتى يأتوا أبواب المساجد نساؤهم كاسيات عاريات على رؤسهن كاسنمة البخت العجاف». قال القتباني: المياثر: سروج عظام.

واخرج الحاكم، عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ قال «لا تنقضي الدنيا حتى يقع بهم الخسف والمسخ والقذف. قالوا: ومتى ذلك يا نبي الله قال: اذا رأيت النساء ركبن السروج، وكثرت القينات، وشهد شهادات الزور، وشرب المصلون في آنية أهل الشرك الذهب والفضة، واستغنى الرجال بالرجال والنساء بالنساء».

واخرج الحاكم، عن معاذ بن أنس أن رسول الله ﷺ قال «لا تزال الأمة على شريعة ما لم تظهر فيهم ثلاث ما لم يقبض منهمَ العلم ويكثر فيهم ولد الخبث، ويظهر فيهم السقارون. قالوا يا رسول الله: وما السقارون؟ قال بشر يكونون في آخر الزمان يكون تحيتهم بينهم إذا تلاقوا التلاعن».

وأخرج الحاكم، عن حذيفة، عن رسول الله ﷺ قال «لن تفنى أمتي حتى يظهر فيهم التمايز والتمايل والمعامع. قلت: ما التمايز؟ قال عصبية يحدثها الناس بعدي في الاسلام. قلت: فما التمايل؟ قال: تميل القبيلة على القبيلة فتستحل حرمتها. قلت: فما المعامع. قال: تسير الأمصار بعضها إلى بعض تختلف أعناقها في الحرب».

واخرج أحمد والطبراني والحاكم وصححه، عن أبي أمامة الباهلي، عن رسول الله ﷺ قال «لتنقضن عرى الاسلام عروة عروة، فكلما انتقضت عروة تشبث الناس بالتي تليها أو لهن نقضاً الحكم وآخرهن الصلاة».

وأخرج البزار والطبراني، عن ابن مسعود قال قال رسول الله ﷺ «إن من ورائكم أيام الصبر الصبر فيهن كقبض على الجمر للعامل فيها أجر خمسين. قال عمر: منا أو منهم؟ قال: منكم». واخرج الحاكم من حديث أبي ثعلبة مثله.

واخرج البزار والطبراني والحاكم وصححه، عن ابن مسعود سمعت رسول الله ﷺ يقول «ليأتين عليكم زمان تغبطون فيه الرجل بخفة الحاذ كما تغبطونه اليوم بكثرة المال والولد، حتى يمر أحدكم بقبر أخيه فيتمعك كما تتمعك الدابة ويقول: ياليتني مكانك ما به شوق إلى الله ولا عمل صالح قدمه إلا لما نزل به من البلاء».

وأخرج الطبراني، عن أم سلمة سمعت رسول الله ﷺ يقول «ليأتين على الناس زمان يكذب فيها الصادق ويصدق فيها الكاذب، ويخون فيها الامين ويؤتمن فيها الخائن، ويشهد المرء وإن لم يستشهد ويحلف المرء وان لم يستحلف، ويكون أسعد الناس بالدنيا لكع ابن لكع».

واخرج الطبراني، عن أبي أمامة الباهلي، عن رسول الله ﷺ قال «ان الناس شجرة ذات جنى ويوشك أن يعودوا شجرة ذات شوك إن ناقرتهم ناقروك، وان تركتهم لم يتركوك، وإن هربت منهم طلبوك. قال: فكيف المخرج من ذلك يا رسول الله؟ قال: تقرضهم من عرضك ليوم فاقتك».

واخرج الطبراني عن ابي امامة سمعت رسول الله ﷺ يقول «لا يزداد الأمر إلا شدة، ولا يزداد المال إلا افاضة، ولا يزداد الناس إلا شحاً، ولا تقوم الساعة إلا على شرار الناس».

واخرج الطبراني في (الاوسط)، عن حذيفة قال، قلت للنبي ﷺ: متى يترك الأمر بالمعروف والنهي المنكر؟ قال «اذا أصابكم ما أصاب بني اسرائيل، إذا داهن خياركم فجاركم، وصار الفقه في شراركم والملك في صغاركم».

واخرج ابن ماجة، عن جابر قال قال رسول الله ﷺ «اذا لعن آخر هذه الأمة أولها فمن كتم حديثاً فقد كتم ما أنزل الله».

وأخرج البزار والطبراني في (الاوسط)، عن معاذ بن جبل قال قال رسول الله ﷺ «يكون في آخر الزمان أقوام أخوان العلانية أعداء السريرة. قالوا: كيف يكون ذلك يا رسول الله؟ قال: برغبة بعضهم إلى بعض وبرهبة بعضهم من بعض».

واخرج الطبراني في (الاوسط)، عن ابن عباس قال قال رسول الله ﷺ «سيجيء اقوام في آخر الزمان وجوههم وجوه الآدميين، وقلوبهم قلوب الشياطين لا يزعون[1] عن قبيح إن تابعتهم داروك وإن تواريت عنهم اغتابوك، وان حدثوك كذبوك، وان ائتمنتهم خانوك. صبيهم عارم وشابهم شاطر وشيخهم لايأمر بالمعروف ولا ينهي عن المنكر. الاعتزاز بهم ذل وطلب ما في أيديهم فقر الحليم فيهم غاوٍ والآمر فيهم بالمعروف متهم، والمؤمن فيهم مستضعف، والفاسق فيهم مشرَّف، السنة فيهم بدعة والبدعة فيهم سنة، فعند ذلك يسلط عليهم شرارهم ويدعو خيارهم فلا يستجاب لهم».

واخرج الطبراني في (الاوسط)، عن انس قال قال رسول الله ﷺ «يأتي على الناس زمان هم ذئاب فمن لم يكن ذئباً أكلته الذئاب».

واخرج أحمد وابو يعلى والبيهقي، عن أبي هريرة سمعت رسول الله ﷺ يقول «يأتي على الناس زمان يخير فيه الرجل بين العجز والفجور، فمن أدرك الزمان فليختر العجز على الفجور».

وأخرج الطبراني في (الاوسط)، عن أبي هريرة سمعت رسول الله ﷺ يقول «سيصيب أمتي داء الأمم. قالوا يارسول الله وما داء الامم؟ قال: الاشر والبطر[2] والتدابر والتنافس والتباغض والبخل حتى يكون البغي ثم يكون الهرج».

وأخرج أحمد والطبراني، عن بعض الصحابة سمعت رسول الله ﷺ يقول «لن تذهب الدنيا حتى تكون للكع ابن لكع».

وأخرج الطبراني في (الاوسط)، عن المستورد بن شداد قال، قال رسول الله ﷺ «يذهب الصالحون الأول فالاول وتبقى حثالة كحثالة التمر لا يبالي الله بهم».

وأخرج أبو يعلى، عن أبي هريرة قال قال رسول الله ﷺ «أول ما يرفع من هذه الأمة الحياء والأمانة وآخر ما يبقى فيه الصلاة».

---

(١) أي لا يكفون.

(٢) الاشر العجب والبطر الاعجاب بالمال.

وأخرج أحمد، عن سعد قال قال رسول الله ﷺ «لا تقوم الساعة حتى يخرج قوم يأكلون بألسنتهم كما تأكل البقر بألسنتها».

واخرج الحاكم، عن أنس قال قال رسول الله ﷺ «يكون في آخر الزمان عباد جهال وقراء فسقة».

واخرج الحاكم وصححه، عن جابر قال قال رسول الله ﷺ «إن أخوف ما اخاف على أمتي عمل قوم لوط».

واخرج أبو نعيم في (المعرفة)، عن عبيد الجهني، وكانت له صحبة قال قال رسول الله ﷺ «اتاني جبريل فقال إن في أمتك ثلاثة أعمال لم تعمل بها الأمم قبلها النباشون والمتسمنون والنساء بالنساء».

واخرج ابن عساكر، عن ابن عمرو سمعت رسول الله ﷺ يقول «أول ما يكفىء أمتي عن الاسلام كما يكفأ الإناء في الخمر»[1].

واخرج البيهقي في الشعب، عن الحسن قال قال رسول الله ﷺ «يأتي على الناس زمان يكون حديثهم في مساجدهم في أمر دنياهم فلا تجالسوهم فليس لله فيهم حاجة» مرسل.

واخرج الزبير بن بكار في (الموفقيات)، عن عمر بن حفص قال قال رسول الله ﷺ «يأتي على الناس زمان تتخذ الملوك الحج نزهة والأغنياء تجارة والفقراء مسألة».

واخرج أحمد في (الزهد)، عن بكر بن سوادة قال قال رسول الله ﷺ «سيكون نشوء من أمتي يولدون في النعيم ويغذون به همتهم ألوان الطعام وألوان الثياب يتشدقون بالقول أولئك شرار أمتي».

واخرج ابو القاسم البغوي وابن عساكر، عن ابن عباس قال قال رسول الله ﷺ «سيكون قوم بعدي من أمتي يقرأون القرآن ويتفقهون في الدين يأتيهم

---

(١) هكذا في النسخ فليتدبر.

الشيطان فيقول لو أتيتم السلطان فأصلح من دنياكم واعتزلتموهم بدينكم ولا يكون ذلك كما لا يجتني من القتاد إلا الشوك كذلك لا يجتنى من قربهم، الا الخطايا».

واخرج البيهقي في (الزهد)، عن أبي هريرة ان رسول الله ﷺ قال «يأتي على الناس زمان لا يسلم لذي دين دينه إلا من هرب بدينه من شاهق إلى شاهق ومن حجر إلى حجر، فاذا كان ذلك الزمان لم تنل المعيشة إلا بسخط الله، فإذا كان ذلك كذلك كان هلاك الرجل على يدي زوجته وولده، فإن لم تكن له زوجة ولا ولد كان هلاكه على يدي أبويه، فان لم يكن له أبواب كان هلاكه على يدي قرابته والجيران. قالوا: كيف ذلك يا رسول الله؟ قال: يعيرونه بضيق المعيشة فعند ذلك يورد نفسه الموارد التي يهلك فيها نفسه».

باب ما اخبر به من
اشراط الساعة فوقع كما اخبر به

اخرج الشيخان، عن انس قال قال رسول الله ﷺ «إن من أشراط الساعة أن يرفع العلم ويثبت الجهل ويشرب الخمر ويظهر الزنا».

واخرج الشيخان، عن أبي هريرة أن اعرابيا قال يا رسول الله متى الساعة؟ قال «اذا ضيعت الأمانة فانتظر الساعة قال كيف إضاعتها؟ قال: إذا وسد الأمر إلى غير أهله فانتظر الساعة».

واخرج الشيخان، عن أبي هريرة أن النبي ﷺ سئل متى الساعة؟ قال «ما المسؤول عنها بأعلم من السائل وسأخبرك عن أشراطها إذا رأيت الأمة تلد ربتها فذاك من أشراطها، واذا رأيت الحفاة العراة الصم البكم ملوك الأرض فذاك من اشراطها، وإذا رأيت رعاء البهم يتطاولون في البنيان فذاك من أشراطها».

واخرج البزار، عن عمرو بن عوف قال قال رسول الله ﷺ «إن بين يدي الساعة سنين خداعة يصدق فيها الكاذب ويكذب فيها الصادق، ويؤتمن فيها الخائن ويخون فيها الامين وينطق فيها الرويبضة قيل: وما الرويبضة يا رسول الله؟ قال المرء

التافه[1] في أمر العامة». وأخرج الحاكم من حديث أبي هريرة مثله.

وأخرج الطبراني في (الاوسط)، عن أنس قال قال رسول الله ﷺ «من أشراط الساعة الفحش والتفحش وقطيعة الارحام وتخوين الأمين وائتمان الخائن».

واخرج الطبراني، عن ابن مسعود سمعت رسول الله ﷺ يقول «من أعلام الساعة أن يكون الولد غيظاً والمطر قيظاً أن تفيض الأشرار فيضاً ومن أعلام الساعة أن تواصل الاطباق[2] وأن تقطع الارحام، وأن يسود كل قبيلة منافقوها، ومن أعلام الساعة أن تزخرف المحاريب وأن تخرب القلوب وان يكون المؤمن في القبيلة اذل من العبد وأن يكتفي الرجال بالرجال والنساء بالنساء، ومن أعلام الساعة ملك الصبيان ومؤامرة النساء وأن يعمر خراب الدنيا ويخرب عمرانها وأن تظهر المعازف والكبر[3] وشرب الخمور وأن يكثر أولاد الزنا. قيل لابن مسعود وهم مسلمون؟ قال: نعم يأتي على الناس زمان يطلق الرجل المرأة طلاقها فيقيم على فرشها فهما زانيان ما أقاما».

وأخرج الطبراني، عن أبي موسى قال قال رسول الله ﷺ «لا تقوم الساعة حتى يجعل كتاب الله عاراً، ويتقارب الزمان، وتنقص السنون والثمرات، ويؤتمن التهماء ويتهم الأمناء، ويصدق الكاذب ويكذب الصادق، ويكثر الهرج، ويظهر البغي والحسد والشح، وتختلف الامور بين الناس، ويتبع الهوى ويقضي بالظن، ويقبض العلم ويظهر الجهل، ويكون الولد غيظاً والشتاء قيظاً ويجهر بالفحشاء وتروى الارض دماً».

وأخرج الطبراني في (الاوسط)، عن أبي هريرة، عن رسول الله ﷺ قال «لا تقوم الساعة حتى يظهر الفحش والبخل، ويخون الامين ويؤتمن الخائن، ويهلك الوعول ويظهر التحوت. قالوا يا رسول الله: وما الوعول وما التحوت؟ قال: الوعول

---

(١) التافه: الخسيس الحقير.

(٢) أي يحسن السلوك إلى الاجانب والاطباق القبائل المختلفة وقيل: المراد بالاطباق الاصهار والاختان.

(٣) الكبر: طبل ذو رأسين وقيل، هو طبل ذو وجه.

وجوه الناس وأشرافهم والتحوت الذين كانوا تحت أقدام الناس لا يعلم بهم».

واخرج أيضاً، عن عائشة قالت قال رسول الله ﷺ «لا تقوم الساعة حتى يكون الولد غيظاً والمطر قيضاً وتفيض اللئام فيضاً وتغيض الكرام غيضاً ويجترىء الصغير على الكبير واللئيم على الكريم».

وأخرج الطبراني في (الاوسط) والحاكم، عن أبي ذر، عن النبي ﷺ قال «إذا اقترب الزمان كثر لبس الطيالسة، وكثرت التجارة، وكثر المال، وعظم رب المال لماله، وكثرت الفاحشة، وكانت أمرة الصبيان، وكثر النساء، وجار السلطان، وطفف في المكيال والميزان، ويربي الرجل جرو كلب خير له من أن يربي ولداً او لا يوقر كبير ولا يرحم صغير ويكثر أولاد الزنا».

وأخرج الطبراني، عن ابن عمرو، عن رسول الله ﷺ قال «من اقتراب الساعة أن ترفع الأشرار وتوضع الاخيار ويفتح القول ويحبس العمل».

وأخرج في (الاوسط)، عن أنس أن النبي ﷺ قال «من اقتراب الساعة أن يرى الهلال قبلاً فيقال لليلتين، وان تتخذ المساجد طرقاً وأن يظهر موت الفجاءة».

وأخرج البخاري في (التاريخ) عن طلحة بن أبي حدرد قال قال رسول الله ﷺ «من أشراط الساعة أن يروا الهلال فيقولوا ابن ليلتين وهو ابن ليلة».

واخرج البزار والطبراني، عن ابن عمرو قال قال رسول الله ﷺ «لا تقوم الساعة حتى يتسافد وافي الطريق تسافد الحمير».

وأخرج الطبراني في (الاوسط)، عن أبي بكرة قال قال رسول الله ﷺ «لا تقوم الساعة حتى يسود كل قبيلة منافقوها».

وأخرج أحمد والبزار والطبراني والحاكم وصححه، عن ابن مسعود قال قال رسول الله ﷺ «إن من أشراط الساعة أن يسلم الرجل لا يسلم إلا للمعرفة وان تفشو التجارة حتى تعين المرأة زوجها وقطع الارحام وشهادة الزور وكتمان شهادة الحق وأن يجتاز الرجل بالمسجد لا يصلي فيه».

واخرج الطبراني، عن العداء بن خالد سمعت رسول الله ﷺ يقول « لا تقوم الساعة حتى لا يسلم الرجل إلا على من يعرف وحتى تتخذ المساجد طرقاً ».

وأخرج الطبراني، عن عبد الرحمن الانصاري قال قال رسول الله ﷺ « من إقتراب الساعة كثرة المطر وقلة النبات، وكثرة القراء وقلة الفقهاء، وكثرة الامراء وقلة الأمناء ».

واخرج أحمد، عن أبي هريرة قال قال رسول الله ﷺ « لا تقوم الساعة حتى تعود أرض العرب مروجاً وأنهاراً ، وحتى يسير الراكب بين العراق ومكة لا يخاف إلا ضلال الطريق ».

واخرج أبو يعلى، عن أبي هريرة قال قال رسول الله ﷺ « لا تقوم الساعة حتى يقترب الزمان، وتكون السنة كالشهر والشهر كالجمعة والجمعة كاليوم واليوم كاحتراق الحزمة.

وأخرج الطبراني في (الاوسط)، عن انس قال قال رسول الله ﷺ « إن استحلت أمتي ستاً فعليهم الدمار. إذا ظهر فيهم التلاعن، وشربوا الخمر، ولبسوا الحرير، واتخذوا القيان، واكتفى الرجال بالرجال، والنساء بالنساء ».

وأخرج ابن ماجة والبيهقي في (سننه)، عن أنس قال قال رسول الله ﷺ « لا تقوم الساعة حتى يتباهى الناس في المساجد ».

وأخرج ابن ماجة، عن ابن عباس قال قال رسول الله ﷺ « اراكم تشرفون مساجدكم بعدي كما شرفت اليهود كنائسها وكما شرفت النصارى بيعها ».

واخرج ابن ماجة عن، عمر بن الخطاب قال قال رسول الله ﷺ « ما ساء عمل قوم قط إلا زخرفوا مساجدهم ».

واخرج الحاكم، عن ابن مسعود قال« إن الساعة لا تقوم حتى لا يقسم ميراث ولا يفرح بغنيمة عدو ».

وقلت: وجد الثاني وظهرت مبادىء الأول فإن وزراء هذا القرن حرموا كثيراً

من الورثة مواريثهم.

واخرج الحاكم، عن أبي هريرة رفعه «لا تقوم الساعة حتى تعود أرض العرب مروجاً وأنهاراً».

واخرج الحاكم وصححه والبيهقي في (سننه)، عن ابن مسعود مرفوعاً «لا تقوم الساعة حتى تتخذ المساجد طرقاً، وحتى يسلم الرجل على الرجال بالمعرفة، وحتى تتجر المرأة وزوجها، وحتى تغلو الخيل والنساء، ثم ترخص فلا تغلو إلى يوم القيامة».

باب [قوله ﷺ لرجل الغزو خير لوديك]

اخرج الديلمي، عن أبي الدرداء قال قال رسول الله ﷺ لرجل من بني حارثة «ألا تغزو يا فلان؟ قال يا رسول الله: غرست ودياً لي[1] وإني أخاف إن غزوت أن تضيع، فقال «الغزو خير لوديك. قال: فغزا فوجد وديه كاحسن الودي وأجوده».

باب [أخذ القرامطة للحجر الاسود]

اخرج ابن عساكر، عن الحسن بن محمد العلوي قال: كنت بالكوفة وأنا صبي في المسجد الجامع وقد جاء القرامطة[2] بالحجر الاسود، وكان أهل الكوفة قد رووا عن امير المؤمنين علي عليه السلام أنه قال: كأني بالاسود الدنداني من أولاد حام قد دلى الحجر الاسود من القنطرة السابعة في مسجدي هذا يقال له (رخمة) وذكروا إسمه بالحاء (رحمة) قال: فلما دخلوا المسجد قال السيد القرمطي: يا رخمة بالخاء قم فقام أسود دنداني من أولاد حام كما ذكر أمير المؤمنين، فأعطاه الحجر وقال: اطلع إلى سطح المسجد ودل الحجر، فأخذه وطلع فجاء يدليه من القنطرة

---

(١) الودي: صغار النخل والشجر.

(٢) هم قوم من الملاحدة والروافض خرجوا في دولة العباسيين.

الأولى وكان إنساناً دفعه إلى الثانية، وكان كلما أراد أن يدليه من القنطرة مشى إلى قنطرة أخرى حتى وصل إلى القنطرة السابعة ودلاه منها، فكبّر الناس لقول امير المؤمنين. وتصحيح قوله:

قلت: مثل هذا لا يقال من قبل الرأي وإنما يقال عن توقيف، وقد كانت فتنة القرامطة وأخذهم الحجر الاسود سنة سبع عشرة وثلاثمائة.

ذكر المعجزات في إجابة الدعوات مما لم يتقدم ذكره

باب دعائه ﷺ
في الاستسقاء وذلك مرات غير ما تقدم

اخرج الشيخان، عن انس قال: أصابت الناس سنة على عهد رسول الله ﷺ، فبينا رسول الله ﷺ على المنبر يوم الجمعة يخطب أتاه اعرابي، فقال يا رسول الله: هلك المال وجاع العيال، فادع الله لنا فرفع رسول الله ﷺ يديه وما نرى في السماء قرعة، فوالذي نفسي بيده ما وضعها حتى ثار سحاب كأمثال الجبال، ثم لم ينزل عن المنبر حتى رأيت الماء يتحادر على لحيته، فمطرنا يومنا ذلك ومن الغد وبعد الغد والذي يليه حتى الجمعة الأخرى، فقام ذلك الأعرابي فقال يا رسول الله: تهدم البناء، فرفع رسول الله ﷺ يديه وقال «اللهم حوالينا ولا علينا» فما يشير بيده إلى ناحية من السحاب إلا انفرجت حتى صارت المدينة مثل الجوبة، وسال الوادي وادي قناة شهراً ولم يجيء أحد من ناحية إلا حدث بالجود له طرق عن أنس.

واخرج البيهقي وابن عساكر من طريق مسلم الملائي، عن انس قال: جاء اعرابي إلى النبي ﷺ فقال يا رسول الله: والله لقد اتيناك ومالنا بعير يئط ولا صبي يصيح وانشد:

أتينـاكَ والعـذرا تـدمـي لبـاتها ... وقد شغلت أم الصبي عن الطِّفـلِ

وألقـى بكفيـه الصبيّ استكـانـة ... من الجوع ضِعفاً ما يمر ومـا يحلي

ولا شيء مما يأكل الناس عنـدنـا ... سوى الحنظل القاني والعلهز الغسلِ

وليس لنا إلا إليك فرارنا وأين فرار الناس إلا إلى الرُّسُلِ

فقام رسول الله ﷺ حتى صعد المنبر، ثم رفع يديه إلى السماء فقال «اللهم اسقنا غيثاً مغيثاً مريئاً مريعاً غدقاً طبقاً عاجلاً غير رائث نافعاً غير ضار تملأ به الضرع، وتنبت به الزرع، وتحيي به الأرض بعد موتها وكذلك تخرجون، فوالله ما ردَّ يديه إلى نحره حتى ألقت السماء بأردافها، وجاء أهل الوطابة يضجون يا رسول الله الغرق الغرق، فرفع يديه إلى السماء وقال: اللهم حوالينا ولا علينا، فانجاب السحاب عن المدينة، فضحك النبي ﷺ حتى بدت نواجذه، ثم قال: لله در أبي طالب لو كان حياً قرت عيناه» فقال علي: كأنك اردت يا رسول الله قوله:

وابيض يستسقي الغمام بوجهه ثمال اليتامى عصمة للأراملِ

وقام رجل من كنانة فقال:

لك الحمد والحمد ممن شَكَرْ سقينا بوجه النبي المَطَرْ
دعا الله خالقه دعوةً إليه وأشخص منه البَصَرْ
أغاث به الله علياً مضر وهذا العيان لذاك الخَبَرْ
وكان كما قاله عمّه أبو طالب أبيض ذو غَرَرْ
فلم تكُ إلا ككفِّ الرداء أو أسرع حتى رأينا الدُّرَرْ
به الله يسقي صوب الغُمَام ومن يكفر الله يلقي الغِيَرْ

فقال النبي ﷺ إن يك شاعر يحسن فقد أحسنت».

واخرج البيهقي وأبو نعيم، عن أبي أمامة قال: قام النبي ﷺ ضحى في المسجد، فكبَّر ثلاث تكبيرات، ثم قال: «اللهم اسقنا ثلاثاً، اللهم ارزقنا سمناً ولبناً وشحماً ولحماً وما نرى في السماء من سحاب، فثارت ريح وغبرة، ثم اجتمع السحاب فصبت السماء، فصاح أهل الأسواق ورسول الله ﷺ قائم، فسالت في الطرق فما رأيت عاماً كان أكثر لبناً وسمناً وشحماً ولحماً منه إن هو إلا في الطرق ما يشتريه أحد».

وأخرج أبو نعيم، عن الربيع بنت معوذ بن عفراء قالت «بينا نحن عند رسول الله ﷺ في بعض أسفاره إذ احتاج الناس إلى وضوء فالتمسوا في الركب ماء فلم يجد وافِد عا رسول الله ﷺ فامطرت حتى استقى الناس وسقوا».

واخرج البيهقي وابو نعيم من طريق ابن المسيب، عن أبي لبابة بن عبد المنذر قال: كان النبي ﷺ على المنبر يوم الجمعة يخطب فقال «اللهم اسقنا. قال، أبو لبابة يا رسول الله: إن التمر في المرابد. قال: اللهم اسقنا حتى يقوم أبو لبابة عرياناً يسد ثعلب مربده بإزاره وما نرى في السماء سحاباً، فاستهلت السماء فأمطروا فأطافت الأنصار بأبي لبابة، فقالوا يا أبا لبابة إن السماء لن تقلع حتى تفعل ما قال رسول الله ﷺ، فقام أبو لبابة عرياناً فسد ثعلب مربده بإزاره فأقلعت السماء».

واخرج أبو نعيم، عن عائشة قالت: شكا الناس إلى رسول الله ﷺ قحوط المطر، فخرج إلى المصلى وقعد على المنبر ورفع يديه حتى رؤي بياض إبطيه فانشأ الله سحابة فرعدت وبرقت، ثم أمطرت فلم يأتَ المسجد حتى سالت السيول، فقال «أشهد أن الله على كل شيء قدير وأني عبد الله ورسوله».

واخرج ابن ماجه والبيهقي، عن كعب بن مرة أو مرة بن كعب البهزي قال: دعا رسول الله ﷺ على مضر فأتاه أبو سفيان، فقال إن قومك قد هلكوا فادع الله لهم، فقال «اللهم اسقنا غيثاً مغيثاً غدقاً طبقاً مريعاً نافعاً غير ضار عاجلاً غير رائث، فما لبثنا إلا جمعة حتى مطرنا، فأتوه فشكوا إليه المطرَ فقالوا: تهدمت البيوتَ فقال: اللهم حوالينا ولا علينا فجعل السحاب يتقطع يميناً وشمالاً».

واخرج ابن ماجة، عن ابن عباس قال: جاء أعرابي إلى النبي ﷺ، فقال يا رسول الله: لقد جئتك من عند قوم ما يتزود لهم راع ولا يحصر لهم فحل، فصعد المنبر فحمد الله ثم قال: «اللهم اسقنا غيثاً مغيثاً مريئاً طبقاً مريعاً غدقاً عاجلاً غير رائث، ثم نزل فما يأتيه أحد من وجه من الوجوه إلا قالوا أحيينا».

واخرج البخاري، عن ابن عمر قال: ربما ذكرت قول الشاعر وأنا انظر إلى وجه رسول الله ﷺ على المنبر يستسقي فما ينزل حتى يجيش كل ميزاب.

وأبيض يستسقي الغمام بوجهه ثمال اليتامى عصمة للأرامل

واخرج الخطابي في (غريب الحديث)، وابن عساكر، عن ابن عباس قال: قحط الناس على عهد رسول الله ﷺ، فخرج من المدينة إلى بقيع الغرقد معتماً بعمامة سوداء قد أرخى طرفها بين يديه، والآخر بين منكبيه متنكباً قوساً عربية فاستقبل القبلة فكبر وصلى بأصحابه ركعتين جهر بالقراءة فيهما قرأ في الأولى ﴿إذا الشمس كورت﴾ والثانية ﴿والضحى﴾ ثم قلب رداءه لتنقلب السنة، ثم حمد الله عز وجل واثنى عليه ثم رفع يديه فقال «اللهم ضاحت بلادنا واغبرت أرضنا وهامت دوابنا. اللهم منزل البركات من أماكنها وناشر الرحمة من معادنها بالغيث المستغيث أنت المستغفر من الإلمام فنستغفرك للجمات من ذنوبنا، ونتوب اليك من عظيم خطايانا اللهم أرسل السماء علينا مدراراً واكفنا مغزوراً من تحت عرشك من حيث ينفعنا غيثاً مغيثاً دارعاً رائعاً ممرعاً طبقاً عاماً خصبا تسرع لنابه النبات وتكثر لنابه البركات، وتقبل به الخيرات اللهم إنك قلت في كتابك ﴿وجَعَلْنَا مِنَ الماءِ كلَّ شيءٍ حي﴾[1] اللهم لا حياة لشيء خلق من الماء إلا بالماء. اللهم وقد قنط الناس أو من قنط منهم وساء ظنهم، وهامت بهائمهم، وعجت عجيج الثكلى على أولادها إذ حبست عنا قطر السماء، فدقت لذلك عظمها وذهب لحمها وذاب شحمها. اللهم ارحم انين الآنة وحنين الحانة ومن لا يحمل رزقه غيرك. اللهم ارحم البهائم الحائمة والأنعام السائمة والأطفال الصائمة. اللهم ارحم المشائخ الركع والأطفال الرضع والبهائم الرتع. اللهم زدنا قوتاً إلى قوتنا ولا تردنا محرومين إنك سميع الدعاء برحمتك يا ارحم الراحمين، فما فرغ رسول الله ﷺ حتى جاءت السماء حتى أهم كل رجل منهم كيف ينصرف إلى منزله، فعاشت البهائم وأخصبت الارض، وعاش الناس كل ذلك ببركة رسول الله ﷺ».

---

(١) سورة الأنبياء، الآية: ٣٠.

باب دعائه ﷺ لآله

اخرج الشيخان، عن ابي هريرة، أن رسول الله ﷺ قال «اللهم اجعل رزق آل محمد قوتاً» قال البيهقي: وقد رزقوا ذلك وصبروا عليه.

باب [ضيافة رجل للنبي]

أخرج البيهقي، عن ابن مسعود قال: أضاف النبي ﷺ ضيفاً فأرسل إلى ازواجه يبتغي عندهم طعاماً فلم يجد عند واحدة منهن شيئاً فقال «اللهم أني اسألك من فضلك ورحمتك فإنه لا يملكها إلا أنت فأهديت اليه شاة مصلية فقال: هذه من فضل الله ونحن ننتظر الرحمة».

واخرج البيهقي من حديث واثلة بن الاسقع نحوِه، وفيه شاة مصلية ورغف فأكل منها أهل الصفة حتى شبعوا فقال: «إنا سألنا الله من فضله ورحمته، فهذا فضله وقد ذخر لنا عنده رحمته».

باب دعائه ﷺ لعمر رضي الله عنه

اخرج الطبراني في (الاوسط)، والحاكم بسند حسن، عن ابن عمر أن رسول الله ﷺ ضرب صدر عمر بيده حين اسلم ثلاث مرات وهو يقول «ايلهم اخرج ما في صدر عمر من غل وأبدله إيماناً».

باب دعائه ﷺ لعلي رضي الله عنه

اخرج الحاكم وصححه والبيهقي وأبو نعيم، عن علي رضي الله عنه قال: مرضت فعادني رسول الله ﷺ وآنا أقول: اللهم إن كان أجلي قد حضر فأرحني، وإن كان متأخراً فارفعني، وان كان بلاء فصبّرني، فقال «اللهم اشفه اللهم عافه ثم قال قم فقمت فما عاد ذلك الوجع بعد».

واخرج الحاكم وصححه، عن جابر قال: مشيت مع النبي ﷺ إلى امرأة فذبحت له شاة، فقال: «ليدخل رجل من أهل الجنة فدخل أبو بكر، ثم قال ليدخلن رجل من أهل الجنة فدخل عمر، ثم قال ليدخلن رجل من أهل الجنة اللهم إن شئت جعلته علياً فدخل علي».

باب دعائه ﷺ
لسعد بن أبي وقاص رضي الله عنه

اخرج البيهقي، عن قيس بن أبي حازم أن رسول الله ﷺ قال لسعد «اللهم استجب له إذا دعاك» مرسل حسن.

واخرج الترمذي والحاكم وصححه من طريق قيس، عن سعد أن النبي ﷺ قال «اللهم استجب لسعد إذا دعاك فكان لا يدعو إلا استجيب له».

واخرج الطبراني في (الاوسط)، عن ابن عباس نحوه.

واخرج ابن عساكر من طريق قيس بن أبي حازم، عن أبي بكر الصديق سمعت النبي ﷺ يقول لسعد: «اللهم سدد سهمه وأجب دعوته وحببه»..

واخرج الشيخان والبيهقي من طريق عبد الملك بن عمير، عن جابر بن سمرة قال: شكا ناس من أهل الكوفة سعد بن ابي وقاص إلى عمر، فبعث معه من يسأل عنه بالكوفة فطيف به في مسجد الكوفة، فلم يقل له الاخير حتى انتهى إلى مسجد، فقال رجل يدعى أبا سعدة أما إذ أنشدتنا، فان سعداً كان لا يقسم بالسوية ولا يسير بالسرية ولا يعدل في القضية، فقال سعد: اللهم ان كان كاذباً فاطل عمره وأطل فقره وعرضه للفتن.

قال ابن عمير: فرأيته شيخاً كبيراً قد سقط حاجباه عن عينيه من الكبر وقد افتقر يتعرض للجواري في الطريق يغمزهن فإذا قيل له: كيف أنت؟ يقول شيخ كبير مفتون أصابتني دعوة سعد.

واخرج ابن عساكر من طريق مصعب بن سعد أن سعداً خطبهم بالكوفة فقال: أي أمير كنت لكم؟ فقام رجل فقال: اللهم، إن كنت ما علمتك لا تعدل في الرعية ولا تقسم بالسوية ولا تغزو في السرية، فقال سعد: اللهم إن كان كاذباً فاعم بصره وعجِّل فقره وأطل عمره وعرضه للفتن، فما مات حتى عمي وافتقر حتى سأل الناس وأدرك فتنة المختار الكذاب فقتل فيها.

واخرج الطبراني وأبو نعيم وابن عساكر، عن قبيصة بن جابر قال: هجا رجل من المسلمين سعد بن أبي وقاص، فقال سعد: اللهم كف لسانه ويده عني بما شئت، فرمي ذلك الرجل يوم القادسية فقطع لسانه وقطعت يده فما تكلم كلمة حتى لحق بالله تعالى.

واخرج ابن ابي الدنيا في (كتاب مجابي الدعوة) وابن عساكر، عن مغيرة، عن أمه قالت: كانت امرأة قامتها قامة صبي فقالوا هذه ابنة سعد غمست يدها في طهوره، فقال يضع الله قرنك فما شبت بعد.

واخرج ابن أبي الدنيا وابن عساكر عن ميناء مولى عبد الرحمن بن عوف أن أمرأة كانت تطلع على سعد، فينهاها فلم تنته فاطلعت يوماً فقال: شاه وجهك فعاد وجهها في قفاها.

واخرج الحاكم، عن قيس قال: شتم رجل علياً فقال سعد: اللهم إن هذا يشتم ولياً من أوليائك فلا تفرق هذا الجمع حتى تريهم قدرتك، فو الله ما تفرقنا حتى ساخت به دابته فرمته على هامته في تلك الأحجار فانفلق دماغه ومات.

واخرج الحاكم، عن مصعب بن سعد أن سعداً دعا على رجل، فجاءته ناقة فقتلته فاعتق سعد نسمة وحلف أن لا يدعو على أحد.

واخرج الحاكم، عن ابن المسيب أن مروان قال: إن هذا المال مالنا نعطيه من شئنا فرفع سعد يديه وقال: أفأدعو فوثب مروان فاعتنقه وقال: انشدك الله أبا اسحاق أن لا تدعو فإنما هو مال الله.

واخرج البيهقي وابن عساكر، عن يحي بن عبد الرحمن بن لبيبة، عن أبيه، عن

جده قال: دعا سعد بن أبي وقاص فقال: يا رب إن لي بنين صغاراً فأخِّر عني الموت حتى يبلغوا فأخَّر عنه الموت عشرين سنة.

واخرج الطبراني عن عامر بن سعد قال: بينما سعد يمشي إذ مر برجل وهو يشتم علياً وطلحة والزبير، فقال له سعد: انك تشتم اقواماً قد سبق لهم من الله ما سبق، فو الله لتكفن عن شتمهم أو لأدعون الله عليك، فقال: يخوفني كأنه نبي، فقال سعد: اللهم إن كان هذا يشتم أقواماً قد سبق لهم منك ما سبق فاجعله اليوم نكالاً فجاءت بختية فأفرج الناس لها فتخبطته، فرأينا الناس يتبعون سعداً ويقولون: استجاب الله لك يا أبا إسحاق.

باب اجابة دعائه ﷺ لمالك بن ربيعة

اخرج ابن مندة وابن عساكر، عن يزيد بن أبي مريم، عن أبيه مالك بن ربيعة السلولي «أن النبي ﷺ دعا له أن يبارك له في ولده فولد له ثمانون ذكراً»

باب دعائه ﷺ لعبد الله بن عتبة

اخرج البيهقي، عن أم ولد عبدالله بن عتبة قالت: قلت لسيدي عبد الله بن عتبة: إيش تذكر من النبي ﷺ؟ قال: اذكر أني غلام خماسي أو سداسي أجلسني النبي ﷺ في حجره ودعا لي ولولدي بالبركة: قالت: فنحن نعرف ذلك إنا لا نهرم

باب دعائه ﷺ للنابغة

اخرج البيهقي وأبو نعيم من طريق يعلى بن الأشدق قال: سمعت النابغة نابغة بني جُعدة يقول: أنشدت رسول الله ﷺ هذا الشعر فأعجبه، فقال: «اجدت لا يفضض الله فاك» فلقد رأيته ولقد أتى عليه نيف ومائة سنة وما ذهب له سن ثم

أخرجه البيهقي من وجه آخر عن النابغة، وأخرجه ابن ابي اسامة من وجه آخر عنه وفيه. فكان من أحسن الناس ثغراً فكان إذا سقطت له سن نبتت له أخرى، واخرجه ابن السكن من وجه آخر عنه، وفيه: فرأيت أسنان النابغة أبيض من البرد لدعوة رسول الله ﷺ.

باب دعائه ﷺ لثابت بن يزيد

اخرج الطبراني في (مسند الشاميين)، وابن مندة والباوردي في (المعرفة)، عن ابن عائذ قال قال ثابت بن يزيد يا رسول الله: إن رجلي عرجاء لا تمس الأرض قال: فدعا لي فبرأت حتى استوت مثل الأخرى.

باب دعائه ﷺ للمقداد

اخرج ابو نعيم، عن ضباعة بنت الزبير وكانت تحت المقداد قالت: خرج المقداد يوماً لحاجته بالبقيع، فدخل خربة، فبينا هو جالس إذا خرج جرذ من حجر ديناراً، فلم يزل يخرج ديناراً ديناراً حتى بلغ سبعة عشر ديناراً، فجاء بها الى النبي ﷺ فأخبره خبرها فقال « هل أتبعت يدك الحجر »؟ قال: لا. قال، لاصدقة عليك فيها بارك الله لك فيها » قالت ضباعة: فما فني آخرها حتى رأيت غرائر الورق في بيت المقداد.

باب دعائه ﷺ لعمرو بن الحمق

اخرج ابن أبي شيبة في (مسنده) وأبو نعيم وابن عساكر، عن عمرو بن الحمق أنه سقى رسول الله ﷺ لبناً فقال « اللهم أمتعه بشبابه فمرت به ثمانون سنة لم ير الشعرة البيضاء ».

باب دعائه ﷺ لاولاد ابي سبرة

اخرج الطبراني، عن سبرة أن اباه أتي النبي ﷺ فدعا لولده فلم يزالوا في شرف إلى اليوم.

باب دعائه ﷺ لضمرة بن ثعلبة

اخرج الطبراني، عن ضمرة بن ثعلبه البهزي أنه أتى النبي ﷺ فقال يا رسول الله: ادع الله لي بالشهادة فقال «اللهم إني أحرم دم ابن ثعلبة على المشركين، فعمّر زماناً من دهره، وكان يحمل على القوم حتى يخرق الصف ثم يعود».

باب دعائه ﷺ لليهودي

اخرج البيهقي بسند مجهول، عن انس قال: كان يهودي بين يدي النبي ﷺ جالساً، فعطس النبي ﷺ، فقال له اليهودي: يرحمك الله، فقال له النبي ﷺ «هداك الله فأسلم».

باب دعائه ﷺ لابي سلمة

اخرج ابن سعد من طريق عبد الحميد بن سلمة، عن أبيه، عن جده أن ابويه اختصما فيه إلى النبي ﷺ أحدهما مسلم والآخر كافر، فخيره فتوجه إلى الكافر فقال «اللهم اهده فتوجه إلى المسلم فقضى له به»

باب [دعائه ﷺ لفتى أن يطهر قلبه ويغفر ذنبه]

اخرج احمد والبيهقي في (شعب الايمان)، عن أبي أمامة قال: ان فتى شابا أتى النبي ﷺ، فقال يا رسول الله: ائذن لي بالزنا، فأقبل القوم عليه فزجروه، وقالوا: مه مه، فقال: «أدنه فدنا منه قريباً قال أجلس فجلس قال: أتحبه لأمك؟ قال: لا والله يا رسول الله جعلني الله تعالى فداك. قال: ولا الناس يحبونه لأمهاتهم. قال:

أفتحبه لابنتك؟ قال: لا والله يا رسول الله جعلني الله فداك. قال: ولا الناس يحبونه لبناتهم. قال: أتحبه لأختك؟ قال: لا والله جعلني الله فداك. قال ولا الناس يحبونه لأخواتهم، قال: أفتحبه لعمتك قال لا والله جعلني الله فداك. قال: ولا النـاس يحبونه لعماتهم. قال: افتحبه لخالتك؟ قال: لا والله جعلني الله فداك. فقال: ولا الناس يحبونه لخالاتهم، قال فوضع يده عليه ثم قال: اللهم اغفر ذنبه وطهّر قلبه وأحصن فرجه، قال: فلم يكن بعد ذلك الفتى يلتفت إلى شيء».

باب دعائه ﷺ لابي بن كعب

واخرج البيهقي، عن سليمان بن صرد أن ابي بن كعب أتى النبي ﷺ برجلين قـد اختلفا في القراءة كل واحد منهما يقول: أقرأني رسول الله ﷺ، فاستقرأهما، فقال: احسنتما. قال ابي فدخل في قلبي من الشك اشد مما كنت عليه في الجاهلية، فضرب رسول الله ﷺ في صدري وقال «اللهم اذهب عنه الشيطان فارفضضت عرقاً وكأني انظر إلى الله فرقاً».

باب دعائه ﷺ لابن عباس

اخرج الشيخان، عن ابن عباس قال: دعا لي النبي ﷺ فقال «اللهم فقهه في الدين» وأخرجه الحاكم والبيهقي وأبو نعيم من وجه آخر عنه بزيادة «وعلمه التأويل».

واخرج أحمد وأبو نعيم، عن ابن عباس قال: «مسح رسول الله ﷺ رأسي ودعا لي بالحكمة، فلم تخطئني دعوة رسول الله ﷺ».

واخرج ابو نعيم، عن ابن عباس أن النبي ﷺ دعا له فقال «اللهم أعطه الحكمة وعلّمه التأويل».

واخرج الحاكم، عن ابن عباس أن النبي ﷺ دعا له فقال «اللهم علمه تأويل القرآن».

واخرج ابن عدي، عن ابن عمر قال: دعا رسول الله ﷺ لعبد الله بن عباس فقال «اللهم بارك فيه وأنشر منه».

باب دعائه ﷺ لانس بن مالك

اخرج الشيخان، عن أنس قال، دعا لي النبي ﷺ فقال «اللهم اكثر ماله وولده وبارك له فيما رزقته» قال انس: فو الله إن مالي لكثير وأن ولدي وولد ولدي ليتعادون على نحو المائة. قال: وحدثتني إبنتي آمنة أنه قد دفن من صلبي إلى مقدم الحجاج البصرة تسعة وعشرون ومائة.

واخرج البيهقي، عن انس أن النبي ﷺ دعا له «اللهم أطل عمره وأكثر ماله وأغفر له».

واخرج الترمذي والبيهقي، عن أبي العالية قال: كان لأنس بستان يحمل في السنة الفاكهة مرتين، وكان فيها ريحان يجيء منه ريح المسك».

وأخرج البيهقي، عن حميد أن أنساً عمَّر مائة إلاَّ سنة ومات سنة إحدى وتسعين.

واخرج ابن سعد، عن انس قال دعا لي النبي ﷺ «اللهم أكثر ماله وولده وأطل عمره وأغفر له» فقد دفنت من صلبي مائة واثنين، وأن ثمرتي لتحمل في السنة مرتين، ولقد بقيت حتى سئمت الحياة وأرجو الرابعة.

واخرج ابن سعد عن انس قال «إني لأعرف دعوة النبي ﷺ فيَّ وفي مالي وفي ولدي».

باب دعائه ﷺ لأبي هريرة وأمه

اخرج مسلم، عن أبي هريرة قال: ما على وجه الارض مؤمن ولا مؤمنة إلا وهو يحبني. قلت: وما علمك بذلك؟ قال: إني كنت أدعو أمي إلى الاسلام فتأبى،

فقلت يا رسول الله ادع الله أن يهدي أم ابي هريرة إلى الاسلام. فدعا لها فرجعت، فلما دخلت البيت قالت: أشهد أن لا إله الا الله وأن محمداً رسول الله، فرجعت إلى رسول الله ﷺ وأنا أبكي من الفرح كما كنت أبكي من الحزن، وقلت يا رسول الله: قد استجاب الله دعوتك وهدى أم أبي هريرة إلى الاسلام، فادع الله أن يحببني وأمي إلى عباده المؤمنين، وأن يحببهم الينا فقال «اللهم حبب عبدك هذا وأمه إلى عبادك المؤمنين وحببهم إليهما فما على وجه الارض مؤمن ولا مؤمنة إلا وهو يحبني وأحبه».

واخرج الحاكم، عن محمد بن قيس بن مخرمة أن رجلاً جاء زيد بن ثابت، فسأله عن شيء فقال «عليك بأبي هريرة فإنه بينا أنا وهو وفلان في المسجد ندعو خرج رسول الله ﷺ، فدعوت أنا وصاحبي ورسول الله ﷺ يؤمن على دعائنا، ثم دعا أبو هريرة فقال: اللهم إني أسألك مثل ما سألك صاحباي وأسألك علماً لا ينسى، فقال النبي ﷺ: آمين، فقلنا يا رسول الله ونحن نسأل الله علماً لا ينسى فقال سبقكما بها الدوسي».

باب دعائه ﷺ للسائب

اخرج البخاري، عن الجعد بن عبد الرحمن قال: مات السائب بن يزيد وهو إبن اربع وتسعين سنة، وكان جلداً معتدلاً وقال «لقد علمت ما متعت بسمعي وبصري إلا بدعاء النبي ﷺ».

باب دعائه ﷺ لعبد الرحمن بن عوف

اخرج الشيخان، عن أنس أن رسول الله ﷺ قال لعبد الرحمن بن عوف «بارك الله لك» وأخرجه ابن سعد والبيهقي من وجه آخر وزاد. قال عبد الرحمن، فلقد رأيتني ولو رفعت حجراً لرجوت أن أصيب تحته ذهباً أو فضة.

باب دعائه ﷺ لعروة البارقي

اخرج البيهقي وأبو نعيم، عن عروة البارقي «أن النبي ﷺ دعا له بالبركة في بيعة فكان لو اشترى التراب لربح فيه».

واخرج أبو نعيم، عن عروة البارقي قال: «دعا لي النبي ﷺ أن يبارك لي في صفقتي فما اشتريت شيئا إلا ربحت فيه».

وأخرج ابو نعيم من وجه آخر عنه قال قال لي النبي ﷺ «بارك الله لك في صفقة يمينك، فكنت اقوم بالكناسة[1] فما أرجع إلى أهلي حتى أربح أربعين ألفاً».

باب دعائه ﷺ لعبد الله بن جعفر

اخرج ابن ابي شيبة وأبو يعلى والبيهقي بسند حسن، عن عمرو بن حريث أن النبي ﷺ مرَّ على عبد الله بن جعفر وهو يبيع شيئاً يلعب به، فدعا له النبي ﷺ قال «اللهم بارك له في تجارته».

باب دعائه ﷺ لحمل ام سليم

اخرج الشيخان من طريق إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة، عن انس قال: اشتكى ابن لأبي طلحة فمات وأبو طلحة خارج، فلما رأت امرأته أنه قد مات هيأت شيئاً ونحته في جانب البيت، فلما جاء أبو طلحة قال: كيف الغلام؟ قالت: هدأت نفسه وارجو ان يكون قد استراح فظن ابو طلحة انها صادقة فبات فلما اصبح اغتسل فلما اراد ان يخرج أعلمته إنه قد مات، فصلى مع النبي ﷺ، ثم أخبر النبي ﷺ بما كان منها فقال ﷺ «لعل الله أن يبارك لكما في ليلتكما» قال سفيان، فقال رجل من الأنصار: فرأيت لهما تسعة أولاد كلهم قد قرأ القرآن.

---

(١) الكناسة: موضع معروف بالمدينة يقام فيه السوق.

واخرج البيهقي من طريق ثابت، عن انس قال: كان لأم سليم من أبي طلحة ابن فمات فغطته، فدخل أبو طلحة فقال: كيف أمسى ابني؟ قالت: هادئاً فتعشى ثم قالت له: أرأيت لو أن رجلاً أعارك عارية، ثم أخذها منك أجزعت؟ قال: لا. قالت: فان الله أعارك إبنك وقد أخذه منك، فغدا إلى النبي ﷺ فأخبره بقولها، وقد كان اصابها تلك الليلة، فقال النبي ﷺ «بارك الله لكما في ليلتكما» قالت: فولدت غلاماً كان إسمه عبد الله، فذكروا أنه كان من خير أهل زمانه. وأخرجه ابن سعد نحوه، وقال: فما كان في الأنصار ناشيء أفضل منه. وأخرجه البيهقي من طريق زياد النميري عن انس نحوه. وزاد: فجيء بالصبي إلى النبي ﷺ فحنكه، ثم مسح ناصيته وسماه عبد الله، فكانت تلك المسحة غرة في وجهه.

باب دعائه ﷺ لعبد الله بن هشام

اخرج البخاري، عن أبي عقيل أنه يخرج به جده عبد الله بن هشام إلى السوق ليشتري الطعام، فيتلقاه ابن الزبير وابن عمر فيقولان، اشركنا فإن رسول الله ﷺ قد دعا لك بالبركة فيشركهم، فربما أصاب الراحلة كما هي فيبعث بها إلى المنزل.

باب دعائه ﷺ لحكيم بن حزام

اخرج ابن سعد من طريق أبي حصين، عن شيخ من أهل المدينة قال: بعث النبي ﷺ حكيم بن حزام بدينار يبتاع له به أضحيه فمر بها[1]، فباعها بدينارين فابتاع له أضحية بدينار وجاء بدينار فدعا له «ان يبارك له في تجارته».

واخرج، عن حكيم أنه كان رجلاً مجدوداً في التجارة ما باع شيئاً قط إلا ربح فيه.

---

(١) هكذا في النسخ، ولعله سقط شيء من العبارة.

باب دعائه ﷺ لقريش

اخرج البخاري في تاريخه، وابن أبي اسامة وأبو يعلى وأبو نعيم، عن ابن عباس قال، قال رسول الله ﷺ «اللهم كما أذقت أول قريس نكالاً فاذق آخرها نوالاً».

واخرج الطيالسي وابو نعيم، عن ابن مسعود قال قال رسول الله ﷺ «اللهم اذقت أول قريش عذاباً ووبالاً فاذق آخرها نوالاً».

باب [قوله في زهير بن ابي سلمى]

قال ابو الفرج الأصبهاني في (الأغاني) وجدت في بعض الكتب، عن عبد الله ابن شبيب، عن الزبير بن بكار، عن حميد بن محمد بن عبد العزيز الزهري، عن اخيه إبراهيم بن محمد يرفعه إلى رسول الله ﷺ: أنه نظر الى زهير بن أبي سلمى وله مائة سنة، فقال: اللهم أعذني من شيطانه فما لاك بيتاً حتى مات».

باب [اسلام خالد بن اسيد بن ابي العيص]

قال ابن سعد: كان في خالد بن اسيد بن ابي العيص تيه شديد، فلما أسلم يوم فتح مكة إليه رسول الله ﷺ فقال «اللهم زده تيهاً فان ذلك لفي ولده إلى اليوم».

باب [دعائه ﷺ لرجل مر به]

اخرج ابن ابي شيبة في (المصنف)، عن يزيد بن نمر قال: رأيت رجلاً مقعداً

فقال: مررت بين يدي النبي ﷺ وأنا على حمار وهو يصلي فقال « اللهم اقطع اثره فما مشيت عليها ».

باب جامع من دعواته ﷺ

واخرج أحمد والأربعة، وابن خزيمة والبيهقي، عن صخر الغامدي قال قال رسول الله ﷺ « اللهم بارك لأمتي في بكورها وكان صخر رجلاً تاجراً وكان يبعث غلمانه في أول النهار فأثرى وكثر ماله حتى لم يدرأين يضعه ».

واخرج البيهقي، عن ابن عمر أن إمرأة شكت زوجها الى النبي ﷺ فقال لها « اتبغضينه؟ قالت: نعم. قال: ادنيا رؤوسكما فوضع جبهتها على جبهة زوجها، ثم قال: اللهم الِّف بينهما وحبِّب أحدهما إلى صاحبه، ثم لقيته المرأة بعد ذلك، فقبلت

رجليه، فقال: كيف أنت وزوجك؟ قالت: ما طارف ولا تالد ولا ولد بأحب اليَّ منه، فقال أشهد اني رسول الله. قال عمر: وانا اشهد انك رسول الله ».

واخرج أبو يعلى وابو نعيم، عن جابر بن عبد الله نحوه.

واخرج ابو يعلى والبيهقي، عن أبي أمامة قال: انشأ رسول الله ﷺ غزوة، فأتيته فقلت يا رسول الله: ادع لي بالشهادة، فقال « اللهم سلِّمهم وغنمهم فغزونا فسلمنا وغنمنا ثم انشأ غزوة فأتيته فقلت يا رسول الله: ادع لي بالشهادة، فقال: اللهم سلمهم وغنمهم فغزونا فسلمنا وغنمنا ».

واخرج البيهقي، عن زيد بن ثابت قال: نظر رسول الله ﷺ قبل اليمن فقال « اللهم أقبل بقلوبهم ثم نظر إلى الشام، فقال: اللهم اقبل بقلوبهم، ثم نظر الى العراق فقال: اللهم اقبل بقلوبهم.

واخرج مسلم، عن سلمة بن الاكوع أن رجلاً أكل عند النبي ﷺ بشماله، فقال «كل بيمينك. قال لا استطيع. قال: لا استطعت ما منعه إلا الكبر قال فما رفعها إلى فيه بعد».

واخرج البيهقي، عن عقبة بن عامر أن رسول الله ﷺ رأى سبيعة الأسلمية تأكل بشمالها، فقال «أخذها داء غزة فلما مرت بغزة[1] أصابها الطاعون فقتلها».

واخرج البيهقي، عن بريدة أن النبي ﷺ سأل عن رجل يقال له (قيس) فقال «لا أقرته الارض، فكان لا يدخل ارضا يستقر بها حتى يخرج منها».

واخرج ابن عساكر، عن ضمرة ومهاجر إبني حبيب قالا: خرج رسول الله ﷺ في سرية، فصلى بأصحابه على ظهر فاقتحم رجل من الناس فصلى على الارض، فقال «خالف خالف الله به فما مات الرجل حتى خرج من الاسلام».

واخرج ابن مندة وابن عساكر، عن عبد الملك بن يعلي الليثي أن بكر بن شداخ الليثي، وكان ممن يخدم النبي ﷺ وهو غلام، فلما احتلم جاء إلى النبي ﷺ، فقال يا رسول الله. إني كنت ادخل على أهلك وقد بلغت مبلغ الرجال، فقال النبي ﷺ «اللهم صدّق قوله ولفظه ولقه الظفر». فلما كان من ولاية عمر جاء وقد قتل يهودياً فاعظم ذلك عمرو جزع وصعد المنبر وقال: إني ما ولاّني الله تعالى واستخلفني بقتل الرجال اذكر الله رجلاً كان عنده علم إلا أعلمني، فقام إليه بكر بن شداخ، فقال: أنا به. فقال: الله اكبر بؤت بدمه، فهات المخرج. قال بلى خرج فلان غازياً ووكلني بأهله فجئت إلى بابه، فوجدت هذا اليهودي في منزله وهو يقول:

واشعث غره الاسلام حتى ... خلوت بعرسه ليل التمامِ
أبيت على ترائبها ويمسى ... على قوداء لاحبة الحزامِ
كان مجامع الربلات منها ... فئام ينهضون إلى فئام

---

(١) غزة: موضع بقرب عسقلان من بلاد الشام.

قال، فصدق عمر قوله وابطل دمه بدماء النبي ﷺ.

واخرج مسلم والبيهقي واللفظ، عن ابن عباس أن النبي ﷺ قال «ادع لي معاوية، فقلت إنه يأكل فقال، في الثالثة لا اشبع الله بطنه فما شبع بطنه أبداً».

واخرج البخاري في (تاريخه) عن وحشي قال: كان معاوية ردف النبي ﷺ فقال «يا معاوية ما يليني منك؟ قال: بطني. قال: اللهم املأه علماً وحلماً».

واخرج البيهقي، عن أبي يحيى، عن فروخ مولى عثمان أن عمر قيل له إن مولاك فلاناً قد احتكر طعاماً فقال: قد سمعت رسول الله ﷺ يقول «من احتكر على المسلمين طعامهم ضربه الله بالجذام أو بالافلاس» فقال مولاه: نشتري بأموالنا ونبيع فذكر أبو يحيى أنه رأى مولى عمر بعد حين مجذوماً.

واخرج أبو نعيم، عن انس قال رأى رسول الله ﷺ رجلاً ساجداً وهو يقول بشعره هكذا يكفه عن التراب فقال «اللهم قبح شعره قال فسقط».

واخرج أبو نعيم من طريق عبد الملك بن هارون بن عنترة، عن ابيه، عن جده، عن أبي ثروان أنه كان راعيا لإبل بني عمرو بن تميم، فخاف رسول الله ﷺ من قريش، فخرج فدخل في الإبل، فرآه أبو ثروان فقال من انت؟ قال: رجل أردت أن استأنس إلى إبلك. قال: أراك الرجل الذي يزعمون أنه خرج نبياً. قال: أجل. قال: اخرج فلا تصلح إبل، انت فيها، فدعا عليه رسول الله ﷺ فقال «اللهم أطل شقاءه وبقاءه» قال هارون: فأدركته شيخاً كبيراً يتمنى الموت، فقال له القوم: ما نراك إلا قد هلكت دعا عليك رسول الله ﷺ، قال: كلا إني قد أتيته بعد حين ظهر الإسلام، فأسلمت فدعا علي واستغفر، ولكن الأولى قد سبقت.

واخرج الشيخان، عن ابن عباس أن امرأة سوداء أتت النبي ﷺ فقالت: إني أصرع فادع الله لي قال «إن شئت صبرت ولك الجنة. وان شئت دعوت الله ان يعافيك، فقالت: اصبر. قالت: فاني اتكشف فأدع الله أن لا أتكشف فدعا لها».

واخرج البيهقي، عن مجاهد أن رجلاً اشترى بعيراً فقال يا رسول الله: إني

اشتريت بعيراً فادع الله أن يبارك لي فيه. فقال « اللهم بارك له فيه، فلم يلبث الا يسيراً حتى مات ثم اشترى بعيراً آخر فقال يا رسول الله: ادع الله أن يبارك لي فيه فدعا له، فلم يلبث إلاَّ يسيراً حتى مات، ثم اشترى آخر فأتى به رسول الله ﷺ فقال: اللهم احمله عليه، فمكث عنده عشرين سنة ». قال البيهقي: وقعت الإجابة في المرات الثلاث لأن دعاء البركة صار إلى امر الآخرة.

واخرج سعيد بن منصور في (سننه)، عن ابن عمر قال: سمعت النبي ﷺ يقول في قنوته « يا أم ملدم عليك ببني عصية فإنهم عصوا الله ورسوله قال فصرعتهم الحمى ».

واخرج البخاري في (الأدب)، والنسائي عن أم قيس أنها قالت: توفي ابني فجزعت، فقلت للذي يغسله لا تغسل ابني بالماء البارد فيقتله، فانطلق عكاشة بن محصن إلى رسول الله ﷺ فأخبره بقولها فتبسم ثم قال « طال عمرها فلا تعلم إمرأة عمرت ما عمرت ».

واخرج ابن سعد وابن عساكر من طريق الكلبي، عن أبي صالح، عن ابن عباس قال: اقبلت ليلى بنت الخطيم إلى النبي ﷺ وهو مول ظهره الشمس، فضربت على منكبه فقال: « من هذا اكله الاسود » فقالت: انا بنت مطعم الطير ومباري الريح. أنا ليلى بنت الخطيم جئتك لأعرض عليك نفسي تزوجني. قال: قد فعلت، فرجعت إلى قومها فقالت: قد تزوجني النبي ﷺ. قالوا: بئس ما صنعت أنت امرأة غيرى، والنبي ﷺ صاحب نساء تغارين عليه، فيدعـو الله عليك فاستقيليه نفسك، فرجعت، فقالت يا رسول الله: أقلني. قال: قد اقلتك فتزوجها مسعود بن أوس، فبينا هي في حائط من حيطان المدينة تغتسل إذ وثب عليها ذئب لقول النبي ﷺ، فأكل بعضها وأدركت فماتت. واخرج ابن سعد، عن عاصم بن عمر بن قتادة مرسلاً نحوه ولفظه « أكله الاسد بل الأسود ».

واخرج الباوردي وابن شاهين وابن السكن والبيهقي، عن أبي أمامة قال جاء ثعلبة ابن حاطب، فقال يا رسول الله: ادع الله أن يرزقني مالاً وولداً، فقال: « ويحك يا

ثعلبة قليل تطيق شكره خير من كثير لا تطيقه، فأبى فقال: ويحك يا ثعلبة أما تحب أن تكون مثلي فلو شئت أن يسير ربي هذه الجبال معي ذهباً لسارت، فقال يا رسول الله: ادع الله ان يرزقني مالاً وولداً فوالذي بعثك بالحق إن آتانى الله مالاً لأعطين كل ذي حق حقه، فدعا له فاشترى غنماً فبورك له فيها ونمت كما ينمو الدود، حتى ضاقت به المدينة فتنحى بها. فكان يشهد الصلاة بالنهار مع رسول الله ﷺ ولا يشهدها بالليل، ثم نمت فتنحى بها فكان لا يشهد الصلاة لا بالليل ولا بالنهار إلا من جمعة إلى جمعة، ثم نمت فتنحى بها، فكان لا يشهد جمعة ولا جنازة، فقال رسول الله ﷺ ويح ثعلبة بن حاطب، ثم أن الله أمر رسوله أن يأخذ الصدقات، فبعث رجلين وكتب لهما اسنان الابل والغنم كيف يأخذانها وأمرهما أن يمرا على ثعلبة بن حاطب فخرجا فمرا به، فسألاه الصدقة فقال: اريانى كتابكما، فنظر فيه فقال: ما هذه إلا جزية انطلقا حتى تفرغا، ثم مرّا فلما فرغا مّرا به، فقال: ما هذه إلا جزية انطلقا حتى أرى رأيي، فانطلقا حتى قدما المدينة، فلما رآهما رسول الله ﷺ قال قبل أن يكلمها: ويح ثعلبة بن حاطب، وأنزل الله ﴿ومِنْهُمْ مَنْ عَاهَدَ الله لَئِنْ آتانا من فَضْلِهِ﴾ [1] الآيات الثلاث، فبلغ ثعلبة ما أنزل فيه، فقدم على رسول الله ﷺ بصدقته، فقال: إن الله منعني أن اقبل منك، فجعل يبكي ويحثي التراب على رأسه، فقال رسول الله ﷺ: هذا عملك بنفسك تك فلم امر تطعني فلم يقبل منه رسول الله ﷺ ولا ابو بكر ولا عمر حتى هلك في خلافة عثمان».

واخرج البيهقي والطبراني، عن عبد الله بن أبي أوفى قال: جاء رجل إلى النبي ﷺ، فقال يا رسول الله: ان ههنا غلاماً قد احتضر فيقال له قل لا إله إلا الله فلا يستطيع أن يقولها قال «اليس كان يقولها في حياته»؟ قالوا: بلى قال: «فما منعه منها عند موته، فنهض النبي ﷺ ونهضنا معه حتى أتى الغلام فقال يا غلام: قل لا اله إلا الله. قال: لا أستطيع أن اقولها. قال: ولِمَ؟ قال: لعقوق والدتي. قال: أحية هي؟ قال: نعم. قال: ارسلوا إليها، فجاءته فقال لها رسول الله ﷺ ابنك هو؟ قالت:

---

(١) سورة التوبة، الآية: ٧٥.

نعم. قال: ارأيت لو أن ناراً أججت، فقيل لك إن لم تشفعي فيه دفناه في هذه النار، فقالت: إذن كنت اشفع له، قال: فاشهدي الله واشهد بنا بأنك قد رضيت قالت: قد رضيت عن ابني. قال يا غلام: قل لا إله إلا الله، فقال لا إله إلا الله، فقال رسول الله ﷺ: الحمد لله الذي أنقذه بي من النار».

واخرج الأربعة، عن زيد بن ثابت قال قال رسول الله ﷺ «نضَّر الله امرأً سمع مقالتي فبلغها فوعاها فأداها كما سمعها».

قال العلماء: ليس أحد من أهل الحديث إلا وفي وجهه نضرة لدعوة النبي ﷺ.

باب [دعاؤه لرجل ولأهله]

اخرج أحمد، عن حذيفة أن النبي ﷺ كان إذا دعا لرجل أصابته واصابت ولده وولد ولده.

واخرج أبو يعلى، عن الزبير بن العوام[1] قال: دعا لي رسول الله ﷺ ولولدي ولولد ولدي، فسمعت ابي يقول لاخت لي إنك ممن أصابته دعوة رسول الله ﷺ.

باب [دعائه على امرأة فماتت]

اخرج أبو الفرج الأصبهاني في (الاغاني) من طريق ابراهيم بن المهدي قال عبيدة ابن اشعث، عن ابيه أنه ولد سنة تسع من الهجرة، وأن أمه كانت تنقل كلام أزواج النبي ﷺ بعضهن إلى بعض فتلقى بينهن الشر، فدعا رسول الله ﷺ عليها فماتت.

باب ما علمه لاصحابه من الدعوات والرقي وظهرت آثاره

رقية الحمى ودعاء اداء الدين

اخرج البيهقي عن انس قال: دخل النبي ﷺ على عائشة وهي موعوكة، وهي

(١) هكذا في النسخ، والظاهر انه عن عروة او عن عبد الله بن الزبير بن العوام عن أبيه كما تدل عليه جلة: فسمعت أبي يقول.

تسب الحمى، فقال: لا تسبيها فإنها مأمورة، ولكن إن شئت علمتك كلمات إذا قلتيهن أذهبها الله عنك. قالت: فعلمني. قال قولي أللهم أرحم جلدي الرقيق وعظمي الدقيق من شدة الحريق. يا أم ملدم إن كنت آمنت بالله العظيم فلا تصدعي الرأس ولا تنتني الفم، ولا تأكلي اللحم، ولا تشربي الدم، وتحولي عني إلى من اتخذ مع الله إلها آخر قال فقالتها فذهبت عنها».

واخرج البيهقي، عن عائشة أن أباها دخل عليها، فقال: سمعت من رسول الله ﷺ دعاء لو كان على أحدكم جبل دين ذهباً قضاه الله تعالى عنه «اللهم فارج الهم كاشف الغم مجيب دعوة المضطرين رحمن الدنيا والآخرة ورحيمها أنت ترحمني برحمة تغنيني بها عن رحمة من سواك» قال أبو بكر: وكان عليَّ ذنابة من دين وكنت للدين كارهاً، فلم ألبث إلا يسيراً حتى جاءني الله بفائدة فقضى الله ما كان عليَّ من الدين قالت عائشة وكانت لاسماء علي دين فكنت استحي منها كلما نظرت إليها فكنت أدعو بذلك فما لبثت إلا يسيرا حتى جاءني الله برزق من غير ميراث ولا صدقة فقضيتها.

رقية الجن

واخرج ابن سعد والبيهقي عن ابي العالية الرياحي أن خالد بن الوليد قال يا رسول الله: إن كائداً من الجن يكيدني قال: «قل اعوذ بكلمات الله التامات التي لا يجاوزهن برولا فاجر من شر ماذرأ في الارض ومن شر ما يخرج منها، ومن شر ما يعرج في السماء وما ينزل منها، ومن شر كل طارق إلا طارق يطرق بخير يا رحمن قال ففعلت فاذهبه الله عني».

واخرج ابن سعد، عن عمران بن حصين، عن أبيه أنه اتى النبي ﷺ، فلما اراد أن ينصرف قال ما اقول؟ قال «قل اللهم قني شر نفسي واعزم لي على رشدي ولم يكن أسلم، ثم أنه أسلم فجاء فقال يا رسول الله إنك قلت لي قل كذا وكذا وقد أسلمت».

واخرج البيهقي من طريق سهيل بن ابي صالح، عن أبيه عن رجل من أسلم قال: لدغت رجلاً عقرب فبلغ ذلك النبي ﷺ فقال «لو قال حين أمسى اعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق لم تضره قال: فقالتها امرأة من أهلي فلدغتها حية فلم تضرها».

واخرج ابن سعد، عن ابي بكر بن محمد قال: نهش عبد الله بن سهل بحريرات الأفاعي، فقال رسول الله ﷺ «اذهبوا به إلى عمارة بن حزم فليرقه، قالوا يا رسول الله: إنه يموت. قال: وإن تذهبوا به إلى عمارة بن حزم فرقاه فشفاه الله تعالى».

واخرج ابن سعد عن سهل بن أبي حثمة قال لدغ رجل منا بحرة الأفاعي فدعي له عمرو بن حزم يرقيه فابى حتى جاء النبي ﷺ فاستاذنه، فقال له «اعرضها علي فعرضها عليه فأذن له فيها» حرة الافاعي موضع قريب من الابواء.

دعاء النوم

واخرج ابن سعد، عن عبد الرحمن بن سابط قال: اصاب خالد بن الوليد أرق، فقال له رسول الله ﷺ ألا اعلمك كلمات إذا قلتهن نمت. قل: «اللهم رب السموات السبع وما اظلت، ورب الارضين وما أقلت، ورب الشياطين وما أضلت. كن جاري من شر خلقك كلهم جميعاً ان يفرط علي أحد منهم أو أن يطغى عز جارك ولا إله غيرك.

دعاء النجاة من الظالمين وتيسير الحوائج

واخرج ابن سعد، عن ابان بن أبي عياش أن انس بن مالك كلم الحجاج، فقال له الحجاج: لولا خدمتك لرسول الله ﷺ وكتاب أمير المؤمنين فيك كان لي ولك شأن، فقال أنس: ايهات ايهات لما غلظت أرنبتي، وانكر رسول الله ﷺ صوتي علمني كلمات لم يضرني معهن عتو جبار ولا عنوته مع تيسير الحوائج ولقاء المؤمنين بالمحبة فقال الحجاج: لو علمتنيهن؟ قال: لست لذلك بأهل، فدس إليه الحجاج ابنيه ومعهما مائتا ألف درهم وقال لهما: الطفا بالشيخ عسى أن تظفرا بالكلمات فلم يظفرا بها، فلما كان قبل أن يهلك بثلاث، قال لي دونك هذه الكلمات ولا تضعها إلا في موضعها، فذكر أبان ما أعطاه الله تعالى مما أعطى أنساً مع ذهاب ما اذهبه الله عني مما كنت أجد «الله اكبر الله اكبر بسم الله على نفسي وديني بسم الله على اهلي ومالي، بسم الله على كل شيء أعطاني، بسم الله خير الأسماء بسم الله رب الأرض ورب السماء، بسم الله الذي لا يضر مع إسمه داء، بسم الله افتتحت وعلى الله توكلت الله الله ربي لا اشرك

به أحداً اسألك اللهم بخيرك من خيرك الذي لا يعطيه غيرك، عزَّ جارك وجلَّ ثناؤك ولا إله إلا أنت اجعلني في عياذك وجوارك من كل سوء ومن الشيطان الرجيم، اللهم أني استجيرك من جميع كل شيء خلقت، واحترس بك منهن وأقدم بين يدي ﴿بسم الله الرحمن الرحيم ★ قل هو الله أحد ★ الله الصمد ★ لم يلد ولم يولد ★ ولم يكن له كفواً أحد﴾[١] ومن خلفي وعن يميني وعن شمالي ومن فوقي ومن تحتي يقرأ في هذه الست قل هو الله أحد إلى آخر السورة».

دعاء دفع الفقر

واخرج الخطيب في (رواة مالك)،عن ابن عمر أن رجلاً قال يا رسول الله: إن الدنيا أدبرت عني وتولت قال له: «فأين أنت من صلاة الملائكة وتسبيح الخلائق وبه يرزقون. قل عند طلوع الفجر سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم استغفر الله مائة مرة تأتيك الدنيا صاغرة، فولى الرجل فمكث، ثم عاد فقال يا رسول الله: لقد اقبلت علي الدنيا فما أدري أين أضعها».

باب [الرقية بفاتحة الكتاب]

اخرج الشيخان، عن أبي سعيد الخدري أنه كان مع ناس من اصحاب رسول الله ﷺ في سفر، فمروا بحي من أحياء العرب فيهم لديغ، فرقاه رجل منهم بفاتحة الكتاب فبرأ.

واخرج البيهقي، عن خارجة بن الصلت التميمي، عن عمه أنه مر بقوم وعندهم مجنون موثق في الحديد، فقال له بعضهم: أعندك شيء تداوي به هذا فإن صاحبك قد جاء بخير، فقرأ عليه بفاتحة الكتاب ثلاثة أيام كل يوم مرتين، فبرأ فأعطاه مائة شاة فأتى النبي ﷺ فذكر ذلك له فقال «كل فمن اكل برقية باطل فقد أكلت برقية حق».

---

(١) سورة الاخلاص.

باب [ما يتلى حين يأخذ الانسان مضجعه]

اخرج البيهقي، عن ابن عباس أن رسول الله ﷺ قال في قوله تعالى ﴿قُلْ ادْعُوا الله أو أدْعُوا الرَّحْمَنَ﴾ الآية. قال « هو أمان من السرق وأن رجلا من اصحاب رسول الله ﷺ تلاها حين أخذ مضجعه فدخل عليه سارق، فجمع ما في البيت وحمله والرجل ليس بنائم حتى انتهى به إلى الباب، فوجده مسدوداً فوضع الكارة فإذا هو مفتوح ففعل ذلك ثلاث مرات فضحك صاحب الدار ثم قال إني أحصنت بيتي ».

ذكر آيات في منامات رؤيت في عهده ﷺ غير ما تقدم

اخرج البخاري، عن ابن عمر قال: إن رجالاً من أصحاب النبي ﷺ كانوا يرون الرؤيا على عهد رسول الله ﷺ فيقصونها على رسول الله ﷺ، فيقول فيها رسول الله ﷺ « ما شاء الله وأنا غلام حديث السن وبيتي المسجد قبل أن أنكح، فقلت في نفسي: لو كان فيك خير لرأيت مثل ما يرى هؤلاء، فلما اضطجعت ليلة قلت اللهم إن كنت تعلم فيَّ خيراً فارني رؤيا، فبينما أنا كذلك، اذ جاءني ملكان في يد كل واحد منهما مقمعة من حديد يقبلان بي إلى جهنم، وأنا بينهما أدعو الله اللهم إني أعوذ بك من جهنم، ثم أراني لقيني ملك في يده مقمعة من حديد، فقال لي لن تراع نعم الرجل أنت لو تكثر الصلاة، فانطلقوا بي حتى وقفوا بي على شفير جهنم، فإذا هي مطوية كطي البئر له قرون كقرون البئر بين كل قرنين ملك بيده مقمعة من حديد، وأرى فيها رجالاً معلقين بالسلاسل رؤوسهم أسفلهم عرفت فيها رجالاً من قريش فانصرفوا بي عن ذات اليمين فقصصتها على حفصة، فقصتها حفصة على رسول الله ﷺ فقال رسول الله ﷺ: ان عبد الله رجل صالح ».

واخرج البخاري، عن ابن عمر قال: رأيت في المنام كأن في يدي سرقة من حرير لا أهوي بها إلى مكان في الجنة إلا طارت إليه فقصصتها على حفصة، فقصتها حفصة على النبي ﷺ فقال: « إن أخاك رجل صالح.

---

(١) سورة الإسراء. الآية: ١١٠.

واخرج البخاري، عن عبد الله بن سلام قال: رأيت كأني في روضة وسط الروضة عمود في أعلى العمود عروة فقيل لي: آرقه. قلت: لا استطيع، فأتاني وصيف، فرفع ثيابي فرقيت فاستمسكت بالعروة فانتبهت وأنا متمسك بها فقصصتها على النبي ﷺ فقال « تلك الروضة روضة الاسلام وذلك العمود عمود الاسلام، وتلك العروة العروة الوثقى لا تزال متمسكا بالاسلام حتى تموت ».

واخرج ابن سعد، عن عبد الله بن سلام قال: رأيت على عهد رسول الله ﷺ رؤيا. رأيت كأن رجلاً أتاني. قال: انطلق فسلك بي في منهج عظيم، فبينما أنا امشي إذ عرض لي طريق عن شمالي، فأردت أن اسلكها، فقال: أنك لست من اهلها، ثم عرضت لي طريق عن يميني فسلكتها حتى انتهينا إلى جبل زلق فأخذ بيدي فزجل بي[1]، حتى أخذت بالعروة، فقال لي استمسك بالعروة، فقصصتها على رسول الله ﷺ فقال: « رأيت خيراً أما المنهج العظيم فالحشر، وأما الطريق التي عرضت عن شمالك، فطريق أهل النار ولست من أهلها، وأما الطريق التي عرضت عن يمينك فطريق أهل الجنة، وأما الجبل الزلق فمنزل الشهداء، وأما العروة التي استمسكت بها فعروة الاسلام فاستمسك بها حتى تموت ».

واخرج الطبراني والبيهقي، عن ابن زميل الجهني قال: رأيت رؤيا فقصصتها على رسول الله ﷺ فقلت: رأيت جميع الناس على طريق رحب سهل لا حب، والناس على الجادة منطلقون، فبينما هم كذلك إذ أشفى ذلك الطريق على مرج لم تر عيناي مثله يرف رفيفاً[2] ويقطر نداه، فيه من أنواع الكلاء، فكأني بالرعلة الأولى حين أشفوا على المرج كبروا، ثم اكبوا رواحلهم في الطريق فلم يظلموه يميناً ولا شمالاً، فكأني انظُر إليهم منطلقين، ثم جاءت الرعلة الثانية وهم أكثر منهم أضعافاً، فلما أشفوا على المرج كبّروا ثم اكبوا رواحلهم في الطريق، فمنهم المرتع ومنهم الآخذ الضغث ومضوا على ذلك، ثم قدم عظم الناس فلما أشفوا على المرج كبّروا وقالوا: هذا خير المنزل،

(١) أي رماني ودفع بي.

(٢) يرف رفيفاً: أي يبرق برقاً، والرعلة القطعة من الفرسان، فلم يظلموه يميناً، أي فلم يعدلوه والضغث بالكسر قبضة حشيش مختلطة الرطب باليابس.

فكأني أنظر إليهم يميلون يميناً وشمالاً، فلما رأيت ذلك لزمت الطريق حتى آتي أقصى المرج، فإذا انا بك يا رسول الله على منبر فيه سبع درجات وأنت في أعلاها درجة، فإذا عن يمينك رجل آدم شثن أقنى إذا هو تكلم يسمو فيفرع الرجال طولاً، وإذا عن يسارك رجل سمار ربعة احمر كثير خيلان الوجه، كأنما حم شعره بالماء، إذا هو تكلم أصغيتم له إكراماً له وإذا أمامكم شيخ أشبه الناس بك خلقاً ووجها كلهم يؤمونه يريدونه، وإذا امام ذلك ناقة عجفاء شارف وإذا أنت يا رسول الله كأنك تبعثها، فانتقع لون رسول الله ﷺ ساعة ثم سرى عنه، فقال «اما ما رأيت من الطريق السهل الرحب، فذلك ما حملتم عليه من الهدى، فأنتم عليه واما المرج الذي رأيت فالدنيا وغضارة عيشها مضيت أنا وأصحابي لم نتعلق بها ولم تتعلق بنا، ثم جاءت الرعلة الثانية بعد وهم أكثر منا فمنهم المرتع ومنهم الآخذ الضغث ونجوا على ذلك، ثم جاء عظم الناس فمالوا في المرج يميناً وشمالا وأما انت فمضيت على طريق صالحة، فلن تزال عليها حتى تلقاني، واما المنبر الذي رأيت سبع درجات وأنا في أعلاها درجة فالدنيا سبعة آلاف سنة وأنا في آخرها الفاً، وأما الرجل الذي رأيت عن يميني فذاك موسى إذا تكلم يعلو الرجال بفضل كلام الله تعالى إياه، والذي رأيت عن يساري فذاك عيسى نكرمه لإكرام الله تعالى إياه، واما الشيخ فذاك أبونا إبراهيم كلنا نؤمه ونقتدي به، واما الناقه فهي الساعة علينا تقوم لا نبي بعدي ولا أمة بعد أمتي».

واخرج البيهقي، عن طلحة بن عبيد الله ان رجلين من بلى قدما على رسول الله ﷺ فكان اسلامهما معا وكان أحدهما اشد اجتهاداً من الآخر، فغزا المجتهد فاستشهد، ثم مكث الآخر بعده سنة ثم توفي، قال طلحة: فبينا أنا عند باب الجنة يعني في النوم إذا انا بهما فخرج خارج من الجنة فأذن للذي مات الآخر منهما، ثم رجع فأذن للذي استشهد، ثم رجع إليّ فقال ارجع، فإنه لم يؤذن لك، فأصبح طلحة يحدث الناس، فعجبوا فقال رسول لله ﷺ «اليس قد مكث بعده سنة فصلى كذا وكذا من سجدة وأدرك رمضان فصامه».

واخرج البيهقي، عن أبي سعيد الخدري قال: رأيت في المنام كأني اقرأ سورة صٓ، فلما أتيت على السجدة سجد كل شيء رأيت الدواة واللوح والقلم، فغدوت على رسول الله ﷺ، فأخبرته فأمر بالسجود فيها.

واخرج ابن ماجة والبيهقي، عن ابن عباس قال: جاء رجل إلى رسول الله ﷺ فقال يا رسول الله: رأيت البارحة أني أصلي خلف شجرة، فقرأت صٓ، فلما أتيت على السجدة سجدت فسجدت الشجرة فسمعتها وهي تقول: اللهم اكتب لي بها عندك ذكراً واجعل لي بها عندك ذخراً واعظم لي بها عندك أجراً قال: فسمعت النبي ﷺ قرأ صٓ، فلما اتى على السجدة سجد، فسمعته يقول في سجوده: ما اخبره الرجل عن قول الشجرة.

واخرج البيهقي، عن زيد بن ثابت قال: أمرنا أن نسبح في دبر كل صلاة ثلاثاً وثلاثين، ونحمد ثلاثا وثلاثين، ونكبر ثلاثاً وثلاثين، فأتي الرجل من الانصار في نومه فقيل له: أمركم رسول الله ﷺ أن تسبحوا في دبر كل صلاة كذا وكذا؟ قال: نعم، قال: فاجعلوها خمسا وعشرين واجعلوا فيها التهليل، فلما اصبح أتى النبي ﷺ فأخبره، فقال رسول الله ﷺ «فافعلوا».

واخرج الشيخان، عن ابن عمر قال: أري رجال من أصحاب النبي ﷺ في المنام أن ليلة القدر في السبع الأواخر من رمضان، فقال رسول الله ﷺ «أرى رؤياكم قد تواطأت على أنها في السبع الأواخر فمن كان متحريها فليتحرها في السبع الأواخر».

واخرج الدارمي، عن أبي امامة أن أخاًلهم أري في المنام أن الناس يسلكون في صدع جبل وعر طويل، وعلى رأس الجبل شجرتان خضراوان تهتفان: هل فيكم من يقرأ سورة البقرة، هل فيكم من يقرأ سورة آل عمران، فإذا قال الرجل نعم دنتا بأعذاقهما حتى يتعلق بهما فيخطران به الجبل.

واخرج الحاكم، عن جابر قال: هاجر الطفيل بن عمرو وهاجر معه رجل من قومه، فمرض الرجل فأخذ مشقصا فقطع رواجبه فمات، فرآه الطفيل في المنام فقال، ما فعل بك؟ قال: غفر لي بهجرتي، فقال: ما شان يديك؟ قال: قيل لي إنا لا نصلح منك ما أفسدت من نفسك، فقصها الطفيل على رسول الله ﷺ فقال «اللهم وليديه فاغفر».

ذكر موازاة الانبياء في
فضائلهم بفضائل نبينا ﷺ

قال العلماء: ما أوتي نبي معجزة ولا فضيلة إلا ولنبينا ﷺ نظيرها أو أعظم منها.

باب ما أوتي آدم عليه الصلاة والسلام
من المعجزات والخصائص وما لنبينا ﷺ نظيره

من ذلك أن الله تعالى خلقه بيده وأسجد له ملائكته وعلمه أسماء كل شيء.

قال بعض العلماء: ذهب قوم إلى أن آدم نُبىء في ذلك الوقت وأرسل إلى الملائكة، وكانت معجزته هذه الإنباء يعني قوله تعالى ﴿فلمَّا أنْبأهُمْ باسْمائِهِمْ﴾ [1] وأن الله كلمه كما أخرج الطبراني، عن أبي ذر قال قلت يا رسول الله: آدم نبي كان؟ «نعم كان نبياً رسولا كلمه الله قبلاً وقد اوتى النبي ﷺ نظير ذلك كله.

اما الكلام: فتقدم في الإسراء.

وأما تعليم الله اسماء كل شيء، فأخرج الديلمي في (مسند الفردوس)، عن أبي رافع قال قال رسول الله ﷺ «مثلت لي أمتي في الماء والطين وعلمت الأسماء كلها، كما علم آدم الاسماء كلها».

---

(١) سورة البقرة، الآية: ٣٣.

وأما السجود، فقال بعض العلماء في قوله تعالى ﴿إنَّ الله ومَلائِكَتَهُ يُصَلُّونَ على النَّبي﴾[1] الآية هذا التشريف الذي شرف به النبي ﷺ أتم وأعم في الإكرام من تشريف آدم عليه السلام حيث أمر الملائكة بالسجود له من وجهين:

احدهما: أن ذاك وقع وانقطع وتشريفه ﷺ بالصلاة مستمر أبداً.

والثاني: أن ذاك حصل من الملائكة لا غير وتشريفه ﷺ بالصلاة حصل من الله والملائكة والمؤمنين.

باب فيما أوتيه إدريس عليه الصلاة والسلام

قال تعالى ﴿ورَفَعْنَاهُ مكاناً عليّاً﴾[2] وقد رفع ﷺ إلى قاب قوسين.

باب فيما أوتيه نوح عليه الصلاة والسلام

قال أبو نعيم، آيته التي أوتي إجابة دعوته، وإغراق قومه بالطوفان، وكم لنبينا ﷺ من دعوة مجابة. منها: دعوته على الذين وضعوا السلا على ظهره، وقد دعا بالمطر عند القحط فهطلت السماء بدعائه.

قال أبو نعيم وزاد نبينا ﷺ في نوح بأنه في مدة عشرين سنة آمن به ألوف كثيرة، ودخل الناس في دينه أفواجاً، ونوح أقام في قومه ألف سنة إلا خمسين عاماً، فلم يؤمن به الا دون المائة نفس.

قلت: ومما أوتيه نوح عليه السلام تسخير جميع الحيوانات له في السفينة، وقد سخرت أنواع الحيوانات لنبينا ﷺ كما تقدم في موضعه. ونوح كان السبب في نزول الحمى إلى الارض، ونبينا ﷺ نفى الحمى من المدينة إلى الجحفة.

---

(١) سورة الأحزاب، الآية: ٥٦.

(٢) سورة مريم، الآية: ٥٧.

باب فيما أوتيه هود عليه الصلاة والسلام

قال ابو نعيم: أوتي الريح، وقد نصر بها ﷺ كما تقدم في غزوة الخندق.

قلت: وفي غزوة بدر.

باب فيما أوتيه صالح عليه الصلاة والسلام

قال أبو نعيم، أوتي الناقة، ونظيرها لنبينا ﷺ كلام الجمل وطاعته له.

باب فيما اوتيه ابراهيم الخليل عليه الصلاة والسلام

أوتي النجاة من النار، وقد تقدم نظير ذلك لنبينا ﷺ في باب الآية في النار، وأوتي الخلة، وقد أخرج ابن ماجة وابو نعيم عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال قال رسول الله ﷺ « إن الله اتخذني خليلاً كما اتخذ ابراهيم خليلاً، فمنزلي ومنزل ابراهيم في الجنة تجاهين والعباس بيننا مؤمن بين خليلين ».

واخرج ابو نعيم، عن كعب بن مالك سمعت النبي ﷺ يقول قبل وفاته بخمس « إن الله اتخذ صاحبكم خليلا ».

واخرج، عن ابن مسعود أن النبي ﷺ قال « لو كنت متخذاً خليلاً غير ربي لأتخذت أبا بكر خليلا ولكن صاحبكم خليل الله ».

قال ابو نعيم: وقد حجب ابراهيم عن نمرود بحجب ثلاث، وكذلك حجب نبينا ﷺ عمن أراد قتله كما قال تعالى ﴿إنَّا جَعَلْنَا في أعْنَاقِهِمْ أغلالاً فهي إلى الأذْقَان فَهُمْ مُقْمَحُونَ★ وجَعَلْنَا مِنْ بيْن أيديهِمْ سداً ومِنْ خَلْفِهِمْ سَداً فأغْشَيْنَاهُمْ فهُمْ لا يُبْصِرُونَ﴾ [1] وقال تعالى ﴿وإذا قرأْتَ القُرْآنَ جَعَلْنَا بيْنَكَ وبين الّذين لا يُؤمِنُون بالآخِرةِ حجاباً مَسْتُوراً﴾ [2].

---

(١) سورة يس، الآيتان، ٨، ٩.

(٢) سورة الإسراء، الآية: ٤٥.

قلت: وقد تقدمت الأحاديث في ذلك في باب عصمته.

قال ابو نعيم: وقد ناظر ابراهيم نمرود فبهته بالبرهان والحجة كما قالى تعالى ﴿فَبُهِتَ الَّذي كَفَرْ﴾[1] وكذلك نبينا ﷺ أتاه أبي بن خلف يكذب بالبعث بعظم بال ففركه وقال ﴿مَنْ يُحيي العِظَامَ وهيَ رَميمٌ﴾[2] فانزل الله تعالى ﴿قُلْ يُحْيِيَها الَّذي أنْشأها أوّلَ مرَّةٍ﴾[3] وهذا البرهان الساطع.

قال ابو نعيم: وقد كسر إبراهيم أصنام قومه غضبا لله تعالى، ونبينا ﷺ أشار إلى اصنام قومه، وهي ثلاث مائة وستون صنماً فتساقطت، وتقدم حديثها في باب فتح مكة.

قلت: ومما أوتيه ابراهيم كلام الأكبش.

اخرج ابن أبي حاتم، عن علباء بن أحمر أن ذا القرنين قدم مكة، فوجد إبراهيم واسماعيل يبنيان البيت، فقال: ما لكما ولأرضي؟ فقالا: نحن عبدان مأموران أمرنا ببناء هذه الكعبة. قال: فهاتا بالبينة على ما تدعيان، فقام خمسة أكبش فقلن: نحن نشهد أن ابراهيم واسماعيل عبدان مأموران أمرا ببناء هذه الكعبة؟ فقال: قد رضيت وسلمت. وقد تكلم بحضرة النبي ﷺ عدة من الحيوانات.

ومن معجزاته، ما أخرجه ابن سعد، أنا هشام بن محمد، عن أبيه، عن أبي صالح، عن ابن عباس قال: لما هرب ابراهيم من كوثي وخرج من النار ولسانه يومئذ سرياني، فلما عبر الفرات غيّر الله لسانه فقيل عبراني حيث عبر الفرات، وبعث نمرود في أثره وقال: لا تدعوا أحداً يتكلم بالسريانية إلا جئتموني به، فلقوا ابراهيم فتكلم بالعبرانية فتركوه ولم يعرفوا لغته. وقد تقدم نظير ذلك لنبينا ﷺ في الرسل الذين أرسلهم إلى الملوك فأصبح كل منهم يتكلم بلغة القوم الذي أرسل إليهم.

---

(١) سورة البقرة، الآية: ٢٥٨.

(٢) سورة يس، الآية: ٧٨.

(٣) سورة يس، الآية: ٧٩.

ومن معجزاته، ما أخرجه ابن ابي شيبة في (المصنف)، حدثنا محمد بن أبي عبيدة بن معن، حدثني أبي، عن الاعمش عن ابي صالح قال: انطلق ابراهيم عليه الصلاة والسلام يمتار فلم يقدر على الطعام، فمر بسهلة حمراء، فأخذ منها، ثم رجع إلى اهله فقالوا: ما هذا؟ قال: حنطة حمراء، ففتحوها فوجدوها حنطة حمراء، فكان إذا أزرع منها شيء خرج سنبله من اصلها إلى فرعها حباً متراكماً. وقد تقدم نظير ذلك لنبينا ﷺ في السقاء الذي زوده لأصحابه وملأه ماء ففتحوه فإذا لبن وزبد.

باب فيما أوتي اسماعيل عليه الصلاة والسلام

أوتي الصبر على الذبح، وقد تقدم في باب شق الصدر أن ذلك نظيره، بل أبلغ منه لأنه وقع حقيقة والذبح لم يقع.

وأوتي الفداء من الذبح؛ وكذلك عبد الله أبو النبي ﷺ.

وأوتي زمزم؟ وكذلك عبد المطلب جد النبي ﷺ.

وأوتي العربية، اخرج الحاكم، عن جابر قال قال رسول الله ﷺ: «ألهم اسماعيل هذا اللسان العربي إلهاماً».

واخرج ابو نعيم وغيره، عن عمر أنه قال يا رسول الله: مالك أفصحنا ولم تخرج من بين أظهرنا قال: «كانت لغة اسماعيل درست فجاء بها جبريل فحفظنيها».

باب فيما أوتي يعقوب عليه الصلاة والسلام

قال الجرجاني في (أماليه) المشهورة: حدثنا أبو الحسن أحمد بن محمد بن اسماعيل، حدثنا أبي، حدثنا نوح بن حبيب البذشي، حدثنا حامد بن محمود، حدثنا أبو مسهر الدمشقي، حدثنا ابن عبد العزيز التنوخي، حدثني ربيعة قال: لما اتى يعقوب عليه الصلاة والسلام فقيل له: إن يوسف اكله الذئب، فدعا الذئب، فقال: اكلت قرة عيني وثمرة فؤادي؟ قال: لم أفعل. قال: فمن أين جئت وأين تريد؟

قال: جئت من أرض مصر وأريد أرض جرجان، قال: فما يعنيك لها؟ قال: سمعت الأنبياء قبلك يقولون من زار حمياً أو قريباً كتب الله له بكل خطوة ألف حسنة وحط عنه الف سيئة، ورفع له الف درجة، فدعا بنيه، فقال اكتبوا هذا الحديث فأبى أن يحدثهم، فقال مالك لا تحدثهم؟ قال: إنهم عصاة. وقد أوتي نبينا ﷺ كلام الذئب كما تقدم.

قال أبو نعيم ومما أعطيه يعقوب عليه الصلاة والسلام أنه ابتلى بفراق ولده، فصبر حتى يكون حرضاً من الحزن، ونبينا ﷺ فجع بولده ولم يكن له من البنين غيره، فرضي واستسلم ففاق صبره صبر يعقوب.

باب ما أوتي يوسف عليه الصلاة والسلام

قال أبو نعيم أعطي يوسف من الحسن ما فاق به الانبياء والمرسلين، بل والخلق أجمعين، ونبينا ﷺ أوتي من الجمال ما لم يؤته أحد، ولم يؤت يوسف إلا شطر الحسن، وأوتي نبينا ﷺ جميعه. وقد تقدم في أول الكتاب. قال: ويوسف ابتلي بفراقه عن أبويه وغربته عن وطنه، ونبينا ﷺ فارق الأهل والعشيرة والأحبة والوطن مهاجراً إلى الله تعالى.

باب ما أوتي موسى عليه الصلاة والسلام

اوتي نبع الماء من الحجر، وقد وقع ذلك لنبينا ﷺ كما تقدم في أول البعث وزاد بنبعه من بين الأصابع الشريفة.

قال أبو نعيم: وهو أعجب فإن نبعه من الحجر متعارف معهود، وأما من بين اللحم والدم فلم يعهد.

وأوتي تظليل الغمام، وقد تقدم ذلك لنبينا ﷺ في عدة أحاديث.

وأوتي العصا، قال أبو نعيم: ونظيرها لنبينا حنين الجذع، ونظيرها في قلبها ثعباناً قصة الفحل الذي رآه أبو جهل.

وقلت: وأوتي اليد. ونظيرها النور الذي جعله آية للطفيل، فصار في وجهه، ثم خاف أن يكون مثله فتحول إلى سوطه كما تقدم في باب إسلام الطفيل.

واوتي انفلاق البحر، وقد تقدم نظيره في باب الاسراء أن البحر الذي بين السماء والارض انفلق له حتى جاوزه. وجعل ابو نعيم نظير هذا ما تقدم في باب إحياء الموتى في قصة العلاء ابن الحضرمي، وسيأتي في آخر الكتاب وقائع مثلها.

وأوتي المن والسلوى. قال أبو نعيم: ونظيره إحلال الغنائم واشباع الجم الغفير من الطعام اليسير.

ودعا موسى على قومه بالطوفان والجراد والقمل والضفادع والدم. قال ابو نعيم: ونظيره دعاؤه ﷺ على قومه بالسنين.

وقال موسى لربه ﴿وعَجِلْتُ اليْكَ رَبِّ لِتَرْضَى﴾[1] وقال الله تعالى لمحمد ﷺ ﴿ولَسَوْفَ يُعْطِيكَ ربُّكَ فَتَرْضَى﴾[2]، ﴿فَلنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَاهَا﴾[3].

وقال تعالى لموسى ﴿وأَلْقَيْتُ عَلَيْكَ مَحَبَّةً مِنِّي﴾[4] وقال في حق محمد ﷺ ﴿قُلْ إنْ كُنْتُم تُحِبُّونَ اللهَ فاتَّبِعُوني يُحبِبْكُمُ الله﴾[5].

باب ما أوتي يوشع عليه الصلاة والسلام

أوتي حبس الشمس، حين قاتل الجبارين، وقد حبست لنبينا ﷺ كما تقدم في الإسراء، وأعجب من ذلك رد الشمس حين فات عصر علي رضي الله عنه.

---

(١) سورة طه، الآية: ٨٤.
(٢) سورة الضحى، الآية: ٥.
(٣) سورة البقرة: الآية: ١٤٤.
(٤) سورة طه، الآية: ٣٩.
(٥) سورة آل عمران، الآية: ٣١.

باب فيما أوتيه داود عليه الصلاة والسلام

قال أبو نعيم: أوتي تسبيح الجبال. ونظير ذلك لنبينا ﷺ تسبيح الحصى والطعام كما تقدم في بابه.

وأوتي تسخير الطير، وقد تقدم تسخير سائر الحيوانات له ﷺ.

وأوتي إلانة الحديد. وقد لينت الحجارة لنبينا ﷺ، وصم الصخور، واستتر من المشركين يوم أحد مال برأسه إلى الجبل ليخفي شخصه عنهم، فلين الله له الجبل حتى أدخل فيه رأسه، وذلك ظاهر باق يراه الناس، وكذلك في بعض شعاب مكة حجر أصم إستروح اليه ﷺ في صلاته فَلاَنَ له الحجر حتى أثر فيه بذراعيه وساعديه، وذلك مشهور، وهذا اعجب لأن الحديث تلينه النار، ولم تر النار تلين الحجر هذا كله كلام أبي نعيم.

وأوتي داود نسج العنكبوت على الغار، ووقع ذلك لنبينا ﷺ كما تقدم في الهجرة.

باب فيما أوتيه سليمان عليه الصلاة والسلام

قال ابو نعيم: أوتي ملكاً عظيماً. وقد أعطي نبينا ﷺ ما هو أعظم من ذلك مفاتيح خزائن الأرض.

وأوتي سليمان الريح تسير به غدوها شهر ورواحها شهر، وقد أعطي نبينا ﷺ ما هو أعظم من ذلك البراق سار به مسيرة خمسين ألف سنة في أقل من ثلث ليلة، فدخل السموات سماء سماء، وأري عجائبها، ووقف على الجنة والنار.

وسخرت لسليمان الجن وكانت تعتاص عليه حتى يصفدها ويعذبها، ونبينا ﷺ أتته وفود الجن طائعة مؤمنة، وسخر له الشياطين والمردة منهم حتى همَّ أن يربط الشيطان الذي أخذه بسارية المسجد وقد تقدم ذلك في غير ما قصة.

وعُلِّم سليمان منطق الطير، وأعطي نبينا ﷺ فهم كلام جميع الحيوانات، وزيادة كلام الشجر والحجر والعصا، وقد تقدم كل ذلك.

باب فيما أوتي يحي بن زكريا عليهما الصلاة والسلام

قال أبو نعيم، أوتي الحكم صبياً، وكان يبكى من غير ذنب، وكان يواصل الصوم، واعطي نبينا ﷺ أفضل من هذا فإن يحي لم يكن في عصر الأوثان والأصنام والجاهلية، ونبينا ﷺ كان في عصر أوثان وجاهلية، ومع ذلك أوتي الفهم والحكم صبياً بين عبدة الأوثان، وحزب الشيطان، فما رغب لهم في صنم قط، ولا شهد معهم عيداً ولم يسمع منه قط كذب ولا عرفت له صبوة[1]، وكان يواصل الأسبوع صوماً ويقول إني أبيت يطعمني ربي ويسقيني، وكان يبكي حتى يسمع لصدره أزيز كأزيز المرجل.

قال: فان قيل: كان يحي حصوراً والحصور الذي لا يأتي النساء. قيل: نبينا ﷺ بعث رسولاً إلى الخلق كافة، فأمر بالنكاح ليقتدي به الخلق جميعاً فيه لما جبلت عليه النفوس من التوقان إليه.

باب فيما أوتي عيسى عليه الصلاة والسلام

قال تعالى ﴿ورَسُولاً إلى بني اسْرائيلَ إنّي قَدْ جِئْتُكُمْ بآيةٍ من ربِّكُمْ إني أخْلُقُ لَكُمْ مِنَ الطِّينِ كَهَيْئةِ الطَّيْرِ فانْفُخُ فيه فيكونُ طيراً بإذن اللهِ و أُبْـرِئُ الأكْمَــهَ والأبْرَصَ وأُحيي الموتَى بإذْنِ اللهِ وأُنْبِئُكُمْ بما تأكُلُونَ ومَا تَدَّخِرُونَ في بُيُوتِكُم﴾[2] وقد تقدم نظير ذلك لنبينا ﷺ في باب إحياء الموتى، وباب إبراء المرضى وذوي العاهات، وفي غزوة بدر وأحد ردَّ عين قتادة، وفي غزوة خيبر تفله في عيني علي،

(١) أي ميل إلى ما يميل إليه الصبيان.

(٢) سورة آل عمران، الآية: ٤٩.

وفي أبواب اخباره بالمغيبات. وجعل أبو نعيم نظير خلق الطين طيراً جعل العسيب سيفاً من حديد كما تقدم في غزوة بدر.

وقال تعالى ﴿إذْ قَالَ الحَوَارِيُّونَ يا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ هلْ يستطيعُ ربُّكَ أنْ يُنَزِّلَ علَيْنَا مائِدَةً مِنَ السَّماءِ﴾[1] الآية. وقد تقدم نظير ذلك لنبينا ﷺ أنه أتي بطعام من السماء في عدة أحاديث.

وقال تعالى ﴿وَيُكَلِّمُ النَّاسَ في المَهْدِ﴾[2]. وقد تقدم نظير ذلك لنبينا ﷺ في باب عقب ولادته.

واخرج الحاكم، عن ابن مسعود قال: لما ولد عيسى لم يبق في الأرض صنم إلا خرَّ لوجهه، وقد تقدم في باب ولادة نبينا ﷺ نظير ذلك.

وأوتي عيسى الرفع إلى السماء. قال ابو نعيم: وقد وقع ذلك لجماعة من أمة نبينا ﷺ منهم: عامر بن فهيرة، وخبيب، والعلاء ابن الحضرمي كما تقدم في أبواب.

---

(١) سورة المائدة، الآية: ١١٢.

(٢) سورة آل عمران، الآية: ٤٦.

ذكر الخصائص التي فضِّل بها على جميع الانبياء ولم يعطها نبي قبله ﷺ

قال أبو سعيد النيسابوري في (شرف المصطفى): الفضائل التي فضل بها النبي ﷺ على سائر الأنبياء ستون خصلة انتهى.

قلت: ولم أقف على من عدها، وقد تتبعت الأحاديث والآثار فوجدت القدر المذكور وثلاثة أمثاله معه وقد رأيتها أربعة اقسام: قسم اختص به في ذاته في الدنيا، وقسم اختص به في ذاته في الآخرة، وقسم اختص به في أمته في الدنيا، وقسم اختص به في أمته في الآخرة، وها أنا أوردها مفصلة في الأبواب.

باب اختصاصه ﷺ بأنه أول النبيين خلقا وتقدم نبوته

فكان نبياً وآدم منجدل في طينته، وتقدم اخذ الميثاق وأنه أول من قال (بلى) يوم ألست بربكم، وخلق آدم وجميع المخلوقات لأجله، وكتابة إسمه الشريف على العرش والسموات والجنان وسائر ما في الملكوت، وذكر الملائكة له في كل ساعة، وذكر إسمه في الآذان في عهد آدم وفي الملكوت الأعلى، وأخذ الميثاق على النبيين وآدم فمن بعده أن يؤمنوا به وينصروه، والتبشير به في الكتب السابقة ونعته فيها ونعت أصحابه وخلفائه وأمته، وحجب ابليس من السموات لمولده، وشق صدره في أحد القولين، وجعل خاتم النبوة بظهره بازاء قلبه حيث يدخل الشيطان، وبأن له ألف إسم، وباشتقاق اسمه من اسم الله تعالى، وبأنه سمي من أسماء الله تعالى بنحو

سبعين إسما، وبإظلال الملائكة له في سفره، وبأنه أرجح الناس عقلاً، وبأنه أوتي كل الحسن ولم يؤت يوسف إلا شطره، وبغطه عند ابتداء الوحي، وبرؤيته جبريل في صورته التي خلق عليها فيما ذكره البيهقي، وبانقطاع الكهانة لمبعثه، وحراسة السماء في استراق السمع والرمي بالشهب فيما ذكره ابن سبع، وإحياء أبويه له حتى آمنا به، وقبول شفاعته في الكفار لتخفيف العذاب كما في قصة أبي طالب وقصة القبرين، وبوعده بالعصمة من الناس، وبالإسراء وما تضمنه من إختراق السموات السبع والعلو الى قاب قوسين، ووطئه مكاناً ما وطئه نبي مرسل ولا ملك مقرب، وإحياء الانبياء له، وصلاته إماما بهم وبالملائكة، وإطلاعه على الجنة والنار فيما ذكره البيهقي، ورؤيته من آيات ربه الكبرى، وحفظه حتى ما زاغ البصر وما طغى، ورؤيته الباري تعالى مرتين، وقتال الملائكة معه. فهذه، نحو أربعين خصيصة تقدمت أحاديثها في الأبواب السابقة.

باب

اختصاصه ﷺ بأن كتابه معجز، ومحفوظ من التبديل والتحريف على مر الدهور، وجامع لكل شيء، ومستغن عن غيره، ومشتمل على ما اشتملت عليه جميع الكتب وزيادة، وميسر للحفظ، ونزل منجما، ونزل على سبعة احرف، ومن سبعة ابواب، وبكل لغة.

قال تعالى ﴿قلْ لَئِنِ اجْتَمَعَتِ الإنْسُ والجِنُّ على أنْ يأتُوا بمثلِ هذا القُران لاَيأْتُونَ بمثلهِ ولَوْ كَانَ بعضُهُمْ لبعضٍ ظهيراً﴾[1] وقال تعالى ﴿إنَّا نحنُ نزَّلْنا الذِّكْرَ وإنَّا لهُ لحَافِظُون﴾[2] وقال تعالى ﴿وإنَّه لَكِتَابٌ عزيزٌ ★ لا يأتيهِ البَاطِلُ مِنْ بين يدْيه ولا مِنْ خَلْفِهِ﴾[3] وقال تعالى ﴿ونزّلْنَا عليْكَ الكِتَابَ تِبْياناً لكلِّ شيء﴾[4] وقال تعالى ﴿إنَّ هذَا القُرْآنَ يَقُصُّ علىَ بني إسْرائيلَ أكْثَرَ الَّذي هُمْ فيه يَخْتَلِفُونَ﴾[5] وقال تعالى ﴿ولَقَدْ يسَّرنَا القُرْآنَ للذِّكْرِ فَهلْ مِنْ مُدَّكِرٍ﴾[6] وقال

---

(١) سورة الإسراء، الآية: ٨٨.

(٢) سورة الحجر، الآية: ٩.

(٣) سورة فصلت، الآيتان: ٤١، ٤٢.

(٤) سورة النحل، الآية: ٨٩.

(٥) سورة النمل، الآية: ٧٦.

(٦) سورة القمر، الآية: ١٧.

تعالى ﴿وقُرْآنا فَرَقْنَاهُ لِنَقْرأَهُ على النَّاس على مُكْثٍ﴾[1] وقال تعالى ﴿وقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْلاَ نُزِّلَ عَلَيْهِ القُرْآنَ جُمْلَةً واحِدَةً كَذَلِكَ لِتُثَبِّتَ به فُؤادَكَ﴾[2] الآيتين.

واخرج البخاري، عن ابي هريرة قال قال رسول الله ﷺ «ما من الأنبياء نبي إلا أعطى ما مثله آمن عليه البشر، وإنما كان الذي أوتيته وحياً أوحاه الله إليَّ فارجو أن اكونَ أكثرهم تابعاً».

واخرج البيهقي، عن الحسن في قوله تعالى ﴿لا يأتيه الباطل من بين يديه﴾ الآية قال: حفظه الله تعالى من الشيطان فلا يزيد فيه باطلاً ولا ينقص منه حقاً.

واخرج البيهقي، عن يحي بن اكثم قال: دخل يهودي على المأمون فتكلم، فأحسن الكلام، فدعاه المأمون إلى الاسلام، فأبى، فلما كان بعد سنة جاءنا مسلماً، فتكلم على الفقه فأحسن الكلام، فقال له المأمون: ما كان سبب إسلامك؟ قال: انصرفت من حضرتك فأحببت أن امتحن هذه الأديان فعمدت إلى التوراة، فكتبت ثلاث نسخ فزدت فيها ونقصت وأدخلتها الكنيسة، فاشتريت مني وعمدت إلى الانجيل فكتبت ثلاث نسخ فزدت فيها ونقصت وأدخلتها البيعة، فاشتريت مني، وعمدت الى القرآن فعملت ثلاث نسخ فزدت فيها ونقصت وأدخلتها الوراقين فتصفحوها، فلما أن وجدوا فيها الزيادة والنقصات رموا بها فلم يشتروها، فعلمت أن هذا كتاب محفوظ، فكان هذا سبب إسلامي.

قال يحي بن اكثم: فحججت تلك السنة فلقيت سفيان بن عيينة، فذكرت له الحديث، فقال لي: مصداق هذا في كتاب الله تعالى قلت: في أي موضع؟ قال في قول الله تعالى في التوراة والانجيل ﴿بما اسْتُحْفِظُوا مِنْ كِتَابِ اللهِ﴾[3] فجعل حفظة اليهم فضاع وقال ﴿إنَّا نحنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وإنَّا لهُ لَحافِظُونَ﴾[4] فحفظه الله تعالى علينا فلم يضع.

---

(١) سورة الإسراء، الآية: ١٠٦.
(٢) سورة الفرقان، الآيتان: ٣٢، ٣٣.
(٣) سورة المائدة، الآية: ٤٤.
(٤) سورة الحجر، الآية: ٩.

وأخرج البيهقي في (شعب الايمان)، عن الحسن البصري قال: أنزل الله مائة وأربعة كتب أودع علومها أربعة منها: التوراة والانجيل والزبور والفرقان، ثم أودع علوم التوراة والانجيل والزبور في الفرقان.

وأخرج سعيد بن منصور، عن ابن مسعود قال: «من أراد العلم فعليه بالقرآن، فإن فيه خبـر الأولين والآخرين».

واخرج ابن جرير، وابن أبي حاتم: عن ابن مسعود قال «انزل الله في هذا القران كل علم وبيَّن لنا فيه كل شيء ولكن علمنا يقصر عما بيّن لنا في القرآن».

واخرج أبو الشيخ في (كتاب العظمة)، عن أبي هريرة قال قال رسول الله ﷺ «إنَّ الله لو أغفل شيئاً لأغفل الذرة والخردلة والبعوضة».

واخرج الحاكم والبيهقي، عن ابن مسعود، عن النبي ﷺ قال «كان الكتاب الاول ينزل من باب واحد على حرف واحد، ونزل القرآن من سبعة أبواب على سبعة أحرف زاجر وآمر وحلال وحرام ومحكم ومتشابه وأمثال».

واخرج الشيخان، عن ابن عباس أن رسول الله ﷺ قال: «أقرأني جبريل على حرف فراجعته، فلم أزل استزيده ويزيدني حتى انتهى الى سبعة أحرف».

واخرج مسلم، عن أبي بن كعب أن رسول الله ﷺ قال «إن ربِّي أرسل إليَّ أن اقرأ القُرآن على حرف فرددت إليه أن هوِّن على أمتي، فأرسل اليَّ أن اقرأ على حرفين، فرددت إليه أن هوِّن على أمتي فأرسل اليَّ أن اقرأه على سبعة أحرف».

واخرج ابن ابي شيبة في (المصنف)، وابن جرير، عن أبي ميسرة قال «نزل القرآن بكل لسان» وأخرج ابن ابي شيبة، عن الضحاك مثله.

واخرج ابن المنذر في تفسيره، عن وهب بن منبه قال: ما من اللغة شيء إلا منها في القرآن شيء قيل: وما فيه من الرومية؟ قال ﴿فصرهن﴾ يقول (قطعهن) قال الامام الرازي: فضل القرآن على سائر الكتب المنزل بثلاثين خصلة لم تكن في غيره.

باب [معجزته مستمرة إلى يوم القيامة]

واختص بأن معجزته مستمرة إلى يوم القيامة، وهي القرآن، ومعجزات سائر الأنبياء انقرضت لوقتها، عدَّ هذه الشيخ عز الدين ابن عبد السلام، وبأنه أكثر الأنبياء معجزات، فقد قيل: إنها تبلغ ألفاً وقيل، ثلاثـة آلاف. ذكر ذلك البيهقي.
آلاف. ذكر ذلك البيهقي.

وقال الحليمي: وفيها مع كثرتها معنى آخر، وهو أنه ليس في شيء من معجزات غيره ما ينحو نحو إختراع الأجسام، وانما ذلك في معجزات نبينا ﷺ خاصة.

قلت: ومما يعد في خصائصه أنه جمع له كل ما أوتيه الأنبياء في معجزات وفضائل، ولم يجمع ذلك لغيره بل اختص كل بنوع.

وعدَّ ابن عبد السلام من خصائصه: تسليم الحجر، وحنين الجذع قال: ولم يثبت لواحد من الأنبياء مثل ذلك، وعدَّ ايضاً نبع الماء من بين الأصابع، وقد عد هذه غيره، وعدَّ غيره أيضا إنشقاق القمر.

باب
اختصاصه ﷺ بأنه خاتم النبيين، وآخرهم بعثاً، وأنه أدركه الأنبياء لوجب عليهم يوم القيامة وناسخ لجميع الشرائع قبله، وبأن شرعه مؤبد إلى اتباعه.

قال تعالى ﴿ما كَانَ مُحمَّدٌ أبا أحَدٍ مِنْ رِجَالِكُم ولكِنْ رَسُولَ اللهِ وخَاتَمَ النَّبِيِّينَ﴾[(١)] وقال تعالى ﴿وأنْزَلْنا إليْكَ الكِتَابَ بالحَقِّ مُصَدِّقاً لِما بيْنَ يديْهِ مِنَ الكِتَابِ ومُهَيْمِناً عليْهِ﴾[(٢)] وقال تعالى ﴿هُوَ الَّذي أرْسَلَ رَسُولَهُ بالهُدَى ودِينِ الحقِّ لِيُظْهِرَهُ على الدِّينِ كُلِّهِ﴾[(٣)] اورد ابن سبع هاتين الآيتين استدلالاً على أن شرعه ناسخ لكل شرع قبله.

---

(١) سورة الاحزاب، الآية: ٤٠.

(٢) سورة المائدة، الآية: ٤٨.

(٣) سورة التوبة، الآية: ٣٣.

واخرج ابو نعيم، عن عمر بن الخطاب قال: اتيت النبي ﷺ ومعي كتاب أصبته من بعض أهل الكتب فقال «والذي نفسي بيده لو أن موسى كان حياً اليوم ما وسعه إلاَّ أن يتبعني».

باب [من خصائصه]

ومن خصائصه ﷺ أن في كتابه الناسخ والمنسوخ قال تعالى ﴿ما نَنْسَخْ مِنْ آيةٍ أو نُنْسِهَا نَأْتِ بَخَيْرٍ مِنْهَا أو مِثْلَها﴾[1] وليس في سائر الكتب مثل ذلك، ولذا كان اليهود ينكرون النسخ، والسر في ذلك أن سائر الكتب نزلت دفعة واحدة، فلا يتصور أن يجتمع فيها الناسخ والمنسوخ، لأن شرط الناسخ أن يتأخر نزوله عن المنسوخ.

باب [أعطي كنز العرش]

ومن خصائصه ﷺ أنه أعطي من كنز العرش ولم يعط منه أحد. سيأتي حديثه بعد أبواب.

باب
اختصاصه ﷺ بعموم الدعوة للناس كافة، وبأنه اكثر الأنبياء تابعاً، وبإرساله له إلى الجن بالاجماع وإلى الملائكة في قول وبإيتائه الكتاب، وهو أمي يقرأ ولا يكتب

وقال تعالى ﴿ومَا أرْسَلْنَاكَ إلاَّ كافَّةً للنَّاسِ﴾[2] وقال ﴿تَبارَكَ الَّذي نَزَّلَ الفُرْقَان على عَبْدِهِ ليكُونَ للعَالمينَ نَذيراً﴾[3].

واخرج الشيخان، عن جابر قال قال رسول الله ﷺ «اعطيت خمساً لم يعطهن أحد من الانبياء قبلي. نصرت بالرعب مسيرة شهر، وجعلت لي الأرض مسجداً

---

(١) سورة البقرة، الآية: ١٠٦.
(٢) سورة سبأ، الآية: ٢٨.
(٣) سورة الفرقان، الآية: ١.

وطهوراً، فايما رجل من أمتي ادركته الصلاة فليصل، وأحلت لي الغنائم ولم تحل لأحد قبلي، واعطيت الشفاعة، وكان النبي يبعث إلى قومه خاصة وبعثت إلى الناس عامة».

واخرج البخاري في (تاريخه) والبزار والبيهقي وأبو نعيم، عن ابن عباس قال قال رسول الله ﷺ «أعطيت خمساً لم يعطها أحد قبلي من الانبياء، جعلت لي الأرض مسجداً وطهوراً ولم يكن أحد من الأنبياء يصلي حتى يبلغ محرابه، ونصرت بالرعب مسيرة شهر يكون بين يدي إلى المشركين فيقذف الله الرعب في قلوبهم، وكان النبي يبعث إلى خاصة قومه وبعثت أنا إلى الجن والإنس، وكانت الانبياء يعزلون الخمس فتجيء النار فتأكله وأمرت أنا ان أقسمه بين فقراء أمتي ولم يبق نبي إلا اعطي سؤله وأخرت أنا دعوتي شفاعة لأمتي».

وأخرج ابن أبي حاتم وعثمان بن سعيد الدارمي في (كتاب الرد على الجهمية)، عن عبادة بن الصامت أن النبي ﷺ خرج فقال: «إن جبريل أتاني فقال: أخرج فحدث بنعمة الله التي أنعم بها عليك فبشرني بعشر لم يؤتها نبي قبلي. إن الله بعثني إلى الناس جميعاً، وأمرني أن أنذر الجن، ولقاني كلامه وأنا أمّي قد أوتي داود الزبور وموسى الألواح وعيسى الانجيل، وغفر لي ما تقدم من ذنبي وما تأخر، وأعطاني الكوثر، وأمدني بالملائكة، وأتاني النصر، وجعل بين يدي الرعب، وجعل حوضي أعظم الحياض، ورفع لي ذكري في التأذين، ويبعثني يوم القيامة مقاماً محموداً والناس مهطعين مقنعي رؤسهم، ويبعثني في أول زمرة تخرج من الناس، وأدخل الجنة بشفاعتي سبعين ألفا من أمتي لا يحاسبون، ويرفعني في أعلى غرفة من جنات النعيم ليس فوقي إلا الملائكة الذين يحملون العرش، وأتاني السلطان، وطيب الغنيمة لي ولأمتي ولم تكن لأحد قبلنا.

واخرج أبو يعلى والطبراني والبيهقي، عن ابن عباس قال: إن الله تعالى فضَّل محمداً على أهل السماء وعلى الانبياء قالوا: يا ابن عباس ما فضله على أهل السماء؟

قال ان الله تعالى قال لأهل السماء ﴿ومَنْ يَقُلْ مِنْهُمْ إنِّي إلهٌ مِنْ دُونِهِ فَذَلِكَ نُجْزِيهِ جَهَنَّمَ﴾[1] وقال لمحمد ﴿إنَّا فَتَحْنا لكَ فَتْحاً مُبيناً ★ لِيَغْفِرُ لكَ اللهُ ما تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ ومَا تأخَّر﴾[2] فقد كتب له براءة قالوا: فما فضله على الانبياء؟ قال إن الله تعالى قال ﴿ومَا أرْسَلْنَا مِنْ رَسُولٍ إلاَّ بِلِسَانِ قَوْمِهِ﴾[3] وقال لمحمد ﴿ومَا أرْسَلْنَاكَ إلاَّ كافَّةً للنَّاسِ﴾ فأرسله إلى الإنس والجن.

واخرج ابن سعد، عن الحسن قال قال رسول الله ﷺ «أنا رسول من أدركت حياً ومن يولد بعدي».

واخرج ابن سعد، عن خالد بن معـدان قال قال رسول الله ﷺ «بُعِثتُ إلى النَّاس كافَّة فإن لم يستجيبوا إليّ فإلى العرب، فإن لم يستجيبو الي فإلي قريش، فإن لم يستجيبوا إليّ فإلى بني هاشم، فإن لم يستجيبوا فإلي وحدي».

واخرج مسلم، عن انس قال قال رسول الله ﷺ «أنا أكثر الأنبياء تابعاً».

واخرج البزار، عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ قال «يأتي معي من أمتي يوم القيامة مثل السيل والليل، فيحطم الناس حطمة فتقول الملائكة لما جاء مع محمد أكثر مما جاء مع سائر الأمم والأنبياء».

وأخرج مسلم، عن انس قال قال رسول الله ﷺ «ما صدق نبي من الأنبياء ما صدقت، أن من الانبياء من لم يصدقه من أمته إلا الرجل الواحد».

فصل

الاجماع على انه ﷺ مبعوث إلى جميع الانس والجن، وأما بعثته إلى الملائكة فاختلف فيها، والذي رجحه السبكى أنه مبعوث إليهم ويستدل له بما أخرجه عبد الرزاق، عن عكرمة قال «صفوف أهل الأرض على صفوف أهل السماء، فاذا وافق آمين في الارض آمين في السماء غفر للعبد».

---

(١) سورة الأنبياء، الآية: ٢٩.
(٢) سورة الفتح، الآيتان: ١، ٢.
(٣) سورة إبراهيم عليه السلام، الآية: ٤.
(٤) سورة سبأ، الآية: ٢٨.

باب اختصاصه ﷺ بانه بعث رحمة للعالمين حتى الكفار بتأخير العذاب ولم يعاجلوا بالعقوبة كسائر الامم المكذبة.

قال تعالى ﴿وما أَرْسَلْنَاكَ إلاَّ رَحْمَةً للعَالَمِينَ﴾ [1] وقال تعالى ﴿ومَا كَانَ اللهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وأنْت فِيهِمْ﴾ [2] الآية.

وأخرج أبو نعيم، عن ابي امامة قال قال رسول الله ﷺ «إن الله بعثني رحمة للعالمين وهدى للمتقين».

واخرج مسلم، عن ابي هريرة قال قيل يا رسول الله: ألا تدعو على المشركين قال «إنما بُعِثت رحمةً ولم أُبعث عذاباً».

واخرج ابن جرير وابن أبي حاتم والطبراني والبيهقي، عن ابن عباس في قوله تعالى ﴿وما ارسلناك الا رحمة للعالمين﴾ قال: من آمن تمت له الرحمة على الدنيا والآخرة، ومن لم يؤمن عوفي مما كان يصيب الأمم في عاجل الدنيا من العذاب من الخسف والمسخ والقذف.

باب اختصاصه ﷺ باقسام الله تعالى بحياته

قال تعالى ﴿لعَمْرُكَ إنَّهُم لفي سَكْرَتِهِمْ يَعْمَهُونَ﴾ [3]

واخرج أبو يعلى وابن مردويه والبيهقي وأبو نعيم وابن عساكر، عن ابن عباس قال ما خلق الله تعالى: وما ذرأ نفساً اكرم عليه من محمد، وما حلف الله تعالى بحياة أحد قط إلا بحياة محمد ﷺ، فقال ﴿لعمرك انهم لفي سكرتهم يعمهون﴾.

واخرج ابن مردويه، عن أبي هريرة، عن رسول الله ﷺ قال «ما حلف الله بحياة أحد إلا بحياة محمد ﷺ قال ﴿لعمرك انهم لفي سكرتهم يعمهون﴾ وحياتك يا محمد».

---

(١) سورة الأنبياء، الآية: ١٠٧.

(٢) سورة الأنفال، الآية: ٣٣.

(٣) سورة الحجر، الآية: ٧٢.

باب اختصاصه ﷺ باسلام قرينه وبأن ازواجه عون له

اخرج البزار، عن أبي هريرة قال قال رسول الله ﷺ «فُضِّلتُ على الأنبياء بخصلتين: كان شيطاني كافرا فأعانني الله عليه حتى أسلم ونسيت الخصلة الأخرى».

واخرج البيهقي وأبو نعيم، عن ابن عمر قال، قال رسول الله ﷺ «فضلت على آدم بخصلتين كان شيطاني كافراً فأعانني الله عليه حتى أسلم، وكن أزواجي عوناً لي، وكان شيطان آدم كافراً وزوجته عوناً على خطيئته».

واخرج مسلم، عن ابن مسعود قال قال رسول الله ﷺ «ما منكم من أحد إلا ومعه قرينه من الجن وقرينه من الملائكة. قالوا: واياك يا رسول الله؟ قال: وإياي، ولكن الله أعانني عليه فأسلم فلا يأمرني إلا بخير». واخرج الطبراني من حديث المغيرة بن شعبة مثله.

واخرج ابن عساكر عن عبد الرحمن بن زيد أن آدم عليه الصلاة والسلام ذكر محمداً رسول الله ﷺ فقال «إن أفضل ما فضّل به عليَّ ابني صاحب البعير أن زوجته عون له على دينه، وكانت زوجتي عوناً لي على الخطيئة.

باب [تفضيل الله له ﷺ في مخاطبته]

قال أبو نعيم: ومن خصائصه أن الله فصل مخاطبته من مخاطبة الأنبياء قبله تشريفاً له وإجلالاً وذلك أن الأمم كانوا يقولون لأنبيائهم: راعنا سمعك، فنهى الله تعالى هذه الأمة أن يخاطبوا نبيهم بهذه المخاطبة فقال ﴿يا أيُّها الَّذِينَ آمَنُوا لاَ تَقُولُوا رَاعِنَا وقُولُوا انْظُرنا واسْمَعُوا ولِلْكَافِرِينَ عَذَابٌ أليمٌ﴾ (١).

---

(١) سورة البقرة، الآية: ١٠٤.

باب [تشريفه بمخاطبة الله له ﷺ]

قال العلماء: ومن خصائصه أن الله تعالى لم يناده في القرآن باسمه بل قال ﴿يا ايها النبي﴾ ﴿يا ايها الرسول﴾ ﴿يا ايها المدثر﴾ ﴿يا ايها المزمل﴾ بخلاف سائر الأنبياء عليهم الصلاة والسلام فإنه خاطبهم باسمائهم كقوله تعالى ﴿يا آدَمُ اسْكُنْ أنْتَ وزَوْجَكَ الجنَّة﴾[1] ﴿يا نَوحُ اهْبِطْ﴾[2] ﴿يا إبراهيمُ أعْرِضْ عَنْ هَذَا﴾[3] ﴿يا مُوسَى إنِّي اصْطَفَيْتُكَ﴾[4] ﴿يا عِيسَى اذْكُرْ نِعْمَتي عَلَيْك﴾[5] ﴿يا دَاودُ إنَّا جَعَلْنَاكَ خَليفة في الأرْضِ﴾[6] ﴿يا زكريا إنَّا نُبَشِّركَ﴾[7] ﴿يا يَحْيَى خُذِ الكِتَابَ﴾[8].

باب [تحريم ندائه باسمه]

قال ابو نعيم: ومن خصائصه تحريم ندائه باسمه على الأمة بخلاف سائر الانبياء، فإن أممهم كانت تخاطبهم بأسمائهم قال تعالى حكاية عنهم ﴿قَالُوا يَا مُوسَى اجْعَلْ لَنَا إلهاً كَمَا لَهُم آلِهة﴾[9] ﴿إذ قَالَالحواريُّونَ يا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ﴾[10] وقال تعالى لهذه الامة ﴿تَجعَلُوا دُعَاءَ الرَّسُولِ بَيْنَكُم كَدُعاءِ بَعَضِكُمْ بعضاً﴾[11].

---

(١) سورة البقرة، الآية: ٣٥. وسورة الأعراف الآية: ١٩.

(٢) سورة هود عليه السلام، جزء من الآية: ٤٨.

(٣) سورة هود عليه السلام، الآية: ٧٦.

(٤) سورة الاعراف، الآية: ١٤٤.

(٥) سورة المائدة، الآية: ١١٠. ونص الآية:
«يا عيسى ابن مريم اذكر نعمتي عليك».

(٦) سورة ص، الآية: ٢٦.

(٧) سورة مريم، الآية: ٧.

(٨) سورة مريم، الآية: ١٢.

(٩) سورة الأعراف، الآية: ١٣٨.

(١٠) سورة المائدة، الآية: ١١٢.

(١١) سورة النور، الآية: ٦٣.

واخرج أبو نعيم من طريق الضحاك، عن ابن عباس في الآية قال: كانوا يقولون يامحمد يا أبا القاسم، فنهاهم الله عن ذلك إعظاماً لنبيه، فقالوا: يا نبي الله، يا رسول الله.

وأخرج البيهقي، عن علقمة والأسود في الاية قال: لا تقولوا يا محمد، ولكن قولوا يا رسول الله يا نبي الله. وأخرج أبو نعيم مثله، عن الحسن وسعيد بن جبير.

وأخرج، عن قتادة في الآية قال: أمر الله تعالى أن يهاب نبيه وأن يعظم ويفخم ويسود.

باب اختصاصه ﷺ
بأن الميت يسأل عنه في قبره

اخرج أحمد والبيهقي، عن عائشة أن رسول الله ﷺ قال «اما فتنة القبر في تفتنون وعني تسألون فإذا كان الرجل الصالح اجلس فيقال له: ما هذا الرجل الذي كان فيكم؟ فيقول محمد رسول الله» الحديث قال الحكيم الترمذي سؤال المقبور خاص بهذه الأمة، وكذا قال إبن عبد البر والمسألة مبسوطة في (كتاب البرزخ).

باب اختصاصه ﷺ
بأن عورته لم ترقط ولورآها احد طمست عيناه

وسيأتي حديثه في أبواب الوفاة.

باب اختصاصه ﷺ
باستئذان ملك الموت عليه

سيأتي حديثه في أبواب الوفاة، وقد أوردت في (البرزخ) أحاديث دخول ملك الموت على إبراهيم وموسى وداود عليهم الصلاة والسلام بغير إستئذان.

باب اختصاصه ﷺ
بتحريم نكاح ازواجه من بعده

قال تعالى ﴿ومَا كَانَ لَكُم أن تُؤذُوا رَسُولَ اللهِ ولاَ أنْ تَنْكِحُوا أزْواجَهُ مِنْ بَعْدِهِ أبداً إنَّ ذَلِكُمْ كَانَ عِنْدَ اللهِ عظيماً﴾[1] ولم يثبت ذلك لأحد من الانبياء، بل قصة سارة مع الجبار وقول ابراهيم له هذه أختي وأنه همَّ أن يطلقها ليتزوجها الجبار قد يستدل به أن ذلك لم يكن لسائر الأنبياء.

واخرج الحاكم والبيهقي، عن حذيفة أنه قال لزوجته: إن سرك أن تكوني زوجتي في الجنة فلا تزوجي بعدي فان المرأة لآخر أزواجها في الدنيا، فلذلك حرّم على أزواج النبي ﷺ أن ينكحن بعده لأنهن أزواجه في الجنة.

ومما قيل في تعليل ذلك أنهن أمهات المؤمنين وأن في ذلك غضاضة ينزه عنها منصبه الشريف، وأنه ﷺ حي في قبره، ولهذا حكي الماوردي وجهاً أنه لا يجب عليهن عدة الوفاة، وفيمن فارقها في الحياة كالمستعيذة والتي رأى بكشحها بياضاً أوجه.

احدها: يحرمنَ أيضاً وهو الذي نص عليه الشافعي وصححه في (الروضة) لعموم الآية، وليس المراد بمن بعده بعدية الموت، بل بعدية النكاح.

وقيل: لا.

والثالث: وصححه إمام الحرمين والرافعي في (الشرح الصغير) تحريم المدخول بها فقط لما روى أن الأشعث بن قيس نكح المستعيذة في زمن عمر، فهمَّ برجمه فأخبر أنها لم تكن مدخولاً بها فكفَّ.

والخلاف جارٍ أيضاً فيمن اختارت الفراق، لكن الأصح فيها عند إمام الحرمين والعزالي الحل، وقطع به جماعة لتحصل فائدة التخيير وهو التمكن من زينة الدنيا.

---

(١) سورة الأحزاب، الآية: ٥٣.

وفي أمة فارقها بعد وطيها أوجه: ثالثها: تحرم إن فارقها بالموت كمارية، ولا تحرم إن باعها في الحياة.

باب [تولي الله له والرد على اعدائه]

قال أبو نعيم: ومن خصائصه أن من تقدمه من الأنبياء كانوا يدافعون عن أنفسهم ويردون على أعدائهم كقول نوح ﴿يا قَوْمِ لَيْسَ بي ضَلاَلَةٌ﴾ (١) وقول هود ﴿يا قَوْمِ لَيْسَ بي سَفَاهَةٌ﴾ (٢) وأشباه ذلك، ونبينا ﷺ تولى الله تبريته عما نسبه إليه اعداؤه ورد عليهم بنفسه، فقال ﴿ما أنْتَ بِنِعْمَةِ ربِّك بمجْنُونٍ﴾ (٣). وقال ﴿ومَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ ومَا غَوَى ★ ومَا يَنْطِقُ عَنِ الهوَى﴾ (٤) وقال ﴿ومَا عَلَّمْنَاهُ الشِّعْرَ﴾ (٥) إلى غير ذلك من الآيات.

باب [انك لمن المرسلين]

قال ابو نعيم: ومن خصائصه أن الله تعالى اقسم على رسالته فقال ﴿يس ★ والقُرآنِ الحَكيمِ ★ إنَّكَ لَمِنَ المُرْسَلينَ﴾ (٦).

باب [جمعه ﷺ بين القبلتين والهجرتين]

ومن خصائصه أنه جمع بين القبلتين والهجرتين، وأنه جمعت له الشريعة والحقيقة، ولم يكن للأنبياء إلا إحداهما بدليل قصة موسى مع الخضر وقوله: إني على علم من علم الله لا ينبغي لك أن تعلمه، وأنت على علم من علم الله لا ينبغي لي أن اعلمه.

---

(١) سورة الأعراف، الآية: ٦١.
(٢) سورة الأعراف، الآية: ٦٧.
(٣) سورة القلم، الآية: ٢.
(٤) سورة النجم، الآيتان: ٢، ٣.
(٥) سورة يس، الآية: ٦٩.
(٦) سورة يس، الآيات: ١ - ٣.

وقد كنت قلت هذا الكلام أولاً استنباطاً من هذا الحديث من غير أن اقف عليه في كلام أحد من العلماء، ثم رأيت البدر بن الصاحب أشار إليه في تذكرته، ووجدت من شواهده حديث السارق الذي أمر بقتله والمصلي الذي أمر بقتله، وقد تقدم في باب الاخبار بالمغيبات.

زيادة ايضاح لهذا الباب

فقد أشكل فهمه على قوم ولو تأملوا لاتضح لهم المراد بالشريعة الحكم بالظاهر، وبالحقيقة الحكم بالباطن، وقد نص العلماء على أن غالب الأنبياء عليهم الصلاة والسلام بعثوا ليحكموا بالظاهر دون ما اطلعوا عليه من بواطن الأمور وحقائقها، وبعث الخضر عليه السلام ليحكم بما اطلع عليه من بواطن الامور وحقائقها، ولكون الأنبياء لم يبعثوا بذلك أنكر موسى عليه قتله الغلام، وقال له ﴿لَقَدْ جِئْتَ شَيْئاً نُكْراً﴾[1] لأن ذلك خلاف الشرع، فأجابه بانه امر بذلك وبعث به فقال: وما فعلته عن أمري وهذا معنى قوله له: إنك على علم إلى آخره.

قال الشيخ سراج الدين البلقيني في (شرح البخاري): المراد بالعلم التنفيذ، والمعنى لا ينبغي لك أن تعلمه لتعمل به لأن العمل به مناف لمقتضى الشرع، ولا ينبغي أن أعلمه فاعمل بمقتضاه، لأنه مناف لمقتضي الحقيقة. قال: فعلى هذا لا يجوز للولي التابع للنبي ﷺ إذا اطلع على حقيقة أن ينفذ ذلك بمقتضى الحقيقة، وانما عليه أن ينفذ الحكم الظاهر انتهى.

وقال الحافظ ابن حجر في (الاصابة): قال أبو حيان في تفسيره الجمهور على أن الخضر نبي، وكان علمه معرفة بواطن أوحيت اليه، وعلم موسى الحكم بالظاهر، فأشار إلى أن المراد في الحديث بالعلمين الحكم بالباطن والحكم بالظاهر لا امر آخر.

---

(١) سورة الكهف، الآية: ٧٤.

وقد قال الشيخ تقي الدين السبكي: إن الذي بعث به الخضر شريعة له فالكل شريعة.

وأما نبينا ﷺ فإنه امر أولاً أن يحكم بالظاهر دون ما اطلع عليه من الباطن، والحقيقة كغالب الانبياء عليهم الصلاة والسلام، ولهذا قال: «نحن نحكم بالظاهر». وفي لفظ «انما اقضي بالظاهر والله يتولى السرائر» وقال: إنما اقضي بنحو ما أسمع فمن قضيته له بحق آخر فإنما هي قطعة من النار». وقال للعباس: «أما ظاهرك فكان علينا وأما سريرتك فإلى الله».

وكان يقبل عذر المتخلفين عن غزوة تبوك ويكل سرائرهم إلى الله، وقال في تلك المرأة «لو كنت راجماً أحدا من غير بينة لرجمتها» وقال أيضا «لولا القرآن لكان لي ولها شأن» فهذا كله صريح في أنه يحكم بظاهر الشرع بالبينة أو الاعتراف دون ما أطلعه الله عليه من بواطن الأمور وحقائقها ثم ان الله تعالى زاده شرفاً، وأذن له أن يحكم بالباطن وما اطلع عليه من حقائق الأمور فجمع له بين ما كان للانبياء، وما كان للخضر خصوصية خصه الله بها، ولم يجمع الأمران لغيره.

وقد قال القرطبي في تفسيره: أجمع العلماء على بكرة ابيهم[1] أنه ليس لأحد أن يقتل بعلمه إلا النبي ﷺ وشاهد ذلك حديث المصلي والسارق الذين امر بقتلهما، فإنه اطلع على باطن أمرهما وعلم منهما ما يوجب القتل، ولو تفطن الذين لم يفهموا إلى استشهادي بهذين الحديثين في آخر الباب لعرفوا ان المراد الحكم بالظاهر والباطن فقط لا شيء آخر لا يقوله مسلم ولا كافر ولا مجانين المارستان.

وقد ذكر بعض السلف: أن الخضر إلى الآن ينفذ الحقيقة، وأن الذين يموتون فجأة هو الذي يقتلهم، فإن صح ذلك فهو في هذه الأمة بطريق النيابة عن النبي ﷺ، فإنه صار من اتباعه كما أن عيسى عليه السلام لما ينزل يحكم بشريعة النبي ﷺ نيابة عنه ويصير من أتباعه وأمته.

---

(١) يقال: جاءوا على بكرة أبيهم للجماعة إذا جاءوا معاً ولم يتخلف احد.

باب [كلامه ﷺ لله عز وجل عند سدرة المنتهى]

قال الشيخ عز الدين ابن عبد السلام: ومن خصائصه أن الله كلم موسى بالطور وبالوادي المقدس، وكلم نبينا ﷺ عند سدرة المنتهى، وجمع له بين الكلام والرؤية وبين المحبة والخلة.

اخرج ابن عساكر، عن ابن مسعود قال قال رسول الله ﷺ « قال لي ربي عز وجل نحلت ابراهيم خلتي وكلمت موسى تكليماً واعطيتك يا محمد خلتي ومحبتي وكلمتك كفاحا »[1].

واخرج ابن عساكر، عن سلمان قال: قيل للنبي ﷺ كلّم الله موسى تكليما، وخلق عيسى من روح القدس، واتخذ ابراهيم خليلا، واصطفى آدم، فما أعطيت من الفضل؟ فهبط جبريل فقال: إن ربك يقول إن كنت اتخذت ابراهيم خليلا فقد اتخذتك حبيباً، وان كنت كلمت موسى في الأرض تكليما، فقد كلمتك في السماء، وإن كنت خلقت عيسى من روح القدس، فقد خلقت إسمك من قبلُ ان اخلق الخلق بألفي سنة ». ولقد وطئت في السماء موطئا لم يطأه أحد قبلك ولا يطأه احد بعدك، وإن كنت اصطفيت آدم فقد ختمت بك الأنبياء وما خلقت خلقاً اكرم عليَّ منك، وقد اعطيتك الحوض والشفاعة والناقة والقضيب والتاج والهراوة والحج والعمرة وشهر رمضان والشفاعة كلها لك حتى ظل عرشي في القيامة عليك ممدود، وتاج الحمد على رأسك معقود، وقرنت إسمك مع إسمي، فلا أذكر في موضع حتى تذكر معي، ولقد خلقت الدنيا وأهلها لا عرفهم كرامتك ومنزلتك عندي، ولولاك ما خلقت الدنيا.

واخرج ابن عساكر، عن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله ﷺ « إن الله أعطى موسى الكلام وأعطاني الرؤية، وفضلني بالمقام المحمود والحوض المورود ».

---

(١) هكذا في المنقول عنه، وفي النسخ الأخرى وأعطيتك يا محمد كفاحاً. قال في مجمع البحار: وأعطاه كفاحاً: اي كثيراً، وكلمه كفاحاً اي مواجهة.

واخرج ابن عساكر، عن انس قال قال رسول الله ﷺ «لما أسري بي قرّبني ربي حتى كان بيني وبينه كقاب قوسين أو أدنى، وقال لي يا محمد: هل غمك ان جعلتك آخر النبيين؟ قلت: لا، قال: فهل غم أمتك إن جعلتهم آخر الامم؟ قلت. لا: قال أخبر أمتك إني جعلتهم آخر الأمم لأفضح الامم عندهم ولا أفضحهم عند الأمم».

باب [كلمه ﷺ الله تعالى بأنواع الوحي]

قال الشيخ عز الدين، ومن خصائصه ﷺ: أن الله تعالى كلمه بأنواع الوحي، وهي ثلاثة: الرؤيا الصادقة، والكلام بغير واسطة، والتكليم بواسطة جبريل.

باب

اختصاصه ﷺ بالنصر بالرعب مسيرة شهر امامه وشهر خلفه، وايتائه جوامع الكلم، ومفاتيح خزائن الارض، وعلم كل شيء الا الخمس قيل والخمس ايضا، والروح، وبين له في امر الدجال ما لم يبين لنبي قبله، وتسميته احمد، وهبوط اسرافيل عليه، عد هذه الاخيرة ابن سبع، وجمع له بين النبوة والسلطان.

اخرج احمد وابن ابي شيبة والبيهقي، عن علي قال قال رسول الله ﷺ «اعطيت ما لم يعط أحد من الأنبياء. نصرت بالرعب، وأعطيت مفاتيح الارض، وسميت أحمد، وجعل لي التراب طهوراً، وجعلت أمتي خير الأمم».

واخرج مسلم، عن ابي هريرة أن النبي ﷺ قال «فُضّلت على الأنبياء بست. أعطيت جوامع الكلم، ونصرت بالرعب، وأحلت لي الغنائم، وجعلت لي الأرض مسجداً وطهوراً وأرسلت إلى الخلق كافة، وختم بي النبيون».

واخرج البزار، عن علي أن رسول الله ﷺ قال: «أعطيت خمساً لم يعطهن نبي قبلي. نصرت بالرعب، وأعطيت جوامع الكلم، وأحِلّت لي الغنائم، وذكر خصلتين ذهبتا عني». واخرجه أبو نعيم فذكرهما «أرسلت إلى الابيض والأسود والأحمر، وجعلت لي الأرض مسجداً وطهوراً».

واخرج الطبراني، عن ابن عباس قال «نصر رسول الله ﷺ بالرعب على عدوه مسيرة شهرين».

واخرج الطبراني، عن السائب بن يزيد قال قال رسول الله ﷺ «فُضِّلت على الأنبياء بخمس: بعثت إلى الناس كافَّة، وذخرت شفاعتي لأمتي، ونصرت بالرعب شهراً أمامي وشهراً خلفي، وجعلت لي الأرض مسجداً وطهوراً، وأحلت لي الغنائم ولم تحل لأحد قبلي».

واخرج أبو نعيم، عن عبادة بن الصامت قال: خرج علينا رسول الله ﷺ، فقال «إن جبريل أتاني فبشرني أن الله أمدني بالملائكة، وآتاني النصر وجعل بين يدي الرعب، وآتاني السلطان والملك وطيب لي ولأمتي الغنائم ولم تكن لأحد قبلنا».

وقال الغزالي في (الاحياء) لأجل اجتماع النبوة والملك والسلطنة، لنبينا ﷺ كان أفضل من سائر الأنبياء، فانه أكمل الله تعالى به صلاح الدين والدنيا، ولم يكن السيف والملك لغيره من الانبياء.

واخرج البيهقي عن قتادة في قوله تعالى ﴿وقُلْ رَبِّ أَدْخِلْني مُدْخَلَ صِدْقٍ وأَخْرِجْني مُخْرَجَ صِدْقٍ واجْعَلْ لي مِنْ لَدُنْكَ سُلْطاناً نصيراً﴾[1] قال: أخرجه الله تعالى من مكة مخرج صدق، وأدخله المدينة مدخل صدق. قال: وعلم نبي الله ﷺ أنه لا طاقه له بهذا الأمر إلا بسلطان، فسأل سلطاناً نصيراً لكتاب الله وحدوده وفرائضه ولإقامة كتاب الله فإن السلطان عزة من الله جعلها بين أظهر عباده، لولا ذلك لأغار بعضهم على بعض وأكل شديدهم ضعيفهم.

وأخرج الشيخان، عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ «نُصرت بالرعب، وأُعطيت جوامع الكلم، وبينا أنا نائم إذ جيء بمفاتيح خزائن الأرض فوضعت بين يدي» قال أبو هريرة: فقد ذهب رسول الله ﷺ وأنتم تنتثلونها.

---

(١) سورة الإسراء، الآية: ٨٠.

قال ابن شهاب: بلغني أن جوامع الكلم أن الله تعالى يجمع له الأمور الكثيرة التي كانت تكتب في الوحي قبله في الأمر الواحد والأمرين أو نحو ذلك.

واخرج الطبراني بسند حسن، والبيهقي في (الزهد)، عن ابن عباس قال: كان رسول الله ﷺ ذات يوم وجبريل على الصفا، فقال «يا جبريل ما أمسى لآل محمد سفة[1] من دقيق ولاكفة من سويق، فلم يكن كلامه بأسرع من أن سمع هدة من السماء، فأتاه إسرافيل فقال: إن الله سمع ما ذكرت، فبعثني إليك بمفاتيح خزائن الارض وأمرني أن اعرضْ عليك أسير معك جبال تهامة زمرداً وياقوتاً وذهباً وفضة فعلت، فإن شئت نبياً ملكا، وإن شئت نبياً عبداً، فأومأ اليه جبريل أن تواضع، فقال: بل نبياً عبداً» ثلاثا.

واخرج الطبراني، عن ابن عمر، سمعت رسول الله ﷺ يقول «لقد هبط عليَّ ملك من السماء ما هبط على نبي قبلي، ولا يهبط على أحد بعدي وهو إسرافيل، فقال: أنا رسول ربك إليك أمرني أن اخيرك إن شئت نبياً عبداً وإن شئت نبياً ملكا، فنظرت إلى جبريل فأومأ اليَّ أن تواضع، فلو أني قلت نبياً ملكاً لسارت الجبال معي ذهبا».

وأخرج احمد، وابن حبان في صحيحه، وأبو نعيم، عن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله ﷺ «أتيت بمقاليد الدنيا على فرس أبلق جاءني بها جبريل عليه قطيفة من سندس».

وأخرج ابن سعد، وأبو نعيم، عن أبي أمامة، عن النبي ﷺ قال: «عرض عليّ ربي ليجعل لي بطحاء مكة ذهباً، فقلت: لا يا رب، ولكني أشبع يوماً وأجوع يوماً، فإذا جعت تضرعت إليك، وذكرتك، وإذا شبعت حمدتك وشكرتك».

وأخرج ابن سعد والبيهقي، عن عائشة قالت: «دخلت عليّ امرأة من الانصار، فرأت فراش رسول الله ﷺ عباءة مثنية، فانطلقت فبعثت إلي بفراش حشوه

---

(١) السفة: القبضة من القمح ونحوه.

الصوف، فدخل علي رسول الله ﷺ، فقال: «ما هذا يا عائشة؟ قلت يا رسول الله، فلانة الأنصارية دخلت عليّ فرأت فراشك، فذهبت فبعثت إليّ بهذا، فقال: رديه، فلم أرده وأعجبني ان يكون في بيتي، حتى قال ذلك ثلاث مرات، فقال: رديه يا عائشة، فوالله لو شئت لأجرى الله معي جبال الذهب والفضة».

واخرج ابن عساكر من طريق إسحاق بن بشر، عن جويبر، عن الضحاك، عن ابن عباس قال: «لما عيّر المشركون رسول الله ﷺ بالفاقة ﴿فقالوا ما لِهذا الرسول يأكُلُ الطّعامَ ويَمْشي في الأسْواق﴾ [1] حزن رسول الله ﷺ لذلك، فنزل عليه جبريل عليه السلام، فقال: إن ربك يقرئك السلام، ويقول ﴿ومَا أرْسَلْنا قَبْلَكَ مِنَ الـمُرْسَلين إلاَّ أنّهم ليأكُلونَ الطّعامَ ويَمْشونَ في الأسْواق﴾ [2]. ثم أتاه رضوان خازن الجنان ومعه سفط [3] من نور يتلألأ، فقال: هذه مفاتيح خزائن الدنيا، فنظر النبي ﷺ إلى جبريل كالمستشير له، فضرب جبريل بيديه إلى الأرض أن تواضع، فقال يا رضوان: لا حاجة لي فيها، فنودي أن ارفع بصرك، فرفع فإذا السموات فتحت ابوابها إلى العرش وبدت جنة عدن، فرأى منازل الأنبياء وغرفهم، وإذا منازله فوق منازل الأنبياء، فقال: رضيت. ويرون ان هذه الآية أنزلها رضوان: ﴿تَبَارَك الّذي إنْ شاءَ جعل لكَ خيراً منْ ذلك﴾ [4]. الآية.

قال ابن عساكر: هذا حديث منكر إسحاق كذاب وجويبر ضعيف.

واخرج ابن أبي شيبة في مسنده، وأبو يعلى، عن أبي موسى قال قال رسول الله ﷺ «أعطيت فواتح الكلم وجوامعه وخواتمه».

وأخرج احمد والطبراني بسند صحيح، عن ابن عمر، عن النبي ﷺ قال: «أوتيت مفاتيح كل شيء إلا الخمس» ﴿إنَّ الله عِنْدَهُ عِلْـمُ السَّاعةِ﴾ [5] الآية.

---

(١) سورة الفرقان، الآية: ٧.

(٢) سورة الفرقان، الآية: ٢٠.

(٣) السفط: محركة كالجوالق او القفة.

(٤) سورة الفرقان، الآية: ١٠.

(٥) سورة لقمان، الآية: ٣٤.

واخرج احمد وأبو يعلى، عن ابن مسعود قال: «أوتي نبيكم ﷺ مفاتيح كل شيء غير الخمس». ﴿إن الله عنده علم الساعة﴾ الآية.

وأخرج احمد، عن أبي سعيد الخدري قال قال رسول الله ﷺ «ما بعث نبي إلا حذر أمته الدجال وإني قد بين لي في امره ما لم يبين لأحد أنه أعور وأن ربكم ليس بأعور».

فصل

ذهب، بعضهم إلى أنه ﷺ أوتي علم الخمس أيضاً، وعلم وقت الساعة، والروح وأنه أُمِرَ بكتم ذلك.

باب [من خصائصه ﷺ أن الأرض كانت تطوى له]

قال ابن سبع من خصائصه: انه كان يبيت جائعاً ويصبح طاعماً، وانه لم يكن احد يغلبه بالقوة، وانه كان إذا اراد الطهور ولم يجد الماء مد أصابعه فتنفجر منها الماء حتى يقضي طهوره، وان الله جمع له بين المحبة والخلة والكلام، وكلمه بموضع لم يطأه ملك مقرب ولا نبي مرسل، وأن الأرض كانت تطوى له.

باب

اختصاصه ﷺ بشرح الصدر ووضع الوزر ورفع الذكر وهو اقتران إسمه باسم الله تعالى وبوعده بالمغفرة وهو يمشي حياً صحيحاً، وبأنه حبيب الرحمن وسيد ولد آدم واكرام الخلق على الله فهو افضل من سائر المرسلين والملائكة، وعرض أمته عليه بأسرهم حتى رآهم، وعرض عليه ما هو كائن في أمته حتى تقوم الساعة، وخص بالبسملة والفاتحة وآية الكرسي وخواتيم سورة البقرة والمفصل والسبع الطول.

قال تعالى ﴿أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرك★ ووضعْنَا عَنكَ وِزْرَكَ الَّذي أَنْقَضَ ظَهْرَكَ★ ورَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ﴾ (١) وقال تعالى ﴿لِيَغْفِرَ لَكَ اللهُ ما تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ ومَا تأَخَّرَ﴾ . (٢).

وأخرج البزار بسند جيد، عن أبي هريرة أن النبي ﷺ قال «فضلت على الأنبياء بست لم يعطهن احد كان قبلي. غَفَرَ لي ما تَقَدَّم من ذنبي وما تأَخَّر، وأحلت لي الغنائم، وجعلت امتي خير الأمم، وجعلت لي الأرض مسجداً وطهوراً، وأعطيت الكوثر، ونصرت بالرعب، والذي نفسي بيده ان صاحبكم لصاحب لواء الحمد يوم القيامة تحته آدم فمن دونه».

قال الشيخ عز الدين بن عبد السلام: من خصائصه انه أخبره الله بالمغفرة، ولم ينقل أنه أخبر أحداً من الأنبياء بمثل ذلك، بل الظاهر أنه لم يخبرهم بدليل قولهم في الموقف: نفسي نفسي.

وقال ابن كثير في تفسيره في آية الفتح: هذا من خصائصه ﷺ التي لا يشاركه فيها غيره.

واخرج الطبراني والبيهقي وأبو نعيم، عن ابن عباس قال قال رسول الله ﷺ «سألت ربي مسألة ووددت أني لم أكن سألته إياها، قلت يا رب: إنه قد كان قبلي

---

(١) سورة الإنشراح، الآيات: ١ - ٤.

(٢) سورة الفتح، الآية: ٢.

رسل منهم من كان يحيي الموتى، ومنهم من سخرت له الريح، قال: ألم أجدك يتيماً فآويتك، ألم أجدك ضالاً فهديتك، ألم اجدك عائلاً فأغنيتك، ألم أشرح لك صدرك، ووضعت عنك وزرك، ألم أرفع لك ذكرك؟ قلت: بلى يا رب».

وأخرج ابن سعد، عن مجمع بن جارية قال: لما كنا بضجنان رأيت الناس يركضون وإذا هم يقولون انزل على رسول الله ﷺ فركضت مع الناس حتى توافينا عند رسول الله ﷺ، فإذا هو يقرأ ﴿إنَّا فَتَحْنا لكَ فَتْحاً مُبيناً﴾[1] فلما نزل بها جبريل قال: يهنيك يا رسول الله فلما هناه جبريل هناه المسلمون.

واخرج ابن جرير وابن ابي حاتم وأبو يعلى وابن حبان وأبو نعيم، عن أبي سعيد الخدري، عن رسول الله ﷺ في قوله تعالى ﴿ورفعنا لك ذكرك﴾ قال «قال لي جبريل قال الله إذا ذكرت ذكرت معي».

وأخرج ابن ابي حاتم، عن قتادة في الآية قال: رفع الله ذكره في الدنيا والآخرة فليس خطيب ولا متشهد ولا صاحب صلاة إلا ينادي أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد ان محمداً رسول الله.

وأخرج ابو نعيم، عن انس قال قال رسول الله ﷺ «لما فرغت مما أمرني الله به من امر السموات قلت: يا رب، إنه لم يكن نبي قبلي إلا وقد أكرمته، جعلت إبراهيم خليلا، وموسى كليماً، وسخرت لداود الجبال، ولسليمان الريح والشياطين، وأحييت لعيسى الموتى، فما جعلت لي؟ قال: أوليس قد اعطيتك أفضل من ذلك كله. ان لا أذكر إلا ذكرت معي، وجعلت صدور امتك اناجيل يقرؤن القرآن ظاهراً، ولم أعطها أمة، وأنزلت اليك كلمة من كنوز عرشي لا حول ولا قوة إلا بالله.»

وفي حديث الإسراء السابق، ان محمدا ﷺ اثنى على ربه عز وجل، فقال: «الحمد لله الذي ارسلني رحمة للعالمين، وكافة للناس، وأنزل عليّ الفرقان فيه تبيان

---

(١) سورة الفتح، الآية: ١.

كل شيء، وجعل أمتي خير امة اخرجت للناس، وجعل امتي أمة وسطاً، وجعل أمتي هم الآخرون وهم الأولون، وشرح لي صدري، ووضع عني وزري، ورفع لي ذكري، وجعلني فاتحاً وخاتماً، فقال إبراهيم بهذا فضلكم محمد».

وفيه: فقال تبارك وتعالى له: سل، فقال: إنك اتخذت ابراهيم خليلاً وأعطيته ملكاً عظيماً، وكلمت موسى تكليماً، وأعطيت داود ملكاً عظيماً وألنت له الحديد، وسخرت له الجبال، وأعطيت سليمان ملكاً عظيماً، وسخرت له الانس والجن والشياطين والرياح، وأعطيته ملكاً لا ينبغي لأحد من بعده، وعلمت عيسى التوراة والانجيل، وجعلته يبرىء الأكمه والأبرص وأعذته وأمه من الشيطان الرجيم، فلم يكن له عليهما سبيل، فقال له ربه تبارك وتعالى: قد اتخذتك خليلاً وهو مكتوب في التوراة حبيب الرحمن، وأرسلتك إلى الناس كافة، وجعلت امتك هم الآخرون وهم الأولون، وجعلت أمتك لا تجوز لهم خطبة حتى يشهدوا انك عبدي ورسولي، وجعلتك اول النبيين خلقاً وآخرهم بعثاً، وأعطيتك سبعاً من المثاني ولم اعطها نبياً قبلك، وأعطيتك خواتيم سورة البقرة من كنز تحت العرش لم اعطها نبياً قبلك، وجعلتك فاتحاً وخاتماً.

قال رسول الله ﷺ «فضلني ربي بست: قذف في قلوب عدوي الرعب من مسيرة شهر، وأحلت لي الغنائم ولم تحل لأحد قبلي، وجعلت لي الأرض مسجداً وطهوراً، وأعطيت فواتح الكلام وجوامعه، وعرضت عليَّ أمتي فلم يخف عليَّ التابع والمتبوع منهم».

وأخرج الطبراني، عن حذيفة بن أسيد قال قال رسول الله ﷺ «عرضت علي أمتي البارحة لدى هذه الحجرة أولها وآخرها، فقال يا رسول الله: عرض عليك من خلق فكيف من لم يخلق؟ فقال: صوروا لي في الطين حتى أني لأعرف بالانسان منهم من أحدكم بصاحبه».

وأخرج الدارقطني والطبراني في (الأوسط)، عن بريدة قال قال رسول الله ﷺ «أنزل علي آية لم تنزل على نبي بعد سليمان غيري ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾».

واخرج ابن مردويه، عن ابن عباس قال «أغفل الناس آية من كتاب الله لم تنزل على أحد سوى النبي ﷺ إلا ان يكون سليمان بن داود (بسم الله الرحمن الرحيم)».

وأخرج ابو عبيد وابن الضريس كلاهما في (فضائل القرآن)، عن علي بن أبي طالب قال «آية الكرسي اعطيها نبيكم من كنز تحت العرش ولم يعطها أحد قبل نبيكم».

وأخرج أبو عبيد، عن كعب قال «إن محمداً أعطي أربع آيات لم يعطهن موسى ﴿لله ما في السَّموات وما في الأرض﴾[1] حتى ختم البقرة، فتلك ثلاث آيات، وآية الكرسي».

وأخرج احمد والطبراني والبيهقي في (الشعب)، عن حذيفة أن النبي ﷺ قال «أعطيت هذه الآيات من آخر سورة البقرة من كنز تحت العرش لم يعطها نبي قبلي». وأخرج احمد، عن أبي ذر مرفوعاً مثله.

وأخرج الطبراني، عن عقبة بن عامر قال: «ترددوا[2] في الآيتين من آخر سورة البقرة (آمن الرسول) إلى خاتمتها فإن الله اصطفى محمداً ﷺ».

وأخرج الحاكم، عن معقل بن يسار قال رسول الله ﷺ «اعطيت فاتحة الكتاب، وخواتيم سورة البقرة من تحت العرش والمفصل نافلة».

وأخرج مسلم، عن ابن عباس ان النبي ﷺ اتاه ملك فقال: «أبشر بنورين أوتيتهما لم يؤتهما نبي قبلك فاتحة الكتاب، وخواتيم سورة البقرة».

واخرج البيهقي، عن واثلة بن الأسقع قال، قال رسول الله ﷺ «اعطيت مكان التوراة السبع الطول، ومكان الزبور المئين، ومكان الانجيل المثاني، وفضلت بالمفصل».

---

(١) سورة البقرة، الآيات: ٢٨٤ ـ ٢٨٦.

(٢) ترددوا: أي كرروا النظر فيهما استخراجاً لمعانيها مرة بعد أخرى.

واخرج ابن جرير وابن مردويه، عن ابن عباس في قوله تعالى ﴿ولَقَدْ آتَيْناكَ سَبْعاً مِنَ الـمَثَاني﴾ [1] قال هي السبع الطوال ولم يعطهن احد إلا النبي ﷺ وأعطي موسى منهم اثنتين.

واخرج الحاكم، عن ابن عباس قال «اوتي رسول الله ﷺ سبعاً من المثاني والطوال وأوتي موسى ستاً».

واخرج ابن مردويه، عن ابن عباس في قوله تعالى (سبعا من المثاني) قال: السبع الطوال أعطي موسى ستاً، فلما القى الألواح ذهبت اثنتان وبقي أربع.

وأخرج ابن مردويه، عن ابن عباس في قوله تعالى (سبعاً من المثاني) قال: دخرت لنبيكم ﷺ لم تدخر لنبي سواه.

وأخرج البيهقي في (الشعب) وابن عساكر، عن أبي هريرة قال قال رسول الله ﷺ «اتخذ الله ابراهيم خليلاً وموسى نجياً واتخذني حبيباً، ثم قال: وعزتي وجلالي لأؤثرن حبيبي على خليلي ونجيي».

واخرج عبد الله بن احمد في (زوائد الزهد) وأبو نعيم، عن ثابت البناني قال قال رسول الله ﷺ «موسى صفي الله وأنا حبيب ربه».

وأخرج ابو نعيم في (المعرفة)، عن عبد الرحمن بن غنم قال: كنا جلوسا عند النبي ﷺ في المسجد، فإذا سحابة، فقال رسول الله ﷺ «سلم عليَّ ملك قال، لم أزل أستأذن ربي في لقائك حتى إذا كان الأوان أذن لي أني أبشرك انه ليس أحد أكرم على الله منك».

وأخرج البيهقي، عن ابن مسعود قال «إن محمداً ﷺ أكرم الخلق على الله يوم القيامة».

واخرج البيهقي، عن عبد الله بن سلام قال «إن اكرم خليقة الله على الله يوم القيامة».

---

(١) سورة الحجر، الآية: ٨٧.

وأخرج البيهقي، عن عبد الله بن سلام قال «إن اكرم خليقة الله على الله ابو القاسم ﷺ».

باب [التفرقة بينه الانبياء في الخطاب]

قال ابو نعيم: ومن خصائصه، التفرقة بينه وبين الأنبياء في الخطاب، فإن الله تعالى قال لداود ﴿ولاَ تتبعِ الهَوَى فيُضِلَّكَ عنْ سَبيلِ اللهِ﴾ (١) وقال لنبينا ﷺ ﴿ومَا يَنْطِقُ عنِ الهوى﴾ (٢) منزها له عن ذلك بعد الاقسام عليه وقال عن موسى ﴿ففَرَرْتُ مِنْكُم لَـمَّا خِفْتُكُم﴾ (٣) وقال عن نبينا ﷺ ﴿وإذْ يَمْكُرُ بك الَّذينَ كفرُوا﴾ (٤) الآية، فكنى عن خروجه وهجرته بأحسن العبارات وكذا نسب الإخراج إلى عدوه في قوله ﴿إذْ أخْرَجَهُ الَّذينَ كَفرُوا﴾ (٥) ﴿مِنْ قَرْيتِك الَّتي أخرَجَتْكَ﴾ (٦). ولم يذكره بالفرار الذي فيه نوع غضاضة انتهى.

باب [فرض الصدقة على من ناجاه ﷺ]

ومن خصائصه، أن الله فرض على من ناجاه ان يقدم بين يدي نجواه صدقة، ولم يعهد ذلك لأحد من الأنبياء قال تعالى ﴿يا أيها الَّذينَ آمنوا إذا ناجَيْتُم الرَّسُولَ فقَدِّموا بَيْنَ يدَيْ نَجْواكم صَدَقةً﴾ (٧).

وأخرج ابن أبي حاتم، عن ابن عباس في الآية قال: إن المسلمين اكثروا المسائل على رسول الله ﷺ، حتى شقوا عليه فأراد الله أن يخفف عن نبيه، فلما قال ذلك ضن كثير من الناس وكفوا عن المسألة فانزل الله بعد هذا ﴿أأشْفَقْتُم﴾ (٨) الآية فوسع الله عليهم ولم يضيق.

---

(١) سورة ص، الآية: ٢٦.
(٢) سورة النجم، الآية: ٣.
(٣) سورة الشعراء، الآية: ٢١.
(٤) سورة الأنفال، الآية: ٣٠.
(٥) سورة التوبة، الآية: ٤٠.
(٦) سورة محمد ﷺ، الآية: ١٣.
(٧) سورة المجادلة، الآية: ١٢.
(٨) سورة المجادلة، الآية: ١٣.

واخرج سعيد بن منصور عن مجاهد قال: كان من ناجى النبي ﷺ تصدق بدينار، وكان اول من صنع ذلك علي بن ابي طالب، ثم نزلت الرخصة ﴿فإذْ لَمْ تَفْعَلُوا وتَابَ اللهُ علَيْكُم﴾ [1].

باب [فرض طاعته ﷺ على العالم]

قال ابو نعيم ومن خصائصه ان الله تعالى فرض طاعته على العالم فرضاً مطلقاً لا شرط فيه ولا استثناء فقال ﴿وما آتاكُمُ الرَّسُولُ فخذُوهُ وما نهاكُم عنه فانْتَهُوا﴾ [2] وقال ﴿ومنْ يُطعِ الرَّسولَ فقَدْ أطاع الله﴾ [3] وان الله تعالى أوجب على الناس التأسي به قولاً وفعلاًمطلقاً بلا استثناء فقال ﴿لقَدْ كانَ لكُم في رَسُول اللهِ أُسْوَةٌ حسَنَةٌ﴾ [4] واستثنى في التاسي بخليله فقال ﴿لقد كان[5] لكُمْ أُسْوَةٌ حسنَةٌ في ابْراهيمَ﴾ إلى أن قال ﴿إلاَّ قَوْلَ إبْراهيم لأبيه﴾ [6].

قال: ومن خصائصه: أن الله تعالى قرن إسمه باسمه في كتابه عند ذكر طاعته ومعصيته، وفرائضه واحكامه، ووعده ووعيده، تشريفاً وتعظيماً فقال تعالى ﴿واطيعوا الله واطيعوا الرسول﴾ [7] ﴿وأطيعُوا الله ورَسُوله إن كنتم مؤمنين﴾ [8] ﴿ويُطيعُونَ الله ورسُوله﴾ [9] ﴿إنَّما المؤْمِنون الّذين آمنوا بالله

(١) سورة المجادلة، الآية: ١٣.
(٢) سورة الحشر، الآية: ٧.
(٣) سورة النساء، الآية: ٨٠.
(٤) سورة الاحزاب، الآية: ٢١.
(٥) المتحنة، الآية: ٤. وتصويب الآية في القرآن «قد كانت لكم» بدل «لقد كان لكم».
(٦) سورة الممتحنة، الآية: ٤.
(٧) المائدة، الآية: ٩٢.
(٨) سورة المجادلة، الآية: ١٣. وتصويب الآية: «وأطيعوا الله ورسوله والله خبير بما تعملون».
(٩) سورة التوبة، الآية: ٧١.

ورَسُولِه﴾ [1] ﴿بَرَاءَةٌ مِن اللهِ ورسُولِهِ﴾ [2] ﴿وآذانٌ مِنَ اللهِ ورَسُولِهِ﴾ [3] ﴿استجيبُوا للهِ وللرَّسول﴾ [4] ﴿وَمَنْ يَعْصِ اللهَ ورسُولَه﴾ [5] ﴿شاقُّوا اللهَ ورسُولَه﴾ [6] ﴿ومَنْ يُشَاقِق اللهَ ورسولَه﴾ [7] ﴿ومَن يُحادِدْ اللهَ ورسُولَهُ﴾ [8] ﴿ولم يَتَّخِذوا مِنْ دون اللهِ ولاَ رَسُولِهِ﴾ [9] ﴿يُحاربونَ اللهَ ورسولَهُ﴾ [10] ﴿ما حَرَّمَ اللهُ ورسولُه﴾ [11] ﴿قُلِ الأنفالُ لله والرَّسول﴾ [12] ﴿فإنَّ للهِ خُمسَهُ وللرَّسُول﴾ [13] ﴿فردّوه إلى اللهِ والرَّسول﴾ [14] ﴿ما آتاهُمُ اللهُ ورَسُولُه﴾ [15] ﴿سَيُؤتينا اللهُ مِنْ فَضْلِهِ ورسُولُهُ﴾ [16] ﴿أغْناهُم اللهُ ورسُولُهُ مِنْ فَضْلِهِ﴾ [17] ﴿كذَّبوا اللهَ ورسُولَه﴾ [18] ﴿أنْعَم اللهُ عليْهِ وأنْعَمْتَ عَلَيْهِ﴾ [19] .

باب [وصفه ﷺ عضواً عضواً]

قال ابن سبع ومن خصائصه: إن الله سبحانه وتعالى وصفه في كتابه عضواً عضواً فقال تعالى في وجهه ﴿قَدْ نَرَى تَقَلُّبَ وجْهِكَ في السَّماء﴾ [20] وقال تعالى في عينيه ﴿لا تَـمُدَّنَّ عَيْنَيْك﴾ [21] وفي لسانه ﴿فإنَّما يَسَّرْناه بِلسانِكَ﴾ [22]. وفي يده وعنقه ﴿ولا تَجْعَلْ يَدَكَ مغْلُولةً إلى عُنُقِكَ﴾ [23]. وفي صدره وظهره ﴿أَلم نشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ★ ووضَعْنا عَنْكَ وِزْرَك★ الَّذي أنْقَضَ ظَهْرَكَ﴾ [24] وفي قلبه ﴿نزَّلَهُ

---

(١) سورة الحجرات، الآية: ١٥
(٢) سورة التوبة، الآية: ١.
(٣) سورة التوبة، الآية: ٢.
(٤) سورة الأنفال، الآية: ٢٤.
(٥) سورة الأحزاب، الآية: ٣٦.
(٦) سورة الأنفال، الآية: ١٣.
(٧) سورة الأنفال، الآية: ١٣.
(٨) سورة التوبة، الآية: ٦٣.
(٩) سورة التوبة، الآية: ١٦.
(١٠) سورة المائدة، الآية: ٣٣.
(١١) سورة التوبة، الآية: ٢٩.
(١٢) سورة الأنفال، الآية: ١.
(١٣) سورة الأنفال، الآية: ٤١.
(١٤) سورة النساء، الآية: ٥٩.
(١٥) سورة التوبة، الآية: ٥٩.
(١٦) سورة التوبة، الآية: ٥٩.
(١٧) سورة التوبة، الآية: ٧٤.
(١٨) سورة التوبة، الآية: ٩٠.
(١٩) سورة الأحزاب، الآية: ٣٧.
(٢٠) سورة البقرة، الآية: ١٤٤
(٢١) سورة الحجر، الآية: ٨٨.
(٢٢) سورة مريم، الآية: ٩٧.
(٢٣) سورة الإسراء، الآية: ٢٩.
(٢٤) سورة الانشراح، الآية: ١ ـ ٣.

عَلَى قَلْبِكَ﴾ [1] وفي خلقه ﴿وإنَّكَ لَعَلى خُلُقٍ عَظيمٍ﴾ [2].

باب [تأييدة ﷺ بأربعة وزراء]

ومن خصائصه، ما اخرجه البزار والطبراني، عن ابن عباس قال قال رسول الله ﷺ « إن الله أيدني باربعة وزراء اثنين من أهل السماء جبريل وميكائيل، واثنين من أهل الأرض ابي بكر وعمر ».

وما اخرجه ابن ماجة وابو نعيم، عن جابر بن عبد الله قال « كان النبي ﷺ إذا مشى مشى أصحابه أمامه وتركوا ظهره للملائكة ».

وما اخرجه الحاكم وابن عساكر، عن علي ان النبي ﷺ قال « كل نبي اعطي سبعة رفقاء وأعطيت اربعة عشر، قيل لعلي: من هم؟ قال: أنا، وحمزة، وابناي، وجعفر، وعقيل، وأبو بكر، وعمر وعثمان، والمقداد، وسلمان، وعمار، وطلحة، والزبير ».

دعاء قضاء الحوائج ودعاء زوال الشدائد

وأخرج الدارقطني في (المؤتلف)، عن جعفر بن محمد قال « ما من نبي إلاّ وخلف في أهل بيته دعوة مستجابة، وقد خلف فينا رسول الله ﷺ دعوتين مجابتين: أما واحدة فلشدائدنا، وأما الأخرى فلحوائجنا، فأما التي لشدائدنا: يا دائماً لم يزل يا إلهي ويا إله آبائي يا حي يا قيوم، واما التي لحوائجنا يا من يكفي من كل شيء ولا يكفى منه شيء يا الله رب محمد اقض عني الدين ».

---

(١) سورة البقرة، الآية: ٩٧.

(٢) سورة القلم، الآية: ٤.

باب اختصاصه ﷺ بتحريم التكني بكنيته، قيل، والتسمي باسمه ولم يثبت ذلك لاحد من الانبياء

اخرج[١] عن أبي هريرة قال قال رسول الله ﷺ «لا تجمعوا بين إسمي وكنيتي انا ابو القاسم الله يعطي وأنا أقسم».

واخرج احمد، عن عبد الرحمن بن ابي عمرة الأنصاري، عن عمه قال قال رسول الله ﷺ «لا تـجمعوا بين إسمي وكنيتي».

وأخرج عن أنس ان النبي ﷺ كان في البقيع فنادى رجل يا أبا القاسم، فالتفت إليه النبي ﷺ فقال: لم أعنك فقال «سموا بإسمي ولا تكنوا بكنيتي».

واخرج الحاكم[٢]، عن جابر قال ولد لرجل من الأنصار غلام، فسماه محمداً فغضبت الأنصار وقالوا حتى نستأمر النبي ﷺ فذكروا ذلك له فقال: «قد أحسنت الأنصار، ثم قال تسموا باسمي ولا تكنوا بكنيتي فإنما أنا قاسم اقسم بينكم».

قال الشافعي: وليس لأحد ان يكتني بأبي القاسم سواء كان اسمه محمداً ام لا.

قال الرافعي: ومنهم من حمله على كراهية الجمع بين الإسم والكنية وجوّز الإفراد، وذهب مالك الى جواز التكني بعده، وإن النهي مختص بحياته لزوال المعنى وهو الإيذاء بالالتفات عند ظن المنادى.

وفي (الخصائص) للشيخ سراج الدين بـن الملقن شد آخرون، فمنعوا التسمية باسم النبي ﷺ جملة كيف ما تكنى. حكاه الشيخ زكي الدين المنذري.

---

(١) بياض في الأصل.

(٢) بياض في الأصل.

قلت: أخرج ابن سعد، عن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم أن عمر بن الخطاب جمع كل غلام إسمه اسم نبي، فأدخلهم الدار ليغير أسماءهم، فجاء آباؤهم فأقاموا البينة أن رسول الله ﷺ سمى عامتهم، فخلى عنهم قال أبو بكر: وكان أبي فيهم.

باب اختصاصه ﷺ بفضل التسمي باسمه ووجوب توقيره وتعظيمه واحترامه

اخرج البزار وابن عدي وأبو يعلى والحاكم، عن انس ان النبي ﷺ قال «تسمون أولادكم محمداً ثم تلعنونهم».

وأخرج البزار، عن أبي رافع، سمعت رسول الله ﷺ يقول «اذا سميتم محمداً فلا تضربوه ولا تحرموه».

وأخرج الطبراني، عن ابن عباس قال قال رسول الله ﷺ «من ولد له ثلاثة فلم يسم أحدهم محمداً فقد جهل». وأخرج مثله من حديث واثلة.

واخرج ابن أبي عاصم من طريق إبن أبي فديك، عن جهم بن عثمان، عن ابن جشيب، عن ابيه، عن النبي ﷺ قال «من تسمَّى بإسمي يرجو بركتي غدت عليه البركة، وراحت إلى يوم القيامة».

باب اختصاصه ﷺ بجواز ان يقسم على الله به

اخرج البخاري في (تاريخه)، والبيهقي في (الدلائل والدعوات)، وصححه، وأبو نعيم في (المعرفة)، عن عثمان بن حنيف أن رجلا ضريراً أتى النبي ﷺ فقال: ادع الله تعالى لي أن يعافيني. قال «إن شئت أخرت ذلك وهو خير لك، وإن شئت دعوت الله. قال فادعه فأمره أن يتوضأ فيحسن الوضوء ويصلي ركعتين ويدعو بهذا الدعاء، اللهم إني أسألك وأتوجه اليك بنبيك محمد ﷺ نبي الرحمة يا

محمد إني أتوجه بك إلى ربي في حاجتي هذه فيقضيها لي. اللهم شفعه في ففعل الرجل فقام وقد أبصر».

دعاء رد البصر للأعمى

واخرج البيهقي، وأبو نعيم في (المعرفة)، عن أبي أمامة بن سهل بن حنيف أن رجلا كان يختلف إلى عثمان بن عفان في حاجة، وكان عثمان لا يلتفت إليه ولا ينظر في حاجته، فلقي عثمان بن حنيف، فشكا إليه ذلك، فقال له: أئت الميضأة فتوضأ، ثم ائت المسجد فصل ركعتين، ثم قال: اللهم اني اسألك وأتوجه اليك بنبيك محمد ﷺ نبي الرحمة يا محمد إني اتوجه بك إلى ربي فيقضي لي حاجتي، واذكر حاجتك ثم رح حتى أروح، فانطلق الرجل وصنع ذلك، ثم أتى باب عثمان بن عفان، فجاء البواب فأخذ بيده، فأدخله على عثمان فأجلسه معه على الطنفسة، فقال: انظر ما كانت لك من حاجة، ثم أن الرجل خرج من عنده، فلقي عثمان بن حنيف، فقال له: جزاك الله خيراً ما كان ينظر في حاجتي ولا يلتفت اليَّ حتى كلمته، قال: ما كلمته ولكني رأيت النبي ﷺ وجاءه ضرير فشكا إليه ذهاب بصره، فقال له أو تصبر؟ قال يا رسول الله: ليس لي قائد وقد شق علي، فقال: ائت الميضأة فتوضأ وصل ركعتين، ثم قل: اللهم إنس أسألك وأتوجه اليك بنبيك محمد ﷺ نبي الرحمة. يا محمد: إني اتوجه بك الى ربي فيجلي لي عن بصري، اللهم شفعه فيَّ وشفعني في نفسي.

قال عثمان: فو الله ما تفرقنا حتى دخل الرجل كأن لم يكن به ضرر.

قال الشيخ عز الدين بن عبد السلام: ينبغي أن يكون هذا مقصوراً على النبي ﷺ لأنه سيد ولد آدم، وأن لا يقسم على الله تعالى بغيره من الأنبياء والملائكة والأولياء لأنهم ليسوا في درجته، وأن يكون هذا مما خص به ﷺ تنبيها على علو درجته ومرتبته انتهى.

باب اختصاصه بعدم جواز الخطأ عليه

قال الماوردي في (تفسيره) قال إبن أبي هريرة: كان ﷺ لا يجوز عليه الخطأ، ويجوز على غيره من الأنبياء لأنه خاتم النبيين، فليس بعده من يستدرك خطأه بخلافهم، فلذلك عصمه الله تعالى منه.

وقال الامام: الحق أنه لا يخطىء اجتهاده.

باب اختصاصه بتفضيل بناته وزوجاته على سائر نساء العالمين وان ثواب زوجاته وعقابهن مضاعف

قال تعالى ﴿يا نِسَاءَ النَّبِيِّ لَسْتُنَّ كأحَدٍ مِنَ النِّساءِ﴾[1]. وقال تعالى ﴿يا نِسَاء النَّبِيِّ مَنْ يَأْتِ مِنْكُنَّ﴾[2] الايتين.

واخرج الترمذي، عن علي قال قال رسول الله ﷺ «خير نسائها مريم وخير نسائها فاطمة».

واخرج الحارث بن أبي اسامة، عن عروة قال قال رسول الله ﷺ «مريم خير نساء عالمها وفاطمة خير نساء عالمها».

وأخرج أبو نعيم، عن أبي سعيد الخدري قال قال رسول الله ﷺ «فاطمة سيدة نساء أهل الجنة إلا ما كان من مريم بنت عمران».

واخرج أبو نعيم، عن علي، عن النبي ﷺ أنه قال «يا فاطمة، إنَّ الله يغضب لغضبك ويرضى لرضاك».

واخرج أبو نعيم، عن ابن مسعود قال قال رسول الله ﷺ «ان فاطمة حَصَنت فرجها فحرمها الله وذريتها على النار».

---

(١) سورة الأحزاب، الآية: ٣٢.

(٢) سورة الاحزاب، الآية: ٣٠، ٣١.

قال ابن حجر: ومما يستدل به على تفضيل بناته على أزواجه ما أخرجه أبو يعلى، عن ابن عمر أن عمر قال قال رسول الله ﷺ «تزوج حفصة خيراً من عثمان وتزوج عثمان خيرا من حفصة».

واخرج الطبراني، عن أبي أمامة قال قال رسول الله ﷺ «أربعة يؤتون أجرهم مرتين أزواج رسول الله ﷺ» الحديث.

قال العلماء: الأجر مرتين في الآخرة، وقيل: أحدهما في الدنيا والآخر في الاخرة.

واختلف في مضاعفة العذاب، فقيل عذاب في الدنيا وعذاب في الآخرة وغيرهن إذا عوقب في الدنيا لم يعاقب في الآخرة لأن الحدود كفارات.

وقال مقاتل: حدان في الدنيا.

قال سعيد بن جبير: وكذا عذاب من قذفهن يضاعف في الدنيا فيجلد مائة وستين.

وفي الشفاء للقاضي عياض عن بعضهم: أن ذلك خاص بغير عائشة، وأن قاذفها يقتل وقيل يقتل من قذف واحدة من سائرهن.

قال صاحب التلخيص قال تعالى ﴿لئِنْ أشْرَكْتَ لَيَحْبِطَنَّ عَمَلُكَ﴾ [1]. وعمل غيره إنما يحبط بالموت على الكفر. قال، وقال تعالى فيه ﴿لَقَدْ كِدْتَ تَرْكَنُ اليْهِمْ﴾ [2] الآية.

---

(١) سورة الزمر، الآية: ٦٥.

(٢) سورة الإسراء، الآية: ٧٤.

باب اختصاصه ﷺ
بتفضيل اصحابه على جميع العالمين سوى النبيين

اخرج ابن جرير في (كتاب السنة)، عن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله ﷺ «ان الله اختار أصحابي على جميع العالمين سوى النبيين والمرسلين، واختار من أصحابي أربعة أبا بكر وعمر وعثمان وعلياً فجعلهم خير أصحابي، وفي اصحابي كلهم خير، واختار أمتي على سائر الأمم، واختار من أمتي أربعة قرون: القرن الاول والثاني والثالث تترى والقرن الرابع فرداً».

قال الجمهور: كل من الصحابة أفضل من كل من بعده، وإن رقي في العلم والعمل.

باب
اختصاصه ﷺ بتفضيل بلديه على سائر البلاد وبأن الدجال والطاعون لا يدخلها وبفضل مسجده على سائر المساجد وبأن البقعة التي دفن فيها افضل من الكعبة والعرش.

أخرج أحمد، عن عبد الله بن الزبير قال قال رسول الله ﷺ «صلاة في مسجدي هذا أفضل من ألف صلاة من غيره من المساجد إلا المسجد الحرام، وصلاة في المسجد الحرام أفضل من الصلاة في مسجدي هذا بمائة صلاة».

وأخرج الترمذي، عن عبد الله بن عدي أن رسول الله ﷺ قال لمكة «والله انك لخير. أرض الله وأحب أرض الله إلى الله».

واخرج الحاكم[1]، عن أبي هريرة قال قال رسول الله ﷺ «اللهم إنك اخرجتني من أحب البقاع إليَّ فاسكني في أحب البقاع إليك».

واخرج أحمد، عن أبي هريرة قال قال رسول الله ﷺ «المدينة ومكة محفوفتان بالملائكة، على كل نقب منها ملك لا يدخلها الطاعون ولا الدجال».

---

(١) بياض في الاصول.

قال العلماء، محل الخلاف في التفضيل بين مكة والمدينة في غير قبره ﷺ أما هو فأفضل البقاع بالإجماع، بل وأفضل من الكعبة، بل ذكر ابن عقيل الحنبلي أنه أفضل من العرش.

باب
اختصاصه ﷺ في شريعته باحلال الغنائم وجعل الارض كلها مسجدا والتراب طهورا وهو التيمم بالوضوء في احد القولين.

تقدمت الثلاثة الأول في عدة من الاحاديث السابقة، وفي آثار تقدمت في باب ذكره في التوراة والانجيل.

واخرج الطبراني، عن أبي الدرداء أن رسول الله ﷺ قال «فضلت بأربع: جعلت أنا وأمتي نصف في الصلاة كما تصف الملائكة، وجعل الصعيد لي وضوءاً، وجعلت لي الارض مسجداً وأحلت لي الغنائم».

قال الحليمي: يستدل لأن الوضوء من خصائص هذه الأمة بحديث الصحيحين «إن أمتي يدعون يوم القيام غراً محجلين من آثار الوضوء».

ورد، بأن الذي اختصت به الغرة والتحجيل لا أصل الوضوء كيف، وفي الحديث: «هذا وضوئي ووضوء الأنبياء من قبلي».

قال ابن حجر، والجواب: أن هذا حديث ضعيف وعلى تقدير ثبوته يحتمل أن يكون الوضوء من خصائص الأنبياء دون أممهم إلا هذه الأمة.

قلت: هذا الاحتمال قد ورد ما يؤيده، فقد تقدم في باب ذكره في التوراة والانجيل في صفة أمته ﷺ يوضئون أطرافهم. رواه أبو نعيم، عن ابن مسعود مرفوعاً. والدارمي، عن كعب الأحبار، وللبيهقي عن وهب «افترضت عليهم ان يتطهروا في كلا صلاة كما افترضت على الانبياء».

ثم رأيت الطبراني أخرج في (الاوسط) بسند فيه ابن لهيعة، عن بريدة قال: «دعا رسول الله ﷺ بوضوء فتوضأ واحدة واحدة فقال: هذا الوضوء الذي لا يقبل الله الصلاة الاَّ به ثم توضأ اثنتين اثنتين، فقال: هذا وضوء الأمم قبلكم، ثم

توضأ ثلاثاً ثلاثاً فقال: هذا وضوئي ووضوء الانبياء من قبلي». وفي هذا تصريح بكون الوضوء للأمم السابقة، ثم فيه خصوصية لنا عنهم وهو التثليث كما كان للأنبياء.

باب اختصاصه ﷺ بمجموع الصلوات الخمس ولم تجمع لاحد وبانه اول من صلى العشاء ولم يصلها نبي قبله

اخرج الطحاوي، عن عبيد الله بن محمد بن عائشة قال: إن آدم لما تيب عليه عند الفجر صلى ركعتين، فصارت الصبح، وفدى إسحاق عند الظهر، فصلى إبراهيم أربعاً فصارت الظهر، وبعث عزير فقيل له: كم لبثت؟ قال: يوماً فرأى الشمس، فقال أو بعض يوم، فصلى أربع ركعات، فصارت العصر، وغفر لداود عند المغرب، فقام فصلى أربع ركعات فجهد فجلس في الثالثة، فصارت المغرب ثلاثاً وأول من صلى العشاء الآخرة نبينا ﷺ.

واخرج البخاري، عن أبي موسى قال: اعتم النبي ﷺ ليلة بالعشاء حتى ابهار الليل، ثم خرج فصلى، فلما قضى صلاته قال لمن حضره «ابشروا فإن من نعمة الله عليكم أنه ليس أحد من الناس يصلي هذه الساعة غيركم أو قال.ما صلى هذه الساعة أحد غيركم».

واخرج أحمد والنسائي، عن ابن مسعود قال: أخَّر رسول الله ﷺ صلاة العشاء، ثم خرج إلى المسجد فإذ الناس ينتظرون الصلاة فقال «أما أنه ليس من أهل هذه الأديان أحد يذكر الله هذه الساعة غيركم».

وأخرج أبو داود، وابن أبي شيبة في (المصنف)، والبيهقي في (سننه)، عن معاذ بن جبل قال: أخر رسول الله ﷺ صلاة العتمة ليلة حتى ظن الظان أن قد صلى ثم خرج فقال «اعتموا بهذه الصلاة فإنكم فضلتم بها على سائر الأمم ولم تصلها أمة قبلكم».

باب اختصاصه ﷺ بالجمعة والتأمين واستقبال الكعبة والصف في الصلاة كصف الملائكة وتحية السلام

اخرج مسلم، عن حذيفة وأبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال «أضل الله عن الجمعة من كان قبلنا، فكان لليهود يوم السبت، وكان للنصارى يوم الأحد، فجاء الله بنا فهدانا ليوم الجمعة، فجعل الجمعة والسبت والاحد وكذلك هم تبع لنا يوم القيامة نحن الآخرون من أهل الدنيا الأولون يوم القيامة المقضى لهم قبل الخلائق».

واخرج ابن عساكر من طريق الربيع بن انس قال: ذكر لنا عن اصحاب النبي ﷺ فيما سعوا من علماء بني اسرائيل أن يحيى بن زكريا عليهما الصلاة والسلام أرسل بخمس كلمات، وأنه من يعمل بهن حتى يموت، فإنه لا حساب عليه يوم القيامة: أن يعبدوا الله ولا يشركوا به شيئا، والصلاة، والصدقة، والصيام. وذكر الله. وان الله اعطى محمداً هؤلاء الخمس وزاد معه خمساً أخر: الجمعة، والسمع، والطاعة، والهجرة، والجهاد.

واخرج أحمد والبيهقي في (سننه)، عن عائشة أن النبي ﷺ قال «انهم لا يحسدونا على شيء كما حسدونا على الجمعة التي هدانا الله لها، وضلوا عنها، وعلى القبلة التي هدانا الله لها وضلوا عنها، وعلى قولنا خلف الإمام آمين».

واخرج ابن ماجة عن، ابن عباس قال قال رسول الله ﷺ «ما حسدتكم اليهود على شيء ما حسدتكم على السلام والتأمين».

واخرج الطبراني (في الاوسط)، عن معاذ بن جبل أن النبي ﷺ قال «إن اليهود لم يحسدوا المسلمين على أفضل من ثلاث: رد السلام، وإقامة الصفوف، وقولهم خلف إمامهم في المكتوبة آمين».

واخرج الحارث بن أبي أسامة في (مسنده)، عن انس قال قال رسول الله ﷺ «اعطيت ثلاث خصال: أعطيت صلاة في الصفوف، وأعطيت السلام وهي تحية

أهل الجنة، وأعطيت آمين ولم يعطها أحد ممن كان قبلكم إلا أن يكون الله أعطاها هارون فإن موسى كان يدعو ويؤمن هارون».

وأخرج ابن أبي شيبة والبيهقي، وأبو نعيم، عن حذيفة قال قال رسول الله ﷺ «فضلت على الناس بثلاث: جعلت الأرض كلها لنا مسجداً، وجعلت تربتها لنا طهوراً، وجعلت صفوفنا كصفوف الملائكة، وأوتيت هؤلاء الآيات: من آخر سورة البقرة من كنز تحت العرش لم يعط منه احد قبلي ولا يعطى منه أحد بعدي».

باب اختصاصه ﷺ بالاذان والاقامة

اخرج سعيد بن منصور، عن ابي عمير بن انس قال: اخبرني عمومة لي من الانصار قالوا: اهتم النبي ﷺ بالصلاة كيف يجمع الناس لها، فقيل له: انصب راية عند حضور الصلاة فلم يعجبه ذلك فذكر له القنع[1]، فلم يعجبه ذلك، وقال هو من أمر اليهود، وذكر له الناقوس فلم يعجبه ذلك، وقال: هو من أمر النصارى، فانصرف عبد الله بن زيد وهو مهتم فأري الآذان في منامه.

باب اختصاصه ﷺ بالركوع في الصلاة وبالجماعة فيها

ذكر جماعة من المفسرين في قوله تعالى ﴿وارْكَعُوا مَعَ الرَّاكِعِينَ﴾[2]. أن مشروعية الركوع في الصلاة خاص بهذه الملة وأنه لا ركوع في صلاة بني اسرائيل، ولذا أمرهم بالركوع مع أمة محمد ﷺ.

---

(١) القنع: روي بالباء الموحدة والتاء المثناة والثاء المثلثة والنون والاخير هو الأشهر ومعناه: البوق.

(٢) سورة البقرة، الآية: ٤٣.

قلت: وقد يستدل له بما أخرجه البزار والطبراني في (الاوسط)، عن علي قال «أول صلاة ركعنا فيها صلاة العصر، فقلت يا رسول الله ما هذا؟ قال «بهذا أمرت».

ووجه الاستدلال أنه صلى قبل ذلك صلاة الظهر وصلى قبل فرض الصلوات الخمس قيام الليل وغير ذلك، فكون الصلاة السابقة بلا ركوع قرينة لخلو صلاة الامم السابقة منه.

وذكر ابن فرشته في (شرح المجمع) في قوله ﷺ «من صلى صلاتنا واستقبل قبلتنا فهو منا». أراد بقوله صلاتنا الصلاة بالجماعة لأن الصلاة منفرداً موجودة فيمن قبلنا.

باب اختصاصه ﷺ بقوله اللهم ربنا لك الحمد

أخرج البيهقي في (سننه)، عن عائشة قالت قال رسول الله ﷺ «لم تحسدنا اليهود بشيء حسدنا بثلاث التسليم والتأمين واللهم ربنا لك الحمد».

باب اختصاصه ﷺ بالصلاة في النعلين

اخرج سعيد بن منصور، عن شداد بن أوس قال قال رسول الله ﷺ «صلوا في نعالكم ولا تشبهوا باليهود».

واخرجه أبو داود والبيهقي في (سننهما) بلفظ «خالفوا اليهود فإنهم لا يصلون في خفافهم ولا نعالهم».

باب
اختصاصه ﷺ بكراهة الصلاة في المحراب

وقد كان لمن قبلنا كما قال تعالى ﴿فَنَادَتْهُ الـمَلائِكَة وهُو قائمٌ يُصَلِّي في المِحرابِ﴾ [1].

أخرج ابن ابي شيبة في (المصنف)، عن موسى الجهني قال قال رسول الله ﷺ «لا تزال امتي بخير ما لم تتخذوا في مساجدهم مذابح كمذابح النصارى».

واخرج ابن ابي شيبة، عن عبيد بن ابي الجعد قال «كان أصحاب محمد ﷺ يقولون إن من اشراط الساعة أن تتخذ المذابح في المساجد يعني الطاقات».؛

واخرج ابن ابي شيبة، عن ابن مسعود قال «اتقوا هذه المحاريب».

واخرج ابن أبي شيبة، عن أبي ذر قال «إن من أشراط الساعة أن تتخذ المذابح في المساجد».

وأخرج ابن أبي شيبة، عن علي انه كره الصلاة في الطاق.

واخرج مثله، عن الحسن، وابراهيم النخعي، وسالم بن ابي الجعد، وابي خالد الوالبي.

واخرج الطبراني والبيهقي في (سننه)، عن ابن عمرو مرفوعاً «اتقوا هذه المذابح يعني المحاريب».

باب اختصاصه ﷺ بالحوقلة
والاسترجاع عند المصيبة وافتتاح الصلاة بالتكبير

تقدم حديث الحوقلة في باب شرح الصدر، ورفع الذكر، وأخرج الطبراني، عن ابن عباس قال قال النبي ﷺ «اعطيت أمتي شيئاً لم يعطه أحد من الأمم ان يقولوا عند المصيبة إنا لله وإنا إليه راجعون».

---

(١) سورة آل عمران، الآية: ٣٩.

وأخرج عبد الرزاق وابن جرير في تفسيرهما، عن سعيد بن جبير قال «لم يعط أحد الاسترجاع غير هذه الأمة ألا تسمعون إلى قول يعقوب عليه الصلاة والسلام ﴿يا أسفاً على يوسف﴾».

واخرج عبد الرزاق في (المصنف)، انا معمر، عن أبان قال «لم يعط التكبير أحد إلا هذه الأمة».

واخرج ابن ابي شيبة في (المصنف)، عن أبي العالية أنه سئل بأي شيء كان الانبياء يستفتحون الصلاة؟ قال: بالتوحيد والتسبيح والتهليل.

باب

اختصاصه ﷺ بأن أمته تغفر لهم الذنوب بالاستغفار، وبأن الندم هم توبة، ويأكلون صدقاتهم في بطونهم، ويثابون عليها ويعجل لهم الثواب في الدنيا مع إدخاره في الآخرة، وما دعوا الله استجيب لهم

تقدمت احاديث اكثر هذه الخصال في باب ذكره في التوراة والانجيل.

وأخرج الفريابي، عن كعب قال «اعطيت هذه الامة ثلاث خصال لم يعطها إلا الأنبياء. كان النبي ﷺ يقال له بلغ ولا حرج، وأنت شهيد على قومك وادع اجبك، وقال لهذه الأمة ﴿وما جَعَل عَلَيْكُم في الدِّين مِنْ حَرَجٍ﴾ [1] وقال ﴿لتَكُونُوا شُهداء على النَّاس﴾ [2] وقال ﴿ادْعوني اسْتَجِبْ لَكُمْ﴾ [3].

وأخرج النسائي والحاكم والبيهقي وأبو نعيم، عن أبي هريرة في قوله تعالى ﴿وما كنت بجَانِبِ الطَّورِ إذْ نَادَيْنا﴾ [4] قال نودوا يا امة محمد استجبت لكم قبل ان تدعوني وأعطيتكم قبل أن تسألوني.

---

(١) سورة الحج، الآية: ٧٨.

(٢) سورة البقرة، الآية: ١٤٣

(٣) سورة غافر، الآية: ٦٠.

(٤) سورة القصص، الآية: ٤٦.

وأخرج ابو نعيم عن عمرو بن عبسة قال: سألت النبي ﷺ عن قوله تعالى ﴿وما كنت بجانب الطور إذ نادينا﴾ ما كان النداء، وما كانت الرحمة؟ قال «كتاب كتبه الله قبل أن يخلق خلقه بألفي عام، ثم نادى يا أمة محمد سبقت رحمتي غضبي أعطيتكم قبل أن تسألوني، وغفرت لكم قبل أن تستغفروني، فمن لقيني منكم يشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً عبدي ورسولي أدخلته الجنة».

وأخرج احمد والحاكم، عن ابن مسعود مرفوعاً، الندم توبة.

قال بعضهم: كون الندم توبة من خصائص هذه الأمة.

باب

اختصاصه ﷺ بساعة الإجابة، وبليلة القدر، وبشهر رمضان، وبالخصال الخمس المكفرة فيه، وبعيد الأضحى، وبالنحر وكان لأهل الكتاب الذبح، وباللحد وكان لأهل الكتاب الشق، وبالسحور وبتعجيل الفطر، وبإباحة الأكل والشرب والجماع ليلاً إلى الفجر، وبيوم عرفة فيما ذكره القونوي في (شرح التعرف) وبجعل صوم عرفة كفارة سنتين

قال النووي في (شرح المهذب): ليلة القدر مختصة بهذه الأمة زادها الله تعالى شرفاً لم تكن لمن كان قبلنا.

قال مالك في (الموطأ): بلغني أن رسول الله ﷺ أري أعمار الناس قبله أو ما شاء الله من ذلك، فكأنه تقاصر أعمار أمته ان لا يبلغوا من العمل الذي بلغه غيرهم في طول العمر، فأعطاه الله ليلة القدر خير من الف شهر، وله شواهد بينتها في التفسير المسند.

واخرج الديلمي، عن انس قال قال رسول الله ﷺ «إن الله وهب لأمتي ليلة القدر ولم يعطها من كان قبلهم».

وأخرج ابن جرير، عن عطـاء في قوله تعالى ﴿كُتِبَ عليْكُمُ الصِّيامَ كمَا كُتِبَ على الذينَ مِنْ قَبْلِكُم لعلَّكُمْ تتَّقُونَ★ أياماً مَعْدُودات﴾[1] قال: كتب عليكم الصيام ثلاثة أيام من كل شهر ،وكان هذا صيام الناس قبل ذلك، ثم فرض الله شهر رمضان».

واخرج ابن جرير عن السدي في قوله تعالى ﴿كما كتب على الذين من قبلكم﴾ قال: الذين من قبلنا هم النصارى. كتب عليهم رمضان، وكتب عليهم أن لا يأكلوا ولا يشربوا بعد النوم، ولا ينكحوا النساء شهر رمضان، فاشتد على النصارى صيام رمضان، فاجتمعوا فجعلوا صياماً في الفصل بين الشتاء والصيف، وقالوا: نزيد عشرين يوماً نكفر بها ما صنعنا، فلم يزل المسلمون يصنعون كما تصنع النصارى، حتى كان من أمر أبي قيس بن صرمة وعمر بن الخطاب ما كان، فأحل الله تعالى لهم الأكل والشرب والجماع إلى طلوع الفجر».

واخرج الأصبهاني في (الترغيب)، عن أبي هريرة قال قال رسول الله ﷺ «اعطيت امتي في رمضان خمس خصال لم يعطهن امة، كانت قبلهم خلوف فم الصائم اطيب عند الله من رائحة المسك، وتستغفر لهم الملائكة حتى يفطروا، وتصفد مردة الشياطين فلا يصلون فيه إلى ما كانوا يصلون إليه، ويزين الله جنته في كل يوم، فيقول «يوشك عبادي الصالحون ان يلقوا عنهم المؤنة ويصيروا إليك، ويغفر لهم في آخر ليلة من رمضان، فقالوا يا رسول الله هي ليلة القدر؟ قال: لا، ولكن العامل إنما يوفى اجره عند انقضاء عمله».

واخرج الحاكم وصححه، عن ابن عمر وان رسول الله ﷺ قال «امرت بعيد الاضحى جعله الله لهذه الامة».

واخرج مسلم، عن عمرو بن العاص، عن النبي ﷺ قال «فصل ما بين صيامنا وصيام اهل الكتاب اكلة السحر».

---

(١) سورة البقرة، الآيتان: ١٨٣، ١٨٤.

واخرج ابو داود وابن ماجة، عن أبي هريرة قال قال رسول الله ﷺ « لا يزال هذا الدين ظاهراً ما عجل الناس الفطر إن اليهود والنصارى يؤخرون ».

واخرج ابن ابي حاتم وابن المنذر في (تفسيرهما)، عن مجاهد وعكرمة قالا « كان لبني اسرائيل الذبح وأنتم لكم النحر، ثم قرأ ﴿فذبحوها﴾[1] ﴿فصلِّ لربِّك وانْحَرْ﴾[2].

وأخرج الاربعة، عن أبن عباس ان النبي ﷺ قال « اللحد لنا والشق لغيرنا ».

واخرج احمد، عن جرير بن عبد الله البجلي ان النبي ﷺ قال « اللحد لنا والشق لأهل الكتاب ».

واخرج مسلم، عن أبي قتادة أن النبي ﷺ سئل عن صوم يوم عاشوراء فقال « يكفر السنة الماضية، وسئل عن صوم يوم عرفة: قال يكفر السنة الماضية والباقية ».

قال العلماء: وإنما كان كذلك لأن يوم عرفة سنة النبي ﷺ، ويوم عاشوراء سنة موسى عليه السلام، فجعل سنة نبينا تضاعف على سنة موسى في الأجر.

ويقرب من ذلك ما أخرجه الحاكم، عن سلمان قال قلت يا رسول الله: قرأت في التوراة بركة الطعام الوضوء قبله، فقال « بركة الطعام الوضوء قبله وبعده ».

وقد روى الحاكم في (تاريخ نيسابور)، عن عائشة مرفوعاً « الوضوء قبل الطعام حسنة وبعده حسنتان ».

---

(١) سورة البقرة، جزء من الآية: ٧١.

(٢) سورة الكوثر، الآية: ٢.

باب اختصاصه ﷺ بتحريم الكلام في الصلاة وبإباحة الكلام في الصوم على العكس مما كان من قبلنا

اخرج سعيد بن منصور في (سننه)، عن محمد بن كعب القرظي قال: قدم رسول الله ﷺ المدينة والناس يتكلمون في الصلاة في حوائجهم كما يتكلم اهل الكتاب في الصلاة في حوائجهم حتى نزلت هذه الآية ﴿وقُومُوا للهِ قانِتينَ﴾ [1].

وأخرج ابن جرير عن ابن عباس في قوله تعالى ﴿وقوموا لله قانتين﴾ قال: كل أهل دين يقومون فيها يعنى يتكلمون، فقوموا انتم لله مطيعين.

وقال ابن العربي في (شرح الترمذي)، كان من قبلنا من الأمم صومهم الإمساك عن الكلام مع الطعام والشراب، فكانوا في حرج، فأرخص الله لهذه الأمة بحذف نصف زمانها، وهو الليل، وحذف نصف صومها، وهو الإمساك عن الكلام ورخص لها فيه.

باب

اختصاصه ﷺ بأن أمته خير الامم وآخر الأمم ففضحت الامم عندهم ولم يفضحوا وانهم ميسرون لحفظ كتابهم في صدورهم وانهم اشتق لهم اسمان من اسماء الله تعالى المسلمون والمؤمنون وسمى دينهم الاسلام ولم يوصف بهذا الوصف الا الانبياء دون امههم

قال تعالى ﴿كُنتُم خَيْرَ أمةٍ أُخْرِجَت للنَّاسِ﴾ [2] وقال تعالى ﴿وَلَقَدْ يَسَّرْنا القُرآن للذّكْرِ﴾ [3] وقال عز وجل ﴿هو سمّاكُم المُسْلِمين مِنْ قبل وفي هذا﴾ [4].

---

(١) سورة البقرة، الآية: ٢٣٨.

(٢) سورة آل عمران، الآية: ١١٠.

(٣) سورة القمر، الآية: ٢٢، والآية: ٣٢.

(٤) سورة الحج، الآية: ٧٨.

اخرج أحمد والترمذي وحسنه وابن ماجة والحاكم، عن معاوية بن حيدة انه سمع النبي ﷺ في قوله تعالى ﴿كنتم خير امة اخرجت للناس﴾ قال إنكم تتمون سبعين امة انتم خيرها واكرمها على الله تعالى».

وأخرج ابن ابي حاتم، عن أبي بن كعب قال «لم تكن امة اكثر استجابة في الاسلام من هذه الأمة فمن ثم قال تعالى ﴿كنتم خير أمة اخرجت للناس﴾».

وأخرج ابن راهويه في (مسنده) وابن ابي شيبة في (المصنف)، عن مكحول قال كان لعمر على رجل من اليهود حق، فأتاه يطلبه، فقال عمر، لا والذي اصطفى محمداً على البشر لا افارقك، فقال اليهودي: والله ما اصطفى الله محمداً على البشر، فلطمه عمر، فأتى اليهودي النبي ﷺ فأخبره، فقال: «أما انت يا عمر، فأرضه من لطمته، بل يا يهودي: آدم صفي الله، وابراهيم خليل الله، وموسى نجي الله، وعيسى روح الله، وأنا حبيب الله، بل يا يهودي تسمى الله باسمين سمى بهما أمتي هو السلام، وسمى بها أمتي المسلمين وهو المؤمن وسمى بها أمتي المؤمنين، بل يا يهودي طلبتم يوماً دخر لنا اليوم، ولكم غد وبعد غد للنصارى، بل يا يهودي أنتم الأولون ونحن الآخرون السابقون يوم القيامة، بل ان الجنة محرمة على الأنبياء حتى أدخلها وهي محرمة على الأمم حتى تدخلها امتي» وتقدم حديث «أناجيلهم في صدورهم» في باب ذكره في التوراة والانجيل وحديث «كونهم آخر الأمم قريباً.

باب اختصاصه ﷺ بالعذبة في العمامة والإئتزار في الأوساط وكلاهما سياء الملائكة

تقدم ذلك في أحاديث وصف أمته في باب ذكره في التوراة والأنجيل ولفظه «ويأتزرون على أوساطهم».

وأخرج الديلمي من طريق عمرو بن شعيب، عن أبيه، عن جده قال قال رسول الله ﷺ «إئتزروا كما رأيت الملائكة تأتزر عند ربها إلى انصاف سوقها».

واخرج الطبراني، عن ابن عمر قال قال رسول الله ﷺ «عليكم بالعمائم وأرخوها خلف ظهوركم فإنها سيماء الملائكة».

واخرج ابن عساكر، عن عائشة قالت: عمم رسول الله ﷺ عبد الرحمن بن عوف، وترك من عمامته مثل ورق العشر، ثم قال «رأيت الملائكة معتمين».

وذكر ابن تيمية أن أصل العذبة انه ﷺ لما رأى ربه واضعاً يده بين كتفيه اكرم ذلك الموضع بالعذبة، لكن قال العراقي لم نجد لذلك أصلاً.

باب

اختصاصه ﷺ بأن امته وضع عنهم الأصر الذي كان على الامم قبلهم، واحل لهم كثيرا مما شدد على من قبلهم ولم يجعل عليهم في الدين من حرج. ورفع عنهم المؤاخذة بالخطأ والنسيان وما استكرهوا عليه، وحديث النفس، وان من هم منهم بسيئة لم تكتب سيئة بل تكتب حسنة، ومن هم بحسنة كتبت حسنة فإن عملها كتبت عشراً، ووضع عنهم قتل النفس في التوبة، وقرض موضع النجاسة، وربع المال في الزكاة، وما دعوا به استجيب لهم، وشرع لهم التخيير بين القصاص والدية، ونكاح اربع، ورخص لهم في نكاح غير ملتهم، وفي نكاح الأمة، وفي مخالطة الحائض سوى الوطىء، وفي اتيان المرأة على اي شق شاؤا، وحرم عليهم كشف العورة، والتصوير وشرب المسكر.

قال تعالى ﴿ما جَعَلَ علَيْكم في الدِّين من حَرَجٍ﴾[1] وقال تعالى ﴿يُريدُ الله بِكُمُ اليُسْرَ ولا يُريدُ بكُمْ العُسْرَ﴾ وقال عز وجل ﴿ربَّنَا لا تُؤَاخِذْنا إن نَسينَا أو أخْطأْنا رَبَّنا ولا تَحمل علَيْنا إصراً كما حَمَلْتَهُ على الّذينَ مِنْ قَبْلِنا﴾[3] وقال تعالى ﴿وَيَضَعُ عَنْهُمْ إصْرَهُم والأغلالَ التي كانَتْ علَيْهم﴾[4] وقال تعالى ﴿وإذا سألكَ عِباديَ عَنِّي فإني قريبٌ أُجيبُ دَعْوةَ الدَّاعِ إذا دعانِ﴾[5] الآية.

---

(١) سورة الحج، الآية: ٧٨.
(٢) سورة البقرة، الآية: ١٨٥.
(٣) سورة البقرة، الآية: ٢٨٦.
(٤) سورة الأعراف، الآية: ١٥٧.
(٥) سورة البقرة، الآية: ١٨٦.

اخرج ابن ابي حاتم في تفسيره، عن ابن سيرين قال قال ابو هريرة لابن عباس: إن الله تعالى يقول ﴿ما جعل عليكم في الدين من حرج﴾ إما علينا من حرج ان نزني، او نسرق؟ قال: بلى، ولكن الإصر الذي على بني إسرائيل وضع عنكم.

واخرج الفريابي في تفسيره، عن محمد بن كعب قال: ما بعث الله تعالى من نبي ولا أرسل من رسول أنزل عليهم الكتاب إلا انزل الله عليه هذه الآية ﴿وإنْ تُبْدُوا ما في أنْفُسِكُم او تُخْفُوه يُحَاسبكُم الله﴾[1] الآية. فكانت الامم تأتي على أنبيائها ورسلها، ويقولون: نؤاخذ بما تحدث به انفسنا ولم تعمله جوارحنا، فيكفرون ويضلون، فلما نزلت على النبي ﷺ اشتد على المسلمين ما اشتد على الامم قبلهم، فقالوا يا رسول الله: أنؤآخذ بما تحدث به أنفسنا ولم تعمله جوارحنا قال «نعم فاسمعوا واطيعوا واطلبوا إلى ربكم» فذلك قوله تعالى ﴿آمن الرسول﴾[2] الآية، فوضع الله عنهم حديث النفس إلا ما عملت الجوارح ﴿لَهَا ما كَسَبَتْ﴾ من خير ﴿وعليها ما اكتسبت﴾ من شر.

واخرج مسلم والترمذي، عن ابن عباس قال لما نزلت هذه الآية ﴿إن تبدوا ما في انفسكم او تخفوه يحاسبكم به الله﴾ دخل في قلوبهم منه شيء لم يدخل من شيء فقالوا النبي ﷺ، فقال «قولوا سمعنا واطعنا وسلمنا» فألقى الله الإيمان في قلوبهم، فأنزل الله ﴿آمن الرسول﴾ إلى آخر السورة.

واخرج الشيخان، عن ابي هريرة قال قال رسول الله ﷺ «إن الله تجاوز لي عن أمتي ما حدثت به أنفسها ما لم تتكلم او تعمل به».

واخرج احمد وابن حبان والحاكم وابن ماجة، عن ابن عباس قال قال رسول الله ﷺ «إن الله وضع عن أمتي الخطأ والنسيان وما استكرهوا عليه».

واخرج ابن ماجة، عن ابي ذر قال قال رسول الله ﷺ «إن الله تجاوز لي عن أمتي الخطأ والنسيان وما استكرهوا عليه».

---

(١) سورة البقرة، الآية: ٢٨٤.

(٢) سورة البقرة، الآية: ٢٨٥.

واخرج احمد وأبو بكر الشافعي في (الغيلانيات)، وأبو نعيم وابن عساكر، عن حذيفة بن اليمان قال: سجد رسول الله ﷺ يوماً فلم يرفع حتى ظننا ان نفسه قد قبضت فيها، فلما رفع قال «إن ربي استشارني في أمتي ماذا يفعل بهم، فقلت ما شئت يا رب خلقك وعبادك، فاستشارني الثانية، فقلت له ذلك، فاستشارني الثالثة، فقلت له ذلك، فقال لي: إني لن اخزيك في امتك وبشرني أن اول من يدخل الجنة معي من امتي سبعون ألفاً مع كل الف سبعون ألفاً ليس عليهم حساب، ثم أرسل إلـي أدع تجب، وسل تعط، وأعطاني ان غفر لي ما تقدم من ذنبي وما تأخر، وأنا امشي حياً صحيحاً، وشرح صدري، وأنه أعطاني ان لا تخزى امتي ولا تغلب، وانه اعطاني الكوثر نهرا في الجنة يسيل في حوضي، وأنه اعطاني القوة والنصر والرعب يسعى بين يدي شهراً، وانه أعطاني إني أول الأنبياء دخولاً الجنة، وطيب لأمتي الغنيمة، وأحل لنا كثيرا مما شدد على من قبلنا، ولم يجعل علينا في الدين من حرج، فلم أجد لي شكراً إلا هذه السجدة».

وأخرج ابن المنذر في تفسيره والبيهقي في (الشعب)، عن ابن مسعود أنه ذكر عنده بنو اسرائيل وما فضلهم الله به، فقال: كان بنـو اسرائيل إذا أذنب أحدهم ذنباً اصبح وقد كتب كفارته على أسكفة بابه وجعلت كفارة ذنوبكم قولاً تقولونه تستغفرون الله تعالى، فيغفر لكم، والذي نفسي بيده لقد اعطانا الله آية لهي احب إليَّ من الدنيا وما فيها ﴿والَّذين إذا فَعَلُوا فَاحِشَةً﴾ [1] الآية.

واخرج ابن جرير، عن ابي العالية قال قال رجل يا رسول الله: لو كانت كفاراتنا ككفارات بني إسرائيل، فقال النبي ﷺ «ما اعطاكم الله خير. كانت بنو اسرائيل إذا أصاب أحدهم الخطيئة وجدها مكتوبة على بابه وكفارتها، فان كفرها كان له خزي في الدنيا، وان لم يكفرها كانت له خزي في الآخرة، وقد أعطاكم الله خيراً من ذلك قال ﴿ومَنَ يَعْمَلْ سُوءًا أو يَظْلِمْ نَفْسَهُ﴾ [2] الآية، والصلوات الخمس والجمعة إلى الجمعة كفارات لما بينهن».

---

(١) سورة آل عمران، الآية: ١٣٥.

(٢) سورة النساء، الآية: ١١٠.

واخرج ابن أبي حاتم، عن علي بن ابي طالب في قصة الذين عبدوا العجل قال، قالوا لموسى: ما توبتنا؟ قال: يقتل بعضكم بعضاً فأخذوا السكاكين فجعل الرجل يقتل أخاه وأباه وأمه لا يبالي من قتل.

واخرج ابن ماجة، عن عبد الرحمن بن حسنة أن النبي ﷺ «كان بنو اسرائيل إذا أصابهم البول قرضوه بالمقاريض، فنهاهم رجل منهم فعذب في قبره».

وأخرج الحاكم وصححه، عن أبي موسى أن النبي ﷺ قال «ان بني اسرائيل كان إذا أصاب أحدهم البول قرضه بالمقراض».

واخرج ابن ابي شيبة في (المصنف)، عن عائشة قالت، دخلت عليَّ امرأة من اليهود، فقالت: إن عذاب القبر من البول. قلت: كذبت. قالت: بلى إنه ليقرض منه الجلد والثوب، فقال النبي ﷺ «صدقت».

وأخرج احمد ومسلم والترمذي والنسائي وابن ماجة، عن انس أن اليهود كانوا اذا حاضت المرأة فيهم لم يواكلوها ولم يجامعوها في البيوت، فسأل أصحاب النبي ﷺ فانزل الله تعالى ﴿ويَسئَلُونَكَ عَنِ المَحِيضِ﴾[1] الآية، فقال رسول الله ﷺ «اصنعوا كل شيء إلا النكاح» فقال اليهود ما يريد هذا الرجل أن يدع من أمرنا شيئاً إلا خالفنا فيه.

وفي كتب التفسير: كانت النصارى يجامعون الحيض ولا يبالون الحيض، وكانت اليهود يعتزلونهن في كل شيء فأمر الله بالقصد بين الأمرين.

وأخرج أبو داود الحاكم، عن ابن عباس قال: كان أهل الكتاب لا يأتون النساء إلا على حرف، وذلك أستر ما تكون المرأة، وكان هذا الحي من الأنصار قد أخذوا بذلك من فعلهم، كانوا يرون أن لهم فضلا على غيرهم من العلم، فانزل الله تعالى ﴿نِسَاؤُكُم حَرْثٌ لَكُم فأْتُوا حَرْثُكم أنى شِئْتُم﴾[2] مقبلات ومدبرات ومستلقيات.

(١) سورة البقرة، الآية: ٢٢٢.

(٢) سورة البقرة، الآية: ٢٢٣.

واخرج ابن ابي شيبة في (المصنف)، عن مرة[1] الهمداني قال: كان اليهود يكرهون الابراك، فنزلت ﴿نساؤكم حرث لكم﴾ الآية، فرخص الله للمسلمين أن يأتوا النساء في الفروج كيف شاءوا وأنى شاءوا من بين أيديهن أو من خلفهن.

وأخرج ابو نعيم (في المعرفة)، عن انس أن النبي ﷺ قال لعثمان بن مظعون «إنها لم تكتب علينا الرهبانية وإن رهبانية امتي الجلوس في المساجد انتظاراً للصلوات والحج والعمرة».

وأخرج احمد وابو يعلى، عن انس أن النبي ﷺ قال «لكل نبي رهبانية ورهبانية هذه الامة الجهاد في سبيل الله.

واخرج أبو داود، عن أبي امامة أن رجلاً قال يا رسول الله ائذن لي في السياحة فقال «سياحة امتي الجهاد في سبيل الله».

واخرج ابن المبارك، عن عمارة بن غزية ان السياحة ذكرت عند رسول الله ﷺ فقال «ابدلنا الله بذلك الجهاد في سبيل الله والتكبير على كل شرف».

واخرج ابن جرير، عن عائشة قالت «سياحة هذه الأمة الصيام».

واخرج البخاري، عن ابن عباس قال: كان في بني اسرائيل القصاص في القتلى ولم يكن فيهم الدية فقال الله تعالى لهذه الأمة ﴿كُتِبَ عَلَيْكُمُ القِصَاصُ في القَتْلَىْ﴾[2] فمن عفي له من اخيه شيء فالعفوان يقبل الدية في العمد ذلك تخفيف من ربكم ورحمة مما كتب على من كان قبلكم.

واخرج ابن جرير عن ابن عباس قال كان على بني اسرائيل اقتصاص ليس بينهم دية في نفس ولا جرح وذلك قوله تعالى ﴿وكَتَبْنَا عَلَيْهِمْ فيها أنَّ النَّفْسَ بالنَّفْسِ﴾[3] الآية وخفف الله تعالى عن أمة محمد، فقبل منهم الدية في النفس وفي

---

(١) قرة الهمداني.

(٢) سورة البقرة، الآية: ١٧٨.

(٣) سورة المائدة، الآية: ٤٥.

الجراحة، وذلك قوله تعالى ﴿تَخْفِيفٌ مِنْ رَبِّكُمْ ورَحْمَةٌ﴾[1].

واخرج ابن جرير عن قتادة قال: كان على اهل التوراة انما هو القصاص أو العفو ليس بينها ارش، وكان على أهـل الانجيل إنما هو عفو أمروا به، وجعل الله لهذه الامة القتل والعفو والدية إن شاؤا أحلها لهم ولم تكن لأمة قبلهم.

وقال ابن ابي شيبة في (المصنف)، حدثنا وكيع عن سفيان عن ليث عن مجاهد قال «انه مما وسع الله به على هذه الامة نكاح النصرانية والأمة».

واخرج البيهقي[2] عن وهب بن منبه قال «إن الله تعالى لما قرب موسى نجياً، قال يا رب: إني اجد في التوراة أمة خير أمة اخرجت للناس يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر ويؤمنون بالله، فاجعلهم أمتي. قال: تلك أمة أحمد، قال رب إني اجد في التوراة أمة أناجيلهم في صدورهم يقرؤنها، وكان من قبلهم يقرأون كتبهم نظراً ولا يحفظونها، فاجعلهم أمتي. قال: تلك أمة احمد، قال رب: اني اجد في التوراة امة يؤمنون بالكتاب الاول والآخر يقاتلون رؤوس الضلالة حتى يقاتلوا الأعور الكذاب، فاجعلهم أمتي. قال: تلك أمة أحمد قال: ربِّ اني اجد في التوراة أمة يأكلون صدقاتهم في بطونهم، وكان من قبلهم إذا أخرج صدقته بعث الله عليها ناراً فاكلتها، فان لم تقبل لم تأكلها النار، فاجعلهم أمتي قال: تلك أمة أحمد. قال: رب إني اجد في التوراة امة إذا همَّ أحدهم بسيئة لم تكتب عليه فإن عملها كتبت عليه سيئة واحدة، واذا همَّ احدهم بحسنة ولم يعملها كتبت له حسنة، فان عملها كتبت له عشراً مثالها إلى سبعمائة ضعف، فاجعلهم امتي. قال: تلك أمة احمد. قال: ربِ اني أجد في التوراة أمة هم المستجيبون والمستجاب لهم، فاجعلهم أمتي قال: تلك أمة أحمد».

قال: وذكر وهب بن منبه في قصة داود النبي عليه السلام وما أوحى الله اليه في الزبور: يا داود إنه سيأتي من بعدك نبي إسمه احمد ومحمد صادقاً نبياً لا أغضب

(١) سورة البقرة، الآية: ١٧٨.

(٢) بياض في الأصل.

علبه أبداً، ولا يعصيني أبداً، وقد غفرت له قبل أن يعصيني ما تقدم من ذنبه وما تأخر، وأمته مرحومة أعطيتهم من النوافل مثل ما اعطيت الانبياء، وافترضت عليهم الفرائض التي افترضت على الانبياء والرسل، حتى يأتوني يوم القيامة ونورهم مثل نور الانبياء، وذلك إني افترضت عليهم أن يتطهروا لي لكل صلاة كما افترضت على الأنبياء قبلهم، وامرتهم بالغسل من الجنابة، كما أمرت الانبياء قبلهم، وامرتهم بالحج كما أمرت الأنبياء قبلهم، وأمرتهم بالجهاد كما أمرت الرسل قبلهم. يا داود: إني فضلت محمدا وأمته على الأمم كلهم. أعطيتهم ست خصال لم اعطها غيرهم من الامم: لا آخذهم بالخطأ والنسيان، وكل ذنب ركبوه على غير عمد اذا استغفروني منه غفرته، وما قدموا لآخرتهم من شيء طيبة به انفسهم عجلته لهم اضعافا مضاعفة، ولهم عندي أضعافا مضاعفة، وافضل من ذلك، وأعطيتهم على المصائب في البلايا إذا صبروا، وقالوا: إنا لله وانا اليه راجعون. الصلاة والرحمة والهدى إلى جنات النعيم، وإن دعوني استجب لهم، فأما أن يروه عاجلاً وإما أن أصرف عنهم سوء، واما أدخره لهم في الآخرة. وتقدمت احاديث الهم بالسيئة والحسنة في باب ذكره في التوراة والانجيل.

باب

اختصاصه ﷺ بأن أمته لا تهلك بجوع ولا بغرق ولا يعذبون بعذاب عذب به من قبلهم، ولا يسلط عليهم عدو غيرهم يستبيح بيضتهم، ولا تجتمع على ضلالة، ونشأ من ذلك أن اجاعهم حجة وبإن اختلافهم رحمة فكان اختلاف من قبلهم عذابا.

اخرج مسلم، عن ثوبان قال قال رسول الله ﷺ «إن الله زوى لي الأرض فرأيت مشارقها ومغاربها، وان ملك امتي سيبلغ ما زوى لي منها، واعطيت الكنزين الأحمر والأبيض وأني سألت ربي لأمتي أن لا يهلكها بسنة عامة، ولا يسلط عليهم عدواً من سوى أنفسهم فيستبيح بيضتهم فأعطاني.

واخرج ابن ابي شيبة، عن سعد أن النبي ﷺ قال «سألت ربي أن لا يهلك أمتي بالنسة فاعطانيها، وسألته ان لا يهلك امتي بالغرق فاعطانيها، وسألت ان لا يجعل بأسهم بينهم فردت علي».

واخرج الدارمي وابن عساكر، عن عمرو بن قيس أن رسول الله ﷺ قال «ان الله أدرك بي الأجل المرحوم، واختارني اختياراً فنحن الآخرون السابقون يوم القيامة، وإني قائل قولاً غير فخرٍ إبراهيم خليل الله، وموسى صفي الله، وانا حبيب الله ومعي لواء الحمد يوم القيامة، وأن الله وعدني في أمتي وأجارهم من ثلاث لا يعمـهم بسنة ولا يستأصلهم عدو، ولا يجمعهم على ضلالة».

واخرج أحمد والطبراني، عن ابي بصرة الغفاري، عن رسول الله ﷺ قال «سألت الله أن لا يجمع امتي على الضلالة فاعطانيها، وسألت أن لا يهلكهم بالسنين كما اهلك الامم قبلهم فاعطانيها، وسألته ان لا يظهر عليهم عدوا فأعطانيها، وسألته أن لا يلبسهم شيعا ويذيق بعضهم بأس بعض فمنعنيها».

واخرج الحاكم، عن ابن عمر قال قال رسول الله ﷺ «لا يجمع الله هذه الامة على الضلالة أبداً».

واخرج الحاكم، عن ابن عباس، عن النبي ﷺ قال «لا يجمع الله امتي على الضلالة ابداً».

واخرج الشيخ نصر المقدسي في (كتاب الحجة) عن[1] قال قال رسول الله ﷺ «اختلاف أمتي رحمة».

واخرج الخطيب في (رواة مالك)، عن اسماعيل بن ابي المجالد قال قال هارون الرشيد لمالك بن انس يا ابا عبد الله: نكتب هذه الكتب ونفرقها في آفاق الاسلام لنحمل عليها الامة. قال يا امير المؤمنين «إن اختلاف العلماء رحمة من الله على هذه الامة كان يتبع ما صح عنده، وكل على هدى وكل يريد الله تعالى».

---

(١) بياض في الأصل.

باب [قوله ﷺ فيمن يدخل الجنة]

اخرج ابو يعلى، عن عائشة قالت قال رسول الله ﷺ « ان الامم السالفة المائة أمة إذا شهدوا لعبد بخير وجبت له الجنة، وان امتي الخمسون منه أمة، فاذا شهدوا لعبد بخير وجبت له الجنة ».

واخرج البخاري، والترمذي، والنساي، عن عمر بن الخطاب قال قال رسول الله ﷺ « ايما مسلم يشهد له أربعة بخير أدخله الله الجنة، فقلنا وثلاثة؟ قال: وثلاثة، فقلنا واثنان؟ قال: واثنان، ثم لم نسأله عن الواحد.

باب اختصاصه ﷺ بان الطاعون لامته رحمة وشهادة وكان عذابا على من قبلها

اخرج الشيخان، عن اسامة بن زيد قال قال رسول الله ﷺ « الطاعون رجس أرسل على طائفة من بني اسرائيل وعلى من كان قبلكم ».

واخرج البخاري، عن عائشة « سألت رسول الله ﷺ عن الطاعون، فاخبرني انه عذاب يبعثه الله على من يشاء، وان الله جعله رحمة للمؤمنين ليس من احد يقع الطاعون فيمكث في بلده صابرا محتسبا يعلم انه لا يصيبه الا ما كتب الله له الا كان له مثل اجر شهيد ».

باب اختصاصه ﷺ بأن طائفة من امته لاتزال على الحق وان فيهم اقطابا واوتادا ونجباء وابدالا وبأن منهم من يصلي بعيسى بن مريم وبأن منهم من يجري مجرى الملائكة في الاستغناء عن الطعام بالتسبيح ويقاتلون الدجال.

اخرج الشيخان عن المغيرة بن شعبة قال قال رسول الله ﷺ « لا تزال طائفة من أمتي ظاهرين على الحق حتى يأتي امر الله ».

واخرج ابو نعيم في (الحلية) عن ابن عمر عن النبي ﷺ قال « لكل قرن من أمتي سابقون ».

واخرج عن ابن مسعود قال قال رسول الله ﷺ «ان لله في الخلق ثلاث مائة قلوبهم على قلب آدم صفي الله ولله في الخلق أربعون قلوبهم على قلب موسى، ولله في الخلق سبعة قلوبهم على قلب ابراهيم، ولله في الخلق خمسة قلوبهم على قبل جبريل، ولله في الخلق ثلاثة قلوبهم على قلب ميكائيل، ولله في الخلق واحد قلبه على قلب إسرافيل بهم يحي ويميت ويمطر وينبت ويدفع البلاء».

وأخرج الطبراني في (الاوسط)، عن انس قال قال رسول الله ﷺ «لن تخلو الارض من أربعين رجلاً مثل خليل الرحمن فبهم تسقون وبهم تنصرون ما مات منهم احد الا ابدل الله مكانه آخر».

واخرج احمد في مسنده، عن عبادة بن الصامت، عن النبي ﷺ قال «الابدال في هذه الامة ثلاثون مثل ابراهيم خليل الرحمن كلما مات رجل ابدل الله مكانه رجلاً».

قال ابو الزناد لما ذهبت النبوة وكانوا اوتاد الأرض اخلف الله مكانهم أربعين رجلاً من أمة محمد ﷺ يقال لهم (الابدال) لا يموت الرجل حتى ينشىء الله مكانه آخر يخلفه وهم اوتاد الارض، وقد بسطت الكلام على ذلك في تأليف مستقل.

واخرج أبو يعلى، عن جابر قال قال رسول الله ﷺ «لا تزال امتي ظاهرين على الحق حتى ينزل عيسى ابن مريم، فيقول امامهم تقدم فيقول أنت احق بعضكم امراء على بعض امرا كرم الله به هذه الامة». والحديث اخرجه مسلم بنحوه وفيه فيقول اميرهم: تعال صل لنا فيقول لا إن بعضكم على بعض امراء تكرمة الله هذه الامة.

واخرج البخاري، عن ابي هريرة قال قال رسول الله ﷺ «كيف انتم إذا نزل ابن مريم فيكم وإمامكم منكم».

واخرج احمد بسند صحيح، عن عائشة «أن رسول الله ﷺ ذكر جهدا يكون بين يدي الدجال فقالوا اي المال خير يومئذ؟ قال: غلام شديد يسقي أهله الماء،

وأما الطعام فليس قالوا فما طعام المؤمنين يومئذ ؟ قال: التسبيح والتكبير والتهليل ».

واخرج أحمد من حديث أسماء بنت يزيد نحوه. وفيه: يجزيهم ما يجزي أهل السماء من التسبيح والتقديس.

واخرج الطبراني من حديث اسماء بنت عميس نحوه. وفيه: ان الله تعالى يعصم المؤمنين يومئذ بما عصم به الملائكة من التسبيح.

واخرج الحاكم من حديث ابن عمر نحوه، وتقدم حديث وصفهم بقتال الدجال في باب ذكره في التوراة والانجيل.

باب

اختصاصه ﷺ بأن امته نوديت في القرآن يا ايها الذين آمنوا ونوديت سائر الامم في كتبهم يا ايها المساكين وتسمع الملائكة في السماء آذانهم وتلبيتهم وهم الحمادون الله على كل حال ويكبرون الله على كل شرف ويسبحون عند كل هبوط ويقولون عند ارادة الامر افعله ان شاء الله تعالى واذا غضبوا هللوا واذا تنازعوا سبحوا ومصاحفهم في صدورهم وسابقهم سابق ومقتصدهم ناج وظالمهم مغفور له وليس منهم احد الا مرحوما ويلبسون الوان ثياب اهل الجنة ويراعون الشمس للصلاة وهم امة وسط عدول بتزكية الله تعالى وتحضرهم الملائكة اذا قاتلوا وافترض عليهم ما افترض على الانبياء والرسل وهو الوضوء والغسل من الجنابة والحج والجهاد واعطوا من النوافل ما اعطي الانبياء.

تقدم أكثر ذلك في باب ذكره في التوراة والانجيل ضمن آثار فيها ووصفه ووصف امته.

واخرج ابن أبي حاتم عن خيثمة قال: ما تقرأون في القرآن ﴿يا أيها الذين آمنوا﴾ فانه في التوراة: يا أيها المساكين.

واخرج ابن ابي حاتم عن ابن عباس في قوله تعالى ﴿ثُمَّ أَوْرَثْنَا الكِتَابَ الَّذين

اصْطَفَيْنا مِنْ عِبَادَنا﴾[1] قال: هم امة محمد ﷺ ورثهم الله كل كتاب انزله، فظالمهم مغفور له، ومقتصدهم يحاسب حساباً يسيراً، وسابقهم يدخل الجنة بغير حساب.

واخرج سعيد بن منصور عن عمر بن الخطاب أنه كان إذا انزع بهذه الآية[2] قال: ألا إن سابقنا سابق، ومقتصدنا ناج، وظالمنا مغفور له. وأخرجه ابن لال عن عمر مرفوعاً.

باب [قوله ﷺ إنما بقاؤكم فيما سلف قبلكم من الأمم]

قال الشيخ عز الدين ومن خصائصه: أن أمته اقل عملاً من الأمم السابقة وأكثر أجراً.

واخرج الشيخان، عن ابن عمر ان رسول الله ﷺ قال «إنما بقاؤكم فيما سلف قبلكم من الأمم كما بين صلاة العصر الى غروب الشمس، اوتي اهل التوراة التوراة، فعملوا بها حتى إذا انتصف النهار عجزوا، فاعطوا قيراطاً قيراطاً، ثم اوتي اهل الانجيل الانجيل، فعملوا إلى صلاة العصر، ثم عجزوا فاعطوا قيراطاً قيراطاً، ثم اوتينا القرآن فعملنا إلى غروب الشمس، فأعطينا قيراطين قيراطين، فقال أهل الكتابين: أي ربنا اعطيت هؤلاء قيراطين قيراطين، واعطيتنا قيراطا قيراطاً، ونحن كنا اكثر عملاً قال الله تعالى: هل ظلمتكم من أجركم من شيء؟ قالوا: لا، قال: فهو فضلي اوتيه من أشاء.

باب [قوله ثواب امتي اكثر من سائر الأمم]

قال الامام فخر الدين الرازي: من كان معجزته من الأنبياء أظهر يكون ثواب قومه أقل.

قال ابن السكن: يعني بالنسبة الى التصديق لوضوحه وظهور اسبابه وقلة التعب والفكر فيه قال إلا هذه الأمة فإن معجزات نبينا ﷺ اظهر وثوابنا اكثر من سائر

---

(١) سورة فاطر، الآية: ٣٢.

(٢) نزع بهذه الآية. أي جاء بها في مقام الاستدلال من نزع بمثل ما في التوراة إذا جاء بما يشبهها.

الأمم.

باب [ما قال تعالى في امته ﷺ]

ومن خصائصه ان الله تعالى قال في حق قوم موسى ﴿ومِنْ قَوْم موسى أمّةٌ يَهْدُون بالحقّ وبه يَعْدِلُون﴾ (١) وقال في أمته ﴿وممّن خَلَقْنا أمّة يهْدُون بالحقّ وبِهِ يَعْدِلُونَ﴾ (٢).

باب
اختصاصه ﷺ بأن أمته أوتيت العلم الأول والعلم الآخر. وفتح عليها خزائن العلم، وأوتيت الاسناد والانساب والاعراب وتصنيف الكتب، وعلماءهم كأنبياء بني اسرائيل.

تقدم حديث «أني اجد في الألواح امة يؤتون العلم الأول والعلم الآخر» في باب ذكره في التوراة والانجيل.

واخرج ابو زرعة في تاريخه، عن شفي بن ماتع (٣) الأصبحي قال «يفتح على هذه الأمة كل شيء حتى يفتح عليهم خزائن الأرض». الحديث، وقال ابن حزم، نقل الثقة عن الثقة يبلغ به النبي ﷺ مع الاتصال خص الله تعالى به المسلمين دون سائر الملل.

وقال النووي في (التقريب) الاسناد خصيصة لهذه الأمة.

وقال أبو علي الجبائي: خص الله هذه الأمة بثلاثة أشياء لم يعطها من قبلها الاسناد، والانساب، والاعراب.

وقال ابن العربي في (شرح الترمذي) لم يكن قط في الأمم من انتهى إلى حد هذه الأمة من التصرف في التصنيف والتحقيق ولا جاراها في مداها من التفريع والتدقيق.

---

(١) سورة الأعراف، الآية: ١٥٩.

(٢) سورة الأعراف، الآية: ١٨١.

(٣) شفي: بالفاء مصغراً ابن ماتع بمثناة الأصبحي. ثقة من الطبقة الثالثة.

باب [قوله ﷺ في إيمان هذه الأمة]

اخرج عبد الله بن احمد في (زوائد الزهد)، عن مالك بن دينار قال «بلغنا ان ايمان هذه الأمة لا يحمل اكثر من ثلاث يعني لا يحمل عليها اكثر من ثلاث حتى يأتيها الفرج».

باب اختصاصه ﷺ بانه اول من تنشق عنه الارض، واول من يفيق من الصعقة، وبأنه يحشر في سبعين الف ملك، ويحشر على البراق، ويؤذن باسمه في الموقف، وبانه يكسى في الموقف حلتين اعظم الحلل من الجنة، ومقامه عن يمين العرش.

اخرج مسلم، عن أبي هريرة قال قال رسول الله ﷺ «انا سيد ولد آدم يوم القيام وأول من تنشق عنه الأرض، وأول شافع، وأول مشفع».

واخرج الشيخان، عن أبي هريرة قال قال رسول الله ﷺ «ان الناس يصعقون فأكون اول من يفيق».

واخرج ابن المبارك، وابن ابي الدنيا، عن كعب قال «ما من فجر يطلع إلا يهبط سبعون ألف ملك يضربون قبر النبي ﷺ بأجنحتهم ويحفون به، ويستغفرون له، ويصلون عليه حتى يمسوا، فإذا امسوا عرجوا وهبط سبعون الف ملك كذلك، حتى يصبحوا إلى أن تقوم الساعة، فإذا كان يوم القيامة خرج النبي ﷺ في سبعين الف ملك».

واخـــرج الطبراني والحاكم، عن أبي هريرة قال قال رسول الله ﷺ «يحشر الأنبياء على الدواب وأبعث على البراق، ويبعث بلال على ناقة من نوق الجنة، فينادي بالآذان محضاً، وبالشهادة حقاً، حتى إذا قال اشهد ان محمداً رسول الله شهد له المؤمنون من الأولين والآخرين، فقبلت ممن قبلت وردت على من ردت».

واخرج ابن زنجويه في (فضائل الاعمال)، عن كثير بن مرة الحضرمي قال قال رسول الله ﷺ «تبعث ناقة ثمود لصالح فيركبها من عند قبره حتى توافي به

المحشر، قال معاذ وانت تركب العضباء يا رسول الله؟ قال: لا تركبها ابنتي وانا على البراق اختصصت به من دون الأنبياء يومئذ، ويبعث بلال على ناقة من نوق الجنة ينادي على ظهرها بالآذان، فإذا سمعت الانبياء واممها اشهد ان لا إله إلا الله واشهد ان محمداً رسول الله قالوا ونحن نشهد على ذلك».

واخرج[1] عن ابي هريرة قال قال رسول الله ﷺ «إذا كان يوم القيامة اعطى حلة من حلل الجنة، ثم اقوم عن يمين العرش ليس لأحد من الخلائق أن يقوم ذلك المقام غيري».

واخرج ابو نعيم، عن ابن مسعود ان النبي ﷺ قال «اول من يكسى ابراهيم ثم يقعد مستقبل العرش، ثم اوتى بكسوتي فألبسها فأقوم عن يمينه مقاماً لا يقومه أحد غيري يغبطني فيه الأولون والآخرون».

وأخرج البيهقي في (الاسماء والصفات)، عن ابن عباس قال قال رسول الله ﷺ «اول من يكسى ابراهيم حلة من الجنة، ثم يؤتى بي فأكسى حلة من الجنة لا يقوم لها البشر».

واخرج ابو نعيم، عن ام كرز قالت سمعت رسول الله ﷺ يقول «انا سيد المؤمنين إذا بعثوا، وسابقهم إذا وردوا، ومبشرهم إذا ابلسوا، وإمامهم إذا سجدوا، واقربهم مجلسا من الرب تعالى إذا اجتمعوا فأقوم فأتكلم فيصدقني واشفع فيشفعني وأسأل فيعطيني».

وأخرج الدارمي والترمذي وأبو يعلى والبيهقي وابو نعيم، عن انس قال قال رسول الله ﷺ «انا اول الناس خروجاً إذا بعثوا، وأنا قائدهم اذا وفدوا، وأنا خطيبهم إذا انصتوا، وأنا شافعهم إذا حبسوا، وأنا مبشرهم إذا ابلسوا. لواء الكرم بيدي، ومفاتيح الجنة بيدي، ولواء الحمد بيدي، وانا اكرم ولد آدم على ربي، ولا فخر، يطوف علي ألف خادم كأنهم اللؤلؤ المكنون».

---

(١) بياض في الأصل.

باب

اختصاصه ﷺ بالمقام المحمود، وبأن بيده لواء الحمد، وبأن آدم فمن دونه تحت لوائه، وبأنه امام النبيين يومئذ، وخطيبهم وقائدهم، وبانه اول شافع واول مشفع، واول من ينظر الى الله تعالى، وأول من يؤمر له بالسجود، واول من يرفع رأسه، ولا يطلب منه شهيد على التبليغ ويطلب من سائر الأنبياء، وبالشفاعة العظمى في فصل القضاء، وبالشفاعة في ادخال قوم الجنة بغير حساب، وبالشفاعة فيمن استحق النار من الموحدين ان لا يدخلها، وبالشفاعة في رفع درجات ناس في الجنة، وبالشفاعة فيمن خلد من الكفار في النار ان يخفف عنهم العذاب، وبالشفاعة في اطفال المشركين ان لا يعذبوا.

قال الله تعالى ﴿عَسَى أنْ يبعثَكَ رَبُّكَ مَقَاماً مَحمُوداً﴾[1].

اخرج احمد عن ابي هريرة، عن النبي ﷺ قال: «انا سيد الناس، يوم القيامة، وهل تدرون مم ذلك يجمع الله الأولين والآخرين في صعيد واحد يسمعهم الداعي وينفذهم البصر، وتدنـو الشمس، فيبلغ الناس من الغم والكرب ما لا يطيقون ولا يحتملون، فيقول بعض الناس ببعض، ألا ترون إلى ما انتم فيه ما قد بلغكم، ألا تنظرون من يشفع لكم إلى ربكم، فيقول بعض الناس لبعض: أبوكم آدم، فيأتون آدم فيقولون يا آدم انت ابو البشر خلقك الله بيده ونفخ فيك من روحه، وأمر الملائكة فسجدوا لك، فاشفع لنا إلى ربك ألا ترى إلى ما نحن فيه، ألا ترى ما قد بلغنا، فيقول آدم: إن ربي قد غضب اليوم غضباً لم يغضب قبله مثله، ولن يغضب بعده مثله، وأنه نهاني عن الشجرة، فعصيت نفسي نفسي نفسي اذهبوا إلى غيري إذهبوا إلى نوح، فيأتون نوحاً فيقولون يا نوح: أنت اول الرسل إلى أهل الأرض وسماك الله عبداً شكوراً، فاشفع لنا إلى ربك الا ترى إلى ما نحن فيه، الا ترى ما قد بلغنا، فيقول نوح: إن ربي قد غضب اليوم غضباً لم يغضب قبله مثله ولن يغضب بعده مثله، وانه كانت لي دعوة دعوتها على قومي نفسي نفسي نفسي إذهبوا إلى غيري، اذهبوا إلى إبراهيم، فيأتون ابراهيم، فيقولون يا إبراهيم: انت

---

(١) سورة الإسراء، الآية: ٧٩.

نبي الله وخليله من أهل الأرض ألا ترى ما نحن فيه، ألا ترى ما قد بلغنا؟ فيقول: إن ربي قد غضب اليوم غضباً لم يغضب قبله مثله، ولن يغضب بعده مثله، فذكر كذباته نفسي نفسي نفسي إذهبوا إلى غيري اذهبوا الى موسى، فيأتون موسى فيقولون يا موسى: أنت رسول الله اصطفاك الله برسالاته وبتكليمه على الناس، اشفع لنا إلى ربك الا ترى ما نحن فيه الا ترى ما قد بلغنا؟ فيقول: إن ربي قد غضب اليوم غضباً لم يغضب قبله مثله، ولن يغضب بعده مثله، وإني قتلت نفساً لم أؤمر بقتلها نفسي نفسي نفسي، إذهبوا إلى غيري، اذهبوا إلى عيسى، فيأتون عيسى فيقولون يا عيسى: انت رسول الله وكلمته ألقاها إلى مريم، وروح منه، وكلمت الناس في المهد، فاشفع لنا إلى ربك الا ترى ما نحن فيه ألا ترى ما قد بلغنا؟ فيقول لهم: إن ربي قد غضب اليوم غضباً لم يغضب قبله مثله ولن يغضب بعده مثله ولم يذكر ذنباً، إذهبوا إلى غيري، اذهبوا إلى محمد، فيأتون فيقولون يا محمد: انت رسول الله وخاتم النبيين، غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر، فاشفع لنا إلى ربك الا ترى ما قد بلغنا ألا ترى ما نحن فيه؟ فأقوم فآتي تحت العرش، فأقع ساجداً لربي يفتح الله تعالى عليّ ويلهمني من محامده وحسن الثناء عليه ما لم يفتحه على احد قبلي، فيقال يا محمد: ارفع رأسك سل تعطه اشفع تشفع، فيقول يا رب: امتي امتي، يا رب امتي امتي، يا رب امتي امتي، فيقال يا محمد: ادخل من امتك من لا حساب عليه من الباب الأيمن من أبواب الجنة، وهم شركاء الناس فيما سواه من الأبواب، ثم قال: والذي نفس محمد بيده لما بين مصراعين من مصاريع الجنة لكما بين مكة وهجر أو كما بين مكة وبصرى».

واخرج الشيخان، عن أنس، عن النبي ﷺ قال «يجمع المؤمنون يوم القيامة فيلهمون لذلك اليوم فيقولون: لو استشفعنا إلى ربنا حتى يريحنا من مكاننا هذا، فيأتون آدم فيقولون له يا آدم: انت ابو البشر خلقك الله بيده، واسجد لك ملائكته،وعلمك أسماء كل شيء، فاشفع لنا إلى ربك حتى يريحنا من مكاننا هذا، فيقول لهم آدم: لست هناكم ويذكر ذنبه الذي أصاب فيستحيي ربه من ذلك ويقول: ولكن ائتوا نوحاً، فإنه اول رسول بعثه الله إلى اهل الأرض، فيأتون نوحاً

فيقول: لست هناكم ويذكر خطيئة سؤال ربه ما ليس له به علم فيستحيي ربه من ذلك، ويقول: ولكن ائتوا ابراهيم خليل الرحمن، فيأتونه فيقول: لست هناكم، ولكن ائتوا موسى عبداً كلمه الله وأعطاه التوراة، فيأتون موسى فيقول: لست هناكم ويذكر لهم النفس التي قتل بغير نفس، فيستحيي ربه من ذلك، ولكن ائتوا عيسى عبد الله ورسوله وكلمته وروحه، فيأتون عيسى فيقول: لست هناكم، ولكن ائتوا محمداً عبداً غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر، فيأتوني، فأقوم فأمشي بين سماطين من المؤمنين، حتى استأذن على ربي، فإذا رأيت ربي وقعت له ساجداً فيدعني ما شاء الله ان يدعني، ثم يقال: ارفع محمد رأسك قل تسمع واشفع تشفع وسل تعطه، فأرفع رأسي فأحمده بتحميد يعلمنيه ثم اشفع فيحد لي حدا فأدخلهم الجنة، ثم اعود إليه الثانية، فإذا رأيت ربي وقعت له ساجداً فيدعني ما شاء الله ان يدعني، ثم يقول: ارفع محمد قل تسمع وسل تعطه واشفع تشفع فارفع رأسي، فاحمده بتحميد يعلمنيه ثم اشفع فيحد لي حدا فأدخلهم الجنة، ثم اعود الثالثة، فإذا رأيت ربي وقعت له ساجداً فيدعني ما شاء الله أن يدعني، ثم يقال: ارفع محمد قل تسمع وسل تعطه واشفع تشفع فارفع رأسي، فأحمده بتحميد يعلمنيه، ثم اشفع فيحد لي حداً فأدخلهم الجنة، ثم أعود الرابعة فأقول رب ما بقي إلا من حبسه القرآن. قال النبي ﷺ: فيخرج من النار من قال لا اله الا الله، وكان في قلبه من الخير ما يزن شعيرة، ثم يخرج من النار من قال لا إله إلا الله، وكان في قلبه من الخير ما يزن برة، ثم يخرج من النار من قال لا اله الا الله وكان في قلبه من الخير ما يزن ذرة».

وأخرج احمد بسند صحيح، عن أنس ان النبي ﷺ قال «إني لقائم انتظر متى يعبر الصراط إذ جاءني عيسى، فقال: هذه الأنبياء قد جاءتك يا محمد يسألون ويدعون الله ان يفرق بين جميع الأمم إلى حيث يشاء الله لغم ما هم فيه، فالخلق ملجمون بالعرق، فأما المؤمن فهو عليه كالزكمة، وأما الكافر فيغشاه الموت، فقال: انتظر حتى ارجع إليك، فذهب نبي الله ﷺ، فقام تحت العرش فلقي ما لم يلق ملك مصطفى ولا نبي مرسل، فأوحى الله الى جبريل ان اذهب إلى محمد وقل له

ارفع رأسك سل تعطه، واشفع تشفع، فشفعت في أمتي ان اخرج من كل تسعة وتسعين إنساناً واحداً، فما زلت اتردد إلى ربي فلا اقوم منه مقاماً إلا شفعت حتى أعطاني الله من ذلك ان قال يا محمد: ادخل من امتك من خلق الله تعالى من شهد ان لا إله الا الله يوماً واحداً مخلصاً ومات على ذلك».

وأخرج أحمد وابو يعلى، عن ابن عباس قال قال رسول الله ﷺ «انه لم يكن نبي إلا له دعوة قد تنجزها في الدنيا، وإني قد اختبأت دعوتي شفاعة لأمتي وأنا سيد ولد آدم يوم القيامة ولا فخر، وأنا اول من تنشق عنه الارض ولا فخر وبيدي لواء الحمد ولا فخر، آدم فمن دونه تحت لوائي ولا فخر، ويطول يوم القيامة على الناس فيقول بعضهم لبعض: انطلقوا بنا إلى آدم أبي البشر فليشفع لنا إلى ربنا فليقض بيننا، فيقول: اني لست هناكم إني قد اخرجت من الجنة بخطيئتي، وأنه لا يهمني اليوم إلا نفسي، ولكن ائتوا نوحاً رأس النبيين، فيأتون نوحاً فيقولون: اشفع لنا إلى ربنا فليقض بيننا، فيقول إني لست هناكم إني سألت ابني وانه لا يهمني اليوم إلا نفسي، ولكن ائتوا ابراهيم خليل الرحمن، فيأتون ابراهيم فيقولون يا ابراهيم، اشفع لنا إلى ربنا فليقض بيننا، فيقول إني لست هناكم إني كذبت في الاسلام ثلاث كذبات، والله إن اجادل بهن إلا عن دين الله قوله (اني سقيم) وقوله (بل فعله كبيرهم هذا) وقوله لامرأته حين اتى على الملك اختي، وانه لا يهمني اليوم إلا نفسي ولكن ائتوا موسى الذي اصطفاه الله برسالته وكلامه، فيأتون موسى فيقولون يا موسى: انت الذي اصطفاك الله برسالته وكلامه فاشفع لنا إلى ربك فيقول: لست هناكم إني قتلت نفساً بغير نفس، وانه لا يهمني اليوم إلا نفسي، ولكن ائتوا عيسى روح الله وكلمته فيأتون عيسى فيقولون: اشفع لنا إلى ربك، فليقض بيننا فيقول إني لست هناكم إني اتخذت إلهاً من دون الله، وإنه لا يهمني اليوم إلا نفسي، ولكن إن كل متاع في وعاء مختوم عليه أكان يقدر على ما في جوفه حتى يفض الخاتم، فيقولون لا فيقول: إن محمداً ﷺ خاتم النبيين قد حضر اليوم، وقد غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر، قال رسول الله ﷺ: فيأتوني فيقولونيا محمد: اشفع لنا إلى ربك فليقض بيننا فأقول: انا لها حتى يأذن

الله. لمن يشاء ويرضى، فإذا اراد الله ان يصدع بين خلقه نادى مناد: أين احمد وامته فنحن الآخرون الاولون: نحن آخر الامم وأول من يحاسب فتفرج لنا الامم عن طريقنا فنمضي غرا محجلين من اثر الطهور فتقول الامم كادت هذه الامة ان تكون انبياء كلها، فنأتي باب الجنة فآخذ بحلقة الباب فأقرع الباب، فيقال: من انت؟ فأقول: انا محمد فآتي ربي عز وجل على كرسيه، فأخرّ له ساجداً فأحمده بمحامد لم يحمده بها احد كان قبلي وليس يحمده بها احد بعدي فيقال يا محمد: ارفع رأسك سل تعطه وقل يسمع واشفع تشفع فأرفع رأسي فأقول اي رب امتي امتي، فيقال: اخرج من كان في قلبه مثقال كذا وكذا، ثم اعود فأسجد فأقول ما قلت، فيقال: ارفع رأسك وقل يسمع وسل تعطه واشفع تشفع، فأقول اي رب امتي امتي، فيقول اخرج من كان في قلبه مثقال كذا وكذا دون الأول، ثم اعود فأسجد فأقول مثل ذلك، فيقال ارفع رأسك وقل يسمع لك وسل تعطه واشفع تشفع فأقول اي رب امتي امتي فيقول: اخرج من كان في قلبه مثقال كذا وكذا دون ذلك».

واخرج الطبراني في (الاوسط) والحاكم وصححه والبيهقي، عن ابن عباس قال قال رسول الله ﷺ «للأنبياء منابر من ذهب، فيجلسون عليها ويبقى منبري لا أجلس عليه قائماً بين يدي ربي منتصباً مخافة أن يبعث بي إلى الجنة وتبقى أمتي بعدي، فأقول يا رب أمتي أمتي، فيقول الله يا محمد: وما تريد أن اصنع بأمتك؟ فأقول يا رب عجل حسابهم، فما أزال اشفع حتى اعطى صكاكاً برجال قد بعث بهم الى النار، وحتى أن مالكاً خازن النار يقول يا محمد: ما تركت لغضب ربك في أمتك من بقية».

واخرج البخاري، عن ابن عمر قال «ان الناس يصيرون يوم القيامة جثاء كل أمة تتبع نبيها يقولون يا فلان اشفع لنا يا فلان اشفع لنا، حتى تنتهي الشفاعة إلى النبي ﷺ، فذلك يوم يبعثه مقاماً محموداً».

واخرج البخاري أيضا، عن ابن عمر سمعت رسول الله ﷺ يقول« ان الشمس لتدنو حتى يبلغ العرق نصف الأذن، فبينا هم كذلك استغاثوا بآدم، فيقول

لست بصاحب ذلك، ثم موسى فيقول كذلك، ثم لمحمد فيشفع حتى يقضي الله تعالى بين الخلق، فيمشي حتى يأخذ بحلقة باب الجنة، فيومئذ يبعثه الله مقاماً محمودا يحمده أهل الجمع كلهم».

واخرج البزار والبيهقي في البعث، عن حذيفة قال «يجمع الله الناس في صعيد واحد ولا تتكلم نفس، فيكون، أول من يدعي محمد ﷺ، فيقول: لبيك وسعديك والخير في يديك والشر ليس إليك والمهدي من هديت وعبدك بين يديك، وبك وإليك لا منجأ منك إلا إليك. تباركت وتعاليت سبحانك رب البيت فعند ذلك يشفع فذلك قوله تعالى ﴿عسى ان يبعثك ربك مقاما محمودا﴾».

واخرج ابن ابي شيبة وابن عاصم في السنة عن سلمان قال «تعطى الشمس يوم القيامة حر عشرين سنين، ثم تدني من جماجم الناس، حتى تكون قاب قوسين، فيعرقون حتى يرشح العرق في الارض قامة، ثم يرتفع حتى يغرغر الرجل قال سلمان: حتى يقول الرجل غق غق، فإذا رأوا ما هم فيه: قال بعضهم لبعض: ألا ترون ما انتم فيه ائتوا أباكم آدم فليشفع لكم الى ربكم، فيأتون الى آدم فيقولون يا ابانا: انت الذي خلقك الله بيده ونفخ فيك من روحه وأسكنك جنته، قم فاشفع لنا إلى ربك، فقد ترى ما نحن فيه فيقول لست هناكم، فيقولون إلى من تأمرنا؟ فيقول: ائتوا عبداً شاكرا فيأتون نوحاً فيقولون يا نبي الله: انت الذي جعلك الله عبداً شاكراً، وقد ترى ما نحن فيه، فاشفع لنا إلى ربك فيقول لست هناكم، فيقولون إلى من تأمرنا؟ فيقول: ائتوا خليل الرحمن إبراهيم، فيأتون ابراهيم فيقولون يا خليل الرحمن: قد ترى ما نحن فيه فاشفع لنا إلى ربك، فيقول: لست هناكم، فيقولون الى من تأمرنا؟ فيقول: ائتوا موسى عبدا اصطفاه الله تعالى برسالاته وبكلامه، فيأتون موسى فيقولون قد ترى ما نحن فيه، فاشفع لنا الى ربك فيقول: لست هناكم فيقولون: الى من تأمرنا؟ فيقول ائتوا كلمة الله وروحه عيسى، فيأتون عيسى فيقولون: يا كلمة الله وروحه قد ترى ما نحن فيه، فاشفع لنا إلى ربك، فيقول: لست هناكم فيقولون الى من تأمرنا؟ فيقول ائتوا عبداً فتح الله على يديه وغفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر، ويجيء في هذا اليوم آمنا محمداً، فيأتون

النبي ﷺ فيقولون يا نبي الله: انت الذي فتح الله بك وغفر لك ما تقدم من ذنبك؟ وما تأخـر، وجئت في هذا اليوم آمنا، وقد ترى ما نحن فيه فاشفع لنا إلى ربك، فيقول أنا صاحبكم، فيخرج يجوس[1] الناس حتى ينتهي إلى باب الجنة، فيأخذ بحلقة الباب من ذهب فيقرع الباب، فيقال: من هذا؟ فيقول: محمد فيفتح له فيجيء، حتى يقوم بين يدي الله، فيستأذن في السجود، فيؤذن له فيسجد فينادي يا محمد: ارفع رأسك سل تعطه واشفع تشفع وادع تجب، فيفتح الله عليه من الثناء والتحميد والتمجيد ما لم يفتحه لأحد من الخلائق، وينادي يا محمد، ارفع رأسك سل تعطه واشفع تشفع وادع تجب، فيرفع رأسه فيقول امتي امتي مرتين أو ثلاثاً فيشفع في كل من كان في قلبه مثقال حبة من إيمان أو مثقال شعيرة من إيمان أو مثقال حبة من خردل من ايمان فذلك المقام المحمود.

واخرج الطبراني في (الكبير) وابن ابي حاتم وابن مردويه، عن عقبة بن عامر قال قال رسول الله ﷺ «اذا جمع الله الاولين والآخرين وقضي بينهم، وفرغ من القضاء يقول المؤمنون: قد قضى بيننا ربنا وفرغ من القضاء، فمن يشفع لنا إلى ربنا فيقولون: آدم خلقه الله بيده وكلمه فيأتونه فيقولون قد قضى ربنا وفرغ من القضاء قم انت فاشفع لنا إلى ربنا فيقول ائتوا نوحاً، فيأتون نوحاً فيدلهم على ابراهيم، فيأتون إبراهيم فيدلهم على موسى، فيأتون موسى فيدلهم على عيسى، فيأتون عيسى فيقول أدلكم على العربي الأمي فيأتوني فيأذن الله لي أن اقوم اليه فيثور مجلسي من أطيب ريح شمها أحد قط حتى آتى ربي فيشفعني ويجعل لي نورا من شعر رأسي الى ظفر قدمي».

واخرج ابن ابي عاصم في (السنة)، عن انس يرفعه الى رسول الله ﷺ قال «ما زلت اشفع إلى ربي ويشفعني حتى أقول أي رب شفعني فيمن قال لا إله الا الله فيقول هذه ليس لك ولا لأحد وعزتي وجلالي ورحمتي لا أدع في النار أحداً يقول لا اله الا الله».

---

(١) الجوس: طلب الشيء بالاستقصاء.

واخرج احمد والطبراني، عن عبادة بن الصامت، عن النبي ﷺ قال «ان الله تعالى قال يا محمد: إني لم ابعث نبياً ولا رسولاً إلا وقد سألني مسألة أعطيته إياها فسل يا محمد تعطه فقلت مسألتي شفاعة لأمتي يوم القيامة، فقال ابو بكر يا رسول الله: وما الشفاعة؟ قال: أقول يا رب شفاعتي التي اختبأت عندك فيقول الرب نعم فيخرج بقية أمتي من النار فيدخلهم الجنة».

واخرج احمد والطبراني والبـزار عن معاذ بن جبل وابي موسى قال قال رسول الله ﷺ «ان ربي خيرني بين ان يدخل نصف امتي الجنة او شفاعة، فاخترت لهم الشفاعة وعلمت أنها أوسع لهم وهي لمن مات لا يشرك بالله شيئاً».

واخرج الطبراني في (الاوسط)، عن ابي هريرة قال قال رسول الله ﷺ «آتي جهنم فاضرب بابها فيفتح لي، فأدخلها فأحمد الله بمحامد ما حمده احد قبلي مثله ولا يحمده احد بعدي، ثم اخرج منها من قال لا اله الا الله مخلصاً».

واخرج أبو يعلى عن عوف بن مالك، عن رسول الله ﷺ قال «اعطينا اربعاً لم يعطهن أحد كان قبلنا وسألت ربي الخامسة فاعطانيها وهي ما هي كان النبي يبعث إلى قومه لا يعدوها وبعثت للناس كافة، وأرهب منا عدونا مسيرة شهر وجعلت الارض لنا طهوراً ومسجداً واحل لنا الخمس ولم تحل لاحد قبلنا وسألته ان لا يلقاه عبد من امتي يوحده الا ادخله الجنة».

واخرج أحمد وابن ابي شيبة والطبراني، عن أبي موسى قال قال رسول الله ﷺ «اعطيت خمسا لم يعطهم نبي قبلي بعثت إلى الاحمر والاسود، ونصرت بالرعب مسيرة شهر، وجعلت لي الارض مسجداً وطهوراً، واحلت لي الغنائم ولم تحل لمن كان قبلي، وأعطيت الشفاعة وأنه ليس من نبي إلا وقد قدم الشفاعة وإني اخرت شفاعتي جعلتها لمن مات من امتي لا يشرك بالله شيئا».

واخرج ابن ابي شيبة وابو يعلى وابو نعيم والبيهقي عن أبي ذر قال قال رسول الله ﷺ «اعطيت خمسا لم يعطهن نبي قبلي»، فذكر مثل حديث ابي موسى الا إنه قال في الخامسة وقيل لي سل تعطه فاختبأت دعوتي شفاعة لأمتي يوم القيامة وهي

نائلة منهم ان شاء الله من لم يشرك بالله شيئا.

واخرج أحمد والطبراني في (الاوسط) والحاكم والبيهقي وأبو نعيم عن أم حبيبة ان رسول الله ﷺ قال «اريت ما يلقي أمتي من بعدي وسفك بعضهم دماء بعض وكان ذلك سابقا من الله فسألته ان يوليني شفاعة فيهم يوم القيامة ففعل».

واخرج مسلم، عن ابن عمران رسول الله ﷺ «تلا قول ابراهيم ﴿فَمَنْ تَبِعَني فإنَّه منِّي ومَنْ عَصَاني فإنّك غَفُورٌ رَحيمٌ﴾[1] وقول عيسى ﴿إنْ تُعَذِّبْهم فإنَّهم عِبَادك وإن تَغْفِرْ لَهُم فإنَّك أنْت العزيزُ الحَكيم﴾ فرفع يديه وقال امتي امتي، ثم بكى فقال الله تعالى يا جبريل اذهب الى محمد فقل له انا سنرضيك في امتك ولا نسوءك».

واخرج البزار والطبراني في (الاوسط)، عن علي أن رسول الله ﷺ قال «لأشفع لأمتي حتى يناديني ربي أرضيت يا محمد فأقول أي رب رضيت».

واخرج الطبراني في (الاوسط) بسند حسن، عن أبي سعيد قال قال رسول الله ﷺ «اعطيت خمساً لم يعطها نبي قبلي، بعثت إلى الاحمر والأسود، وانما كان النبي يبعث إلى قومه، ونصرت بالرعب مسيرة شهر، واطعمت المغنم ولم يطعمه احد كان قبلي، وجعلت لي الارض طهوراً ومسجداً وليس من نبي إلا وقد أعطي دعوة، فتعجلها وإني اخرت دعوتي شفاعة لأمتي وهي بالغة ان شاء الله تعالى من مات لا يشرك بالله شيئا».

وأخرج ابن ابي شيبة وابو يعلى بسند صحيح، عن انس قال قال رسول الله ﷺ «سألت ربي اللاهين من ذرية البشر ان لا يعذبهم فأعطانيهم».

قال ابن عبد البر: هم الاطفال لأن أعمالهم كاللهو واللعب من غير عقد ولا عزم.

واخرج أحمد وابن أبي شيبة والترمذي والحاكم والبيهقي، عن ابي بن كعب قال

---

(١) سورة إبراهيم، الآية: ٣٦.

(٢) سورة المائدة، الآية: ١١٨.

قال رسول الله ﷺ «اذا كان يوم القيامة كنت أمام النبيين وخطيبهم وصاحب شفاعتهم غير فخر».

واخرج مسلم، عن أبي بن كعب أن النبي ﷺ قال« ارسل إلى ربي أن اقرأ القرآن على حرف، فرددت عليه يا رب هون على أمتي، فرد علي الثانية أن اقرأ على حرفين، قلت يا رب: هوّن على أمتي فرد علي الثالثة أن أقرأ على سبعة أحرف ولك بكل ردة رددتها مسألة تسألنيها، فقلت اللهم اغفر لأمتي واخرت الثالثة[1] إلى يوم القيامة يوم يرغب الي فيه الخلق حتى ابراهيم».

واخرج الحاكم والبيهقي في (كتاب الرواية)، عن عبادة بن الصامت قال قال رسول الله ﷺ «انا سيد الناس يوم القيامة ولا فخر، ما من أحد إلا وهو تحت لوائي يوم القيامة ينتظر الفرج، وان معي لواء الحمد أنا امشي ويمشي الناس معي حتى آتى باب الجنة، فاستفتح فيقال من هذا؟ فأقول: محمد فيقال مرحباً بمحمد فإذا رأيت ربي خررت له ساجدا أنظر إليه».

واخرج ابو نعيم وابن عساكر عن حذيفة بن اليمان قال، قال الصحابة يا رسول الله: ابراهيم خليل الله، وعيسى كلمة الله وروحه، وموسى كلمه تكليماً، فماذا اعطيت انت؟ قال: ولد آدم كلهم تحت رايتي يوم القيامة، وأنا اول من تفتح له ابواب الجنة».

واخرج البخاري في (تاريخه) والطبراني في (الاوسط) والبيهقي وأبو نعيم، عن جابر بن عبد الله أن النبي ﷺ قال «انا قائد المرسلين ولا فخر، وانا خاتم النبيين ولا فخر، وانا اول شافع واول مشفع ولا فخر».

واخرج الدارمي والترمذي، وأبو نعيم، عن ابن عباس، قال: جلس ناس من اصحابه النبي ﷺ ينتظرونه فتذاكروا، فقال بعضهم: عجبا إن الله اتخذ من خلقه خليلاً فابراهيم خليله، وقال آخر ماذا بأعجب من أنه كلم موسى تكليماً، وقال آخر

---

(١) هكذا في الأصل ولعله الثانية.

فعيسى كلمة الله وروحه، وقال آخر: فآدم اصطفاه الله، فخرج عليهم وقال: « قد سمعت كلامكم ان ابراهيم خليل الله وهو كذلك، وموسى نجيه وهو كذلك، وعيسى روحه وكلمته وهو كذلك، وآدم اصطفاه الله وهو كذلك، ألا وأنا حبيب الله ولا فخر، وأنا حامل لواء الحمد يوم القيامة تحته آدم فمن دونه ولا فخر، وأنا اول شافع واول مشفع يوم القيامة ولا فخر، وانا اول من يحرك غلق الجنة ولا فخر فيفتح الله لي فيدخلنيها ومعي فقراء المؤمنين ولا فخر، وانا أكرم الاولين والآخرين على الله ولا فخر ».

واخرج ابو نعيم عن ابن عباس قال قال رسول الله ﷺ « ارسلت الى الجن والإنس وإلى كل أحمر وأسود وأحلت لي الغنائم دون الانبياء، وجعلت لي الارض كلها مسجداً وطهوراً، ونصرت بالرعب أمامي شهراً، واعطيت خواتيم سورة البقرة، وكانت من كنوز العرش، وخصصت بها دون الانبياء، واعطيت المثاني مكان التوراة والمئين مكان الإنجيل، والحواميم مكان الزبور، وفضلت بالمفصل، وانا سيد ولد آدم في الدنيا والآخرة، ولا فخر، وأنا أول من تنشق الارض عني وعن امتي ولا فخر، وبيدي لواء الحمد يوم القيامة وجميع الانبياء تحته ولا فخر، والي مفاتيح الجنة يوم القيامة ولا فخر وبي تفتح الشفاعة ولا فخر وانا سابق الخلق الى الجنة ولا فخر، وانا امامهم وأمتي بالاثر ».

باب اختصاصه ﷺ بأن كل سبب ونسب منقطع يوم القيامة الا سببه ونسبه

واخرج الحاكم والبيهقي، عن عمر سمعت رسول الله ﷺ يقول « كل سبب ونسب منقطع يوم القيامة إلا سببي ونسبي » قيل: معنى الحديث ان امته ينسبون اليه يوم القيامة وأمم سائر الانبياء لا ينسبون إليهم، وقيل ينتفع يومئذ بالنسبة إليه ولا ينتفع بسائر الانساب، ويؤيد هذا ما اخرجه [١].

---

(١) بياض في الأصل.

باب

اختصاصه ﷺ بأنه أول من يجيز على الصراط، وأول من يقرع باب الجنة، وأول من يدخلها، وبعده ابنته، وان له في كل شعرة من رأسه ووجهه نوراً، ويؤمر أهل الجمع بغض أبصارهم حتى تمر ابنته على الصراط.

تقدم حديث النور في باب ذكره في التوراة والانجيل، وتقدم أيضاً حديث عقبة فيه في الباب السابق.

واخرج الشيخان، عن ابي هريرة قال قال رسول الله ﷺ «يضرب جسر جهنم فأكون أول من يجيز».

واخرج ابو نعيم عن علي قال قال رسول الله ﷺ «اذا كان يوم القيامة قيل يا أهل الجمع غضوا أبصاركم حتى تمر فاطمة بنت محمد ﷺ فتمر وعليها ريطتان خضراوان».

واخرج أبو نعيم، عن أبي هريرة سمعت رسول الله ﷺ يقول «اذا كان يوم القيامة نادى مناد من وراء الحجب يا أيها الناس: غضوا ابصاركم ونكسوا رؤسكم، فإن فاطمة بنت محمد ﷺ تجوز الصراط إلى الجنة.

واخرج مسلم، عن انس قال قال رسول الله ﷺ «انا أول من يقرع باب الجنة».

واخرج مسلم عن انس قال قال رسول الله ﷺ «آتي باب الجنة يوم القيامة فاستفتح فيقول الخازن من انت؟ فأقول: محمد، فيقول بك أمرت وأنا لا أفتح لأحد قبلك».

وأخرج البيهقي وأبو نعيم، عن انس قال قال رسول الله ﷺ «أنا أول الناس من تنشق الأرض عن جمجمتي يوم القيامة ولا فخر، وأعطى لواء الحمد ولا فخر، وأنا سيد الناس يوم القيامة ولا فخر، وأنا اول من يدخل الجنة يوم القيامة ولا فخر».

وأخرج الطبراني في (الاوسط) بسند حسن، عن عمر بن الخطاب أن رسول الله ﷺ قال «الجنة حرمت على الانبياء حتى أدخلها، وحرمت على الأمم حتى تدخلها أمتي». واخرج من حديث ابن عباس نحوه.

واخرج أبو نعيم، عن أبي هريرة قال قال رسول الله ﷺ «أنا أول من يدخل الجنة ولا فخر، وأول من يدخل عليَّ الجنة فاطمة، ومثلها في هذه الامة مثل مريم في بني إسرائيل».

باب
اختصاصه ﷺ بالكوثر والوسيلة، وبأن قوائم منبره رواتب في الجنة ومنبره على ترعة من ترع الجنة وما بين قبره ومنبره روضة من رياض الجنة

قال تعالى ﴿إنّا اعطيناك الكَوْثر﴾[1].

اخرج أبو نعيم، عن ابن عباس قال قال رسول الله ﷺ «أوتيت خصالاً لا أقولهن فخرا. غفر لي ما تقدم من ذنبي وما تأخر، وجعل أمتي خير الأمم، وأوتيت جوامع الكلم، ونصرت بالرعب، وجعلت لي الارض مسجداً وطهوراً، وأوتيت الكوثر آنيته عدد نجوم السماء».

وأخرج مسلم، عن ابن عمر ان النبي ﷺ قال «إذا سمعتم المؤذن فقولوا مثل ما يقول، ثم صلوا عليّ ثم سلوا الله لي الوسيلة، فإنها منزلة في الجنة لا تنبغي لعبد من عباد الله وأرجو ان اكون انا هو، فمن سأل لي الوسيلة حلت عليه الشفاعة».

واخرج عثمان بن سعيد الدارمي في (كتاب الرد على الجهمية)، عن عبادة بن الصامت ان النبي ﷺ قال «إن الله رفعني يوم القيام في أعلى غرفة من جنات النعيم ليس فوقي الا حملة العرش».

واخرج البيهقي، عن أم سلمة قالت قال رسول الله ﷺ «قوائم منبري رواتب في الجنة». واخرج الحاكم مثله من حديث ابي واقد الليثي.

---

(١) سورة الكوثر، الآية: ١.

واخرج ابن سعد، عن أبي هريرة قال قال رسول الله ﷺ « منبري هذا على ترعة من ترع الجنة ».

واخرج الشيخان، عن أبي هريرة قال قال رسول الله ﷺ « ما بين بيتي ومنبري روضة من رياض الجنة ».

باب

اختصاصه ﷺ بأن أمته الآخرون في الدنيا الأولون يوم القيامة يقضي الله لهم قبل الخلائق ويكونون في الموقف على كوم عال، ويأتون غراً محجلين من آثار الوضوء، وعجل عذابها في الدنيا وفي البرزخ لتوافي القيامة ممحصة، وتدخل قبورها بذنوبها وتخرج منها بلا ذنوب تمحص عنها باستغفار المؤمنين، ويؤتون كتبهم بأيمانهم وتسعى ذريتهم ونورهم بين ايديهم ولهم سيا في وجوههم من اثر السجود ولهم نوران كالأنبياء وهم اثقل الناس ميزانا ولها ما سعت وما سعي لها بخلاف سائر الامم

تقدم حديث النور في باب ذكره في التوراة والإنجيل.

اخرج ابن ماجة، عن ابي هريرة وحذيفة قالا: قال رسول الله ﷺ « نحن الآخرون من أهل الدنيا والأولون يوم القيامة المقضى لهم قبل الخلائق ».

واخرج الحاكم وصححه، عن عبد الله بن سلام قال « إذا كان يوم القيامة يبعث الله الخليفة امة امة ونبياً نبياً حتى يكون احد وأمته آخر الأمم مركزاً، ثم يوضع جسر على جهنم، ثم ينادي مناد أين أحمد وأمته؟ فيقوم فتتبعه امته برها وفاجرها، فيأخذون الجسر فيطمس الله أبصار أعدائه فيتهافتون فيها من شمال ويمين، وينجو النبي ﷺ والصالحون معه الملائكة تبوأهم منازلهم في الجنة على يمينك على يسارك حتى ينتهي إلى ربه فيلقي له كرسي عن يمين الله، ثم ينادي مناد اين عيسى وأمته ». الحديث.

واخرج ابن جرير وابن مردويه، عن جابر بن عبد الله، عن النبي ﷺ قال « انا وأمتي يوم القيامة على كوم مشرفين على الخلائق ما من الناس احد إلا ودّ انه منا

وما من نبي كذبه قومه إلا ونحن نشهد انه بلغ رسالة ربه ».

واخرج[1] عن كعب بن مالك ان رسول الله ﷺ قال « يحشر الناس يوم القيامة فأكون انا وأمتي على تلٍ فيكسوني ربي حلة خضراء، ثم يؤذن لي فأقول ما شاء الله ان اقول فذلك المقام المحمود ».

واخرج الشيخان، عن ابي هريرة قال قال رسول الله ﷺ « إن امتي يدعون يوم القيامة غرا محجلين من آثار الوضوء ».

واخرج مسلم، عن حذيفة قال قال رسول الله ﷺ « إن حوضي ابعد من ايلة من عدن إني لأذود عنه الرجال كما يذود الرجل الإبل الغريبة عن حوضه، قيل يا رسول الله: وتعرفنا؟ قال: نعم تردون علي غراً محجلين من أثر الوضوء سيماكم ليست لأحد غيركم ».

واخرج احمد والبزار عن ابي الدرداء قال قال رسول الله ﷺ « انا اول من يؤذن له بالسجود يوم القيامة، وانا اول من يرفع رأسه، فأنظر إلى بين يدي فأعرف امتي من بين الأمم، ومن خلفي مثل ذلك، وعن يميني مثل ذلك، وعن شمالي مثل ذلك، فقال رجل، كيف تعرف أمتك يا رسول الله من بين الامم فيما بين نوح إلى امتك؟ قال: هم غر محجلون من اثر الوضوء ليس احد كذلك غيرهم وأعرفهم انهم يؤتون كتبهم بأيمانهم واعرفهم تسعى ذريتهم بين ايديهم ».

وأخرج احمد بسند صحيح، عن أبي ذر ان رسول الله ﷺ قال « اني لأعرف أمتي يوم القيامة من بين الأمم، قالوا يا رسول الله: كيف تعرف امتك؟ قال أعرفهم يؤتون كتبهم بأيمانهم واعرفهم بسيماهم في وجوههم من اثر السجود واعرفهم بنورهم يسعى بين أيديهم ».

واخرج الطبراني في (الأوسط)، عن انس قال قال رسول الله ﷺ « امتي أمة مرحومة تدخل قبورها بذنوبها وتخرج من قبورها لا ذنوب عليها تمحص عنها باستغفار المؤمنين لها ».

---

(١) بياض في الأصل.

واخرج احمد، عن عائشة ان رسول الله ﷺ قال لا يحاسب احد يوم القيامة فيغفر له يرى المسلم عمله في قبره». قال الحكيم الترمذي: يحاسب المؤمن في القبر ليكون أهون عليه غداً في الموقف فيمحص في البرزخ ليخرج من القبر وقد اقتص منه.

واخرج الطبراني في (الأوسط) والحاكم وصححه، عن عبد الله بن يزيد الأنصاري سمعت رسول الله ﷺ يقول «إن عذاب هذه الأمة جعل في دنياها».

وأخرج ابو يعلى والطبراني في (الأوسط)، عن أبي هريرة قال: «إن هذه الامة مرحومة لا عذاب عليها إلا ما عذبت به أنفسها».

واخرج ابو يعلى والطبراني، عن رجل من الصحابة قال قال رسول الله ﷺ «عقوبة هذه الأمة بالسيف».

واخرج ابن ماجه والبيهقي في (البعث) عن انس قال قال رسول الله ﷺ «إن هذه الامة مرحومة عذابها بأيديها، فإذا كان يوم القيامة دفع إلى كل رجل من المسلمين رجل من المشركين، فيقال هذا فداؤك من النار».

وأخرج الأصبهاني في (الترغيب)، عن ليث قال قال عيسى ابن مريم عليه الصلاة والسلام «أمة محمد أثقل الناس في الميزان ذلت ألسنتهم بكلمة ثقلت على من كان قبلهم لا إله إلا الله».

واخرج ابن ابي حاتم، عن عكرمة في قوله تعالى ﴿وأنْ لَيْسَ للإنسانِ إلا مَا سَعَى﴾[1] قال في صحف ابراهيم وموسى لأمتيهما واما هذه الامة فلها ما سعت وما سعي لها.

---

(١) سورة النجم، الآية: ٣٩.

باب اختصاصه ﷺ بأن أمته يدخلون الجنة قبل كل احد ويغفر لهم المقحمات وهم اول من تنشق الارض عنه من الامم.

تقدم حديث الأولى والثالثة قريباً وحديث الثانية عن ابن مسعود في الإسراء

باب [يدخل من امته ﷺ سبعون الفاً بغير حساب]

قال الشيخ عز الدين ابن عبد السلام ومن خصائصه، انه يدخل الجنة من امته سبعون ألفاً بغير حساب ولم يثبت ذلك لغيره من الأنبياء.

واخرج الشيخان، عن ابن عباس قال: خرج إلينا رسول الله ﷺ ذات يوم فقال «عرضت علي الأمم يمر علي النبي معه الرجل، والنبي معه الرجلان، والنبي ليس معه أحد، والنبي معه الرهط، فرأيت سواداً كثيراً فرجوت ان تكون هذا امتي، فقيل لي هذا موسى وقومه، ثم قيل انظر فرأيت سواداً كثيراً قد سد الافق، فقيل لي انظر هكذا، وهكذا، فرأيت سواداً كثيرا فقيل لي هؤلاء أمتك ومع هؤلاء سبعون الفا يدخلون الجنة بغير حساب».

وأخرج الترمذي وحسنه، عن أبي امامة سمعت رسول الله ﷺ يقول «وعدني ربي أن يدخل الجنة من أمتي سبعين ألفاً لا حساب عليهم ولا عذاب مع كل ألف سبعين ألفاً وثلاث حثيات من ربي».

وأخرج الطبراني والبيهقي في (البعث) عن عمر بن حزم الأنصاري ان النبي ﷺ قال «إن ربي وعدني ان يدخل من أمتي الجنة سبعين ألفاً لا حساب عليهم، وأني سألت ربي المزيد، فأعطاني مع كل واحد من السبعين ألفاً سبعين ألفاً. قلت يارب: وتبلغ امتي هذا؟ قال: اكمل لك العدد من الأعراب» وتقدم ان ذلك من صفته في التوراة في حديث الغلتان بن عاصم في باب ذكره في التوراة والانجيل.

باب [نزول أمته ﷺ منزله العدول]

قال الشيخ عز الدين ومن خصائصه، ان الله تعالى نزل أمته منزلة العدول من الحكام، فيشهدون على الناس بأن رسلهم بلغتهم، وهذه الخصيصة لم تثبت لأحد من الأنبياء انتهى، وقد قال تعالى ﴿وكَذلِكَ جَعَلْناكُمْ أُمَّةً وَسَطاً لِتَكُونوا شُهَدَاء على النَّاسِ وَيَكُونَ الرّسولُ عليكُمْ شَهيداً﴾ [1].

وأخرج البخاري والترمذي والنسائي، عن أبي سعيد الخدري قال قال رسول الله ﷺ « يدعى نوح يوم القيامة، فيقال هل بلغت فيقول: نعم، فتدعى أمته فيقال لهم هل بلغكم، فيقولون ما اتانا من نذير وما اتانا احد، فيقال: من يشهد لك؟ فيقول: محمد وأمته، فذلك قوله تعالى ﴿وكذلك جعلناكم امة وسطا﴾ قال: والوسط العدل فتدعون فتشهدون له بالبلاغ واشهد عليكم ».

وأخرج احمد والنسائي والبيهقي، عن أبي سعيد الخدري قال قال رسول الله ﷺ « يجيء النبي يوم القيامة ومعه الرجل، والنبي ومعه الرجلان، واكثر من ذلك، فيقال لهم: هل بلغتم؟ فيقولون: نعم فيدعى قومهم، فيقال لهم هل بلغوكم؟فيقولون: لا، فيقال للنبيين من يشهد لكم أنكم بلغتم؟ فيقولون: أمة محمد فتدعى امة محمد فيشهدون انهم قد بلغوا فيقال لهم، وما علمكم انهم قد بلغوا، فيقولون جاءنا نبينا بكتاب اخبرنا انهم قد بلغوا فصدقناه » فيقال صدقتم فذلك قوله تعالى ﴿وكذلك جعلناكم امة وسطا﴾ (قال عدولا) ﴿لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا﴾.

باب [قوله ﷺ حر جهنم كحر الحمام]

وأخرج الطبراني في (الأوسط)، عن أبي بكر الصديق قال قال رسول الله ﷺ « إنما حرّ جهنم على أمتي كحر الحمام ».

---

(١) سورة البقرة، الآية: ١٤٣.

ذكر الخصائص التي اختص بها عن امته من
واجبات ومحرمات ومباحات وكرامات مما لم يتقدم له ذكر

وهذا النوع افرده جماعة من الفقهاء بالتصنيف وتعرض له اصحابنا الشافعية في كتبهم الفقهية في باب النكاح، ولم يستوفوا، وأنا استوفي هنا إن شاء الله تعالى ذلك استيفاء لا مزيد عليه، وأعلم اني اذكر كل ما قال فيه عالم انه من خصائصه سواء كان عليه اصحابنا ام لا، مصححاً ام لا فإن ذلك دأب المتتبعين المستوعبين، وان كان الجهلة القاصرون إذا رأوا مثل ذلك بادروا إلى الإنكار على مورده.

قسم الواجبات والحكمة
في اختصاصه بها زيادة الدرجات والزلفى

ففي الصحيح عن الله تعالى: لن يتقرب إليّ المتقربون بمثل أداء ما افترضت عليهم، وفي حديث «ان ثواب الفرض يعدل سبعين مندوباً».

باب اختصاصه ﷺ بوجوب صلاة
الليل والوتر والفجر والضحى والسواك والأضحية

قال الله تعالى ﴿ومِنَ اللَّيْلِ فتَهَجَّدْ بهِ نافِلَةً لَكَ﴾ [1].

---

(١) سورة الإسراء، الآية: ٧٩.

اخرج الطبراني، عن أبي امامة في الآية قال: كانت للنبي ﷺ نافلة ولكم فضيلة.

واخرج الطبراني في (الأوسط) والبيهقي في (سننه)، عن عائشة ان رسول الله ﷺ قال «ثلاثة هن عليّ فرائض ولكم سنّة الوتر والسواك وقيام الليل».

واخرج احمد والبيهقي في السنن، عن ابن عباس ان النبي ﷺ قال «ثلاث هن علي فرائض ولكم تطوع النحر، والوتر وركعتا الضحى».

واخرج الدارقطني والحاكم، عن ابن عباس أن النبي ﷺ قال «ثلاث هن علي فرائض ولكم تطوع النحر، والوتر وركعتا الفجر».

واخرج احمد والبزار من وجه آخر، عن ابن عباس مرفوعاً «أمرت بركعتي الفجر والوتر وليس عليكم الضحى».

واخرج احمد وعبيد في (مسنده)، عن ابن عباس مرفوعا «امرت بركعتي الضحى ولم تؤمروا بها وأمرت بالأضحى ولم تكتب عليكم»، وفي لفظ لأحمد «كتب علي النحر ولم تكتب عليكم».

واخرج احمد والطبراني من وجه ثالث، عن ابن عباس مرفوعاً ثلاث عليّ فريضة وهن لكم تطوع الوتر وركعتا الفجر وركعتا الضحى».

وأخرج ابو داود وابن خزيمة وابن حبان والحاكم والبيهقي في (السنن)، عن عبد الله بن حنظلة الغسيل «أن رسول الله ﷺ كان يؤمر بالوضوء لكل صلاة طاهراً كان او غير طاهر، فلما شق ذلك عليه امر بالسواك عند كل صلاة ووضع عنه الوضوء إلا من حدث».

فائدة:

ثبت انه ﷺ صلى الوتر على الراحلة، قال بعضهم: ولو كان واجباً عليه لم يجز فعله على الراحلة، وقال النووي في (شرح المهذب): كان من خصائصه ﷺ جواز فعل هذا الواجب الخاص به على الراحلة.

فائدة

اخرج البيهقي في سننه، عن سعيد بن المسيب قال: أوتر رسول الله ﷺ وليس عليك وضحى وليس عليك وصلى الضحى وليس عليك، وصلى قبل الظهر وليس عليك، وهذا قد يشعر بأن الصلاة التي كان يصليها عند الزوال من خصائصه الواجبة عليه.

واخرج الديلمي في (مسند الفردوس) بسند فيه نوح ابن ابي مريم وهو وضاع من حديث ابن عباس مرفوعاً «الوتر علي فريضة وهو لكم تطوع، والأضحى علي فريضة وهي لكم تطوع، والغسل يوم الجمعة علي فريضة وهو لكم تطوع».

باب اختصاصه ﷺ بوجوب المشاورة

قال تعالى ﴿وشَاورْهُم في الأمْرِ﴾.

اخرج ابن عدي والبيهقي في (الشعب)، عن ابن عباس قال: لما نزلت ﴿وشاورهم في الأمر﴾[1] قال رسول الله ﷺ «اما ان الله ورسوله لغنيان عنها ولكن جعلها الله تعالى رحمة لأمتي».

وأخرج الحكيم الترمذي، عن عائشة قالت قال رسول الله ﷺ «إن الله امرني بمداراة الناس كما أمرني بإقامة الفرائض».

واخرج ابن ابي حاتم، عن أبي هريرة قال «ما رأيت من الناس أحداً اكثر مشورة لأصحابه من رسول الله ﷺ».

واخرج الحاكم عن علي قال قال رسول الله ﷺ «لو كنت مستخلفاً احداً عن غير مشورة لاستخلفت ابن ام عبد».

وأخرج احمد، عن عبد الرحمن بن غنم ان النبي ﷺ قال لأبي بكر وعمر «لو اجتمعتما في مشورة ما خالفتكما».

---

(١) سورة آل عمران، الآية: ١٥٩.

واخرج الحاكم، عن الحباب بن المنذر قال «أشرت على رسول الله ﷺ بخصلتين، فقبلهما مني، خرجت معه يوم بدر فعسكر خلف الماء فقلت يا رسول الله أبوحي فعلت ام برأي؟ قال: برأي يا حباب، قلت: فإن الرأي ان تجعل الماء خلفك، فإن لجأت لجأت إليه فقبل ذلك مني».

ونزل جبريل فقال: أي الأمرين احب اليك ان تكون في دنياك مع أصحابك او ترد إلى ربك فيما وعدك من جنات النعيم، فاستشار أصحابه فقالوا يا رسول الله تكون معنا احب الينا وتخبرنا بعورات عدونا، وتدعو لينصرناعليهم،وتخبرنا من خبر السماء، فقال: «ما لك لا تتكلم يا حباب، قلت يا رسول الله اختر حيث اختار لك ربك فقبل ذلك مني».

واخرج ابن سعد، عن يحيى بن سعيد ان النبي ﷺ استشار الناس يوم بدر، فقام الحباب بن المنذر فقال: نحن اهل الحرب أرى ان تغور المياه الا ماء واحداً نلقاهم عليه قال، واستشارهم يوم قريظة والنضير فقام الحباب بن المنذر، فقال: أرى ان تنزل بين القصور، فتقطع خبر هؤلاء عن هؤلاء وخبر هؤلاء عن هؤلاء، فأخذ رسول الله ﷺ بقوله.

واخرج الحاكم عن عبد الحميد بن ابي عبس بن محمد بن أبي عبس، عن أبيه، عن جده قال قال رسول الله ﷺ «من لي بابن الأشرف، فقد آذى الله ورسوله، فقال محمد بن مسلمة: أتحب ان اقتله؟ فصمت، ثم قال ائت سعد بن معاذ فاستشره فجئته فذكرت له ذلك، فقال: امض على بركة الله».

قال الماوردي اختلف فيما يشاور فيه، فقال قوم: في الحروب ومكابدة العدو خاصة، وقال آخرون: في أمور الدنيا والدين، وقال آخرون: في امور الدين تنبيها لهم على علل الأحكام وطريق الاجتهاد.

باب اختصاصه ﷺ بوجوب مصابرة العدو وان كثر عددهم ووجوب تغيير المنكر ولا يسقط للخوف بخلاف غيره من الأمة فيهما

ووجه الامرين ان الله تعالى وعده بالحفظ والعصمة فقال ﴿والله يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ﴾[1] فلم يكونوا يصلون إليه بسوء قلوا أو كثروا.

باب اختصاصه ﷺ بوجوب قضاء دين من مات من المسلمين معسراً

اخرج ابن ماجة، عن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله ﷺ «من ترك مالا فلأهله ومن ترك ديناً او ضياعا فعليّ وإليّ».

وأخرج الشيخان عن أبي هريرة «ان رسول الله ﷺ كان يؤتى بالرجل المتوفى عليه الدين فيسأل هل ترك لدينه من قضاء، فإن حدث انه ترك وفاء صلى عليه، وإلا قال للمسلمين صلوا على صاحبكم، فلما فتح الله عليه الفتوح قام فقال، أنا أولى بالمؤمنين من أنفسهم، فمن توفى من المؤمنين فترك ديناً فعليّ قضاؤه ومن ترك مالاً فلورثته».

باب اختصاصه ﷺ بوجوب تخيير نسائه وامساك مختارته وتحريم طلاقها

اخرج أحمد ومسلم والنسائي، عن جابر قال: دخل أبو بكر وعمر على النبي ﷺ وحوله نساؤه وهو ساكت، فقال عمر، لأكلمن النبي ﷺ يضحك، فقال عمر يا رسول الله: لو رأيت ابنة زيد امرأة عمر سألتني النفقة آنفا فوجأت عنقها، فضحك النبي ﷺ وقال «هن حولي يسألنني النفقة» فقام ابو بكر إلى

---

(١) سورة المائدة، الآية: ٦٧.

عائشة ليضربها، وقام عمر إلى حفصة كلاهما يقولان: تسألان النبي ﷺ ما ليس عنده، وأنزل الله تعالى الخيار فبدأ بعائشة، فقال إني ذاكر لك أمراً فأحب ان لا تعجلي فيه حتى تستأمري أبويك قالت ما هو؟ فتلا عليها ﴿يا أيها النَّبيُّ قُلْ لأزواجِكَ إن كُنْتُنَّ تُرِدْنَ الحياة الدّنيا وزينَتَها﴾[1] الآية. قالت عائشة أفيك استأمر أبوي، بل اختار الله ورسوله».

واخرج ابن سعد، عن أبي جعفر قال: «قال نساء النبي ﷺ: ما نساء بعد النبي أغلى مهوراً منا، فغار الله لنبيه فأمره ان يعتزلهن فاعتزلهن تسعة وعشرين يوماً ثم أمره ان يخيرهن فخيرهن».

واخرج ابن سعد، عن عمرو بن شعيب، عن أبيه، عن جده قال: لما خير رسول الله ﷺ نساءه بدأ بعائشة، فاخترنه جميعاً غير العامرية اختارت قومها، فكانت بعد تقول: أنا الشقية، وكانت تلقط البعر وتبيعه وتستأذن على ازواج النبي ﷺ وتسألهن وتقول: أنا الشقية.

واخرج ابن سعد، عن ابن مناح قال: اخترنه ﷺ جميعاً غير العامرية اختارت قومها، فكانت ذاهبة العقل حتى ماتت.

واخرج ابن سعد، عن عكرمة قال: لما خيرهن رسول الله ﷺ اخترن الله ورسوله فأنزل الله تعالى ﴿لا يَحِلُّ لكَ النِّساءُ مِنْ بعْدُ﴾[2] قال: من بعد هؤلاء التسع اللاتي اخترنك، فقد حرم عليك تزوج غيرهن.

واخرج ابن سعد، عن أبي بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام، وعن الحسن، وعن مجاهد، وعن أبي امامة بن سهل قالوا في قوله تعالى ﴿لا يَحِلُّ لَكَ النِّساءُ مِنْ بعدُ﴾ حبس رسول الله ﷺ على نسائه فلم يتزوج بعدهن.

---

(١) سورة الأحزاب، الآية: ٢٨.

(٢) سورة الأحزاب، الآية: ٥٢.

واخرج ابن سعد عن عائشة قالت: لم يمت رسول الله ﷺ حتى أحل له ان يتزوج من النساء ما شاء إلا ذات محرم لقوله تعالى ﴿تُرْجي مَنْ تَشاءُ مِنْهُنَّ﴾ (١) الآية.

واخرج ابن سعد مثله، عن ام سلمة وابن عباس وعطاء بن يسار ومحمد بن عمر ابن علي بن أبي طالب.

وأخرج ابن سعد عن عائشة قالت لما نزل ﴿ترجي من تشاء منهن﴾ قلت: إن الله يسارع لك فيما تريد.

وقد اختلف العلماء في نكتة التخيير، فقال الغزالي: لأن الغيرة توغر الصدور (٢)، وتنفر القلب وتوهن الاعتقاد.

قال الرافعي: لما خيره الله تعالى بين الغنى والفقر، فاختار الفقر وآثر لنفسه الصبر عليه، أمره بتخييرهن لئلا يكون مكرها لهن على الفقر والضر، قال بعضهم: امتحنهن بالتخيير ليكون لرسوله خير النساء.

قال في الروضة وغيرها: لما خيرهن فاخترنه كافأهن الله على حسن صنيعهن بالجنة، فقال ﴿فإنّ الله أعدَّ للمُحْسِنات مِنْكُنّ أجْراً عظيماً﴾ (٣) بأن حرم على رسوله التزوج عليهن والاستبدال بهن فقال ﴿لا يحلُّ لكَ النِّساءَ مِنْ بَعْدُ ولا أنْ تبدّلَ بهنّ مِنْ أزْواج﴾ ثم نسخ ذلك لتكون المنة لرسول الله ﷺ بترك التزوج عليهن بقوله ﴿يا أيُّها النَّبيُّ إنَّا أحْلَلْنا لكَ أزْوَاجَكَ﴾ (٤) الآية.

واخرج احمد والترمذي وابن حبان والحاكم، عن عائشة قالت: «ما مات رسول الله ﷺ، حتى حل له النساء». إسناده صحيح، واختلف، هل احل له جميع النساء

---

(١) سورة الأحزاب، الآية: ٥١.

(٢) الوغر: الحقد والضغن والعداوة.

(٣) سورة الأحزاب، الآية: ٢٩.

(٤) سورة الأحزاب، الآية: ٥٠.

أو المهاجرات فقط لظاهر الآية على وجهين. حكاهما الماوردي فعلى الثاني يكون ذلك أيضاً خصيصة انه يحرم عليه نكاح من لم تهاجر ويؤيده ما اخرجه الترمذي عن أم هاني قالت: لم أكن احل له لأني لم اهاجر، ورجح الأول بأنه اوسع في النكاح من أمته، فلم يجز ان ينقص عنهم، وبأنه تزوج صفية بعد وليست من المهاجرات.

ويجاب عن الاول، بأن ذلك لا ينافي كونه أوسع تشريفاً لمنصبه بدليل انه لا ينكح الكتابية وهي مباحة للأمة.

وعن الثاني بأن المرجح أن تزويج صفية كان قبل نزول الآية، فانه تزوجها في خيبر سنة سبع، والآية نزلت سنة تسع.

قال اصحابنا: وأبيح له التبدل بهن لكنه لم يفعله وخالف أبو حنيفة فقال: دام التحريم ولم ينسخ.

وأحد الوجهين عندنا، وهو نص الشافعي في (الأم) وبه قطع الماوردي انه ﷺ كان يحرم عليه طلاق من اختارته كما كان يحرم إمساكها لو رغبت عنه، وحكى أصحابنا وجهين فيمن اختارت الفراق: أحدهما تحرم عليه مؤبداً لاختيارها الدنيا على الآخرة، فلم تكن من أزواجه في الآخرة، وعلى هذا فذلك من خصائصه، لان الواحد من الأمة إذا خيّر زوجته فاختارت نفسها وجعلناه طلاقا لم تحرم عليه على التأبيد.

باب [قوله ﷺ : العيش عيش الآخرة]

قيل: من خصائصه ان كان يجب عليه إذ رأى ما يعجبه ان يقول لبيك ان العيش عيش الآخرة، حكاه الرافعي.

ومنها: انه يجب عليه اداء فرض الصلاة كاملة لا خلل فيها، ذكره الماوردي وغيره.

ومنها: انه كان يؤخذ عن الدنيا حالة الوحي ولا تسقط عن الصلاة والصوم وسائر الأحكام. ذكره ابن القاص في (التلخيص) والقفال وحكاه النووي في (زوائد الروضة)، وجزم به ابن سبع.

ومنها: انه كان يلزمه اتمام كل تطوع شرع فيه حكاه في (الروضة) وأصلها.

ومنها: انه كان مطالباً برؤية مشاهدة الحق مع معاشرة الناس بالنفس والكلام.

ومنها: انه كلف من العلم وحده ما كلفه الناس بأجمعهم.

ومنها: انه يدفع بالتي هي أحسن.

ومنها: انه كان يغان على قلبه فيستغفر الله كل يوم سبعين مرة، ذكر هذه كلها ابن القاص من اصحابنا في (تلخيصه) وابن سبع.

وحكى الجرجاني في (الشافي) وجهاً ان الامامة في محمد ﷺ افضل من الأذان بخلاف غيره، لأنه عليه الصلاة والسلام لا يقر على السهو الغلط بخلاف غيره.

قلت: وهذا الوجه ينبغي ان يقطع به ويجعل محل الخلاف في التفضيل بين الإقامة والأذان في غيره.

قسم المحرمات:

وفائدته التكرمة حيث تنزه عن سفساف الأمور، وحمل على مكارم الأخلاق، ولأن اجر ترك المحرم اكثر من المكروه.

باب اختصاصه ﷺ بتحريم الزكاة والصدقة عليه وعلى آله وعلى مواليه وموالي آله

اخرج مسلم عن المطلب بن ربيعة ان رسول الله ﷺ قال «ان هذه الصدقات،

إنما هي أوساخ الناس وانها لا تحل لمحمد ولا لآل محمد ».

واخرج ابن سعد، عن أبي هريرة وعائشة وعبد الله بن بسر « أن رسول الله ﷺ كان يقبل الهدية ولا يقبل الصدقة ».

واخرج ابن سعد، عن الحسن ان رسول الله ﷺ قال: « إن الله حرّم علي الصدقة وعلى أهل بيتي ».

واخرج احمد، عن أبي هريرة قال « كان رسول الله ﷺ إذا أتي بطعام من غير اهله سأل عنه فإن قيل هدية اكل وإن قيل صدقة لم يأكل ».

واخرج الطبراني، عن ابن عباس قال: استعمل النبي ﷺ الأرقم الزهري على السعاية، فاستتبع أبا رافع مولى النبي ﷺ فأتى النبي ﷺ فقال: « يا ابا رافع ان الصدقة حرام على محمد وعلى آل محمد ».

واخرجه احمد وأبو داود من حديث أبي رافع، وفيه فقال « إن الصدقة لا تحل لنا وان مولى القوم من انفسهم ».

واخرج ابن سعد والحاكم وصححه، عن علي قال قلت للعباس سل النبي ﷺ ان يستعملك على الصدقة فسأله، فقال « ما كنت لاستعملك على غسالة الأيدي ».

واخرج ابن سعد عن عبد الملك بن المغيرة قال قال رسول الله ﷺ « يا بني عبد المطلب إن الصدقة أوساخ الناس فلا تأكلوها ولا تعملوا عليها ».

واخرج مسلم وابن سعد، عن المطلب بن ربيعة بن الحارث قال: جئت انا والفضل بن العباس، فقلنا يا رسول الله جئنا لتؤمرنا على هذه الصدقات، فسكت ورفع رأسه إلى سقف البيت حتى أردنا ان نكلمه، فأشارت إلينا زينب من وراء حجابها كأنها تنهانا عن كلامه، وأقبل فقال « إن الصدقة لا تحل لمحمد ولا لآل محمد، وإنما هي اوساخ الناس ».

قال العلماء: لما كانت الصدقة أوساخ الناس نزه منصبه الشريف عن ذلك وانجز إلى آله بسببه وأيضاً فالصدقة تعطى على سبيل الترحم المبني على ذل الآخذ فأبدلوا

عنها بالغنيمة المأخوذة بطريق العز والشرف المنبىء عن عز الآخذ وذل المأخوذ منه.

وقد اختلف علماء السلف هل شاركه في ذلك الأنبياء ام اختص به دونهم؟ فقال: بالأول الحسن البصري، وبالثاني سفيان بن عيينة.

ثم الزكاة وصدقة التطوع بالنسبة إليه ﷺ سواء، وأما آله فمذهبنا انه لا يحرم عليهم سوى الزكاة واما صدقة التطوع فتحل لهم في الأصح، وفي وجه عندنا وهو مذهب المالكية، أنها تحرم عليهم أيضاً. وفي وجه ثالث: تحرم عليهم الخاصة دون العامة كالمساجد ومياه الآبار.

وحكى ابن الصلاح، عن أمالي ابي الفرج السرخسي: ان في صرف الكفارة والنذر الى الهاشمي قولين، وفي جواز كونهم عمالاً على الزكاة وجهان أصحهما أيضاً المنع والأحاديث السابقة صريحة فيه.

باب [لا يصح لآل محمد أكل ثمن احد من ولد إسماعيل]

اخرج احمد، عن عمران بن حصين الضبي ان رجلا حدثه قال: كان شيخان للحي قد انطلق ابن لهما، فلحق بالنبي ﷺ فقالا: أئته فأطلبه منه، فإن أبى إلا الفداء فافتده، فأتيته فطلبته منه، فقال: هو ذا فأت به اباه، فقلت الفداء يا نبي الله فقال «إنه لا يصلح لنا آل محمد ان نأكل ثمن احد من ولد اسماعيل». هذا الحكم المذكور في هذا الحديث لم أر أحداً من الفقهاء نبه عليه.

باب اختصاصه ﷺ بتحريم اكل ما له ريح كريهة في احد الوجهين

اخرج أحمد والحاكم، عن جابر بن سمرة قال: نزل رسول الله ﷺ على أبي ايوب وكان إذا اكل طعاما بعث إليه بفضله، فينظر إلى موضع يد رسول الله ﷺ، فأتى النبي ﷺ يوماً، فقال يا رسول الله لم أر أثر أصابعك، قال «انه كان فيه ثوم، قال احرام هو؟ قال: لا انك لست مثلي إنه يأتيني الملك».

واخرج الشيخان عن جابر قال «أتى رسول الله ﷺ بقدر فيه خضراوات من بقول، فوجد لها ريحاً، فسأل فأخبر بما فيها من البقول، فقال «قربوها إلى بعض اصحابه فلما رآه كره اكلها قال كل فإني أناجي من لا تناجي».

باب اختصاصه ﷺ بتحريم الأكل متكئاً في احد الوجهين

اخرج البخاري، عن أبي جحيفة قال قال رسول الله ﷺ «أما أنا فلا آكل متكئاً».

واخرج ابن سعد، عن ابن عمرو قال «ما رؤي رسول الله ﷺ يأكل متكئاً قط».

واخرج ابن سعد وابو يعلى بسند حسن، عن عائشة ان النبي ﷺ قال لها يا عائشة «لو شئت لسارت معي جبال الذهب أتاني ملك وإن حجزته لتساوى الكعبة، فقال إن ربك يقرأ عليك السلام ويقول لك إن شئت نبياً ملكاً وإن شئت نبياً عبداً فأشار إلي جبريل ضع نفسك، فقلت: نبياً عبداً قالت: فكان بعد ذلك لا يأكل متكئاًويقول آكل كما يأكل العبد واجلس كما يجلس العبد».

واخرج ابن سعد، عن الزهري قال: بلغنا انه اتى النبي ﷺ ملك لم يأته قبلها ومعه جبريل، فقال الملك وجبريل صامت: إن ربك يخيرك بين ان تكون نبياً ملكاً وبين أن تكون نبياً عبداً فنظر إلى جبريل كالمستأمر لـه فأشار إليه ان تواضع فقال «بل نبياً عبداً فزعموا انه لم يأكل منذ قالها متكئا حتى فارق الدنيا».

واخرج الطبراني وأبو نعيم والبيهقي، عن ابن عباس قال: إن الله أرسل إلى نبيه ﷺ ملكا من الملائكة معه جبريل، فقال: إن الله يخيرك بين أن تكون عبداً نبياً وبين ان تكون ملكاً نبياً، فالتفت النبي ﷺ إلى جبريل كالمستشير له فأشار جبريل إلى رسول الله ﷺ ان تواضع فقال «بل اكون عبداً نبياً فما اكل بعد تلك الكلمة طعاما متكئاً حتى لقي ربه».

واخرج ابن سعد عن عطاء بن يسار أن جبريل اتى النبي ﷺ وهو بأعلى مكة يأكل متكئا فقال له يا محمد: أكل الملوك؟ فجلس رسول الله ﷺ.

واخرج ابن عدي وابن عساكر، عن انس ان جبريل جاء إلى النبي ﷺ وهو يأكل متكئاً، فقال الاتكاء من النعمة، فاستوى قاعداً فما رؤي بعد ذلك متكئاً وقال «إنما انا عبد آكل كما يأكل العبد واشرب كما يشرب العبد».

قال الخطابي: المراد بالمتكىء هنا الجالس المعتمد على وطأ تحته. وأقره البيهقي وابن دحية والقاضي عياض ونسبه للمحققين وقال بعضهم: المراد به المائل على جنب.

باب اختصاصه ﷺ بتحريم الكتابة والشعر

قال الله تعالى ﴿الَّذِينَ يَتَّبِعُون الرَّسولَ النَّبِيَّ الأميّ﴾[1] وقال تعالى ﴿ومَا كُنْتَ تَتْلو مِنْ قَبْلِهِ مِنْ كتابٍ ولا تَخُطُّهُ بيمينكَ إذاً لارْتابَ الـمُبْطِلونَ﴾[2] وقال تعالى ﴿وما علَّمْناهُ الشِّعْرَ وما يَنْبَغي لَهُ﴾[3].

واخرج ابن ابي حاتم، عن مجاهد قال: كان أهل الكتاب يجدون في كتبهم ان محمداً لا يخط بيمينه ولا يقرأ كتاباً فنزلت ﴿وما كنت تتلو من قبله من كتاب ولا تخطه بيمينك﴾ الآية.

قال الرافعي: وإنما يتجه القول بتحريمها إذا قلنا، انه كان يحسنها.

وتعقبه النووي في (الروضة) فقال: لا يمتنع تحريمها وإن لم يحسنها وتكون المراد تحريم التوصل إليها، والصواب أنه ﷺ لم يكن يحسنها.

ذهب بعضهم إلى خلافه متمسكاً بحديث القضية انه ﷺ كتب هذا ما صالح عليه محمد بن عبد الله، والجواب: ان المراد بكتب أمر بالكتابة.

---

(١) سورة الأعراف، الآية: ١٥٧.

(٢) سورة العنكبوت، الآية: ٤٨.

(٣) سورة يس، الآية: ٦٩.

واخرج الطبراني، عن عوف بن عبد الله بن عتبة عن أبيه قال: «ما مات النبي ﷺ، حتى قرأ وكتب». سنده ضعيف، وقال الطبراني: هذا حديث منكر.

قال الحافظ أبو الحسن الهيتمي: وأظن ان معناه: أن النبي ﷺ لم يمت حتى قرأ عبد الله بن عتبة وكتب يعني أنه كان يعقل في زمانه.

ووقع في اطراف ابي مسعود الدمشقي في حديث القضية أنه صلى الله عليه وسلم أخذ الكتاب وليس يحسن أن يكتب، فكتب مكان رسول الله ﷺ محمداً.

وذكر عمربن شيبة في كتاب (الكتاب) له أنه ﷺ كتب بيده يوم الحديبية وأنه لم يكن يعلم الكتابة قبل ذلك، وأن ذلك من معجزاته أن علم الكتاب من وقته، وقال بهذا القول جماعة من المحدثين. منهم أبو در الهروي، وابو الفتح النيسابوري، والقاضي أبو الوليد اللخمي، والقاضي أبو جعفر السمناني الأصولي.

قال أبو الوليد: كان من اوكد معجزاته أنه يكتب من غير تعلم.

وقال بعضهم: كتب في ذلك اليوم غير عالم بالكتابة ولا مميزاً لحروفها، لكنه أخذ القلم بيده، فخط به ما لم يميزه هو، فاذا هو كتاب ظاهر بيّن على حسب المراد.

ومما يدل على تحريم الشّعر عليه ما أخرجه أبو داود، عن ابن عمر سمعت رسول الله ﷺ يقول «ما ابالي ما أتيت إن أنا شربت ترياقاً او تعلقت تميمة أو قلت الشعر من قبل نفسي».

واخرج ابن سعد، عن الزهري قال قال النبي ﷺ وهم يبنون المسجد:

«هـــذا الحمال لاحمال خيبر هـذا أبـر ربنـا وأطهـرِ»

وكان الزهري يقول: إنه لم يقل شيئاً من الشعر إلا قد قيل قبله إلا هذا.

واخرج ابن سعد، عن عبد الرحمن بن أبي الزناد أن النبي ﷺ قال للعباس بن مرداس: أرأيت قولك.

أصبح نهبي ونَهْب العبيدِ بيْن الأقرعِ وعَيينةْ

فقال أبو بكر: بأبي أنت وأمي يا رسول الله ما أنت بشاعر ولا راوية ولا ينبغي لك إنما قال (بين عيينة والاقرع).

قال العلماء: ما روي عنه ﷺ من الرجز كقوله: هل أنت إلا إصبع دميت. وغيره محمول على أنه لم يقصده ولا يسمى شعراً إلا ما كان مقصوداً وكذا وقع في القرآن آيات موزونة لأنها لم تقصد.

قال الماوردي: وكما يحرم عليه الكتاب تحرم عليه القراءة في الكتاب لقوله تعالى ﴿ومَا كُنْتَ تَتْلُومِنْ قَبْلِهِ مِنْ كِتَابِ ولاَ تَخُطَّه بيمينك﴾[1]. قال: وكما يحرم عليه قول الشعر تحرم عليه روايته.

قال الحربي: ولم يبلغني أنه ﷺ أنشد بيتاً تاماً على رويته، بل أما الصدر كقول لبيد:

ألاَكُل شيء ما خلاَ الله باطلُ.

أو العجز كقول طرفة:

ويأتيك بالاخبار من لم تزود.

فإن انشد بيتاً كاملا غيره كبيت العباس بن مرداس.

واخرج البيهقي، عن عائشة قالت «ما جمع رسول الله ﷺ بيت شعر قط».

باب اختصاصه ﷺ
بتحريم نزع لامته اذا لبسها قبل ان يقاتل

أخرج احمد وابن سعد، عن جابر بن عبد الله أن رسول الله ﷺ قال يوم أحد «رأيت كأني في درع حصينة، ورأيت بقراً منحرة فأولت أن الدرع المدينة

---

(١) سورة العنكبوت: الآية: ٤٨.

والبقر نقر، فإن شئتم اقمتم بالمدينة، فإن دخلوا علينا قاتلناهم فيها، فقالوا: والله ما دخلت علينا في الجاهلية أفتدخل علينا في الاسلام. قال: فشأنكم إذن فذهبوا فلبس رسول الله ﷺ لامته، فقالوا: ما صنعنا رددنا على رسول الله ﷺ رأيه، فجاءوا فقالوا شأنك يا رسول الله قال الآن إنه ليس لنبي إذا لبس لامته أن يضعها حتى يقاتل».

باب اختصاصه ﷺ بتحريم المن ليستكثر

قال الله تعالى ﴿وَلاَ تَمْنُنْ تَسْتَكْثِرُ﴾ [1].

اخرج ابن جرير، عن ابن عباس في الآية قال: لا تعط عطية تلتمس بها أفضل منها.

واجمع المفسرون على أن ذلك خاص به ﷺ.

واخرج ابن أبي حاتم، عن الضحاك في قوله تعالى ﴿و ما آتَيْتُم من رِبَا﴾ [2] الآية قال: هذا هو الربا الحلال يهدي الشيء ليثاب أفضل منه ذلك لاله ولا عليه ونهي عنه النبي ﷺ.

باب اختصاصه ﷺ بتحريم مد العين الى ما متع به الناس

قال تعالى ﴿ولاَ تَمُدَّنَّ عَيْنيكَ إلى مَا مَتَّعْنَا بِهِ أَزْواجاً منهُم﴾ [3] الآية، وهذا الحكم نقله الرافعي عن صاحب (الايضاح)، وجزم النووي في أصل (الروضة) وابن القاضي في (التلخيص).

---

(١) سورة المدثر، الآية: ٦.

(٢) سورة الروم، الآية: ٣٩.

(٣) سورة الحجر، الآية: ٨٨.

باب اختصاصه ﷺ
بتحريم الصلاة على من عليه دين

كان ذلك، أول الاسلام، ثم نسخ لما حصل التوسع وتقدم حديثه في قسم الواجبات.

باب اختصاصه ﷺ
بتحريم امساك كارهته

اخرج البخاري، عن عائشة أن ابنة الجون لما دخلت على رسول الله ﷺ، ودنا منها قالت: أعوذ بالله منك فقال «لقد عذت بعظيم إلحقي بأهلك».

قال ابن الملقن في خصائصه: وفهم من ذلك أنه يحرم عليه نكاح كل امرأة كرهت صحبته. قال: ويشهد لذلك إيجاب التخيير المتقدم.

واخرج ابن سعد، عن مجاهد قال: كان رسول الله ﷺ إذا خطب فرد لم يعد، فخطب امرأة فقالت: استأمر أبي فلقيت أباها، فأذن لها، فلقيت رسول الله ﷺ فقالت له فقال «قد التحفنا لحافا غيرك».

باب اختصاصه ﷺ
بتحريم نكاح الكتابية

اخرج ابو داود في ناسخه، عن مجاهد في قوله تعالى ﴿لا يَحِلُّ لَكَ النِّسَاءُ مِنْ بَعْدُ﴾[1] قال: نساء أهل الكتاب.

واخرج سعيد بن منصور، عن مجاهد في قوله تعالى (لا تحل لك النساء من بعد) قال: يهوديات ولا نصرانيات لا ينبغي أن يكن أمهات المؤمنين. قال

(١) سورة الأحزاب، الآية: ٥٢.

الأصحاب: لان ازواجه أمهات المؤمنين وزوجات له في الآخر معه في درجته في الجنة، ولأنه أشرف من أن يضع ماءه في رحم كافرة، ولأنها تكره صحبته، ولان الله تعالى شرط في ابـاحة النساء له الهجرة، فقال ﴿اللاَّتي هَاجَرْنَ مَعَكَ﴾ [1] فاذا حرم عليه المسلمة التي لم تهاجر فغير المسلمة اولى.

قال أبو اسحاق من اصحابنا ولو نكح كتابية لهديت إلى الاسلام كرامة له.

وذهب بعض أصحابنا إلى تحريم تسريه بالأمة الكتابية أيضاً لكن الأصح فيها الحل.

قال الماوردي في (الحاوي): وقد استمتع ﷺ بأمته ريحانة قبل أن تسلم وعلى هذا، فهل عليه تخييرها بين أن تسلم فيمسكها أو تقيم على دينها فيفارقها فيه وجهان.

أحدهما: نعم لتكون من زوجاته في الآخرة، والثاني: لا لأنه لما عرض على ريحانة الإسلام فأبت لم يزلها عن ملكه وأقام على الاستمتاع.

باب اختصاصه ﷺ
بتحريم نكاح المسلمة التي لم تهاجر

اخرج الترمذي وحسنه وابن أبي حاتم، عن ابن عباس قال: نهى رسول الله ﷺ عن اصناف النساء إلا ما كان من المؤمنات المهاجرات قال تعالى ﴿لا يحل لك النساء من بعد ولا أن تبدل بهن من ازواج ولو اعجبك حسنهن إلا ما ملكت يمينك﴾[2] فأحل له الفتيات المؤمنات وامرأة مؤمنة إن وهبت نفسها للنبي، وحرم كل ذات دين غير الأسلام.

وقال تعالى ﴿يا ايُّها النَّبيُّ إنَّا احْلَلْنَا لكَ أزْواجُكَ﴾ الى قوله تعالى ﴿خَالِصَةً لك من دُونِ المُؤمنين﴾ [3] وحرم ما سوى ذلك من اصناف النساء.

---

(١) سورة الأحزاب، الآية: ٥٠. (٢) سورة الأحزاب، الآية: ٥٢. (٣) سورة الأحزاب، الآية: ٥٠.

باب [تحريمه نكاح الأمة المسلمة]

ومن خصائصه، تحريم نكاح الأمة المسلمة في الأصح، لأن جوازه مشروط بخوف العنت، وهو ﷺ معصوم، وبفقـدان طول الحرة ونكاحه غير مفتقر إلى المهر، ولأن من نكح أمة كان ولده منها رقيقاً ومنصبه منزه عن ذلك.

وقال الرافعي: لكن من جوَّز ذلك قال خوف العنت إنما يشترط في حق الأمة وكذا، فقد الطول وعلى هذا يجوز له الزيادة على أمة واحدة بخلاف الأمة ولو قدر نكاحه أمة، فأتت بولد لم يكن رقيقاً ولا يلزمه قيمة الولد لسيدها على الصحيح لأن الرق متعذر.

قال الامام: ولو قدر نكاح غرور في حقه عليه السلام لم يلزمه قيمة الولد.

قال ابن الرفعة: في المطلب وفي إمكان تصور نكاح الغرور ووطئه فيه نظر. إذا قلنا أن وطي الشبهة حرام مع كونه لا إثم فيه، فيجوز أن يصان جانبه العلي عن ذلك، ويجوز أن يقال بجوازه، لأن الإثم مفقود باجماع كالنسيان.

باب اختصاصه ﷺ
بتحريم خائنة الاعين

اخرج أبو داود والنسائي والحاكم وصححه والبيهقي، عن سعد بن أبي وقاص أن النبي ﷺ يوم الفتح أمن الناس إلا أربعة نفر منهم عبد الله بن أبي سرح، فاختبأ عند عثمان بن عفان، فلما دعا رسول الله ﷺ الناس إلى البيعة جاء به، فقال يا رسول الله: بايع عبد الله، فرفع رأسه فنظر إليه ثلاثاً كل ذلك يأبى، فبايعه بعد ثلاث، ثم أقبل على أصحابه، فقال: أما فيكم رجل رشيد يقوم إلى هذا حيث رآني كففت يدي عن بيعته ليقتله، قالوا: ما يدرينا يا رسول الله ما في نفسك هلا أومـأت بعينك. قال: «انه لا ينبغي أن تكون لنبي خائنة الأعين».

واخرج ابن سعد، عن ابن المسيب مرسلا نحوه وآخره فقال «الايماء خيانة ليس لنبي ان يومي».

قال الرافعي: خائنة الاعين هي الايماء إلى مباح من قتل أو ضرب على خلاف ما يظهر ويشعر به الحال، ولا يحرم ذلك على غيره الا في محظور.

واستدل به صاحب (التلخيص) على أنه لم يكن له عليه السلام أن يخدع في الحرب، وخالفه المعظم.

قال الرافعي: لأنه اشتهر أنه ﷺ كان إذا أراد سفر او ري بغيره، وهو في الصحيحين من حديث كعب بن مالك والفرق أن الرمز يزري بالرامز بخلاف الإيهام في الامور العظام.

قلت: وقد اخرج البيهقي في (الدلائل)، عن ابي هريرة قال قال رسول الله ﷺ لابي بكر في مدخله المدينة «ايه الناس عني. فإنه لا ينبغي لنبي ان يكذب» فكان أبو بكر إذا سئل ما أنت؟ قال: باغي، فاذا قيل من الذي معك؟ قال: هاد يهديني. وهذا يدل على أن التورية في الأمور الخاصة لا تليق أيضا بالانبياء، فان الذي قاله أبو بكر لم يكن كذباً، وانما هو تورية ومراده يهديني سبيل الخير، ولكنه سمي كذباً لما كان بصورته، وبهذا يتضح حديث قول ابراهيم عليه الصلاة والسلام في الشفاعة: إني كذبت ثلاث كذبات وإنما هن توريات، فالظاهر أن من خصائص الأنبياء المنع من ذلك، فلذلك عدهن على نفسه.

باب [تحريم الاغارة إذا سمع التكبير]

عد ابن سبع من خصائص تحريم الإغارة إذا سمع التكبير، ويستدل له بما اخرجه الشيخان، عن انس ان رسول الله ﷺ «كان اذا غزا قوما لم يكن يغزو بنا حتى يصبح وينظر، فان سمع أذانا كف عنهم، وان لم يسمع اذاناً اغار عليهم».

باب [تحريمه قبول الاستعانة بالمشركين]

ومن خصائصه فيما ذكر القضاعي: أنه كان يحرم عليه قبول الاستعانة بالمشركين.

اخرج البخاري في (تاريخه)، عن حبيب بن يساف قال: خرج النبي ﷺ وجها فأتيته أنا ورجل من قومي قلنا: انا نكره أن يشهد قومنا مشهداً لا نشهده معهم فقال « اسلمتما قلنا لا قال لا فإنا لا نستعين بالمشركين على المشركين ».

باب [إنه ﷺ لا يشهد على جور]

وعدَّ القضاعي من خصائصه، أنه لا يشهد على جور.

اخرج الشيخان، عن النعمان بن بشير، وبيض له المؤلف.

قسم المباحات

باب اختصاصه ﷺ
باباحة الصلاة بعد العصر

قال في (الروضة): فاته ﷺ ركعتان بعد الظهر فقضاهما بعد العصر، ثم واظب عليهما بعد العصر وفي اختصاصه بهذه المداومة وجهان أصحهما الاختصاص.

اخرج مسلم والبيهقي في سننه، عن أبي سلمة أنه سأل عائشة عن السجدتين اللتين كان رسول الله ﷺ يصليهما بعد العصر، فقالت: كان يصليهما قبل العصر، ثم أنه شغل عنهما فصلاهما بعد العصر، ثم اثبتهما وكان اذا صلى صلاة أثبتها.

واخرج أحمد وأبو يعلى وابن حبان بسند صحيح، عن أم سلمة قالت « صلى رسول الله ﷺ العصر، ثم دخل بيتي فصلى ركعتين، فقلت يارسول الله: صليت صلاة لم تكن تصليها، قال: قدم خالد فشغلني عن ركعتين كنت أركعهما بعد الظهر، فصليتهما الآن قلت يا رسول الله: افنقضيهما إذا فاتتنا؟ قال: لا ».

واخرج البيهقي في (سننه)، عن عائشة ان رسول الله ﷺ «كان يصلي بعد العصر وينهي عنها ويواصل وينهي عن الوصال».

واخرج الشيخان، عن عائشة قالت «ركعتان لم يكن رسول الله ﷺ يدعهما سراً ولا علانية ركعتان قبل الصبح وركعتان بعد العصر».

باب اختصاصه ﷺ بحمل الصغير في الصلاة فيما ذكر بعضهم

اخرج الشيخان، عن ابي قتادة أن رسول الله ﷺ صلّى وهو حامل أمامة بنت زينب بنت رسول الله ﷺ، فاذا سجد وضعها، واذا قام حملها.

قال بعضهم: هذا من خصائصه ﷺ نقله ابن حجر في (شرح البخاري).

باب [صلاته على الغائب]

ذهب ابو حنيفة إلى أن الصلاة على الغائب من خصائصه ﷺ، وحمل على ذلك صلاته على النجاشي وقال: أنه لا يجوز لغيره.

باب [صلاته بالناس جالساً]

وقالت طائفة: من خصائصه ﷺ «أنه ﷺ صلى بالناس جالساً» كما في حديث الصحيحين، ونهى عن ذلك.

واخرج الدارقطني والبيهقي في السنن من طريق جابر الجعفي عن الشعبي قال قال رسول الله ﷺ «لا يؤمن أحد بعدي جالساً».

قال الدارقطني لم يروه غير جابر الجعفي وهو متروك والحديث مرسل لا تقوم به حجة.

وقال الشافعي: قد علم الذي احتج بهذا أن ليست فيه حجة لأنه مرسل ولأنه عن رجل يرغب الناس عن الرواية عنه.

باب اختصاصه ﷺ بإباحة الوصال

اخرج الشيخان، عن أبي هريرة قال قال رسول الله ﷺ «إياكم والوصال. قالوا: فإنك تواصل يا رسول الله. قال: اني لست مثلكم إني أبيت يطعمني ربي ويسقيني».

أختلف في معنى هذا الحديث؟ فقيل المراد الحقيقة، وأنه يأتيه الطعام والشراب من الجنة وأكل الجنة لا يفطر. وقيل: المجاز والمراد أنه يجعل فيه قوة الطاعم والشارب، ثم الجمهور على أن الوصال في حقه من المباحات.

وقال إمام الحرمين: هو قربة في حقه، وههنا لطيفة نبه عليها صاحب (المطلب)، وهو أن خصوصيته بإباحة الوصال على كل أمته لا علي أحد أفرادها، لان كثيراً من الصلحاءِ اشتهر عنهم الوصال. قال: والنهي توجه بحسب المجموع. انتهى.

فائدة

قال ابن حبان في صحيحه: يستدل بهذا الحديث على بطلان ما ورد أنه كان يضع الحجر على بطنه من الجوع، لأنه كان يطعم ويسقي من ربه إذا واصل، فكيف يترك جائعاً مع عدم الوصال حتى يحتاج إلى شد حجر على بطنه. قال: وإنما لفظ الحديث الحجز بالزاي وهو طرف الإزار فتصحف بالراء.

باب اختصاصه ﷺ بأن له ان يستثني في كلامه بعد زمان منفصلا

قال تعالى ﴿ولا تَقُولَنَّ لشيءٍ إني فَاعِلٌ ذِلكَ غَداً إلاّ أن يشاءَ الله واذْكُرْ ربّك إذا نسيتَ﴾ (١).

---

(١) سورة الكهف، الآية: ٢٣.

اخرج الطبراني، وابن ابي حاتم، عن ابن عباس في الآية قال: إذا نسيت الاستثناء فاستثن إذا ذكرت، وقال: هي خاصة برسول الله ﷺ وليس لأحد منا ان يستثني إلا في صلة من يمينه.

باب [له الجمع في الضمير بينه وبين ربه]

ومن خصائصه ﷺ، كما قال الشيخ عز الدين ابن عبد السلام وغيره: ان له الجمع في الضمير بينه وبين ربه سبحانه لقوله ان يكون الله ورسوله احب اليه مما سواهما وقوله ومن يعصهما فإنه لا يضر إلا نفسه وذلك ممتنع على غيره لقوله للخطيب حين قال من يطع الله ورسوله فقد رشد ومن يعصهما فقد غوى: بئس الخطيب أنت قل ﴿ومَنْ يعْصِ الله ورسُولَه﴾ [1] قالوا إنما امتنع من غيره دونه لأن غيره إذا جمع أوهم إطلاقه التسوية بخلافه هو فإن منصبه يتطرق إليه ايهام ذلك.

باب [لا تجب عليه الزكاة]

ومن خصائصه ﷺ : انه لا تجب عليه الزكاة.

قال الشيخ تاج الدين بن عطاء الله شيخ الصوفية على طريق الشاذلية في كتابه (التنوير): الأنبياء عليهم السلام لا تجب عليهم الزكاة لأنهم لا ملك لهم مع الله إنما كانوا يشهدون ما في انفسهم من ودائع الله لهم يبذلونه في اوان بذله، ويمنعونه في غير محله، ولان الزكاة انما هي طهرة لما عساه ان يكون ممن أوجبت عليه، والأنبياء مبرأون من الدنس لعصمتهم.

---

(١) سورة الأحزاب، الآية: ٣٦.

باب اختصاصه ﷺ بأربعة اخماس الفيء وخمس خمس الفيء والغنيمة وباصطفاء ما يختاره من الغنيمة قبل القسمة من جارية وغيرها

قال تعالى ﴿ما أفاء الله على رَسولِهِ مِنْ أهْلِ القُرَى فـلله وللرَّسُولِ﴾ [١] وقال تعالى ﴿واعْلَموا إنَّما غنِمْتُم مِنْ شيءٍ فإن لله خُمسَهُ وللرَّسُولِ﴾ [٢].

اخرج احمد والشيخان، عن عمر قال: إن الله كان خص رسول الله ﷺ في هذا الفيء بشيء لم يعطه احدا غيره، فقال ﴿ما أفاءَ الله على رسُولِهِ مِنْهُم فما أوجَفْتُم عَلَيْه مِنْ خَيْلٍ ولاَ رِكَابٍ ولكِنَّ الله يُسَلّطُ رُسُله عَلَى مَنْ يَشاءُ واللهُ على كُلِّ شيءٍ قديرٌ﴾ [٣] فكانت هذه خاصة لرسول الله ﷺ، فكان ينفق على أهله نفقة سنتهم، ثم يأخذ ما بقي فيجعله مجعل مال الله، فعمل بذلك حياته، ثم توفي، فقال ابو بكر: انا ولي رسول الله ﷺ، فعمل فيه بما عمل فيه رسول الله ﷺ.

واخرج ابو داود والحاكم، عن عمرو بن عبسة قال قال رسول الله ﷺ «لا يحل لي من غنائمكم مثل هذا إلا الخمس والخمس مردود فيكم».

وأخرج ابن سعد وابن عساكر، عن عمر بن الحكم قال: لما سبيت بنو قريظة عرض السبي على رسول الله ﷺ فكانت فيه ريحانة بنت زيد بن عمرو فأمر بها فعزلت، وكان يكون له صفي من كل غنيمة.

واخرج البيهقي في (سننه)، عن يزيد بن الشخير، عن رجل من الصحابة من أهل البادية ان رسول الله ﷺ كتب له في قطعة أديم «من محمد رسول الله إلى بني زهير بن أقيس انكم إن شهدتم ان لا إله إلا الله وان محمداً رسول الله، وأقمتم الصلاة، وآتيتم الزكاة وأديتم الخمس من المغنم وسهم النبي وسهم الصفي انتم آمنون بأمان الله ورسوله».

---

(١) سورة الحشر، الآية: ٧.

(٢) سورة الأنفال، الآية: ٤١.

(٣) سورة الحشر، الآية: ٦.

قال ابن عبد البر: سهم الصفي مشهور في صحيح الآثار معروف عند أهل العلم ولا يختلف اهل السير في ان صفية منه. وأجمع العلماء على انه خاص به وذكر الرافعي ان ذا الفقار كان من الصفي.

باب اختصاصه ﷺ بالحمى لنفسه وانه لا ينقض ما حماه

اخرج البخاري، عن ابن عباس، أن الصعب بن جثامة قال قال رسول الله ﷺ «لا حمى إلا لله ولرسوله».

قال الاصحاب من خصائصه ﷺ: أن له ان يحمي الموات لنفسه ولا يجوز ذلك لسائر الأئمة قطعاً، وإنما يجوز لهم الحمى للمسلمين، وقيل: لا يجوز أيضاً، وعلى الجواز يجوز نقضه لمن بعده، وما حماه النبي ﷺ لا ينقض ولا يغيره بحال، وكان يحمي ﷺ بقطع الأراضي قبل فتحها لأن الله تعالى ملكه إياها يفعل فيها ما يشاء، وقد اقطع تميم الداري وذريته قرية ببيت المقدس قبل فتحه، وهي في يد ذريته إلى اليوم وأراد بعض الولاة التشويش عليهم، فأفتى الغزالي بكفره، قال: لأن النبي ﷺ كان يقطع أرض الجنة فأرض الدنيا أولى.

باب اختصاصه ﷺ بإباحة القتال بمكة والقتل بها ودخولها بغير احرام والقتل بعد الامان

قال تعالى ﴿لا أُقسِمُ بِهَذَا البَلَدْ وأنْتَ حِلٌّ بِهَذا البَلَدْ﴾ [1].

اخرج الشيخان، عن انس ان رسول الله ﷺ دخل مكة عام الفتح وعلى رأسه المغفر فلما نزعه جاءه رجل فقال: ان ابن خطل متعلق باستار الكعبة فقال «اقتلوه.

(١) سورة البلد، الآية: ١.

واخرج الشيخان، عن أبي شريح العدوى، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول يوم الفتح «إن مكة حرمها الله ولم يحرمها الناس، فلا يحل لامرىء يؤمن بالله واليوم الآخر ان يسفك بها دماً ولا يعضد بها شجرة، فان احد ترخص بقتال رسول الله ﷺ فقولوا إن الله أذن لرسوله ولم يأذن لكم».

وأخرج مسلم عن جابر بن عبد الله ان رسول الله ﷺ دخل يوم فتح مكة وعليه عمامة سوداء بغير إحرام.

قال ابن القاص: وكان يجوز له القتل بعد الأمان، قال الرافعي: وخطّأه فيه، وقالوا: من تحرم عليه خائنة الأعين كيف يجوز له قتل من أمنه؟.

باب اختصاصه ﷺ بالقضاء بعلمه ولنفسه ولده وقبول شهادة من يشهد له ولولده والشهادة لنفسه ولولده وقبوله للهدية بخلاف غيره من الحكام

اورد البيهقي في القضاء بالعلم حديث هند زوج أبي سفيان وقوله لها «خذي من ماله بالمعروف ما يكفيك ويكفي بنيك» وأورد في الحكم لنفسه، وقبول شهادة من يشهد له حديث شهادة خزيمة الآتي قال: وإذا جاز ذلك جاز ان يحكم لولده، وتقدم حديث قبول الهدية.

باب [لا يخاف عليه من الغضب]

ومن خصائصه، انه كان لا يكره له الحكم والفتوى في حال الغضب لأنه لا يخاف عليه من الغضب ما يخاف علينا.

ذكره النووي في (شرح مسلم) عند حديث اللقطة، فإنه افتى فيه وقد غضب حتى احمرت وجنتاه.

باب اختصاصه ﷺ بجواز القبلة وهو صائم مع قوة شهوته وذلك حرام على غيره

اخرج الشيخان عن عائشة قالت: «كان رسول الله ﷺ يقبّل وهو صائم وايكم يملك اربه كما كان رسول الله ﷺ يملك اربه».

وأخرج مسلم وابن ماجة، عن عائشة قالت «كان رسول الله ﷺ يباشر وهو صائم وكان أملككم لإربه».

واخرج البيهقي في (سننه)، عن عائشة «ان رسول الله ﷺ كان يقبلها وهو صائم ويمص لسانها».

باب اختصاصه ﷺ بجواز استمرار الطيب بعد الاحرام فيما ذكره المالكية

اخرج الشيخان، عن عائشة قالت: «كأني انظر الى وبيص الطيب في مفارق النبي ﷺ وهو محرم».

قال المالكية، استدامة الطيب بعد الاحرام من خصائصه لأنه من دواعي النكاح، فنهى الناس عنه، وكان هو أملك الناس لإربه ففعله ولأنه حبب إليه فرخص له فيه ولمباشرته الملائكة لأجل الوحي.

باب اختصاصه ﷺ بجواز المكث في المسجد، جنبا وبعد انتقاض وضوئه بالنوم مضطجعا وباللمس في احد الوجهين وهو الأصح عندي

أخرج الترمذي والبيهقي، عن أبي سعيد قال قال رسول الله ﷺ لعلي «لا يحل لاحد يجنب في هذا المسجد غيري وغيرك».

واخرج البزار، عن سعد قال قال رسول الله ﷺ لعلي «لا يحل لأحد ان يجنب في هذا االمسجد غيري وغيرك».

واخرج ابو يعلى، عن عمر بن الخطاب قال «لقد أعطي علي ثلاث خصال لأن تكون لي خصلة منها أحب إلي من أن أعطى حمر النعم، تزويجه فاطمة، وسكناه المسجد مع رسول الله ﷺ لا يحل لي فيه ما يحل له، والراية يوم خيبر».

واخرج البيهقي عن أم سلمة قالت قال رسول الله ﷺ «لا يحل هذا المسجد لجنب ولا حائض الا لرسول الله ﷺ وعلي وفاطمة والحسن والحسين.»

واخرج الزبير بن بكار في (اخبار المدينة)، عن أبي حازم الأشجعي قال قال رسول الله ﷺ «إن الله امر موسى ان يبني مسجداً طاهراً لا يسكنه إلا هو وهارون، وأن الله أمرني أن ابني مسجداً طاهراً لا يسكنه إلا أنا وعلي وابنا علي».

واخرج ابن عساكر، عن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله ﷺ لعلي «انه يحل لك في المسجد ما يحل لي».

وأخرج ابن عساكر، عن أم سلمة ان النبي ﷺ قال «إني لا أحل المسجد لجنب ولا لحائض، إلا لمحمد وأزواجه وعلي وفاطمة».

وأخرج البيهقي في (سننه)، عن عائشة ان النبي ﷺ قال «إني لا أحل المسجد لحائض ولا جنب إلا لمحمد وآل محمد».

وأخرج الشيخان، عن ابن عباس «أن النبي ﷺ توضأ بالليل وصلى، ثم نام حتى سمعت غطيطه، ثم أتاه المؤذن فقام إلى الصلاة ولم يتوضأ».

وأخرج البزار، عن ابن مسعود ان النبي ﷺ «كان ينام وهو ساجد ثم يقوم فيمضي في صلاته».

واخرج ابن ماجة وأبو يعلى، عن ابن مسعود قال «كان رسول الله ﷺ ينام مستلقياً حتى ينفخ، ثم يقوم فيصلي ولا يتوضأ وعلة ذلك انه تنام عينه ولا ينام قلبه».

واخرج ابن ماجة، عن عائشة ان رسول الله ﷺ «قبّل بعض نسائه ثم صلى ولم يتوضأ» وفي لفظ له عنها: كان يتوضأ ثم يقبّل ويصلي ولا يتوضأ؛ قال عبد الحق: لا اعلم بهذا الحديث علة توجب تركه.

واخرج النسائي بسند صحيح، عن عائشة قالت: «إن كان رسول الله ﷺ ليصلي وإني لمعترضة بين يديه اعتراض الجنازة حتى إذا أراد ان يوتر نبهني برجله».

باب اختصاصه ﷺ بجواز لعن من شاء بغير سبب، قاله ابن القاص وامام الحرمين وما فيه من الفوائد

اخرج الشيخان، عن أبي هريرة ان رسول الله ﷺ قال «اللهم إني اتخذ عندك عهداً لا تخلفنيه، فإنما انا بشر فأي المؤمنين آذيته او سببته او لعنته أو جلدته، فاجعلها له زكاة وصلاة وقربة تقربه بها إليك يوم القيامة».

وأخرج احمد بسند صحيح، عن انس «ان رسول الله ﷺ دفع إلى حفصة رجلاً وقال: احتفظي به فغفلت عنه ومضى، فقال لها رسول الله ﷺ: قطع الله يدك، ففزعت، فقال: إني سألت ربي تبارك وتعالى أيما إنسان من أمتي دعوت الله عليه أن يجعلها له مغفرة».

واخرج الطبراني، عن معاوية سمعت رسول الله ﷺ يقول «اللهم من لعنت في الجاهلية ثم دخل في الاسلام فاجعل ذلك قربة له إليك».

باب اختصاصه ﷺ بقهر من شاء على طعامه وشرابه وعلى المالك البذل وان كان محتاجا ويفدى بمهجته مهجة رسول الله ﷺ

قال تعالى ﴿النبي اولى بالمؤمنين من أنفسهم﴾ [1].

وذكر جماعة أنه لو قصده ظالم وجب على من حضره ان يبذل نفسه دونه ﷺ، كما وقاه طلحة بنفسه يوم أُحد، ولو رغب في نكاح امرأة، فإن كانت

---

(١) سورة الأحزاب، الآية: ٦.

خلية وجب عليها الإجابة وحرم على غيره خطبتها، وإن كانت ذات زوج وجب على زوجها طالقها لينكحها للآية السابقة ولقوله تعالى ﴿يا أيها الَّذين آمنُوا استجِيبُوا للهِ وللرَّسولِ﴾ [1].

كذا استدل بها الماوردي، واستدل الغزالي لوجوب التطليق بقصة زيد قال: ولعل السر فيه من جانب الزوج امتحان ايمانه بتكليفه النزول عن أهله، فإن النبي ﷺ قال «لا يؤمن احدكم حتى أكون احب إليه من اهله وولده والناس اجمعين، ومن جانبه ﷺ ابتلاؤه بالبلية البشرية ومنعه من خائنة الأعين ومن الاضمار الذي يخالف الأظهار».

باب اختصاصه ﷺ بنكاح اكثر من أربع نسوة وهو إجماع

اخرج ابن سعد، عن محمد بن كعب القرظي في قوله تعالى ﴿ما كانَ علَى النَّبي مِنْ حَرَجٍ فيما فَرَضَ الله له سُنَّةَ اللهِ في الَّذينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلُ﴾ [2]، قال: يعني يتزوج من النساء ما شاء، هذا فريضة، وكان من كان من الأنبياء هذا سنتهم قد كان لسليمان بن داود ألف أمرأة وكان لداود مائة امرأة.

وقال البيهقي في (سننه) في قوله تعالى ﴿يا أيّها النَّبي إنَّا أحْلَلْنَا لكَ أزواجَكَ﴾ إلى قوله تعالى ﴿خالِصةَ لكَ مِنْ دونِ الـمُؤمِنينَ﴾ [3]، فأحل له مع أزواجه وكن ذوات عدد من ليس له بزوج يوم احل له من بنات عمه وبنات عماته وبنات خاله وبنات خالاته.

قال العلماء: لما كان الحر لفضله على العبد يستبيح من النسوة اكثر مما يستبيحه العبد، وجب ان يكون النبي ﷺ لفضله على جميع الأمة يستبيح من النساء أكثر ما تستبيحه الأمة.

(١) سورة الأنفال، الآية: ٢٤.
(٢) سورة الأحزاب، الآية: ٣٨.
(٣) سورة الاحزاب، الآية: ٥٠.

وحكى القرطبي في تفسيره انه أحل لنبينا ﷺ تسع وتسعون إمرأة، وذكر في ذلك فوائد.

منها: نقل محاسنه الباطنة فإنه ﷺ مكمل الظاهر والباطن.

ومنها: نقل الشريعة التي لم يطلع عليها الرجال.

ومنها: تشريف القبائل بمصاهرته.

ومنها: شرح صدره بكثرتهن عما يقاسيه من اعدائه.

ومنها: زيادة التكليف في القيام بهن مع تحمل اعباء الرسالة، فيكون ذلك أعظم لمشاقه، وأكثر لاجره.

ومنها: ان النكاح في حقه عبادة، قالوا: وقد تزوج أم حبيبة وأبوها في ذلك الوقت عدوه وصفية وقد قتل اباها وعمها وزوجها، فلو لم يطلعن من باطن أحواله على انه اكمل الخلق، لكانت الطباع البشرية تقتضي ميلهن إلى آبائهن وقرابتهن، وكان في كثرة النساء عنده بيان لمعجزاته وكماله باطناً كما عرفه الرجال منه ظاهراً ﷺ.

باب اختصاصه ﷺ بجواز النكاح بغير ولي وشهود

واخرج البيهقي في (سننه)، عن أبي سعيد قال: لا نكاح إلا بولي وشهود ومهر إلا ما كان للنبي ﷺ.

وأورد البيهقي أيضاً ما اخرجه مسلم، عن أنس «أن رسول الله ﷺ حين بنى بصفية قال الناس لا ندري أتزوجها ام اتخذها ام ولد، فقالوا: ان حجبها فهي امرأته، وإن لم يحجبها فهي أم ولد، فلما أراد ان يركب حجبها فعرفوا أنه قد تزوجها، ووجه الدلالة منه ظاهرة كما ترى.

قال العلماء: إنما اعتبر الولي في نكاح الأمة للمحافظة على الكفاءة، وهو ﷺ فوق الأكفاء، وإنما اعتبر الشهود لا من الجحود، وهو ﷺ لا يجحد ولو جحدت هي لم يرجع إلى قولها على خلاف قوله، بل قال العراقي في (شرح المهذب) تكون كافرة بتكذيبه، وكان له ﷺ تزويج المرأة من نفسه وتولي الطرفين بغير إذنها وإذن وليها لقوله تعالى ﴿النبي اولى بالمؤمنين من أنفسهم﴾ (١).

باب [المرأة تحل له بغير عقد]

ومن خصائصه، أن المرأة كانت تحل له بتحليل الله تعالى فيدخل عليها بغير عقد.

قال البيهقي: وإذا جاز بذلك جاز أن يعقد على المرأة بغير استئمارها.

قال تعالى ﴿فلمَّا قَضَى زَيْدٌ مِنْهَا وَطَراً زَوَّجْنَاكَهَا﴾ (٢).

واخرج البخاري، عن انس قال «كانت زينب تفتخر على ازواج رسول الله ﷺ تقول زوجكن أهاليكن وزوجني الله من فوق سبع سموات».

واخرج مسلم، عن انس قال لما انقضت عدة زينب قال رسول الله ﷺ لزيد «اذهب فاذكرها علي، فذهب فاخبرها فقالت ما أنا بصانعة شيئاً حتى أوامر ربي، فقامت إلى مسجدها، ونزل القرآن، وجاء رسول الله ﷺ حتى دخل عليها بغير إذن».

وأخرج البيهقي، عن على بن الحسين في قوله تعالى ﴿وتُخْفي في نَفْسِك ما اللهُ مُبْديه﴾ (٣) قال: كان الله أعلمه أن زينب ستكون من ازواجه قبل أن يتزوجها، فلما أتاه زيد يشكوها إليه. قال «اتق الله وامسك عليك زوجك» فقال له: قد أخبرتك اني مزوجكها وتخفي في نفسك ما الله مبديه.

---

(١) سورة الاحزاب، الآية: ٦.

(٢) سورة الأحزاب، الآية: ٣٧.

(٣) سورة الأحزاب، الآية: ٣٧.

واخرج ابن سعد وابن عساكر، عن ام سلمة، عن زينب أنها قالت «إني والله ما أنا كأحد من نساء رسول الله ﷺ إنهن زوجن بالمهور وزوجهن الأولياء، وزوجني الله رسوله وانزل في الكتاب يقرؤه المسلمون لا يبدل ولا يغير».

واخرج ابن سعد وابن عساكر، عن عائشة قالت: يرحم الله زينب بنت جحش لقد نالت في هذه الدنيا الشرف الذي لا يبلغه شرف إن الله زوجها نبيه في الدنيا، ونطق به القرآن، وان رسول الله ﷺ قال لنسائه ونحن حوله «أسرعكن بي لحوقا أطولكن باعاً فبشرها بسرعة لحوقها به وهي زوجته في الجنة».

واخرج ابن جرير، عن الشعبي قال «كانت زينب تقول للنبي ﷺ إني لأدل عليك بثلاث ما من نسائك امِرأة تدل بهن إن جدي وجدك واحد واني انكحنيك الله من السماء وان السفير جبريل».

باب [النكاح يحل له بلا مهر]

ومن خصائصه أن له النكاح بلفظ الهبة وبلا مهر ابتداء وانتهاء قال تعالى ﴿وامْرأَةً مؤْمنةً إنْ وَهَبَتْ نَفْسَها للنبيِّ إنْ أرادَ النبيُّ أنْ يَسْتَنْكَحِهَا خَالِصَةً مِنْ دُونِ المؤْمنينَ﴾[1].

أخرج ابن سعد، عن عكرمة أن ميمونة بنت الحارث وهبت نفسها للنبي ﷺ.

واخرج ابن سعد، عن محمد بن ابراهيم التيمي أن أم شريك وهبت نفسها للنبي ﷺ، فلم يقبلها فلم تتزوج حتى ماتت.

واخرج ابن سعد والبيهقي في (السنن)، عن الشعبي في قوله تعالى ﴿ترجى من نشاء منهن﴾[2] قال: كن نساء وهبن انفسهن للنبي ﷺ، فدخل ببعضهن وأرجأ بعضاً فلم ينكحن بعده منهن أم شريك.

---

(١) سورة الأحزاب، الآية: ٥٠.

(٢) سورة الأحزاب، الآية: ٥١.

وأخرج سعيد بن منصور والبيهقي في (سننه)، عن ابن المسيب قال: لا تحل الهبة لأحد بعد رسول الله ﷺ، وهل يكفي لفظ الاتهاب من جهته أيضاً كما يكفي من المرأة أو يشترط منه لفظ النكاح وجهان: اصححهما الثاني لظاهر قوله ﴿أَنْ يَسْتَنْكِحَهَا﴾ [1] فاعتبر في جانبه النكاح.

باب اختصاصه ﷺ باباحة عدم القسم لازواجه في احد الوجهين وهو المختار وصححه الغزالي

قال تعالى ﴿تُرْجِي مَنْ تَشَاءُ مِنْهُنَّ وتُؤوي إلَيْكَ مَنْ تَشَاءُ وَمِنِ ابْتَغَيْتَ مِمَّن عَزَلْتَ فَلاَ جُنَاحَ علَيْكَ﴾ [2].

اخرج ابن سعد، عن محمد بن كعب القرظي قال: كان رسول الله ﷺ موسع عليه في قسم أزواجه يقسم بينهن كيف شاء، وذلك قول الله تعالى، وذلك أدنى أن تقر أعينهن إذا علمن أن ذلك من الله تعالى.

قال بعضهم في وجوب القسم عليه شغل عن لوازم الرسالة، وقد صح أنه كان يطوف على نسائه في الساعة الواحدة، وذلك ينافي وجوب القسم.

وقد ذكر ابن القشيري في تفسيره أنه كان واجباً عليه، ثم نسخ بالآية المذكورة. وفي وجوب نفقة ازواجه عليه وجهان: صحح النووي الوجوب وعلى هذا لا يتقدر بخلاف نفقة غيره.

باب اختصاصه ﷺ بجواز النكاح وهو محرم

اخرج الشيخان، عن ابن عباس أن النبي ﷺ نكح ميمونة وهو محرم.

---

(١) سورة الأحزاب، الآية: ٥٠.

(٢) سورة الأحزاب، الآية: ٥١.

وفي وجه حكاه الرافعي انه، كان يجوز له نكاح المعتدة من غيره، والجمع بين المرأة وأختها وعمتها وخالتها وإبنتها، والاصح في الجميع المنع، ويشهد له حديث الصحيحين في بنت أم سلمة وقوله لأم حبيبة وقد عرضت عليه أختها أن ذلك لا يحل لي فلا تعرضن عليَّ بناتكن ولا أخواتكن، وقد صح أنه ﷺ تزوج عائشة بنت ست سنين أو سبع، فذهب ابن شبرمة فيما حكاه ابن حزم الى أن ذلك خاص به ﷺ، وأنه لا يجوز للأب إنكاح ابنته حتى تبلغ. أورده ابن الملقن في الخصائص، وقال: هذا غريب لا نعلمه عن غيره، وقد قال الجمهور أن ذلك لكل أحد وأنه ليس من الخصائص، بل نقل ابن المنذر الاجماع عليه.

باب اختصاصه ﷺ
بعتق امته وجعل عتقها صداقها

اخرج الشيخان، عن انس ان رسول الله ﷺ اعتنق صفية وجعل عتقها صداقها.

واخرج البيهقي في (سننه)، عن أنس أن رسول الله ﷺ اعتق صفية وتزوجها، فسئل ما أصدقها؟ قال: نفسها.

قال ابن حبان: فعل ذلك عليه الصلاة والسلام ولم يقم دليل على أنه خاص به دون أمته فيباح لهم ذلك لعدم وجود تخصيصه فيه.

قلت: وقول ابن حبان هو المختار عندي، وهو مذهب أحمد وإسحاق.

باب اختصاصه ﷺ
بإباحة النظر الى الاجنبيات والخلوة بهن

اخرج البخاري، عن خالد بن ذكوان قال، قالت الربيع بنت معوذ بن عفراء، جاء النبي ﷺ، فدخل علي حين بنى عليَّ فجلس على فراشي كمجلسك مني.

قال الكرماني في هذا الحديث هو محمول على أن ذلك كان قبل نزول آية الحجاب أو جاز النظر للحاجة أو للأمن من الفتنة.

وقال ابن حجر: الذي وضح لنا بالأدلة القوية أن من خصائص النبي ﷺ جواز الخلوة بالأجنبية والنظر اليها وهو الجواب الصحيح، عن قصة أم حرام بنت ملحان في دخوله عليها ونومه عندها وتقليتها رأسه، ولم يكن بينهما محرمية ولا زوجية.

وفي الخصائص لابن الملقن، وقد ذكر حديث أم حرام. من احاط علما بالنسب علم أنه لا محرمية بينها وبين النبي ﷺ، وقد بين ذلك الحافظ شرف الدين الدمياطي، وقال: هذا خاص بأم حرام وأختها ام سليم.

قال ابن الملقن: والنبي ﷺ معصوم فيقال كان من خصائصه الخلوة بالاجنبية وقد ادعاه بعض شيوخنا، انتهى.

باب اختصاصه ﷺ بانه يزوج من شاء من النساء بمن شاء من الرجال اجبارا بغير رضاهن ورضى آبائهن

قال تعالى ﴿ومَا كَانَ لِمُؤْمنٍ ولاَ مُؤْمِنَةٍ إذَا قَضَى اللهُ ورَسُولُهُ أمْراً أن تَكُونَ لَهُمُ الخَيَرَةُ مِنْ أمْرِهِمْ﴾ (١) الآيَة وأورد البيهقي في (سننه) في الباب قوله تعالى ﴿النبيُّ أوْلى بالمُؤمنين مِنْ أنْفُسِهِم﴾ (٢).

وما اخرجه البخاري، عن أبي هريرة أن النبي ﷺ قال «ما من مؤمن إلا وأنا أولى به في الدنيا والآخرة».

وما أخرجه الشيخان، عن سهل بن سعد أن امرأة أتت النبي ﷺ فعرضت نفسها عليه، فقال «مالي بالنساء من حاجة، فقال رجل يا رسول الله: زوجنيها، فقال: زوجتكها بما معك من القرآن».

---

(١) سورة الأحزاب، الآية: ٣٦.

(٢) سورة الأحزاب، الآية: ٦.

واخرج ابن جرير، عن ابن عباس أن النبي ﷺ خطب زينب بنت جحش على فتاة زيد بن حارثة فقالت: لست بناكحته، فبينا هما يتحدثان أنزل الله على رسوله هذه الآية ﴿وما كان لمؤمن ولا مؤمنة﴾ الآية قالت: قد رضيته لي يا رسول الله؟ قال: نعم. قالت: اذاً لا أعصى رسول الله.

واخرج ابن سعد، عن محمد بن كعب القرظي أن عبد الله ذا البجادين خطب إمرأة فلم تتزوجه ،فسألها أبو بكر وعمر فأبت، فبلغ ذلك النبي ﷺ، فقال يا عبد الله :ألم يبلغني انك تذكر فلانة قال بلى قال فاني قد زوجتكها فأدخلت عليه.

باب [اختصاصه من انكاح الصغيرة]

وله على ذلك تزويج الصغيرة من غير بناته.

واخرج البيهقي في (سننه)، عن ابن عباس أن عمارة بنت حمزة بن عبد المطلب كانت بمكة، فلما قدم النبي ﷺ في عمرة القضية خرج بها علي، وقال للنبي ﷺ: تزوجها، فقال: انها ابنة اخي من الرضاعة، فزوجها رسول الله ﷺ سلمة بن أبي سلمة.

قال البيهقي: للنبي ﷺ في باب النكاح من انكاح الصغيرة وغير ذلك ما ليس لغيره، ولذلك تولى تزويجها دون عمها العباس.

باب [اختصاصه ﷺ انه كان له في باب النكاح ما لم يكن لغيره]

اخرج البيهقي في (سننه)، عن سلمة بن أبي سلمة أن النبي ﷺ خطب أم سلمة قالت: ليس أحد من أوليائي شاهد. قال: مري ابنك أن يزوجك فزوجها إبنها وهو يومئذ صغير لم يبلغ.

قال البيهقي: وكان له ﷺ في باب النكاح ما لم يكن لغيره.

باب [عدم انحصار طلاقه في الثلاث]

ومن خصائصه؛ عدم انحصار طلاقه في الثلاث في أحد الوجهين، كما لا ينحصر عدد زوجاته، وعلى الحصر لو طلق واحدة ثلاثا، فهل تحل له من غير أن تنكح غيره فيه وجهان.

احدهما: نعم لما خص به من تحريم نسائه على غيره.

والثاني: لا تحل له أبداً.

باب

ومن خصائصه أنه ﷺ حرم أمته مارية فلم تحرم عليه، ولم تلزمه كفارة فيما قاله مقاتل لأنه مغفور له وغيره من الأمة إذا حرم أمته لزمته الكفارة.

باب [اختصاصه في انه ضحى عن أمته]

ومن خصائصه أنه ﷺ ضحى عن أمته وليس لأحد ان يضحي عن الغير بغير إذنه.

اخرج الحاكم، عن ابي سعيد الخدري أن رسول الله ﷺ ذبح كبشا اقرن بالمصلى ثم قال « اللهم هذا عني وعن من لم يضح من أمتي ».

وأخرج الحاكم، عن عائشة وأبي هريرة أن رسول الله ﷺ ضحى بكبشين فذبح أحدهما فقال « اللهم عن محمد وأمته من شهد لك بالتوحيد ولي بالبلاغ ».

واخرج الحاكم وصححه، عن علي بن الحسين ﴿لكلِّ أمَّة، جَعَلْنَا مَنْسِكَاهُمْ نَاسِكُوه﴾ [1] قال: ذبح هم ذابحوه.

---

(١) سورة الحج، الآية: ٦٧.

حدثني أبو رافع أن رسول الله ﷺ كان اذا ضحى اشترى بكبشين املحين اقرنين فاذا خطب وصلى ذبح احدهما، ثم يقول «اللهم هذا عن أمتي جميعاً من شهد لك بالتوحيد ولي بالبلاغ ثم اتي بالآخر فذبحه، وقال «اللهم هذا عن محمد وآل محمد» ثم يطعمها المساكين، ويأكل هو واهله منهما فمكثنا سنين قد كفانا الله الغرم والمئونة ليس أحد من بني هاشم يضحي.

باب [أكله من لحم الفجاءة مع نهيه عنه]

قال ابن القاص: ومن خصائصه أنه أكل من طعام الفجاءة مع نهيه عنه، وانكر ذلك البيهقي وقال: إنه مباح للأمة والنهي لم يثبت.

باب [له أن يقتل من سبه أو هجاه]

عدّ ابن سبع من خصائصه أن له قتل من سبّه أو هجاه وذلك راجع إلى القضاء لنفسه.

قسم الكرامات

باب اختصاصه ﷺ بأنه
لا يورث وان ماله بعد موته قائم على نفقته

اخرج الشيخان، عن أبي بكر الصديق أن رسول الله ﷺ قال « لا نورث ما تركنا صدقة إنما يأكل آل محمد في هذا المال » وإني والله لا أغير شيئاً من صدقة رسول الله ﷺ عن حالها التي كانت عليه في عهد رسول الله ﷺ ولأعملن فيها ما عمل به رسول الله ﷺ.

واخرج الشيخان، عن أبي هريرة، عن رسول الله ﷺ قال « لا تقتسم ورثتي ديناراً ولا درهما ما تركت بعد نفقة نسائي ومئونة عاملي فإنه صدقة ».

واخرج الطبراني، عن ابن عمر أن رسول الله ﷺ قال لعلي « أما ترضي أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبوة ولا وراثة ».

فائدة

حكى القاضي عياض، عن الحسن البصري أنه قال: هذه الخصيصة مختصة بنبينا ﷺ بخلاف سائر الأنبياء، فانهم يورثون لقوله تعالى ﴿وورث سليمان داود﴾ [١] وقول زكريا ﴿ربِّ هب لي من لَدُنْكَ وليّاً يَرِثْني وَيرِث مِنْ آل يَعْقُوب﴾ [٢] وعلى هذا، فتضم هذه إلى الخصائص التي امتاز بها عن الانبياء، ولكن الصواب الذي عليه جميع العلماء أن ذلك لجميع الأنبياء لما أخرجه النسائي من حديث الزبير مرفوعاً « إنا معاشر الانبياء لا نورث ».

---

(١) سورة النمل، الآية: ١٦.

(٢) سورة مريم، الآية: ٦.

والجواب عن الآيتين: أن المراد فيها إرث النبوة والعلم.

وقد روى ابن ماجة، عن أبي الدرداء سمعت رسول الله ﷺ يقول «إن العلماء هم ورثة الأنبياء لأن الانبياء لم يورثوا ديناراً ولا درهما إنما ورثوا العلم فمن أخذه أخذ بحظ وافر».

وقد ذكر في الحكمة في كون الأنبياء لا يورثون أوجه:

منها: أن لا يتمنى قريبهم موتهم فيهلك بذلك.

ومنها: أن لا يظن بهم الرغبة في الدنيا وجمعها لوراثهم.

ومنها: أنهم احياء والحي لا يورث، ولهذا ذهب إمام الحرمين إلى أن ماله باق على ملكه ينفق منه على أهله كما كان عليه السلام ينفقه في حياته لأنه حي.

ولذلك كان الصديق ينفق منه على أهله وخدمه ويصرفه فيا كان يصرفه في حياته.

ورجح النووي وغيره أنه زال ملكه عنه، وأنه صدقة على جميع المسلمين لا تختص به الورثة وأخذ بعضهم من هذا خصيصة أخرى وهو أنه ابيح له التصدق بجميع ماله بعد موته بخلاف أمته، فأنهم مقصورون على الثلث.

باب اختصاصه ﷺ بأن ازواجه امهات المؤمنين

وذلك في تحريم نكاحهن ووجوب احترامهن وطاعتهن لا في النظر ونحوه.

قال الله تعالى ﴿النَّبِيُّ أولَى بالمُؤمِنينَ من أنْفُسِهِمْ وأزْواجُهُ أُمَّهاتُهُم﴾[1] وقرىء وهو أب لهم.

---

(١) سورة الأحزاب، الآية: ٦.

قال البغوي: وهن أمهات المؤمنين من الرجال دون النساء لأن فائدة الأمومة في حق الرجال، وهي النكاح مفقودة في حق النساء.

واخرج ابن سعد والبيهقي، عن عائشة أن امرأة قالت لها ياأمه، قالت «أنا أم رجالكم ولست أم نسائكم».

واخرج ابن سعد، عن أم سلمة انها قالت «انا أم الرجال منكم والنساء». وبه قال طائفة لأن فائدة الاحترام والتعظيم موجودة في النساء أيضاً.

قال البغوي: وكان ﷺ أبـــا الرجال والنساء جميعاً في الحرمة والتعظيم.

باب اختصاصه ﷺ بتحريم روية اشخاص ازواجه في الازر وسواهن مشافهة

قال الله تعالى ﴿وإذا سَأَلْتُمُوهُنَّ مَتَاعاً فاسألوهنَّ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ﴾ [1].

قال في (الروضة) تبعاً للرافعي والبغوي: لا يحل لأحد أن يسألهن إلا من وراء حجاب الآية، واما غيرهن فيجوز أن يسألهن مشافهة.

وقال القاضي عياض والنوري في (شرح مسلم): خصصن بفرض الحجاب عليهن بلا خلاف في الوجه والكفين، فلا يجوز لهن كشف ذلك لشهادة، ولا غيرها، ولا اظهار شخوصهن، وإن كن مستترات إلا لضرورة خروجهن للبراز. قال: وكن اذا قعدن للناس جلس من وراء حجاب، واذا خرجن حجبن وسترن أشخاصهن، ولما توفيت زينب جعلوا لها قبة فوق نعشها لستر شخصها.

واخرج البخاري، عن عائشة خرجت سودة بعدما ضرب الحجاب لحاجتها، وكانت امرأة جسيمة لا تخفي على من يعرفها فرآها عمر فقال يا سودة: أما والله لا تخفين علينا، فانظري كيف تخرجين. قالت: فانكفأت راجعة الى رسول الله ﷺ وأنه ليتعشى وفي يده عرق فقلت يا رسول الله: خرجت لبعض حاجتي فقال لي

(١) سورة الأحزاب، الآية: ٥٣.

عمر كذا وكذا، فأوحى الله تعالى اليه وأن العرق في يده ما وضعه فقال « إنه قد أذن لكن أن تخرجن لحاجتكن ».

وأخرج ابن سعد، عن عبد الرحمن بن عوف قال: أرسلني عمر وعثمان بأزواج النبي ﷺ السنة التي توفي فيها عمر يحجبهن، فكان عثمان يسير أمامهن فلا يترك أحداً يدنو منهن ولا يراهن إلا من مد البصر وعبد الرحمن خلفهن يفعل مثل ذلك وهن في الهوادج، وكانا ينزلان بهن في الشعاب ولايتركان أحداً يمر عليهن.

واخرج ابن سعد، عن أم معبد بنت خالد بن خليف قالت: رأيت عثمان وعبد الرحمن بن عوف في خلافة عمر حجا بنساء رسول الله ﷺ، فرأيت على هوادجهن الطيالسة الخضر، وهن حجرة من النساء يسير أمامهن عثمان على راحلته يصيح إذا دنا منهن أحد إليك اليك، وابن عوف من ورائهن يفعل مثل ذلك.

وأخرج ابن سعد، عن المسور بن مخرمة قال: قد رأيت عثمان وهو أمام ازواج النبي ﷺ يلقي الناس مقبلين في وجهه، فينحيهم حتى يكونوا مد البصر حتى يمضين.

باب اختصاصه ﷺ بوجوب جلوس ازواجه من بعده في بيوتهن وتحريم خروجهن ولو لحج او عمرة في احد القولين

قال الله تعالى ﴿وقِرْنَ في بُيوتِكُنَّ﴾ (١).

اخرج ابن سعد، عن أبي هريرة قال قال رسول الله ﷺ لنسائه في حجة الوداع « هذه الحجة ثم ظهور الحصر ». قال: وكن يحججن كلهن إلا سودة وزينب. قالتا: لا تحركنا دابة بعد رسول الله ﷺ.

---

(١) سورة الأحزاب، الآية: ٣٣.

وأخرج ابن سعد، عن ابن سيرين قال، قالت سودة: حججت واعتمرت فأنا أقعد في بيتي كما أمرني الله، وكانت قد أخذت بقول رسول الله ﷺ عام قال «هذه الحجة ثم ظهور الحصر فلم تحج حتى توفيت».

واخرج ابن سعد، عن عطاء بن يسار أن النبي ﷺ قال لأزواجه «ايتكن اتقت الله ولم تأت بفاحشة مبينة ولزمت ظهر حصيرها فهي زوجتي في الآخرة».

وأخرج ابن سعد من طريق ربيعة بن أبي عبد الرحمن، عن أبي جعفر أن عمر ابن الخطاب منع أزواج النبي ﷺ الحج والعمرة.

واخرج ابن سعد، عن عائشة قالت: منعنا عمر الحج والعمرة حتى إذا كان آخر عام أذن لنا فحججنا معه، فلما ولي عثمان استأذناه فقال: افعلن ما رأيتن، فحج بنا إلا امرأتين منا زينب وسودة لم تخرج من بيتها بعد النبي ﷺ وكنا نستتر.

وقال سفيان بن عيينة: كان نساء رسول الله ﷺ في معنى المعتدات وللمعتدة السكنى، فجعل لهن سكنى البيوت ما عشن ولا يملكن رقابها.

باب اختصاصه ﷺ
بطهارة دمه وبوله وغائطه

اخرج الغطريف في جزئه، والطبراني، وأبو نعيم، عن سلمان الفارسي أنه دخل على رسول الله ﷺ فإذا عبد الله بن الزبير معه طست يشرب ما فيه فقال له رسول الله ﷺ «ما شأنك؟ قال إني احببت ان يكون من دم رسول الله ﷺ في جوفي. قال: ويل لك من الناس، وويل للناس منك لا تمسك النار الا قسم اليمين».

واخرج ابن حبان في (الضعفاء)، عن ابن عباس قال: حجم النبيّ ﷺ غلام لبعض قريش، فلما فرغ من حجامته أخذ الدم، فذهب به فشربه، ثم اقبل فنظر في وجهه، فقال: ويحك ما صنعت بالدم؟ قال يارسول الله: نفست على دمك أن اهريقه في الارض، فهو في بطني فقال «اذهب فقد أحرزت تفسك من النار».

واخرج الدارقطني في (سننه)، عن اسماء بنت أبي بكر قالت: إن النبي ﷺ احتجم، فدفع دمه إلى ابني فشربه، فأتاه جبريل فأخبره، فقال «ما صنعت؟ قال: كرهت أن اصب دمك، فقال النبي ﷺ: لا تمسك النار ومسح على رأسه، وقال: ويل للناس منك وويل لك من الناس».

واخرج البزار وأبو يعلى وابن ابي خيثمة والبيهقي في (السنن) والطبراني، عن سفينة قال: «احتجم النبي ﷺ قال لي: غيب الدم، فذهبت فشربته، ثم جئت فقال ما صنعت؟ قلت: غيبته. قال: شربته؟ قلت: نعم فتبسم».

واخرج البزار والطبراني والحاكم والبيهقي في (السنن) بسند حسن، عن عبد الله ابن الزبير قال «احتجم النبي ﷺ فأعطاني الدم، فقال: اذهب. فغيبه فذهبت فشربته، ثم أتيت النبي ﷺ فقال لي ما صنعت؟ قلت: غيبته قال لعلك شربته قلت شربته».

واخرج الحاكم، عن أبي سعيد الخدري قال «شج رسول الله ﷺ يوم أحد فتلقاه أبي فملج الدم عن وجهه بفمه وازدرده، فقال النبي ﷺ: من سره أن ينظر إلى من خالط دمي دمه، فلينظر الى مالك بن سنان».

واخرجه ابن السكن والطبراني في (الاوسط) بلفظ فقال «خالط دمه بدمي ولا تمسه النار».

واخرج ابو يعلى والحاكم والدارقطني والطبراني وابو نعيم، عن أم أيمن قالت: «قام النبي ﷺ من الليل إلى فخارة فبال فيها، فقمت من الليل وأنا عطشانة فشربت ما فيها، فلما أصبح أخبرته فضحك وقال: أما انك لا يتجعن بطنك أبداً». ولفظ أبي يعلى «إنك لن تشتكي بطنك بعد يومك هذا أبداً».

واخرج الطبراني والبيهقي بسند صحيح عن حكيمة بنت اميمة عن امها قالت: «كان للنبي ﷺ قدح من عيدان يبول فيه ويضعه تحت سريره، فقام فطلبه فلم يجده، فسأل عنه فقال: أين القدح؟ قالوا: شربته برة خادم أم سلمة التي قدمت معها من أرض الحبشة، فقال النبي ﷺ لقد احتظرت من النار بحظار».

واخرج الطبراني في (الاوسط)، عن سلمى امرأة أبي رافع قالت: «اغتسل النبي ﷺ فشربت ماء غسله، فأخبرته، فقال اذهبي فقد حرم الله بدنك على النار».

قال اصحابنا وشعره طاهر بالاجماع ولا يجري فيه الخلاف في شعر سائر الناس.

واخرج الشيخان، عن انس أن النبي ﷺ لما حلق شعره يوم النحر أن يقسم بين الناس، فأخذ أبو طلحة منه طائفة. قال ابن سيرين: لان يكون عندي منه شعرة واحدة أحب الي من الدنيا وما فيها.

باب اختصاصه ﷺ بأن تطوعه في الصلاة قاعدا كتطوعه قائما

اخرج مسلم، وأبو داود، عن ابن عمر قال: حدثت أن النبي ﷺ قال «صلاة الرجل قاعداً نصف الصلاة فأتيته فوجدته يصلي جالساً، فقلت يا رسول الله: حدثت أنك قلت صلاة الرجل قاعداً نصف الصلاة وأنت تصلي قاعداً قال: اجل. ولكني لست كاحد منكم».

باب اختصاصه ﷺ بأن عمله لـه نافلة

اخرج احمد بسند صحيح عن عائشة أنها سئلت عن صيام رسول الله ﷺ فقالت «أتعملون كعمله فإنه قد غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر كان عمله له نافلة».

وأخرج أحمد والطبراني، عن أبي امامة في قوله تعالى ﴿نافلةً لَكَ﴾[1]. قال: انما كانت النافلة خاصة لرسول الله ﷺ.

واخرج البيهقي عن مجاهد في قوله تعالى ﴿نافلة لك﴾. قال: لم تكن النافلة لأحد إلا للنبي ﷺ خاصة من أجل أنه قد غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر،

---

(١) سورة الاسراء، الآية: ٧٩.

فما عمل من عمل سوى المكتوب، فهو نافلة من أجل أنه لا يعمل ذلك في كفارة الذنوب، والناس يعملون ما سوى المكتوب في كفارة ذنوبـهم، فليس للناس نوافل إنما هي للنبي ﷺ خاصة.

وقال المفسرون في قوله ﴿نافلة لك﴾ أي زيادة على ثواب الفرائض بخلاف تهجد غيره، فإنه جابر للنقصان المتطرق الى الفرائض، وهو عليه الصلاة والسلام معصوم عن تطرق الخلل إلى مفروضاته.

باب اختصاصه ﷺ بأن المصلي يخاطبه بقوله سلام عليك ايها النبي ولا يخاطب سائر الناس وانه يجب عليه إجابته اذا دعاه ولا تبطل صلاته

اخرج البخاري، عن أبي سعيد بن المعلي الأنصاري أن النبي ﷺ دعاه وهو يصلي فصلى، ثم اتاه فقال: «ما منعك ان تجيبني إذ دعوتك؟ قال: إني كنت أصلي فقال: ألم يقل الله عز وجل ﴿يا ايُّها الَّذين آمَنُوا اسْتَجِيبُوا للهِ وللرَّسُولِ إذا دَعَاكم﴾[1] الآية، ثم قال ألا أعلمك أعظم سورة في القرآن قال، فكأنه نسيها أو نسي قلت يا رسول الله الذي قلت لي قال ﴿الحمد لله رب العالمين﴾[2] هي السبع المثاني والقرآن العظيم.

باب اختصاصه ﷺ بأن من تكلم في عهده وهو يخطب بطلت جمعته، وبأنه لا يجوز لاحد الخروج من مجلسه الا بإذنه

قال الله تعالى ﴿انَّما المؤمِنُونَ الَّذينَ آمَنُوا باللهِ ورسُولهِ وإذا كانُوا مَعَهُ على أمْرٍ جَامعٍ لم يَذْهَبُوا حتَّى يستأذِنُوا﴾[3] الآية.

---

(١) سورة الأنفال، الآية: ٢٤.

(٢) سورة الفاتحة. الآية: ٢.

(٣) سورة النور، الآية: ٦٢.

اخرج ابن أبي حاتم، عن مقاتل بن حيان قال: كان لا يصلح للرجل أن يخرج من المسجد إلا باذن من النبي ﷺ في يوم الجمعة بعدما يأخذ في الخطبة، وكان إذا أراد أحدهم الخروج أشار باصبعه إلى النبي ﷺ، فيأذن له من غير أن يتكلم الرجل لأن الرجل منهم كان إذا تكلم والنبي ﷺ يخطب بطلت جمعته.

باب
اختصاصه ﷺ بأن الكذب عليه ليس كالكذب على غيره، وبأن من كذب عليه لم تقبل له رواية بعد ذلك وان تاب. وبأنه يكفر بذلك فيما قال الشيخ أبو محمد الجويني.

اخرج الشيخان، عن المغيرة بن شعبة أن رسول الله ﷺ قال «إن كَذبا علي ليس ككذب على أحد فمن كذب علي متعمداً فليتبوأ مقعده من النار».

قال النووي: وغيره الكذب عليه من الكبائر ولا يكفر فاعله على الصحيح، وقوله الجمهور، وقال الجويني: هو كفر فإن تاب منه، فذهب جماعة منهم الإمام أحمد والصيرفي وخلائق إلى انه لا تقبل له رواية أبداً، وان حسنت حاله بخلاف التائب من الكذب على غيره، ومن سائر أنواع الفسق، وهذا مما خالف فيه الكذب على غيره، وهذا القول هو المعتمد في فن الحديث، كما بينته في (شرح التقريب) و (شرح ألفية الحديث) وإن رجح النووي خلافه.

باب اختصاصه ﷺ بتحريم التقديم بين يديه ورفع الصوت فوق صوته والجهر له بالقول وندائه من وراء الحجرات والصياح به من بعيد.

قال الله تعالى ﴿يا أيّها الذين آمَنُوا لا تُقَدِّمُوا بيْنَ يدي اللهِ ورسُولِهِ واتَّقوا اللهَ إنَّ اللهَ سَميعٌ عَليمٌ﴾ (١). ﴿يا ايُّها الَّذينَ آمَنُوا لا تَرْفَعُوا اصْوَاتَكُم فوْقَ صَوْتِ النبيِّ ولاَ تَجْهَرُوا لَهُ بالقَولِ كَجَهْرِ بَعضِكُم لِبَعْض أنْ تَحْبَطَ أعمالُكُم وأنتم لا تَشْعُرُونَ﴾ (٢). ﴿انَّ الَّذينَ يَغُضُّونَ أصْوَاتَهُم عِنْدَ رسُولِ اللهِ أولئك الَّذين

---

(١) سورة الحجرات، الآية: ١.

(٢) سورة الحجرات، الآية: ٢.

امْتَحنَ اللهُ قُلُوبَهُم للتَّقْوى لَهُم مغْفِرَةٌ وأجرٌ عظيمٌ﴾[1]. ﴿إنَّ الذينَ يُنَادونَكَ مِنْ وراءِ الحُجُراتِ أكْثَرُهُم ولا يَعْقِلُونَ﴾[2]. ﴿ولَوْ أنَّهم صَبَرُوا حتَّى تَخرُجَ اليْهم لكَانَ خَيْراً لَهُمْ واللهُ غفورٌ رحيمٌ﴾[3].

واخرج ابو نعيم، عن ابن عباس في قوله تعالى ﴿ لا تَجْعَلُوا دُعَاء الرَّسُولِ بيْنَكم كَدُعاءِ بَعْضِكُم بعضاً﴾[4]. يريد يصيح من بعيد يا أبا القاسم، ولكن كما قال تعالى في الحجرات ﴿ان الذين يغضون اصواتهم عند رسول الله﴾ الآية. قال جماعة: ويكره رفع الصوت عند قبره ﷺ، لأن حرمته ميتاً كحرمته حياً.

وروي ابن حميد قال: ناظر أبو جعفر المنصور مالكاً في مسجد رسول الله ﷺ، وكان بين يدي الخليفة في ذلك اليوم خمسمائة سيف، فقال له مالك: يا أمير المؤمنين لا ترفع صوتك في هذا المسجد، فإن الله تعالى أدب قوما، فقال ﴿لا ترفعوا صواتكم﴾ الآية، ومدح قوماً فقال ﴿ان الذين يغضون اصواتهم﴾ الآية، وذم قوما فقال ﴿ان الذين ينادونك من وراء الحجرات﴾ الآية، وان حرمة رسول الله ﷺ ميتاً كحرمته حياً فاستكان له الخليفة.

باب اختصاصه ﷺ بأن
من استهان به كفر ومن سبه او هجاه قتل

اخرج الحاكم وصححه والبيهقي في (سننه) عن أبي برزة أن رجلا سبَّ أبا بكر رضي الله عنه، فقلت: ألا أضرب عنقه يا خليفة رسول الله؟ فقال: ليست هذه لأحد بعد رسول الله ﷺ.

واخرج ابن عدي والبيهقي، عن أبي هريرة قال «لا يقتل أحد بسب أحد إلا بسب النبي ﷺ».

---

(١) سورة الحجرات، الآية: ٣.
(٢) سورة الحجرات، الآية: ٤.
(٣) سورة الحجرات، الآية: ٥.
(٤) سورة النور، الآية: ٦٣.

واخرج البيهقي، عن ابن عباس أن أعمى كانت له أم ولد على عهد رسول الله ﷺ تكثر الوقيعة في رسول الله ﷺ وتشتمه، فقتلها الأعمى فذكر ذلك للنبي ﷺ، فقال النبي ﷺ «اشهد أن دمها هدر».

واخرج أبو داود والبيهقي، عن علي أن يهودية كانت تشتم النبي ﷺ وتقع فيه، فخنقها رجل حتى ماتت فأبطل رسول الله ﷺ دمها.

باب اختصاصه ﷺ
بوجوب محبته ومحبة اهل بيته واصحابه

قال الله تعالى ﴿قُلْ إنْ كانَ آباؤُكُم وأبناؤكم﴾ الى قوله ﴿أحبَّ إليْكُم مِنَ اللهِ ورَسُولِهِ وجِهَادٍ في سبيله فَتَرَبَّصُوا﴾ [1].

واخرج الشيخان، عن انس قال قال رسول الله ﷺ «لا يؤمن أحدكم حتى أكون أحب اليه من والده وولده والناس اجمعين» وعبارة ابن الملقن في (الخصائص) أنه يجب على أمته أن يحبوه أعلى درجات المحبة.

واخرج ابن ماجة والحاكم، عن العباس بن عبد المطلب قال: كنا نلقى النفر من قريش وهم يتحدثون، فيقطعون حديثهم، فذكرنا ذلك لرسول الله ﷺ فقال: «ما بال اقوام يتحدثون فإذا رأوا الرجل من أهل بيتي قطعوا حديثهم، والله لا يدخل قلب رجل الايمان حتى يحبهم لله ولقرابتهم مني».

واخرج الشيخان، عن أنس أن النبي ﷺ قال «آية الايمان حب الانصار وآية النفاق بغض الأنصار».

واخرج ابن ماجة، عن البراء قال قال رسول الله ﷺ «من احب الأنصار أحبه الله ومن أبغض الانصار أبغضه الله».

---

(١) سورة التوبة، الآية: ٢٤.

باب اختصاصه ﷺ بأن اولاد بناته ينسبون اليه واولاد بنات غيره لا ينسبون اليه في الكفاءة ولا في غيرها

اخرج الحاكم، عن جابر قال قال رسول الله ﷺ «لكل بني أم عصبة إلا ابني فاطمة أنا وليها وعصبتها».

واخرج أبو يعلى مثله من حديث فاطمة.

واورد البيهقي في الباب حديث قوله في الحسن «إن ابني هذا سيد» وقوله لعلي حين ولد الحسن ما سميت ابني، وكذا حين ولد الحسين.

باب اختصاصه ﷺ بأن بناته لا يتزوج عليهن

اخرج الشيخان، عن المسور بن مخرمة سمعت رسول الله ﷺ يقول وهو على المنبر «إن بني هشام بن المغيرة استأذنوا في أن ينكحوا ابنتهم علي بـن ابي طالب، فلا آذن ثم لا آذن ثم لا آذن إلا أن يريد أبن أبي طالب أن يطلق ابنتي وينكح ابنتهم، فانما هي بضعة مني يريبني ما أرابها ويؤذيني ما آذاها». قال ابن حجر: لا يبعد أن يكون من خصائصه ﷺ منع التزويج على بناته.

واخرج الحارث بن أبي أسامة، عن علي بن الحسين قال: أراد علي بن أبي طالب أن يخطب بنت أبي جهل، فقال رسول الله ﷺ «انه ليس لأحد أن يتزوج ابنة عدو الله على إبنة رسول الله».

واخرج الحاكم، عن أبي حنظلة أن علياً خطب ابنة أبي جهل، فبلغ ذلك رسول الله ﷺ، فقال «انما فاطمة بضعة مني فمن آذاها فقد آذاني» مرسل قوي.

واخرج احمد والحاكم والبيهقي، عن عبيد الله بن أبي رافع، عن المسور أنه بعث اليه حسن بن حسن يخطب إبنته، فقال: والله ما من نسب ولا سبب ولا صهر أحب اليَّ منكم، ولكن رسول الله ﷺ قال «فاطمة بضعة مني يقبضني ما يقبضها

ويبسطني ما يبسطها » وعندك ابنتها ولو زوجتك لقبضها ذلك فانطلق عاذراً له .

باب [قوله ﷺ تنقطع الأسباب والأنساب يوم القيامة إلا ما كان من سببه ونسبه]

اخرج ابن عساكر من طريق الحارث، عن علي قال قال رسول الله ﷺ « لا يدخل النار من تزوج إلي أو تزوجت اليه ».

واخرج الحارث بن أبي أسامة والحاكم وصححه، عن ابن أبي اوفى قال قال رسول الله ﷺ « سألت ربي أن لا أزوج أحداً من أمتي ولا أتزوج إلى أحد من أمتي كان معي في الجنة فأعطاني ». واخرج الحارث مثله من حديث ابن عمرو .

واخرج ابن راهويه والحاكم وصححه والبيهقي، عن عمر بن الخطاب أنه خطب إلى علي أم كلثوم فتزوجها، فأتى عمر المهاجرين، فقال: ألا تهنئوني بأم كلثوم ابنة فاطمة. سمعت رسول الله ﷺ يقول « كل سبب ونسب ينقطع يوم القيامة إلا ما كان من سببي ونسبي » فأحببت ان يكون بيني وبين رسول الله ﷺ سبب ونسب .

واخرج أبو يعلى، عن المسور بن مخرمة قال قال رسول الله ﷺ « تنقطع الأسباب والأنساب والأصهار إلا صهري ».

باب اختصاصه ﷺ بتحريم النقس بنقش خاتمه

اخرج ابن سعد، عن انس قال: اصطنع رسول الله ﷺ خاتما ونقش عليه محمد رسول الله وقال « إنا قد اصطنعنا خاتماً ونقشنا فيه نقشاً فلا ينقش عليه أحد ».

واخرج ابن سعد، عن طاووس قال: اتخذ رسول الله ﷺ خاتما ونقش فيه محمد رسول الله وقال « لا ينقش أحد على نقش خاتمي ».

واخرج البخاري في تاريخه، عن انس عن النبي ﷺ قال «لا تستضيئوا بنار المشركين ولا تنقشوا في خواتيمكم عربياً». قال البخاري في (تاريخه) يعني عربياً محمد رسول الله ﷺ يقول «لا تكتبوا مثل خاتم النبي محمد رسول الله».

باب اختصاصه ﷺ بصلاة الخوف

في مذهب طائفة منهم أبو يوسف صاحب أبي حنيفة لقوله تعالى ﴿وإذا كُنْتَ فيهم فأقْمتَ لَهُمُ الصَّلاة﴾ [1] الآية فقيد بكونه فيهم.

والحكمة فيه من حيث المعنى أن الصلاة معه ﷺ فضيلة لا يعاد لها شيء فاحتمل لاجلها تغيير نظم الصلاة حتى لا يحصل الانفراد عنه، وغيره من الائمة ليس في مقامه فالاستبدال به في الجماعة سهل.

باب اختصاصه ﷺ بالعصمة من كل ذنب كبيرا او صغيرا عمدا او سهوا

قال الله تعالى ﴿ليَغْفِر لك الله ما تَقَدَّم مِنْ ذَنْبِكَ وما تَأخَّر﴾ [2]. قال السبكي في تفسيره: أجمعت الامة على عصمة الأنبياء فيما يتعلق بالتبليغ، وفي غير ذلك من الكبائر ومن الصغائر الرذيلة التي تحط مرتبتهم، ومن المداومة على الصغائر هذه الاربعة مجمع عليها.

واختلف في الصغائر التي لا تحط من مرتبتهم، فذهبت المعتزلة وكثير من غيرهم الى جوازها، والمختار المنع لأنا مأمورون بالاقتداء بهم في كل ما يصدر منهم من قول أو فعل، فكيف يقع منهم ما لا ينبغي ويؤمر بالاقتداء فيه.

قال: والذي جوز ذلك لم يجوزها بنص ولا دليل، إنما أخذ ذلك من هذه الآية يعني الآية السابقة قال: ولقد تأملتها مع ما قبلها وما بعدها، فوجدتها لا تحتمل إلا وجهاً

(١) سورة النساء، الآية: ١٠٢.

(٢) سورة الفتح، الآية: ٢.

واحداً وهو تشريف النبي ﷺ من غير أن يكون هناك ذنب، ولكنه أريد أن يستوعب في الآية جميع أنواع النعم من الله على عباده الأخروية وجميع النعم الأخروية شيئان: سلبية وهي غفران الذنوب، وثبوتية وهي لا تتناهى أشار اليها بقوله تعالى ﴿ويتمَّ نِعْمَته علَيْكَ﴾[1] وجميع النعم الدنيوية شيئان: دينية أشار اليها بقوله تعالى ﴿ويُهْديكَ صِراطاً مُسْتقيما﴾[2] ودنيوية وهي قوله تعالى ﴿ويَنْصُرَكَ الله نَصراً عزيزاً﴾[3]. فانتظم بذلك تعظيم قدر النبي ﷺ باتمام انواع نعم الله إليه المتفرقة في غيره، ولهذا جعل ذلك غاية للفتح المبين الذي عظمه وفخمه بإسناده إليه بنون العظمة، وجعله خاصاً بالنبي ﷺ بقوله لك.

قال: وقد سبق إلى نحو هذا إبن عطية فقال: وإنما المعنى التشريف بهذا الحكم ولم تكن ذنوب البتة، ثم قال: وعلى تقدير الجواز لا شك ولا ارتياب أنه لم يقع منه ﷺ وكيف يتخيل خلاف ذلك ﴿وما ينْطِقُ عِنِ الهوى★ إنْ هو الا وحيٌ يُوحى﴾[4] فاما الفعل فاجماع الصحابة على اتباعه والتأسي به في كل ما يفعله من قليل أو كثير وصغير أو كبير. لم يكن عندهم في ذلك توقف ولا بحث حتى أعماله في السر والخلوة يحرصون على العلم بها، وعلى اتباعها علم بهم أو لم يعلم، ومن تأمل أحوال الصحابة معه ﷺ استحيي من الله أن يخطر بباله خلاف ذلك انتهى.

واخرج الحاكم وصححه، من طريق عمرو بن شعيب، عن ابيه، عن جده قال: قلت يا رسول الله: أتأذن لي فاكتب ما اسمع منك؟ قال: «نعم» قلت: في الرضا والغضب؟ قال «نعم فانه لا ينبغي أن أقول عند الرضا والغضب إلا حقاً».

وأخرج ابن عساكر، عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال «لا اقول إلا حقا فقال بعض اصحابه فإنك تداعبنا فقال لا أقول إلا حقاً».

---

(١) سورة يوسف، الآية: ٦ وسورة الفتح، الآية: ٢.
(٢) سورة الفتح، الآية: ٢.
(٣) سورة الفتح، الآية: ٣.
(٤) سورة النجم، الآيتان: ٣، ٤.

باب [انه منزه عن فعل المكروه]

ومن خصائصه ﷺ أنه منزه عن فعل المكروه.

قال ابن السبكي في (جمع الجوامع) وفعله غير محرم للعصمة وغير مكروه للنزاهة، وما فعله مما هو مكروه في حقنا، فإنما فعله لبيان الجواز، فهو في حقه واجب للتبليغ أو فضيلة ويثاب عليه ثواب واجب أو فاضل.

باب [من اختصاصه انه لا يجوز عليه الجنون]

ومن خصائصه، وسائر الانبياء، أنه لا يجوز عليهم الجنون بخلاف الإغماء لأن الجنون نقص والإغماء مرض.

وقال الشيخ أبو حامد: لا يجوز عليهم أيضا الإغماء الطويل الزمن وجزم به البلقيني في (حواشي الروضة).

ونبَّه السبكي على ان الإغماء الذي يحصل لهم ليس كالاغماء الذي يحصل لآحاد الناس، وانما هو غلبة الأوجاع للحواس الظاهرة فقط دون القلب، قال: لأنه قد ورد أنه إنما تنام أعينهم دون قلوبهم، فاذا حفظت قلوبهم وعصمت من النوم الذي هو أخف من الاغماء، فمن الاغماء بطريق الأولى. انتهى وهو نفيس جداً.

والأشهر امتناع الاحتلام عليهم كما قاله النووي في (الروضة) وتقدم دليله في أول الكتاب.

قال السبكي: فلا يجوز عليهم العمى أيضا لأنه نقص ولم يعم نبي قط، وما ذكر عن شعيب أنه كان ضريراً فلم يثبت وأما يعقوب فحصل له غشاوة وزالت.

باب اختصاصه ﷺ
بأن رؤياه وحي وكل ما رآه فهو حق

أخرج الطبراني، عن معاذ بن جبل قال «ما رأى رسول الله ﷺ في نومه او

يقظته فهو حق ».

واخرج الحاكم عن ابن عباس في قوله تعالى ﴿إِنِّي رأيتُ أحدَ عَشَرَ كَوْكَباً﴾ [1] قال رؤيا الأنبياء وحي.

باب ومن خصائصه ﷺ ان رؤيته في المنام حق

اخرج الشيخان، عن أبي هريرة قال قال رسول الله ﷺ « من رآني في المنام فقد رآني، فان الشيطان لا يتمثل بي ».

قال القاضي أبو بكر معناه: أن رؤياه صحيحة ليست بأضغاث.

وقال آخرون، معناه رآه حقيقة، وقال بعضهم: خص ﷺ بأن رؤيته في المنام صحيحة، ومنع الشيطان أن يتصور في خلقته لئلا يكذب على لسانه في النوم كما منعه أن يتصور في صورته في اليقظة إكراما له.

وفي (شرح مسلم) للنووي: لو رأى شخص النبي ﷺ يأمره بفعل ما هو مندوب إليه أو ينهاه عن منهى عنه أو يرشده إلى فعل مصلحة، فلا خلاف في أنه يستحب له العمل بما امره به.

وفي (فتاوى الحناطي): لو رأى إنسان النبي ﷺ في منامه على الصفة المنقولة عنه، فسأله عن حكم فأفتاه بخلاف مذهبه وليس مخالفا للنص ولا إجماع ففيه وجهان.

احدهما: يأخذ بقوله تعالى، لانه مقدم على القياس.

والثاني: لا، لأن القياس دليل والأحلام لا تعويل عليها، فلا يترك من اجلها الدليل.

---

(١) سورة يوسف، الآية: ٤.

وفي (كتاب الجدل)، للأستاذ أبي اسحاق الاسفرائني لو رأى رجل النبي ﷺ في المنام وأمره بأمر هل يجب عليه امتثاله إذا استيقظ؟ وجهان: وجه المنع عدم ضبط الرأي لا الشك في الرؤية، فان الخبر لا يقبل إلا من ضابط مكلف والنائم بخلافه.

وفي فتاوى القاضي حسين مثله فيما لو رؤي ليلة الثلاثين من شعبان وأخبر أن غداً من رمضان، هل يجب الصوم؟ وفي (روضة الاحكام) للقاضي شريح لو رأى النبي ﷺ، فقال لفلان على فلان كذا، فهل للسامع أن يشهد بذلك وجهان.

باب اختصاصه ﷺ بفضيلة الصلاة عليه

قال الله تعالى ﴿انَّ اللهَ ومَلاَئِكَتَه يُصَلّون على النَّبي يا أيُّها الّذين آمَنُوا صَلّوا عليْه وسَلِّموا تَسْليماً﴾[1].

اخرج مسلم، عن ابي هريرة قال قال رسول الله ﷺ «مَنْ صلَّى عليَّ واحدة صلَّى الله عليه عشراً».

واخرج احمد، عن ابن عمرو قال «من صلى على رسول الله ﷺ صلاة صلى الله عليه وملائكته بها سبعين صلاة فليقل العبد من ذلك أو ليكثر».

واخرج الحاكم وصححه، عن أبي طلحة قال قال رسول الله ﷺ «أتاني ملك، فقال: إن ربك يقول أما يرضيك أن لا يصلي عليك أحد من أمتك إلا صليت عليه عشراً ولا يسلم عليك إلا سلمت عليه عشراً».

واخرج الطبراني عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال «ان جبريل أتاني فقال من صلى عليك صلاة صلى الله عليك عشراً ورفعه عشر درجات».

---

١) سورة الأحزاب، الآية: ٥٦.

واخرج البزار وابو يعلى عن عبد الرحمن بن عوف أن النبي ﷺ قال «من صلّى عليَّ صلاة كتب الله له بها عشر حسنات».

وأخرج القاضي إسماعيل عن عبد الرحمن بن عمرو قال «من صلى على النبي ﷺ كتب الله له عشر حسنات، ومحاعنه عشر سيئات، ورفع له عشر درجات».

وأخرج الاصبهاني في (الترغيب)، عن سعد بن عمير، عن أبيه قال قال رسول الله ﷺ «من صلّى علي صلاة صادقاً من نفسه صلى الله عليه عشر صلوات، ورفعه عشر درجات، وكتب له بها عشر حسنات.

واخرج احمد وابن ماجة، عن عامر بن ربيعة سمعت النبي ﷺ يقول «من صلى علي لم تزل الملائكة تصلي عليه ما صلّى فليقل عبد من ذلك أو ليكثر».

وأخرج الترمذي، وابن حبان، عن ابن مسعود أن رسول الله ﷺ قال «إن أولى الناس بي يوم القيامة أكثرهم علي صلاة».

واخرج احمد والترمذي، عن الحسين بن علي أن رسول الله ﷺ قال «البخيل من ذكرت عنده فلم يصلِّ علي».

واخرج ابن ماجة، عن ابن عباس قال قال رسول الله ﷺ «من نسي الصلاة عليَّ خطىء طريق الجنة».

واخرج الترمذي، عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ قال «ما جلس قوم مجلساً لم يذكروا الله فيه، ولم يصلوا على نبيهم إلا كان عليهم ترة إن شاء عذبهم وإن شاء غفر لهم».

واخرج الترمذي والحاكم، عن أبي بن كعب قال: قلت يا رسول الله: اني اكثر الصلاة عليك، فكم أجعل لك من صلاتي؟ قال «ما شئت. قلت: الربع، قال: ما شئت فان زدت فهو خير قلت، فالنصف؟ قال: ما شئت فإن زدت فهو خير قلت: فالثلثين؟ قال: ما شئت فإن زدت فهو خير. قلت: اجعل لك صلاتي كلها قال، إذاً تكفي همك ويغفر لك ذنبك».

واخرج القاضي إسماعيل في فضل الصلاة، عن يعقوب بن زيد بن طلحة التيمي قال قال رسول الله ﷺ «اتاني آت من ربي فقال: ما من عبد يصلي عليك صلاة إلا صلى الله عليه بها عشراً، فقام اليه رجل فقال يا رسول الله: اجعل نصف دعائي لك، قال: ان شئت؟ قال: ألا اجعل ثلثي دعائي لك؟ قال: ان شئت. قال: ألا اجعل دعائي لك كله؟ قال إذاً يكفيك الله همَّ الدنيا والآخرة».

وأخرج البيهقي في (الشعب)، عن انس قال قال رسول الله ﷺ «أتاني جبريل فقال رغم أنف امرىء ذكرت. عنده فلم يصل عليك».

واخرج القاضي إسماعيل، عن الحسن قال قال رسول الله ﷺ «كفى به شحاً أن يذكرني قوم فلا يصلون علي».

واخرج ايضاً، عن جعفر بن محمد، عن أبيه أن النبي ﷺ قال «من ذكرت عنده فلم يصل علي فقد خطىء طريق الجنة».

واخرج القاضي إسماعيل والأصبهاني في (الترغيب)، عن أبي هريرة قال قال رسول الله ﷺ «صلوا علي فإن صلاتكم عليَّ زكاة لكم».

واخرج الاصبهاني، عن انس قال قال رسول الله ﷺ «صلوا علي فان صلاتكم عليَّ كفارة لكم».

واخرج الأصبهاني، عن خالد بن طهمان قال قال رسول الله ﷺ «من صلّى عليَّ صلاة واحدة قضيت له مائة حاجة».

واخرج القاضي إسماعيل والبيهقي في (شعب الايمان)، عن أبي سعيد، عن النبي ﷺ قال «ما من قوم يقعدون ثم يقومون ولا يصلون على النبي ﷺ إلا كان عليهم يوم القيامة حسرة، وإن دخلوا الجنة، لما يرون من الثواب».

واخرج الإصبهاني في (الترغيب)، عن انس قال قال رسول الله ﷺ «ان أنجاكم يوم القيامة من أهوالها ومواطنها أكثركم عليَّ في دار الدنيا صلاة انه قد كان في الله وملائكته كفاية، ولكن خص المؤمنين بذلك ليثيبهم عليه».

واخرج الاصبهاني، عن أبي بكر الصديق قال « الصلاة على النبي ﷺ افضل من عتق الرقاب، وحب رسول الله ﷺ أفضل من مهج الأنفس أو قال من ضرب السيف في سبيل الله ».

وأخرج البزار والاصبهاني، عن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله ﷺ « لا تجعلوني كقدح الراكب، فان يملأ قدحه ويضعه فإن احتاج إلى الشرب شرب، او إلى الوضوء توضأ، وإلا اهراقه، ولكن اجعلوني في أول الدعاء وأوسطه وآخره ».

وأخرج الاصبهاني، عن علي بن ابي طالب قال قال رسول الله ﷺ « ما من دعاء إلا بينه وبين السماء حجاب، حتى يصلي على النبي ﷺ وعلى آل محمد، فاذا فعل ذلك انخرق الحجاب ودخل الدعاء وإن لم يفعل ذلك رجع الدعاء ».

وأخرج الترمذي، عن عمر بن الخطاب قال « الدعاء موقوف بين السماء والارض لا يصعد منه شيءُ حتى تصلي على نبيك ».

واخرج القاضي إسماعيل، عن سعيد بن المسيب قال « ما من دعوة لا يصلي على النبي ﷺ قبلها إلا كانت معلقة بين السماء والارض ».

وأخرج الطبراني بسند جيد، عن أبي الدرداء قال قال رسول الله ﷺ « من صلَّى علي حين يصبح عشراً وحين يمسي عشراً أدركته شفاعتي يوم القيامة ».

واخرج البيهقي في (الشعب)، عن انس قال قال رسول الله ﷺ « اكثروا الصلاة عليَّ في يوم الجمعة وليلة الجمعة، فمن فعل ذلك كنت له شهيداً او شافعاً يوم القيامة ».

وأخرج الطبراني[1] عن عبد الرحمن بن سمرة في حديث الرؤيا قال قال رسول الله ﷺ « رأيت رجلا من أمتي يرعد على الصراط كما ترعد السعفة[2] فجاءته

---

(١) بياض في الأصل.

(٢) السعف بالحركة هي أغصان النخل.

صلاته عليّ فسكنت رعدته».

واخرج الديلمي، عن أنس مرفوعاً «من أكثر الصلاة عليَّ كان في ظل العرش».

وأخرج البيهقي بسند حسن عن أبي أمامة قال قال رسول الله ﷺ «اكثروا عليّ من الصلاة في كل يوم جمعة، فإن صلاة امتي تعرض عليَّ في كل يوم جمعة، فمن كان أكثرهم عليَّ صلاة كان أقربهم مني منزلة».

وأخرج ابو عبد الله النميري في فضل الصلاة، عن عبد الله بن عمرو قال: «إن لآدم من الله موقفاً في فسح من العرش عليه ثوبان أخضران، كأنه نخلة سحوق ينظر إلى من ينطلق به من ولده إلى الجنة، وينظر إلى من ينطلق به من ولده إلى النار، فبينا آدم على ذلك إذ نظر إلى رجل من امة محمد ﷺ ينطلق به إلى النار فينادي آدم: يا أحمد يا أحمد، فيقول لبيك يا أبا البشر، فيقول: هذا رجل من أمتك ينطلق به إلى النار، فأشد المئزر وأهرع[1] في إثر الملائكة وأقول: يا رسل ربي قفوا، فيقولون: نحن الغلاظ الشداد الذين لا نعصى الله ما أمرنا ونفعل ما نؤمر، فإذا يئس النبي ﷺ قبض على لحيته بيده اليسرى، واستقبل العرش بوجهه، فيقول: رب قد وعدتني ان لا تخزيني في أمتي فيأتي النداء من عند العرش أطيعوا محمداً وردوا هذا العبد إلى المقام، فأخرج من حجزتي بطاقة بيضاء كالأنملة فألقيها في كفة الميزان اليمنى، وأنا أقول بسم الله، فترجح الحسنات على السيئات، فينادي سعد وسعد جده وثقلت موازينه انطلقوا به إلى الجنة فأقول يا رسل ربي قفوا حتى اسأل هذا العبد الكريم على ربه، فيقول: بأبي أنت وأمي ما أحسن وجهك وأحسن خلقك من أنت، فقد اقلتني عثرتي ورحمت عبرتي؟. فيقول: أنا نبيك محمد وهذه صلاتك التي كنت تصلي علي وافتك أحوج ما تكون إليها».

---

(١) الهرع محركة: مشي في اضطراب وسرعة.

وأخرج الأصبهاني، عن ابن مسعود مرفوعاً «إذا فرغ احدكم من طهوره فليشهد ان لا إله إلا الله وان محمدا عبده ورسوله ثم ليصل عليّ فإذا قال ذلك فتحت له أبواب الرحمة».

وأخرج الأصبهاني، عن أبي هريرة قال قال رسول الله ﷺ «من صلى عليّ في كتاب لم تزل الملائكة تستغفر له ما دام إسمي في ذلك الكتاب». واخرجه ايضا من حديث ابن عباس بلفظ «لم تزل الصلاة جارية له».

وأخرج ايضا، عن كعب الاحبار قال «أوحى الله عز وجل إلى موسى يا موسى اتحب ان لا ينالك من عطش يوم القيامة؟ قال: نعم، قال: فاكثر الصلاة على محمد ﷺ».

واخرج ابن ابي الحسن الميموني قال: «رأيت ابا علي الحسن بن عيينة في المنام بعد موته، وكان على أصابع يديه شيئاً مكتوبا بلون الذهب، فسألته عن ذلك؟ فقال: يا بني هذا لكتبي ﷺ في حديث رسول الله ﷺ».

باب [يجل منصبه عن الدعاء له بالرحمة]

ومن خصائصه، ﷺ انه يجل منصبه عن الدعاء له بالرحمة.

قال ابن عبد البر: لا يجوز لأحد إذا ذكر النبي ﷺ أن يقول رحمه الله لأنه قال: من صلى عليَّ، ولم يقل من ترحم علي ولا من دعا لي وإن كان معنى الصلاة الرحمة، ولكنه خص بهذا اللفظ تعظيماً له فلا يعدل عنه إلى غيره. ويؤيده قوله تعالى ﴿لا تجعلوا دعاء الرسول بينكم كدعاء بعضكم بعضاً﴾ [1] انتهى.

قال ابن حجر في (شرح البخاري) وهو بحث حسن.

وقد ذكر نحو ذلك القاضي أبو بكر بن العربي من المالكية، والصيدلاني من الشافعية، فقال أبو القاسم الانصاري: شارح (آلارشاد) يجوز ذلك مضافاً للصلاة ولا يجوز مفرداً.

وفي (الذخيرة) من كتب الحنفية، عن محمد يكره ذلك لإيهامه النقص لأن الرحمة غالباً إنما تكون لفعل ما يلام عليه.

باب اختصاصه ﷺ بأن له ان يصلي بلفظ الصلاة على من شاء وليس لاحد غيره ان يصلي إلا على نبي او ملك

اخرج الشيخان، عن عبد الله بن أبي أوفى قال: كان رسول ﷺ إذا أتاه قوم بصدقاتهم قال «اللهم صل عليهم فأتاه أبي بصدقته، فقال اللهم صل على آل أبي أوفى».

وأخرج ابن سعد والقاضي اسماعيل والبيهقي في (سننه)، عن جابر بن عبد الله قال: جاءنا رسول الله ﷺ فنادته امرأتي يا رسول الله صل علي وعلى زوجي فقال «صلى الله عليك وعلى زوجك».

وأخرج القاضي اسماعيل والبيهقي في (سننه)، عن ابن عباس قال: لا تصلح الصلاة على أحد إلا على النبي ﷺ، ولكن يدعى للمسلمين والمسلمات بالاستغفار.

قال اصحابنا: تكره الصلاة على غير الأنبياء، إبتداء وقيل تحرم.

قال الجويني: والسلام في معنى الصلاة، فإن الله قرن بينهما فلا يفرد به غائب غير الأنبياء ولا بأس به على سبيل المخاطبة للأحياء والأموات من المؤمنين.

باب اختصاصه ﷺ بأنه يخص من شاء بما شاء من الأحكام

اخرج أبو داود والنسائي من طريق عمارة بن خزيمة الأنصاري، عن عمه، أن النبي ﷺ ابتاع فرساً من رجل من الأعراب، فاستتبعه ليقضيه ثمن فرسه، فأسرع

رسول الله ﷺ المشي وأبطأ الأعرابي، فطفق رجال يعترضون الأعرابي يساومونه بالفرس ولا يشعرون ان رسول الله ﷺ قد ابتاعه، حتى زاد بعضهم الأعرابي في السوم على ثمن الفرس الذي ابتاعه رسول الله ﷺ، فلما زاده نادى الأعرابي رسول الله ﷺ، فقال: إن كنت مبتاعاً هذا الفرس فابتعه أو لأبيعنه، فقام رسول الله ﷺ حين سمع نداء الأعرابي حتى أتاه الأعرابي، فقال له: أولست قد ابتعته منك؟ قال الاعرابي: لا والله ما بعتك، قال: فقال رسول الله ﷺ: بلى، قد ابتعته منك، فطفق الناس يلوذون برسول الله ﷺ وبالاعرابي وهما يتراجعان، وطفق الأعرابي يقول: هلم شهيداً يشهد أني بايعتك، فمن جاء من المسلمين، قال للاعرابي: ويلك ان رسول الله ﷺ لم يكن يقول إلا حقاً حتى جاء خزيمة فاستمع ما يراجع رسول الله ﷺ ويراجع الاعرابي، وطفق الاعرابي يقول: هلم شهيداً يشهد أني بايعتك. قال خزيمة: أنا أشهد أنك قد بايعته، فأقبل رسول الله ﷺ على خزيمة. قال: بم تشهد؟ قال: بتصديقك يا رسول الله، فجعل رسول الله ﷺ شهادة خزيمة بشهادة رجلين.

وأخرج ابن أبي اسامة في (مسنده)، عن النعمان بن بشير ان رسول الله ﷺ اشترى من إعرابي فرساً، فجحده الاعرابي فجاء خزيمة بن ثابت، فقال يا اعرابي: أنا اشهد عليك أنك بعته، فقال النبي ﷺ: يا خزيمة إنا لم نشهدك كيف تشهد؟ قال: أنا اصدقك على خبر السماء ألا أصدقك على ذا الأعرابي، فجعل النبي ﷺ شهادته بشهادة رجلين، فلم يكن في الاسلام رجل تجوز شهادته بشهادة رجلين غير خزيمة بن ثابت.

واخرج البخاري في تاريخه، عن خزيمة ان النبي ﷺ قال: «من شهد له خزيمة او شهد عليه فحسبه».

وأخرج الشيخان، عن البراء بن عازب قال: خطبنا رسول الله ﷺ النحر فقال «من صلى صلاتنا ونسك نسكنا، فقد أصاب النسك، ومن نسك قبل الصلاة فتلك شاة لحم، فقام أبو بردة بن نيار فقال يا رسول الله: لقد نسكت قبل أن أخرج إلى

الصلاة وعرفت ان اليوم يوم أكل وشرب، فتعجلت وأكلت وأطعمت أهلي وجيراني، فقال رسول الله ﷺ: تلك شاة لحم، قال: فإن عندي عناق جذعة هي خير من شاتي لحم فهل تجزيء عني؟ قال: نعم، ولن تجزيء عن أحد بعدك».

وأخرج مسلم، عن أم عطية قالت: لما نزلت هذه الآية ﴿يُبَايِعْنَكَ عَلَىٰ أن لا يُشْرِكْنَ باللهِ شيئاً﴾ إلى ﴿ولا يعْصِينَكَ في مَعْروفٍ﴾[1] قالت: كان منه النياحة، فقلت يا رسول الله: إلا آل فلان، فإنهم كانوا أسعدوني في الجاهلية، فلا بد لي من أن أسعدهم فقال إلا آل فلان.

قال النووي: هذا محمول على الترخيص لأم عطية في آل فلان خاصة، وللشارع أن يخص من العموم ما شاء.

وأخرج ابن سعد والحاكم، عن عمرة بنت عبد الرحمن، عن سهلة امرأة أبي حذيفة انها ذكرت لرسول الله ﷺ سالماً مولى أبي حذيفة ودخوله عليها، فأمرها ان ترضعه، فأرضعته وهو رجل كبير بعدما شهد بدراً.

وأخرج الشيخان، عن ام سلمة قالت «أبى سائر ازواج النبي ﷺ ان يدخل عليهن أحد بهذا الرضاع وقلن: إنما هذا رخصة من رسول الله ﷺ لسالم خاصة». وفي لفظ: لسهلة بنت سهيل خاصة.

واخرج الحاكم، عن ربيعة قال: كانت رخصة لسالم.

واخرج ابن سعد، عن أسماء بنت عميس قالت «لما اصيب جعفر بن أبي طالب قال لي رسول الله ﷺ تسلبي ثلاثاً ثم اصنعي ما شئت».

وأخرج ابن سعد، عن علي ان العباس سأل رسول الله ﷺ في تعجيل صدقته قبل ان تحل فرخص له في ذلك.

---

(١) سورة الممتحنة، الآية: ١٢.

وأخرج ابن سعد عن الحكم بن عيينة ان رسول الله ﷺ: تعجل من العباس صدقة سنتين.

وأخرج سعيد بن منصور، عن ابي النعمان الأزدي قال: «زوج النبي ﷺ امرأة على سورة من القرآن وقال لا يكون لاحد من بعدك مهراً». مرسل، وفيه من لا يعرف.

واخرج أبو داود، عن مكحول قال «ليس هذا لأحد بعد النبي ﷺ».
وأخرج ابن عوانة، عن الليث بن سعد نحوه.

واخرج ابن سعد، عن جعفر بن محمد، عن أبيه قال: كانت أم أيمن إذا دخلت على النبي ﷺ قالت: سلام لا عليكم، فرخص لها النبي ﷺ ان تقول السلام. ومن وجه آخر انها كانت عسراء اللسان.

وأخرج ابن سعد، عن منذر الثوري قال: وقع بين علي وطلحة كلام، فقال له طلحة: لا كجرأتك على رسول الله ﷺ سميت باسمه وكنيت بكنيته، وقد نهى رسول الله ﷺ ان يجمعها احد من أمته بعده، فدعا علي بنفر من قريش، فقالوا: نشهد أن رسول الله ﷺ قال «انه سيولد لك بعدي غلام فقد نحلته اسمي وكنيتي ولا تحل لأحد من أمتي بعده».

وأخرج ابن سعد من طريق منذر الثوري قال: سمعت محمد بن الحنفية قال: كانت رخصة لعلي قال يا رسول الله: إن ولد لي ولد بعدك اسميه باسمك وأكنيه بكنيتك؟ قال «نعم».

باب اختصاصه ﷺ بأنه كان يؤاخي بين من شاء ويثبت بينهم التوارث وليس ذلك لغيره

اخرج ابن جرير عن علي بن زيد في قوله تعالى ﴿والَّذينَ عَقَدتْ ايمانُكُم﴾ [1] قال: الذين عقد رسول الله ﷺ فأتوهم نصيبهم إذا لم يأت رحم يحول بينهم، قال: وهو لا يكون اليوم، إنما كان نفر آخى رسول الله ﷺ بينهم، وانقطع ذلك ولا يكون هذا لأحد إلا للنبي ﷺ. كان آخى بين المهاجرين والأنصار واليوم لا يؤاخي بين أحد.

باب

قال اصحابنا: من صلى في المدينة النبوية، فمحراب رسول الله ﷺ في حقه كالكعبة لا يجوز العدول عنه بالاجتهاد بحال، وكذا سائر البقاع التي صلى فيها رسول الله ﷺ، ولا يجوز الاجتهاد في ذلك في التيامن والتياسر بخلاف سائر البلاد، فإنه يجوز فيها الاجتهاد في التيامن والتياسر على أصح الأوجه.

باب ما شرف به اولاده وأزواجه وآل بيته واصحابه وقبيلته من اجله ﷺ

قال الله تعالى ﴿إنما يُريدُ اللهُ ليُذهِبَ عنْكُم الرِّجسَ أهْلَ البيْتِ ويُطهِّركُم تَطهيراً﴾ [2] وقال تعالى ﴿ومنْ يَقنُت مِنكُنَّ للهِ ورسولِه وتَعْمل صالحاً نُؤْتِها أجْرَها مرَّتينِ﴾ [3].

---

(١) سورة النساء، الآية: ٣٣.

(٢) سورة الأحزاب، الآية: ٣٣.

(٣) سورة الأحزاب، الآية: ٣١.

واخرج الحاكم، عن ام سلمة قالت: في بيتي نزلت ﴿إنما يُريدُ اللهُ لِيُذْهِبَ عنكُم الرجسَ أهلَ البيتِ﴾ فأرسل إلى علي وفاطمة وابنيها فقال «هؤلاء أهل بيتي».

وأخرج الحاكم، عن حذيفة مرفوعاً «قال نزل ملك من السماء فاستأذن الله تعالى أن يسلم عليَّ فبشرني ان فاطمة سيدة نساء أهل الجنة».

وأخرج الحاكم، عن علي سمعت رسول الله ﷺ يقول «إذا كان يوم القيامة نادى مناد من وراء الحجب يا أهل الجمع غضوا أبصاركم حتى تمر فاطمة فتمر وعليها ريطتان خضراوان».

واخرج الحاكم، عن علي قال قال رسول الله ﷺ لفاطمة «ان الله يغضب لغضبك ويرضى لرضاك».

وأخرج الحاكم وصححه عن ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله ﷺ «فاطمة سيدة نساء أهل الجنة إلا مريم بنت عمران».

وأخرج الحاكم وصححه، عن عائشة ان النبي ﷺ قال في مرضه لفاطمة «ألا ترضين ان تكوني سيدة نساء العالمين وسيدة نساء المؤمنين وسيدة نساء هذه الأمة».

واخرج ابن سعد [1] عن البراء قال صلى رسول الله ﷺ على ابنه ابراهيم وقال «ان له ظئراً يتم رضاعه في الجنة وهو صديق».

واخرج ابن سعد [2] عن البراء، عن النبي ﷺ قال «ان له مرضعاً في الجنة يستتم بقية رضاعه وقال انه صديق شهيد».

وأخرج ابن ماجة، عن ابن عباس قال: لما مات ابراهيم ابن النبي ﷺ صلى عليه وقال «ان له مرضعاً في الجنة ولو عاش لكان صديقاً نبياً ولاعتقت أخواله القبط وما استرق قبطي».

---

(١) بياض في الأصل.

(٢) بياض في الأصل.

وأخرج ابن سعد عن انس قال « لو عاش ابراهيم لكان صديقاً نبياً ».

واخرج الحاكم، عن أبي سعيد قال قال رسول الله ﷺ «الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة إلا إبني الخالة». واخرج الحاكم مثله عن ابن مسعود.

واخرج الحاكم عن حذيفة، عن النبي ﷺ قال: أتاني جبريل فقال « إن الحسن والحسين سيدا شباب اهل الجنة ».

وأخرج الحارث بن أبي اسامة، عن محمد بن علي قال: « اصطرع الحسن والحسين عند رسول الله ﷺ، فجعل رسول الله ﷺ يقول: هي حسن، فقالت له فاطمة: يا رسول الله: تعين الحسن كأنه أحب إليك من الحسين، قال: إن جبرئيل يعين الحسين، وإني احب أن أعين الحسن ». مرسل.

واخرج ابن عساكر، عن ابن عمر قال: « كان على الحسن والحسين تعويذان فيهما زغب[1] من زغب جناح جبريل ».

وأخرج احمد والحاكم وصححه، عن ابن عباس قال رسول الله ﷺ « افضل نساء اهل الجنة خديجة بنت خويلد، وفاطمة بنت محمد، ومريم بنت عمران، وآسية بنت مزاحم ».

وأخرج الحاكم وصححه، عن أنس قال قال رسول الله ﷺ « حسبك من نساء العالمين أربع: مريم، وآسية امرأة فرعون، وخديجة، وفاطمة ».

واخرج الحاكم وصححه، عن ابن عباس ان رسول الله ﷺ قال « يا بني عبد المطلب إني سألت الله ان يثبت قائلكم، ويهدي ضالكم، وأن يعلم جاهلكم، وان يجعلكم جوداء، نجداء رحماء فلو ان رجلاً صفن بين االركن والمقام فصلى وصام، ثم لقي الله مبغضاً لأهل بيت محمد ﷺ دخل النار ».

---

(١) زغب محركة: صغار الريش.

واخرج الحاكم وصححه، عن أبي سعيد قال قال رسول الله ﷺ « لا يبغضنا أهل البيت أحد إلا أدخله الله النار ».

وأخرج ابو يعلى والبزار والحاكم، عن أبي ذر سمعت النبي ﷺ يقول « إلا إن مثل أهل بيتي فيكم مثل سفينة نوح من ركبها نجا ومن تخلف عنها غرق ».

وأخرج الترمذي وحسنه والحاكم وصححه، عن زيد بن أرقم أن النبي ﷺ قال « اني تارك فيكم الثقلين كتاب الله وأهل بيتي ».

وأخرج الحاكم، عن ابن عباس قال قال رسول الله ﷺ « النجوم أمان لاهل الارض من الغرق، وأهل بيتي أمان لامتي من الاختلاف فاذا خالفها قبيلة اختلفوا فصاروا حزب ابليس ». واخرجه ابو يعلى وابن ابي شيبة من حديث سلمة بن الاكوع.

واخرج الحاكم، عن انس قال قال رسول الله ﷺ « وعدني ربي في أهل بيت من أقر منهم بالتوحيد ولي بالبلاغ أن لا يعذبهم ».

وأخرج الحاكم، عن جابر، عن النبي ﷺ قال « سيد الشهداء حمزة ».

واخرج الحاكم، عن عروة قال قال رسول الله ﷺ « سيد فتيان الجنة أبو سفيان ابن الحارث هو ابن عبد المطلب ابن عم النبي ﷺ ».

واخرج الطبراني، عن أبي امامة قال قال رسول الله ﷺ « يقوم الرجل لأخيه من مجلسه إلا بني هاشم لا يقومون لأحد ».

وأخرج ابن عساكر، عن أنس قال قال رسول الله ﷺ « لا يقومنَّ من مجلسه إلا للحسن أو للحسين أو ذريتهما ».

واخرج ابن ماجة، عن أبي هريرة قال قال رسول الله ﷺ « لا تسبوا أصحابي فو الذي نفسي بيده لو أن أحدكم انفق مثل أُحد ذهباً ما أدرك فضل أحدهم ولا نصيفه ».

واخرج الطيالسي، عن ابي هريرة قال قال رسول الله ﷺ « لو ان لرجل مثل أحد ذهباً فانفقه في سبيل الله، وفي الارامل والمساكين والأيتام ليدرك فضل رجل من أصحابي ساعة من النهار ما أدركه أبداً ».

واخرج ابن ابي عمر في (مسنده)، عن أنس، عن النبي ﷺ قال « مثل أصحابي في أمتي مثل النجوم يهتدي بها إذا غابت تحيروا ».

واخرج عبد بن حميد في (مسنده)، عن ابن عمر أن النبي ﷺ قال « مثل أصحابي مثل النجوم يهتدي بها فأيهم أخذتم بقوله اهتديتم ».

واخرج ابو يعلى والبزار، عن انس قال قال رسول الله ﷺ « مثل أصحابي مثل الملح في الطعام لا يصلح الطعام إلا به ».

واخرج ابن منيع والطبراني في (الاوسط)، عن حذيفة، عن النبي ﷺ قال « يكون لأصحابي بعدي زلة يغفرها الله لهم بسابقتهم معي يعمل بها قوم من بعدي يكبهم الله في النار على مناخرهم ».

وأخرج ابـن منيع، عن انس قال قال رسول الله ﷺ « دعوا أصهاري وأصحابي فإنه من حفظني فيهم كان معه من الله حافظ، ومن لم يحفظني فيهم تخلى الله منه، ومن تخلى الله منه يوشك أن يأخذه ».

واخرج ابن عساكر عن انس قال قال رسول الله ﷺ « ما من نبي إلا له نظير في أمتي، فأبو بكر نظير إبراهيم، وعمر نظير موسى، وعثمان نظير هارون، وعلي نظيري، ومن سره أن ينظر إلى عيسى ابن مريم فلينظر إلى أبي ذر ».

واخرج ابن عساكر، عن بريدة قال قال رسول الله ﷺ « من مات من أصحابي ببلدة فهو قائدهم وإمامهم ونورهم يوم القيامة ».

واخرج ايضا عن علي مرفوعا « لا يموت أحد من أصحابي ببلد إلا كان لهم نوراً وبعثه الله يوم القيام سيد أهل ذلك البلد ».

واخرج الدارقطني في (سننه)، عن علي «أنه كان يكبر على أهل بدر ستاً وعلى أصحاب محمد خمساً وعلى سائر الناس أربعاً».

اخرج الحسن بن سفيان من طريق أبي الزاهرية، عن الحليس أن رسول الله ﷺ قال «اعطيت قريش ما لم يعط الناس».

باب

ومن خصائصه، أن اصحابه كلهم عدول باجماع من يعتد به، فلا يبحث عن عدالة أحد منهم كما يبحث عن عدالة الرواة، واستدل لذلك بقوله ﷺ «خير الناس قرني».

ومن خصائصه، أن الصحبة تثبت لمن اجتمع به ﷺ لحظة بخلاف التابعي مع الصحابي، فلا يثبت له إسم التابعي إلا بطول الاجتماع مع الصحابة على الأصح عند أهل الاصول، والفرق عظيم منصب النبوة ونورها، فبمجرد ما يقع بصره على الأعرابي الجلف[1] ينطق بالحكمة.

ومن خصائصه: أن حملة حديثه لا تزال وجوههم نضرة.

قال بعضهم: ليس أحد من اهل الحديث إلا وفي وجهه نضرة لقوله ﷺ «نضَّر الله أمرأ سمع مقالتي فوعاها فأداها إلى من لم يسمعها». وإنهم اختصوا بالتلقيب بالحفاظ وامراء المؤمنين.

قال الخطيب الحافظ: لقب اختص به أهل الحديث من بين سائر العلماء.

واخرج الطبراني، عن ابن عباس قال قال رسول الله ﷺ «اللهم ارحم خلفائي قيل يا رسول الله من خلفاؤك؟ قال: الذين يأتون من بعدي يروون أحاديثي وسنتي ويعلمونها الناس».

---

(١) الجلف: الأحمق.

ذكر ما وقع عند وفاته ﷺ من المعجزات والخصائص

باب الآية في نعيه ﷺ نفسه

واخرج أحمد وأبو يعلى والطبراني بسند صحيح عن واثلة بن الاسقع قال: خرج علينا رسول الله ﷺ فقال: «تزعمون أني من آخركم وفاة ألا وأني من أولكم وفاة وتتبعوني أفناداً يهلك بعضكم بعضا».

واخرج البخاري، عن أبي هريرة قال «كان رسول الله ﷺ يعتكف من كل شهر رمضان عشرة أيام، فلما كان العام الذي توفي فيه اعتكف عشرين يوماً، وكان جبريل يعرض عليه القرآن كل رمضان، فلما كان العام الذي توفي فيه عرض عليه مرتين».

واخرج الشيخان، عن عائشة، عن فاطمة «أن النبي ﷺ اسر اليها فقال، أن جبريل كان يعارضني بالقرآن كل عام مرة وأنه عارضني به العام مرتين ولا أرى أجلي إلا قد حضر».

وأخرج الشيخان، عن عائشة قالت «دعا رسول الله ﷺ فاطمة في وجعه الذي مات فيه فسارها بشيء فبكت، ثم دعاها فسارها فضحكت، فسألتها عن ذلك فقالت: أخبرني أنه يقبض في وجعه، فبكيت ثم أخبرني أني أول أهله اتبعه فضحكت».

واخرج الطبراني والبيهقي، عن عائشة «أن النبي ﷺ دعا فاطمة في مرضه، فناجاها ساعة فبكت، ثم ناجاها ساعة فضحكت، فسألتها فقالت أخبرني في المرة الاولى أن جبريل كان يعارضه بالقرآن في كل عام مرة وأنه عارضني بالقرآن العام مرتين، واخبرني انه لم يكن نبي كان بعده نبي الا عاش بعده نصف عمر الذي كان قبله، وقال لي يا بنية إنه ليس أحد من نساء المسلمين أعظم رزية منك، فلا تكوني من أدنى امرأة صبراً وناجاني في المرة الاخيرة فأخبرني أني أول أهله لحوقاً به وقال: انك سيدة نساء أهل الجنة إلا ما كان من مريم بنت عمران فضحكت لذلك».

واخرج أحمد والدارمي والطبراني والبيهقي، عن ابن عباس قال «لما نزلت ﴿اذا جاء نصر الله والفتح﴾[1] دعا رسول الله ﷺ فاطمة، فقال، انه قد نعيت إليَّ نفسي فبكت، فقال اصبري، فأنك أول أهلي لحوقا بي فضحكت».

واخرج البخاري، عن ابن عباس أن عمر سأله عن قوله تعالى ﴿اذا جاء نصر الله والفتح﴾ فقال: هو أجل رسول الله ﷺ، فقال عمر: والله ما أعلم منها إلا ما تقول.

واخرج الشيخان، عن أبي سعيد الخدري قال: خطب رسول الله ﷺ الناس يوما فقال «إن عبدا خيره الله بين الدنيا وبين ما عند الله فاختار ما عند الله، فبكى أبو بكر فعجبنا لبكائه أن يخبر النبي ﷺ عن رجل يخير، فكان المخير رسول الله ﷺ، وكان أبو بكر أعلمنا به، فقال: لا تبك يا أبا بكر إن من أأمن الناس علي في صحبته وماله أبو بكر ولو كنت متخذا خليلاً لا تخذته، ولكن أخوة الاسلام لا يبقى في المسجد باب إلا سدَّ إلا باب أبي بكر».

واخرج البيهقي عن ابي يعلى أن للنبي ﷺ خطب فقال «ان رجلا خيره ربه بين أن يعيش في الدنيا ما شاء أن يعيش فيها وبين لقاء الله تعالى، فاختار لقاء ربه فبكى أبو بكر وقال بل نفديك بأموالنا وآبنائنا».

---

(١) سورة النصر، الآية: ١.

واخرج الواقدي والبيهقي من طريق عائشة بنت سعد، عن أم درة، عن أم سلمة قالت: خرج رسول الله ﷺ عاصباً رأسه فصعد المنبر، فقال: « والذي نفسي بيده إني لقائم على الحوض الساعة، ثم قال: إن عبداً من عباد الله خير بين الدنيا وبين ما عند الله فاختار ما عند الله فبكى أبو بكر، وقال: بل نفديك بآبائنا وأمهاتنا وأنفسنا واموالنا ». واخرج ابن ابي شيبة في (المصنف) عن ابي سعيد الخدري: صدره إلى قوله الساعة.

واخرج أحمد وابن سعد والدارمي والحاكم والبيهقي والطبراني، عن أبي مويهبة مولى رسول الله ﷺ قال: انبهني رسول الله ﷺ من الليل فقال « يا ابا مويهبة إني قد أمرت أن استغفر الله لأهل هذا البقيع، فخرجت معه حتى أتيت البقيع، فرفع يديه واستغفر لهم، ثم قال: ليهن لكم ما أصبحتم فيه مما أصبح الناس فيه. أقبلت الفتن كقطع الليل المظلم يتبع آخرها اولها الآخرة شر من الأولى. يا أبا مويهبة: إني قد أعطيت مفاتيح خزائن الدنيا والخلد فيها، ثم الجنة فخيرت بين ذلك وبين لقاء ربي، فاخترت لقاء ربي، ثم انصرف، فلما اصبح ابتدأ وجعه الذي قبضه الله فيه ».

واخرج ابن سعد نحوه من حديث أبي رافع مولى النبي ﷺ.

واخرج البيهقي، عن طاوس قال قال رسول الله ﷺ « نصرت بالرعب، وأعطيت الخزائن، وخيرت بين أن أبقى حتى أرى ما يفتح على أمتي وبين التعجيل فاخترت التعجيل ».

وأخرج ابن سعد، عن سالم بن أبي الجعد أن رسول الله ﷺ قال « اتيت فيما يرى النائم بمفاتيح الدنيا، ثم ذهب بنبيكم إلى خير مذهب، وتركتم في الدنيا تأكلون الخبيص أحمره وأصفره وأبيضه ».

وأخرج البخاري، عن عقبة بن عامر أن رسول الله ﷺ خرج يوماً فصلى على أهل أحد صلاته على الميت، ثم انصرف إلى المنبر فقال « اني فرطكم وأنا شهيد

عليكم، وإني والله انظر إلى حوضي الآن، وإني قد اعطيت مفاتيح خزائن الارض، وإني والله ما أخاف عليكم أن تشركوا بعدي ولكن اخاف عليكم أن تتنافسوا ».

واخرج ابن سعد وابن راهويه، عن يحي بن جعدة أن النبي ﷺ قال « يا فاطمة إنه لم يبعث نبي الا عمر الذي بعده نصف عمره، وأن عيسى عمر أربعين». قال ابن حجر في (المطالب العالية) معناه عمر في النبوة.

واخرج ابن سعد، عن ابراهيم النخعي قال قال رسول الله ﷺ « يعيش كل نبي نصف عمره الذي قبله، وأن عيسى مكث في قومه أربعين عاماً ».

وأخرج البخاري في (تاريخه)، عن زيد بن أرقم قال قال رسول الله ﷺ « ما بعث الله نبياً إلا عاش نصف ما عاش النبي الذي كان قبله ».

واخرج أحمد وابن سعد وأبو يعلى والبيهقي، عن عائشة قالت: كان رسول الله ﷺ إذا مر بحجرتي ألقى الي الكلمة تقربها عيني، فمر يوماً ولم يتكلم، فعصبت رأسي ونمت على فراشي، فمر فقال « مالك يا عائشة قلت اشتكي رأسي قال: بل أنا وارأساه أنا الذي اشتكى رأسي وذلك حين أخبره جبريل أنه مقبوض ».

وأخرج البزار، عن العباس بن عبد المطلب قال: رأيت في المنام كأن الارض تنزع الى السماء بأشطان شداد، فقصصت ذلك على النبي ﷺ فقال « ذاك وفاة ابن اخيك ».

باب إخباره ﷺ
بيوم وفاته ومكانه

واخرج ابن عساكر، عن مكحول أن رسول الله ﷺ قال لبلال « ألا لا تغادر صيام الاثنين، فإني ولدت يوم الاثنين وأوحي اليَّ يوم الاثنين، وهاجرت يوم الاثنين، وأموت يوم الاثنين ».

واخرج احمد والبيهقي، عن ابن عباس قال «ولد نبيكم يوم الاثنين، ونبيء يوم الاثنين وخرج مهاجراً من مكة يوم الاثنين، ودخل المدينة يوم الاثنين، وفتح مكة يوم الاثنين، وتوفي يوم الاثنين».

واخرج[1] وابو نعيم، عن معقل بن يسار قال قال رسول الله ﷺ «المدينة مهاجري ومضجعي من الارض».

واخرج الزبير بن بكار في (اخبار المدينة)، عن الحسن قال قال رسول الله ﷺ «المدينة مهاجري وبها وفاتي ومنها محشري». واخرج ايضا من مرسل عطاء ابن يسار مثله.

باب إعطائه ﷺ
مع النبوة فضيلة الشهادة

اخرج البخاري والبيهقي، عن عائشة قالت: كان النبي ﷺ يقول في مرضه الذي توفى فيه «لم ازل اجد ألم الطعام الذي أكلت بخيبر، فهذا أوان انقطع أبهري من ذلك السم».

وأخرج الحاكم وصححه، عن أم بشر قالت: دخلت على رسول الله ﷺ فقلت بأبي أنت ما تتهم بنفسك، فاني لا أتهم بابني إلا الطعام الذي أكله معك بخيبر، فقال «وانا لا اتهم غيرها هذا أو ان انقطاع ابهري».

واخرج ابن سعد، عن عائشة قالت: دخلت أم بشر بن البراء على رسول الله ﷺ في مرضه الذي مات فيه وهو محموم فمسته فقالت: ما وجدت مثل وعك عليك على أحد فقال «كما يضاعف لنا الاجر كذلك يضاعف علينا البلاء. ما يقول الناس قلت يزعمون أن بك ذات الجنب. قال: ما كان الله ليسلطها علي إنما هي همزة من الشيطان، ولكنه من الأكلة التي أكلت أنا وابنك يوم خيبر. ما زال

---

(١) بياض في الأصل.

يصيبني منها عداء حتى كان هذا أو ان انقطاع أبهري فمات رسول الله ﷺ شهيدا ».

وأخرج أحمد وابن سعد وأبو يعلي والطبراني والحاكم والبيهقي، عن ابن مسعود قال « لان أحلف تسعاً أن رسول الله ﷺ قتل قتيلاً أحب اليَّ من أن احلف واحدة أنه لم يقتل، وذلك أن الله تعالى اتخذه نبياً واتخذه شهيداً ».

واخرج ابن سعد، عن ام سلمة أنهم قالوا للنبي ﷺ: انا نخاف عليك ذات الجنب قال « ما كان الله ليسلطها علي ». واخرج ابن سعد عن ابن عباس مثله.

واخرج ابن اسحاق وابن سعد والبيهقي عن عائشة أنه قيل للنبي ﷺ إنّا نتخوف ان يكون بك ذات الجنب قال « انها من الشيطان وما كان الله ليسلطها علي ».

باب ما وقع في مرضه ﷺ

اخرج ابن سعد وأبو يعلى والطبراني والبيهقي وأبو نعيم، عن الفضل بن عباس قال قال رسول الله ﷺ « شدوا رأسي لعلي اخرج الى المسجد فشددت رأسه بعصابة، ثم خرج إلى المسجد يهادي بين رجلين، حتى قعد على المنبر، ثم قال: أما بعد أيها الناس إنه قد دنا منكم خفوقي من بين أظهركم ألا فمن كنت جلدت له ظهراً فليستقد، ومن كنت أخذت له مالاً فهذا مالي فليأخذ منه، ومن كنت شتمت له عرضاً فهذا عرضي فليستقد، ولا يقولن قائل أخاف الشحناء من قبل رسول الله ﷺ، فإنها ليست من شأني ولا من خلقي، ثم قال: إلا من أحس من نفسه شيئاً فليقم ادع الله له، فقام رجل فقال يا رسول الله إني لمنافق وإني لبخيل وإني لجبان وإني لنؤوم وإني لكذوب، فقال: اللهم ارزقه إيماناً وصدقاً واذهب عنه النوم، وشح نفسه وشجع جبنه، قال الفضل: فلقد رأيته بعد ذلك في الغزو وما معنا رجل أسخى منه نفساً ولا أشد بأساً ولا أقل نوماً وقامت امرأة فأومأت باصبعها إلى لسانها، فقال انطلقي إلى بيت عائشة حتى آتيك، ثم اتاها فوضع قضيباً على رأسها، ثم دعا لها، قالت عائشة: فإن كنت لأعرف دعوة رسول الله ﷺ فيها إن كانت

لتقول لي يا عائشة احسني صلاتك ».وأخرج ابن سعد، عن عائشة قالت: « ما رأيت احداً كان اشد عليه الوجع من رسول الله ﷺ ».

وأخرج ابن سعد، عن عائشة قالت: « ما رأيت احداً كان اشد عليه الوجع من رسول الله ﷺ ».

واخرج الشيخان، عن عبد الله بن مسعود قال: دخلت على النبي ﷺ وهو يوعك فمسسته فقلت: يا رسول الله انك لتوعك وعكاً شديداً فقال « أجل إني أوعك كما يوعك رجلان منكم، قلت: إن لك لأجرين قال: نعم ».

وأخرج ابن سعد عن ابي سعيد الخدري قال: جئنا النبي ﷺ فإذا عليه صالب من الحمى[1] ما تكاد تقر يد احدنا عليه من شدة الحمى، فجعلنا نسبح فقال ليس أحد أشد بلاء من الأنبياء كما يشتد علينا البلاء كذلك يضاعف لنا الأجر إن كان النبي من أنبياء الله يسلط عليه القمل حتى يقتله، وإن كان النبي من انبياء الله ليعرى ما يجد شيئاً يواري عورته إلا العباءة يدرعها ».

وأخرج احمد في (الزهد)، عن عمر بن الخطاب قال: دخلت على النبي ﷺ وهو موعوك، فوضعت يدي فوق ثوبه، فوجدت حرها من فوق الثوب، فقلت يا نبي الله: ما رأيت أحداً تأخذه الحمى أشد من أخذها إياك قال « كذلك يضاعف لنا الأجر إن اشد الناس بلاء الأنبياء ثم الصالحون ».

وأخرج الشيخان عن أبي موسى قال: مرض النبي ﷺ فاشتد عليه مرضه، فقال « مروا أبا بكر فليصل بالناس قالت عائشة انه رجل رقيق اذا قام مقامك لم يستطع ان يصلي بالناس قال مروا ابا بكر فليصل بالناس، فعادت، فقال مري أبا بكر فليصل بالناس، فإنكن صواحب يوسف، فأتاه الرسول فصلى بالناس في حياة النبي ﷺ ».

وأخرج البخاري، عن عائشة قالت: لقد راجعت رسول الله ﷺ في ذلك وما حملني على كثرة مراجعته إلا أنه لم يقع في قلبي ان يحب الناس بعده رجلاً قام مقامه

(١) اي الحارة من الحمى.

أبداً ولا كنت أرى انه يقوم احد مقامه إلا تشاءم الناس به، فـاردت ان يعدل ذلك رسول الله ﷺ عن أبي بكر.

وأخرج ابن سعد، عن محمد بن ابراهيم قال قال رسول الله ﷺ وهو مريض لأبي بكر « صلِّ بالناس فوجد رسول الله ﷺ خفة، فخرج ابو بكر يصلي بالناس فلم يشعر حتى وضع رسول الله ﷺ يده بين كتفيه، فنكص ابو بكر وجلس النبي ﷺ عن يمينه، فصلى ابو بكر وصلى رسول الله ﷺ بصلاته، فلما انصرف قال: لم يقبض نبي قط حتى يؤمه رجل من أمته ».

وأخرج البيهقي، عن عائشة قالت: « صلى رسول الله ﷺ في مرضه الذي مات فيه خلف أبي بكر قاعداً ».

وأخرج البيهقي عن انس قال « آخر صلاة صلاها النبي ﷺ مع القوم في ثوب واحد ملتحفاً به خلف أبي بكر ». قال البيهقي: هذه الصلاة صلاة الصبح يوم الاثنين وهو اليوم الذي توفى فيه.

وأخرج الطبراني، عن شداد بن أوس أنه كان عند رسول الله ﷺ وهو يجود بنفسه، فقال: مالك يا شداد؟ فقال: ضاقت بي الدنيا، فقال: ليس عليك إلا أن الشام ستفتح، وبيت المقدس سيفتح، وتكون أنت وولدك من بعدك أئمة فيهم إن شاء الله تعالى.

واخرج ابن سعد، عن عمر بن علي قال « أول ما بدأ رسول الله ﷺ شكواه يوم الأربعاء فكان شكواه إلى ان قبض ثلاثة عشر يوماً ».

باب ما وقع عند احتضاره ﷺ من الآيات والخصائص

اخرج الشيخان، عن عائشة قالت: « كان رسول الله ﷺ يقول وهو صحيح، أنه لم يقبض نبي حتى يرى مقعده من الجنة، ثم يخير قالت، فلما نزل برسول الله ﷺ ورأسه على فخذي غشي عليه، ثم أفاق فأشخص بصره إلى سقف البيت وقال: اللهم الرفيق الأعلى فعرفت انه الحديث الذي حدثنا وهو صحيح ».

وأخرج الشيخان عنها قالت: «كنا نتحدث إن النبي ﷺ لا يموت حتى يخير بين الدنيا والآخرة، فلما كان مرض رسول الله ﷺ الذي مات فيه عرضت له بحة، فسمعته يقول ﴿مع الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقاً﴾ فظننا أنه خير».

وأخرج البيهقي عن عائشة قالت: أغمي على رسول الله ﷺ وهو في حجري فجعلت امسح وجهه وأدعو له بالشفاء، فقال «لا بل أسأل الله الرفيق الأعلى الأسعد مع جبريل وميكائيل واسرافيل».

واخرج احمد وابن سعد وابو نعيم بسند صحيح، عن عائشة قالت: كان رسول الله ﷺ يقول «ما من نبي إلا تقبض نفسه، ثم يرى الثواب، ثم ترد إليه فيخبره، فكنت قد حفظت ذلك منه، فإني لمسندته إلى صدري فنظرت إليه حتى مالت عنقه، فقلت: قد قضى وعرفت الذي قال، فنظرت إليه حتى ارتفع ونظر قلت: إذاً والله لا يختارنا، فقال: مع الرفيق الأعلى في الجنة».

وأخرجه الطبراني في (الأوسط) بلفظ «قبض بين سحري ونحري وظننت انه سيرد الله عليه روحه قالت: وكذلك يفعل بالأنبياء فتحرك فقلت إن خيرت اليوم فلن تختارنا».

وأخرج ابن سعد والبيهقي من طريق الواقدي، حدثني الحكم بن القاسم، عن أبي الحويرث قال ان رسول الله ﷺ لم يشتك شكوى إلا سأل الله العافية، حتى كان في مرضه الذي مات فيه فإنه لم يكن يدعو بالشفاء ويقول «يا نفسي مالك تلوذين كل ملاذ» قال واتاه جبريل في مرضه وقال إن ربك يقرئك السلام ورحمة الله ويقول: إن شئت شفيتك وكفيتك وإن شئت توفيتك وغفرت لك، قال ذلك إلى ربي يصنع بي ما شاء.

وأخرج ابن سعد والبيهقي، عن جعفر بن محمد بن علي، عن أبيه قال: «لما كان قبل وفاة رسول الله ﷺ بثلاث هبط اليه جبريل فقال: يا محمد إن الله ارسلني

إليك إكراماً لك وتفضيلا وخاصة لك يسألك عما هو اعلم به منك، يقول: كيف تجدك؟ قال: اجدني يا جبريل مغموماً وأجدني يا جبريل مكروباً، فلما كان اليوم الثاني هبط اليه، فقال له مثل ذلك، فقال له: اجدني يا جبريل مغموماً وأجدني يا جبريل مكروباً فلما كان اليوم

الثالث هبط إليه جبريل ومعه ملك الموت ومعهما ملك يسكن الهواء لم يصعد إلى السماء قط، ولم يهبط إلى الأرض قط، يقال له اسماعيل على سبعين الف ملك كل ملك منهم على سبعين الف ملك، فسبقهم جبريل فقال يا محمد: إن الله أرسلني إليك إكراماً لك وتفضيلا لك وخاصة يسألك عما هو أعلم به منك يقول: كيف تجدك؟ قال: أجدني يا جبريل مغموماً وأجدني يا جبريل مكروباً، ثم استأذن ملك الموت على الباب، فقال جبريل: هذا ملك الموت يستأذن عليك ولم يستأذن على آدمي قبلك، ولا يستأذن على آدمي بعدك، قال: إئذن له، فدخل فوقف بين يدي رسول الله ﷺ، فقال: إن الله أرسلني وأمرني أن أطيعك فيما أمرتني إن أمرتني أقبض نفسك قبضتها، وإن أمرتني ان اتركها تركتها، قال: وتفعل ذلك يا ملك الموت؟ قال: نعم، بذلك أمرت. فقال جبريل: إن الله قد اشتاق إلى لقائك قال يا ملك الموت: امض لما امرت به، فقال جبريل السلام عليك يا رسول الله، هذا آخر موطئي الأرض فتوفى رسول الله ﷺ فأتاهم آت يسمعون حسه ولا يرون شخصه، فقال: السلام عليكم يا أهل البيت ورحمة الله وبركاته إن في الله خلفاً من كل هالك وعزاء من كل مصيبة ودركاً من كل فائت، فبالله فثقوا واياه فارجوا فإن المصاب من حرم الثواب».

قال البيهقي قوله: (إن الله قد اشتاق الى لقائك) معناه، قد اراد لقاءك بأن يردك من دنياك إلى معادك زيادة في قربتك وكرامتك. هذا إسناد معضل، وقد اخرجه ابن سعد والشافعي في (سننه) والطبراني من طريق جعفر بن محمد، عن أبيه عن جده علي بن الحسين به وهو مرسل أيضاً. وأخرجه العدني في (مسنده)، حدثنا محمد بن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جده، عن أبيه علي بن الحسين، عن أبيه، عن

وأخرج البيهقي وأبو نعيم من طريق الواقدي عن شيوخه قالوا: شكوا في موت النبي ﷺ قال بعضهم: قد مات: وقال بعضهم: لم يمت، فوضعت أسماء بنت عميس علي بن أبي طالب به موصولاً.

وأخرج الطبراني، عن ابن عباس قال: «جاء ملك الموت إلى النبي ﷺ في مرضه ورأسه في حجر علي، فاستأذن فقال: السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، فقال له علي: ارجع فإنا مشاغيل عنك، فقال النبي ﷺ: تدري من هذا يا أبا حسن؟ هذا ملك الموت أدخل راشداً، فلما دخل قال: إن ربك يقرئك السلام، فبلغني ان ملك الموت لم يسلم على أهل بيت قبله ولا يسلم بعده».

وأخرج الطبراني في (الأوسط)، عن عائشة قالت «لما حضرت رسول الله ﷺ الوفاة جعل يمد يده ويقول يا جبريل أين أنت وهو يقبضها ويبسطها، فلقد سمعت ما لم تسمع اذن من جبريل وهو يقول لبيك لبيك».

وأخرج ابن سعد، عن جابر بن عبد الله ان كعب الاحبار قدم زمن عمر، فقال يا امير المؤمنين ما كان آخر ما تكلم به رسول الله ﷺ: فقال: سل علياً فسأله فقال: الصلاة الصلاة، فقال كعب كذلك آخر عهد الأنبياء.

وأخرج الشيخان، عن انس قال «كان آخر وصية رسول الله ﷺ حين حضره الموت، الصلاة الصلاة وما ملكت أيمانكم وما زال يغرغر بها في صدره وما يفيض بها لسانه».

باب ما وقع عند خروج روحه الشريفة ﷺ

اخرج البزار والبيهقي بسند صحيح عن عائشة قالت: قبض رسول الله ﷺ بين سحري ونحري، فلما خرجت نفسه لم أجد ريحاً قط أطيب منها.

وأخرج البيهقي عن عروة ان ابا بكر قبّل النبي ﷺ بعد موته وقال: ما أطيبك حياً وما أطيبك ميتاً، وأخرج ابن سعد والبيهقي، عن سعيد بن المسيب مثله.

وأخرج البيهقي، عن أم سلمة قالت: وضعت يدي على صدر رسول الله ﷺ يوم مات، فمر بي جمع آكل واتوضأ ما يذهب ريح المسك من يدي.

واخرج البيهقي وابو نعيم من طريق الواقدي عن شيوخه قالوا: شكوا في موت النبي ﷺ قال بعضهم: قد مات، وقال بعضهم: لم يمت، فوضعت أسماء بنت عميس يدها بين كتفي النبي ﷺ، فقالت: قد توفي قد رفع الخاتم من بين كتفيه، فكان هذا هو الدي عرف به موته، وأخرجه ابن سعد، عن الواقدي حدثني القاسم ابن إسحاق، عن امه، عن أبيه القاسم بن محمد بن ابي بكر، عن أم معاوية أنه لما شك فذكره.

وأخرج ابو نعيم عن علي قال: لما قبض النبي ﷺ صعد ملك الموت باكياً إلى السماء والذي بعثه بالحق لقد سمعت صوتاً من السماء ينادي: وامحمداه.

باب الآية في اخبار اهل الكتاب بوفاته ﷺ

أخرج البخاري، عن جرير قال: كنت باليمن فلقيت رجلين من أهل اليمن ذا كلاع وذا عمرو، فجعلت أحدثهم عن رسول الله ﷺ فقالا: إن كان ما تقول حقاً فقد مضى صاحبك على أجله منذ ثلاث، فأقبلت وأقبلا مني حتى إذا كنا ببعض الطريق رفع لنا ركب من قبل المدينة، فسألناهم فقالوا: قبض رسول الله ﷺ.

وأخرج البيهقي من وجه آخر، عن جرير قال: لقيني حبر باليمن، فقال: إن كان صاحبكم نبياً فقد مات يوم الاثنين.

وأخرج البيهقي، عن كعب بن عدي قال: اقبلت في وفد من أهل الحيرة إلى النبي ﷺ، فعرض علينا الاسلام فأسلمنا، ثم انصرفنا إلى الحيرة، فلم نلبث ان جاءتنا وفاة رسول الله ﷺ، فارتد اصحابي، وقالوا لو كان نبياً لم يمت، فقلت: قد مات الأنبياء قبله، وثبت على اسلامي، ثم خرجت اريد المدينة، فمررت براهب، فأخبرته فأخرج سفراً، فصفح فيه، فإذا بصفة النبي ﷺ كما رأيته، وإذا بموته في الحين الذي مات فيه، فاشتدت بصيرتي في ايماني وقدمت على أبي بكر فأعلمته.

وأخرج ابن سعد من طريق الواقدي، عن شيوخه قالوا: كان عمرو بن العاص عاملاً لرسول الله ﷺ على عمان، فجاءه يهودي فقال: أرأيت إن سألتك عن شيء أيخشى عليّ منك؟ قال: لا قال اليهودي: انشدك بالله من أرسلك إلينا فقال: اللهم رسول الله، فقال اليهودي: آلله إنك لتعلم انه رسول الله قال له عمرو اللهم نعم، فقال له اليهودي لئن كان ما تقول حقاً لقد مات اليوم، ثم بلغ عمراً وفاة النبي ﷺ.

واخرج ابن سعد، عن الحارث بن عبد الله الجهني قال: بعثني رسول الله ﷺ إلى اليمن ولو أظن انه، يموت لم أفارقه، فأتاني الحبر فقال: إن محمداً قد مات، فقلت له متى؟ قال: اليوم، فلو ان عندي سلاحاً لقاتلته، فلم امكث إلا يسيراً حتى أتى كتاب من أبي بكر بذلك، فدعوت الحبر، فقلت: من أين تعلم ذلك؟ فقال إنه نبي نجده في الكتاب إنه يموت يوم كذا وكذا قلت: وكيف نكون بعده؟ فقال تستدير رحاكم إلى خمس وثلاثين سنة ما زاد يوماً.

واخرج ابن عساكر، عن كعب الاحبار قال: خرجت أريد الاسلام، فلقيت ذا قربات الحميري، فقال لي: أين تقصد فأخبرته فقال لي لئن كان نبياً إنه الآن لتحت التراب، فخرجت فإذا انا براكب، فقال: مات محمد.

وأخرج ابن عساكر، عن أبي ذؤيب الهذلي قال: بلغنا ان النبي ﷺ عليل فأوْجس أهل الحي خيفة وبت بليلة طويلة، حتى إذا كان قرب السحر نمت، فهتف هاتف وهو يقول:

خطْبٌ أجل أناخَ بالإسلام ... بين النَّخيل ومعقد الآطامِ
قَبضَ النبي محمد فعيوننا ... تذري الدموع عليه بالتسجامِ

فوثبت من نومي فزعاً، فنظرت إلى السماء، فلم أر إلا سعد الذابح، فعلمت ان النبي ﷺ قبض او هو ميت، فقدمت المدينة ولأهلها ضجيج بالبكاء كضجيج الحجيج إذا اهلوا بالاحرام، فقلت: مه فقيل قبض رسول الله ﷺ.

باب ما وقع في غسله ﷺ من الآيات

اخرج ابن سعد وأبو داود والحاكم والبيهقي وصححاه وابو نعيم، عن عائشة قالت: لما ارادوا غسل النبي ﷺ قالوا: والله ما ندري أنجرد رسول الله ﷺ من ثيابه كما نجرد موتانا أم نغسله وعليه ثيابه، فلما اختلفوا القى الله تعالى عليهم النوم، حتى ما منهم رجل إلا وذقنه في صدره، ثم كلمهم مكلم من ناحية البيت لا يدرون من هو أن اغسلوا النبي ﷺ وعليه ثيابه.

وأخرج ابن ماجة وأبو نعيم والبيهقي، عن بريدة قال: لما أخذوا في غسل رسول الله ﷺ ناداهـم مناد من الداخل: لا تنزعوا عن رسول الله ﷺ قميصه.

وأخرج ابن سعد والطبراني، عن ابن عباس قال: لما توفى رسول الله ﷺ اختلف الذين يغسلونه، فسمعوا قائلا يقول: لا يدرون من هو أغسلوا نبيكم وعليه قميصه، وأخرج ابن سعد مثله من مرسل الشعبي وغيلان ابن جرير والحكم بن عتيبة ومنصور وغيرهم.

واخرج ابن سعد والبيهقي، عن الشعبي قال: غسل علي النبي ﷺ، فكان يقول وهو يغسله بأبي وأمي طبت حياً وميتاً.

واخرج ابو داود والحاكم وصححه، والبيهقي وابن سعد من طريق سعيد بن المسيب عن علي قال: غسلت رسول الله ﷺ، فذهبت أنظر ما يكون من الميت فلم ار شيئاً وكان طيباً حياً وميتاً.

واخرج احمد، عن ابن عباس قال: غسل علي النبي ﷺ، فلم ير منه شيئاً مما يراه من الميت، فقال بأبي انت وأمي ما أطيبك حياً وميتاً.

واخرج ابن سعد والبزار والبيهقي من طريق يزيد بن بلال، عن علي قال: أوصى رسول الله ﷺ أن لا يغسله أحد غيري، فإنه لا يرى أحد عورتي إلا طمست عيناه. قال علي: فما تناولت عضواً إلا كان يقلبه معي ثلاثون رجلاً حتى فرغت من غسله.

واخرج البيهقي من طريق أبي معشر، عن محمد بن قيس قال، قال علي: ما كنا نريد أن نرفع عضواً لنغسله إلا رفع لنا حتى انتهينا إلى عورته فسمعت من جانب البيت صوتاً: لا تكشفوا عن عورة نبيكم.

واخرج البيهقي، عن علباء بن أحمر قال: كان علي والفضل يغسلان رسول الله ﷺ، فنودي علي ارفع طرفك إلى السماء.

واخرج ابن سعد، عن عبد الله بن الحارث أن عليا غسل النبي ﷺ، فجعل يقول: بابي أنت طبت حيا وطبت ميتا، قال: وسطعت ريح طيبة لم يجدوا مثلها قط. وأخرج الطبراني، عن ابن عباس مثله.

واخرج ابن سعد، عن عبد الواحد بن ابي عون قال قال رسول الله ﷺ لعلي «اغسلني إذا مت فقال يا رسول الله ما غسلت ميتاً قط. قال: انك ستهيأ أو تيسر. قال علي: فغسلته فما آخذ عضواً إلا تبعني والفضل آخذ بحضنه يقول اعجل يا علي انقطع ظهري».

باب اختصاصه ﷺ بالصلاة عليه افرادا بغير امام وبغير دعاء الجنازة المعروف وما وقع فيها من الآيات

اخرج ابن اسحاق والبيهقي، عن ابن عباس قال: لما مات رسول الله ﷺ أدخل الرجال فصلوا عليه بغير إمام إرسالا حتى فرغوا، ثم أدخل النساء فصلين عليه، ثم ادخل الصبيان فصلوا عليه، ثم ادخل العبيد فصلوا عليه إرسالا لم يؤمهم على رسول الله ﷺ أحد.

واخرج ابن سعد والبيهقي، عن سهل بن سعد قال: لما ادرج رسول الله ﷺ في أكفانه وضع على سريره ثم وضع على شفير حفرته، ثم كان الناس يدخلون عليه رفقاً رفقاً لايؤمهم أحد.

واخرج ابن سعد وابن منيع والحاكم والبيهقي والطبراني في (الاوسط)، عن ابن مسعود قال: لما ثقل رسول الله ﷺ قلنا: من يغسلك يا رسول الله؟ قال «رجال من أهل بيتي الأدنى فالأدنى مع ملائكة كثيرة يرونكم من حيث لا ترونهم. قلنا من يصلي عليك قال: إذا غسلتموني وحنطتموني وكفنتموني، فضعوني على سريري هذا على شفير قبري، ثم اخرجوا عني ساعة، فان أول من يصلي علي جبريل، ثم ميكائيل، ثم اسرافيل، ثم ملك الموت: مع جنود من الملائكة، ثم ليصل علي أهل بيتي، ثم ادخلوا علي افواجاً وفرادي قلنا فمن يدخلك قبرك قال: اهلي مع ملائكة كثيرين يرونكم من حيث لا ترونهم». قال البيهقي: تفرد به سلام الطويل، عن عبد الملك بن عبد الرحمن، وتعقبه ابن حجر في (المطالب العالية) بأن إبن منيع أخرجه من طريق مسلمة بن صالح عن عبد الملك به، فهذه متابعة لسلام الطويل، واخرجه البزار من وجه آخر، عن ابن مسعود.

واخرج ابن سعد، عن علي أن رسول الله ﷺ لما وضع على سريره قال علي: لا يقوم عليه أحد هو امامكم حياً وميتاً، فكان يدخل الناس رسلاً رسلاً، فيصلون عليه صفاً صفاً ليس لهم إمام يكبرون ويقولون: السلام عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته، اللهم إنا نشهد أن قد بلغ ما أنزل إليه ونصح لامته وجاهد في سبيل الله حتى اعز الله دينه ونصح لأمته، وجاهد في سبيل الله وتمت كلمته. اللهم فاجعلنا ممن يتبع ما أنزل اليه وثبتنا بعده، واجمع بيننا وبينه، فيقول الناس آمين آمين، حتى صلى عليه الرجال، ثم النساء ثم الصبيان. واخرج ابن سعد والبيهقي عن محمد بن ابراهيم التميمي مثله.

واخرج ابن سعد، عن ابي حازم المدني «أن النبي ﷺ حين قبضه الله دخل المهاجرون فوجاً فوجاً يصلون عليه ويخرجون، ثم دخلت الأنصار على مثل ذلك، ثم أهل المدينة حتى إذا فرغ الرجال دخلت النساء، فكان منهن صوت وجزع كبعض ما يكون منهن، فسمعن هدة في البيت، ففرقن فسكتن، فاذا قائل يقول: في الله عزاء من كل هالك وعوض من كل مصيبة وخلف من كل ما فات، والمجبور من جبره الثواب والمصاب من لم يجبره الثواب».

باب اختصاصه ﷺ بتأخير دفنه اياما وبدفنه في بيته حيث قبض وبفرش قبره وما وقع في دفنه من الآيات

اخرج ابو نعيم عن علي قال: توفي النبي ﷺ يوم الاثنين ودفن ليلة الجمعة.

واخرج ابن سعد عن عكرمة قال: توفي رسول الله ﷺ يوم الاثنين فجلس بقية يومه وليلته ومن الغد حتى دفن من الليل.

واخرج البيهقي من طريق عكرمة، عن ابن عباس قال: كان رسول الله ﷺ موضوعاً على سريره من حين زاغت الشمس في يوم الاثنين إلى أن غابت الشمس يوم الثلاثاء يصلي الناس عليه وسريره على شفير قبره.

واخرج ابن سعد، عن سهل بن سعد الساعدي قال: توفي رسول الله ﷺ يوم الاثنين، فمكث يوم الاثنين والثلاثاء حتى دفن يوم الاربعاء.

واخرج مثله عن عثمان بن محمد الاخنس.

واخرج البيهقي مثله عن المعتمر بن سليمان عن أبيه.

واخرج، عن ابراهيم بن سعد انه سأل كم ترك النبي ﷺ في الارض قال ثلاثا.

واخرج البيهقي عن مكحول قال لما توفي رسول الله ﷺ مكث ثلاثة أيام لا يدفن يدخل عليه الناس ارسالا ارسالا يصلون عليه لا يصفون ولا يصلي بين ايديهم مصل.

واخرج ابن سعد والبيهقي، عن ابن عباس قال: اختلف المسلمون في دفن رسول الله ﷺ، فقال قائل ادفنوه في مسجده، وقال قائل: بالبقيع، فقال أبو بكر: سمعت رسول الله ﷺ يقول «ما مات نبي إلا دفن حيث يقبض» فرفع الفراش الذي توفي عليه حفر له تحته. له طرق عدة موصولة ومرسلة.

واخرج ابن سعد، عن ابن أبي مليكة قال قال رسول الله ﷺ «ما توف الله نبيا قط الا دفن حيث تقبض روحه».

واخرج البيهقي عن سالم بن عبيد وكان من اصحاب الصفة قال: دخل ابو بكر على رسول الله ﷺ حين مات، ثم خرج فقيل له توفي رسول الله ﷺ؟ قال: نعم، فعلموا أنه كما قال. قيل وكيف نصلي عليه قال: تجيؤن عصباً عصباً فتصلون فعلموا أنه كما قال. قالوا: هل يدفن؟ قال: نعم. قالوا: أين. قال: حيث قبض الله روحه، فانه لم يقبض روحه إلا في مكان طيب فعلموا أنه كما قال.

واخرج ابو يعلى، عن عائشة قالت: اختلفوا في دفنه، فقال علي إن احب البقاع إلى الله مكان قبض فيه نبيه.

واخرج أحمد وابن سعد والبيهقي، عن ابن عباس قال: لما ارادوا ان يحفروا لرسول الله ﷺ كان بالمدينة رجلان أبو عبيدة يضرح[1]، وأبو طلحة يلحد، فدعا العباس رجلين فأرسل احدهما إلى ابي عبيدة والآخر الى ابي طلحة قال: اللهم خر لرسولك فوجد ابو طلحة فجاء فألحد له.

واخرج ابن سعد من طريق عبد الله بن ابي طلحة عن ابي طلحة قال اختلفوا في الشق واللحد للنبي ﷺ فقالوا اللهم خر لنبيك ابعثوا الى ابي عبيدة والى ابي طلحة فايهما جاء قبل الآخر فليعمل عمله فجاء ابو طلحة فقال والله اني لارجو ان يكون الله تعالى قد خار لنبيه انه كان يرى اللحد فيعجبه.

واخرج ابن سعد والحاكم والبيهقي، عن عائشة قالت: رأيت كأن ثلاثة أقمار سقطت في حجرتي، فسألت ابا بكر فقال: يدفن في بيتك ثلاثة خير أهل الأرض، فلما قبض رسول الله ﷺ ودفن قال يا عائشة: هذا خير أقمارك.

واخرج ابن سعد، عن ابن عباس قال: جعل في قبر النبي ﷺ قطيفة حمراء. قال وكيع: هذا للنبي ﷺ خاصة. والحديث أخرجه مسلم بدون قول وكيع.

واخرج ابن سعد عن الحسن قال قال رسول الله ﷺ «افرشوا لي قطيفتي في لحدي فإن الارض لم تسلط على اجساد الانبياء».

---

(١) الضرح: الشق نوع من القبر.

واخرج البزار بسند صحيح، عن ابن سعيد قال ما عدا أن وارينا رسول الله ﷺ في التراب فأنكرنا قلوبنا.

واخرج ابن سعد والحاكم والبيهقي، عن انس قال: لما كان اليوم الذي مات فيه رسول الله ﷺ اظلم من المدينة كل شيء وما نفضنا عنه الأيدي من دفنه حتى أنكرنا قلوبنا.

واخرج الحاكم والبيهقي، عن انس قال: شهدت اليوم الذي توفي فيه رسول الله ﷺ فلم أر يوما كان أقبح منه.

باب الآية في التعزية به ﷺ

اخرج الحاكم وصححه والبيهقي، عن جابر قال: لما توفي رسول الله ﷺ عزتهم الملائكة يسمعون الحس ولا يرون الشخص، فقالت السلام عليكم أهل البيت ورحمة الله وبركاته إن في الله عزاء من كل مصيبة وخلفاً من كل فائت، فبالله فثقوا وإياه فارجوا، فانما المحروم من حرم الثواب والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

وأخرج الحاكم والبيهقي وابن ابي الدنيا، عن انس قال: لما قبض رسول الله ﷺ أحدق به أصحابه فبكوا حوله واجتمعوا، فدخل رجل أصهب اللحية جسيم صبيح، فتخطى رقابهم وبكى، ثم التفت اليهم فقال: ان في الله عزاء عن كل مصيبة وعوضاً من كل فائت وخلفاً من كل هالك، فالى الله فأنيبوا وإليه فارغبوا فإنما المصاب من لم يجبر بالثواب، وانصرف، فقال بعضهم لبعض: تعرفون الرجل؟ فقال أبو بكر وعلي: نعم. هذا أخو رسول الله ﷺ الخضر. ولفظ ابن ابي الدنيا فقال ابو بكر لعل هذا الخضر اخو نبينا جاء يعزينا عليه.

واخرج ابن ابي حاتم وابو نعيم، عن علي قال: لما قبض النبي ﷺ وكانت التعزية جاء آت يسمعون حسه ولا يرون شخصه، فقال: السلام عليكم أهل البيت ورحمة الله وبركاته. في الله تعالى عزاء من كل مصيبة، وخلف من كل هالك،

ودرك من كل ما فات، فبالله فثقوا وإياه فارجوا فإن المحروم من حرم الثواب، فقال علي: تدرون من هذا هذا الخضر.

واخرج سيف بن عمر في (كتاب الردة)، عن ابن عمر قال: لما توفي رسول الله ﷺ عج أهل البيت عجيجاً سمعه أهل المصلى، فلما سكن ما بهم سمعوا تسليم رجل على الباب صيت يقول: السلام عليكم يا أهل البيت (كل نفس ذائقة الموت) وانما توفون اجوركم يوم القيامة ألا وان في الله خلفاً من كل احد ونجاة من كل مخافة والله فأرجوا وبه فثقوا، فان المصاب من حرم الثواب، فاستمعوا له وقطعوا البكاء، ثم اطلعوا فلم يروا أحدا، فعادوا لبكائهم، فناداهم مناد آخر: يا اهل البيت اذكروا الله واحمدوه على كل حال تكونوا من المخلصين إن في الله عزاء من كل مصيبة، وعوضا من كل هلكة، فبا لله فثقوا وبه فاكتفوا، فان المصاب من حرم الثواب، فقال ابو بكر: هذا الخضر وإلياس حضرا وفاة رسول الله ﷺ.

واخرج ابن سعد وابن أبي شيبة وأبو يعلى والطبراني بسند حسن عن سهل بن سعد قال قال رسول الله ﷺ «سيعزي الناس بعضهم بعضاً من بعدي التعزية بي» فكان الناس يقولون ما هذا فلما قبض رسول الله ﷺ لقى الناس بعضهم بعضا يعزي بعضهم بعضا برسول الله ﷺ.

باب اختصاصه ﷺ بتحريم الصلاة على قبره

اخرج الشيخان، عن عائشة سمعت النبي ﷺ يقول في مرضه الذي لم يقم منه «لعن الله اليهود والنصارى اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد قالت ولولا ذلك لأبرز قبره غير أنه خشي أن يتخذ مسجداً».

باب اختصاصه ﷺ
بعدم بلاء جسده

اخرج ابن ماجة وابو نعيم عن اوس بن اوس الثقفي، عن النبي ﷺ قال « من افضل أيامكم يوم الجمعة فاكثروا عليّ الصلاة فيه، فان صلاتكم تعرض عليَّ قالوا يا رسول الله: وكيف تعرض عليك؟ صلاتنا وأنت قد أرمت يعني بليت فقال ان الله حرم على الارض ان تأكل اجساد الانبياء ».

واخرج الزبير بن بكار في (اخبار المدينة) عن الحسن قال قال رسول الله ﷺ « من كلمه روح القدس لم يؤذن للارض ان تأكل من لحمه ».

واخرج الزبير والبيهقي عن ابي العالية قال « ان لحوم الانبياء لا تبليها الارض ولا تأكلها السباع.

باب حياته ﷺ في قبره وصلاته فيه
وتوكيل ملك بقبره يبلغه السلام عليه ورده على من سلم عليه

اخرج الاصبهاني في (الترغيب)، عن ابي هريرة قال قال رسول الله ﷺ « من صلى علي عند قبري سمعته ومن صلّى علي نائيا بلغته ».

واخرج البخاري في (تاريخه) والاصبهاني، عن عمار سمعت رسول الله ﷺ يقول « ان لله تعالى ملكا اعطاه اسماع الخلائق قائم على قبري فما من أحد يصلي علي صلاة إلا ابلغنيها ».

واخرج احمد والنسائي والحاكم وصححه والبيهقي في الشعب والبزار، عن ابن مسعود، عن النبي ﷺ قال « ان لله ملائكة سياحين في الارض يبلغوني عن امتي السلام ». واخرج ابن عدي من حديث ابن عباس مثله.

واخرج القاضي إسماعيل في فضل الصلاة، عن علي قال قال رسول الله ﷺ « صلوا علي وسلموا حيثما كنتم فسيبلغني سلامكم وصلاتكم ».

واخرج ايضا، عن ايوب قال: « بلغني ان ملكا موكل بكل من صلى على النبي ﷺ حتى يبلغه النبي ﷺ ».

واخرج الاصبهاني، عن انس قال قال رسول الله ﷺ « من صلى علي في يوم جمعة وليلة جمعة مائة من الصلاة قضى الله له مائة حاجة سبعين من حوائج الآخرة وثلاثين من حوائج الدنيا، ووكل الله بذلك ملكا يدخله على قبري كما تدخل عليكم الهدايا ان علمي بعد موتي كعلمي في الحياة ».

واخرج ابو يعلى، عن ابي هريرة سمعت رسول الله ﷺ يقول « والذي نفسي بيده لينزلن عيسى ابن مريم ثم لئن قام على قبري فقال يا محمد لاجبينه ».

واخرج ابن راهويه، عن ابن عباس قال « ليس احد من امة محمد ﷺ يصلي أو يسلم عليه إلا بلغه يصلي عليك فلان ويسلم عليك فلان ».

واخرج ابو داود، عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله ﷺ قال « ما من أحد يسلم علي الا رده الله علي روحي حتى اراد عليه السلام ».

واخرج ابو نعيم، عن سعيد بن المسيب قال « لقد رأيتني ليالي الحرة وما في مسجد رسول الله ﷺ غيري وما يأتي وقت صلاة الاسمعت الاذان من القبر ».

واخرج الزبير بن بكار في (اخبار المدينة)، عن سعيد بن المسيب قال « لم ازل اسمع الاذان والاقامة في قبر رسول الله ﷺ ايام الحرة حتى عاد الناس ».

واخرج ابو يعلى والبيهقي عن انس: ان النبي ﷺ قال « الانبياء احياء في قبورهم يصلون ».

باب

اخرج الحارث في (مسنده) وابن سعد والقاضي إسماعيل عن بكر بن عبد الله المزني قال قال رسول الله ﷺ «حياتي خير لكم وموتي خير لكم تعرض علي اعمالكم فما كان من حسن حمدت الله عليه، وما كان من سيء استغفرت الله لكم». واخرج البزار بسند صحيح من حديث ابن مسعود مثله.

باب

اخرج ابن سعد، عن الواقدي، عن شبل بن العلاء، عن ابيه أن النبي ﷺ قال لفاطمة «قولي اذا مت إنا لله وانا اليه راجعون، فان لكل انسان بها من كل مصيبة معوضة قالت ومنك يا رسول الله قال ومني».

واخرج ابن سعد عن عطاء ابن ابي رباح قال قال رسول الله ﷺ «اذا اصيب احدكم بمصيبة فليذكر مصيبته بي فانها أعظم المصائب».

واخرج الطبراني في (الاوسط)، عن عائشة قالت: كشف رسول الله ﷺ الستر فنظر الى الناس يصلون خلف أبي بكر فسر بذلك وقال «الحمد لله إنه لم يمت نبي حتى يؤمه رجل من امته، ثم اقبل على الناس فقال أيها الناس من أصيب منكم بمصيبة من بعدي فليتعز بمصيبته بي عن مصيبته التي تصيبه فإنه لن يصاب احد من امتي من بعدي بمثل مصيبته بي.

واخرج البيهقي، عن ام سلمة أنها ذكرت وفاة النبي ﷺ فقالت «يا لها من مصيبة ما اصبنا بعدها من مصيبة الا هانت اذا ذكرنا مصيبتنا بالنبي ﷺ».

باب

واخرج الخطيب في (رواة مالك)، عن عائشة قالت: لما مرض أبي أوصى أن يؤتى به إلى قبر النبي ﷺ ويستأذن له، ويقال هذا ابو بكر يدفن عندك يا رسول

الله، فإن أذن لكن فادفنوني، وان لم يؤذن لكم فاذهبوا بي إلى البقيع، فاتي به إلى الباب فقيل هذا ابو بكر قد اشتهى أن يدفن عند رسول الله ﷺ وقد أوصانا فإن اذن لنا دخلنا، وان لم يؤذن لنا انصرفنا، فنودينا أن ادخلوا وكرامة وسمعنا كلاماً ولم نر احداً. قال الخطيب: غريب جدا.

وأخرج ابن عساكر، عن علي بن ابي طالب قال: لما حضرت أبا بكر الوفاة اقعدني عند رأسه وقال لي يا علي: اذا أنامت فغسلني بالكف الذي غسلت به رسول الله ﷺ وحنطوني، واذهبوا بي الى البيت الذي فيه رسول الله ﷺ، فاستأذنوا، فان رأيتم الباب قد فتح فأدخلوا بي والا فردوني إلى مقابر المسلمين حتى يحكم الله بين عباده، قال: فغسل وكفن وكنت أول من بادر إلى الباب فقلت يا رسول الله: هذا ابو بكر يستأذن فرأيت الباب قد فتح فسمعت قائلا يقول: ادخلوا الحبيب إلى حبيبه فإن الحبيب إلى الحبيب مشتاق.

وقال ابن عساكر هذا حديث منكر وفي اسناده أبو الطاهر موسى بن محمد بن عطاء المقدسي كذاب عن عبد الجليل المري وهو مجهول.

ذكر آيات وقعت على اثر وفاة النبي ﷺ في غزوات اصحابه ونحوها

اخرج ابو نعيم، عن ابي هريرة قال: خرجت مع العلاء بن الحضرمي، فرأيت منه خصالا لا أدري ايتهن اعجب. أنتهينا الى شاطيء البحر فقال: سموا الله تعالى واقتحموا فسمينا واقتحمنا فعبرنا فما بل الماء إلا أسافل خفاف إبلنا فلما قفلنا صرنا معه بفلاة من الأرض وليس معنا ماء، فشكونا اليه فصلى ركعتين، ثم دعا، فاذا سحابة مثل الترس، ثم ارخت عز اليها[1] فسقينا واستقينا ومات فدفناه في الرمل، فلما سرنا غير بعيد قلنا يجيء سبع فيأكله فرجعنا فلم نره. واخرجه ابن سعد بلفظ رأيته قطع البحر على فرسه. وبلفظ: فدعا الله فنبع لهم ماء من تحت

(١) العزالي: جمع العزلاء فم المزادة في الأسفل.

رملة فارتووا وارتحلوا ونسي، منهم رجل بعض متاعه فرجع فأخذه ولم يجد الماء. وبلفظ: مات ونحن على غير ماء فابدي الله لنا سحابة فمطرنا فغسلناه ودفناه فرجعنا فلم نجد موضع قبره.

واخرج ابو نعيم عن ابن الدقيل قال: لما نزل سعد نهر شير طلب السفن ليعبر بالناس، فلم يقدر على شيء وجدهم قد ضموا السفن، فاقاموا أياماً من صفر وفجئهم المدفر أي رؤيا ان خيول المسلمين اقتحمتها، فعبرت وقد اقبلت دجلة من المد بأمر عظيم، فعزم لتأويل رؤياه على العبور، فجمع الناس وقال: إني قد عزمت على قطع هذا البحر اليهم فاجابوه، فأذن للناس في الاقتحام، وقال: قولوا نستعين بالله ونتوكل عليه حسبنا الله ونعم الوكيل لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم، ثم اقتحموا دجلة وركبوا اللجة، وانها لترمي بالزبد وانها لمسودة وان الناس ليتحدثون في عومهم وقد اقترنوا كما كانوا يتحدثون في مسيرهم على الارض، فعجب اهل فارس بامر لم يكن في حسابهم فاجهضوهم واعجلوهم عن جمهور اموالهم ودخلها المسلمون في صفر سنة عشر واستولوا على كل ما بقي في بيوت كسرى وما جمع شيرين ومن بعده.

واخرج ابو نعيم، عن أبي عثمان النهدي في قيام سعد في الناس ودعائهم الى العبور قال: طبقنا دجلة خيلا ودواباً حتى ما يرى الماء من الشطين احد فخرجت بنا خيلنا اليهم تقطر اعرافها لها صهيل، فلما رأى القوم ذلك انطلقوا لا يلوون على شيء قال وما ذهب اليهم في الماء شيء الاقدح كانت علاقته رثة، فانقطعت فذهب به الماء وإذا به قد ضربته الرياح والامواج حتى وقع الى الشاطىء فاخذه صاحبه.

واخرج أبو نعيم، عن ابي بكر بن حفص بن عمر قال: كان الذي يساير سعداً في الماء سلمان الفارسي، فعامت بهم الخيل وسعد يقول: حسبنا الله ونعم الوكيل والله لينصرن الله وليه وليظهرن دينه وليهزمن عدوه، ان لم يكن في الجيش بغي أو ذنوب تغلب الحسنات، فقال له سلمان: إن الاسلام جدير ذللت، والله لهم البحار

كما ذلل لهم البر، فطبقوا الماء حتى ما يرى الماء من الشاطىء. ولهم فيه اكثر حديثا منهم من البر فخرجوا لم يفقدوا شيئا ولم يغرق منهم احد.

وأخرج ابو نعيم، عن عمير الصائدي قال: اقتحم الناس في دجلة اقترنوا فكان سلمان قرين سعد إلى جانبه يسايره في الماء، وقال سعد: ذلك تقدير العزيز العليم والماء يطموبهم، وما يزال فرسي يستوي قائما إذا أعيي تنشر له تلعة، فيستريح عليها كأنه على الارض، فلم يكن بالمدائن اعجب من ذلك ولذلك يدعى يوم الجراثيم لا يعيي احد الا نشرت له جرثومة يستريح عليها.

واخرج ابو نعيم، عن قيس بن ابي حازم قال: خضنا دجلة وهي تطفح، فلما كنا في اكثرها ماء لم يزال الفارس واقفا ما يبلغ الماء حزامه.

واخرج ابو نعيم، عن حبيب بن صهبان قال: لما عبر المسلمون يوم المدائن دجلة قال اهل فارس هؤلاء جن وليسوا بالأنس.

واخرج أحمد في (الزهد) والبيهقي وصححه، عن سليمان بن المغيرة، عن حميد أن أبا مسلم الخولاني جاء إلى الدجلة وهي ترمي بالخشب من مدها فمشي على الماء.

ولفظ أحمد، فوقف عليها ثم حمد الله واثنى عليه وذكر تسيير بني اسرائيل في البحر، ثم نهر دابته، فانطلقت تخوض به واتبعه الناس حتى قطعها، والتفت الى اصحابه وقال: هل تفقدون من متاعكم شيئا حتى ندعو الله تعالى فيرده.

واخرج ابو يعلى والبيهقي وابو نعيم، عن أبي السفر قال: نزل خالد بن الوليد الحيرة، فقالوا له: احذر السم لا تسقيكه الأعاجم، فقال: ائتوني به فأخذه بيده، ثم افتحمه وقال: بسم الله فلم يضره شيئا. واخرجه ابو نعيم من اوجه اخرى وقال فاتي بسم ساعة.

واخرج ايضا، عن الكلبي قال: لما اقبل خالد بن الوليد في خلافة أبي بكير يريد الحيرة بعثوا اليه عبد المسيح ومعه سم ساعة، فقال له خالد: هاته فأخذه في راحته، ثم قال: بسم الله وبالله رب الارض والسماء بسم الله الذي لا يضر مع اسمه

داء، ثم أكل منه، فانصرف عبد المسيح إلى قومه فقال: يا قوم أكل سم ساعة، فلم يضره صالحوهم فهذا امر مصنوع لهم.

واخرج ابن ابي الدنيا بسند صحيح، عن خيثمة قال: أتى خالد بن الوليد رجل معه زق خمر فقال: اللهم اجعل عسلا فصار عسلا. وفي رواية له من هذا الوجه مر رجل بخالد ومعه زق خمر فقال: ما هذا، قال خل قال: جعله الله خلاً فنظروا، فاذا هو خل وقد كان خمرا.

وأخرج ابن سعد، عن محارب بن دثار قال قيل لخالد بن الوليد: إن في عسكرك من يشرب الخمر، فجال في العسكر، فلقي مع رجل زق خمر، فقال: ما هذا؟ قال: خل، فقال خالد: اللهم اجعله خلا ففتحه الرجل فإذا هو خل فقال: هذه دعوة خالد.

واخرج البيهقي وأبو نعيم بسند ضعيف، عن ابن عمر قال: بعث عمر سعد بن ابي وقاص على العراق، فسار فيها حتى إذا كان بحلوان أدركته صلاة العصر فأمر مؤذنه نضلة فنادى بالاذان فقال الله اكبر الله اكبر فاجابه مجيب من الجبل كبرت يا نضلة كبيرا فقال اشهد ان لا اله الا الله فقال كلمة الاخلاص قال اشهد ان محمدا رسول الله قال بعث النبي قال حي على الصلاة قال كلمة مقبولة قال حي على الفلاح قال: البقاء لأمة احمد. قال: الله اكبر الله أكبر قال: كبرت كبيراً، قال: لا اله الا الله قال: كلمة حق حرمت على النار، فقال له نضلة: يا هذا قد سمعت كلامك فأرنا وجهك، فانفلق الجبل فخرج رجل أبيض الرأس واللحية هامته مثل الرحا، فقال له نضلة: يا هذا من انت؟ قال: انا ذؤيب وصي العبد الصالح عيسى ابن مريم دعا لي بطول البقاء، واسكنني هذا الجبل إلى نزوله من السماء ما فعل النبي ﷺ؟ قلنا قبض فبكى طويلا، ثم قال: من قام فيكم بعده، قلنا أبو بكر قال: ما فعل؟ قلنا قبض قال: فمن قام فيكم؟ بعده. قلنا: عمر. قال: قولوا له يا عمر سدد وقارب، فان الأمر قد تقارب، فكتب سعد بذلك إلى عمر فكتب اليه عمر

صدقت فاني سمعت رسول الله ﷺ يقول في ذلك الجبل وصى عيسى ابن مـريم. هذا الحديث له طرق اخرى بينتها في (النكت على الموضوعات).

واخرج ابو نعيم عن الحارث بن عبد الله الازدي قال: لما نزل أبو عبيدة بن الجراح اليرموك بعث اليه صاحب جيش الروم رجلاً من كبارهم يقال له (جرجير) فأتاه فقال له أني رسول ما هان اليك، وهو عامل ملك الروم على الشام، وهو يقول لك أرسل الي رجلا عاقلاً نسأ له عما تريدون، فقال أبو عبيدة: لخالد: اذهب اليه وكان عند غروب الشمس فقال اذا اصبحت غدوت اليه وحضرت الصلاة فقام المسلمون يصلون فجعل الرومي ينظر إلى المسلمين، وهم يصلون ويدعون، فلم يرجع الى صاحبه، ثم قال لأبي عبيدة متى دخلتم في هذا الدين ومتى دعوتم اليه قال: منذ بضع وعشرين سنة، فمنا من أسلم حين أتاه الرسول ومنا من اسلم بعد ذلك فقال له هل كان رسولكم اخبركم انه يأتي من بعده رسول قال لا، ولكن أخبر أنه لا نبي بعده، واخبر أن عيسى ابن مريم قد بشر به قومه قال الرومي: وأنا على ذلك من الشاهدين، فان عيسى قد بشرنا براكب الجمل، وما أظنه إلا صاحبكم، فاخبرني هل قال صاحبكم في عيسى شيئاً وما قولكم أنتم فيه قال قول الله تعالى ﴿انَّ مَثَلَ عيسىَ عِنْد اللهِ كَمِثَلِ آدَم خَلَقَهُ مِنْ تُرابٍ﴾ الآية. وقول الله تعالى ﴿يا أهل الكِتَابِ لا تَغلوا في دِينِكُم﴾ الآية. ففسر له الترجمان هذا بالرومية فقال اشهد ان هذا صفة عيسى نفسه واشهد ان نبيكم صادق وانه الذي بشرنا به عيسى ثم اسلم.

واخرج ابو يعلى عن عمرو بن العاص قال: خرج جيش من المسلمين أنا أميرهم حتى نزلنا الأسكندرية فقال: عظيم من عظمائهم أخرجوا إليَّ رجلا أكلمه، فخرجت اليه فقلت: نحن العرب، ونحن أهل بيت الله كنا أضيق الناس أرضا واشده عيشا نأكل كل الميتة والدم ويغير بعضنا على بعض، حتى خرج فينا رجل ليس بأكثرنا

(١) سورة آل عمران، الآية: ٥٩.

(٢) سورة النساء، الآية: ١٧١.

مالاً قال: انا رسول الله اليكم يأمرنا بأشياء لا نعرف وينهانا عما كنا عليه وكان عليه آباؤنا فشنينا عليه وكذبناه ورددنا عليه مقالته حتى خرج اليه قوم من غيرنا فقالوا نحن نصدقك ونؤمن بك ونتبعك ونقاتل من قاتلك، فخرج اليهم وخرجنا اليه، فقاتلنا، فظهر علينا غلبنا فقال ان رسول الله ﷺ قد صدق قد جاءتنا رسلنا بمثل الذي جاء به رسولكم، فكنا عليه حتى ظهر فينا فتيان فجعلوا يعملون بأهوائهم ويتركون أمر الأنبياء، فان أنتم اخذتم بأمر نبيكم لم يقاتلكم احد إلا غلبتموه ولم يساوركم احد الا ظهرتم عليه فاذا فعلتم مثل الذي عملوا باهوائهم لم تكونوا اكثر عددا منا ولا اشد قوة منا.

واخرج البخاري والبيهقي، عن انس أن عمر بن الخطاب: كان إذا قحطوا استسقى بالعباس فقال «اللهم انا كنا نتوسل اليك بنبينا فتسقينا وإنا نتوسل اليك اليوم بعم نبينا فاسقنا فيسقون».

واخرج الحاكم، عن ابي عمر قال: استسقى عمر عام الرمادة بالعباس، فقال «اللهم هذا عم نبيك نتوجه اليك به فاسقنا فما برحوا حتى سقاهم الله، فقال عمر: ايها الناس إن رسول الله ﷺ كان يرى للعباس ما يرى الولد لوالده يعظمه ويفخمه ويبر قسمه، فاقتدوا برسوله الله ﷺ في عمه العباس واتخذوه وسيلة الى الله فيما نزل بكم».

واخرج ابن سعد والبيهقي، عن ثابت البناني قال: جاء قيم أنس بن مالك في أرضه فقال: عطشت ارضك، فصلى، ثم دعا فثارت سحابة فجاءت وغشيت ارضه ومطرت حتى ملأت صهريجه، وذاك في الصيف فأرسل بعض اهله فقال انظروا اين بلغت فاذا هي لم تعد ارضه، واخرجه ابن سعد ايضا من طريق ثمامة بن عبد الله.

واخرج ابن سعد، عن نافع مولى ابن عمر وزيد بن اسلم أن عمر بن الخطاب قال على المنبر: يا سارية بن زنيم الجبل ظلم من استرعى الذئب الغنم، ثم خطب حتى فرغ فلم يدر الناس اي شيء يقول، حتى قدم سارية المدينة على عمر، فقال يا امير

المؤمنين: كنا محاصري العدو، ونحن في خفض من الأرض وهم في حصن عال فسمعت صائحاً يوم الجمعة لساعة كذا وكذا لتلك الساعة التي تكلم فيها عمر ينادي: يا سارية بن زنيم الجبل فعلوت بأصحابي الجبل، فما كانت الا ساعة حتى فتح الله تعالى علينا فقيل لعمر. ما ذلك الكلام قال والله ما ألقيت له بالا شيء اتى على لساني.

واخرج البارودي وابن السكن، عن ابن عمر قال: قام جهجاه الغفاري إلى عثمان وهو على المنبر فأخذ عصاه، فكسرها فما حال على جهجاه الحول حتى ارسل الله في يده الآكلة [1] فمات منها.

واخرج ابن السكن من طريق فليح بن سليم عن عمته، عن ابيها وعمها أنهما حضرا عثمان، فقام اليه جهجاه الغفاري حتى اخذ القضيب من يده، فوضعها على ركبته، فكسرها، فصاح به الناس فرمى الله الغفاري في ركبته، فلم يحل عليه الحول حتى مات.

واخرج ابن سعد، عن نافع قال: بينا عثمان يخطب إذ قام اليه جهجاه الغفاري، فأخذ العصا من يده فكسرها على ركبته، فوقعت فيها الآكلة.

واخرج البيهقي، عن حبيب بن مسلمة أنه أمر على جيش، فلما أتي العدو قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول «لا يجتمع قوم فيدعو بعضهم ويؤمن بعضهم إلا اجابهم الله تعالى، ثم انه حمد الله واثنى عليه، وقال: اللهم احقن دماءنا واجعل اجورنا اجور الشهداء، فبينا هم على ذلك إذ نزل أمير العدو فدخل على حبيب سرادقه».

واخرج ابن ابي الدنيا والبيهقي، عن حبيب أنه ناهض يوماً حصنا فقال: لا حول ولا قوة إلا بالله وقالها المسلمون فانصدع الحصن.

---

(١) الآكلة: بالمد مرض معروف.

واخرج[1] وابو نعيم، عن انس أن ابا طلحة خرج في غزوة، فركب في البحر فمات، فلم يجدوا له جزيرة يدفنونه فيها إلا بعد سبعة أيام فلم يتغير فدفنوه فيها.

واخرج ابن ابي الدنيا والبيهقي من طريق الليث، عن ابن عجلان أن سعد بن ابي وقاص تزوج امرأة من بني عذرة، فأتاها يوماً، فاذا حية على الفراش، فقالت: ترى هذا، فانه كان يتبعني إذ كنت في أهلي فقال له سعد: الا تسمع امرأتي تزوجتها بمالي وأحلها الله تعالى لي ولم يحل لك منها شيء، فاذهب فإنك ان عدت قتلتك فانساب[2] حتى خرج من باب البيت فلم يعد اليها بعد ذلك.

واخرج البيهقي من طريق عائشة بنت انس بن مالك، عن أمها الربيع بنت معوذ ابن عفراء قالت: بينا أنا قائلة قد القيت علي ملحفة لي إذا فأجأني أسود يعالجني[3] عن نفسي قالت: فبينا هو يعالجني اقبلت صحيفة من ورق صفراء تهوى من السماء، حتى وقعت عنده فقرأها فاذا فيها: بسم الله الرحمن الرحيم من رب لكين الى لكين أما بعد، فدع أمتي بنت عبدي الصالح، فاني لم أجعل لك عليها سبيلاً فانتهرني بقرصة وقال: اولى لك فما زالت القرصة فيها حتى لقيت الله.

واخرج ابن ابي الدنيا والبيهقي من وجه آخر، عن انس بن مالك قال: كانت ابنة عفراء مستلقية على فراشها، فما شعرت الا بزنجي قد وثب على صدرها ووضع يده في حلقها فإذا صحيفة صفراء تهوى بين السماء والارض، حتى وقعت على صدري، فاخذها الزنجي فقرأها، فاذا فيها من رب لكين إلى لكين اجتنب ابنة العبد الصالح فانه لا سبيل لك عليها، فقام وأرسل يده من حلقي وضرب بيده على ركبتي فاسودت حتى صارت مثل رأس الشاة.

واخرج ابن ابي الدنيا والبيهقي، عن يحي بن سعيد قال: لما حضرت عمرة بنت عبد الرحمن الوفاة اجتمع عندها ناس من التابعين مثل عروة والقاسم إذ سمعوا

---

(١) هكذا في الأصل.

(٢) يقال: ساب الماء وانساب إذا جرى.

(٣) عالجت امرأة: أي داعبتها وتناولت منها ما يكون بين الرجل والمرأة غير أني ما جامعتها.

نقيضاً من السقف، فاذا ثعبان أسود قد سقط كأنه جذع عظيم، فاقبل يهوي نحوها إذ سقط رق أبيض فيه مكتوب: بسم الله الرحمن الرحيم من رب كعب إلى كعب ليس لك على بنات الصالحين سبيل، فلما نظر إلى الكتاب سما حتى خرج من حيث نزل.

واخرج أبو نعيم، عن طلق قال: كنت عند ابن عباس وهو جالس عند زمزم إذ أقبلت حية، فطافت حول الكعبة اسبوعاً، ثم اتت المقام فصلت ركعتين، فأرسل اليها ابن عباس أن الله تعالى قد قضى نسكك، وان لنا أعبداً ما نأمنهم عليك، فتكومت ثم ظعنت في السماء.

واخرج أبو نعيم، عن عطاء بن أبي رباح قال: بينا عبد الله بن عمرو في المسجد الحرام إذ بصرحية رقطاء [1] جاءت حتى طافت بالبيت سبعاً، ثم اتت المقام كأنها تصلي، فجاء عبد الله بن عمرو حتى قام عليها، فقال: يا هذه لعلك ان تكوني قد قضيت نسكا واني لا آمن عليك سفهاء بلادنا فتطوقت ثم ذهبت في السماء.

باب آية مستمرة من عهد النبي ﷺ الى الآن

اخرج ابو نعيم، عن ابن عمر قال قال رسول الله ﷺ «ما قبل حج امرىء إلا رفع حصاه».

واخرج أبو نعيم والبيهقي في (سننه)، عن أبي سعيد الخدري قال: سألت رسول الله ﷺ عن حصى الجمار فقال «ما تقبل منه رفع ولولا ذلك لرأيتها مثل الجبال».

واخرج ابو نعيم والبيهقي في (سننه)، عن ابن عباس أنه سئل عن حصى الجمار يرمى وهو كما ترى فقال «انه ما تقبل من الجمار رفع ولولا ذلك لكان مثل ثبير».

---

(١) حية رقطاء: أي التي في سوادها بياض.

واخرج البيهقي في (سننه)، عن ابن عباس قال: «وكل الله به ملك ما تقبل منه رفع وما لم يتقبل ترك».

وقال ابو نعيم: هذه آية بينة تشهد بصحة نبوة نبينا ﷺ في ايجاب شريعته لحج البيت.

فهرس مضامين الجزء الثاني
من الخصائص الكبرى

★ ﴿ تمت ﴾ ★